

كتاب

خط ابن تيمية

﴿ ويليہ ﴾

خط ابن تيمية

﴿ مشروحاً ﴾

شرحاً متقناً بقلم العلامة الفاضل . والحمد لله الكامل . استاذنا

﴿ الشيخ طاهر اقدى الجزايرى ﴾

حفظه الله تعالى وإبقاه

طبع على ذمة ملتزمه الفقير اليه تعالى

دار النشر

﴿ جميع حقوق اعادة طبعه محفوظة للملزمه ﴾

(طبع في مطبعة جريدة بيروت في بيروت)

A. 1018

قهرس خطيب الخطباء ابن نباتة رحمه الله
وأشرنا الى كل خطبة بذكر اولها كما جرت به العادة)

﴿ خطب المعاد ﴾

صحيفة

- ٢ الحمد لله المسح باللغات المختلفة . المعروف باتقان صنائعه المؤتلفه
- ٦ الحمد لله المجير الذي لا يذل من لاذ بهزمه . التصير الذي لا يقل من طاذبحرزه
- ١٠ الحمد لله السريع حسابه . النبيع حجابيه
- ١٣ الحمد لله لمؤمل لكشف الشدائد . المتفضل بتخف النعم والقوائد
- ١٦ الحمد لله خالق السموات و-امكها . وبارى البريات ومالكها
- ١٨ الحمد لله الذي ان وعد انجر ووفى . وان اوعد تجاوز وعفا
- ٢٢ الحمد لله الحكيم فعله . العظيم فضله
- ٢٥ الحمد لله الجليل ستره . الجليل قدره
- ٢٨ الحمد لله مصور الاخيه في ظلم ار عامها . ومقدر مدد آجالها ومعلوم أقسامها
- ٣٢ الحمد لله علمي السماء ببدع مصابيحها . ومحل الملائكة في رفيع صفيحها
- ٣٥ الحمد لله الذي اخبر بقاء نفسه وارضاه وقدر الفناء على خلقه فقضاء
- ٣٨ الحمد لله . مع عن تشيل اذق نار الحار . المرتفع عن تحصيل الابصار الناظره
- ٤٢ الحمد لله الذي خلق الارض لما ذأ مهادا . وارسى فيها من الجبال أوتادا
- لا يراد في حرمه . لا يراجع . ولا يضاد في ملكه ولا يتازع
- ١١١ الحمد لله مسخر الكواكب حاربه في بروج افلاكها . ومظهر السموات
- ١١٢ الحمد لله تسبيح أملاكها
- ١١٥ الحمد لله عاقد ازمة الامور عزائم امه . حاسد ائمه القروور بقواصم مكره
- ١١٧ الحمد لله المجير الذي لا يحار عليه . قد الذي لا ملجاء منه الا اليه
- ١٢١ الحمد لله . اقض عزائم الخلق . بابرار عزيمه . وقابض خزائم انفس
- ٢٨ الابتنان لاسلام حامي
- ٦٧ الحمد لله . سير منيرات التجوم ومغيرها . ومدير حركات الافلاك ومديرها

صحيحة

- ٦٥ الحمد لله البعيد مدته . سديد هدايه
 ٦٨ الحمد لله مصرف الامور تدبيره . ومسبل مسير تيسيره
 ٧٢ الحمد لله مدد اصناف الدائع . وموسع اصناف المنافع
 ٧٥ الحمد لله مبدئ الخلق . معيده . مزيل الرزق . مفيد
 ٨٨ الحمد لله الذي اطهر حاشته لا حاق في انتظام قطره . وشمر قلب اهل
 الحق مقاصد الاعمار بقدره
 ٨٢ الحمد لله الذي لا يخيل معروفيه حجب ولا . ال ولا يخيل تاييده وصف ولا مقال
 ٨٦ الحمد لله قاصم الملوك . واسابر . هادم الماعل . الحصون العامره
 ٩٠ الحمد لله الذي لا تقصه بجاهيه العارات . لا تلوح بكيفيته الاشارات
 ٩٤ الحمد لله الذي علا في ارتفاع شدة عن اعراض اعمم (وهي خطية الم)
 ٩٧ الحمد لله بخار من بطنه من عباده . وعرف بالصوفية
 ١٠١ الحمد لله الذي هدم الموت مشيد الامار . م بالقاء على اهل هذه الدار
 ١٠٤ الحمد لله مؤلف الاشياء . لا قديم . مصرف قضاء . لا اعداء
 ١٠٨ الحمد لله الواحد الذي لا تاتي بعده احصاء . سمع الذي لا تمارحه الطامع
 او لا تدم الغاير
 ١١١ الحمد لله شديد ايده . اميد امد
 ١١٥ الحمد لله اديم اتقاه . واسع عطايه
 ١١٨ الحمد لله شديد عاله . سديد مقله
 ١٢٢ الحمد لله معر من الداء . وتقاه . مدن من اساع امره و
 ١٣٥ الحمد لله شكا . على ما اورخنا عليه شرا
 ١٣٩ الحمد لله العلي الذي لا يرضه عن شدة واصح

خطب الموايت

- ١٣٢ الحمد لله منشي اصناف العطر . يدكر فيها ستقبال سنة وفضل يوم عشوراء

صحيفة

- ١٣٦ الحمد لله . بمقام من حلقه فيها الوفاة المقدسة ويحطب بها في شهر ربيع الاول)
 ١٣٩ الحمد لله الذي تم حلقه وعقد وعم ررقه فاقبل (كذلك)
 ١٤٣ الحمد لله منتهى حمد . ومبدأ اشد . في فصل رحب)
 ١٤٥ حمد لله اجمع سموات بعير سمده . وبارى ارباب الامتكثراها من قله (كذلك)
 ١٤٨ الحمد لله مؤلف المطر على غير مثال سبق . في آخر رحب)
 ١٥١ الحمد لله الذي سيج غر شىء بحمده . في وداع رحب واستقال شمعان)
 ١٥٤ الحمد لله فائق موى واب . ومحج الحصيد والأت . في دخول شمعان)
 ١٥٥ الحمد لله الذي تحل معه . وتأتأ عنه نهاية . في وداع شمعان)
 ١٥٩ الحمد لله الذي اوارث . في دخول شهر رمضان)
 ١٦٢ الحمد لله الذي اودى قلبه بمعرفة . في فصل شهر رمضان)
 ١٦٥ الحمد لله شوق . في وداعه)
 ١٦٨ الحمد لله الذي امت . في فصل امام اشتر)
 ١٦٩ الحمد لله مشرف . في فصل يوم عرفة)
 ١٧٣ فصل في . في الامكان ابدع عما كان

بحر جواب الحمد

- ١١١ الحمد لله . في فصل رحب
 ١١٢ الحمد لله على حرا . في فصل رحب
 ١١٥ الحمد لله . في فصل رحب
 ١١٦ الحمد لله الذي . في فصل رحب
 ١٢١ الحمد لله الذي . في فصل رحب
 ١٢٤ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٢٥ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٢٦ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٢٧ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٢٨ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٢٩ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٣٠ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٣١ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٣٢ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٣٣ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٣٤ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٣٥ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٣٦ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٣٧ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٣٨ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٣٩ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٤٠ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٤١ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٤٢ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٤٣ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٤٤ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٤٥ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٤٦ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٤٧ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٤٨ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٤٩ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٥٠ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٥١ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٥٢ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٥٣ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٥٤ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٥٥ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٥٦ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٥٧ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٥٨ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٥٩ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٦٠ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٦١ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٦٢ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٦٣ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٦٤ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٦٥ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٦٦ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٦٧ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٦٨ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٦٩ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٧٠ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٧١ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٧٢ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٧٣ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٧٤ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٧٥ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٧٦ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٧٧ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٧٨ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٧٩ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٨٠ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٨١ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٨٢ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٨٣ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٨٤ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٨٥ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٨٦ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٨٧ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٨٨ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٨٩ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٩٠ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٩١ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٩٢ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٩٣ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٩٤ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٩٥ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٩٦ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٩٧ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٩٨ الحمد لله . في فصل رحب
 ١٩٩ الحمد لله . في فصل رحب
 ٢٠٠ الحمد لله . في فصل رحب

صحفة

٢٠٣ الحمد لله الوفي بوعده . الحى بعهده .
 في ورود العون .

۲۰۷ الحمد لله ملہس من اطاعہ اوار قبولہ مرکب من .. اہی مصالہ لہول

۲۱۱ الحمد للہ ناصر میں تحقیق یہ ۵۰ دگر میں ملتی دگر

۲۱۴ الحمد لله مستدح احصاء من بیست و دو سو و سی و شش۔ کتب عملوں

۲۱۸ الحمد لله مع من اطاعه بساطا و مع من عاصاه بخدا و

٢٢١ الحمد لله هاتان الآيتان من عباد الله ٩٠ إلى خلقه من علمهم بما أحصاه

۲۲۴ الحمد لله عاصم من اعتصم بحبه ۱۰ احم من ص. ص. لصله

۲۲۸ الحمد لله ما من مآخلاق احسانه . . . من ومنى مرہ

الحمد لله بحق طهال ' لا . عمد دلخواه . . . مبرور حقا . لاحدا . مد

۴۴۲) استامها

۲۳۵ الحمد لله دی بم اللطاف فی ۱۹۱۱ ذی القعدة

٢٣٨ الحمد لله العانت بعد العو - و ذوف دذكر منها أ - المسبق

الحبيب المحيى

۲:۱ احمد لله شہ آعلیٰ۔ ہم روزی دین از لا لله وحدہ ذلک یتندکامروانرم

١٤٢ الحمد لله المستدي، بحمد هه قول ا حمد و حمد و تار لدا الله .

۲۵۳ الحمد لله ولی احمد ، مسحقه . - لاله لا لله وحده شیهله .

۲۴۵ الحمد لله الى محمود. وأنتم ربه لله وسبحه. لا احق محمود

۲۶۰ حمد لله اجماعاً ۱۴۱۵ ۱۴۱۵

٢٤٧ الحمد لله ولي حم مرادى و اؤم و شهد - الى ذى الله وحده ...

٢٤١ الحمد لله على ما اوحى به الله الى ربه ..

۲۵۰ الحمد لله اولی مبدء ، کرامه ، .

٢٥١ الحمد لله المدعو اما كل دعاء لا اله الا الله وحده.

لا يجب الا مؤمن ولا يفضله الا منافق كما في صحيح مسلم في التناء على المسلمين
 { وكهف الخبثين الامام الفاروق رضى الله عنهما ومقالة لابي حيان في ذلك
 ٤٥٥ صدق الله الذي لا اله الا هو الرحيم الرؤوف (وتعرف بالقسرية)
 فصل في معنى الحسنه في الدنيا وفي الآخرة وفي الانابة اليه سبحانه

فهرس خطب ولده ابي طاهر محمد رحمه الله تعالى

- ٤٧٣ الحمد لله محقق آمال الطالبين اليه . وموفق من آمن به وتوكل عليه
 ٤٧٦ الحمد لله المستحمد نعمه . المتودد بكرمه
 ٤٨٠ الحمد لله المستوجب للتناء والحمد . المتجلبب بالكبرياء والمجد
 فصل في ان نصوص الشرع وافية بالاحكام عند العلماء الاعلام
 ٤٨٥ الحمد لله الكريم الوهاب . الرحيم اتواب (في التهي عن الحر)
 ٤٨٨ الحمد لله الباهرة حكمته . القاهرة سطوته
 ٤٩٢ الحمد لله القديم السابق . الحكيم الخاق
 ٤٩٦ الحمد لله الكافية نعمته . الشافية حكمته
 ٥٠٠ الحمد لله الموى الذى لا يلحقه ملل ولا ضعف . الوي الذي ليس ...
 ٥٠٣ الحمد لله الكريم طوله . العظيم صوله
 ٥٠٨ الحمد لله الملى بنواب المنقطعة اليه (في الموت والمعاد)
 ٥١٢ الحمد لله الذى اكرم بالاسلام اولياءه (وداع رمضان)
 ٥١٥ الحمد لله الخالق المعبود . الرارق المحمود
 فصل في ان الحكماء لم يقفوا على حقائق الاشياء
 ٥٢٠ الحمد لله المحمود الذى لا ينبغي الا له الحمد . في الحث على الصلاة والزكاة
 ٥٢٤ الحمد على احسانه (خطبة نكاح)
 ٥٢٤ الحمد لله على حلول القضاء ومره (خطبة نكاح)
 ٥٢٤ الحمد لله المستحمد الى الاتام بنعمته (لابي القرج في النكاح)
 ٥٢٥ الحمد لله الذى خلق الانسان وعده (لشيخنا ابي القسم في النكاح)

﴿ ترجمة صاحب الديوان منقولة من تاريخ ابن خلكان ﴾

﴿ الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن ﴾

﴿ اسمعيل بن نباتة القارقي ﴾

﴿ صاحب الخطب المشهورة ﴾

كان اماماً في علوم الادب . ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ما عمل مثلاً وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته . وهو من اهل ميافارقين . وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابي الطيب المتنبى في خدمة سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه . وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحصد الناس عليه ويختمهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلاً صالحاً . وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناد متصل الى الخطيب ابن نباتة انه قال لما عملت خطبه المنام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت في منامي كاني بطاهر ميافارقين عند الجبانة فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائلي هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه وقصدت اليه لاسلم عليه فاما دنوت الفنت فرآني فقال مرحباً ياخطيب الخطاء صنيف تقول واوما الى اقبور فقلت لا يخبرون بما اليه آلوا . ولو قدروا على المقال لقالوا . قد شربوا من الموت كأساً مرّة . ولم يفقدوا من اعمالهم ذرة . وآلى عليهم الدهر الية برّة . ان لا يجعل لهم الى الدنيا كرم . كأنهم لم يكونوا للعبون قرّة . ولم يعدوا في الاحياء مرّة . أسكتهم والله الذي أنطقهم . وأبادهم الذي خلقهم . وسيجدهم كما أخلقهم . ويجمعهم كما فرقهم . يوم يعيد الله العالمين خلقاً جديداً . ويجعل الظالمين لئار جهنم وقوداً . (يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) واومات بقولي يوم تكونون شهداء على الناس الى الصحابة وبقولي شهيداً الى الرسول صلى الله عليه وسلم (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً) فقال لي احسنت ادن

فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقبلة وتفل في فمي وقال وفقك
الله قال فانتبهت من النوم وبني من السرور ما يجمل عن الوصف فاخبرت اهلي
بما رأيت قال الكندي بروايته وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة ايام لا يطعم
طعاما ولا يشربه ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يعيش الا مدة يسيرة. ولما
استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه اثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك
وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا
وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل
تلك اتفلة وبركتها. وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالثمانية لهذه
الواقعة. وهذا الخطيب لم ار احداً من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاء
سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد سنة (خمس وثلاثين وثلاثمائة)
وتوفي سنة اربع وسبعين وثلاثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى. ورأيت
في بعض النسخ قال الورد ابو اقسام بن المغربي رأيت الخطيب ابن نباتة في
التمام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران
بالاخر وما

(قد كان أمس لك من قبل دا * واليوم اضحى لك أمان)

(والصبح لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جاني)

قال فانتبهت من النوم وانا اكررها . ونباتة يضم التون وفتح الباء الموحدة وبعد
الالف تاء متناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة . والحدائق يضم الحاء
المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف هذه السببة الى حذاقة بطن من
قضاة وقال ابن قتيبة في كتاب اخبار الشعراء حذاقة قبيلة من اباد والله أعلم هـ
وعاش كما يستفاد مما سبق (٣٥٩) سنة . وقد انعم بعض الخطوب وهو ابن
ست عشرة سنة وهي الخطبات التي خطب بها سنة (٣٥٩) وكلامه فيها كما تراه
رائق جزل وتفوق بعض الافراد من اوائل العمر امر لا يحمد الا كل
غمر وبيان اسباب ذلك يحتاج الى بسط يضيق عنه هذا المقام. وذكر ترجمته
ايضاً ابن الوردي في تاريخه المختصر وصاحب تاريخ دول الاعيان لكنهما

لا التزامهما الاختصار م يذكر شيئا م يذكره اس خلكن غير ان هذا الاحير
قل في آخر الترجمة واخبار الحليب ومافيه كثيرة ه ذكر بها امامي ان
الشرع الرضى واحاء المرتضى احدا عنه في اصا ولذكر شروع هذا
اليون فمنها شرح ابي ه ع الله من حـ = ي الحلي الحـ

١. جوي اصرير له سنة ٥٣١ هـ قومي مدار ٤ - ١ -

۱۰ منها شرح تاج الدين ابن الجين ريد بن حسن . كهندي حيدري
 مولد وانساباً الدمشقي امدار ، لوفه ۵۵۰ هـ - ۵۸۰ هـ عصره في فنون الادب و...
 سماح وكان ذا ثروة وثراء وله مقام عظيم في الملك ، نور ، ولد سنة ۲
 وتوفي في دمشق سنة ۱۲۰۰ - وترجمه هادي بن محمد الخليلي ماسوطه في
 تاريخ ابن حلال

ومما تخرج احاديث شديداً بشأن موافق ما في مدد للديب في يوم
معددي صاحب المذاهب النافذة في من كان كثير الاعراس على ان سما
واصرابه ١٠٠ سنة ٥٧٥ هـ وتوفي سنة ٢٠٠ - وقد حار في شرحه على الاشديد
التي اوردته ١٠٠ هـ وكان انتماءه في قول لموفق جمعته الاديبي معددي
انحوي وكان شجراً هادكاً من ان حار من سلطان لانه كان معه
سنة وحرر سدا ما حار و سهر لله ما في مسائل كثيرة من
اهل حار حار و تجمعه لموفق ١٠٠ هـ صاحب عيون الناس في مناقب الاديبي
في نحو كراسه وقل من من يديه هو الاديبي اعد من شمس طيبة
وجوه الشمس الردة . وسلم الاديبي ووفق وحذبا في سوا من طريق .
هادي من مرشد سلاسل حتى ما في طيبة دلائل يوم طلبة الفصالة
سور لا يقان حذبيدي من مودة علمه من ردة طيبة طهر . من
در الدنيا الدنية بالاخلاص من و توى انك ملك الآخرة والديب . من
تسايحه قوله من حار من علم محمته الوجود . واستحق بكل وجه ان يكون
هو اسود . ثلاث سور . لالاك الافاق . واشرفت شمس معرفتك
على شمس اشراقاً واعية اشراق

ومنها شرح عثمان بن يوسف القليوبي توفي سنة ٦٤٤ •
ومنها شرح يسمى روضة التامحين وهذه الشروح الخمس ذكرها صاحب
كشف الطنون

ومنها شرح سري الدين بن هاني ذكره صاحب خزانة الادب
ومنها شرح تناهى نجم الدين البارزي الحموي وهو شرح موجز جداً
وقمت على قطعة منه ورأيت في ترجمة قراقي صاحب الفروق ان له كتاباً في
الاجوة عن الاسئلة الواردة على خطب ابن نباتة وكانت وفاته سنة ٦٨٤
هذا وقد أكثر اهل الادب من ذكر هذه الخطب في كتبهم وجل ذكرها
للاستشهاد وزعماء كان للاتقاد منهم صاحب المثل السائر ذكرها في باب ما
يسوغ من الالفاظ استعماله ناشئ ولا يسوغ للنثر وانتقد فيه على الخطيب
لمنط اشمجر في قوله في وصف احوال تقيامة القطار وبالها واشمجر ذكرها
وهو نقد في حقه وقد وقع له مثل ذلك في غير ما موضح الا انه قليل جداً
وغالب ما اخذ من الالفاظ من الالفاظ المختارة

ودكره في باب اسجع وانتقد عاياً كون أكثر السجع فيها تنحيد فيه البعرتان في
المنى بعد ان ذكر ان ذلك مما ينتقد وانه امر مهم لم يبه عليه احد فقال وجل
كلام ليس المسجوع حر عليه واداً تامات كثرة المقلقين من تقدم كالصابي
وبن عميد وابن عباد وفلان وفلان فاك ترى أكثر المسجوع منه كذلك
والاقل منه ما شئت به . ولقد تصدحت المقامات الحريرية والخطب للنباتية
على عرام النيس بهما واكابرهم عاياً فوجدت الأكثر من السجع وبها على
الاسلوب الذي اشرته فالكلام المسجوع اذا محتاج الى اربع شرائط

الاول اختيار مبررات الالفاظ على الوجه الذي اشرت اليه فيما تقدم . الثانية اختيار
تركيب على لوحة الذي اشرت به ايضاً فيما تقدم . الثالثة ان يكون اللفظ في
كلام المسجوع تاماً للمعنى لا المعنى تاماً للفظ . الرابعة ان تكون كل واحدة من
التقريبات المسجوعة دالة على معنى غير المعنى الذي دلت عليه اختها فهذه اربع
شرائط لا بد منها اقول ان هذا الشرط الذي انورد بربادته ليس مسلماً

على الإطلاق فقد قال أبو دلائل المكارى في رسالة التمثيل بن بلاغى العرب
والعجم وللبلغة ثلاثة مذاهب تقصد في استعمالها أحدها المساواة وهى ان
يكون اللفظ كالقلب للمعنى لا يفضل عنه ولا ينقص منه والثاني الإشارة وهو
ان يكون اللفظ مشاراً به الى المعنى باللمحة الدالة والثالث التبديل وهو إعادة
الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد بعينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتوكد عند
من فهمه ولكل واحد من هذه المذاهب موطن يليق به ووقت لا يصلح فيه
نيره هـ

وذكرها في باب التوسيع فقال وقد ورد هذا الضرب كثيراً في الخطب التي
أشأها الشيخ الخطيب عبد الرحيم ابن سانة ثم اورد شواهد من كلامه منها
أيها الناس اسيموا اقلوب في رياض الحلام . وأديموا لتعجب على ابيضاض
الامم . واطلبوا الاعتبار بانتقاص النعم . وأجيبوا الاوحار في انقراض الامم .
وذكرها في باب التضمين . و اراد به ما شمل الاقتباس فقال وقد استعمل
هذا الضرب كثيراً الخطيب عبد الرحيم ابن نباتة رحمه الله في ذلك قوله في
بعض خطبه فيا ايها العفاة المطارقون . اما انتم بهذا اخديث مصدقون . فما لكم
مه لانتميقون . رفورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون .
وكذلك قوله في ذكر يوم القيامة ويومئذ تعدو الخلائق على الله بهما .
فيحاسيهم على ما احاط به علما . ويسعد في كل عامل سلطه حكما .
الوجوه لاجى القبول وقد خاب من حمل ظلما . الاترى الى راعة
هذا التضمين الذى كانه رجع في هذا الموضع ثم اتبعها اشواهد اخرى من
هذا القبيل وقال في آخرها ومثل هذه التضمينات في خطبه كثيرة وهى من
تناس مايجب في هذا النوع

ومنهم عمر الدين ابن ابي الحديد صاحب الفلك لداثر على التل السائر
فقد ذكرها مراراً في شرح نهج ابلاغه وورد منها فقرأ كثيرة لاجل الموازنة
وقال في بعض المواضع ونحن نذكر في هذا الموضع مصولاً من خطب الخطيب
الفاضل عبد الرحيم ابن نباتة رحمه الله وهو تقارن قصص السبق بين الخطباء

وللناس عرام عظيم بخطبه وكلامه ليتأمل الناظر كلام امير المؤمنين عليه السلام في خطبه ومواعظه وكلام هذا الخطيب المتأخر الذي وقع الاجماع على خطبته وحسنها وان مواعظه هي غاية اتق ليس بعدها غاية ثم أورد شيئاً من كلامه واتبعه بالنقد وهو من فرسان هذا الميدان وذكر في الجزء ١٢ من عيون التواريخ نقلاً عن سبط ابن اخوزي ان خطيب الخطباء كان يحفظ كلام امير المؤمنين علي رضى الله عنه وان عامة انفاطه من معانيه

ولما كان ابو اسحق ابراهيم النسابي من معاصري الخطيب فانه توفي سنة ٢٨٤ عن نحو احدى وسبعين سنة وكان من المشهورين بالبلاغة أجنبياً ان نورد له فتاح رسالة انشأها في معنى الذي اشنت لاجله الحلقة التي اولها الحمد لله امات حدود السموات والارضات . العائد بتدبيره وخفي الالطاف * ان كان المصدقون محتلمين وتاج ربه لته قوله الحمد لله ذي المنه والاعل . القدرة والاعل . وملة واصل * المنفرد بكبريائه . المنعم على اوليائه . المنتقم من اعدائه * رابع الحق ومعلمه . وقامع الباطل ومرديه * ومعر الدين ومديله . ومذل الكفر ومديله * المنزل رحته على من جاهد في طاعته . المخل سطوته بمن حاهر بمصيته . المتكفل بتأييد حربا حتى يظفر . وخدلان حربيه حتى يدحر * الذي لا يقوته الهارب . ولا ينحو منه انوارب * ولا يبيه الغفل . ولا يمجزه المشكل * ولا يهبطه الاشغال . ولا يؤده الانتقال * الواحد الذي لا شريك له . المرد الذي لا قريس معه * انفى المفتقر اليه . تقوي انعمد عليه * بالغ امره بلا مؤازر . ونمضي بسلامه بلا مظاهر . دللم الله ربهم فادعوه خاضعين له الدين . والحمد لله الذي احثار الاسلام دين وآثره . واضهره على الدين . ونصره * وشرعه شرطا لا ينسخ . وعمده عقداً لا يفسخ * وجعله حقاً لا يدحض . وأمره امراراً لا ينقض * وقضى له عز الموافقين . وذل المنافقين * وظهور الماعزين . وثبور المعاندين . واصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس . واجتاد من اشرف المحاد والمناسب . واستخلصه من اسرة هائم . وفضله على جميع بني آدم .

وأيدته بالملائكة المقربين . وسنه رسولا الى العالمين . فادى امانة ربه مخلصا .
وصدع برسالاته ملقا ملخصا . واستنقذ هذه الامة من اغوايه . وعرفها
طرق الهداية . وسلك بها سواء المحجة . ودعاها الى الحق باوضح حجة .
وعدل بها عن عبادة الاوثان - الى طاعة الرحمن . وعن دين الشيطان -
الى ارشد الاديان . فاصبح الناس على اتماطف والاشتلاف عاكفين . وعن
التهاج والاختلاف عازوين . اخوانا في دت الله متآزرين . واقتران في سبي
لرضاء متصافين . يرمون اعداءهم عن يد وساعد . ويرصدون لهم ارساد
رجل واحد . نعمة من الله اسبغها عليهم . وموهبة انزها اليهم . ه . وهناك
مطلع الرسالة وهي من نخب رسائله وكان ياترم - سجع في جميع كلامه قل
ابن خفاجة في سر المصاحبة من يدب سخنة من كان يستعمل سجع
كثيراً ولا يجد يحل به وهو ابو اسحق ابراهيم بن هلال نحاسي وابو
الفرح المعروف بلقبهم من كان يترنم ويغني وهو ابو هلال محمد بن
الحسين العميد وطريقة غير هؤلاء استعماله مرة ورفعه اخرى بنسب ما
يوجد من السهولة والتيسير والاراء وتختلف . وه . عبد الحميد بن يحيى
وعبد الله بن المأمع وابو تربع محمد بن الليث وحمد . بن يحيى بن خالد
وابراهيم بن نفاس وسعيد بن حميد . بن عثمان بن حطه وابو علي حمير
واحمد بن يوسف واسماعيل بن صبيح ومحمد بن هاب . محمد بن عبد الله
الاصفهاني وابن ثوانة وابو الحسين حمد بن سعيد . بن محمد بن بحر
واشباههم فان السجع ديا وقفت عليه من كلامهم قليل اديم لا يسادون
يحلون بالمناسبة بين الالفاظ في مفصول والمقاطع الا في سير من مواضع ه
. يذكر استاده انا ملاء المعري لما ذكره و بن تأليف حيث قل
ومن وضع الاشياء موضعها ان لا يستعمل في اشعر المنطوق والكلام المشهور
من الرسائل والخطب الالفاظ المتكلمين و . جوين والهندسين ومماهم
والالفاظ اتي يختص بها اهل النهن والمنطوق لان الانسان اذا خض في علم
وتكلم في صناعة وحب عليه ان يستعمل الالفاظ ذلك العلم وكلام تلك الصناعة

وبهذا شرف كلام أبي عثمان الجاحظ وذلك انه اذا كاتب لم يخرج عن القضاظ
الكتاب واذا صنف في الكلام لم يعدل عن عبارات المتكلمين فكانه في كل علم
يخوض فيه لا يعرف سواء ولا يحس غيره وما يذكر في هذا النوع من
استعمال الفاظ المتكلمين قول أبي تمام

(مودة ذهب آثارها شبه . وممة جوهر مروفها عرض)
لان الجوهر والمرص من الفاظ اهل الكلام الخاصة بهم ومن الفاظ
تحويين قوله ايضاً

حرقة يلعب بالعتول حبابها . كتلاعب الاول بالاسماء .
وقول أبي الفتيب

(اذا كان ما تنويه فعلا مصاربه . معنى قبل ان تاتي عليه - وازم :
وقوله ايضاً

وكان ابا عدو كآثره له ياء ي حروف انيساب .
وقول أبي ملاء احمد بن عبد الله بن سليمان فيما قرأته عليه

تلاقى تفرى عن فراق تدمه . مآق وتكسير الصحاح في الجمع .
وقوله ايضاً في بعض رسائله يحرس الله عز سيدنا حتى تدغم احباء في افساء
وتلك حراسة غير انتهاء . وكثيراً ما يسلط هذه الطريقة في كلامه وهي لائقه به
لانها تكرر له يد في صناعة الآسنة ولا طريقة محمودة في المصاحبة . انما رسائله
معدودة في كتب اللغة ودساتير الادب واستعمال هذا وما يجري شراه فيها
لائق . وان استرث من كلام تلميذه فارجع الى خطبة سقط الرند وغير ذلك
يتضح لك حقيقة الحال وهناك نبذة من كتاب الفصول والامايات وهو كتاب
يقصد فيه الاتيان بعرائب اللغات كما هو شأن اكثر اللغات بل قصد فيه التمسح
على منوال اهل المصاحبة والسلوك في نهج اهل البلاغة وهي :

(غاية) اخصب السعدان وساحت القلب لابل حامت اهل الطاعة وطاوي
مرضاة الله . يهلون فوقها بالتمجيد . ويرقبون الله قد على غير سبيل . ويتباشرون
باعلام سبيل . مناسبها تهدم بناء الشياطين وذريف عيونها يحمده احبج السعير

ولفامها نور في القيامة . وفامها استغفار للمدحجين . واوبارها اشرف من سرق
الحرير . وهي من سرى الليل كقسي السراء (غاية) كان ذفيرها ينضح
بقطران . وعرقها يسبح بسود الذنوب يرجع بوسوق الاجر يرجع اذناها بسام .
وذلك من فضل الله قليل *

منشئ الامة بديعة يسميها فارسية مجوس . وعبرانية آل يهود . وعربية ولد
اسماعيل وتقع في سمع حتى باقته . وهي عند الهاقفة هديل . وفي آذان شارف خنين
وهذرا يسميها الشيق . ميبها عند الطي نريب . واتفق عليها شتيت الاجناس
من ذكرها الخاط ابي حجير ونه قال في خطاة خطه ولا ادعى لخاص
ابن نباته في هذا الشأن . ولا اشاراته في هذا الميدان . فمن لحظه مربة لا يخصص
الادب . عناية تقول معارضها وان احسن حايث واكن فالت لشت * فمنحن
نحوه حول هماها . ونه بالارتشف من عذب لماها

تنبية قد اشتهر بابن نباة ثلاثة لاول ابن نباة الخطيب وهو المترجم
ابن محمد بن محمد بن محمد ابن نباة المصري صاحب شرح العميون في
شرح رسالة ابن زيدون وهو من درة الخطيب كما اشارت به في آخر اجزته
للاصلاح صفدي وهي مذكورة في خزانة الادب وهو من احد عنهم صاحب
قاموس وقد توهم بعض الافاضل الفتح هنا قال لانه كان يورى في شعره
بالقطر انبات وهو بالفتح لانه نسبة لنبات وهو نوع من سكر العجيب يصل
منه قطع كالبلور شديد البياض والصلابة وانما امر انه فارسي حادث نم روى
الفتح في المنسوب اليه قال في القاموس اختلاف في نباة جد الخطيب عبد الرحيم
ابن محمد بن اسمعيل والضم اكثر واثبت

واثبت عبد العزيز ابن نباة السعدي وهو معاصر للخطيب وكان شاعرا
عبيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى وله في سيف الدولة بن حمدان
غرر القصائد ونخب المدائح وقد ترجمه ابن خلكان ولد سنة ٢٢٧ وتوفي سنة ٤٠٠
وهنا فائدتان تناسبان المقام الاولى كان عليه لسلام اذا خطب علا صوته
حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساك وكان يقول في خطبته بعد التحميد

والثناء اما بعد. وكان يعلم اصحابه في خطبته قواعد الاسلام وشرائعه ويأمرهم وينهاهم في خطبته اذا عرض له امر او نهى كما امر الداخل وهو يخاطب ان يصلي ركعتين ونهى المتخبطى رقاب الناس عن ذلك. وكان يأمرهم بمقتضى الحال في خطبته. فاذا رأى منهم ذافقة وحاجة امرهم بالصدقة وحثهم عليها وكان يشير بأصبعه التي تلى الوسطى في خطبته عند ذكر الله تعالى ودعائه. ومن تأمل خطبه عليه السلام وخطب الخلفاء الراشدين وجدها كفيلة ببيان الهدى والتوحيد وذكر صفات الرب جل جلاله واصول الايمان الكلية والدعوة الى الله وذكر الله تعالى وذكر آياته التي تحببه الى خلقه وآياته التي تخونهم من بأسه والامر بذكره وشكره فيصرف السامعون بمعارف جمه . تجلو عن القلوب كل عمة به وكانت خطب اسلاف خالية عن السجع الا ما أتى عفوا فيه تكلف ولا تسمب ولذا ذكروا في مناقب شيخ الاسلام العز بن عبد السلام انه ترك لسجع في خطبته حين ولي الخطابة ولما كان السجع في اثر بمنزلة الوزن في شعر وكان للوزن حاصنان احدهما سهل الخط واثانيهما ستر ما في الكلام من نقص الذي طله. من اول وهلة في الكلام الخالي عن ذلك التزم المتأخرون سجع في الخطب وغيرها لاستصعابهم حفظ الكلام المرسل والضعف ملكة مصاحبة فيهم وقد جاراهم في ذلك كثير من البلغاء جريا على مقتضى امر فقل ليهاء زهير

(وللناس عدات وقد ألفوا بها لها سنن يرعونها وفروش)
 (فمن لم يحاشهم على العرف بينهم فذلك ثقيل بينهم وبغيض)
 ومن اراد استيفاء ما قيل في امر السجع فليرجع الى كتب الادب المبسطة ثمانية لا يخفى ان لحال المتكلم مدخلا في تأثير الكلام وابصاله الى الافهام فلذا ينبغي للاخطيب ان يراعى ذلك بقدر استطاعته فيفرق بين الخبر والاستخبار وبين التمشير والانداز واقل ما يراعى في ذلك ان لا يخفض الصوت في الموضع الذي يقتضى الحل رفعة ولا يرفعه في الموضع الذي يقتضى الحان خفضه وقس على ذلك وكان للمتقدمين عناية شديدة بذلك وهذا المبحث من

اهم المباحث وقد تعرض كثير من أئمة القراءة لبدر منه قال الفهم في كتاب الوقف والابتداء ان العرب ترفع الصوت بما التافية والجاحدة وتخفص بالحبرة ويمكن بالاستفهامية بحيث يصير بين بين اي بين التافية والحبرة مثل ذلك ما قلت فان رفع القائل الصوت بها يعلم انها تافية وان خفص الصوت يعلم انها حبرة وان جعلها بين بين يعلم انها استفهامية

وقال في المشاغل يقال ان ابا عمرو بن لعلاء قل قرأت (وما لي لا اعبد الذي عطرني) تحريك الياء لان السكون ضرب من الوقف فله سكت الياء ههنا كنت كالذي ابتداء وقال لا اعبد الذي عطرني فخرت تحريك الياء وهذا من ابي عمرو في غاية الدقة ويظهر في المعاني اللطيفة هـ

ومن فروع هذا الباب تفخيم اللام في لفظ الخلافة لا غير فانهم اتفقوا على ان السبب في ذلك هو الاشمار بالتعظيم وانما تركوا التفخيم اذا كان ما قبلها مكسوراً نحو لله لصعوبة التقاط حينئذ واكتفاء بفهم ذلك في غيره من الاحوال . ومنه مد الهاء في قوله تعالى (ويحيى فيه مهانا) وانه للدلالة على التأنييد . وما يجب فيه المد مع سكتة خفيفة لا في قولك لا . حفظك الله في جواب تريد كذا . وما يجب فيه الوصل لوجود الاستثناء قول ابي الطيب (فلا قدمت بها الا على طهر ولا سميت بها الا الى أجل)

وما يجب الوقف عليه الطير في قول تكلمت في قصيدته البائية
 (طرت وما شوقا الى البيض الطرب ولا لعباً في ودو الشوق يلعب)
 (ولم تلهي دار ولا رسم منزل ولم ينطربني بنن مخضب)
 (وما انا ممن يزجر الطير همه اصاح غراب ام تعرض نعلب)

قال السيد المرتضى يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ

بهم ليفهم الغرض ولم يرد بالوقف هنا

اسكان الكلمة بل اراد السكتة

الخفيفة حتى يعلم انه

تم الكلام هناك

خطب ابن نباتة

هذه خطب امام اهل الادب والحجة في لسان العرب

خطيب الخطباء ابي يحيى عبد الرحيم بن محمد بن

اسماعيل بن نباتة الفارقي قدس الله سره

واجزل له بره

ويليه خطب ولده ابي طاهر محمد رحمه الله تعالى

وقد شرحه شرحاً متقناً علامة اعاضل والحمد الكامل

الشيخ طاهر افندي الجزائري

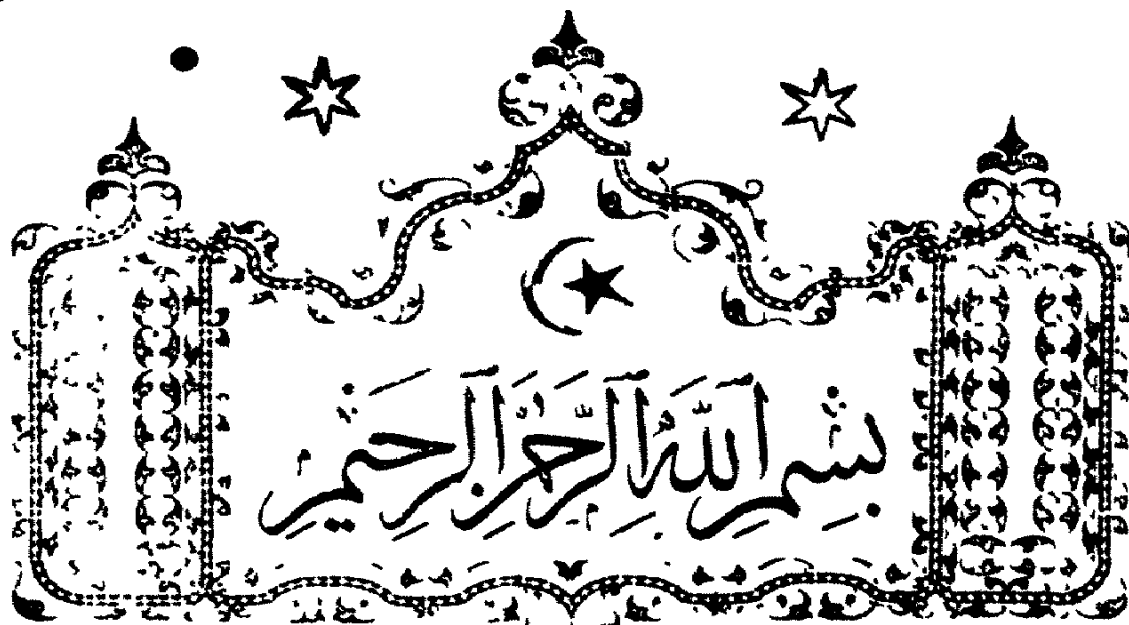
حفظه الله تعالى وابقاه

طبع على دمة ملتزمه انفق به تعالى السيد عبد الماسط

الاسي اناره الله بسوره القدس

حق اعادة طبعه محفوظه للملتزمه

طبع في مطبعة حريدة بيروت في بيروت سنة ١٣١١ هجرية



() خطبہ سہ ماہی

الحمد لله السَّجِّحِ بِاللُّغَاتِ الْمُخْتَلَفَةِ . المَرُوفِ بِاتِّقَانِ صَنَائِعِهِ الْمُؤْتَلَفَةِ *
الْمَنْعُوتِ بِمَا نَمَتْ بِهِ نَفْسُهُ . المَوْصُوفِ بِمَا عَظُمَ بِهِ قُدْسُهُ * 'احمده حمداً
يَقُومُ بِشَاكِرِهِ . وَبِؤْمَنِ مَنْ سَخَّوَانَهُ وَمَكْرِهِ . وَيَقُودُ إِلَى عَفْوِهِ
وَعَفْوِهِ' * 'واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة'

٢١ اسموت بمعنى الموصوف ونفس شئ، شبه ونحوه، للاقه حية تعالى بدون مشاكهة بدليل لا احصى، عديت كما ثبتت على نفسك. وقدس في الاصل بمعنى طهارة ونزهة وهو هكذا عن حاضرة مقدسة

المكر قد يدكر بطريق مشاكاة يكون معادي حقه على مقابلة

من غوائل الشك . خائصة من شبه الباطل والأفك ^(١) * واشهد أن
 محمداً عبده الشريف . ورسوله أنيف . وأمينه الذي كان عدلاً
 لا يحيف ^(٢) * أرسله بالرافة والرحمة . وأيده بالثبات والعصمة ^(٣) * وكشف
 به عيافة النعمة . فهو خير نبي بُعث إلى خير أمة ^(٤) . صلى الله عليه وعلى
 آله صلاة يبلغهم بها نهاية المراد والهمة . ويبيض بها وجوه أوليائهم
 يوم لقيهم والظلمة * وسلم تسليماً . * أيها الناس * ما هذه السنة
 وأنتم منتبهون . وما هذه الحلة وأنتم تنظرون ^(٥) * وما هذه النية وأنتم
 حاضرون . وما هذه البكارة وأنتم صاحون ^(٦) * وما هذه الصمائية
 وأنتم مطلوبون . وما هذه الإقامة وأنتم راحلون ^(٧) * أما أن لأهل
 الرقدة أن يستيقظوا . أما حان لأبناء الغفلة أن يتعظوا ^(٨) * أما أن
 لأولي العقول أن يتفكروا . أما ردف لذوى التجارب أن يعتبروا ^(٩) *

١ . كبر ما يستحقه وقد يذكر مير طرقي امشاة فيكون معاه الاستدراج .
 ٢ . مؤيد جمع مؤنث بمعنى مداهمة . وباطل خلاف الحق . والأفك اللذنب
 ٣ . كشف . جمع . مؤيد في حالي شرف وقوله لا يحيف صفة كاشفة لعدل
 ٤ . أيده فوره . عسمة حمط من لوقوع فيها لا ينجى (٤) غياية الحب
 قمره وحسب . غيب شمساً وهو عيافة . واصمة حم . يوم قتر يوم ايمامة . القبر
 جمع قتره . هو حب . وتستعمل قتره محاراً فيها يمشي الوحش من آثار العرب
 ٥ . سنة . فوس . محاسن . ٧ . انبات حية والحضور والسمر والصحو
 ٨ . غشربن شمس فلا نقص ^(٨) العظمائية سلون وهو ضد الاضطراب
 ٩ . رقدة المرة من رقدة . هو اسم . وحن بمعنى أن ١٠٦ . ارف دنا وقرب .

وودله ترحمه يقال نزل بهم من . ارف له آخر والتجارب بكسر الراء جمع تجربة

أقد صدقكم الموت عن الخبر . واراكم تصاريق النير^(١) * وأذنكم بالرحيل .
وقدمكم جيلاً بعد جيل^(٢) * فما للقلوب لا تصدع خشوعاً . وما للعيون لا
تجري بدل الدموع نجماً^(٣) * أتحسبون أن الأمر صغير . أم تتوهمون
أن الخطب سير^(٤) . كلا أنردن الصمة الصماء . والداهية الدهياء *
المكفهر^(٥)ة الشنعاء . المدلهمة السوداء * التي لا ينأى وليذها . ولا
تكذب شهردها^(٦) . فكأنكم بالساعة قد رجف زلزالها . واشمخر^(٧)
وبالهما . واقطر^(٨) نكالها^(٩) . وترادف اهواسا . وتخمق أوجادها * ركش
اليمان احوالها . وقال الأسان ما عا^(١٠) * فيومئذ تبرز الخبئات . وتبدو

(١) صدقكم اتاء بالصدق . وغير لرمال تقبانه قال كسائي هو
اسم مورد مذكر وجمعه اعيار (٢) آدم اعلمام (٣) تصدع . اصدع
اشق . و جمع الدم ادى يصرب مسواد وقال الاصمعي هو دم الخوف حاسة
ولاكثر استعماله في ادم مطافاً (٤) الخطب الامر تقول ما خطبك اي ما
امرك وشأنك ويأتي بمعنى الامر المكروه يقال رل به خطب (٥) كلاتاني
بمعنى لرحر كما هما وتأتي بمعنى حقاً . وصمة ادهية وصمة اشديدة . ودهية
ادهياء منها . والدهية اصبية في لاتفاق (٦) اكفهر الليل اشتد ظلامه
واكفهر الرحل عس وادلهم الليل اشتد ظلامه ومدهمات لشدة (٧) اي
لشدتها لا ينأى بها صغار (٨) رجفت الارض زلزلات وصطربات ورجف
هـ بمعنى اضطرب اضطراباً شديداً ويتكرر يكون اساد ارجفان الى زلزال
من قبل حدث حده . واشمخر طل وقد عترض عليه ابن الانبر في استعمال
هذه اللفظة لانها لا تحس الا في اشعر واقطر اشتدومه يوم قطريز اي
شديد المؤس (٩) انترادف تتابع واولى . والاول حال جمع وحل وهو خوف
(١٠) حين المعية وهـ رؤية شيء . من . وقوله ماها اي ما لهذه الحالة

المكتومات^(١) * وتظهر القضايح . وتكثر الجوائح^(٢) * وترعد الجوانح .
 وشهد الجوارح^(٣) . وتبعثر الضرائح . ونعدد القبائح^(٤) * فيا خجل
 المقصرين من التوبخ في محفل القيامة . ويا حيرة اولى التقربط من
 زلازل يوم الطامة * ويا سوء مذاب النضابين عند حلول الندامة .
 ويا حشرات الهالكين اذا عاينوا اهل السائمة^(٥) * ويا هوان المتكبرين
 اذا حرموا دار الكرامة * هناك سبّت على الهاربين . ذاعب السبل .
 وضافت على الخالين وجوه احييل * وخابت من الالامين اضاليل
 الأمل . وحصل كل على ما قدم من العمل * جمعنا الله واياكم ممن
 احسن الارتياذ لنفسه . واستعبر باكيا على ما فرط في ومة وآميه^(٦) *

وهو استعصم وانه ليس^(١) بجزء من شهر . والمخبات الحمايا (٢)
 الجوائح جمع حائجة وهي شدة من السبل (٣) ارعد الرعد على
 ما يسمونه لحدته رعدة . رعد الاضطراب والاهتزاز من دونه .
 والجوارح زلازل تاتي تحت ترائب وهي مما يلى اسدرة ابدانها الى الطهر .
 والجوارح عصاة الانسان التي يخرج بها اي كاسب (٤) المرائح جمع ضريح
 وهو قبر ومقبر قبر اثير واخرج ما به (٥) سبل اقوم عتمةهم ويوم
 اطامة يوم قامة وطامة شدة انى تعاب ما سواها وامساها من طم السبل
 اربعة داف وسواها (٦) مقلب مصدر بمعنى اعمى الانقلاب (٧)
 الفونالة واحقارة (٨) سبل جمع سبل وهي اطل يق (٩) الاضاليل
 الاطل (١٠) الارتياذ طلب الكلا والاداءه هذا طلب الراد للآخرة .
 واستعبر حدى دمه وفرط سقى ومضى . وفرط في الشئ قصر فيه وضيعة
 وموضع وهنا يجهل المغنين . واما فرط فانه بمعنى تجاوز الحد

وأطاب الزاد لحلول رَمْسِه^(١) * أنْ أَنْفَعَ الوَعظِ واشفاه . وَأَبْلَغَ الْإِنذارِ
وَأَنهَاءِ^(٢) * وأزكى الذِّكْرِ وانعاه . كَلَامٌ مِنْ لَإِلهِ سِوَاهُ * قالَ اللهُ تَعَالَى *
وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . اعُوذُ بِاللّهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
السُّورَةُ . ثُمَّ يَقُولُ . بَارِكْ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفَعْنَا وَإِيَّاكُمْ
بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَاسْتَغْفِرَ اللهُ الْعَظِيمَ لِي وَإِلَيْكُمْ وَلِسَانُ
الْمُسْلِمِينَ . وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي آخِرِ كُلِّ خُطْبَةٍ

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها الموت والمعاد ﴾

الْحَمْدُ لِلّهِ الْمُجِيرِ الَّذِي لَا يَذِلُّ مِنْ لَدُنْهُ بَعِزُّهُ . النَّصِيرِ الَّذِي لَا يَقْلُ
مَنْ عَاذَ بِحِرْزِهِ^(٣) * الْمُطَّلِعِ عَلَى سِرَائِرِ الْقُلُوبِ . الْمُتَجَاوِزِ عَنْ كِبَائِرِ
الدُّنُوبِ^(٤) * الَّذِي لَا يَنْقُصُ خَزَائِنُ مُلْكِهِ الْعَفْوُ . وَلَا لَهُ نِدٌّ وَلَا كُفْوُ^(٥) *
أَحْمَدُهُ حَمْدًا مُتَعَرِّفًا بِالتَّقصِيرِ عَنْ شُكْرِهِ . وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِقِيَامِ بَنِيهِ

(١) أطاب أراد جمعه طيباً . والرَّمسُ انقَر (٢) تنهأ اسم تفضيل من
التهى (٣) أركى أظهر وأعلى (٤) لاذ به حثاً به وعد به لا يقل حثي
لا يبعد قليلاً أي حقيراً . والحرر الخصص . وفي هذه السجدة الترضيع وهو كناية
في كلامه من غير تكلف مع صموية مسلوك (٥) سرائر جمع سريرة وهي
ما يكنه القلب (٦) اند المثل والتعريض وكذلك كفو

وَأَمْرُهُ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ يُرْغَمُ
بِهَا الْمُنَافِقُ الْجَاهِدُ. وَيَعْظُمُ بِهَا الْخَالِقُ الْوَاحِدُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
الْقَائِمُ بِحَقِّهِ. وَبِئْسَ الْمُرْسَلُ إِلَى كَافَّةِ خَلْقِهِ ^(٢) * أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ قَفَرَةٍ مِنْ
الرُّسُلِ. وَنَسَخَ بِمَلَّتِهِ جَمِيعَ الْمَلَلِ ^(٣) * حَتَّى اسْتَقَامَ الْحَقُّ وَاعْتَدَلَ. وَخَامَ
الْبَاطِلُ وَنَظَّلَ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا لَاحَ نَجْمٌ أَوْ أَوَّلَ *
* أَيُّهَا النَّاسُ * مَا اعْظَمَ الْمُصِيبَةُ عَلَى مَنْ فَقَدَ قَلْبًا وَاعْيَا. وَاسْرَعَ
الْعُقُوبَةُ إِلَى مَنْ عَدِمَ طَرَفًا بَاكِيًا * لَقَدْ غَلَبَ عَلَى قُلُوبِكُمُ الطَّيْعُ
فَتَلَّكُمَا. وَاسْتَحْوَذَ عَلَى نَفُوسِكُمُ الطَّمَعُ فَأَهْلَكُمَا * وَاتَّمَّ عَمَّا يُرَادُ
بِكُمْ غَافِلُونَ. وَبِخِلَافٍ مَا قَدْ عَلِمْتُمُوهُ عَامِلُونَ * كَأَنَّكُمْ بِمَا قَدْ تَحَقَّقْتُمُوهُ

١ مقرة الاولى بحالهما في اظاهر قوله في الحطة السابقة - احده
حداداً يقوم شكره. ويرتفع التحالف بالتدبير (٢) ارعم الله ام فلان اصقه
برحم وهو رب وهو كناية عن الادلال ٣ كافة الخلق جميعهم ٤
سيرة ما من ارسولين من الزمان كذا قيد وتحقيق ان الفترة تمتدى من
تاسي حرم شريعه السابقة اما بالتحريف والتعديل او بالاعراض عنها حتى
كانها - تكن وتنتهي بظهور احكام اشريعه اللاحقة. والسبع بيان انتهاء الحكم
سابق ولا يدخل في الاخبار ولا في العقائد ولا في الاحكام الحسنة لداتها
كالعدل والمنة هما بمعنى اشريعه (٥) حام حين ورجع القهقري (٦) اقل
عاب وما في هذا الموضع وما اشبه مصدرية توقينية كالتى في قولك احلس ما
حلس يريد اى احلس مدة حلوس يريد والمراد بما يحس فيه الدوام والاستمرار
اد الزمان لا يحلو عن محم لائح او اقل (٧) الواعى الحافظ والطرف العين
٨ طمع الصدى والبدس ومه قولهم رب طمع ادى الى طمع. واستحوذ
غلب (٩) الذى يراد بهم استكمال اسباب السعادة

جاهلون^(١). فلا الوعظُ يَشْفِي منكم غيلاً . ولا الانذارُ يجِدُّ الى
قلوبكم سيلاً^(٢). وقد علمتم أن وراءكم يوماً ثقيلاً . وأمامكم من
الموتِ خطباً جليلاً^(٣). فباغجياً انقلبه مطلوباً لا بُدَّ من إدراكه .
ووارحماً لمُقتَرٍ بالسلامة لا ريبَ في هلاكه^(٤). ألا اذنَ تَسْمَعُ . ألا
قلبٌ يَخْشَعُ^(٥). ألا عينٌ تَدْمَعُ . ألا هاربٌ الى الله يَفْزَعُ^(٦). ألا نادِمٌ
مُقْلِعٌ . ألا مُشَرٌّ مُزْمِعٌ^(٧). ألا راحمٌ نَفْسَهُ . ألا ذاكِرٌ رُمْسَهُ^(٨). ألا
مرتابٌ لِنَفْسِهِ في الخلاص . ألا وَجِلٌّ من هَوْلِ يومِ الْقِصَاصِ^(٩).
أَتَظُنُّونَ انكم للدنيا عمار . أم تحسبون انها لكم دار^(١٠). كلاً لتَرِدُنَّ
وشيكاً مَورِداً لا مَدَدَ لَكُمْ عنه . وانتَهَانُ مِنْهُلاً مُرَّ المذاق لا بد
لكم منه^(١١). فَدَرَاكِ دَرَاكِ . قبل حلول الهلاك^(١٢). قبل هجوم ما
لا يُدْفَعُ . وذهاب ما لا يُرْجَعُ^(١٣). والندم حين لا ينفع . والاعتذار

- (١) هذه الفقرة تابعة لما قبلها فتكون اسجعة مركبة من ثلاث فقر
وهو قليل وقد اتم ذلك في آخر كل خطبة عند وصف الكتاب العزيز
(٢) القليل حرارة اعطش (٣) وراء هنا بمعنى امام على قوله
بعضهم ويدل عليه ما بعده (٤) لا ريب لا شك (٥) تسمع اي سمع
قبول (٦) الى متعلقة بيفزع (٧) افلح عن الشيء كف عنه وازمع على
الامرئت عليه عزمه (٨) الرمس اقبر (٩) المرتاد اصله الطالب للكلأ
والوجل الخائف (١٠) عمار جمع عامر (١١) وشيكاً سريعاً وقريباً .
ورد الرجل الماء اى اليه والمورد اسم المكان منه . واصدر الرجوع عنه والمتهل
المورد والمتهل اشرب الاول وبابه طرب ويقابله احلل وهو الشرب الثاني يقال
حلل بعد نهل (١٢) دَرَاكِ اسم فعل بمعنى ادرك (١٣) يرجع مُرَدَّ

لما لا يُسمع^(١) • قبل شُخوصِ الأبصارِ في المحاجر • وبلوغِ القلوبِ
 الى الخناجر^(٢) • قبل ان لا يستطيعَ احدُكم حراكاً • ولا يملكَ لَأسره
 فداءً • ولا فكاً^(٣) • هنالك يَنرَقُ البصر • وينزل القَدَرُ^(٤) • ويتحقق
 الحذر • ويقول الانسان يومئذٍ ابن المَفر^(٥) • الا ان الساعةَ ادهى وامر^(٦) •
 فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة^(٧) • جُثيا على الرُكب •
 بُنيًا من فضائح ما سَطَرَ في الكُتب^(٨) • ترتج بهم الارض بأقطارها •
 وترميهم النار بشرارها^(٩) • وتُترَضُ الخَلِقةُ على جبارها • فيحاسبها
 باعلانها وامرارها^(١٠) • وينبئها باكتسابها في سالفِ اعمارها • فاما
 الى جننها واما الى نارها^(١١) • زحزحنا الله واياكم عن دارِ البوار •

١ - لا يسمع لا يقل (٢) يحجر العين بوزن مجلس ما يبدو من النقاب
 وشخص بصره من باب خضع اذا تح عيبه وحمل لايطرف والخنجر جمع
 حجرة وهي اخقوم (٣) يقال ما به حراك اي حركة وفكك الرهن بالفتح
 والاسر ما يفتك به رة • برق البصر من باب طرب اذا تحير فلم يطرف وهو
 امراد هنا واما برق البصر من باب نصر فغناء طهر ريقه اي لمعانه (٤)
 المفر مصدر ميمي بمعنى الفرار واما اسم المكان فهو مفر بكسر الفاء (٥)
 ادهى اشد مله • وامر اشد مرارة اي الساعة ادهى وامر من حالة النزاع
 (٦) هي كناية عن الرادفة وهي انفضة الثانية التي يعقبها المثل والرجوة
 اتفضة وهم كناية عن الخلائق • والساهرة وحه الارض اي فاذا الخلائق بوجه
 الارض احياء بعد ما كانوا يبطنها امواتاً ٨١ • الحق اقاعدون على الركب
 والكي الساكون ويجور فيها ضم الاول وهو الاصل مثل جلوس في قولك قوم
 جلوس ويجور كسره اتباعاً للتاني ٩١ • ترتج تهتز • و الاقطار جمع قطر
 وهو التاحية والخاب ١٠٠ الخليفة الخلق ١١٠ السالف الماضي

وأحلنا وإياكم دار القرار^(١) * وحمانا وإياكم من حطام هذه الدار^(٢) *
ان اتقوا المفانيم والقوائد. ووضح الدلائل والمراشد. كلام العزيز
الواحد^(٣) * وتقرأ كل قس ذائقة الموت الآية

خطبة اخرى في الموت والمعاد

الحمد لله السريع حسابه . المتيع حجابيه^(١) * الويل عقابه . الجزيل
ثوابه^(٢) * الذي جل عن تمثيل القياس . وعظم عن إدراك الحواس^(٣) *
وتعالى عن الانواع والاجناس . وعم بفضله كافة الجنة والناس^(٤) *
احداه والحمد من نعمه . واستزیده من فضله وكرمه^(٥) * واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لا لغو في مقالها . ولا
انفصال لاتصالها^(٦) * واشهد ان محمدا عبده ورسوله . بعثه بانور
منار . واشهر شमार . واكثر فخار . من أطهر بيت في مضر بن
نزار^(٧) * صلى الله عليه آتاء الليل واطراف النهار . وعلى آله المصطفين

(١) البوار الملاك (٢) الحطام في الاصل ما تكسر من الاشياء اليابسة
٣ . المرشد الطرق السوية وهو جمع لا واحد له كحاسب (٤) الحجاب
المتيع الذي لا يوصل اليه (٥) الويل الثقيل والوخيم والجزيل . والجزل
المظيم (٦) مثل اشئ صور له مثالا بالكتابة وغيره واحواس المتعار
الحس وهي السمع والبصر والشم والدوق واللمس ٧ اخس الضرب من
النسب وهو اعم من النوع ٨ استريده اطلب منه الزيادة (٩) اللغو
ما لا يعقد عليه القلب ومنه اللغو في الخيول ١٠ . النار علم الطريق . وشعار

الأخبار ^(١) * وسلم تسليماً * * أيها الناس * * من أسوأ حالاً ممن
استعبده هواه . أم من أكسفُ بلاءً ممن أبعدَه مالِكُه ومولاه ^(٢) * * أم
من أخسرُ صفقةً ممن باعَ آخرته بدياً * * أم من أكبرُ حسرةً ممن
كانت النارُ مقلبه وعقابه ^(٣) * * فالانفلة قد شيت قلوبكم . وما للغيرة
قد سرب عنكم عيوبكم * * وما الطمع قد صغرَ عندكم ذنوبكم .
وما للأملِ قد ملكَ شبانكم وشيخكم ^(٤) * * يا سوار النوايب . ويا غرض
المصائب ^(٥) * * ويا نصب الوقائع . ويا نهب الفجائع ^(٦) * * أما ترون صوارم
الموت بينكم لأمعه . وفوارعه بكم واقعه ^(٧) * * طلائعه عليكم طالعه .
وجفائعه أمذركه قاطعه ^(٨) * * وسهامه فيكم نامذه ^(٩) * * أحكامه بنواصبكم
آخذ ^(١٠) * * ختام وإلام . وعلامَ التخلف والمقام ^(١١) * * أطمعون في بقاء

اقوم في احرب علامتهم لي عرف بهمهم بصاً والمراد هنا العلامة مطلقاً
١ (اخيار جمع خير بشديد الياء ١٠) صائب المال هو الخرس
٢ صائب الوجه صائب له بالبيع صرب يده على يده وبابه سرب
ويقال صفقة راحة و صفقة حسرة ٣ شملت عمت وهي من طرب وفيه
لغة اخرى من نادخل معروفها الاسمى ٤ الشان الشاب وهي جمع
شاب . وشاب جمع أشيب ٥ النوايب المصائب والغرض الهدف الذي يرمى
فيه ٦ المنجائع الزرارة والنساشي المنصوب ٧ صوارم جمع صارم
وهو السيف قاطع . والقوارع جمع قارعة وهي اشديدة من شدائد الدهر
٨ طلائع جمع طلعة وهي ورقة من الجيش تتقدم امامه (١٠)
اتواصى جمع تراسى هي شعر مقدم الرأس (١١) الامام التأخر .
والمقام الإقامة

الآبد. كلاً والواحد الصمد^(١) * ان الموت لبالرصد. لا يُبقي منكم
 على احد^(٢) * فكان قد دارت عليكم دوائر. ودهمتكم عساكره^(٣) *
 وكشفت لكم سرائره. وتزل بكل امرى منكم ما يحاذره^(٤) * فسد^(٥)
 منكم مجارى الأنفاس. واسكنكم ظلمة الأزماس^(٦) * ومضت الحياة.
 وحصل اتبعات^(٧) * وترادفت انفضعات. وتضاعفت الحشرات^(٨) *
 فا اغفل من هذه سبيله عن الاستعداد. وما أجهل من قصرى الزاد
 ليوم المعاد^(٩) * فخذوا رحمكم الله من شباب ان فات أعجزكم لحاقه.
 ومن مشيت فراق حياتكم فراقه^(١٠) * وبادروا والقول يستمع. والمعدرة
 تنفع^(١١) * وفي الخلاص مطمع. وفي العمر مستمتع^(١٢) * قبل ان يفلق
 الرهن بما فيه. يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه. وصاحبه وبنيه.
 اكل امرى منهم يومئذ شأن يغنيه^(١٣) * جعلنا الله واياكم بمن آثر الدار
 الأخرى. واستقصر عمر الحياة الدنيا. وأحسن الاستعداد للمعاد

(١) الصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي يقصد ٢ الرصد
 القوم يرصدون كالحرس يستوي فيه الواحد والجمع وربما قالوا ارصاد ٣
 دهمهم الامر غشيم وبابه فهم وربما فتحت الف ٤ كشفت برزت
 الارماس القور ٥ التعة ما أتبع به ٦ ترادفت تنابت. وقطع الامر
 فهو قطع اي شيع وكذا افطع الامر فهو مقطع ٨ ما هنا تعجبة ٩
 الشباب الخدانة ويكون جمع شاب ١٠ الواو حالية ١١ المستمتع مصدر
 من استمتع بالشيء انتفع (١٢) غلق الرهن من باب طرب استحقه المرتهن
 وذلك اذا لم يفتك في الوقت المشروط

والرُجى " * ان اجلى المواعظ لدَرَن القلوب . وأُحْيى الإنذار
لمساطر الذنوب . كلامُ علامِ الغيوب " * وتقرأ هل ينظرون الا
ان تأتهم الملائكة الآية

خطبة اخرى يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله المؤمل لكشف الشداد . المتفضل بتخفيف النعم
والفراد^(١) الذي اكرمنا بتوحيده . وجعلنا من خير عبيده " * أحمد
آفاضاً لحقه . ضامناً لرزقه " * وأنشهد أن لا اله الا الله وحده لا
شريك له كلمة أو من بها إقراراً . واشهد بها إعلاناً وإسراراً " *
واشهد أن محمداً عبده القائم بحججه . ورسوله الداعي الى منهجه " *
ارسله الى اهل خُلف وشتات . وإخبر وترات^(٢) * فدعاهم بأوضح
الآيات . وجلا عن قلوبهم صدأ الشبهات " * وأراههم معجزات الآيات " *

١ الرجى الرجوع ٢ الدرن الوسخ وقد درن التوب اذا السخ .
والانذار الابلاغ ولا يكون الا في التخويف (٣) التحف جمع تحفة وهي
امدية (٤) خير عبيده هم الامة المحمدية (٥) اشأ بالعقود الثانية لقولهم
بشكر نعم نعم ٦ قد تطلق الحامة . يراد بها الكلام كما هي . هي . هي .
بتقدير اذكر او امدح . واقراراً معمول مطلق في معنى احوالها او من بهامق أو قد عليه
اعلاناً وإسراراً ٧ المجمع جمع حجة وهي الدليل القاطع . والمنهج الطريق ٨
شتات تفرق . والاحس جمع احقة وهي الحقة . والبرة الوتر . وهما مصدر وترت الرجل
قتلت حبه (٩) نصداً في الأصل وسخ الحديد وحلاؤه ارالته (١٠) اذا الآيات
هنا آيات الكتاب العزيز

صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات . وحياتهم باطيب التحيات ^(١) .
وسلم تسليماً . ايها الناس . ^(٢) . أعذبوا أنفسكم بحقائق الذكر . وذللوا
أسماعكم لمواقع الزجر ^(٣) . وأنيروا قلوبكم بمصابيح الفكر . واكبروا
نفوسكم عن ممرات الكبر ^(٤) . فانكم من الدنيا على رحيل عاجل . ومن
الموت على خطب فظيع شامل ^(٥) . منصوبة لكم حباته . مطبقة بكم
عوائله ^(٦) . لا يبقى ولا يذر . ولا ملجأ منه ولا وذر ^(٧) . هو مؤتم
الأبناء . ومشكل الأمهات والآباء ^(٨) . وهادم الذات . ومفرق
الجماعات ^(٩) . شديد على الأرواح بأشبه كرية من المذاقة كاسه ^(١٠) .
أدارها على الأمم الحالية . وجرحها سالف القرون الماضية ^(١١) .
فأخرجهم من القصور العالية . والنعم السامية ^(١٢) . الى ردم قبور
واهي . تشمل منهم على رمم عظام باليه ^(١٣) . وبقايا جسام متلاشيه .

- ١ . التحيات التسابيح ٢ . أعذبوا أجملوها عذبه أى خبثه ٣ .
أكبروا نفوسكم أجملوها وتزهوها ٤ . فظيع شنيع ٥ . الحبات جمع
حالة وهى المصيدة والمطبق المفتى والمحيط ٦ . لا يذر لا ترك . والوزر
الملجأ ٧ . مؤتم الأبناء جاعلهم يئى لا أب عم . ومشكل الأمهات جاعلهم
تكلى جمع تكلى وهى التى فقدت ولدها ٨ . هادم ان قرى . بالهجمة قضاء
ظاهر وان قرى . بالهجمة يكون من الهدم بمعنى قطع ٩ . الناس لشدة
(١٠) . الحالية الماضية . والقرون جمع قرن وهو ثمانون سنة وقيل ثلاثون سنة
والشهور عند الناس مائة سنة (١١) . نسامية من نسو وهو املو (١٢) .
الردم ما سقط من الجدار المتهدم . والواهي من وهى الباء اذا ضرب بهم بالسقوط
والرم جمع رمة وهى العظم البالى

لَا تُحِيسَ مِنْهُمْ حَاسَةً وَلَا تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيهِ * فَاَنْتَبِهُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ
 مِنْ رَقَدَةٍ الْغَافِلِينَ . وَاتَّهَبُوا لِلْعَرْضِ عَلَى أَسْرَعِ الْحَاسِيْنَ * فِي يَوْمٍ
 تَنْسَفُ فِيهِ الْجِبَالُ . وَتَكْمُ مِنْهُ الرِّجَالُ * وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ مَا فِيهَا .
 وَتُطِيعُ الْأَمْوَاتُ لِدَاعِيهَا * فَهَئِلِكَ أَزْفَتِ الْآزِفَةُ . وَرَجَعَتِ الرَّاجِفَةُ *
 وَتَطَارَتِ الْكُتُبُ . وَكُشِفَتِ الْحُجُبُ * وَتَشَقَّتِ السَّمَاءُ . وَأُشْفِقَتِ
 الْأَنْبِيَاءُ * وَانْتَثَرَتِ الْكَوَاكِبُ . وَعَظُمَتِ الْمَصَائِبُ * وَبَدَتِ الْعَمُورَاتُ .
 وَانْسَكَبَتِ الْعَبْرَاتُ * وَخَشِيعَتِ الْأَصْوَاتُ . وَعُدِّدَتِ الْجِنَايَاتُ *
 وَاشْتَدَّ اللَّزَامُ . وَاحْتَدَّ الْحَصَامُ * وَطَاشَتِ الْأَلْبَابُ . وَخَضَعَتِ
 الرِّقَابُ * وَوُضِعَ الْكِتَابُ . وَخَرِرَ الْحِسَابُ . وَاسْتَوَى فِيهِ الْعَمِيدُ
 وَالْأَرْبَابُ * وَحُشِرَ الْعَالَمُ فِي صَعِيدٍ . وَقَالَتْ جَهَنَّمُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ *
 وَتَلَقَّى الْمَظْلُومُونَ بِالظَّالِمِينَ . وَقَامَ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * فَيَوْمَئِذٍ
 لَا تَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ * فَمَا حِيلَ لَكَ أَيُّهَا

- ١ احساس الخواص ادراكها ٢ تأهب للشيء استعد له (٣) ٤
 بسف البناء قلعه واحال دكها . وكع الرجل ضعف وجس ٥ ٦ اطع الرجل
 ارامد عنقه وصوب رأسه واطع في عدوه اسرع (٥) ٦ الآزفة القيامة
 وارتفعت قريت ٧ كشف الحجب عبارة عن ظهور ما كانوا يرتابون فيه
 ٨ ٩ اشفقت الانبياء خافت على اتباعها ١٠ انتثرت انقضت وتساقطت
 (٩) ١١ الصرات جمع عبرة بالفتح وهي الدمة (١٠) ١٢ خشعت الاصوات ضعفت
 فلم ترتفع (١١) ١٣ اللرام الملازمة ١٤ طاشت خفت (١٣) ١٥ الارباب
 السادات (١٤) ١٦ الصعيد وجه الارض (١٥) ١٧ قام الناس من قبورهم لاجل
 امر رب العالمين وحسابه وجزائه

الظالم لنفسه . بتفريطه في يوبه وأمسه^(١) . وأثنى لك بالخلاص . ولات
حين مناص^(٢) . هيهات وجب الحق فلزم . وقل النصير فعدم^(٣) .
وحكم الله في خلقه بما علم . فلا ناج من عذابه إلا من رحم .
نبئت الله وإياكم في ذلك المقام . ومحصر عنا وعنكم موبقات الآثام^(٤) .
وأحلنا وإياكم دار السلام . مع أوليائه البررة الكرام^(٥) . إن أحسن
ما ثبت في الطرُوس . وأبلغ ما وقع في النفوس . كلام الملك
القدوس^(٦) . وتقرأ ويوم تسير الجبال الى قوله تعالى ولا يظلم ربك أحداً

خطبة اخرى في ذكر الموت والمعاد

الحمد لله خالق السموات وساميكها . وبارئ البريات ومالكها^(١) .
الذي ليس له مثل ولا شبه . ولا في قوله بطل ولا تمويه^(٢) . أحمد
بما يوجب حمده عليه . وأبرأ من الحول والقوة اليه^(٣) . واشهد ان

١ - تفريط في الشيء . التفصير فيه وتره حتى يموت ٢ - المناس الفرار
ولات حين مناص اي ليس الخين حين فرار ٣ - وجب ثبت وتحقق ٤ -
محض النار الذهب اخلصته مما يشوبه . والموبقات المهلكات ٥ - دار السلام
هي الجنة لحصول السلامة فيها من كل آفة ٦ - القدوس من القدس وهو
الطهارة ٧ - سمى الله السماء رفها ٨ - التمويه التليس ٩ - اليه
معلق بأبرأ وعليه متعلق بحمده وفي أكثر النسخ وأبرأ من الحول والقوة لا اليه
وقد طعن بعضهم ان آيات اداة الاستثناء خطأ مثل شيخ الاسلام ابن تيمية
عن ذلك فاجاب بن ابي حنيفة صحیحنا المعنى فعلى الاولى برئت اليه من حولي
وقوتي اي من دعوى حولي وقوتي تقول أبرأ اليك مما صنع فلان واليه متعلقة

لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف فاغترف.
 وحاد من انحرف عنها وصدف " * واشهد أن محمداً عبده ورسوله.
 ارسله بكتاب أو صحه. ولسان أفصحه " * وشرع شرحه. ودين
 فصحه * فلم يدع صلى الله عليه قسداً الا أصلحه. ولا عناداً الا
 رخصه * ولا معلقاً من الدين الا فتحه. صلى الله عليه وعلى آله
 ما هله * ملكاً أو سبحه * وسلم تسليماً * * أيها الناس * الى كم
 تماطلون بالمعمل. وتطمعون في بلوغ الأمل * * وتغترون بفسحة الممل.
 ولا تذكرون هجوم الأجل * * وأنتم قرارة سبل المنايا. وإشارة
 نبل الرزايا * * ومحارة سبل البلايا * * ما وآدتم فلاتراب. وما بنيتم
 فللخراب * * وما جمعتم فللذهاب. وما عملتم في كتاب مدخر ليوم
 احساب * * فرحم الله امرا قدّم الحذر. وأنتم النظر * * قبل أن

نرا ومضى ناسه ابرأ من الالتجاء الا اليه وايه حينئذ متعلقة بمعنى الالتجاء
 الذي دل عليه السطر الاول واقوة من له حول وقوة يلتجأ اليه وقد اطال
 في بيان الاستدلال (١) حد حالف وعدى. وصدف اعرض (٢)
 افصحه جمع مصيحا (٣) فسحه وسعه (٤) رخصه اراله (٥)
 هلل قل لا اله الا الله وعداء اتصينه معنى وحّد (٦) المماطل
 هو الذي لا يؤدي الدين في وقته (٧) الفسحة بالضم السعة (٨) قرارة
 سبل هو الموضع الذي يستقر فيه (٩) المحارة المرجع (١٠) اللام للعاقبة
 كقوله دوا للموت وابسوا للخراب (١١) مدخر معد (١٢)

انتم امس

يفارق الأوطان . ويعدم الامكان ^(١) . ويدرع الأكفان . ويدخل في
 خبر كان ^(٢) . قبل الأخذ بالكظام . والأسف على اكتساب الجرائم ^(٣) .
 قبل تزول القدر اللازم . وسكون الحركات لدخول الجوازم ^(٤) .
 فيئذ تضيق الأنفاس . وتفتقر الحواس ^(٥) . ويقع الياس . ويحل بالمغرور
 الحذر والباس ^(٦) . بالله مشغولاً عن اقاربه واحبابه . صريعاً مساماً
 لما به ^(٧) . ييسط يميناً ويقبض شمالاً . ويعالج من سكرات الموت
 أهوالاً ^(٨) . يسأل فلا يرث سؤالاً . ويلتمس من الإقالة والرجعي
 محالاً ^(٩) . قد صار الخبر عنده عياناً . وعاد شكه في الرحيل إيقاناً ^(١٠) .
 ثم سلب روحه . وأسكن ضريحه ^(١١) . وهبل عليه التراب . وعدم منه
 الإياب ^(١٢) . منقطعاً عن الدنيا أثره . مستعجماً على أهلها خبره ^(١٣) .
 ينتظر نقر الناقدور . ونفخ إسرافيل في الصور . ليوم العرض
 والنشور ^(١٤) . يوم يكشف عن المسنور . ويحصل ما في الصدور ^(١٥) .

- (١) الامكان من امكن الامر اذا . يتعد حصوله ٢ كان في الاغلب
 تأتي لما مضى وانقضى ودخول المرء في خبر كان كناية عن موته وذهاب زمنه
 (٢) الكظام مخارج النفس . والجرائم جمع جريمة وهي الذنب ٣ : الخوارم
 جمع حارم ومنه لقاطع وفيه توجيه بديم برف لاجابة ٥ : تفتقر تضمع
 (٦) الناس لشدة (٧) الصريع المصروع ٨ : الأهوال جمع هول وهي
 الشدة (٩) الإقالة من اقاله البيع اذا فسخه ١٠ : الإيقان من ايقن بكذا
 جرم به ١١ : ضريح القبر ١٢ : هبل محمول حال يقل حال الدقيق في
 اخراب اذا صبه من غير كيل . والاياب ارجوع ١٣ : مستعجم الكلام لا يفهم
 (١٤) نقر في الناقدور نفخ في الصور . والصور قرن ينفخ فيه ١٥ : يحصل

ويَقَعُ الحِسَابُ عَلَى الْفَتِيلِ والنَّقِيرِ . ففريقٌ في الجنة وفريقٌ في
 السعير " * ايقظنا الله واياكم من سِنَةِ الطَّبَعِ . وأَعَانَا وَايَاكُمْ عَلَى هَوْلِ
 الْمَدَامِ " * وَأَمَّا وَايَاكُمْ يَوْمَ الْقَرْعِ . وَأَزَلْنَا وَايَاكُمْ فِي الْمُرْتَجِعِ " * إِنْ
 أَوَّلَى مَا أَنْذَرْتَهُ وَوَعِظَهُ . وَأَحْلَى مَا تَحْسَبُ بِهِ وَحُفِظَ " * الْقُرْآنُ الْمِينُ .
 الَّذِي نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ " * وَتَقْرَأُ كَلَامًا إِذَا بَلَغْتَ التَّرَاقِي إِلَى قَوْلِهِ
 إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقِ

خطبة يذكر فيها الموت والقبر والمعاد

الحمد لله الذي ان وعد أنجز ووفاء . وإن أوعد تجاوز وعفا " *
 أحمده على ما خفي من نعمه وخفا . وعم من آلائه وضفا " * وهو
 حبيبنا في كل حال . آفي " * وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
 شريك له شهادة من دفع عن رببه الشبهات ونفى . وأقرله بالوحدانية
 معتزقا " * وشهد أن محمدا عبده المحبتي . ورسوله المصطفى . أرسله

ما في مدح . عبارة عن إقرار ما فيها من الصالحات (١) القتل ما يكون
 في شق منه (٢) المطلع مكان الإطلاع
 من (٣) الآلاء النعم (٤) الإلغى ولا
 (٥) من الآمين (٦) الإيعاد فيما يرهب (٧)
 خفي الشيء من باب فوج (٨) حسانا كافينا ٩٠ . شهادة في هذا الموضع وما أشبهه مفعول

فَاخْرِجُوا مِنْهَا وَحْدَانًا * وَزُودُوا مِنْ مَتَاعِهَا أَكْفَانًا. وَبَدِّلُوا بَعْزَهَا
 هَوَانًا. وَلَمْ يَجِدُوا مِنْ خَوْفِهَا أَمَانًا. أَسْكِنُوا بُطُونَ الْأَرْضِ بَعْدَ
 ظُهُورِهَا. وَغَوَّضُوا فَيُورَهَا مِنْ فُصُورِهَا. فَيُتَمِّمُ فِي مَضَاجِعِ الْأَمَلِكَا
 رَاقِدُونَ. وَفِي بِلَاقِعِ الْقَلَوَاتِ خَامِدُونَ * قَدْ نَشَرْتَ عَلَيْهِمْ وَحْشَةَ
 الْمَوْتِ جَنَاحًا. وَافْصَحَ الدَّهْرُ بِتَلَاشِيهِمْ فَصَاحًا. أَخْرَبُوا دِيَارَهُمْ الَّتِي
 رَحَلُوا عَنْهَا. وَعَمَّرُوا أَجْدَانَهُمُ الَّتِي خَلَعُوا مِنْهَا * فَيَا وَحْشَةَ مَا آتَسُوهُ.
 وَيَا خَرَابَ مَا عَمَّرُوهُ. وَيَا وَجْدَ مَا أَسْلَفُوهُ. وَيَا ضِيَاعَ مَا خَلَفُوهُ.
 وَيَا خَشَوْنَةَ مَا أُخِفُّوهُ. وَيَا صِحَّةَ مَا عَرَفُوهُ^(١) * لَقَدْ صَنَّرَ عِنْدَهُمْ خَبَرَ
 الْقِيَامَةِ خَبْرَهَا. وَكَشَفَ لَهُمْ بِحَقِيقَةِ الْمَوْتِ سِرُّهَا * فَنَظَرُوا مِنْهَا
 إِلَى الْمَنْظَرِ الَّذِي تَصَدَّعَ مِنْهُ الْمَرَاثِرُ. وَبَدُورُ فِيهِ الْمَذْنِينِ الدَّوَابُّ^(٢) *
 وَتَعَلَّنَ فِيهِ السَّرَائِرُ. وَمَحْضَرُ فِيهِ الصِّغَارُ وَالْكَبَارُ. وَلَا مَقْصِرُ يَوْمٌ مِثْلُ الْآ
 خَائِرِ. وَلَا مَشْرِ الْآظَافِرِ. أَعَاذَنَا اللَّهُ وَآيَاكُمْ مِنَ الْخُسْرَانِ. وَجَعَلَنَا
 وَآيَاكُمْ مِنْ ظَفِيرِ الْأَمَانِ. وَاسْتَوْجِبْ خُلُودَ الْخَشَانِ. وَالْقُوزَ بِجَوَارِ
 الرَّحْمَنِ. إِنَّ أَحْسَنَ الْكَلَامِ. وَأَشْرَحَ الْبَيَانِ وَأَبْنَى النِّظَامِ. وَأَوْضَحَ

١. اعتمد ما لا تملك ٢. البلاقع جمع نبع وهي الأرض القفر
 حتى لا شيء بها. الحمود تلوون عيب النار وهو هاكساة من الموت وانقطاع
 الحركات ٣. الاحداث جمع حدث وهو القبر ٤. الحمود جعل لهم
 حاد ٥. لجه الاختنا نسبة بالسر من ستر به وبالفتح المصدر ٦.
 المراتر جمع صراة وهي كس من الليل تلوون فيه المرة بالسر وهي
 حديد

البرهان . كلام الملك المنان . وتقرأ كم تركوا من جنات وعيون الى
قوله وما كانوا منظرين .

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله الحكيم فعله . العظيم فضله . الكريم بذله . المقيم عدله .
الذى لا تخطر كنيته ببال . ولا تجرى ماهيته فى مقال . ولا يدخل
فى الأمثال والأشكال . ولا يؤول الى تحويل . ولا انتقال . احمده
على ما أنطق وألهم . حمداً يقوم بشكر ما رزق وأنعم . وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له الهادى الى الهدى . الحكيم
وجمعت الأحياء نعمته . ووسعت الأشياء رحمته . وقامت الأعداء تقمته .
لا يشتمل عليه القياس . ولا تصل الى الحواس . وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله ارسله من أطيب العرب ألباباً . وأتقها شهاباً . وأنجها
عرباباً . وأعديها خراباً . وأمنعها حجاباً . وأرحها جناباً . وفرض بها
نحل من الرسالة . ونقض بها ألم الكفر . ونخلله . ودحض شقاق

(١) الباب الخالص الخوار من كل شئ . يقال نسب لآب . وأتقها اصوا
يقال شهاب نقيب أى مضى . (٢) أصل العرب الخيل الجياد . والحدب
الأحلى (٣) الأرحب الأوسع والجناح ساحة الدار يقال رحب الجناح
إذا كان سيداً كريماً يقصد فى الملمات (٤) المعلم الأثر يستدل به على

الطريق

الزنج والجهالة . ومحض النصيحة في مقاله ^(١) * حتى تألق ومصباح الدين . وأشرق ايضاح اليقين ^(٢) * وعبد الله في كل فج . وجوهر باسمه في المعج والتج ^(٣) * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه . كما هدانا لذلك وأمرنا به ^(٤) * وسلم تسليما * ^(٥) ايها الناس * سافروا في كثر الجديدين بافكاركم . وتأملوا اختلافهما بقلوبكم وابصاركم * هل ترون الآ مدوماً يوجد . او موجوداً يفقد . او أهلاً يخرب . او حاصلاً يذهب . او آمناً يعطب . او غافلاً يلعب ^(٦) * او دياراً تمجله . او آثاراً مشكله ^(٧) * لو وقفتم في عرصاتهما . وأظفتم بآياتها ^(٨) * وأنهيتم بساداتها . فسألتموها عن تصرف حالاتها ^(٩) * لأجابتكم اعتباراً . ان لم تجيبكم حواراً ^(١٠) * فأنتم هؤلاء أكثر من الماضين عدداً . أو أغزر من الاولين مدداً . او اطول من الذاهين أعماراً . أو أنبل من الغابرين أخطاراً ^(١١) *

(١) الشقائق شيء يخرج من البعير من به اذا هاج . ودحض ازال وابطل والمروء أدحض في التمدي ودحض في اللازم (٢) تألق لمع (٣) افج الطريق الواسع بين الجبلين والجمع فججاج والجمع رفع الصوت مرة بعد اخرى واتج سيلان الماء والدم وأكثر ما يستعمل المعج في اذكار الحج والتج في الاضاحي (٤) صرح هنا بذكر الاحباب ولم يصرح فيما سبق لدخولهم في الآل بان يراد بالآل الاتباع والمسحابة اعظم الاتباع (٥) الحديدان الليل ونهار (٦) العطب التلف والهلاك (٧) ممحلة مجدية لا مرعى بها والمشكلة المشبهة (٨) الآية الملامة واجمع آي وآيات (٩) ايه بالقوم قالهم يا ايها القوم (١٠) الحوار مصدر حاوره اذا جاوبه (١١) انبل افضل والغابر الماضي والاختطار جمع خطر وهو جلالة القدر

أَتَى وَأَنْتُمْ سُورُ النَوَازِلِ . وَوَشَلُّ الْجَدَاوِلِ ^(١) . وَحَبَّ رَحَا النُّونِ .
 وَبَقِيَّةُ سَالِفِ الْقُرُونِ ^(٢) . وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَوَدِّعُونَ مَاضِيَا إِلَى الْآخِرَةِ
 لَا يَرْجِعُ . وَتَشِيعُونَ غَادِيَا إِلَى الْخَافِرَةِ لَا يُرِيعُ ^(٣) . وَتَرَوُّعُونَ
 بِفَاقِرَةٍ لَا تَقْلِعُ . وَتَزَعَزَعُونَ بِزَاجِرَةٍ لَا تَنْجِعُ ^(٤) . فَمَا اعْتَلَالُ مَنْ
 أَوْذِنَ بِالرَّحِيلِ إِنْ قَصَرَ بِهِ زَادُ سَفَرِهِ . وَمَا احْتِيَالُ مَنْ قَصَرَ فِي
 الْعَمَلِ إِنْ ضَاقَ بِهِ الْارْتِيَادُ لَهْجُومِ مَحْتَضَرِهِ . كَلَّا لِيُخْصِدَنَّ الزَّارِعُ
 مَا زَرَعَ . وَلِيَزْهَدَنَّ الْجَامِعُ فِيمَا جَمَعَ . وَلِيَجِدَنَّ الصَّانِعُ غَيْبَ مَا صَنَعَ .
 وَلِيَطْوِلَنَّ نَدَمُ النَّادِمِ إِنْ نَفَعَ . وَلِتَبْتَغِيَنَّ الْأَرْضُ مَا عَلَيْهَا . وَلِيَرْجِعَنَّ
 مَنْ خُلِقَ مِنْهَا إِلَيْهَا . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَعَمَلُوا أَيُّومَ تَقْدِيفٍ فِيهِ
 الْأَرْضُ أَفْلَازَ كَبِدِهَا . وَتَشْفِقُ السَّمَاءُ بِأَمْرِ سَيِّدِهَا ^(٥) . وَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ
 لِمَوْعِدِهَا . وَتَلُوذُ الْأُمَّةُ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ فَخَابَ وَخَسِرَ مَنْ حُرِمَ
 شَفَاعَتَهُ . وَأَصَابَ وَظَفَرَ مَنْ كَانَتْ التَّقْوَى بِضَاعَتِهِ . هُنَالِكَ يَكُونُ
 الْمَتَوَاضِعُ لِلَّهِ كَبِيرًا . وَالْمُتَكَبِّرُ عَلَيْهِ حَقِيرًا . وَالْمُنْزِلُ جَنَّةً أَوْ سَعِيرًا .

(١) السور بقية اشئ . والوشل الماء اقبيل يغلب من جبل او
 صخرة ولا يتصل قطره (٢) الرحا الطاحون (٣) الخافرة اول
 الامر ومنه رجع فلان في خافرة اذا رجع من حيث جاء والمراد بها هنا
 التراب الذي خلق منه . واربع القوم اقاموا في المربع عن الارتداد (٤)
 الفاقرة الداهية وانجى به لدواء اثر والاكثر في الاستعمال نجى من باب
 خضع (٥) افلاذ جمع فلذة بالكسر وهى القطعة من الكبد واللحم . وافلاذ
 الارض كنوزها

كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا * أَسْمَعْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ بِتَسْدِيدِهِ . وَأَتَمَحَفْنَا
وَإِيَّاكُمْ بِتَحْفِيزِهِ * وَجَمَلْنَا وَإِيَّاكُمْ بِزِينَةِ تَوْحِيدِهِ . وَأَدْخَلْنَا وَإِيَّاكُمْ فِي صَالِحِ
عَبِيدِهِ * إِنَّ أَفْصَحَ الْمَقَالَاتِ بَيَانًا . وَأَوْضَحَ الدَّلَالَاتِ بُرْهَانًا . وَأَمَحْضُ
الْمَوَاعِظِ إِدْمَانًا ^(١) . كَلَامُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا * وَتَقْرَأُ وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ
بِالنِّعَامِ الْآتِيَةِ

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ سِتْرُهُ . الْجَلِيلِ قُدْرُهُ * الْوَبِيلِ مَكْرُهُ . الْمَقْبُولِ
أَمْرُهُ * الَّذِي اسْتَوَى فِي عِلْمِهِ الشَّاهِدُ وَالْقَائِبُ . وَجَرَى بِحُكْمِهِ النَّافِذُ
وَالْآيِبُ ^(٢) * فَحُكْمُهُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ نَاطِقُهُ . وَنِعْمُهُ بِبَرِيَّتِهِ لَاحِقُهُ * وَاقْضِيَّتُهُ
بِكُلِّ كَائِنٍ سَابِقُهُ . وَعِدَّتُهُ بِكُلِّ بَائِنٍ صَادِقُهُ * أَحْمَدُهُ عَلَى تَيْسِيرِ نِعْمِهِ
وَشُمُولِهَا . وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ تَغْيِيرِهَا وَتَحْوِيلِهَا . وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً وَطَدَّ الْإِيمَانُ أَرْكَانَهَا . وَشَيْدَ الْإِيقَانِ
بَيَانَهَا . وَمَهَّدَ الْأَذْعَانُ أَوْطَانَهَا . وَآكَّدَ الْبُرْهَانُ إِدْمَانَهَا ^(٣) * وَاشْهَدُ
أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَالْكَفَرُ زَاخِرٌ تَيَّارُهُ . ظَاهِرٌ مَنَارُهُ ^(٤) *
قَاهِرٌ جَبَّارُهُ . طَائِرٌ شَرَّارُهُ . عَامِرَةٌ دِيَارُهُ . مُتَضَافَةٌ أَنْصَارُهُ ^(٥) *

(١) المحض الخالص والادمان المداومة (٢) وبيل المرتفع فهو وبيل أي ثقيل
وخيم (٣) وطد الشيء ثبته وثقله (٤) زخر البحر امتدَّ وارتفع . والتيار
الوج (٥) تضافر القوم على شيء تماوتوا عليه

فَأَخْرَسَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِقَاقَهُمَا . وَأَخْنَسَ بِهِ
 مُنَافِقَهُمَا ^(١) . وَبَوَّأَهُ مَنَاقِلَهُمَا . وَأَوْطَأَهُ مَفَارِقَهُمَا ^(٢) . وَجَدَعَ بَسْلَطَانَهُ
 مِمَّا طِيسَهَا . وَقَعَ بِاعْوَانِهِ أَبَالِسَهَا ^(٣) . وَكَشَفَ بِنُفْرَتِهِ خَنَادَتَهَا . وَاخْتَلَفَ
 بِأَسْرَتِهِ فَوَارِسَهَا ^(٤) . حَتَّى أَطْلَعَ الْإِسْلَامَ رَأْسَهُ . وَأَوْقَعَ بِأَعْدَائِهِ
 بِأَسَهِ . وَمَكَّنَ اللَّهُ لَهُ أَسَاسَهُ . وَسَكَّنَ مِنَ الْخَوْفِ إِيْجَاسَهُ ^(٥) . صَلَّى اللَّهُ
 وَمَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ عَلَيْهِ . وَعَلَى مَنْ نَصَرَهُ وَهَاجَرَ إِلَيْهِ . وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .
 وَوَايَهَا النَّاسُ ! إِنْ الدُّنْيَا مَحَالٌ . يَقْتَضِيهِ زَوَالٌ . يَقْتَضِيهِ مَالٌ . يَحْتَذِيهِ
 وَبِالْآثِمَةِ أَوْقَاتُهَا سِهَامٌ . أَتَمَّ اغْرَاضُهَا . وَغَايَاتُهَا حِمَامٌ . مُنْفَعَةٌ لَكُمْ
 حِيَاضُهَا ^(٦) . وَوَعْدَاتُهَا بَرُوقٌ . مَخْلِفٌ إِيْمَاضُهَا . وَكَرَّاتُهَا دَفُوقٌ . مُتَلَفٌ
 مَخَاضُهَا ^(٧) . فَمَا بَقَاءٌ مِنْ تَقَرُّضِهِ إِلَّا يَوْمٌ قَرَضًا قَرَضًا . وَتَرَضُهُ الْأَسْقَامُ
 رَضًا رَضًا ^(٨) . وَتَنْقُضُهُ الْآفَاتُ تَنْقُضًا نَقْضًا . وَتَرْكُضُ بِهِ السَّاعَاتُ
 رَكْضًا رَكْضًا ^(٩) . حَتَّى يَلْحَقَ الْخَالِفُ بِالسَّالِفِ . وَالتَّالِيُ بِالطَّارِفِ ^(١٠) .

(١) خنس عنه تأخر وأخنس خله ومصى عنه (٢) المفرق بكسر
 الراء وفتحها وسط الرأس وهو الموضع الذي يهرق فيه الشعر (٣) المغاطس
 الأنوف وجدعها قطعها . وقعه زجره وكفه (٤) خنادس جمع خندس بكسر
 الحاء والدال الليل الشديد الظلمة . واسرة الرجل رهقه لأنه يتقوى بهم
 (٥) أوجس في نفسه خيفة أحس (٦) يقتضيه يطلبه . ويقتضيه يتبعه .
 ويحتذيه يتبعه ويقتدي به (٧) اغراض جمع غرض وهو الهدف الذي
 يرمى . ومنفعة مملوءة (٨) الإيماض مصدر أومض برق لمع . والبروق الخلفة
 هي الخلب التي لا تمطر (٩) القرض القطع . والرض الدق الحريش (١٠)
 ركض الفرس برجله استحثه أيعدو (١١) التاليد المال القديم الذي ولد عندك

والجاهل بالعارف . والحاصل بالتألف . ويرث الارض وارثها .
ويثبت الخليفة باعثها بصيحة تنشر الرقات . وتتحشر الاموات ^(١) *
وتجتمع فرق الشئات . وتسمع اهل الارض والسموات . فيومئذ اكدت
المطالب . واسدت المداهب ^(٢) * وضائق الانفاس . ونطقت الحواس .
وارتجت الارض بما عليها . ونزل الملائكة اليها . ونادى المنادى
بجمع الخصوم . واقتصر من الظالم المظلوم . وبرزت جهنم لميقات
يوم معلوم . ^(٣) وعنت اله حرة للحي القيوم ^(٤) * فياله من موقف
ما اكرهه . ومشهد ما اصبه . وطريق ما اشتقه . وصراط ما ادقه .
وكباب ما احمره . وعذاب ما افظعه . ومقام ما اطواه . ويوم ما انقله .
وحال ما عاده . وطائم ما اخذله . وسجن ما اكظه . وسجان
ما افظعه ^(٥) * لا رحمة من نكي . ولا يسمع المشتكى . فد نزع الله
الرحمة من وجهه . فالويل لكل الويل لمن كان من حزبه . فبادروا عباد
الله وكاك . ^(٦) فانم مل ان نلقى وادراك نفوسكم قبل ان
نزهق ^(٧) * وشروا بعمل قبل ان يبطركم الموت . فما بين احدكم وبين
معار هذا الامر العظيم الا الموت . سلك الله بنا وبكم سبيل

هو صد اعطى في الارباع العظام والمراد بها اله الام الممتنة والانشاء
الاحد ٢٠ الى الرجل فل اكدت المطالب لم تسبح (١٣) عدت
الوجوه (١٤) ادله العلماء ملاه حتى لا يطبق النفس (١٥)
كان ابرم ما يثبت غلق الرهن فقه المرتضى هفت عسه حرمت

ورحق لاطال اسمعيل

السلامة . وبؤانا وإياكم مَقِيلَ الكرامه ^(١) * وتَقَمُّدنا وإياكم برحمته
يومَ القيامة . وجمعنا وإياكم مع أوليائه في دار المَقامه . إنَّ احسنَ
ما أدارتهُ اللهوات . وآدته الى الاسماع الآدوات ^(٢) * ورويتُ
به القلوب الصاديات . كلامٌ من لا تدركه الصِّفات ^(٣) * وتقرأ ويوم
يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين الى قوله نعمالى فمسي ان يكون
من المفلحين

— خطبة يذكر فيها تصرف الزمان وموعظة وانذار —

الحمد لله مَصْبُورِ الأَجَنَةِ في ظلمِ أرحامِها . ومقدرِ مَدَدِ آجالِها
ومعلومِ أقسامِها ^(٤) * ونُخْرِجُها الى الوجودِ بَعْدَ اِعْدَامِها . وميسِّرُها
لذافعها بلطيفِ الهامِها . وكالِثما في يَقْظِها وَمَنَامِها . وبارئها تحقيقاً
لإظهارِ إكرامِها ^(٥) * ورافِعها على ما خَلَقَ بِمَارِفِها وأَفْهَمِها . ومانعها
أَنْ تُحِيطَ به خواطرُ اوهاَمِها . وجاعلِ تقصِصِها معقوداً بِكَمالِ تمامِها .
فَتَبَارَكَ اللهُ الَّذِي يَبْدُؤُها بِتَدْيِيرِ تقصِصِها وإِبْرَامِها ^(٦) * اَحْمَدُهُ عَلَى مَا

(١) المَقِيلُ : مثلُ قَبِيلَةٍ وهي الاسراحة . يومٌ ودس : سحر .
اللهوات : جمع هاة وهي الهنة المطبقة في اقصى سقوف القمم وتجمع ايضاً على لها
(٢) روي من الماء شرب منه حتى اكتفى . والصادي المطشان (٤)
الاجنة جمع جنين وهو الولد ما دام في البطن (٥) الكلى الحافظ (٦)
تبارك الله تقدس وتنزه . والابرام ضد النقض

هو اهله . حمداً يَتَّصِلُ باتصاله فَضْلُهُ . واشهد ان لا اله الا الله وحده .
لا شريك له شهادة تُثَبِّتُ اركان العمل . وَتُبَيِّنُ بُهْتَانَ الْعِلَلِ ^(١) .
وتبليغ من شهد بها نهايات الأمل . واشهد أن محمدا عبده ورسوله
أرسله عند دُور الْحَقِّ وَخَمُولِهِ . وظهور الباطل وشُمُولِهِ ^(٢) . فَشَدَّ
الله به من الحق قواعده . وَهَدَّ من الباطل أوايده ^(٣) . وَظَهَرَتْ
من الدين حقائقه . وَذَرَّتْ من اليقين شوارقه ^(٤) . فَاصْبَحَ النَّاسُ بِعِصَمِ
الله لائِذِينَ وَبِحَرَمِهِ عَائِذِينَ ^(٥) . وَبِأَوَامِرِهِ آخِذِينَ . وَلَمَّا نَهَاهُمْ عَنْ تَابِذِينَ .
سَلَوَاتِ اللهِ وَمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ . عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ . وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا
هُوَ أَيُّهَا النَّاسُ بِأَنَّ الدَّمْعَ نِكَاتُ الْبَصَرِ . وَالْخُشُوعَ حَيَاةُ الْفِكْرِ ^(٦) .
والتَّجَارِبَ مِرَاةَ الْمِيرِ . وَالنَّيَّارَ آيَاتُ الْقَدَرِ ^(٧) . فَاسْتَجِدُّوا مِنْ
الْعَيْنِ دُمُوعَهَا . وَشَرِّدُوا بِذِكْرِ التَّنُونِ هَجْوَعَهَا ^(٨) . وَارْأَوْا مِنْ

(١) ات شبن . قطعه وبنته تنبتا بمضاه وشدد للمبالغة (٢) دثر الشيء .
درس . والحمول صد الطهور (٣) قواعد البناء اساسه . والاوايد الغرائب
الدواهي والتقوا في الشرد (٤) الشوارق جمع شارق وهي الشمس حين
تطلع . (٥) لاء ما كذا ما نزل شارق اي ما طلع . فان الشمس (٥)
التي هي عصمه . اعصاه . اي حفظتموه في عصمه الله اي
عصاه . وتأتي بمعنى الربطة تقول دبعته اي بعصمته وعصامه وكل ما عصم به
الشيء فهو عصام وعصمة (٦) نكة بالكسر جمع نكته بالضم وهي النقطة
السوداء في الابيض او البيضاء في الاسود (٧) النارب جمع نرب وهو
النسر والخميمة (٨) التشريد الطرد . والمجوع التوم

القلوب صدوعها . وأرهبوا خوضها في الباطل ووقعها ^(١) . وذكروها
 مردّها الى الله ورجوعها . تحقيق^٢ بالوجل من كان الموت قاصده .
 وجدير^٣ بأعمال الحيل من كان الخلف مراصده ^(٤) . وحرى^٥ بتصحیح
 العمل من كان الله مناقده . وقين^٦ بتقصير الأمل من كان الدهر
 معانده . وأن^٧ امراً أمل الثواب بغير عمل . وأمن^٨ العقاب بتسويق
 الليل . لحائض^٩ لجة ندامة محروم سالكها . ونارك^{١٠} محبة سلامة
 مذموم تاركها ^(١١) . فإمن^{١٢} أخرج أبوه من الجنة بذنب واحد بعد أن كان
 لها مالكا . كيف طمع في دخولها بذنوب كالجبال استلها تاركا . فأجد^{١٣}
 إياها الفافل^{١٤} مركبك^{١٥} فإن البحر عميق . وأعد^{١٦} إياها الراحل^{١٧} زادك^{١٨} فإن
 الطريق سحيق ^(١٩) . وأخلص العمل فإن النافذ صبر . وبادر العمل
 فإن العمر قصير . ولا تكن ممن يعمر الدنيا جراب نفسه . ويذكر
 يومه بنسيان أمسه . فكأن^{٢٠} قد أظلك من هاذم المذاب . عارض^{٢١} فنا
 وشتات ^(٢٢) . فانتزع نفسك التي زعمت آك مأكما . وأخرجك من
 دنياك التي لا تفن^{٢٣} أنك تاركها^{٢٤} فتودر^{٢٥} في القلاق^{٢٦} شلوا^{٢٧} متبوراء^{٢٨} .

(١) الصدوع جمع صدع وهو الشق في شيء صاب وزاب الصدع أصله
 (٢) تحقيق و-د- وحرى وقين وخلق بمعنى يعمل فال- تحقيق بكذا
 أي مستحق له وذلك الشيء لا تقى به والخلف الملاله المراد انراقه
 لحة الماء من لمة وخلق السفينة تاجيحا دخلت في الدحة واشمجة جده الدرق
 (٣) المركب ما يركب في البر والبحر واجد الشيء - دده وال- يق البعيد
 (٤) المراد السحاب يحترق في الأفق والملة - مدار دنامه وصار فوق رأسه

وطال عهدك فصبحت مجنونا مهجورا " * تأكل الأرض لحبك
كما أكلت من ثمارها . وتشرب دمك كما شربت من أنهارها .
وتسعى اليك الآفات من أقطارها . ويبدذكرك كرور ليلا ونهارها .
فاتبه ايها الرافد من وسن الطبع . والتمس الامان ليوم القزع " .
وتأهب للمصير الى دار الموت بأبها . والجنة ثوابها . والنار عقابها .
وعلى الحبار حسابها * وهي كلمح البصر من اقترايها . فكفى
بها لمن عقل واعظا . نبي بها . جعلنا الله واياكم ممن شكر سعيه .
وعقل عن الله أمره ونهيته . وكان اطاعة ربه مقتضا . وبجمله في
كل حال معتصما " * إن اشرق الوعظ ضوا ونورا . واصدق اللفظ
مسرورا ومزبورا . كلام من لم يزل عفوا غفورا . ونقرأ يا بني آدم لا يفتنكم
الشيطان كما أخرج أبو يونس من الجنة الآية

(١) غادره تركه وغودر تركه . والقلاة المفارقة وهي الأرض الحالية الخوفة .
ونشلو لعضو من اعضاء اللحم واشلاء الانسان اعضاءه . بعد البلى والتفرق
(٢) واباده اهلكه . وكرور الليل والنهار وكرها رجوعهما مرة
بعد اخرى (٣) الطمع الدنس والصداء والوسن التعاس (٤) جبل الله
عهده والاعتصام به التمسك والاعتصام بالله الامتناع بلفظه عما لا يوافق

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد
الحمد لله على السماء بديع مصابيحها . ونحل الملائكة في رفيع
صفيحها ^(١) * ومنعديها بحلاوة ترجيع تسبيحها . الذي شهدت بتوحيده
عجائب مصنوعات . ونطقت بتجيد غرائب مبتدعاته ^(٢) * وخمدت
انوار الفكر دون التعلق بكنه ذاته * وسجدت له اصناف الفطر
اقراراً بمنجز آياته ^(٣) * وسبح له خلقه باختلاف لغاته . فسبحان من
لا سمي له في أرضه وسماواته ^(٤) * احمده وحمديه من فوائده . على
ما جرى به حسن عوائده ^(٥) * واشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة باسقة الفروع . عذبة ينبوع ^(٦) * معمورة بالخشوع .
مطمئنا بها ماتحت الضلوع ^(٧) * واشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله من
ارجح العرب ميزانا . ووضحها بياناً ^(٨) * وافصحها اساناً . واسمها باناً .
واعلاها مقاماً . واحلاها كلاماً . واوقاها ذماماً . واصفاها رغاماً .

(١) مصابيح السماء نجومها . والصفوح وحه كل شيء عريض ويطلق على
السماء (٢) التمجيد التعظيم وانشاء (٣) مصدر جمع فطارة وهي الحلقة والحلة
وسجودها له انقيادها لامره وكه التي وحقيقته وماهية بمعنى . وحدث النار
من باب قد لم يبق منها شيء وقيل سكن لها (٤) وسمى فلان من يسمى
باسمه وفلان لا سمي له اي لا يسمى احد باسمه (٥) عوائد جمع عائدة وهي
العطف والمعة وليس جمع عادة كما يسميه الناس ان جمعها عاد وعادات
(٦) والسقة الطويلة واليسوع عين الماء والعدنة الحلوة (٧) ماتحت الضلوع
كناية عن القلب (٨) رحن الميران كناية عن عظم القدر ويقال فلان
راجع الورن اي كامل العقل والرأي وليس لفلان ورن اي قدر

وأَمْضَاهَا حُسَامًا^(١) • فَاوْضَعَ الْحَقِيقَةَ • وَنَصَحَ الْخَلِيقَةَ • وَشَهَرَ الْإِسْلَامَ •
 وَكَسَرَ الْأَصْنَامَ • وَظَهَرَ الْأَحْكَامَ • وَحَظَرَ الْحَرَامَ^(٢) • وَغَمَرَ بِالْإِنْعَامِ •
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فِي كُلِّ مَحَلٍّ وَمَقَامٍ^(٣) • وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا فِيهَا لِلنَّاسِ •
 شَدُّوا الرِّحَالَ • فَقَدَّ قُرْبَ الْأَرْتَحَالِ • وَأَعَدُّوا الْمَقَالَ • فَقَدَّ وَجَبَ السُّؤَالَ •
 وَشَدُّوا الْأَعْمَالَ • فَقَدَّ خَرِبَتِ الْأَجَالَ • وَمَهَّدُوا النَّالَ • فَقَدَّ كَذَّبَتِ
 الْأَمَالَ • وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْمَوْتِ رَحَى تَمْرٍ كُفِّكُمْ بِثِقَالِهَا • وَثُلُوكُكُمْ
 بِاِغْتِيَالِهَا^(٤) • فَلَا حَذَرَ نَافِعٍ مِنْ قَدُومِهَا • وَلَا وَزَرَ مَانِعٍ مِنْ هُجُومِهَا •
 حَتَّى تُشَيِّتَ نِظَامَ سَمْلِكُمْ • كَمَا شَيَّتَ مِنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ • فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُمْ
 دِيَارًا ارْتَحَلَ عَنْهَا بِالْمَوْتِ عُمَارُهَا • وَاسْتَوَلَى عَلَى أَقْبَالِهَا دِبَارُهَا • فَاصْبَحَتْ
 مَظْلَمَةً بِالنَّحُوسِ أَقْطَارُهَا • مُعَلَّمَةً بِالْمُبُوسِ آثَارُهَا^(٥) • مُبْهِمَةً عَلَى
 الْوَاقِفِ بِهَا أَخْبَارُهَا • مَهْتُوكَةً بِأَيْدِي الْحَوَادِثِ أَسْتَارُهَا^(٦) • خَرَسَاءُ
 كَأَنَّ لَمْ يُدْعَ بِهَا نُجِيبَ • صَمَاءُ كَأَنَّ لَمْ يُسْمَعْ بِهَا عَرِيبَ • فَهِيَ عَلَى
 عُروِشِهَا خَاوِيَةٍ • تَنْدُبُهَا الذِّئَابُ الْمَاوِيَةِ^(٧) • وَتَخْطِبُهَا الْأَصْدَاءُ الْبَاكِيةَ •

(١) الدِّمَامُ الْحَرَمَةُ وَالْمَهْدُ وَالذِّمَّةُ • وَالرَّغَامُ التُّرَابُ (٢) حَطَرُ مَنْعٍ
 وَحَجَرُ (٣) غَمَرَ الْمَاءُ اشْتَى • عَلَاءُ (٤) الثَّقَالُ بِالْكَسْرِ جِلْدٌ يَبْسُطُ تَحْتَ
 الرَّحَى لِيَسْقُطَ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ وَالثَّقَالُ كَقَرَابِ الْحَجَرِ الْأَسْفَلَ مِنَ الرَّحَى
 وَعَرَكُ الشَّيْءِ ذَلِكَ دَلَكًا شَدِيدًا وَهُوَ مِنْ بَابِ نَصَرٍ وَاغْتَالَهُ إِخْذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرُ
 (٥) وَاعْلَمْ الْقَصَارُ التُّوبُ جَمْلٌ لَهُ عَلَامَةٌ (٦) الْفَتَكُ خَرَقُ السِّتْرِ عَمَّا
 وَرَاءَهُ وَقَدْ هَتَكَ فَانْهَتَكَ (٧) الْعَرْشُ سَرِيرُ الْمَلِكِ وَعَرْشُ الْبَيْتِ سَقْفُهُ
 وَبُيُوتُ خَاوِيَةٌ عَلَى عُروِشِهَا سَاقِطَةٌ عَلَى سَقُوفِهَا وَنَدَبُ الذِّئَابِ الْمَاوِيَةِ لَهَا كُنَايَةٌ
 عَنْ خَرَابِهَا وَخُلُوعِهَا عَنِ الْإِنْسِ

فأترى من أعلامها بآقيه. تحمل أهلها عنها فرحلوا. وعلى أعواد المنايا
 حملوا. وفي محال الرزانا حصلوا. وبطول الميلي شغلوا ^(١) . قد فصلت
 أوصالهم. وتحوّلت أموالهم. وكفّلت وخصّلت أعمالهم ^(٢) . غيباً
 كأشهاد. غصباً كأخاد ^(٣) . هموداً في ظلم الأخاد. إلى يوم التناد ^(٤) .
 يوم المعاد والجمع . يوم حصاد الزرع . يوم العطاء والمنع . يوم شهادات
 البسر والسمع . يوم الوعد والوعيد . يوم السؤال المتيد . يوم
 الخجل من التعديد . يوم يقول الله لجهنم هل امتلأت وتقول هل
 من مزيد . أعاذنا الله وإياكم من شرها . وأجارنا وإياكم من بردها
 وحرها . وجعلنا وإياكم لأمراء متبعين . وبزجر متفمين ^(٥) . إن أحسن
 الكلام المنسق . وإين النظم المنسق ^(٦) . وأدسن الحديث المنسق .
 كلام من خلق الإنسان من علق ^(٧) . وتقرأ ومكروا مكراً ومكرنا
 مكراً وهم لا يشعرون الآيات الثلاث

(١) بلى المعصم بلى كفى يعني لعمري ومعنى (٢) تمول الرجل اتحد
 مالا موله غيره وتمولت أموالهم تملأ غيرهم (٣) غيب جمع غائب
 وعصب جمع عصبه وهي من الرجل ما بين الكتفة إلى الوركين (٤) همدت
 الدار هموداً ذهب حرها وهى تبقى منها شيء وهمد التوب هموداً بلى ولكن
 يطره الدطر يحبها فإذا منه تسار والحمد لله من كل شيء والأخاد جمع
 خاد وهو القرد . كلام المنسق الثلاثة المتناسب الإحراء والمنسق لغير
 نل وناء والتلات وسق بمعنى جمع . رصاة الرزاة . كلام يسقى على
 يد واحد وصه قومه در سق أى . سقى منسوب متشابه . والخلق المنى يستقل
 بعد طوره فيصير دم عديم متجمداً ثم يستقل طورا آخر فيصير لحداً وهو المنفعة

﴿...﴾ خطبة يذكر فيها تصرف الزمان باهله والمعاد ﴿...﴾

وحرص فيه بوجه من الناس اخت لأمير سيب لدولة أبي الحسن ()
وكانت توفيق محي يوم الخميس ليلة بقيت من محمدي الآخرة ()
(سنة الفرس وحماس وثلثمائة)

لحمد لله الذي اختار البقاء لنفسه وارضاها . وقدّر الفناء على خلقه ففنى ما به وحكم بهم بعدله فأهضاه . وبسر كآلامه خلق له وأرضاها . * مساوى بالموت بين القوي والضعيف . وجعل العراب مالا للذي والشريف عدلا منه سابقا في أفضنيه . ووعدا صادقا في برّيته فهو اعطى نعماتا يحولون . لا نستل نعمتا يشعلن وهم يستلون . * الحمد لله على خلقه العباد . وأسلمه التوفيق للامام بشكره . * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة طهارة من النفاق . مدخرته ليوم الملاقى . واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بكتاب مضي . وخلق رضى . * ولسان عربي . وجنان أبي . *

(١) رسالة في رمي الأساكير - سره من أسرار السعادة و شقاوة اما في الدنيا و بآخرة و اما في حتى فلا يشك في الخلق يعرف أن الله تعالى يحلق و هو الاما انقصه له ما دونه و هي من امص المسائل ٢ . لا يسأل من يعمل لغيره و حاد (٣) النفس المحض و الله تعالى في الدنيا و كان خلقه في آن (٤) شأن اهل و الذي تعالى من الاله و هو الامتناع

فدعا الى الدين الحنفي . وكان لمن اتبعه كالوالد الحنفي ^(١) . ولمن دفعه
 قائماً بالمشرقي . حتى مكّنه الله بلفظه الحنفي ^(٢) . وحقق له انجاز
 وعده الوفي . صلى الله عليه وعلى آله اكرم آل لاكرم صفي . وسلم
 تسليماً . ﴿ ايها الناس ﴾ انبسوا للدنيا جنّ الاجتباب . واسلكوا فيها
 سبيل أولي الآباب ^(٣) . فقد صرّحت لكم بغيرها فما كنّت . ولوحت
 اليكم بغيرها فما ونّت ^(٤) . وارتركمن قنكها بالامم من قبلكم .
 وثنا وانموذجاً يدلكم على فعلها بكم ^(٥) . فاكثفوا فيها بالاميان من
 من الاثر . وكونوا من تمويهها على اشدّ الحذر . واجعلوا سيراً لاولين
 فيها آساركم . وأجبلوا فيما صنّع الدهر بهم أفكاركم ^(٦) . ابن اهل

(١) . الحنفي نسبة للحنيف وهو المائل من أهل الى الحق والمشهور
 حنفي في النسبة الى الحنيف وقد اشتهر إطلاقه . وهو على زمام عليه
 السلام والظاهر ان نسبة هاهنا والا لقال مدعي ان الذين الحنيف بدون به
 اي المستقيم . والحنفي من حنفي به حمولة بالغ في الزامه والغاية أمره ١٢
 المشرقي السبب (٣) . اخرج جمع حنة وهي الترس (٤) . كنى عن الشيء
 ذكره صارة لا يهمهم منها الا ما حملها . وصرّح بانتي نسبة الامة تامة
 ولوح ارجل شوبه من بيد اثر ولوح اعلامه الى كذا اشار اشارة حقيقة
 وروى في الامر ويا صعب وقر ١٥ . الوان الاثر اليسير والانموذج ما يدل
 على صفة الشيء . وقال الصعالي انموذج مثال الشيء الذي يعمل عليه . وهو
 تعريب نموده بالمارسى قال والصواب نمودج لانه لا يميز فيه بزيادة والاصح
 استعماله في ح . من الشيء الاى . ماوت نوعه يؤخذ ويخط . اعرف به ذلك
 النوع ويسمى الان انمون (٦) . اسماء جمع سمور والسمور والمسامرة الحديث بالليل

المعاقل المنيعة . والمنازل الرفيعة ^(١) . والآبنة العجيبة . والآفنة
الرحيية ^(٢) . والوجوه المنعمة . والمحال المعظمة . اين من أطال الأمل .
واستعذب المهل ^(٣) . وأرجأ العمل . واستكثر العيـد والخول ^(٤) .
اين المحجوب المنعم . واين المغيـب المنعم . واين الذكي الأروع . واين
الفصيح المصقع ^(٥) . اين من كان فيه منظر ومنسمع . وخلال الشرف
أجمع . مطرتهم والله من الشـاب سـحب هـمع . وحامت عليهم من
الآفات طير وقع ^(٦) . وعصفت بهم من الممات ريح ززع .
وابتلغتهم القلاة البلقع ^(٧) . فهم تحت كلال الدهر همود خضع .
لا يظيف بهم أمل ولا مطامع ^(٨) . قد أصبحوا سيرا في السلف .
وعبرا للخاف . تحت الحوادث مسطور نعمهم . وطوت المنون منشور
همهم ^(٩) فديارهم موحشة المرصات . وأنـبـارهم نـهب وقائع

(١) المعاقل جمع معقل بورى مسجد الماسا (٢) الآفنة جمع فناء
بوزن كتاب الوصيد وهوسه امام الدت وقيل ما امد من جوانه . والرحيية
الواسعة (٣) استعذب استجلى (٤) الخول حشم الرجل
الواحد حائل وقد يكون الخول واحدا وهو الذي يقع على العبد . والآفنة
كمدى اثبات من مداه كثير . حدم من حدمها . والآفنة من الرجال الذي
يمجبت حسه . والمصقع بالسر انيم طبع (٥) جمع جمع هـمع بمعنى بالمره . حـال
هـامع ماطر . وحام الطائر حمال الشيء . دة عليه (٦) وقع . (٧) القلاة
وريح ززع ترزع الاشياء . تحكها بشدة . والامع انما هو . (٨) أمل
بها (٩) الكلال جمع كلال وهو الصد . والنون المنون . هي مؤن
وكانها اسم فاعل من المن بمعنى القطع لانيها تقطع الاعمال . والمنون ايضا الدهر .

الآفات ^(١) • وآثارهم وَقَفَ على الحَسَرَات • وتذكّارهم يواصل
 مُسَبِّلَ العِبرَات ^(٢) • فهل من معتبر غان بالمشاهدة عن الاخبار •
 او مفتكر في سوء عواقب هذه الدار • قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الناظرُ منظورا •
 والقابرُ مقبورا • والخبرةُ عبرة • والنظرةُ حَسرة ^(٣) • والمعتبرُ عبرة •
 والمتفكرُ فِكْرُه • قبلَ أقوالِ النَّسَم • وحلولِ الرَّجَم ^(٤) • وكُسُوفِ
 النِّعَم • وجفوفِ القَلَم • قبلَ غلوِّ الصَّدْر • ودنوِّ الامر • وانتفاخِ السَّحَر •
 وانزعاجِ السَّفَر • لتلقاء يومِ الحَشَر ^(٥) • فيومِ مَذَلَامٍ يَنْفَع • ولا مَالٍ
 يَنْفَع • ولا حالٍ تَدْفَع • ولا مقالٍ يُسَمِع • أُحِضُّوا مواقفَ القيامةِ
 قَدْرًا • وأنشروا من الأجداثِ غرابةً غَيْرًا ^(٦) • وجتّوا على الزُّكَبِ
 -ظرونَ أصْرًا • لا يَهْدُونَ سِيلا • ولا يَقِيمُونَ غَدْرًا • قد شملتهم الحيرة

١. المرسات جمع عرسنة وهي ثوب بسة من الدور واسعة ليس
 بها عرس على عراس. والانشار جمع شر وهو طاهر خلد الاسنان
 ٢. من العرب الغنمة وجمع نهاب بالسر (٢) اسل الرجل الماء
 ٣. من العرب والعرات جمع عرة بالفتح وهي الدفعة (٣) الحيرة الحبور
 وهو السرور وبابه دخل (٤) اكل يجمع اقولا غاب. والسم جمع
 سمعة وهي النفس والرمم الدر وارسم ايضا الحجارة وسمى القم بذلك لما
 يجمع بابه من الاحجار (٥) اسحر الزئفة. واسمر اسافرون. والتلف
 بالدر اللقاء ف في المصباح يحيى المصدر من فعل ثلاثي على فعال بهج
 التاء نحو التمرات والتقتال قولوا وذا يحيى. لكسر الاتيان وتلقاء والتصال
 من المباشرة وفال هو اسم المصدر تنال على اب (٦) اسمر مصدر
 دبر على الامر ١١. عابه وقهره و ١٢. سرب. وانشره الله احياء والاحداث
 امور والمبر جمع امر وهو لونه الغرة وهو لون شبه العمار

فما تعرف نفساً نفساً . وخشعت الأصوات للرحمن فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً^(١) .
 اعاننا الله وإياكم على أهوال ذلك اليوم . واعاذنا وإياكم من خجل
 التوبيخ واللوم . انْ أَنْوَرَ النِّظَامَ^(٢) تَأْلِيفاً . وأكثر الكلام ترغيباً وتخويفاً .
 كلامٌ من لم يزل بَرّاً لطيفاً وتقرأ كم تركوا من جنات وعيون
 وزُرُوع ومقامٍ كريمٍ الى قوله وما كانوا مُنْظَرِينَ

بخطبة يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله المتع عن تمثيل الأفكار الخاطره . المرتفع عن تحصيل
 الأبصار الناظره . العالم بوجيب قلب الذرة الخادره . في غياهب
 ظلم الليلة الماطره^(١) . تحت تلاطم امواج البحور الزاخره . كلمه
 بحركات خلقه الظاهره . الذي جعل الموت أول عدل الآخره .
 فأقام به القوى والضعيف تحت قدرته القاهره . أحمده على ايديه
 المتقاطره . ونعمه المتظاهره . حمداً أدفعُ باتصاله حلول كسل فاقره^(٢) .
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نصدر عن نية حاضره

(١) شملتهم اسمتهم وبابه نص والهمس الصوت الخفي وبابه سرب (٢)

وجب القلب رجب . والذرة اصغر نمل والحادرة المقصه في خدرها
 والحد ستر يمد للمرأة في ناحية البيت واليهاب جمع عيب وهو الظلمه
 انشديده (٣) الايادي الدم . والمتقاطر . المتناثر يقال تقاطر الماء
 سال قطرة قطرة . والمتظاهره المتعاونه التي يقوى بعضها بعضا . والمافرة
 واحية يقال فقرته المافرة اي كسرت فقار ظهره

وسلوية غير فائده . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أرسله بالآيات
الباهرة . وفضله على المقامات افاخره . فجلا به صدأ القلوب الكافرة .
ونصب به أعلام الملة الناضرة . وألّف به شتات الاهواء المتافرة .
صلى الله عليه وعلى عترته الطاهرة " . وصحابته الانجم الزاهرة *
عدد أنفاس ما دب ودرج في كور الافلاك الدائرة " . وسلم
تسليماً . ﴿ يا ايها الناس ﴾ . إن سبل العافية عافية لقلة سلاكمها . وإن
علل القلوب فاشية مؤذنة بهلاكها " . وإن حلل الذنوب بادية
على سوق الأمة وأملأكمها . وإن رسل المنون قاضية أن لا يفلت
احد من شبأكمها " . فللعيون ناظرة لا تبصر . وما للقلوب قاسية لا
تفكر . وما للعقول طائشة لا تشعر . وما للنفوس ناسية لا تذكر *
أغرها انظارها وإمهالها . أم بشرتها بالنجاة اعمالها . أم لم يتحقق

١ ألفت جمع . والاهواء جمع شوى . والمسافرة المتجائمة . والمرة ولد
الرجل ودريته وعصبه من صلبه (٢) دب اصمير على الأرض ديباً سار
سيراً لنا وكل حيوان في الارض دابة . ودرج الصبي دروحاً . ننى قليلاً في اول
ما يمشى ودرج مات وفي المثل ولان آدب من دب ودرج اي أكذب الاحياء
والاموات . وكار الرجل العمامة كوراً ادارها على رأسه وكل دور كور تسمية
بالمصدر (٣) عافية دارسة ذهب اثرها . وفاشية شائعة (٤) والحلل برود
اليمين جمع حلة وهي ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى تكون ثوبين . والسوق
صد الملك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمع على سوق
يفتح الوار . والاملاك جمع ملك والأكثر في جمعه ملوك . والشاك جمع شكة
واقلت الطائر من شكة تخلص منها

عندها من الدنيا زوالها. كلاً ولكن شملت النفلة فاستحكمت على
القلوب أقفلها. فكان قد كشف الموت لاهل النفلة قناعه. واطلق
على صحاح الاجسام أوجاعه^(١) * وحقق بكل الانام ايقاعه. فلم يملك
احد منكم دفاعه. فخفق من المنزول به فؤاده. وامتحق من ناظره
سواده^(٢) * وقلق لهول مصرعه عواده. ورحمه اعداؤه وحساده.
وأزف عن اهله ووطنه بعاذه. والتحف بذل اليم اولاده^(٣).
فياله من واقع في كرب الحشارج. مصارع لسكرات الموت
معالج^(٤) * حتى درج على تلك المدارج. وقدم بصحفته على ذي
المعارج. مستودعاً بطن بئع قاع. دهن ارج اذرع في ذراع^(٥).
في منزل مبهم ابوابه. مظلمة رحانه. مسلمة الى الحوادث اربابه.
منجمة بصوب المكاره سحابه^(٦). أعظم به منزلاً لا يبرح من
ترله. حتى يلحق آخر الخلق أوّله. أفيض ظان أن الله خلق الخلق
أيهمله. ام ابد العالم ليفيله. كلاً ليبعث من أمانه ايستله. عن الرسول
ومن أرسله. وعن القرآن ومن أنزله. وعما قطعه عن الحق وشغله.

(١) اقناع ما تقع به المرأة رأسها ٢ امتحق انجى واطل ٣
العاد مصدر باعده. وتحف اثوب تغطي به ٤ ا-شارج جمع حشرة
وهي تردد النفس في الخلق عند الموت. المعارج المنزول ٥ اقناع والقيمة
المستوى من الارض. واره من المرهون كالخلق بمعنى الخلق. واربعة ادرج في
ذراع كناية عن اقبر ٦ يقال نهجت سماء امطرت بسرعة. والصوب المطر
وهو في الاصل مصدر صالت اسماء اذا امطرت. احتج اشى آتاه به وارجحه

وعَمَّا اجْتَرَحَهُ فِي دُنْيَاهُ وَفَعَلَهُ . وَعَنِ الْحَرَامِ الَّذِي أَكَلَهُ . ثُمَّ يُؤَوِّقِينَ
 كُلُّ حَامِلٍ مِنْكُمْ عَمَلَهُ . ثُمَّ يُطَايَبِينَ بِحُكْمِ الْكِتَابِ مِنْ حَمَلِهِ . وَلِيَقَابِلَنَّ
 كُلُّ عَبْدٍ بِمَا عَلَيْهِ وَلَهُ . عِلْمٌ بِذَلِكَ مَنْ عِلْمُهُ . أَوْ جَهْلُهُ مَنْ جَهْلُهُ . جَعَلْنَا
 اللَّهُ وَايَاكُمْ مِنْ إِذَا أَمَرَ قَبِيلٌ . وَإِذَا زَجَرَ وَجَلٌ . وَإِذَا قَالَ الْخَيْرُ عَمَلٌ .
 وَثُبَّتْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ إِذَا سُئِلَ : إِنْ أَلْبَغَى مَا التَّيَسَّرَ بِهِ الْإِنْفَاعَ . وَأَحْسَنَ
 مَا تَدَاوَلَتْهُ الْأَسْمَاعُ . كَلَامٌ مَنْ وَقَعَ بِرَبِّهِ الْإِجْمَاعُ . وَتَقَرَّأَ كُلُّ نَفْسٍ
 ذَائِقَةً الْمَوْتِ الْآيَةَ

﴿ خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد ﴾

الحمد لله الذي خلق الأرضَ لِمَا ذَرَأَ مِهَادًا . وَأَرَسَى فِيهَا مِنَ
 الْجِبَالِ أَوَادًا . وَبَنَى فَوْقَهَا سَبْعًا شِدَادًا . وَجَعَلَهَا الْأَنْثَامَ مَبْدَأَ وَمَعَادًا .
 أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَثُرُ بِهِ يَنْبُوعُ الْإِفْضَالِ . وَيَدْرُلُهُ هُمُوعُ النُّوَالِ . وَيَتَسَدَّدُ
 فِيهِ طَرِيقُ الْقَالِ . وَيَتَجَدَّدُ مَعَهُ اتِّفَاقُ فِي كُلِّ حَالٍ . وَاشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً أَبْرَمَ الْإِيمَانُ سَيِّبَهَا . وَأَحْكَمَ

(١) ذَرَأَ خَنَقَ وَمِنْهُ الدَّرِيَّةُ وَشَوْ سَلِ الثَّقَلَيْنِ . وَالْمِهَادُ لِعِرَاشِ رَبِّ

النَّاسِ . ثُبَّتَ فَهُوَ رَاسٌ وَجَالُ رَاسِيَّةٍ وَرَاسِيَّاتٍ وَرَاسٍ وَارْسِيَّةٌ ثُبَّتَ ٢
 ثُرَّتَ الْعَيْنُ مَنْ يَبِّضُ ضَرْبَ عَرَرٍ مَائَةً وَكَثُرَ وَعَيْنٌ ثُرَّةٌ كَثِيرَةٌ لَمَاءً . وَدَرٌ لِلْحَقِّ
 كَثُرَ وَدَرَتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ أَرْسَلَ مِنْهَا مَذْرَأًا أَيْ عَرِيْرًا . وَاشْوَالُ مَطَاءٌ .
 وَهَمَّتْ عَيْنُهُ سَالٌ دَمْعًا فَهِيَ هَامَةٌ وَهُمُوعٌ وَاهْمُوعٌ بِالضَّمِّ السَّيْلَانِ

واستديموا رضى ربكم بتقواه في كل حين * واحذروا الدنيا فانها دار ظن لا شك فيها . وقرار حزن لمصطفىها * ومدار محن جامعة على مقتضيها . وتحار فتن واقعة بمقتضيها * ومتجر ارباح لعارفيها . ومصدر فلاح لعائفيها . من ذا وثق بها فلم نخنه . ام من ذا اعز بها فلم نهنه . تناوها معدوم . وفاؤها محتوم . وسائلها محروم . ونائلها مسموم . قد حاب من الأمم قبلكم عند النظام . وسأت عليهم سيوف الانتقام . وطع بهم برحى الأقدام . واسكنهم تحت الرحام * فصب معافلهم سهل المرام . ورحب منازلهم موخش الأعلام . وآثارهم عرة الانام . ودارهم مخدرة سر كلام . فمرة بأئس الايام . فمرة بمنع الأحكام . مبهم تكرار الاءام . معجزة آثار احمام * ازعج أهلها السكون عن الدار . وأخرجهم المنون من الديار . فهم في الفكر موجودون . وفي الصور مفهودون . مدكوشفوا بما افترفوا . ووففوا فاء موا * وأسفوا على ما طففوا . ووفوا ما أسلفوا * فيامعشر من الموت سبيله . والبر كفيله . والى القيامة نحوله . وفي النار ان حرم

١ - طريق ٢ - من السكون والحرث ٣ - به خضع
٤ - معنى اذع ولمعنى طاب به وفي ٥ - ارحم هي حجاره ٦ - م
دون ٧ - سمع ٨ - سمعت على ٩ - سمع ١٠ - لوصام صعدوا ١١ - عطمة يوضع بعضها
موق مص في الآية ١٢ - اهم شئ صد اظهره وكذلك العجم . والحمام
١٣ - كسر موت ١٤ - اقترى كتب ١٥ - طيب اكيد نفسه . ووفيت فلانا

الجنة مَقِيلُهُ . ما الانتظارُ بطولِ الغفلة عما اتم اليه موجِفون . وما
 الاعتذارُ عندَ التقرير بما اتم به معترفون * كلاً تَعَضُّنُ الاناملُ
 على التقصير أسفا . وانفضَّ الكتابُ عما لا تجدون عنه منصرفاً .
 يومَ عطشِ الأكباد وذبولِ الشفاء . يومَ نُطقِ الجوارحِ وختمِ الافواه .
 يومَ يُعرفُ المجرمونَ بوسمِ الجباه . يومَ لا تملكُ نفسٌ لنفسٍ شيئاً
 والامرُ يومئذٍ لله * أحيا الله قلوبنا وقلوبكم بودائعِ الاخلاص .
 ووقفنا واياكم لمشارعِ الخلاص * وتحملَ عنا وعنكم الظلماتِ يومَ
 القصاص . ان اهدى ما سلكَ سبيله . وأبدى ما اتضحَ دليله . كلامُ
 من القرآن قيله . وتقرأ انه روى كما اهلكنا من قبلهم من قرن الآيه

خطبة اخرى يذكر فيها الموت والوباء

الحمد لله الذي لا يُرادُ في حكمه ولا يُراجع . ولا يُضادُ في
 ملكه ولا يُنازع . ولا يُجادُ في مراده ولا يُمانع . ولا يُحتاج عن
 عباده ولا يُدافع * الحمد لله على ما قَدَّرَ وبسط . حمد من لا كُفِّرَ
 ولا قَنَطُ * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

حمه اعطيه اياه واقياً . واسلب اذا قدمه (١) . جف مرس واليه .
 عدا وأوجفته أعديته (٢) . وسم الشيء اذا اثر فيه بسمة مكى والهاء حم
 جبة (٣) . المشاء جمع مشرع المرب والمبال (٤) . ان لا اله الا الله
 خالفه . وحاجته جادله (٥) . قط من باب دخل أس

تكون لقائلها يوم المآل القَرَط. وتؤمنه من ذى الجلال السَخَط^(١) .
 واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله والكفر في الآفاق زحل. وعلى
 القلوب من النفاق طفل^(٢) . وفي اعناق اهل الشقاق عن الحق
 ميل. وفي الاقوال عن محبة الصدق خطل^(٣) . فقوم الله بنبيه صلى
 الله عليه اود المنااد. وهزم به مدد الجهاد. وابرم به سجيل
 الايمان. واطفا بنوره نار الطغيان. واكرم به قيل مضر بن تزار
 ابن معد بن عدنان. صلى الله عليه وعلى آله صلاة مؤكدة الادمان.
 مجتدة في كل حين. واوان. وسلم تسليما. ابها الناس. اضلنا
 القلوب فلا دليل عليها مرشد. واهمتنا النفوس فكل الى عطبه
 غلد. واثقلنا الظهور بما ليس لنا على حمله مسعد. واعملنا الجوارح
 بما هو لها عن الراحة مبعده. فلا العبر عن العساد ماهيه. ولا المكر
 الى الرشاد داعيه. ولا الهمم الى النواب ساميه. ولا الذمم عن

١ المال المذموم والمخير به القرمط. ٢ ذى الجلال والجلال. ٣
 مم الدلاء. ليستقي هم. ٤ ارجل. ٥ بوب. والخطل طعنه وماويل عروب
 اشمس. ٦ الميل بفتحين من باب هب الاعوجاج خنقة والخطل مصدر
 خطل في منطقه ورأيه اذا اخطأ وهو من باب تم. ٧ الاود الاعوجاج
 يقال اود شيء من باب طرب اعوج. واما د على وزن انقل مطوع. د يقال
 اد الشيء. فانه اي ثقل به وانحنى. وقوم اموح نزل عوجه. ٨
 السجيل الجبل المقتول قتلاً واحداً. والحيط مير المقتول. وابرم المحكم والمتول
 طاقين. ٩ العطب الفلأذ. واخذ الى الشيء. مال به

الأحساب محاميه . والموتُ تنظمكم رماحه . وتقسمكم بأيدي القنا .
 قَدَاحُهُ ^(١) * ويختطفكم بالصغار اجتياحه . وتنسفكم الى دار القرار
 رياحه ^(٢) * وكلما قربت الايام منكم مساقته . أبعدت الآثام عنكم
 مخافته . حتى كأن ما ترون في غيركم من أثره . أمانكم من وقوع
 حذرِهِ . ولا بد لكل من محتضر يرق في الشامت . ويعظ فيه الناطق
 الصامت . ويظهر له المقت الماقت . ويكثر اليه النظر الحائر الباهت ^(٣) *
 ياله مصرعاً اطفأ مصايح الحيل . وانشأ مجاديج المقل ^(٤) * وأوشك مر
 الفراق . وفتك بأنفس الأعلاق ^(٥) * وحط أهل السرور والمنابر .
 الى ظلم الحفر والمقابر . حتى بدع نعيم الدنيا زهداً . ومنظومة
 فريدا ^(٦) * وحديثها وقديمها فقيداً . ومن عليها من الخلائق بسيف
 الموت حصيداً . فلا تجعلوا عباد الله حطام الدنيا بينكم ذولاً ونهي .
 وتمرضوا عن الآخرة اعراض الفارك المفضي ^(٧) * واهنوا بتقوى

١ . القداح جمع قدح بأسر اعاد سهم الميسر ٢٠ . انصار المدله .
 والاجتياح مصدر اجتاحتهم السنة او الفتة اذا استأصلتهم . ونسفت الريح التراب
 من باب ضرب اقلعته وفرقه ٣ . المقت ابعض شديد . وبهت من نافي
 قرب وتمب دهش وتحير فهو باهت ويمدى بالخرقة فيقال بهت من باب قطع
 بهت ٤ . مجاديج اسماء اتوزها الدالة على المطار ٥ . اوشك اسرع .
 والأعلاق جمع علق بأسر العن نفيس من ٥ . نهي ٦ . الزهيد كالقليل
 وزناً ومعنى ٧ . الدول جمع دولة بالضم يقال سار النى . بينهم دولة اي يكون
 لهذا مرة وهذا اخرى . وانتهى اسم للمحبوب . الفارك المرأة التي لا تحب زوجها .

اللهِ عَمَّرَ قُلُوبَكُمْ الْجَزْبِي . من قبل ان تشتملوا الندامة في مُنْقَلَبِ
 الْمُقْبِي " * حيث يستقْبِ الظالم فلا يُجَابُ الى العُتْبِي . وَاِنْ تَدْعُ
 مُثْقَلَةً الى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى " * كَفَّ اللهُ
 مِنَّا وَمِنْكُمْ تَحَالٌ الْيَقِينِ . وَصَرَفَ عَنَّا وَعَنْكُمْ مَضَالُ الْعَيْنِ " * وَجَعَلْنَا
 وَايَاكُمْ بِقَدَرِهِ رَاضِينَ . وَبِحِلَالِهِ عَن حُرَامِهِ مُعْتَاضِينَ . اَنَّهُ أَقْدَرُ الْقَادِرِينَ .
 اِنَّ اَعْدَبَ الْكَلَامِ فِي الْاَفْوَاهِ وَاحِلَى . وَاحَقَّ النِّظَامِ بِالْاَسْمَاعِ وَاولَى .
 كَلَامٌ مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْاَعْلَى . وَتَقْرَأُ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ
 ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ الْآيَاتِ

خطبة اخرى في تصريف الزمان والمعاد

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَسْخَرِ الْكُوكِبِ جَارِيَةٍ فِي بَرْوَجِ اِفْلَاحِهَا . وَمُطَبِّرِ السَّمَوَاتِ
 بِقُدْسِ تَسْيِيحِ اِمْلَاحِهَا " * وَمُيَسِّرِ اَنْفُسِ الْمُطِيعِينَ لِلَّهِ فِي فَنَاحِهَا .

وَالضُّعْفُ مَوْثُغُ غَضَبَانِ (١) الْحَرْفُ جَمْعُ أَجْرَبٍ وَهَذَا الْاَبْلُ طَلَاها بِالْفَتْحِ نَالِكُ
 وَهُوَ الْقَطْرَانُ وَالْمُقْبِي عَاقِبَةُ الْأَمْرِ وَحَرْدُهُ . وَشَتْلُ بَشَوْبِهِ دَارُهُ عَلَى جَسَدِهِ كَمَا حَقَّ
 لَا تَخْرُجُ يَدُهُ (٢) اسْتَعْتَبَ رِيدَ عَمْرٍأَ فَأَعْتَبَهُ أَيَّ سَرَّصَاهُ فَارْصَاهُ وَسَرَّهَ بَعْدَمَا
 سَاءَ وَالْأَسْمُ مِنَ الْإِعْتَابِ الْعُتْبَى . وَالْمُثْقَلَةُ تَفْسُ اتِّقَلُّهُ الْوَرْدُ وَتَحْمَلُهَا مَا
 حَمَلَتْهُ مِنَ الْأَوْزَارِ وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَرِّ فِي كَانَ يَرْجِعُ إِلَى الْمَدْعُوِّ أَيَّ وَلَوْ كَانَ الْمَدْعُوُّ
 ذَا قِرَاءَةٍ (٣) كَنَفُهُ حَاطُهُ وَصَانُهُ وَحَمَلُ يُعِينُ كَنِيَّةً عَنِ قُلُوبٍ وَهِيَ كُنَايَةٌ
 أَرِيدُ بِهَا الدَّاتُ كَقَوْلِهِ وَنَطَاعَتُهُنَّ مُحَاسِنُ الْأَضْغَانِ . وَمَضَالُ جَمْعُ مَضَلَةٍ سَدِّ الْفُتَى
 (٤) الْقُدْسُ الطَّهَارَةُ . وَالْأَمْلَاحُ جَمْعُ مَلِكٍ

وَمُنْظِرَ كَافَّةِ الْأَمَّةِ وَثَقَّةً بِإِدْرَاكِهَا وَأَتَدُهُ عَلَى خَوَالِي
خَوَّلَهَا.

ومعاطس أعداء جدعها * حمداً يكون إليه واصلاً. وبما وعد
عليه كافلاً. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نأتق
في القلب كوكبها. وتعلق بالرب سببها. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
ارسله للرب عافياً. وللملأ غالباً^(١). وبال حقوق طالبا. وعن الفسوق
ناكبا^(٢). فلم يزل صلى الله عليه وسلم لامته ناصحاً. وعن أسرته مكافئاً *
حتى أظهر كعبه. وسر قلبه^(٣). وكثر صحبه. ونصر حزبه. وآثر فربه.
ثم قضى بعد ذلك نجه^(٤). صلى الله عليه وعلى آله ومن تبعه وأعتقه
حبه. وسلم تسليماً هو أيها الناس لزموه والتقوى يلزمكم وقاؤها.
واحتسوا الدنيا يحتمكم مغارمها. وأموا سبل الهدى فقد وضع

(١) المنظر الممهل (٢) الخوالى جمع حالية بمعنى ماضية وساعة وتوالت
جمع تاليه وهي اللاحقة (٣) الآء التعم وهي جمع إلى بصح الحمرة وكسرهما
والمعاطس لأنوف واحد قطمها (٤) عقت ريذاً من باب نصر جنت
مده ومنه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قب لانه غيب من كان قلبه
من الانبياء أي جاء بعدهم (٥) ككب عن الشيء مال عنه وعقل (٦)
أسرة الرجل على وزن غرفة رهطه. كاهج أعدو في الحرب استقله بوجهه
وليس دونه ترس ولا غيره وكاهج عنه حمى عنه (٧) أظهر كعبه أعلى
شرفه ومجده (٨) قضى محه مات أو قتل في سبيل الله وقضاء المحب في
الأصل الوفاء بالند

لَكُمْ مَنَازِلُهَا . وَخَرِمُوا ظَهْرَ الْعَنَى فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ عِثَارُهَا *
 وَانظُرُوا بِمِيزَانِ الْحَمَمِ . فِي مَصَارِعِ الْأُمَمِ . الَّذِينَ فَوَّقَهُمُ الزَّمَانُ دَرَّةً .
 وَجَنَّبَهُمُ الْحَدَثَانُ كَرَّةً * فَعَمَرُوا الدُّنْيَا عِمَارَةً آمِنَ مِنْ غَدَرِهَا .
 وَنَفَذَ أَمْرَهُمْ فِي بَرِّهَا وَبَحْرِهَا . حَتَّى إِذَا اقْتَعَدُوا مِنْهَا مَقَاعِدَ الشَّرَفِ .
 وَتَمَهَّدُوا فِيهَا مِمَاهِدَ اللَّطْفِ * وَصَدَفُوا كَوَازِبَ أُمَانِيهَا . وَلَمْ
 يَرْمُقُوا الْمَعَاطِبَ فِي طَيْفِهَا وَنَوَاحِيهَا . فَلَبِثَ لَهُمْ عَيْنُ فِرَاقِهَا أَجَاحًا .
 وَامْرُئُهُمْ عَلَى آفَاقِهَا أَفْوَاجًا * اخْرَسَتْ دِيَارُهُمْ بَعْدَ أَفْصَاحِيهَا .
 وَطُمَسَتْ آثَارُهُمْ بَعْدَ اتِّضَاحِيهَا . خَلَقْتَهُمْ بِرُوقِ الْمَوْعِدِ . وَخَلَفْتَهُمْ
 فِتْقُ الرُّوَاعِدِ * عَثَرُوا فَقَالَ لَهُمُ الدَّهْرُ لَا أَمَّا . وَسَفَوْا كَأَنَّ
 الْجَمَامَ فَبَادُوا مَعَا * فَيَا أَيُّهَا الْخُلَالُ مَنَازِلَ الرَّاحِلِينَ ، وَالْوَرَادُ مَنَازِلَ

١) أَمْوًا اقْتَعَدُوا . وَمَنَازِلَ طَرِيقِ حِمَمِهِ الَّتِي يَعْرِفُ بِهِ وَعِثَارِ رَجُلٍ عِثَارًا
 مِنْ بَابِ قَتْلِ رِجْلِ قَدَمِهِ . وَجَدَ بِهِ الْأَمْرَ صَدَ هَرَبَ ٢) الْمَدْرَاهُ مِنْ وَفَوْقِهِ
 الْمَدْرَاهُ تَفْوِيقًا سَقَامَ أَيَّامٍ شَيْئًا فَمِثْلًا . كَرِ ارْمَانِ ذَهَابِهِ وَغَيْبِهِ حَدَثِينَ بِدَهْرٍ
 وَسَدَنَانِهِ نَوَازِلِهِ ٣) اقْتَعَدَ الدَّامَةَ اتَّحَدَهَا مَرَكًا . وَاقْتَعَدَ الْمَقَاعِدَ عِلَالَهَا . وَتَهَدَّى
 الْفَرَاشَ بَسَطَهُ . وَاللَّطْفَ يَوْزَ سَبَبٍ مَا تَحْتَ بِهِ حَادٍ يَعْرِفُ بِهِ بَرَكَ
 ٤) مَاءَ فِرَاقٍ أَيْ عَذَابٍ وَمَاءَ أَجَاجٍ أَيْ مَرَّةً شَدِيدَ الْمَلُوحَةِ ٥) أَخْلَفَهُ الْوَعْدَ
 وَعَدَهُ شَيْءٌ وَلَمْ يَفِ بِهِ وَأَخْلَفَ الْبَرْقُ يَمْطُرُ وَأَخْلَفْتَهُمُ الدَّيَّ بِرُوقِ مَوَاعِدِهَا
 حَطَّتْ مَوَاعِدُهَا غَيْرَ مَطْرَةٍ . وَالْخَفَ تَتَوَبَّ بِسَبَبِهِ يَأْتِي . وَفِتْقُ جَمْعُ نِتْقٍ وَهُوَ
 الْخُلَلُ فِي أَمْسٍ وَالرُّوَاعِدُ جَمْعُ رَاعِدَةٍ وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي تَرْعِدُ ٦) لَمَّا كَمَمَ
 يَدْعَى بِهَا لِلْعَاقِبِ وَمِنْهَا انْتَمَعَتْ وَاسْتَمْتَعَتْ إِذَا أَرِيدَ الدَّاءُ عَلَيْهِ قِيلَ لَا أَمَّا
 وَالْجَمَامُ الْمَوْتُ . وَبَادُوا هَلَكُوا

الاملاق إشفاقا . وتصير الذنوب في الأعناق أطواقا * . وتتعدّر
الأنساب فلا يعرف والد ولدا . ويحردّ الحساب فلا يظلم ربّ
أحدا . فتح الله لنا ولكم أفعال القلوب . وأنجح لنا ولكم السؤال
في المطلوب . وجعلنا وإياكم بزواجره أيقاظا . ولتواهيه وأوامره خفاظا * .
إن أحسن الكلام أثرآ . وأبين النظام عبرا . كلام من خلق من الماء
بشرا . وتقرأ أولا يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
كانوا من قبلهم كانوا هم أشدّ منهم قوة وآثارا في الأرض فاخذهم
الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق

خطبة في ذكر الموت

الحمد لله عافد أزله الأمور بمرآته أمره . وحاصد انما الغرور
بمواسم مكره * . وموفى عيده لمغانم ذكره . ومحقق مواعيده
بلوازم شكره . أحمد على أسبال ستره . حمدا يقود الى محال غفره * .
وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له اعظاما لقدرة . وإرغاما

(١) الاملاق المقر والاشفاق الحذر والخوف (٢) الرواح . تنواهي
والإيقاظ جمع يقطع بمعنى القطع واخدر (٣) قسم الشيء كسره وادنه
ولا يقال الا فيما يسمع له صوت كالضهر ونحوه (٤) نسل النسل ارحؤه
وقده الى كذا توصله اليه وقد قرس اذا كان امام القرس اخذا بقيادها
وساقها اذا كان خلفها

لمن حادّه بكفره . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بميثاقه وعُذره .
 ودل به على اطلاقه وحظره " * وايدّه على مشاقية بعزير نصيره .
 وأشاد بذكّره في ربه وبحرّه . صلى الله عليه وعلى آله ما اقرّ ظالم
 عن فجره . ودّر غمّة بصيب فطره " * وسلم نايماً * ايها الناس *
 اقلعوا سراعا . وأزيمعوا ارتجاعاً * * فقد اسرع لاهر قوس مرزكم
 وازمع تعجيل سفركم " * وغداً يفضى لكم الى ظلم خفيكم .
 ويوضح ابيكم مبهم خبركم . وما هو الا ان يقول اصحة سقمها .
 ويدول على اخذة عدتها * * ويعل السادة حشمتها . ونحل من الحماة
 حرمتها . حتى قد عدهم صيب المفاكهة . ونسبهم ربح المشافهة " * .
 وفدتم دار المواجهه . ولم من عنكم اعول الايم الواهة " * محللة
 * * * * *
 و بهر ساكنه اياه . * * * * *
 أول وروده الندامة . وآخر حدوده القمامة . دالم اسم وامن على

(١) الاطلاق الاباحه والحدس المنع * حريم * الله ايتسم * در
 العمام سرر فطره . وصيب سحاب ذو صوت اي المند * (٢) اقلعوا
 سراعا كموا مسرعين . وازمع الامر عدم عليه * (٣) المذر جمع
 مرة نالكسروهي نشدة وموة * (٤) عالمه اهل * (٥) ت الايام على كدادات عيا
 (٦) المفاكهة لما حة * (٧) الاعوال مع صوت الكاة تقول منه اعول اعوالا .
 الايم من النساء من لا روح لها تكراكات او نيا والجمع الايام . والوله دهاب
 العقل وتجير من شدة الواحد * (٨) شسات اتوم والنسب الراحة * * * * *

معنى جليل . وخطب قاطع وصل كل خليل . وفاقته من سكرة
 المتون في ساعة اسرع من لمح العيون . فكان قد صرخ بكم صاوخها .
 واردف النفخة اليكم نافخها ^(١) . فعلمتم حينئذ ما تجهلون . واقلتم
 من كل حدب تسيلون ^(٢) . ووقفتم للحساب واتم ثرعدون ^(٣) في يوم
 كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ^(٤) . فكيف يسر من
 ساء هنالك فعله . واين مفر من ثقل في القيامة حمله . اذا تقاذفت
 الارض بصم اجيالها . وشيب المرض رؤس اطفالها ^(٥) . وتراحت
 الامم باركة لجدالها . وعيت الاسن جوابا عن سؤالها ^(٦) . ونفذت
 فيها الحكومة بشهادات اوصالها . وبرزت جهنم بسلاسلها وانكالها ^(٧) .
 وطمت الطامة بمجائبها واهوالها . وآل اهل الجرائم شر مآلها ^(٨) .
 ذلك يوم صلى بحجده اللاعبون . وحظى برفده التائبون ^(٩) . وشقي في
 ناره المذنبون ^(١٠) . وفيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون ^(١١) . آوآنا الله
 وابآكم الى معاقل توفيقه . وهدآنا واياكم لنهيج طريقه . وأعآنا واياكم

(١) اردف الشيء اتبعه (٢) الحدب ما ارتفع من الارض .
 واسل في مشيه سلالا اسرع (٣) تقاذف قومه ناضحة قدف بعضهم
 بعضها (٤) عبي الرجل في كلامه ثم ين (٥) الانكاس قيود وهو جمع
 بكل بوزن طفل (٦) طم انسل الركبة دفنها وسواها وكل شيء كثر
 حتى علا وغلب فقد طم ومنه سميت اقيامة طامة . وآل رجع . والجرائم جمع
 جريمة وهي الذنب (٧) صلى بالنار احترق . والرفد اعطاء والصلبة

على القيام بحقوقه . انّ اجمع بدائع الخطاب . وانفع ودائع الالباب .
كلام العزيز الوهاب . وتقرأ فاذا حانت الطامة الكبرى يوم يتذكر
الانسان ما سعى الآيات

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها ذم الدنيا ويحض على قيام الليل ﴾

الحمد لله الحبير الذي لا ينجار عليه . القدير الذي لا ملجأ منه الا
اليه ^(١) . الحسيب الذي لا يضيع عمل عامل اذ به . الرقيب الذي
ملكوت كل شيء بيده . * أحمدده شاكراً وانوب اليه غافراً .
واستعينه ناصراً . وأسلم لقضائه صابراً . واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها لا اله لنا سواه . وربنا لا نعبد الا اياه . واشهد ان محمداً
عبد استخلصه واصطفاه . ونبي انتخبه واجتباها ^(٢) . ايد به الحق واعلاه .
وهذب به الباطل وأزهاه ^(٣) . وأقام به العدل وأحياه . وامات به
الجور وعفاه ^(٤) . صلى الله عليه . وعلى آله ومن والاه . كما اختاره
لاقامة دينه وارتضاه . وسلم تسليماً . ﴿ ان الدنيا قد

(١) استجار ريد بمرور فاجاره اذا طلب منه ان يؤمنه مما يخاف فأنه
وأجرت زيدا على عمرو منعه منه (٢) الملكوت الملك العظيم وهو من
الملك كالرهوت من لرهة والخبروت من الخبر (٣) استخلصه واصطفاه
واتخه واجتباها كلها بمعنى اختاره (٤) عفاه تغفاه
درسه وازال اثره

أدبرت وأذنت بانقلاع. وإن الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع^(١).
 فتزودوا من دار المحال. لدار المآل. وخذوا من الساعات الثمنية
 المنكدة. للحياة الباقية المؤبدة. وعلموا أن الدنيا مفازة بها سري
 إلى الآخرة. وقنطرة عليها الجواز إلى الساهر^(٢). فأنبروا مسالكها
 بصباح هواجرها. واقطعوا مهالكها بقيام دياجرها^(٣). فأنه من
 اتخذ الليل جملاً. فطمع عليه مفاز الهلكات. ومن اختار التقوى
 سبلاً. أدته إلى منازل الراحة^(٤). ومن تيقظ لحراسة نفسه أمن
 هجوم السيآت. ومن جعل الدنيا معقلاً أسلمته إلى نوازل الآفات^(٥).
 فاتقوا الله عباد الله واستقصروا أجلاً آخره الموت وإن طال.
 واستصبروا أملاً يحجبه الموت أن ينال. فلو لوحت لكم طلائع
 الآجال. لاقتضحت عندكم خوادع الآمال^(٦). وكأن قد انكشف
 لكم مستورها. وردف لكم حضورها. ووقع بكم مقدورها. وأسرع
 إليكم كرونها. فهتك حجب النيوب. وانتهك ثمر القلوب^(٧). واسترجع

(١) أذنت اعلمت. والانقلاع الذهاب. والاطلاع الطهور فجأة (٢)
 القنطرة الحسر. وساهرة وحه الأرض (٣) هواجر جمع هاجرة وهي وقت
 اشتداد الحر وذلك عند منتصف النهار. والدياجر جمع ديجور وهو اطلام (٤)
 اتخذ الليل جملاً سافريه والمراد به هنا قيامه واحياؤه بالعبادة (٥) المعقل الملجأ
 (٦) الطلائع جمع طليعة وهي مقدمة الجيش التي تتقدمه لتطلع على احوال
 العدو. والتلويح الإشارة بنوب ونحوه (٧) هنك الحجاب شقه حتى ظهر
 ما خلفه. وانتهكته الحى اضنته واجهدتمواته فلان أذهب حرمة

الودائع . واستودع القبائح . وشتت الشمل . وبنت الوصل ^(١) . وأترع
ميرات الكؤوس . وانتزع نفيسات النفوس ^(٢) . وبتر الملائق .
وأظهر الحقائق ^(٣) . ورد الأجسام الى ما خلقت منه . واورد الانام
موردا لا محيص لهم عنه ^(٤) . فصارت القلوات مساكنهم .
والظلمات مواطنهم . تراكا لما جموه . ملاكا لما زرعوه . اغنياء عما
خلقوه . فقراء الى ما أسلفوه . نحودا في بطون الارض . الى يوم الحساب
والعرض . هنالك يساق العالم سوقا خثيا . ولا يجد الظالم من الله
نجيرا ولا مغيثا ^(٥) . وتمتاز الخليقة طيبا وخثيا . يومئذ يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتموز الله
حديثا ^(٦) . حصتنا الله واياكم من الدنيا وخوفها . وسلمنا واياكم
من موارد خسوفها ^(٧) . وامتنا واياكم من قوارع صروفها . وجنبنا
واياكم خدع غرورها وتسويقها ^(٨) . ان اشرح المقال الابي .

(١) شتت الشمل فرق الجمع . وبنت قطع (٢) اترع ملا . والمر ذو
المرارة يقال امر الشيء صار ذا مرارة (٣) بتر قطع والملائق جمع علاقة
وهي بالكسر علاقة السوط ونحوه الى ما يطلق به وبالفصح علاقة المحبة والخصومة
ونحوها (٤) محيص محيد ومهرب (٥) خثيث سريع (٦) الامتياز
التمييز والافتراز . وتسوى بهم الارض تسوى بهم بان يكونوا ترابا منها لمعلم
هوله (٧) ختوف جمع ختف وهو الهلاك (٨) الصروف جمع صرف
وصرف الزمن قلبه والصروف حوادثه ونوابه والتمويف المطل

وافصح اللسان العربي . ووضح البرهان الجلي . كلام المقتدر العلي .
ويقرأ يا ايها المزل ثلاث آيات

﴿ خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد ﴾

الحمد لله ناقض عزائم المخلوقين بإبرام عزمه . وقابض خزائم
انفس الآبقيين لإلزام حكمه ^(١) . وحال عقد الشبهات عن بصائر
اهل وده . وقال عذري ذوى الرغبات عن محبة قصده ^(٢) . أحمد
حمداً يستوجب فضله . وأعلم ان اختلاف مقادير عدله . وأشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أجدد بها في كل مقام
مقالا . وأمجّد بها ذا الجلال والاكرام تعالى . وأشهد ان محمداً
عبده ورسوله ارسله والحق خافية صواه . واهية قواه ^(٣) . حل
حرمة . قل عصمه ^(٤) . طامسة أعلامه . وارسة أحكامه . منكورة آيائه

(١) الخزائم جمع خزيمة بالكسر وهي حلقة من شعر تجمل في وترةائف
البعير ليشد فيها الزمام والزمام الحيط الذي يشد فيها والآبق المارب (٢)
حل العقد فكها . وفل الجيش هزمه وفرقه وفل السيف كسر حده والعد
جمع عدة وهو ما ادخرته من مال وسلاح وغيرها . والمحجة الطريق الواضحة
وعن متعلقة بالرغبات (٣) الصوى الاعلام من الحجارة الواحدة صوة
مثل قوة وفي الحديث ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق (٤) حل حرمة
اي مستحل لا يحترم والعصم جمع عصمة وهي الربة . والقل الرقيق الضعيف

مبتورةً آوذاًمةً^(١) . فأقدم صلى الله عليه على اظهاريه ونصرته . وأعلم في
 أنصاريه وأُسْرته . وناصح الله في تشييد ملته . وكافح أعداءه . على
 الاقرار بوحديته . حتى ذلك رعان البهتان فأصحرها . وفك أركان
 الطغيان فدمرها^(٢) . وأطلع شمس اليقين وندب اليها . وشرع
 شرائع الدين فاوضحها لآديها . صلى الله عليه وعلى آله صلاة يسوق
 ثوابه بين يديها . ويؤمن عقابه من آمن من العالمين عليها . وسلم تسليماً
 ﴿ ايها الناس ﴾ اسيموا القلوب في رياض الحكم . وآديموا النجيب
 على ايضاض اللم^(٣) . واطلوا الاعتبار بانتقاض النعم . وأجبلوا
 الأفكار في أنقراض الأمم . الذين كانوا من قبلكم في الارض
 قاطنين . وعلى مهاد الخفض مستوطنين^(٤) . وبهمود الايام واثقين .
 والى غايات الأمانى سابقين^(٥) . ممن تبوأ غررة دهر أصبحتم

(١) مبتورة مقطوعة . والاوزام جمع وزمة وهي سيور بين آذان الدلو
 والعراقي (٢) رعان جمع رعن وهو الجبل الطويل وانف الجبل . وأصحرها جعلها
 صحراء . والمشهور اصحر الرجل دخل في الصحراء (٣) ألام الماشية رعاها وسامت
 بنفسها رعت فهي سائمة في الحامن . والتحيب الكاء واللم جمع لمة بالكسر وهي
 لشعر يلم بلام اي بقاء . وبهمود اي بقاء . وبهمود اي بقاء . وبهمود اي بقاء .
 القاطن الساكن والخفض من العيش السعة فيه والراحة . والمهاد الفراش واستوطن
 الرجل البلد وتوطنه واطنه اتخذها وطناً (٥) يقال سبق الى غاية المضمار
 اي وصل اليها قبل غيره

بمخضضه . وتَمَلَّأَ صَفْوَ زَمَانٍ جَارٍ عَلَيْكُمْ بِقُرُوضِهِ ^(١) . حتى اذا
استحكمت فيهم طَمَاعِيَةُ التَّخْلِيدِ . واستولت عليهم رَفَاهِيَةُ التَّمِيدِ ^(٢) .
وقادُوا الخَلِيقَةَ بِأَزْمَةِ الرَّغْبِ والرَّهَبِ . وسارت بهم الدنيا مَسِيرَ
التَّقْرِيبِ وَالْحَبَبِ ^(٣) . وعمَّوا عن مناصب اشراك جدها في مراعى اللَّعَبِ .
ولَهُوا عما يَدُلُّ عليه الاعتبارُ فيها من سوء المنقلب . رَغَا في وَسَطِ
ديارهم سَقْبُ المَطَبِ . وأعدى فيهم الهلاكُ إِعْدَاءَ الجَرَبِ ^(٤) .
وأوقعت بهم المَنُونُ اِيْقَاعَ القَضْبِ . وادَّت اليكم الايامُ من
اخبارهم انواعَ المَجَبِ . سحبت عليهم الهُوجُ اذْيَالِ نَقَائِمِهَا . وحلبت
عليهم المَنُونُ سِجَالَ نَعْمَائِهَا ^(٥) . فاضحوا رَهِينَ اِجْدَاثِ مُوصَدِهِ .
وودائعَ قُبُورٍ مُلَحَدِهِ ^(٦) . ذهبوا فلم يرجعوا . ونديبوا فلم يَسمَعُوا .
وأزعجوا فلم يَمْنَعُوا . واستَضِيمُوا فلم يَدْفَعُوا ^(٧) . اتراهم رَضُوبًا بِدَارِ
الْقُرْبَةِ دارًا . ام آثَرُوا فرارَ الوحشةِ قَرَارًا . لا والله ما اختاروا فُرْقَةً

(١) عُرْعُرَةُ الجبل وائفه اعلام يقال نزل العدو سرعرة الجبل ونحن بمخضضه
اي نزلوا في اعلاه ونحن في اسفله . وتَمَلَّأَ من الطعام والشراب اخذ منه بحط
وافر والقروض جمع قرض وهو ما اسلف المرء من اساءة واحسان (٢) الرفاهية
والرفاهة الراحة والسعة في العيش . والطماعية الطمع (٣) التقريب والحُب
نوعان من انواع البلاء (٤) السقف . لا الناقة . ربما من الرغوة . هوسوت
الابل (٥) الهوج الرياح التي تطلع البيوت . والسجالات جمع سجل ضرع العظيم
(٦) الرهين المحبوس . والاجداث القبور والموصدة المفلقة (٧) استضامه
ظلمه فهو مستضام اي مظلوم وضامه مثله فهو مضيم

الأحباب . والكونَ تحتَ أطباقِ التراب . ولكن صالَ عليهم القضاء
فأطرقوا . وطالَ بهم الغناء فأخلقوا ^(١) . واتفقت عليهم الحادثاتُ
فاقترقوا . وأغنت اليهم المثلاثُ فتمزقوا ^(٢) . فليت شعري ماذا قيل
لهم وما لقوا . أسعدوا بمكتسبهم في الآخرة أم شقوا . فهلُمَّ عبادَ الله
إلى محاسبةِ النفوس . قبلَ موأبةِ النحوس ^(٣) . ومقارنةِ الرُموس . ومعاينةِ
اليومِ العَبوس . يومَ غَضِّ الرُّؤس . وفَضِّ الطُّروس ^(٤) . والفحصِ
عن المحسوس والملموس . بين يدي الملكِ القدوس . ﴿ يومَ تشقُّقُ
السَّما بالنعَامِ ونُزِلَ الملائكةُ نَزِيلاً ﴾ ﴿ يومَ ترجِفُ الأرضُ
والجبالُ وكانت الجبالُ كغيا مهيلاً ﴾ ﴿ يومَ ندعو كلَّ أناسٍ
بإمامهم فمن أوتى كتاباً بيمينه فاوئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون
شيئاً ﴾ ﴿ يومَ يذُعوكم فتستجيئون بحمده وتظنون إن لبثتم

(١) الغناء مصدر غفت الدار درست ويكون بمعنى التراب ومنه إذا حطيت
بأحوان الصفاء فقل الدنيا الغناء . وخلق التوب من باب سهل إلى واحلق مثله
ويجى . متعدياً فيقال اخلق فلان التوب إذا ألاه (٢) الاغناق نوع من السير
والمثلاث جمع مثله يفتح الميم وضم التاء وهى العقوبة (٣) هلم اسم فعل
يقول هلم إلى كذا أي اقل وهلم أخواك أي احصرهم وأهل الحجاز
يسمونها لاهذا والأوزة والسمكة . (٤) غص الطرس صوت من هله . (٥) المسجب
نحس رأسه وغض صوته . وفص الطرس فك ختمه ليقرأ ما فيه (٦) المسجب
الرمل المجتمع والمهيل السائل بعد اجتماعه من هال الشيء يهله

إِلَّا قَلِيلًا ^(١) طَبِينَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ بِطَبِّ كِتَابِهِ . وَأَدَبْنَا وَإِيَّاكُمْ بِآدَابِهِ .
وَوَقَفْنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْأَخْذِ بِصَوَابِهِ . وَوَقَفْنَا وَإِيَّاكُمْ عِنْدَ مَا أَمَرْنَا بِهِ . إِنْ
أُولَى مَا اهْتَدَيْتُمْ بِإِرْشَادِهِ . وَاحَقَّ مَا صَدَّقْتُمْ بِوَعْدِهِ . وَإِعَادِهِ . كَلَامُ
مَنْ جَمَلَكُمْ مِنْ خَيْرِ عِبَادِهِ . وَتَقَرَّأْ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ الْآبَةَ

خطبة اخرى يذكر فيها الموت

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُسِيرِ مَشْرِقَاتِ النُّجُومِ وَمُغَيِّرِهَا . وَمُدَبِّرِ حَرَكَاتِ الْاَفْلَاقِ
وَمُدَيِّرِهَا . وَمَقَرِّرِ الْبَسِيطَةَ عَلَى مُتَلَاطِمِ امْوَاجِ بَحُورِهَا . وَمُنْفَجِرِ
يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ مِنْ جَلَامِيدِ ضَمَمِ صَخُورِهَا ^(٢) . الَّذِي صَوَّرَ اصْنَافَ
الْخَلْقَةِ فَأَبْدَعَ فِي تَصْوِيرِهَا . وَقَدَّرَ اخْتِلَافَ اجْنَاسِهَا فَأَحْسَنَ فِي
تَقْدِيرِهَا . وَنَشَرَ رَحْمَتَهُ عَلَى قُوَّيْهَا وَضَعِيفِهَا وَصَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا . فَتَبَارَكَ
الَّذِي بِيَدِهِ تَصَارِيفُ أُمُورِهَا . وَعِنْدَهُ عِلْمُ مَبْتَدَأِهَا وَمَصِيرِهَا . أُوْحِّدَهُ
عَلَى مَا سَتَرَهُ . مِنْ نِعَمِهِ وَابْدَأَهُ وَآثَرْنَا بِهِ مِنْ اتِّبَاعِ هُدَاهُ . حَمْدًا لَا
يَجَاوِرُ خَوْفًا مِنْ التَّعَمُّدِ الْإِنْفَاءِ . وَلَا يَفَادِرُ مَعْرُوفًا مِنْ التَّعَمُّدِ الْإِسْتَوْفَاءِ .
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ أَطْلُبُ بِهَا رِضَاهُ . أَرْغَبُ

(١) "لَقِيلَ هُوَ الْخِيطُ الَّذِي فِي شَقِّ التَّوَاتُةِ وَلَا يَظْلُمُونَ قَلِيلًا أَيِ ادْنَى
ظَلَمٍ وَاصْفَرُّهُ وَإِنْ لَتِمَ مَا لَتِمَ فَإِنْ هُنَا نَافِيَةٌ (٢) السَّيْطَةُ الْأَرْضُ سَمِيَتْ
بِذَلِكَ لِاتِّسَاعِهَا . وَالْجَلَامِيدُ جَمْعُ جَلْمُودِ الْحَجَرِ وَالصَّمُّ جَمْعُ اصْمٍ وَحَجَرٌ
اصْمٌ أَيِ صَلْبٌ مَصْمُوتٌ

بها عن سواه. وأشهدان محمداً عبده ورسوله أرسله حين سما شهابُ
 البهتانِ فأج. وهما سحابُ المدوانِ فنج^(١). • وطما بحرُ الشيطانِ
 فنج. ونفى ليلُ الطفيانِ فنج. • فسدد الله به من أحكامِ الأديانِ
 ما اعوج. ووطد به من دعائمِ الإيمانِ ما ارتج^(٢). • واوطأ اخمصه من
 تمادى في غيه وآج. صلى الله عليه وعلى آله ما اعتمر الله معتبراً أو حج^(٣). •
 وسلم تسليماً في أيها الناس. • تجهزوا فقد ضربَ فيكم بُوقُ الرحيلِ.
 وبرزوا فقد قرَّبتَ لكم بُوقُ التحويلِ^(٤). • ودعوا التمسكَ بخدعِ
 الآبائيلِ. والركونَ إلى التسويفِ والتعليلِ^(٥). • فقد سمعتم ما كرَّرَ
 الله عليكم من قصصِ أبناءِ القرى. وما وعظكم به من مصارعِ من سلفِ
 من الورى. • مما لا يعترضُ ذوى البصائرِ فيه شكٌ ولا مِرْي. • واتم
 مرضون عنه اعراضكم عما يُخلقُ ويفترى^(٦). • حتى كأنَّ ما تعاينون منه

- (١) اجتت النار اجيجا. ارتفع لها. ونج الماء سال ومطر فحاج منصب حدا
 (٢) طما البحر ارتفع ماؤه. وعيج صوتُ يقال نهر عجاج أي لأمه صوت
 وكذا كل ذي صوت من قوس ونحوها. ودج اشتد ظلامه والدجة على وزن
 حجة شدة الظلمة. (٣) وطد الشيء ثبته وثقله والدطم جمع دطامه بالكسر
 وهي عماد البيت ارنج تحرك واضطرب (٤) والاخص ما دخل من باطن القدم
 فلم يصب الأرض ولج في الشيء إذا واظب عليه (٥) تجهز للسفر تهيأ له
 وبرز في الشيء فاق فيه على غيره وبرز الشيء ابرزه واطهره. • والآبائيل جمع
 باطل على غير قياس (٦) علله بالشيء تعليلاً له به كما يعلل الصبي شيء
 من الطعام تجزأ به عن اللبن والعلافة بالضم ما يتعالى به وكذلك التعللة تكسر العين
 (١) المرى جمع مرية وهي الشك. واختلق الخبر وخلقه افتراه

اضغاث أحلام الكرى . وأيدي النايأ قد قصمت من أعماركم وثاق
 الرى^(١) . وهجمت بكم على هول مطلع كرى القرى . فالقهرى
 رحكم الله عن حائل المطب القهرى^(٢) . واقطعوا مفاوز الهلكات
 بمواصل السرى . وقفوا على أحداث المنزلين من شناخيب الذرى^(٣) .
 المجلين بقوارع أم حبو كرى . المشغولين بما عليهم من الموت جرى^(٤) .
 فاكشفوا عن الوجوه المنمة أطباق الثرى . تجدوا ما بقى منها عبرة
 لمن يرى . فرحم الله امرأ رجم نفسه فبكاها . وجعل منها اليها مشتكاها .
 قبل أن تعلق به خطاطيف النون . وتصدق فيه أراجيف الظنون^(٥) .
 وتشرق عليه بماها مقل الميون . ويلحق بمن دثر من الثرون^(٦) .

١ اضغاث أحلام خلط منامات والاضغاث جمع ضغت وهو فى الأصل
 قبضة حشيش مختلط رطبها بياضها . والأحلام جمع حلم بضمين وهو المنام ويطلق
 على العقل والكرى المنام والعرى جمع عروة وعروة الكوز أذنه التى يمسك بها
 وتستعار العروة لما يستمسك به والوثاق جمع وثيق وهو المتين . والقسم الكسر
 من غير ابانة (٢) المطلع موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض
 ومن ذلك هول المطلع شبه ما يشرف عليه من هول الآخرة بذلك . والقرى
 الضيافة (٣) السرى السير ليلا . والشناخيب جمع شناخوب وهو أعلى الجبل
 وذرى الشئ بالضم اعاليه واحده ذروة بكسر الذال وضمها (٤) أم حبو كرى
 لقب الداهية (٥) الخطاطيف جمع خطاف كرمان حديدة معكوفة . الطرف
 وسميت بذلك لاختطاف الاشياء بها . والأراجيف الأقوال الكاذبة جمع أراجاف
 وأرجف زيد أى باخبار كاذبة ترجف منها الناس (٦) شرق بريقه غص
 وشرقت عينه بالدمع غصت به من غزارته . ودثر الشئ من باب قعد درس وعفا

قبل ان يبدؤ على المناكب محمولا . ويندو الى مغل المصاب متقولا . ويكون
عن الواجب مسؤلا . وبالقدوم على الطالب الغالب مشغولا . هناك
يرفع الحجاب . ويوضع الكتاب . وتقطع الاسباب . ويمنع الاعتاب ^(١) .
ويجمع من حق عليه العقاب . ومن وجب له الثواب . فيضرب
بينهم بسور له باب . باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله المذاب .
أظننا الله وأياكم في ذلك اليوم بظل رحمة . وأحلنا وأياكم معاقل
عصته ^(٢) . واوز عنا وأياكم شكر نعمته . ولا حرمنا وأياكم روح جته ^(٣) .
ان أكثر الكلام نفما . واحمد النظام استفتاحا وقطعا ^(٤) . كلام من لا
نستطيع لقدرة دفما . وتقرأ فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة الآتين

✽ خطبة اخرى يذكر فيها الموت ✽

الحمد لله البعيد مداه . السيد هداة العتيد جداه . الهيد عداه ^(١) .
الذي قطع بالموت عذر المتذرين . وقمع به كبر التكبرين . وحسم به

(١) الاسباب جمع سب وهو الخبل وكل شيء يتوصل به الى غيره .
والاعتاب الارضاء يقال استعنته فاعتنى اي استرضيته بأرضائي والهمزة في
اعتب للسلب لأن معناها ازال القتب والشكوى (٢) المعامل جمع معقل
وهو الملجأ . والعصمة الحفظ (٣) اوزعه الله شكر الهمة . والروح بالفتح الراحة
والفرح والرحمة والسم (٤) الاستفتاح الابتداء يقال استفتح بكفنا وافتتح
اي ابتداء والقطع الانتهاء ومه كلام حسن المقطع اي الختام (٥) العتيد المهيا
والحاضر وأعدت لفلان كذا أعدته له والجدوى والجدوى العطية

أطماع الطامعين . وحكم به على الخلق اجمعين • أحمدته حمداً يكون
 لجلاله تمجيدها . ولتواله مُفيدا . وعن تكالهِ مُعيدا . وعلى جميع افعاله
 جديداً ^(١) • وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مَنْ لا
 يَعْرِف له نديدا . ولا يتخذ من دونه معبودا . وأشهد ان محمداً عبده
 ورسوله ارسله بالحقّ مشيداً • وجملته على الخلق شهيداً . فجَدَّدَ ما
 دَرَسَ من الإيمان تجديداً . وعَبَّدَ السَّيْلَ الى الرحمن تمييداً ^(٢) • حتى
 سَعِدَ بتسديده من كان على الطهارة مولوداً . وشَهِدَ بتوحيده من كان
 لآياته غنياً . صلى الله عليه وعلى آله صلاةٌ يوجب لهم بها من فوائده
 مزيداً . ويَقْلِدُهُم نوافلٌ مِنْهُ تقليداً . وسلم تسليماً • ايها الناس • من
 استمع لخطوب الايام . غَنِيَ عن خُطْبِ الأَئام . ومن ارتدع عن ركوب
 الأَئام . رَقِيَ اعلى درجات الكرام . ومن قَدَحَ بصيرته بزنادٍ الاعتبار .
 انارت له ظلمَ العواقب بمصاييح الاستبصار . فاكْبَحُوا رَحِمَكُمُ اللهُ جوامع
 النفوسِ عن طَلْقِ الآمال . واسرَحُوا قرائحَ القلوبِ في طُرُقِ المآل ^(٣) •

(١) التكال العقوبة . حاد عن الشيء ، مال عنه وعدل واحده اماله عنه
 (٢) عبد انطريق مهده وذلكه (٣) كبح الدابة جذبها اليه باللبجام
 لكي تقف ولا تجرى . وجمع القرس براكيه من باب فتح استمعى حتى غلبه
 والمصدر جاح بالكسر وجموح بالضم والقرس جموح وجاح والطلق المطلق يفتح
 فلان طلق اليدين اي مطلقهما وهو كناية عن السخاء وفلان طلق اللسان
 اي مطلقه وهو كناية عن الفصاحة وعدم القهاهة . وسرح الماشية رعاها وسرحت
 هي رعت يتعدى ولا يتعدى . والقرائح جمع قريحة وهي الفكرة وجودة الطبع

واقمّوا طوامحَ الاهواء بذكرِ مُورِدِ الأُخزان . ومُفَرِّدِ الأقران •
 ومُدِيرِ الحدّثان ومُخْمِرِ الجبّان ^(١) • حربِ أطوارِ النفوس . وقُطْبِ مَدَارِ
 النحوس • ومُجَرِّعِكُمْ امْرُءَ الكؤوس • وموِدِّعِكُمْ مَقَرَّ الرموس • الموتُ
 المذلُّ كُلُّ عَزِيزٍ . المُطلُّ على كلِّ حَرْزٍ حَرِيزٌ ^(٢) • وكأنَّ قد اختلفت
 فيكم صوارمه • وعصفتُ بكم سمامه ^(٣) • واظلتكم قساطله • وشملتكم
 غَيَاطله ^(٤) • فشَخَصتْ لايقاعه المَقْلَ • وَقَلَّتْ لدفاعه الحِيلُ ^(٥) •
 واسلّمت الاجسامُ ارواحها • وعدِمَتْ لافساده صلاحها • فأفردْتُم
 حيثُ من نعيمكم واموالكم • وقُلّدْتُم قلائدَ أعمالكم • وزوّدْتُم من
 الدنيا اكفانا • وقد تُم على الله وحُدانا • ووجدتم لديه الاسرار اعلانا •
 والابخار عيانا • فيايتها النَفْلَةُ المَقْصِرُونَ • بماذا الى الملكِ الديان غدا
 تعتذرون • أم ماذا له تقولون • اذا قال وقفروهم انهم مسؤولون • أعددتُم
 لسؤاله جواباً شافيا • ام وجدتم من نكاله حجاباً واقيا • هيهات هيهات
 أنعم والله عن الجواب لسانُ الحبيب • وتكلمَ عن الاقْدَةِ اعلانُ

(١) امار الدم اساله وamar السنان في المطمون رددته والجبن والجبانة الصحراء
 وتطلق على الآخرة (٢) الحَرْزُ الموضع الحصين والحَرْزُ الحَرْزُ الحصين الشديد
 الامتناع (٣) اصوارم اسيوف اقواطع وعصفت الريح اشتدت فهي عاصف
 وانسائم جمع سموم بالفتح وهي الريح الحارة (٤) القساطل جمع قسطل وهو
 غبار الحرب والغياطل جمع غيطلة وهي الصوت والجلبة في الحرب (٥)
 شخص بصره من باب قتل اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف

الْوَجِيبِ ^(١) . وشهدتِ الجَوَارِحُ بِمَسْطُورِ الرَقِيبِ . وارتعدتِ
 القرائنُ لَهْوِ اليومِ المَصِيبِ ^(٢) . وَحَصَلَ أَهْلُ الجِرائِمِ عَلَى مُوَاصِلَةِ
 المَوِيلِ والنَحِيبِ . وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ
 مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مَرِيبٍ ^(٣) . أَشْعَرْنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ ذَكَرَ
 مَا أَمَرَ بِإِذْكَارِهِ . وَيَسْرَتْنَا وَايَاكُمْ لِلْسَمَى فِيمَا يَبَاعِدُ عَنْ نَارِهِ . وَإِذْنَا
 وَايَاكُمْ بِالْإِسْتَبْصَارِ بِتَصَارِيفِ آفِدَارِهِ . وَاسْعَدْنَا وَايَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 بِجَوَارِهِ . إِنَّ أَنْفَعَ مَا وَقَعَ بِهِ التَّحْذِيرُ . وَانْجِعَ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ .
 كَلَامٌ مِنْ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَلَا نَظِيرٌ . وَتَقْرَأُ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ
 عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً الْآيَاتِينَ

خطبة اخرى يذكر فيها القيامة

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَصْرِفِ الْأُمُورِ تَذْيِيلُ . وَمَسْئَلِ الْعَمِيرِ تَنْبِيهِ .
 وَمَحْسَنِ الْخَلْقِ تَصْوِيرُهُ . وَبَاسِطِ الرِّزْقِ تَقْدِيرُهُ . الَّذِي عَدِمَ شَبِيهَهُ

(١) أَلْغَمَهُ اسْكَنَتْهُ فِي خُصُومَةٍ أَوْ غَمٍّ هَا . وَالْوَجِيبُ خَفَقَانُ التَّلَبِ (٢)
 فَرَائِصُ جَمْعُ فَرَسَةٍ وَهِيَ خُفَّةٌ مِنَ الْخَيْبِ وَالْكَتَفِ تَرَعْدُ عِدَّةُ الْفَرْعِ . وَالْأَرْعَادُ
 الْأَضْطِرَابُ وَتَحْرُكُ تَقُولُ أَرَعَدَهُ . رَمَدٌ وَالْأَسْمُ أَرَعَدَهُ بِالْـمِـسْرِ . وَيَوْمَ
 عَصِيبٍ أَيْ شَدِيدٍ (٣) مَوِيلُ رَفَعَ الصَّوْتُ بِالْبُكَاءِ تَقُولُ مِنْهُ أَعُولُ
 أَعْوَالًا وَالتَّحِيبُ مِثْلُهُ نَحِبُ يَنْحُ مِنْ بَابِ صَرَبٍ وَاتَّحَى أَيْضًا . وَالْأَشْيَاءُ جَمْعُ
 نَيْمٍ وَاشْتَبَعَ جَمْعُ شَيْعَةٍ وَهِيَ كُلُّ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا عَلَى أَمْرٍ وَالْمَرِيبُ اسْمُ فَاعِلٍ
 مِنْ أَرَابَهُ فَلَانِ إِذَا أَوْقَعَهُ فِي الرِّيبِ وَهُوَ الشَّكُّ وَوَصَفَ الشَّكَّ بِهِ لِلْمَبَالغةِ

ونظيره . وأبهم على وهم الخواطر تفسيره . وقدم قبل عذابه
 تحذيره . وقصم أهل العتو والاستكبار تكبره . أحمدته حمد من
 برز في حده تشيره . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
 له شهادة غلص بالشهادة ضميره . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 أرسله حين أدلهمت من الكفر دياجيره . وأطلخت من الضلال
 غباشيره ^(١) . وأصمت الأسماع زماجير . وعمت البقاع أعاصيره ^(٢) .
 فقام محمد صلى الله عليه ساطعا في البلاد نوره . دافعا لعناد ظهوره .
 مبشرة بالفلاح أساريه . ميسرة به من فلق الحق تباشيره ^(٣) .
 حتى دخل في الإيمان من الخلق جمهوره . وتقر في قلوب أهل
 اليقين ناقوره . وتكامل بذلك للرسول سروره . صلى الله عليه
 وعلى آله صلاة يتجدد بها حبوره . ويشرف بها في المعاد بعنه ونشوره
 وسلم تسليما ﴿ إياها الناس ﴾ قلقلها القلوب من مراقب غفلاتها .
 واعدلوا بالنفوس عن موارد شهواتها • وذلّلوا جوامعها بذكر
 هجوم مآتها • وتخلّوا فضائنها يوم نعرف بسآتها • وترقبوا

(١) أدلهم الليل اشتد ظلامه . والدياجير جمع ديجور وهو الظلمة الشديدة
 وطمحهم الليل اشتد ظلامه . والغباشير ما بين الغروب والامشاء (٢) والزماجير
 جمع زمجرة وهي كثرة الصياح والصخب . والأعاصير جمع أعصار وهي ريح تثير الغبار
 فيرتفع إلى السماء كأنه عمود وقيل هي ريح تثير سحباً ذات رعد وبرق
 (٣) الأساير جمع أسرار وهي خطوط الكف والجهة والأسرار جمع
 سرور . وتبشير الصبح أوائله وكذا أوائل كل شيء . ولا فعل له والتبشير أيضاً البشرى

داعياً من جو السماء تُنْشَرُ بِهِ الرِّمَمُ • وَتُخْشَرُ لَهُ الْأُمَمُ ^(١) • وَتُرْوَلُ
مَعَهُ الثُّهْمُ • وَيَطُولُ عِنْدَهُ الْأَسْفُ وَالنَّدَمُ • يَا لَهُ دَاعِياً أَسْمَعَ الْعِظَامَ
الْبَالِيَةَ • وَمُنَادِياً جَمَعَ الْأَجْسَامَ الْمُتَلَاشِيَةَ • مِنْ حَوَاصِلِ الطُّيُورِ وَبَطُونِ
السَّبَاحِ • وَقَرَارِ الْبُحُورِ وَمَتُونِ الْيَفَاعِ ^(٢) • حَتَّى اسْتَقَامَ كُلُّ عَضْوٍ
فِي مَوْضِعِهِ • وَقَامَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَصْرَعِهِ ^(٣) فَهَضُمُوا أَيُّهَا النَّاسُ لِمَقَاتِ
الْكَرَمِ • بِوُجُوهٍ مِنْ هَبَوَاتِ الثَّرَى مُبْهَرَةً ^(٤) • وَأَلْوَانٍ مِنْ هَوْلِ
مَا تَرَى مُصْفَرَّةً • خَفَاةَ عَرَاةٍ كَمَا بَدَأَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ • يَسْمِعُكُمْ
الدَّاعِيَ وَيُغْذِّكُمْ الْبَصَرَ • فِدَا الْجَمْعِ الْمَرْقُ وَغَشِيكُمْ الْهَرَقَ ^(٥) • وَمَادَتْ
الْأَرْضُ قَمِيَّ بِمَا عَلِمَا تَرْجُفُ • وَبَسَّتِ الْجِبَالُ فِي رِيَّاحِ الْقِيَامَةِ
تُشَفُّ ^(٦) • وَشَخَصَتْ الْأَبْصَارُ فَمَا تَرَى عَيْنٌ تَطُرُفُ • وَغَصَّ بِأَهْلِ
السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ الْمَوْقِفُ ^(٧) فَيَنَّا الْخَلَائِقُ يَتَوَكَّفُونَ حَقِيقَةَ
أَنْبَاءِهَا وَقَوْعًا • وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا صَفُوفًا ^(٨) • إِذَا أَحَاطَتْ بِهِمْ ظُلُمَاتُ

(١) الرمم جمع رمة بالكسر وهي العظام النالى • وانشره احياء (٢) اليفاع
ما ارتفع من الارض (٣) المصراع مكان الصرع يقال صرع فلان اذا قيل وصرع
اذا لحقه الصراع وهو داء معروف (٤) الهبوات جمع هبوة وهي القبرة
(٥) الهرق جمع قهره كشجرة اخبار وما يقتنى الوجه من آثار الكروب
(٦) ماد شئ تحرك ورجفت الارض زلزلت وبست الجبال قتت • ونسفت
الرياح التراب اقلعته ورفقته (٧) شخص البصر ارتفع • وغص امتلأ (٨) توكف
الخبر انتظر ظهوره • والارجاء التواخي وهي جمع رجا بالقصر وهي التاحية والخافه

ذَاتِ الشَّعْبِ . وَغَشِيَهُمْ مِنْهَا شَوَاطِدُ نَحَاسٍ وَلَهَبٌ ^(١) . وَسَمُّوا لَهَا
جَرَجَرَةً زَفِيرٍ مُصْطَنِبٍ . يُفْصِحُ عَنْ شِدَّةٍ تَقِيْظٍ وَغَضَبٍ ^(٢) .
فَعِنْدَ ذَلِكَ جِئَا الْقَائِمُونَ عَلَى الرِّكَبِ . وَأَيُّقِنَ الْمَجْرُمُونَ بِالْعَطَبِ . وَأَشْفَقَ
الْبِرَاءُ مِنْ سُوءِ الْمُتَقَلِّبِ . وَاطَّرَقَ النَّبَاءُ لِسُلْطَانِ الرَّهْبِ ^(٣) . وَنُودِيَ
أَيُّنَ عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمِّهِ . أَيُّنَ الْمُسَوِّفُ نَفْسَهُ بِخُدْبَتِهِ . أَيُّنَ الْمُخْتَلِطُ بِالْمَوْتِ
عَلَى حَيْنِ غَرَّتِهِ . فَتَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ بِسَمِّهِ ^(٤) . وَاحْضَرْ لَتَصْفَحَ
صِحْفَتَهُ . وَالْمُوَافِقَةُ عَلَى مَا اسْلَفَ فِي مُدَّتِهِ ^(٥) . مَطَالِبًا بِأَقَامَةِ حُجَّتِهِ .
مُرُوعًا بَيْنَ يَدَيِ عَالِمِ خَفِيَّتِهِ . بِوَقْعِ خُطَابِ كَالصَّوَاقِعِ . وَلَذَعَ عِتَابَ
كَالْمَقَامِعِ ^(٦) . وَشَهَادَةِ كِتَابِ الْفَضَائِحِ جَامِعٍ . وَصَحَّةِ حِسَابِ الْمَعَاذِيرِ
قَاطِعٍ . فَخَابَ وَاللَّهِ هُنَاكَ مَنْ كَانَ عَلَى نَفْسِهِ مُسْرِقًا وَلَمْ يَجِدْ مِنْ
خُلَطَائِهِ مُنِيلاً وَلَا مُسْفَافًا ^(٧) . بَلْ وَجَدَ الْحَاكِمَ لَهُ وَعَلَيْهِ عَدْلًا مُنْصَفًا
﴿ وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَافِقُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾ ^(٨) .

(١) ذَاتِ الشَّعْبِ النَّارُ . وَالشَّوَابِدُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ لَهُ وَالنَّحَاسُ مِنْهُ (٢)
حَرَجَرَتِ النَّارُ صَوْتٌ وَجَرَجَرُ فَلَانُ الْمَاءِ فِي حَلْقِهِ إِذَا جَرَعَهُ جَرَعًا مُتَابِعًا
يَسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ وَاصْطَلَحَتْ الطَّيْرُ وَغَيْرُهَا احْتِلَاطَتْ . اصْوَاتُهَا ٣ اشْدَقَ
خَافَ وَحَذَرَ وَالْبِرَاءُ جَمْعُ بَرٍّ . وَالنَّبَاءُ جَمْعُ نَبِيٍّ . وَالْأَكْثَرُ فِي الْأَسْمَاعِ الْأَنْبِيَاءُ
(٤) الْفَرَّةُ بِالْكَسْرِ الْعِلَّةُ وَالسَّمَةُ الْعَلَامَةُ (٥) تَصَفَّحَ الْكِتَابَ بَطَرَ فِي صَفْحَاتِهِ
(٦) الصَّوَاقِعُ الصَّوَاغِقُ يُقَالُ صَقَّتْ الصَّاعِقَةُ وَصَقَّتْهُ . مَدْعَاةٌ إِذَا أَهْلَكَهُ الْمَدْمَعُ
جَمْعُ مَقْعَةٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ الْقَتْلُ بِالْحَدِيدِ كَالْحُجْنِ يَصْرَبُ بِهَاعٍ رَأْسُ الْبَيْلِ وَقَعَهُ
ضَرَبَهُ بِهَا وَقَعَهُ أَيْضًا مِنْهُ وَقَهَرَهُ وَادَلَهُ (٧) الْخُلَطَاءُ الشُّرَكَاءُ وَالْأَصْحَابُ
(٨) مَوَاقِعُوهَا وَاقِفُونَ فِيهَا وَالْمَصْرِفُ الْمَعْدَلُ

عَدَلَ اللَّهُ بِنَا وَبِكُمْ إِلَى سَبِيلِ السَّلَامَةِ . وَجَعَلَ عَنَّا وَعَنْكُمْ أَعْيَاءَ الظَّلَامَةِ (١) . وَجَعَلَ الْإِخْلَاصَ بِتَوْحِيدِهِ نُورًا لَنَا فِي ظُلُمَاتِ الْقِيَامَةِ . أَنْ نَغْزِرَ يَتَابِعِ الْحُكْمِ . وَأَثُورَ مَصَابِيحِ الظُّلَمِ . كَلَامُ بَارِي الْقَسَمِ . وَتَقَرُّ أَفَاذُ نَفْعٍ فِي الصُّورِ نَفْخَةُ وَاحِدَةٍ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ لَا تَخْشَى مِنْكُمْ خَافِيَهُ

﴿ خطبة يذكر فيها الموت وتصرف الزمان ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُبْدِعِ أَصْنَافِ الْبِدَائِعِ . وَمُوسِعِ الطَّافِ الصَّنَائِعِ (٢) .
الَّذِي أَوْزَعَ شُكْرَ نِعْمِهِ كُلَّ مَنِيْبٍ طَائِعٍ . وَأَوْدَعَ نُوْرَ حِكْمِهِ قَلْبَ
الْأَلِيْبِ الْخَاشِعِ . أَحْمَدُهُ عَلَى إِحْسَانِهِ الْمَتَابِعِ . وَأَفْضَالِهِ الشَّائِعِ . وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ مُسْتَكِينٍ لِرَبِّهِ
خَاضِعٍ . رَاغِبٍ فِي مَعْرِفِهِ طَائِعٍ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
أَرْسَلَهُ بِنُورٍ سَاطِعٍ . وَحَقٍّ قَاطِعٍ . وَعَزٍّ قَامِعٍ . وَحُكْمٍ وَاقِعٍ . وَصَوْلٍ
وَازِعٍ . وَطَوَّلٍ وَاسِعٍ (٣) . فَاتَّقِ كُلَّ مُسْتَجِيبٍ سَامِعٍ . وَأَهْلِكَ كُلَّ

(١) الأعياء الأحمال وهو جمع عبء كحمل (٢) ابداع الشيء اختراعه لا على مثال . والبدائع جمع بديع وهو الشيء القليل التظير والبديع في الاسماء الحسنى بمعنى المبدع ومنه بديع السموات والارض . والصنائع جمع صنعة وهي المعروف والاحسان (٣) الصول مصدر صال عليه اذا هجم عليه واستغل . والطول مصدر طال على القوم اذا اضل عليهم . وتطول . والوازع المانع تقول وزعته عن كذا منته منه وكففته عنه

مولٍ دافع^(١) * حتى استقام الناس على اوضح الشرائع . وأمنوا به
 حلول القواريع . صلى الله عليه وعلى آله الانجم الطوالع . صلاة تجود
 عليهم بركاتها جود النيوث الرابع^(٢) * والسحب الهوامع . وسلم تسليما
 ابن آدم * أعجبك العجب وانت أعجب مما أعجبك . واطربك
 منال ما اذا ادركت غايته أعطبك * وأعتبك من الايام ما اذا
 استحكمت ثقتك به اغضبك . واتبعك عمران ما كلما عمرته أخربك .
 فانت تدخر ما ينفك . وتجد ما يخلق^(٣) * وتكذب من يصدقك .
 وتتهم من يرزقك * كأن علمك بالنزول جهاله . او كأن هدايتك
 بالرسول ضلاله * او كأن صحة المعقول عندك احاله . او كأن حفظ
 الله عليك عملك اذاله^(٤) * الم يأنك نبأ سالف القرون . المتنعين
 بالمعقل والحصون * الذين اتخذوا عباد الله خولا . ومال الله دولا *
 وانقادت لهم صواب الامور ذلا . وعبدوا مفاوز البر والبحر
 سبلا * وجيت اليهم ثمرات كل شئ قبلا . وكانوا أحسن الناس
 بالامهال أجلا^(٥) * وأبعدهم في منال أملا . وأعلامهم في معال مثلا .

(١) المولي المرض تقول ولي زيد عن كذا اعرض عنه وولي هاربا فر

(٢) الرابع جمع مربع تقول اربع الغيث ارباعا حس الناس في رباعهم لكثرة
 وهو مربع ٣ اجد الرجل الشئ وجدده واستجدده صيره جديداً . واخلق
 الرجل ثوب ابله : الاحالة مصدر احوال الرجل اتى بالحال وتكلم به .
 والاذالة يقال اذال فرسه وغلامه ابتدئهما في الخدمة . الذل جمع ذلول

من ذلت الدابة انقادت . وعبدوا سبلوا . واقبل بضمين وبكر ففتح المقابلة

وَأَمْضَاهُمْ فِي مَقَالٍ جَدَلًا . كَيْفَ ذَرَبْتُ لَهُمُ الْمُنُونُ انْيَابًا عُصْلًا^(١) .
وَبَقْتُ فِيهِمْ مِنْ نَقْضِ اجْسَائِهِمْ رُسُلًا . وَشَرَعْتُ لَهُمْ مَكَانَ شَرَائِعِ
الصَّحَةِ عِلَلًا . وَابْدَلْتُهُمْ بِالنَّشَاطِ كَسَلًا * حَتَّى سَقَتَهُمْ مِنْ حِيَاضِ
الْمَوْتِ نَهْلًا * ثُمَّ اعَادَتْ عَلَيْهِمْ بَعْدَ النَّهْلِ عِلَلًا . فَاصْبَحَتْ مَعَاقِلُهُمْ
عَلَيْهِمْ عُقْلًا^(٢) وَصَارَتْ نَفُوسُهُمْ لِمَقَادِرِ الْجَمَامِ نَفَلًا . وَاعْضَاؤُهُمْ بِنَارِ
الْإِسْقَامِ شَمَلًا^(٣) * وَلَحُومُهُمْ لِهَوَامِ الْأَرْضِ أَكْلًا . وَرَدُّوا الْمَقَابِرَ وَخَدَانًا
وَتَلَلًا^(٤) * وَاسْتَوْفُوا مَدَدَ آجَالِهِمْ كَمَلًا . وَأَقْبُوا تَفْصِيلَ أَعْمَالِهِمْ جُمَلًا *
قَدْ أَطَالَ الْبَلَى فِي الْأَحْوَادِ لَهُمْ شَمَلًا . وَاسْأَلْ عَلَى الْحُدُودِ مِنْهُمْ مُقَلًا *
لَا يَهْتَدُونَ إِلَى رَجْعَةٍ حَيَلًا . وَلَا يَشْفِي التَّأْسِفُ وَالنَّدَمُ مِنْهُمْ غَلَلًا^(٥) *
يَتَوَقَّعُونَ مِنَ الْقِيَامَةِ أَمْرًا جَلَلًا . فَكَيْفَ بَكَتْ أَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا قُتِ
مِنْ سُكْرِ الْمُنُونِ تَمَلَلًا^(٦) * فَاجِبَتْ دَاعِيَ الْحَقِّ عَجَلًا . وَسَمِعْتَ لَصُوفَ ضَاةِ
الْقِيَامَةِ رَجَلًا . وَبَرَزْتَ لِأَذَى خَلْقِكَ مِنْ تَرَابٍ نَمٍ مِنْ نَعْلَقَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ

وَأَعْيَانُ قَالَ تَعَالَى أَوْ يَأْتِيهِمُ الْمَذَابُ قَبْلًا ١ . الْإِنْيَابُ جَمْعُ نَابٍ . وَالْعُصْلُ
الشَّيْءُ الشَّدِيدُ . وَذَرَبْتُ بِالسَّيْفِ وَنَحَوْتُ أَحَدَهُ وَهُوَ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَذَرَبُهُ بِالتَّشْدِيدِ بِمَنْهَاهُ
٢ . أَهْلُ الشَّرْبِ الْأَوَّلُ وَالْعِلُّ الشَّرْبُ ثَانِي . وَالْمَعَاقِلُ الْحُصُونُ . وَحَقْلُ جَمْعُ
عُقُلٍ مِثْلُ كَتَبَ وَكِتَابَ حَبْلٍ يَسْلُ بِهِ بِعِيرٍ تَقُولُ عَقَلْتُ بِعِيرٍ عُقْلًا مِنْ بَابِ
ضَرَبَ إِذَا نَبَيْتَ وَطَيْفُهُ مَعَ ذِرَاعِهِ وَشَدَّدْتُهُمَا مَعًا فِي وَسْطِ الدَّرَاعِ ٣ . الْفَلُّ
الْعَنِيمَةُ وَالْجَمْعُ الْفُلُ ٤ . امْتَلَأَ جَمْعُ نَمَةٍ بِالضَّمِّ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ ٥ . الْغَلَلُ
جَمْعُ غَلَةٍ وَهِيَ حَرَارَةُ الْغَطَشِ ٦ . الْجَلَلُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ كَمَا هُنَا وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ
الْحَقِيرِ وَهُوَ مِنَ الْإِضْدَادِ . وَالْفَلُّ مِنْ أَثَرِ فِيهِ الشَّرَابُ تَقُولُ ثَمَلُ ثَمَلًا مِنْ

بَابِ طَرَبَ فَهُوَ ثَمَلُ

رُجُلًا * وَنَكَتِ الرُّؤُوسُ خَجَلًا . وَصَارَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ تَزُولًا . وَالنَّارُ
لِلْمُجْرِمِينَ ظُلُمًا ^(١) * ذَلِكَ بَأْنَهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَهُمْ لَهُمْ عَدُوٌّ بَئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا . جَبَرِ اللَّهُ قُلُوبَنَا
وَقُلُوبَكُمْ بِأَشْعَارِ مَخَافَتِهِ . وَسَتَرَ عْيُوبَنَا وَعْيُوبَكُمْ بِأَسْتَارِ رَأْفَتِهِ ^(٢) *
وَجَعَلْنَا وَأَيَّامَكُمْ مِنَ الَّذِينَ آيَقَنْتَ قُلُوبَهُمْ بِمَقْوِهِ فَاسْتَبْشَرْتَ . وَآمَنْتَ
وَجُوهَهُمْ حُلُولِ سَطْوِهِ فَاسْتَفْرْتَ ^(٣) * إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَى مَا لَزِمْتُمْ
حِفْظَهُ . وَالْهَمَّتِ الْقُلُوبَ وَعَظَّهُ . فَاذَا أَرَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا
لِعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . وَتَقْرَأُ وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ
ظَالِمَةٌ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدودٍ

خطبة اخرى يذكر فيها الموت والوباء

الحمد لله مبدى الخلق ومعيدة . ومثى الرزق ومفيدة *
وقابل التوب ومريده . وجاعل الحمد سبب مزبده * أحمدُه على
نعم جللنا سر بالها . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة يفوز برضاه من قالها ^(١) * واشهد ان محمداً عبداً طيباً غُضِرَ .

(١) الضوضاء اصوات الناس في الحرب . والزجل الصوت المرتفع وارتفاع
الصوت (٢) انزل المنزل . والظلم جمع ظلة وهي كهيفة السقفة (٣) اشعرت
فلانا الامر وبالامر فاشعر اعلمته به فعلم . والاستار جمع ستر بال
يستر به واما الستر بالفتح فهو مصدر (٤) اسفر الصبح اض
اسفر الوجه اذا تهلل وطهر فيه البشر (٥) السربال القميص

وَنَبِيٌّ هَدَّبَ جَوْهَرَهُ^(١) . أَكَلْ بِهِ الْإِيمَانَ فَشَرَّهُ . وَأَخْلَ بِهِ الْبَهْتَانَ
 فَدَمَّرَهُ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ وَنَصَرَهُ . صَلَاةٌ
 يُرْغِمُ بِهَا مَعَاطِيسَ مَنْ حَادَّهُ وَكَفَّرَهُ . وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا * (إِيهَا النَّاسُ) *
 كَيْفَ يَرَوَى بِنَاءَ الْخَفِضِ قَلْبٌ مَنِ اشْتَعَلَ بِنَارِ الْمَشِيبِ عِذَارَاهُ .
 أَمْ كَيْفَ يَسْكُنُ إِلَى دَارِ الدُّنْيَا مِنَ السَّقَمِ وَالْهَرَمِ فِيهَا جَارَاهُ^(٢) * أَمْ
 كَيْفَ تَنْتَشَى النُّفُوسُ مَنْ هِيَ عَمَّا قَالِي قَرَأْسُهُ وَأَسَارَاهُ . أَمْ كَيْفَ
 يَلْبِذُ بِصَفْوَةِ حَيَاةٍ مَنْ كَانَ الْمَوْتُ نَغَايَتَهُ وَقُصَارَاهُ^(٣) * الْإِلَافَ زَمَعُوا
 عَنِ الدُّنْيَا رَحِيلًا . فَقَدْ آذَنَكُمْ أَوَّلُ لِقَائِهَا بِوَدَاعِهَا . وَبَادِرُوا انْتِهَارَ
 الْفَرَسِ بِتُرُودٍ مَا يَنْفَقُ عَنْكُمْ مِنْ مَتَاعِهَا * وَافْطِمُوا النُّفُوسَ بِذِكْرِ
 هَادِمِ اللَّذَاتِ عَنْ مَذْمُومِ رِضَائِهَا . وَاسْتَعْمَلُوا وَدَائِعَ الْأَرْوَاحِ فِيهَا
 تَحْمَدُ مَغْبَتُهُ قَبْلَ ارْتِجَاعِهَا^(٤) * فَكَأَنَّ قَدْ سَلَكَكُمْ فِي أَيَّامِهَا سَقَمٌ
 مُفْسِدٌ . أَوْ أَدْرَكَكُمْ قَبْلَ حِمَامِهَا هَرَمٌ مُنْقِدٌ . يَذْهَبَانِ بِهَيْجَةِ السَّلَامَةِ .
 وَيُرْكَبَانِ لُجَّةَ الدَّمَامَةِ * يُدْنِيَانِ الْمَرْءَ مِنْ سَفَرِهِ . وَيُفْضِيَانِ بِهِ إِلَى
 حَذَرِهِ * لَا يَجِدُ أَحَدٌ مِنْ أَحَدِهِمَا بُدْءًا . وَلَا يَسْتَطِيعُ لِمَا نَزَلَ بِهِ مِنْهُمَا

السُّرْمَالُ وَتَسْرِيهِ لِسَمِهِ . وَجَمَالُ الْمَنْلِ الْأَرْضِ عَمَّا قَلْبُ يَدْعُ شَيْئًا إِلَّا غَطَى عَلَيْهِ
 وَمَنْ يَقُولُ جَلَّاتِ شَيْءٌ إِذَا غَطِيَتْهُ ١ . نَعَصَرَ الْأَصْلَ . * جَوْهَرُ الشَّيْءِ مَا
 خَلَقَتْ عَلَيْهِ جِبَانَهُ ٢ . الْخَفِضُ فِي مَيْسِ الرِّاحَةِ وَنَسَمَةٍ . وَعَادَارُ الرِّسَالِ
 شَعْرَةُ النَّسَارِ عَلَى اللَّحْيَيْنِ . وَجَارَاهُ جَارَانُ لَهُ ٣ . وَتَقْرَأُ جَمْعَ فَرِيَسَةٍ
 فَمِيَاةٍ بِمَعْنَى مَفْمُولَةٍ تَقُولُ قَرَسُ الْأَسَدِ نَشَاءً إِذَا دَقَّ عَقْمَهَا وَكَسَرَهَا وَهِيَ
 فَرِيَسَةٌ . وَقُصَارَى الشَّيْءِ نَغَايَتُهُ وَآخِرُ أَمْرِهِ ٤ . مَغْبَتَةُ الْأَمْرِ وَنَبِيَّةُ عَاقِبَتِهِ

صَرَدًا^(١) * فاتقوا الله عباد الله واعملوا اليوم لا ترجعون فيه مقالاً .
 ولا تؤسمون فيه إقاله^(٢) * إذا شَخَصَ البصرُ فَبَرِقَ . وغَصَّ بها
 الحُلقومُ فشرِقَ * ورشحَ لهولها الجينُ ففرِقَ . وخاضَ الروحُ بحرَ
 المنيّةِ ففرِقَ * ووقعَ اضطرابُ الشَّكلِ في الأهلِ والجيرانِ . وقيلَ
 آجَرَكم الله على المصيبةِ بفقد فلانٍ يافلان . كنايةً عن كل إنسان *
 فكيف بك إذا رحلت مُكرّهاً عن الأوطانِ . وحصّاتٍ مما جمعتُ
 بذاك على الأكفانِ * وركبتَ غيرَ مختارٍ مركباً من مرّاكِبِ
 الحدّثانِ . وتداولتْ مناكِبُ المشيعينَ إلى الجبانِ ' * فنزاتَ منزلاً
 لا يُفكُّ من أسره عانٍ . ولا ليلزله بدفعِ حوادثهِ يدانٍ^(٣) * أنيسرَ
 ما فيه روعةُ القَتانِ . وسمى البلى في تفصيلِ مفاصلِ الأبدانِ^(٤) *
 ونحوُ محاسنِ تلكَ الوجوهِ الحسانِ . ثم الخروجُ منه إلى المرضِ على

(١) لا بد من كذا لا فراق منه وقيل لا عوض ولا يعرف استعماله
 إلا بالنفي ٢ . رجعت الكلام وغيره رددته . والاقالة مصدر اقال تقول اقاله
 الله من عثرته إذا رفعه من سقوطه ومنه الاقالة في البيع لأنها رفع العقد (٣)
 الحبانة بتشديد الباء الصحراء وربما اطاعت على المقبرة وقليلاً ما تحذف الهاء
 من آخرها . والتشيع التوديع تقول شيعت الضيف إذا خرجت معه عند رحيله
 كراماً له . العاني الأسير تقول عني ملان من باب رضى إذا نشب في
 الأسار فهو عاني . اليدان ثانية يد تقول ليس لفلان يدان بها الأمر أي قوة
 وطاقة . أروع بالفتح انزع والروعة القريعة وراعه الأمر اقزعه وروّعه
 مثله . والمفصل بوزن مجلس واحد مفاصل الأعضاء وفصل اقصاب الشاة

الديان^(١) * في يومٍ يُشيبُ هولهُ رؤسَ الولدان . ويبيِّنُ الرِّيحَ
والحسرانَ فيه صحَّةُ الميزان * ويزيلُ ظلمَ الشُّكوكِ أنوارَ الإيقان .
ويصيرُ الخبرُ فيه نصبَ العيان . * إذا انشقتِ السماءُ فكانتِ وردةُ
كالدهان * * وغصَّ الموقفُ بأصنافِ الإنسِ والجان * ووقعَ الجزاءُ
على الأحسانِ بالأحسان . وعلى الإساءةِ بخلودِ دارِ الهوان * وأقبلَ
النِّداءُ يَحترقُ مَسامعَ الآذان . * يا معشرَ الجنِّ والإنسِ إن استطعتم
أنْ تنفذُوا من أقطارِ السمواتِ والأرضِ فانفذُوا لا تنفذُونَ إلا
بسلطانِ فبايِ آلاءِ ربِّكما تكذِّبان . يرسلُ عليكم شواظَ
من نارٍ ونحاسٍ فلا تَنصِران . فبايِ آلاءِ ربِّكما تكذِّبان * جَعَلَنَا اللَّهُ
وأيامكم من الفائزين الآمنين . وجَبَّنا وإياكم مواردَ الظالمين * وأدخلنا
وأيامكم في عبادِهِ الصالحين . إنه أَقدَرُ القادرين * واستغفرِ اللهَ العظيمَ
لى وإلَّكم ولسائرِ المسلمين

خطبة في الموت والمعاد

الحمد لله الذي أظهرَ حكمتهُ لخلقِهِ في انتظامِ فطرِهِ . وأشمرَ
قلوبَ أهلِ الحقِّ مقاصدَ الاعتبارِ بِقُدْرِهِ^(٢) * ودلَّ ذَوِي البصائرِ

تفصيلاً عَضَّاءَها أي جزأها أعضاء ١٠ الديان في صفة الله تعالى المجازي
والحاسب وهو من داته اذا جازاه وحاسبه والدين مصدر منه بمعنى الحراء ومنه
يوم الدين ٢٠ الفطر جمع فطرة وهي الخلقة وفطر الله الخلق فطراً

على اعجاز ما أحدث بمشاهدة غرره . وجلّ عن مُشاكلة العالم في
انواعه وطباعه وصوره^(١) * وعلم خفي الاضمار في مكنون غوامض
ستره . فتبارك الذي أزمه الامور معقودة بامضاء قضائه وقدره^(٢) *
أحمد على ما استأثر به من نعمه وعوض . حمد من أجا أمره اليه
وفوض^(٣) * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من حث على الاقرار بها وحرّض . وأدار بلفظها لسانه ونفض^(٤) *
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله حين تداعت من الحق
القواعد . وشاعت من افعال الخلق الاوابد^(٥) * وهدر فنيق الضلال
في شقشقة . وخطر مزهواً في بحال اهل ثقته^(٦) * وظن السفهاء
أن لا رجعة لدارس العدل . ولا صرعة لقارس الجهل * فأخذ الله
بنبيه محمد صلى الله عليه من الفتنة ضرامها . وأحمد به من الجاهلية

خلقتهم . وأشعره كذا اعلمه به . والاعتبار الاتماظ : ١ . انفر جمع نرة وغرة
لشيء اوله وأكرمه والغرة في الاصل البياض في جهة القوس فوق الدرهم
يقال فرس أعز ومهرة غراء . والمشاكلة المشابهة ٢ . المكنون المستور والستر
جمع ستر ٣ . استأثر فلان بالشيء استبد به والمراد به هنا انتع . وفوض
أمره اليه سلمه ٤ . نفّض لسانه حركه ٥ . تداعى البناء تصدع من
جوانبه وآذن بالانهدام واستوط . والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس .
والاوابد جمع أبدة وهي في الافعال ما تستوحش منه النفوس وتفر ٦ .
فنيق الفحل من الابل . وهدر البعير هديراً ردد صوته في حنجرتة وهو من
باب ضرب . والشقشة مصدر شقق البعير اذا هدر

حسامها^(١) * وجلا به عن الملة ظلامها . وأعلى به في ذرى العز دعامها *
 وأكمل به النبوة وجعله ختامها . صلى الله عليه وعلى آله صلاة يصل
 بدوام الايام دوامها . وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ ما لانواء العيون
 تخلفه . وما لا دواء القلوب متلقه^(٢) * وما للنفوس الى موارد الملكة
 موجهة . وما للاهواء عن مقاصد البركة متخلفه^(٣) * أسبب يقوم به
 المذر عائق . ام آدب يحوم عليه الفكر رائق . ام آوب بما هو الى
 محل الجد سائق . ام طرب لوصال دنيا هي عما قليل طائق . لقد
 اسمع النداء لولا ان في الاسماع صمما . ونجى الدواء لو صادف
 في النفوس همما * وأودع الليل والنهار الباب الالباء حكما . وأوسع
 المقدار اهل الحق والباطل نعما ونقما^(٤) . وطم الموت على كل طامة

(١) الضرام اشتعال النار في الخلفاء ونحوها وضربت النار واضطربت
 اشتعلت واضرمها اشعلها . واخذ النار سكن لها . وانهد الحسام جملة في نعمة
 والحمد قراب السيف وهو ضد استل السيف (٢) ذرى الشيء اذنيه .
 والدعام جمع دعامه وهي سداد البيت وما يسند به الحائط اذا مال لينعسه من
 السقوط ويقال للسيد في قومه هو دعامه اتوم (٣) الانواء جمع نوء وهو
 سقوط نجم من المنازل في المغرب مع افجر وطلوع رقيه من المشرق وكات
 العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها او الى الضالع ثم
 سعى الابر الخاصل عن ذلك عندهم بالنوء وقد ورد انهى عن قولهم مطرنا
 بنوء كذا . واخلف النوء اذا لم يمطر (٤) الوجيف ضرب من سير الابل
 والحيل وهو المنق في السير وقد وجن البعير اذا عدا واوجفته اذا اعديته
 (٥) طم على كل طامة قبله اي غلب على كل داهية كانت قبله

قبله . وأبان الله في البرية عدله . فَمَ يَثْقُ عَبْدُ الدُّنْيَا وَيَنْعَلُ طَائِلَهَا .
وَعَلَامَ يُعْرِجُ تَابِعُهَا وَيَعُولُ خَاطِبُهَا . وقد كُثِرَتْ عَنْ أَنْيَابِ الْفَتَكِ
بِهِ عَوَاقِبُهَا . وانحسرت عن فَاقِ السُّخْرِيِّ مِنْهُ غِيَاهُهَا ^(١) . وتفسرت
بصدق الحيلة له كواذِبُهَا . وتنكرت عليه بِأَشْكَالِ الصُّورِ عَجَائِبُهَا ^(٢) .
فليثِقِ الْمَفْرُورُ فِيهَا بِمَنِيَّةٍ تَحْضُرُهُ . وميتة تَأْسُرُهُ . وقبرٍ يَكْفُرُهُ .
ومحلٍ يَنْكُرُهُ ^(٣) . وصيحة تنشره . ولزومٍ يُحْضِرُهُ . وقدمٍ على من
لا يَعْدِرُهُ . فرحم الله امراً ذللاً للاحقِ قلباً وسماً . وأسبلاً على
القائتِ من زَلْهِ دَمْعاً . ووقع بذكر الموتِ جامعَ هَوَاهُ قَمْعاً . ولم يَأْلُ
في التزودِ لمعادِهِ جمّاً ^(٤) . وكانتِ الموعظةُ أَشَدَّ من السيفِ في
جوارِحِهِ وقَمْعاً . قبلَ أنْ يَقْتَسِمَ جِسْمَهُ الْمُشَيِّعُونَ رُبْعاً رُبْعاً . ويودِعُهُ
المودِّعونَ من فلاة الأرضِ صَدْعاً ^(٥) . قبلَ أنْ يَسْمَعَ من القارعةِ
قَرْعاً . وتموجَ القيامةُ بأهلها خَفْضاً ورفْعاً . ويضيقَ المجرمُ بما ثَبَتَ

(١) كثر عن أنبياءه إبداءها لأصحاك أو لعيره قال المتنبي

إذا رأيت نيوب الميث نادرة * فلا تطعن أن الأيث يبتسم

والسخرى بسر السين وضمه اسم من سحر منه من باب لمرب اذا هزى به . والغياهب

جمع غيب وهو الظلمة (٢) تنكر الشيء تغير الى مجهول وكثر الثاني . غيرته كذلك

(٣) يكفره يستره وكل شيء غطي شيئاً فقد كفره . ومنه سعى غير المؤمن

والزراع كافراً لأن الاول يسترهم الله عليه والثاني يستر البدر بالتراب (٤)

لم يأل لم يقصر (٥) المشيعون المودعون واقتسام جسمه ربما ربما باعتبار

الحاملين للنفس . والصدع الشق

في كتابه ذرعا^(١) • ولا يستطيع لما استحق من عقابه دفعا • فلا تكونوا
 عباد الله كمن باع بالضرر نفما • واجتث لئاسه من الحصاد زرعا •
 أولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم
 يحسنون صنعا • هتك الله عن قلوبنا وقلوبكم حجاب الطبع •
 وسلك بنا وبكم شهاب الورع^(٢) • وبصرنا وإياكم بيوبنا • وجبرنا وإياكم
 بمعور ذنوبنا • ان احسن ما هجس به خاطر • وأنفع ما وعظ به ياد
 وحاضر^(٣) • كلام من هو الأول والآخر • وتقرأ يا أيها الذين آمنوا
 اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد الى قوله تعالى هم الفاعلون

خطبة يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله الذي لا يحيل مروقته خلف ولا مآل • ولا يحيل تكييفه
 وصف • ولا مقال • ولا يلحقه في عظيم ما ابتدع سامة • ولا ملال •
 ولا تخلقه الايام والشهور والاحوال^(٤) • أحمدُه على ما لا يدرك شكره

(١) ساق بالامر ذرعا لم يطقه ولم يقو عليه • واصل الدرع سط اليد فكانت
 تربد مديده فلم يسله (٢) الطبع الدنس والصدأ والمراد به هنا الغفلة والرين وهتك
 الحجاب شقه حتى يبدو منه ما وراءه • والشهاب جمع شمس بالكسر الضريق في الجبل
 (٣) هجس خطره • والبادى من تزل البادية والحاضر ضده وهو من اقام
 في الحاضرة وهي المدن والقرى (٤) اسامة الملal • والاحوال الاعوام وهو
 جمع حول

ولا ينال. حداثاً لا يكونُ لمُتصلهِ انفِصال. وأشهدُ أن لا اله الا الله وحدهُ لا شريكَ له شهادةً من لا يشوبُ شهادتهُ اعتلال. ولا حيول الشكِّ في حلبةِ يقينه مجال^(١). وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسولهُ أرسلهُ أمراً بالمعروف. وزاجراً عن المخوف. ومطهراً من الدنس. ومفسراً لما التبس^(٢). فافصحَ بتزيله. وشرحَ مُحكمَ تأويله. وبينَ عن تحريمه وتحليله. وجاهدَ في سبيله. مَنْ صَدَّ عن الاقرارِ بدليله. حتى استقامَ الناسُ على نهجِ تعديله. وتمسكوا بسننه وتمثيله^(٣). صلى الله عليه وعلى آله صلاةٌ يُبلغُهُ بها نهايةَ تأمليه. وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ آتني لكم بالقرار. وقد اطلقكم جِدَّ السِّفار^(٤). وتداعتْ لوطءِ المنونِ قواعدُ الاصحار. وتساعتْ في نقضِ صرركم صروفُ الليلِ والنهار. أفلا حازمٌ تردُّه الى المحجةِ فكرُّه. ألا عازمٌ تكدهُ الى محلِّ الراحةِ خبرتهُ^(٥). ألا لازمٌ شأنه قبلَ أن تُلزَمَهُ خُفرتُه. ألا نادمٌ تمدُّه بِغروبِ الدموعِ عبرتهُ^(٦). لقد سَخِرَ من نفسه مَنْ في الحياةِ أطمعها.

(١) شاب اللين بالمد. خلطه به. وحلبة حيل تخرج للسباق من كل ناحية يقال جاءت فرسه في آخر الحلبة اي في آخر الحيل (٢) التبس اشتبه واشكل تقول لبست عليه الامر من باب ضرب خلطته عليه فالتبس اي اختلط واشتبه ومصدر لبس اللبس بالفتح واما اللبس بالضم فهو مصدر لبس التوب من باب تب (٣) المني بفتح السين الطريق (٤) السفار والمسافرة مصدر سافر (٥) تكده تنعبه (٦) غروب جمع غروب وهو مجرى الدمع. والهمزة الدمة. ومد التهر البحر زاد في مائه

وهزيء بها من آمنها قبل أن يعرف بعد العرض على الله موضعها.
 وإن امرأ أطلق باللغو لسانه. وأنفق في اللهو زمانه. وأكذب بالظن
 عيانه. وملك الحرص عنانه^(١) * أنى غيّا ظل غفلة مَرَكومهِ الأرواق.
 وتحت غوائل نُقله مزمومة الثّيق^(٢) * ووارد مناهل حسرة مسمومة
 المذاق. وطاوى منازل رحلة معدومة الرّفاق * فلا تجملوا عباد الله
 انفسكم الضعيفة لاذاب الله غرضاء فانكم لا تجدون انفساً غيرها
 تكون لكم منها عوضاً^(٣) * وكونوا قوماً دُعوا فاجابوا. وأمرؤا بالتزود
 فاطبوا^(٤) * وأنذروا المعاد فأتابوا. وحذروا الأيعاد فلم يرتابوا^(٥) *
 ألا وإن الموت قد قنر لا يتلاعِمكم فاه. وامتدت لقبض أرواحكم
 يده^(٦) * وأحاط بقاصيكم ودانيكم رداه. فلا يصوت بأحد منكم
 الا كانت نفسه صداه^(٧) * وكأن قد ترك الديار بلاقع من عمارها.
 وسلك الوحشة في نواحيها وافطارها * وهتك الحلائل بمد طول

١ اكدبت فلانا اذا اخبرت بأن الذي حدثك به كذب. والعان ما تمسك
 به الدبة (٢) والعياطل جمع غيطة وهو العبار. وزم الشيء من باب نصر اذا
 جمعه والى بعضه على بعض. والارواق جمع روق وهو طائفة من الليل
 (٣) الغرض الهدف الذي يرمى فيه (٤) اطاب الزاد جمعه طيباً (٥)
 الأيعاد التهديد يقال وعده في الخير واوعده في الشر. وارتابوا شكوا (٦)
 ومر فاه فتحه (٧) القاصى العيد والدانى القريب. والصدى الذي يجيبك
 بنقل صوتك في الجبال وغيرها

استارها . وألحق طيوال الأعمار بقصارها ^(١) . فركبتم أيها الناس الى
الحقر مراكب صعبا . وتزلتم من القصور الأهلة منازل خرابا .
ولقيتم عند الامتحان ملائكة غضابا . ولبستم في الألحاد أعواما وأحقابا ^(٢) .
ثم بيعتم للمعاد فاتيتم أحزابا . هنالك يقع الحساب على ما احصاه
الله كتابا ^(٣) . وتكون الأعمال المشوبة بالتفاق سرايا . هو يوم يقوم
الروح والملائكة صفاء لا يتكلمون إلا من اذن له الرحمن وقال صوابا ^(٤) .
هو ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا . انا انذرناكم
عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني
كنت ثرابا ^(٥) . أروى الله ببجور الحكم صوادي قلوبنا . وغطى
بستور النعم بوادي عيوبنا ^(٦) . وتجاوز بمفهوه عن زلنا وذنوبنا .
وأستغفر الله لي ولكم وللسائر المسلمين

١ الخلال جمع حلية وهي الزوجة (٢) الألحاد القبور . والاحقاب جمع
حقب بوزن قفل وهو الدهر وقد تضم القاف للاتباع (٣) الكتاب الكتاب
والكتابة والاحصاء الضبط (٤) المشوبة المخلوطة والسراب الذي تراه نصف
النهار كأنه ماء وليس بماء (٥) الصوادي العطش . والبوادي الطواهر . اضاف
كل الى ما يليه من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف

خطبة اخرى في ذكر تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله قاصم الملوك والجبابرة . وهادم الماقل والحصون العامرة .
ومعنى رسومها بالرياح السافية والشعب الماطرة . وراد جميع
الخلائق اذا شاء في الحافرة ^(١) . أحمدته والحمد له فريضه . حمدا تنقه به
الافتدة المريضه ^(٢) . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من صدع بالتوحيد لسانه . ونزع عن التقليد جناحه ^(٣) . وأشهد ان
محمد عبده ورسوله أرسله حين اصطخبت من الكفر اواذى ابهره .
وخطبت من الباطل مكاكى أعصره ^(٤) . وضربت على النفوس
ارواق غديره . وخطبت حبات القلوب اغاريد مزهره ^(٥) . فأشاد

(١) الرسم الاثر ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقا بالارض . وسفت
الريح التراب حملته وذرتة . ومطرت السماء من باب طلب فهي ماطرة . ويقال
امطرت فهي ممطرة في لغة والحامدة اول الامر والمراد به التراب (٢) نقه
من رضه من باب طرب وخضع اذا صبح وهو في عقب علكه فهو نقه ونقه (٣) صدع
بالحق تكام به جهازا ونزع عن الشيء كنف عنه وبابه جلس والتقليد الاخذ بقول
غيره بغير برهان (٤) الاواذى جمع آذى وهو موج البحر . واصطخبت الطير
وغيرها اختلطت اصواتها . واشتدت والمكاكى جمع مكة . بوزن زمان طائر ابيض
له مكانة اي صغير (٥) ارواق جمع روق بالفتح يقال ضرب فلان روقه
بموضع كذا اذا نزل به ونصب خيمته . وانمير بالكسر ولا تفتح فيه العين
القبسار والمزهر كمن من آلات الملاهي . والاغاريد الاغاني وخليه من باب كتب
اذا خدعه بلسانه

بكلمة الاخلاص في أسودِ الخلق وأحمره . وأبَادَ كل حاصٍ بسيفِ
 حيدرهِ . حتى أنشَر من الدينِ هَامِدٌ مُقْبِرهِ . وأسَفَر من اليقينِ لَأَلَاءِ
 جَوْهرهِ ^(١) . وصالَ معروفِ الشرعِ بِأبطالِ منكرهِ . وعُيِدَ اللهُ بِمُملِنِ
 الحقِّ ومُظهِرهِ . وحُجَّ بيتُ اللهِ بِمُقلِّدِ الهدى ومُشعرهِ . ثم توفاه اللهُ عند
 استكمالِ مدته وانقضاءِ عُمرهِ ^(٢) . وجعلَ روضةً من رياضِ الجنةِ
 بينَ قبرهِ ومِنبرهِ . صلى اللهُ عليه وعلى آله صلاةٌ يُصدرُهُم بِهَا رِواءُ
 من كوثرهِ . وسلم تسليماً ^(٣) إليها الناسُ ^(٤) . حَصَّحَ الحقُّ فما من الحقِّ
 مناصٍ . وأشخصَ الخلقُ فليسَ لاحِدٍ منَ الخلقِ خلاصٌ ^(٥) . وأنتم
 على ما يُباعدكم من اللهِ حِراسٌ . ولكم على مواردِ المهلكةِ اغتصاصٌ ^(٦) .
 وفيكم عن مقاصدِ البركةِ انكصا . كأنْ ليسَ أَمَامَكم جزاءٌ ولا
 قِصاصٌ ^(٧) . ولجوارحِ الموتِ في وحشِ نُفوسِكم اقتتاصٌ . ليسَ بِهَا
 عليها تَأَبٍّ ولا اعتيَاصٌ ^(٨) . أَمَا فِي قَتْلِ الْيَاسِ بِمَنْ سَلَفَ . عِظَةٌ شَافِيَةٌ

- (١) همدت النار طفتت وزهبت البنة وحمد الشيء على وبابه قعد . وانشر الله الميت احياء . والمقبر من اقبرت فلانا اذا جمعت له قبراً (٢) الهدى ما يهدي الى الحرم من الثم والثمن الابل والبقرة والغنم . وتقليد الهدى ان يطلق منق البعير قطعة من جلد ليعلم انه هدى فكيف الناس عنه . واشعار الهدى ان يحز في سنام البعير حتى يسيل الدم فيعلم انه هدى ويسمى شعيرة وجهها شعائر (٣) حصص الحق ظهر وبان . والمناس المفر . وشخص من الله الى الله ذهب وأشخصه غيره (٤) حراس جمع حريص . غص المجلس بالقوم واغتص امتلاؤهم والمراد بالاغتصاص هنا الازدحام (٥) انكص الرجل رجع على عقبه (٦) الحزام من جازاه بما صنع عامله بما يستحق ان خيراً وان شراً والجوارح

لَمَنْ خَلْفَ * أَلَا فَتَقُوا عَلَى دِيَارِ الْمَالِكِينَ . وَاسْتَخْبِرُوا هَا عَنْهُمْ إِنْ كُنْتُمْ شَاكِينَ * وَنَادُوا فِي أَقْطَارِ الرُّبُوعِ الْمَاهِمَةِ وَأَثَارِ الْجُمُوعِ الْبَائِدَةِ .
يَا مَنْزِلَ الْأُمَمِ الْحَالِيَةِ . وَمَعَاقِلَ أُولِي الْأَهْمِ الْعَالِيَةِ * مَا فَعَلَ سُكَّانُكَ
الْأَوَّلُونَ . وَأَيْنَ حَلَّ قُطَّانُكَ الْمُتَحَمِّلُونَ . فَسَيُجِيبُكُمْ صُمَاتُهَا عِبْرَةً .
وَتَرْجِعُ الْقَوْلَ إِلَيْكُمْ يَا ثَنَاءَ فِكْرِهِ ^(١) * أَنْ التَّوَمَّ عَمَرُوا الْبِلَادَ فَشَادُوا .
وَقَهَرُوا الْعِبَادَ فَسَادُوا . وَجِيشُوا الْجُيُوشَ فَتَقَادُوا . وَسَمَحُوا بِالْأَمْوَالِ
فَجَادُوا . وَاصْطَلَمُوا بِالنِّكَالِ مَنْ عَادُوا وَكَادُوا . ثُمَّ قِيدُوا بِمُخْطَمِ الْحَمَامِ
فَاتَّقَادُوا ^(٢) * وَجِيدُوا بِشَايِبِ الْإِنْتِقَامِ فَبَادُوا . وَهَدَمْتَ صُرُوفَ
الْأَيَّامِ مَا شِيَادُوا ^(٣) * وَسَلَبْتَهُمْ يَدَ الدَّهْرِ مَا آفَادُوا . وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ
الدُّنْيَا مَا أَرَادُوا ^(٤) * فَهَمْ صَرَعَى بِأَنْوَاعِ الْمَثَلَاتِ . هَلَكَى فِي بَقَاعِ

وَالْحَوَارِجِ مِنَ السَّبَاعِ وَالْعَالِيَةِ ذَوَاتِ الصَّيْدِ وَالْإِقْتِنَاسِ الْإِسْطِلَادِ وَالتَّابِ الْإِمْتِنَاعِ
وَالْإِعْتِيَّاسِ الصَّمُوتِ يُقَالُ إِمْتَنَصَ عَلَيَّ كَذَا أَيَّ سَمِعَ وَلَمْ يَتَأْتِ
(١) الصَّمَاتُ بِالضَّمِّ الصَّمْتُ . وَالْآيَاتُ جَمْعُ آيَةٍ وَهِيَ الْعَلَامَةُ وَالْإِيَّةُ أَيْضاً الْعِبْرَةُ
(٢) اسْطَلَمَ الشَّيْءُ اسْتَأْصَلَهُ قَطْعاً وَنِكَالُ الْعَقُوبَةِ . وَالْمُخْطَمُ جَمْعُ أَخْطَامٍ
كَكُتِبَ وَكُتِبَ وَحَطَامُ الدَّابَّةِ مَا تَقَادُ بِهِ (٣) الشَّايِبُ جَمْعُ شَوْبُوبٍ وَهُوَ
الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وَجِيْدَتِ الْأَرْضُ إِصَابَهَا مَطَرٌ غَرِيرٌ . وَبَادُوا أَهْلَكُوا وَالْأَمَمُ
الْبَادِيَةُ هِيَ الْمَنْقَرُضَةُ كَمَا دُوْنُ غَمُودٍ . وَصُرُوفُ الْأَيَّامِ حَوَادِثُ الدَّهْرِ . وَشَادَ الْبِنَاءُ
بِنَاءً بِالشَّدِّ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْخَمْسُ وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَكْثَرِ بِمَعْنَى بِنَاءٍ بِنَاءً مُحْكَمًا
وَشِيدَهُ تَشِيدًا طَوْلَهُ وَدَفَعَهُ (٤) آفَادُوا بِمَعْنَى اسْتَفَادُوا يُقَالُ أَفَدْتُ الْمَالَ
إِذَا أَفَدْتَهُ سَوَاكَ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَأَفَدْتُهُ أَوْ اسْتَفَدْتُهُ وَهُوَ الْأَقَلُّ

القلوات . لو كشف لكم النطا عن مصائرهم وما حل بهم * لترهم
 النفوس من حطام مكتسبهم * ولصرقتم الجوارح عن سلوك مذهبهم .
 وليكنتم الدماء اشفاقا من سوء منقلبهم * لكن سترهم عنكم حجاب القفله .
 وأنساكموهم استعذاب المهله . ولم يخطر ببالكم اقتراب الثقله . ولا سنع
 لا مالكم انقضاب الوصله ^(١) . فاهجروا رحكم الله وثير المراقده وادخروا
 طيب المكتسب تخلصوا من انتقاد الناقد ^(٢) . واغتموا فسحة المهل قبل
 انسداد المقاصد . واقتحموا سبيل الآخرة على قلة المرافق والمساعد . فان
 الايام تجذبكم وانتم تلعبون . وسبل النجاة دارسة فاين تذهبون .
 وقد اظلمكم الرحيل أفلا تتأهبون . كأن السامعين منكم بهذا
 الحديث مكذبون ^(٣) . أتراهم لا يعلمون اى مركب غدا يركبون .
 ام لا يدرون اى كأس من الموت يشربون . ام يحسبون أن
 الله لا يسمع سرهم ونجواهم بلى ورسله لديهم يكتبون * أعزنا
 الله وإياكم بطاعته . ولا اذنا وإياكم بترك أمره وإضاعته . وأعانا
 وإياكم على احوال الموت وفظاعته . إن اوضح الوعظ منهاجا .

(١) قنبت اشيء قضا من باب سرب فانقضبت اذا قطعت فانقطع (٢)
 فراش وثير تحين لين . والمراقده جمع مرقد وهو موضع النوم والمراد به هنا القرش
 من ذكر المحل وإرادة الحال (٣) اظلمكم الرحيل اى قرب منكم حتى كأنه
 فوق رؤسكم والتأهب الاستعداد للشيء .

وأفصح اللفظ ازدواجاً^(١) كلام من جعل البحرين قرآناً وأجاًجاً. وتقرأ كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً الآية

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله الذي لا تفصح بما هيته العبارات. ولا تلوح بكيفيته الاشارات. ولا تدل على اينسيته الامارات. ولا تكشف حجاب لاهوته الامثال المستعارات^(٢). أحمد حمد من أوزع الشكر قلبه. وعلم أن الموفق لذلك ربه^(٣). وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من وضع رداء الكبر عن منكبه. وصدع بالتوحيد في ثره وخطبه. وآمن بالله وملائكته ورسوله وكُتبه. وصدق محمداً صلى الله عليه فيما جاء به. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله حين صرّت من الكفر جنّاد به. وذرت بالغدر كواكبه. وكرّت في الآفاق كتابه. وهرّت بالشقاق ثعالبه^(٤).

(١) والمنهاج الطريق والازدواج الزوج وهو التلازم والتناسب (٢) والامارات العلام واللاهوت الالهية وهي كلمة غير عربية (٣) جناد جمع جذب وهو ضرب من الجراد وصرّ الجندب صيراً صوت (٤) الكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة وكرّ القارس كراً من باب قتل اخطا فرّ للجولان ثم عاد للقتال. وهرير للكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد وقد هر من باب فر. والشقاق المشاقة الخلاف والعداوة

ودرت بالملح الزقاق سحابه. وازبأرت في قلوب أهل النفاق عقاربُه (١).
 فاطفاً الله به شواظاً الحروب. وألان به فظاظاً القلوب * حتى فشا
 الايمان اسراراً واعلانا. وأصبح اهله بنعمة الله اخواناً. صلى الله عليه
 وعلى آله صلاة يتبها روحاً وريحاناً. ومنفرة ورضواناً. كما امرنا بذلك
 وأوصانا (٢). وسلم تسليماً * ايها الناس * إن الدنيا متاع. مقامكم فيها
 اصلاع. ووصلها لكم انقطاع. وارتفاعها بكم انضاع. تحلى مذاقة ما
 تمر ختامه. ونصي بارضاع من تسر فطامه. ونظير مصافاة من
 تضر حمامه. وتحتل بالصنار من تظهر أكرامه (٣). ما نال احداً
 رعد مراعيها. الا من بين اياب افاعيها (٤). ولا ثوب بالسرور
 داعيها. الا أجابه بالور ناعيها (٥). قد اوردت ابناها شر الموارد.
 وارصدت لهم آفاتهما بكل المقاصد (٦). نحرهم ايامها خز المبارد. وتشوب
 لهم صفوة الحياة بسيم الاساود (٧). فرحم الله مرا لحظها لحظ المرص

(١) اسحاب تجمع سحابة ودرت السحابة اذا كان مطرها مدراراً. والملح صفة
 مشبهة من ملح تقول ملح الماء. مثل كرم فهو ملح ولا يقال ملح الا في لغه رديته.
 والزقاق الشديد الملوحة واربأرت الرجل تهيأ للشر واربأرت انتقش (٢) الروح
 الراحة والريحان الرحمة والرزق (٣) تحتل تجمع. واصفار الذلة والحقارة
 (٤) الرعد العيش الواسع المعنى (٥) ثوب الداعي ردد صوته. والثبور
 افلاك والخسائر والناعي من نعى الميت ينعاها اذا احبر بموته (٦) ارصد
 انشى. لكذا اعد له وهياً والمرصد جمع مرصد وهو الطريق (٧) المبرد
 جمع مبرد كبير. والخز قرض في النسي. وتشوب الخلط والمزج. والاساود جمع
 اسود وهو من اسماء الحية

الصَّادِفَ . وَلَقَّظَهَا لَفْظَ الْمُبْغِضِ الْعَائِفِ ^(١) . فَانَّهَا دَارُ أُولَمَتْ بِشَتَاتِ
الْقُرْنَاءِ . وَأُودِعَتْ مَنِيَّاتِ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ ^(٢) . لَهَا مِنَ الْمَوْتِ يَدٌ غَالِبَةٌ
لَا تُطَاوِلُ . وَقُدْرَةٌ غَاصِبَةٌ لَا تُصَاوِلُ ^(٣) . وَعَيْنٌ مُرَاقِبَةٌ لَا تُخَاطَلُ .
وَرَسْلٌ مُطَالِبَةٌ لَا تُنَاطَلُ ^(٤) . وَسَهَامٌ صَائِبَةٌ لَا تُنَاضَلُ . وَأَحْكَامٌ وَاجِبَةٌ
لَا تُقَابِلُ ^(٥) . آلا فَاسْرَحُوا الْأَبْصَارَ فِي آثَارِ مَعَارِكِهَا . وَاقْدَحُوا
الْأَفْكَارَ بِتَذْكَارِ مُلُوكِهَا وَمِمَّا لَيْكِهَا . تُنْزِلُكُمْ ظِلْمَ أَقْطَارِ مَسَالِكِهَا .
وَتُسْعِدُكُمْ الدِّمُوعُ بِمَدَارِ سَوَافِكِهَا . وَتُخْبِزُكُمْ الدِّيَارُ بِمِصَارِ اقْوَامِهَا .
وَتَشْهَدُ عِنْدَكُمْ الْآثَارُ بِقَوَارِعِ أَيَامِهَا ^(٦) . وَتَرْجِعُ إِلَيْكُمْ الْقَوْلَ لَوْ
أَفْصَحَتْ بِكَلَامِهَا . أَنَّ الْحَوَادِثَ اعْتَقَتْ عَلَى أَدْلَمِهَا بِأَحْكَامِهَا ^(٧) . وَازْعَجَتْ
الْمُلُوكَ عَنْ نَعْمِهَا بِأَرْغَامِهَا . وَمَعَكْتَهُمْ بَزَلَايِلَ أَقْدَامِهَا ^(٨) . وَطَحَّتْهُمْ
بِكُلَّاكِلِ انْتِقَامِهَا . وَغَيَّبَتْهُمْ فِي وَهَادِ الْأَرْضِ وَأَكَامِهَا ^(٩) . فَمَتْلَاكَ مَنَازِلُهُمْ

(١) الصَّادِفُ الْمَعْرُضُ يَقُولُ صَدَفَ عَنِ الشَّيْءِ ، أَعْرَضَ وَبَابُهُ
ضَرْبٌ وَلَفْظُ الشَّيْءِ ، رَمَاهُ مِنْ قَعْدِهِ . الْعَائِفُ الْكَارِهُ يَقُولُ عَافَ الرَّجُلُ الطَّعَامَ
عَيَافَةً إِذَا كَرِهَهُ وَاشْتَمَارَ مِنْهُ (٢) أُولَاهُ بِالشَّيْءِ ، فَهُوَ مُوَلِّعٌ إِذَا غَرَى بِهِ
وَالشَّتَاتُ الْقُرُقَةُ (٣) الْمَصَالَةُ الْمَوَاسِبَةُ وَالْمَعَالَةُ فِي الصِّيَالِ (٤) حَاتِلُهُ
خَادِعُهُ وَخَتْلُهُ خَدَعُهُ (٥) نَاضَلَهُ رَامَاهُ (٦) مِصَارِعُ الْأَقْوَامِ مَهَاكُمَا أَيْ
أَمَكْنَةُ هَلَاقِهَا وَقَوَارِعُ الْأَيَّامِ دَوَاهِيهَا الشَّدِيدَةُ (٧) الْأَعْنَاقُ مَصْدَرُ اعْتَنَقَ
إِذَا سَارَ عُنُقًا وَالْعُنُقُ بِفَتْحَيْنِ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ فَسَبِيحٌ سَرِيعٌ (٨) مَتْلَاكَ
الشَّيْءُ فِي التَّرَابِ إِذَا دَلَّكَ بِهِ الْأَكَامُ جَمْعُ أَكَمَ مِثْلُ جِبَالٍ وَجِبَلٍ وَالْأَكْجَمُ جَمْعُ أَكَمَ
وَهِيَ التَّلُ (٩) الْوَهَادُ جَمْعُ وَهْدٍ وَالْوَهْدُ جَمْعُ وَهْدَةٍ وَهِيَ الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ

بَادِيَةِ اَعْلَامِهَا . خَاطِبَةً عَلَى اُطْلَالِهَا اَبْوَامُهَا ^(١) . قَدْ اَلْبَسَهَا حُلَّ الْعَفَاءِ
 اِجْرَامُهَا . وَرَقَّهَا فِي طِرَازِ الْعَفَاءِ رَقَامُهَا ^(٢) . اَوَائِكَ الَّذِينَ آفَلُوا فَنَجَّمْتُمْ .
 وَرَحَلُوا فَاقْتُمْ ^(٣) . وَآبَادَهُم الْمَوْتُ كَمَا عَلِمْتُمْ . وَانْتُمْ طَامِعُونَ فِي الْبَقَاءِ
 بِمَدِّهِمْ فِيمَا زَعَمْتُمْ . كَلَّا وَاللَّهِ مَا اشْخِصُوا لِنَقَرُوا . وَلَا نَقِصُوا لِنُقْسِرُوا ^(٤) .
 وَلَا بُدَّ اَنْ تَمُرُّوا حَيْثُ مَرَوْا . فَلَا تَتَّبِعُوا بِجُدْعِ الدُّنْيَا وَلَا تَتَّقِرُوا . وَهَبَ
 اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ حَسَنَ الْاِسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ . وَوَفَّقَنَا وَاَيَاكُمْ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ
 قَبْلَ الْمَوْتِ . اِنْ أَفْصَحَ مَا نَطَقَ بِهِ النَّاطِقُ . وَأَوْضَحَ مَا جَاءَ بِهِ الْوَعْدُ
 الصَّادِقُ . كَلَامٌ مِنْ كَلَامِهِ لَا مَخْلُوقٌ وَلَا خَائِقٌ . وَنَقَرَأُ اِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَوَةِ
 الدُّنْيَا كَمَا . اَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْاَرْضِ بِمَا يُكَلَّلُ
 النَّاسُ وَالْاَنْعَامُ الْآيَةُ

— — — — —

١ - بديه مظهرية والاعلام جميع علم والعلم العلامة والمثل والراية
 والاعمال جميع طلال وهو شخص من ابناء الدار . والابو ام جميع به موهبه
 طائر اسكن الحباب ٢ - العفاء مصدر عفا الدار اذا دسست والهاب اعدا
 والابو ام مصدر احرم الرجل اذا اتى به . وهى التاب . والطاء اد علم التاب
 فارسى معرب والطرار ايضاً المخط قل حسان

بيض الوحوش كريمة احسابهم * ثم الاتوف من الطاء از الاول
 ورقم ثوب كتبه ٣ - اهل غب ونحم طامع وابيها دخل (٤) اشخص
 الرجل اخرج من موضع الى غيره . اقر ترك في موضعه وانفس الرجل كدعيشه

﴿ خطبة في ذكر الموت وصفته وهي خطبة المنام ﴾

الحمد لله الذي علّا في ارتفاع مجده عن اعراض الهمم . وخلا باتساع
 رِفده من اعتراض التهم ^(١) . وجلّأ قلوب أوليائه يتابع الحكم . وهداهم
 بنور اجتنابه لارشيد لقم ^(٢) . أحمدته على صنوف النعم . حمداً تضيق
 باحصائه حروف الكلم . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة تشفي القلوب من السقم . وتكفي المرهوب من انقم .
 وأشهد أن محمداً صلى الله عليه عبده ورسوله نقله في اطهر صلب
 ورّحم . واختصه بأحمد الاخلاق والشييم . وارسله الى العرب والمعجم .
 وجعل أمة خير الأمم . فشنى الاسماع من الصمم . ووفى بالعهود
 والذمم . ونقى بنوره حدّيس الظلم . صلى الله عليه وعلى آله اهل الفضل
 والكرم . وسلم تسليماً . ايها الناس . ما أسلس قياد من كان الموت
 جريره . وأبمد سداد من كان هواه اميره ^(٣) . واسرع فطام من
 كانت الدنيا ظيره . وأمنع جناب من اصبحت التقوى ظيره ^(٤) .

(١) الرّفد بالكسر المعطاء وبالفتح المصدر ورفده اعطاه ورفده اعاته

وبأيهما ضرب (٢) جلا السيف جلاء صقله وازال صده وجلاهم اذهب

وجلا بصره بالكحل ازال غشاوته واللقم الطريق الواضح (٣) الجري رحل

يحمل لأمير ليقاد به . واسلس القياد اللين المطيع وما في ما اسلس تمجية (٤)

الظئر بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها الشاقة تمظف على ولد غيرها . ومنه قيل

للمرأة الاجنبية تحضن ولد غيرها ظئر ويقال للرجل الحاذن ايضاً ظئر

والجمع اظآر مثل حمل واحمال . وأمنع من منع الحصن مناعة بوزن ضخم

ضخامة فهو منيع اذا كان متمتعاً عن يريد به سوا . والظهير المعين والتصير

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ حَقَّ تَقْوَاهُ . وَرَاقِبُوهُ مُرَاقِبَةً مِنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاهُ *
وَتَاهَبُوا لَوَثِبَاتِ الْمُنُونِ . فَإِنَّهَا كَامِنَةٌ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكُونِ ^(١) * بَيْنَنَا
يُرَى الْمَرْءُ مَسْرُورًا بِشَبَابِهِ . مَغْرُورًا بِأَعْجَابِهِ * مَغْمُورًا بِسَعَةِ اكْتِسَابِهِ .
مَسْتُورًا عَنْهُ مَا خُلِقَ لَهُ بِمَا يَغْرِي بِهِ . إِذَا أَسْمَعْتَ فِيهِ الْإِسْقَامَ شَهَابَهَا .
وَكَدَّرْتَ لَهُ الْإَيَّامَ تَسْرَابَهَا ^(٢) * وَحَوَّيْتَ عَلَيْهِ الْمَنِيَّةَ عُقَابَهَا . وَاعْلَقْتَ
بِهِ خُفْرَهَا وَنَابِيَهَا . فَسَرْتَ فِيهِ أَوْجَاعَهُ . وَتَكَبَّرْتَ عَلَيْهِ طِبَاعَهُ . وَأَظْلَلْتَ
رَحِيلَهُ وَوَدَاعَهُ . وَقَلَّ عَنْهُ مَنَعُهُ وَدِفَاعُهُ * فَاصْبِرْ ذَا بَصِيرٍ حَازِرٍ . وَقَلْبٍ
طَائِرٍ . وَنَفْسٍ غَائِرٍ . فِي قُطْبٍ هَالِكٍ دَائِرٍ . قَدْ أَيقَنَ بِمُقَارَقَةِ أَهْلِهِ وَوِطْنِهِ .
وَأَذْعَنَ بِانْتِزَاعِ رُوحِهِ مِنْ بَدَنِهِ ^(٣) * حَتَّى إِذَا تَحَقَّقَ فِيهِ الْيَأْسُ . وَحُلَّ
بِهِ الْمَحْذُورُ وَالْبَأْسُ . أَوْمَأَ إِلَى حَاضِرِ عُوَادِهِ . مُوصِيًا لَهُمْ بِأَصَاغِرِ أَوْلَادِهِ *
وَالنَّفْسُ بِالسِّيَاقِ تُجَذَّبُ . وَالْمَوْتُ بِالْقَوَاقِ يَقْرُبُ ^(٤) * وَالْعِيُونُ لِهَوْلِ
مَصْرَعِهِ تَسْكُبُ . وَالْحَامَةُ عَلَيْهِ تَعْدُو وَتَدْبُ ^(٥) * حَتَّى تَجْلِي لَهُ مَلِكُ
الْمَوْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حُجْبِهِ . فَقَضَى فِيهِ قَضَاءَ أَمْرٍ بِهِ * فَمَافَةُ
الْجَلِيسِ . وَأَوْحَشَ مِنْهُ الْإِنْسِ . وَزَوَّدَ مِنْ مَالِهِ كَفَنًا . وَحَصَلَ فِي الْأَرْضِ

(١) وَثِبَاتٌ جَمْعُ وَثْبَةٍ وَهِيَ مَصْدَرُ الْمَرَّةِ مِنْ وَثَبَ الرَّجُلُ وَثَبًا إِذَا قَفَزَ .
وَالْكَامِنَةُ مِنَ الْكُمُونِ وَهِيَ التَّوَارِي وَالْإِسْتِخْفَاءُ (٢٨) اسْمُ أَمْرٍ أَمَارٍ وَسَمَرُهَا
أَوْ قَدْهَا (٣) إِذْعَنَ انْقَادَ وَمِنْ يَسْتَعِضُ (٤) السِّيَاقُ الزَّرْعُ . وَالْقَوَاقِ بِالْعَمِّ
مَا يَأْخُذُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ الزَّرْعِ . وَالْقَوَاقِ أَيْضًا تَرْجِيعُ الشَّهْقَةِ الْغَالِبَةِ (٥) سَكَبَ
الْمَاءُ أَنْصَبَ وَسَكَبَهُ غَيْرُهُ سَبَّهَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى وَالْحَامَةُ خَاصَّةُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ
وَوَلَدِهِ وَنَدَبَتِ الْمَرْأَةُ الْمَيِّتَ عَدَدَتْ مَحَاسِنَهُ

بعمله مرتبها * وحيداً على كثرة الجيران . بعيداً على قرب المكان *
 مقبلاً بين قوم كانوا فزالوا . وجرت عليهم الحادثات فحالوا ^(١) * لا
 يُخبرون بما إليه آلوا . ولو قدرُوا على المقال قَتَلُوا ^(٢) * قد شربوا من
 الموت كأساً مرّة . ولم يفقدوا من اعمالهم ذرّة * وآلى عليهم الدهر الية
 برّة . أن لا يجعل لهم الى دار الدنيا كره ^(٣) * كأنهم لم يكونوا لأميون
 قرّة . ولم يُعدوا في الأحياء مرّة * اسكتهم والله الذي انطقهم . وابادهم
 الذي خلقهم . وسجدهم كما اخلقهم . ويجمعهم كما فرقهم ^(٤) * يوم يعيد
 الله العالمين خلقاً جديداً . ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً ^(٥) * يوم
 تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً * يوم
 تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو
 أن ينشأ وبنيهاً أمداً بعيداً * جعلنا الله واياكم ممن قدر قدره .
 قبل أمره ^(٦) * وأدام في الخلوات ذكره . وجعل تقوى عالم الخفيات
 ذخره * واستغفر الله العظيم لي ولكم وجميع المسلمين . ان أحسن الحديث

(١) حالوا تغيروا (٢) آل الى كذا صار اليه (٣) آلى يؤلى ايلاء
 حلف وأتلى مثله والآلية اليمين واليمين ابرة هي التي لم يحنث صاحبها . والكرة الرجمة
 (٤) اجد الشيء وجدده واستجدده جعله جديداً واخلق التوب ايلاء (٥)
 الوقود بالفتح الحطب وبالضم مصدر وقدت النار اذا اتقدت واشتعلت (٦)
 وما عملت مبتدأ خبره تود . والامد المدى والغاية (٧) قدرت فلانا قدره
 عظّمته وقوله تعالى وما قدرُوا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه

منظوماً ومفرداً. وأبلغ الوعظ قديماً ومجيداً. كلامٌ من احصى كل
شيء عدداً. فلولا اذا بلغت الحلقوم وتقرأ الى آخرها

— خطبة اخرى تعرف بالصوفية —

الحمد لله مختار من يصطفيه من عباده. موفق من يجتبه لمراهه.
ومؤيدهم بتسديده وارشاده. وسائرهم بستور الاختصاص في اكثاف
بلاده. "احمده للتوفيق للثناء عليه. واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تضاف لديه" واشهد ان محمداً عبده ورسوله
ارسله حين برق من سحب الكفر خلبه. ونطق بمجاب الشر
اكله. "وستر شمس اليقين دخانه. وعبدت من دون الحق المين
اوثانه. فلم يزل صلى الله عليه وعلى آله يطغى بالايان ضرامها.
ويبرئ بالقرآن سقامها. ويجلب نور الاسلام قتامها. ويعلمو بحول
ذي الجلال والاکرام اصنامها" حتى تهذب مشرب الايمان قطاب
وتصوب كوكب البهتان فذاب. "وخسر عابد الشيطان فخاب. وظفر

(١) الاكثاف جمع كنف كسب وهو الجانب (٢) الازلاف
التقريب (٣) البرق الحلب والسحاب الحلب الذي لامطر فيه فانه يخلب ناظره
ويخدعه ومنه قيل لمن يمد ولا يخز انما انت كبرق خلب (٤) القتام الغبار
الاسود. والاسنام جمع ستم وهو الوثن ويقال الستم المتخذ من الجواهر المعدنية
التي تدوب والوثن هو المتخذ من حجر او خشب. والحول القوة (٥)
التهذيب التنقية ومنه هذبت فلانا فتهذب. وتصوب مال

من آتَابَ الى الرحمن قناب • صلى الله عليه وعلى آله صلاةٌ يُجْزَلُ
لهم بها الثَّوَابُ • وَيُجْلِبُهُمْ بها في المنازلِ الرَّحَابِ ^(١) • وسَلَّمَ تسليماً
﴿ ايها الناس ﴾ إِنَّ تَقْوَى الله سببُ برضاهُ متصل • وِرِضاهُ غايةٌ
يحررها العمل • والعملُ ممكنٌ يُرْجىهُ الأمل • والأملُ • طِيَّةٌ ميدانُهَا
المهل ^(٢) • والمهلُ لذةٌ يهدِمُهَا الأجلُ • والأجلُ باغتٌ تضيقُ بدفعه
الحيل ^(٣) • فأطْلِقُوا رحمتكمُ اللهُ اعْتَنَ الاعمالَ • في حَلَبَاتِ الإِمْتِئَالِ •
وَأَنْفِقُوا ثَلَاثَةَ عُشْرٍ مِنَ الْآجَالِ • فِي طُرُقَاتِ الْمَالِ ^(٤) • وانظروا النفوسَكم
نظراً ولى الاحلامِ الثِّقَالِ • وادخِرُوا ذخائرَكم حيثُ ذخائرُ الأبدالِ ^(٥) • الذينَ
قَتَمُوا النفوسَ بِسِيَاطِ الْأَشْفَاقِ • وقَطَعُوا الْأَطْمَاعَ بِسُيُوفِ الْإِمْلَاقِ ^(٦) •
وَقَتَمُوا الْإِهْوَاءَ بِذِكْرِ يَوْمِ التَّلَاقِ • وكَرَعُوا مِنَ الْمَصَافَاةِ كَوْسًا خُلُوةَ
الْمَذَاقِ ^(٧) • ونَزَّهْتَهُمُ الْهَمَمُ الْعُلُوبَةُ عَنْ دُنْيَاةِ الْأَخْلَاقِ • وَنَبَّهْتَهُمُ الْقِسْمُ
الْقُدْسِيُّ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْيَشَاقِ • أَوَيْتُكَ الَّذِينَ وَخَدَتْ بِهِمْ مَطَايَا الْهَمَمِ • مَرْقَلَةٌ

- (١) اجزل له العطاء اكثره. والرحاب جمع رحيب وهو الواسع (٢)
ارجأ الامر أخره. والمطية البعير ذكرأ كل او اتى والجمع مطى ومطايا
(٣) الباغت المفاجيء يقال بغته اذا جاءه بغتة (٤) اثلثة الحاجة
وعنفوان الشيء أوله. وطرقات جمع طرق وانطرق جمع طريق (٥) نظر
لفلان اشفق عليه ونظر الى فلان تأملته بالعين. والاحلام العقول. والتمثال
الوزان (٦) قمع السقاء قمع خنث رأسه وكسره الى خارج. واسيط جمع
سوط وهو ما يضرب به وقوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب اى
نوع عذاب لأن الضرب بالسوط ضرب منه. والإملاق انقصر (٧) كرع
من الحوض اذا شرب منه بفيه

تَحْتَ جَلَابِيبِ الظُّلَمِ^(١) . عَلَى اقْصَدِ سَمْتٍ وَارْشِدِ لَقَمٍ . حَتَّى اَنَاخْتَ
 بِهِمْ فِي رِيَاضِ الْحُكْمِ^(٢) . فَهَيْمَ تَحْتَ اشْجَارِهَا يَتَقِيلُونَ . وَبَنَسِيمِ اَنْوَارِهَا
 يَتَعَلَّلُونَ^(٣) . تَسْمَعُ قُلُوبُهُمْ مِنْ خَوْفٍ مَا مَوْهُمَ وَجِيبًا . وَيُبْدِي لَهُمْ
 اشْتِيَاقَهُمْ اِيْهِ زَفِيرًا وَنَحِيًّا^(٤) . قَدْ جَعَلُوا ذِكْرَهُ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيًّا . وَلَمْ يَجِدُوا
 لِدَانِهِمْ سِوَاهُ طَيْبِيٍّ . رَمَتْهُوا الْعَوَاقِبَ بِالْبَصَائِرِ الْبَصِيرَةِ . وَخَرَقُوا
 النِّيَاطِيبَ بِالْأَفْكَارِ الْمُنِيرَةِ^(٥) . وَجَنَّبُوا الْجَنُوبَ مِهَادَ الْقُرُشِ الْوُثِيرَةِ .
 وَغَسَّلُوا الذُّنُوبَ بِفَيْضِ الْأَذْمَعِ الْغَزِيرَةِ^(٦) . وَعَمَلُوا الْقُلُوبَ بِمَقَلِّ الصَّبْرِ
 الْقَرِيرَةِ . وَآثَرُوا الْحُبُوبَ بِفَنَائِسِ الْإِنْفُسِ الْأَثِيرَةِ^(٧) . وَصَحَّحُوا مَعَامِلَةَ
 عَالَمِ الْأَعْلَانِ وَالسَّرِيرَةِ . فَأَعَاذَهُمْ وَرَرَ الْأَعْيُنِ الْقَرِيرَةِ . وَأَنَالَهُمْ غَرَائِبَ
 أَنْعَمِ الْخَطِيرَةِ . وَتَوَجَّهَهُمْ بِبِجَانِ الْكَرَامَةِ . وَزَوَّجَهُمْ بِالْمُجُورِ الْحَسَنِ فِي

(١) وخذ جدير اسرع . والارقل نوع من الحب والحبب خطو فسيح دون
 اللق (٢) السمت طريق . والاقصد من مولهه قصد في الامر اذا توسط وطلب
 الاسد ولم يحاور احد وطريق قصد اي سهل . واللقم الطريق الواضح (٣)
 يتقيل شرب نصف النهار يقل قلبه فتقيل اي سقاء نصف النهار فشرب . والانوار
 جمع نور بالفتح وهو الزهر . وتعالى اشئ تلهي به (٤) الوجيب خفكان
 تلب . والزمير ادخال النفس والتريق اخراجه . وانحسب المكاء بصوت (٥)
 ومق شئ ناز اليه وبعثت جمع نصيرة وهي للقلب كالبر للعين والنجيرة
 خلاف العمية (٦) الوثيرة الثخينة اللينة (٧) امثل جمع عقل وهو ما
 يعقل به البع . والثريرة اقوية المحكمة . آثرت زيدا على نفسي في كذا فضائه
 ورجحته . والاثيرة ملكية المفردة

دارِ المَقَامه • دارُ وائِ دَار . دارِ الخلدِ والقرار • دارُ مأمونة المِثَار .
 مشرقةُ الاقطار • متدانيةُ الثمار • متلاثةُ الانوار • معدومةُ النِيار •
 مباحةُ للصفوةِ الاخيار ^(١) • قد انسوا فيها بجوارِ الجِبار • وكوشفوا
 بمحائقِ سرائرِ الاختيار • وتبوؤا منازلَ الشهداء والابرار • والملائكةُ
 يدخلونَ عليهم من كلِّ بابٍ سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عُقي
 الدَّار • أَلَا فَاسْلُكُوا سَبِيلَ مَنْ هَذِهِ سِيلُهُ • وَأَدْرِكُوا مَقِيلَ مَنْ تَلَكَّ
 الدَّارُ مَقِيلُهُ • قَبْلَ أَنْ يَشْتَمَلَ الْهَدْمُ عَلَى الْبِنَاءِ • وَالْكَدْرُ عَلَى الصَّفَاءِ •
 وَيَنْقَطِعَ مِنَ الْحَيَاةِ حَبْلُ الرَّجَاءِ • وَتَكُونَ الْمَنَازِلُ تَحْتَ أَطْبَاقِ الْعَرَاءِ ^(٢) •
 قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ الْوَيْحُ وَيَلَا • وَالْقَطْرُ سَيْلًا ^(٣) • وَالصُّبْحُ لَيْلًا • وَيَسْحَبَ الْمَوْتُ
 عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ذِيلاً • قَبْلَ أَنْ يَقُولَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ
 وَاشْيَيْتَاه • وَيَقُولَ الْكَهْلُ الْخَطِيرُ وَاجْهَلْتَاه ^(٤) • وَيَقُولُ الْخَدِيعُ النَّصِيرُ
 وَاحْشَرْتَاه • وَيَقُولُ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ وَأَمْتَاه ^(٥) • أَجَلٌ لَقَدْ حَزَبَهُمْ مِنَ الْقِيَامَةِ
 أَمْرٌ وَجَارُوا مِنْهُ وَاشْفَقُوا • وَغَشِيَهُمْ مِنَ النَّدَامَةِ مَا خَتَمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ
 قَلَمٌ • طُتُوا ^(٦) • وَوَقَّظُوا مِنَ الْأَعْمَالِ عَلَى مَا نَكَّسُوا لَهُ الرُّؤُسَ وَاطَّرَقُوا •

(١) النِّيار اسم من التغير • وصفوا الشيء وصفوته نجته (٢) العراء القضا
 الذي لا يستتر فيه شيء • (٣) وينح كاملة قرحة وويل كاملة عذاب (٤) الكهل
 من الرجال الذي جاوز الثلاثين ووخضه اشيب واكتهل الرجل صار كهلاً
 والخطير الذي له خطر أي قدروا به شرف (٥) الحدث الشاب الحديث السن
 والنصير ذو الضررة وهي الرنق والحسن ولقطة وفي هذه المواضع للتدبة
 (٦) اجل بمعنى نعم • وحزبهم امر اصابهم

وَعَايَنُوا مِنَ الْاَهْوَالِ مَا وَدُّوا مَعَهُ اَنَّهُمْ لَمْ يُخْلَقُوا جَعَلَنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ
مِمَّنْ اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ * وَأَمَّتَهُ بِنَعِيمٍ دَارٍ قُدْسِهِ . إِنَّ اَنْوَارَ الْيَنَاتِ وَأَجْمَعَهَا .
وَأَكْبَرَ الْعِظَاتِ وَأَنْفَعَهَا * كَلَامٌ مِّنْ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ فَاَبْدَعَهَا . وَتَقْرَأُ
وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها الموت وتصرف الزمان بأهله ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَىٰ بِمَوْتٍ مُّشِيدٍ الْأَعْمَارَ . وَحَكَمَ بِالْقَنَاءِ
عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ . فَيُجْعَلُهُمْ أَغْرَاضًا لِّسَهَامِ الْأَقْدَارِ . وَوَكَّلَ بِهِمْ
أَمْرًا تَرْجَحُهُمْ عَنِ الْقَرَارِ * وَتَجْرِي مِنْهُمْ مَّجْرَى الدِّمَاءِ فِي الْإِبْشَارِ .
لَا يَعْصِمُ مِنْهَا الْأَعْصَامُ بِالْحَذَارِ * وَلَا يَخْصُ بِهَا الْفُقَرَاءُ دُونَ ذَوِي
الْإِسَارِ . بَلْ هِيَ آيَاتُ عَدْلِ اللَّهِ فِي الْبَادِيْنَ وَالْحَضَارِ * أَتَحْمَدُهُ عَلَى
نِعْمَةِ الْمَسْبِلَةِ الْغَزَارِ . وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الْعِتْوِ وَالْإِصْرَارِ * وَأَشْهَدُ أَنَّ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ مُّنْجِيَةٌ مِنْ عَذَابِ النَّارِ .
مَبِوْتَةٌ مِّنْ شَهِدَ بِهَا دَارَ الْقَرَارِ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

(١) اغراض جمع عرض وهو الهدف الذي يرمى اليه . القرار اسم من
قر في المكان استقر فيه (٢) الابشار جمع بشر وهو جمع بشرة وهي
ظاهر الجسد (٣) اليسار الغنى . والنادون النازلون في البادية والحضر
النازلون في المدن والقرى (٤) الغزار جمع غزير يقال ماء غزير اي كثيره
والعتو الطغيان والاستكبار

ارسله بآيمن شَمَار. وأبين فَخَار. وأنور منار. وأطهر اعلان وإسرار.
 مُجْتَبَاً من صميم العرب في النُّضَار. وُيَدَاً بالمهاجرين والأنصار^(١).
 منصوراً بالملائكة الأبرار. صلى الله عليه وعلى آله آناء الليل وأطراف
 النهار. وسلم تسليماً في أيها الناس بما أن قواريع الأيام خاطبة فهل
 اذن لِعِظَاتِهَا واعيه. وإن فُجَّاعَ الأحكام صابئة فهل تفس لجهاتها
 مُرَاعِيَةً. وإن مطامع الآمال كاذبة فهل همة إلى التزود عنها داعية.
 وإن طوالع الآجال واجبة. فهل قدم إلى التزود منها ساعية.*
 أَلَا فاسرخوا ثواقب الأسماع والأبصار. في جميع الجهات والاقطار.*
 هل ترون في جُوعِكُم إلا الشَّتَات. أو تسمعون في رُبُوعِكُم إلا
 فلان مات. آين الآباء الأكار. آين الأبناء الأصاغر. آين الخليط
 والمُعَاشِر. آين المُعِين والمُضَافِر. عثرت والله بهم الجدود العوثر.
 وأبادتهم السنون القوابر^(٢). وبيّرت أعمارهم الحادثات البوائر.
 واختطفتهم من المنون عقبان كواسر^(٣). فذوّت من شبّانهم الأغصان
 النواضر. وخلّت من شيوخهم المشاهد والمخاضر^(٤). وعُدِمَت من

(١) اجتبه جيله وخلقه. والصميم الخالص من شيء وصميم تناب وسقطه.
 والنضار الخالص النسب (٢) الحدود جمع جد بالفتح وهو الحظ والدخت.
 وعثر بهجده لم يساعفه بخته. والابادة الاهلاك والنواير النواضي (٣) بترائى
 قطعه على غير تمام. والعقبان جمع عقاب وهو طائر من الجوارح وقيل لها
 كواسر لأنها تكسر ما تصيده (٤) ذوى ذيل

أَجْسَامِهِمْ تِلْكَ الْجَوَاهِرُ . وَطَفِئَتْ مِنْ وَجُوهِهِمُ الْانْوَارُ الزَّوَاهِرُ ^(١) .
 وَابْتَلَعَتْهُمْ الْحُفَرُ وَالْمَقَابِرُ . إِلَى يَوْمِ تُثْلَى السَّرَائِرُ . فَلَوْ كَشَفْتُمْ عَنْهُمْ غِطِيَّةَ
 الْأَجْدَاثِ . بَعْدَ لَيْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ لَرَأَيْتُمُ الْإِحْدَاقَ عَلَى الْحُدُودِ سَأَلَهُ .
 وَالْأَلْوَانَ مِنْ ضَيْقِ الْحُودِ حَالَهُ . وَهَوَامَّ الْأَرْضِ فِي نَوَائِمِ الْأَبْدَانِ
 جَالَهُ . وَالرُّؤُوسَ الْمُسَدَّةَ عَلَى الْإِيمَانِ زَالَهُ . يُنْكِرُهَا مَنْ كَانَ بِهَا
 عَارِفًا . وَيَنْفِرُ مِنْهَا مَنْ لَمْ يَزَلْ لَهَا آتِمًا رَقَدُوا فِي مَضَاجِعَ هَمِّهَا
 دَاخِرُونَ . وَهَمَدُوا فِي مَصَارِعَ يُفْضِي إِلَيْهَا الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ^(٢) .
 وَاتَّمَّ عِبَادَ اللَّهِ الْخَلْفُ لِلْسَلَفِ . وَالْمُحْدَفُ لِلتَّلَفِ . وَالتَّعَرُّوعُ الَّتِي قَدْ
 قَطَعَ الْمَوْتُ أَصْوَابَهَا . وَالْجُمُوعُ الَّتِي قَدْ اسْرَعَ الدَّهْرُ تَحْوِيلَهَا . وَقَدْ
 تَسْمَعُونَ الْوَاعِيَةَ بِالْعَوِيلِ . فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَسَيْلٍ . حَقًّا لَيْسَ بِالْكَذِبِ . وَجَدًّا
 لَيْسَ بِاللَّيْبِ . حَتَّى كَأَنَّ مَنَادِيَّ الْحَشْرِ قَدْ أَمَرَ فَيْكُمْ بِالْإِدَاءِ . وَمُنْعَ أَنْ
 يَقْبَلَ مِنْكُمْ عِوَضًا أَوْ يَسْمَعَ بِالْقَدَاءِ . فَسَمًّا يَا بَنِي الْأَمْوَاتِ لِدَاخِي
 آبَائِكُمْ سَمًّا . وَقَمًّا بِذِكْرِ هَادِمِ الذَّاتِ لْجَامِعِ أَهْوَائِكُمْ قَمًّا . وَقَطْمًا
 لِرَجَاءِ بَقَائِكُمْ فِي دَارِ الْفَنَاءِ قَطْمًا . أُسُوءَ مَنْ كَانَ أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً
 وَأَكْثَرَ جَمًّا ^(٣) . جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ آمَاتَ بِذِكْرِ الْمَمَاتِ أَمَلَهُ . وَاحْيَا

(١) طَفِئَتْ النَّارُ وَاطْفَأَتْ بِمَعْنَى . وَالزَّوَاهِرُ جَمْعُ زَاهِرٍ بِمَعْنَى مُضِيٍّ . يُقَالُ
 زَهَرَتْ النَّارُ مِنْ بَابِ طَهَرَ إِذَا أَضَاءَتْ (٢) الدَّاخِرُ الذَّلِيلُ . وَانْفَضَى إِلَى الثَّقَى .
 وَصَلَ إِلَيْهِ (٣) الْأُسُوءُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا هُوَ مَا يَأْتِي بِهِ الْحَزِينُ
 وَاشْتَى بِهِ اقْتَدَى بِهِ

بأحياء الباقيات الصالحات عمله * وأعمل في النجاة من سوء الآيات
حيله . وانفق بواقي الساعات والاقوات فيما خلق له ^(١) * ان اغض
ما تلى على الأبد . واحض المواعظ على اتباع الرشد * كلام رافع
السماء بغير عمد ^(٢) * وتقرأ قل انظروا ماذا في السموات والارض وما
تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون الآيتين

خطبة في تصرف الزمان وذكر المعاد

الحمد لله . مؤلف الاشياء . بلا اقتداء . ومصرف القضاء بلا اعتداء .
وسامك السماء بغير عمد في الهواء . وساطح الارض طافية على
تيار الماء ^(٣) * الذي زم ما خلق بالعمد والاحصاء . وعم ما رزق
بالبذل والاعطاء ^(٤) * وعلم ديب النملة السوداء . على صفا الصخرة
الصماء ^(٥) * تحت جلايب حنيس الظلماء . في قمر قاموس جنة الدأماء ^(٦) *
أحمد على السراء والضراء . حمداً يوجب المزيد من النعماء . وأشهد

- (١) البيت بالفتح الاشارة ليلا وهو اسم من بيته تبيننا وبيت الامر دبره
ليلا (٢) شيء غض وغفيض اي طرى تقول مه غضضت بكسر الضاد
وقتحها غضاضة وغضوضة وكل ناضر غض نحو الشباب وحض على شيء
حث عليه (٣) السامك الرافع . والسماك بالسكون السقف . العنابي ما علا
فوق الماء ولم يرسب . والتيار الموج (٤) زم ضبط (٥) اصفا الحجر الصلد
(٦) حنادس جمع حندس وهي الظلمة الشديدة . والقاموس البحر او ابد
موضع فيه والدأماء البحر

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة متلاثة الصفاء .
 مبرئة قائلها منازل اهل الوفاء . وأشهد ان محمدا عبده ورسوله
 ابتعثه من الذريرة العلية . في صميم العرب العرباء .^(١) الى اهل ترات
 وشحناء . وذوى اختلاف في الآراء .^(٢) يسمون في الجاهلية الجهلاء .
 ويسمونها بالقول الهراء .^(٣) فشرع لهم سبيل النجاء . وقومهم على
 المحجة البيضاء . وانا هم باصدق الانبياء . واتقدهم من ظلة الشقاء .
 صلى الله عليه وعلى آله اهل العباء . وصحابته البررة الاتقياء . صلاة
 تدوم دوام الارض والسماء . وسلم تسليما في ايها الناس اكرهوا
 النفوس على مخالفة الاهواء . وناجزوها في اداء حق الله مناجزة
 الاعداء .^(٤) واصبروها في الماجة على حلول البلاء . وتظفروها في الآجلة
 بطول الرخاء .^(٥) فانما اكره المريض على مر الدواء . لما امل في طاقته
 من ازالة الداء . واعلموا ان الدنيا دار معدومة السراء . تنقل نعم
 ابنائها بينهم تنقل الأفياء .^(٦) فاقطعوا رحمكم الله من متاعها حبل الرجاء .

- (١) العرب العاربة الخاص منهم اكدمن لفظة كاييل اليل وربما قالوا العرب
 العرباء (٢) ترات جمع ترة وهي الذحل والذحل النار والحقد . والشحناء
 المداوة والبغضاء (٣) الهراء التمجير والتردد وقد عه اذا تجير من باب طرب
 والهراء ما لا معنى له من الاقوال (٤) ناخزة القتال بادره به وناجزه
 قتله (٥) صبر نفسه حبسها وصبر على الامر تحمله وصبر عنه تلمى عنه
 والماجة الدنيا والآجلة الآخرة (٦) الأفياء جمع فيء وهو ما بعد الزوال
 من الظل والمراد به هنا الظل مطلقا

فقد علمتم انه لا سبيل فيها الى البقاء . وانها منزل التعب والعناء .
وعمل فُرقة الاحباب والقرناء ^(١) . اين من كان قبلكم من القدماء .
من الجبابرة والملوك العظماء . والسادات الاكابر والامراء . من ذوى
الضبنة والوضوء ^(٢) . واوولي الثروة والثراء . واهل الغنى والعناء ^(٣) .
اين من نازع الله رداء الكبرياء . ووثق بصحته في دار الاعلاء ^(٤) .
اين الذين البستهم الدنيا رونق السناء . وشمخت بهم العزة في
الشاهقة السماء ^(٥) . واستطلوا بكثرة الاموال والبيداء . انظروا كيف
تَقْضَتْ عليهم الحادثات تقضض الشعواء ^(٦) . وصرعهم الايام
بسيف المنية الغلباء . وترعت عنهم حُلل النضارة والبهاء ^(٧) . والبستهم
سرايل الصور الشنماء . حين هدمت من عزهم رفيع البناء .
وسكنت منهم حركات الجوارح . والأعضاء . وغيتهم في بطون
صحاصح الافلاء ^(٨) . ولم تقن عنهم دقائق حيل الاطباء . فلك قبورهم

- (١) العناء مصدر عنى بالكسر اذا تعب ونصب . والقرناء جمع قرين وهو
الصاحب (٢) الضبنة الامل والعيال ومن لا كفاية فيه من الرفاق . وانصواء
الجلبة والصياح (٣) الثروة كثرة العدد . والثراء كثرة المال يقال انه لذو ثروة
وذو ثراء اي انه لذو عدد وكثرة مال . والعنى اليسار . والعناء بالفتح الكفاية
والنفع (٤) اعلاء جمع عليل (٥) السناء الرفعة والرونق الحسن . وشمخ
بانفه رفع انفه عزاً وتكبراً . والشاهقة المرتفعة يقال جبل شاهق اي مرتفع .
والشما مؤت اشم وهو من الشم ارتفاع في قصة الانف مع استواء اعلاء
(٦) البيداء المييد . والشعواء النار المتفرقة . وتقضض الشيء تفرق (٧)
الغلباء الوثيقة القوية . والنضارة الحسن (٨) الصحاصح جمع صحصح وهو المكان

مهجورة الفناء . وتلك قصورهم مظلمة الأرجاء . موحشة المقيـل
 في الإصباح والإمساء^(١) . تُسمعُ في اقطارها من تجاوبِ خُطْبِ
 الأصداء . مواعظُ ابلغُ من مواعظِ الخُطباء^(٢) . فرجَمَ اللهُ امراً
 اعتبرَ بما عاينه من هؤلاء . واستحيا من اللهِ حقَّ الحياء . وأسبلَ على
 ما يعلمُ من نفسه سِجَالَ البكاء . قبلَ كشفِ الغطاء . وتقلقلِ الاحشاء .
 وتنفسِ الصعداء^(٣) . ومفارقةِ الأحباء . والاشتغالِ عن الأهلِ
 والخلطاء . فانَّ كلاً الى فناء . ولا بدَّ من الجزاء . يومَ يتجلى الحكمُ العدلُ
 لفصلِ القضاء . ويقتصُّ لاجتماعِ القرناء^(٤) . يومَ يقومُ المجرمُ مقامَ
 الأذلاء . يومَ يستظلُّ الأولياءُ بظلِّ اللواء . ويحُلُّ الأعداءُ محلَّ
 الأشقياء . ويسمعُ القرىقانِ إعلانَ النداء . يا اهلَ الجنةِ خلوداً في
 النعيمِ بلا انقضاء . ويا اهلَ النارِ خلوداً في الجحيمِ بلا انتهاء . جعلنا
 اللهُ وَاياكمِ مِمَّنْ صدفَ عن الفحشاء . وصرفَ قلبه عن مواردِ الاسواء^(٥) .
 والتمسَ لدائه مَظانَ الشفاء . وأدخلنا وَاياكمِ في عِبَادَةِ الصالحينَ
 الاتقياء . انَّ ابلغَ عِظَاتِ ابلقاء . وأتفعَ وصاةِ الحكماء . كلامُ مَنْ

المستوي . والافلاء جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة (١) الأرجاء جمع رجا
 وهو الناحية . والمقيـل مكان القبولة . والاصباح والامساء مصدران من اصبح
 الرجل وامسى اذا دخل في الصباح والمساء (٢) الأصداء جمع صدى وهو
 ذكر اليوم (٣) الصعداء تنفس ممدود من هم (٤) الجماء الشاة التي لا
 قرن لها . والقرناء التي لها قرن (٥) صدف اعرض . والاسواء جمع سوء

هُوَ شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ * وَتَقْرَأُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ الثَّلَاثُ آيَاتُ

﴿ خطبة يذكر فيها الموت ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الَّذِي لَا تُشْتَقُّ بَعْدَهُ الْخَنَاصِرُ . الصِّمْدِ الَّذِي لَا
تَمَازِجُهُ الطَّبَائِعُ وَلَا تَمُدُّهُ الْعَنَاصِرُ ^(١) . الْفَرْدِ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لَهُ الشُّرَكَاءُ
وَلَا تُشَابِكُهُ الْأَوَاصِرُ . الْعَزِيزِ الَّذِي قُلَّ لَهُ عَلَى أَعْمَالِهِ الْمَعَاوُنُ
وَالنَّاصِرُ ^(٢) . الْجَبَّارِ الَّذِي لَا يَتَخَيَّلُهُ وَهْمٌ وَلَا يَجْرِي بِهِ خَاطِرُ . الْقَهَّارِ
الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ بَادٍ وَلَا يَفُوتُهُ حَاضِرُ ^(٣) . أَحْمَدُهُ عَلَى مَا لَا يُحْمَدُ عَلَيْهِ
سِوَاهُ . وَاسْتَقِيلَهُ اسْتِقَالَةً عَبْدٍ مُعْتَرِفٍ بِمَا جَنَاهُ . وَاسْأَلْهُ الْعَوْنَ عَلَى مَا
يُحِبُّهُ وَبِرِضَاهُ . وَأَشْهَدُ بِقُوَّةِ الْيَقِينِ وَالْإِخْلَاصِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدٌ شَرَفُهُ وَحُبُّهُ . وَنَذِيرٌ أَزَلَّهُ وَاجْتَبَاهُ ^(٤) . أَظْهَرَ
بِهِ الْحَقَّ وَأَعْلَاهُ . وَدَمَّرَ بِهِ الْبَاطِلَ فَمَفَّاهُ . وَأَزَالَ بِهِ الشَّكَّ فَفَنَّاهُ .
وَأَحَالَ بِهِ الشُّرْكَ وَأَخْفَاهُ ^(٥) . وَأَخْلَصَ بِهِ الدِّينَ فَصَفَّاهُ . ثُمَّ اخْتَارَ لَهُ
مَا عِنْدَهُ فَتَوَقَّاهُ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَمَنْ وَالَاهُ . صَلَاةٌ يُنِيرُ بِهَا

(١) الَّذِي لَا تُشْتَقُّ بَعْدَهُ الْخَنَاصِرُ هُوَ الْوَاحِدُ الَّذِي لَا تَأْتِي لَهُ (٢)
الْأَوَاصِرُ جَمْعُ آصِرَةٍ وَهُوَ مَا عَطَفَكَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ قَرَابَةٍ وَشَبَهِهَا . وَشَبَكُهُ
دَاخِلُهُ وَيُقَالُ بَيْنَهُمَا شَبَكَةٌ نَسَبٌ وَزَانُ غُرْفَةٍ أَيْ اتِّصَالٌ وَتَدَاخُلُ (٣) الْبَادِي
سَاكِنُ الْبَادِيَةِ (٤) حُبُّ الرِّجْلِ حُبًّا أَعْطَاهُ بَغِيرَ عَوَضٍ . وَأَزَلَّهُ قَرَّبَهُ
(٥) أَحَالَ الشَّيْءَ غَيْرَهُ عَنْ طَبْعِهِ وَوَصَفَهُ

مناقبة وعُلاه • وسلم تسليما • ايها الناس • وحل الناس فعلامَ ترمي
 المتبطين • وادجلوا في غياهب الحادثات فالام سنة المفرطين ^(١) •
 وتسلطت على الكافة يد النون قتام غيرة المتسلطين • ونفذ القضاء
 بالكائن فما وجه تسخط المتسخطين ^(٢) • اأشربت القلوب طمعاً
 كاذباً • ام أصحبت النفوس املأ خائباً • ام لا يصدق امرؤ بما كان
 عن عينه غائباً • ام فقد الموت فليس بما حل من دينه مطالباً •
 هيهات بل اغفلتم حراسة القلوب فامكن العدو منيعها • وأهملتم
 سياسة النفوس فاستحكم في البلاء وقوعها • واطلقتم أغنيها في
 الشهوات ففسر عليكم رجوعها • وانفقتم اوقافها في التبعات فافقرتم
 نضيغها • وكأنكم والله بكل رطب منكم يابسا • وبكل طلق عابسا •
 وبكل أهل دارسا • وبكل أمل آيسا • قد عديم تفنفا • ولزم صفصفا ^(٣) •
 وجاور امواتا • وعاد رفاتا ^(٤) • يود ان لم يكن شيئا مذكورا • عند
 معاينته منكرا • ونكيرا • يالها محنة أهدمت الأبواب • ومسئلة ألزمت
 الجواب • وحيرة جمجت الخطاب • وروعة أبهت الصواب ^(٥) • اذ

(١) عرجت على التى • وقفت عنده وعرجت عنه عدلت عنه وتركته •
 والمتشط المتأخر وانتشغل • وادخل سار الليل كله فهو مدح • والغياب جمع
 غيب وهي الطامة الشديدة والليل المعظم • والسنة الثعاس والنفلة • والمفرط في التى •
 المقصر فيه (٢) التفنف المهوى بين الجباين • وانصفصن المستوي من الارض
 (٣) الرفات الحطام (٤) جمجم الكلام لم يبينه • والروعة المرة من الروع
 وهو الخوف

سُئِلَ عَنْ رِبِّهِ الَّذِي عِبَدَهُ . وَدِينِهِ الَّذِي اعْتَقَدَهُ . وَنَبِيِّهِ الَّذِي أَرْشَدَهُ .
وَعَمْرِهِ فِيمَا أَنْفَدَهُ ^(١) . فَيُخْبِرُ كُلُّ بَإِذَا كَانَ لَهُ طَالِبًا . وَعَلَيْهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ
مَوَاطِلًا . هُنَالِكَ تُرْتَهَنُ النُّفُوسُ بِأَقْرَارِهَا . وَتُوقَرُ الظُّهُورُ بِأَوْذَارِهَا ^(٢) .
وَتَطُولُ الْحَسَرَاتُ عَلَى أَصْرَارِهَا . وَلَا يُؤْذَنُ لَهَا فِي اعْتِدَارِهَا . فَرَحِمَ
اللَّهُ سَامِعًا وَعَى مَا اسْتَمَعَ . وَرَاجِعًا أَنَابَ إِلَى اللَّهِ فَارْتَدَّعَ . وَجَامِعًا مَنْ
شَمَلَ قَلْبُهُ مَا انْصَدَّعَ . وَزَادِعًا تَحَرَّى فَاطَابَ مَا زَرَعَ ^(٣) . هُوَ مَنْ قَبْلَ
أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ . يَوْمَ يُصَاحُّ بِكُمْ
مِنَ الْأَجْدَاثِ فَتُسْرِعُونَ . يَوْمَ تَسَاقُونَ إِلَى الْقِيَامَةِ فَتُجْمَعُونَ . يَوْمَ
تُجَاوِزُونَ بِمَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ . يَوْمَ تُنَادُونَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ فَتَسْمَعُونَ .
هُوَ الْخَسِيبُ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ عَلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ . جَعَلْنَا اللَّهُ وَأَيَّامَكُمْ
مَنْ نُبِّهَ فَاثْبَتَهُ . وَاتَّضَحَّ لَهُ مِنْ سَبِيلِ الْحَقِّ مَا اشْتَبَهَ . وَكَانَ اللَّهُ قَصْدَهُ
وَطَلَبَتُهُ حَيْثُ أَتَجَهَّ . إِنْ أَقْطَعَ الْكَلَامَ لِمَوَادِّ الشُّكُوكِ . وَأَبْدَعَ مَا رُصِّعَ
بِهِ نِظَامُ الْقَوْلِ الْمَحْبُوكِ ^(٤) . كَلَامُ خَالِقِ الْخَلْقِ وَمَالِكِ الْمُلُوكِ . وَتَقَرُّ
يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الْآيَةِ

(١) أَنْفَدَهُ أَفْنَاءَ (٢) تُرْتَهَنُ تَحْتَسُ . وَتُوقَرُ تَحْمَلُ وَتَتَقَلُّ .
وَالْأَوْزَارُ الذُّنُوبُ (٣) أَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ أَيَّ مَا تَشْتَتِ مِنْ أَمْرِهِ وَفَرَّقَ اللَّهُ
شَمْلَهُ أَيَّ مَا اجْتَمَعَ مِنْ أَمْرِهِ . وَانْصَدَّعَ شَمْلُهُ تَفَرَّقَ . وَصَدَّعَتِ الْقَوْمَ فَتَصْدَعُوا .
وَاصْدَعُوا أَيَّ فَرَقْتُمْ فَتَفَرَّقُوا . وَاصْلُ اصْدَعُوا تَصْدَعُوا قَلْبُ التَّاءِ صَادًا ثُمَّ
ادْغَمْتَ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ فَزِيدَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَنُطِيرُهُ اصْدَقُوا وَتَصَدَّقُوا (٤)
الْمَحْبُوكُ الْمَحْكَمُ يُقَالُ حَبَكَ الثُّوبَ إِذَا اجْدَتْ نَسْجَهُ

﴿ خطبة يذكر فيها القتة وينهى عنها ﴾

الحمد لله الشديد أيدُهُ . المييد كيدُهُ . " * السيد قولُهُ . العتيد
طوله " * الذي لا يَرُدُّ ما قضاهُ رادُّ . ولا يَمْنَعُ مما أمضاهُ مُعادٌ " * .
أحمدُهُ على نعمهِ وإحسانِهِ . واعوذُ بِهِ من تقمِهِ وخذلانِهِ " * . وأشهدُ
أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لَهُ في سُلْطَانِهِ . ولا مُناوِيَّ لَهُ في
عِظَمِ شَانِهِ " * . وأشهدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورسولُهُ أرسلَهُ عندَ تَشَعُّبِ
الْأَهْوَاءِ . وتَلْثَبِ الشُّحْنَاءِ " * . في قلوبِ الْأُمَلَاءِ . من الجَاهِلِيَّةِ
الْجُهْلَاءِ " * . فاطنًا اللهُ بنورهِ نَارَ قَتْنَاهَا . وغَفَى بظهورِهِ آثَارَ سُنْبَاهَا .
وأزالَ بِالْإِيمَانِ أَوْتَارَ إِخْوَانِهَا . وجلا بِالْقُرْآنِ صَدَأَ دَرَنِيهَا " * . صلى اللهُ
عليهِ وعلى آلِهِ يَنْبِيعِ الْحِكْمَةِ ومعدِنِيهَا . ومحالِّ الرَّحْمَةِ وموْطِنِيهَا " * .

(١ :) الأيد القوة . والمييد المهلك . واليَد المَكْر وهو هنا الاستدراج (٢ :)
العتيد الحاضر المهيأ . والطول الفضل (٣ :) المحاد المخالف (٤ :) الخذلان
بالكسر ترك العون والنصرة وبابه نصر (٥ :) المناوي المخالف والمعادى وناوَاهُ
عاداه وهو بالهمزة ويجوز تخفيفها (٦ :) التشعب التفرق . والشحناء العداوة
والحقْد (٧ :) الأملاء جمع ملاء وهم اشراف القوم . الجاهلية هي المدة التي
بين انتمحلال الشرع السابق وظهور الاحق وسميت بذلك لكثرة الجهل فيها .
والجهلاء المتوعدة في الجمل قال بعض الافاضل يقال كان ذلك في الجاهلية
الجهلاء اي الجاهلية القديمة وايس بمراد هنا كما لا يخفى (٨ :) الاوتار جمع
وتر وهو التار والدحل . والاحس جمع اخنة وهي الحقْد (٩ :) ينباع جمع

واشرف البرية وأوزنها. وخصهم بأطيب التحيات وأحسنها. وسلم تسليما (أيها الناس) إن الفتنة نارٌ شديدةٌ ضرامها بعيدٌ صرامها. جائرةٌ احكامها. داسرةٌ أعلامها^(١) * مسمومةٌ سبأها. مذمومةٌ أيامها * تُغيرُ النعم. وتُجبلُ النقم. وتقطعُ وشائج التواصل. وتصيرُ باهليها إلى البغضاء والتخاذل^(٢) * يُطعمُ فيها الشيطانُ رأسه. ويثبُتُ بها في القلوبِ وسواسه * فيجملُ الآراءَ فإليه. والاحكامَ عائله^(٣) * والاهواءَ مختلفه. والاحقادَ مكتتفه. وجراتِ الأكبادِ موقده. وطرقاتِ الرشادِ مُوصده^(٤) * حتى يكونَ القريبُ بعيدا. وذو العشرةِ والاهلِ وحيدا * وهل هي إلا نارٌ وقودها الغضب. ومذكيها الصخب^(٥) * وقادحها اللعب. ومؤججها الكذب^(٦) * يذمُّ العدوَّ في اهلها. وتقطعُ

ينبوع وهو الموضع الذي ينبع فيه الماء. والمعدن بكسر الدال موضع الإقامة تقول عدنت بالبلد اذا اقت فيه والمعدن الإقامة ومنه جنة عدن ومعدن كل شيء حيث يكون اصله (١) داسرة هالكة والمراد بها هنا دارسة (٢) وشائج جمع وشيجة وهي الاشتباك والاتحام يقال وشج بين الشئين خلط بينهما وبينهم وشائج نسب أي اشتباك فيه (٣) فائلة ضعيفة سخيصة يقال قال رأيه يفيل اذا لم يصب. والمائلة الجائرة يقال عال الرجل عولا اذا جار وظلم ويقال عالت الفريضة عولا اذا ارتفع حسابها وزادت سهامها فنقصت الانصاء (٤) موصدة مطبقة منسدة تقول اوصدت الباب اذا اغلقته (٥) الوقود بالفتح ما يوقد به الشيء. واذكي النار اشعلها وذكت النار تذكوا اشتعلت. والصخب الجلبة ورفع الاصوات (٦) اجج النار اوقدها واجت توج بالضم ايججا اذا توقدت

المودة بوصلها . فالله الله عباد الله ان يورى الشيطان بينكم زنادها .
او يورده قلوبكم ثمادها^(١) * او يظفر منكم بجث السراثر . فيطحنكم
بدواهي الدوائر^(٢) * فتبوروا في الدنيا بمارها وشنارها . وفي الآخرة بنارها
وبوارها^(٣) . ولا تستلذوا في العاجل شرب عقارها . فقدموا في الآجل
غيب خمارها^(٤) . واحذروا ان تسلكوا من القتن سبلها . والزموا كلمة
التقوى وكونوا احق بها واهلها * وذرُوا نخوة الحمية . ودعوة الجاهلية^(٥) .
فقد جعلكم الله بالاسلام اخوانا . وامركم ان تكونوا على البر والتقوى
اعوانا . ولا تكونوا من الذين ارجوا العمل بسوف وحتى . بأسهم بينهم شديد
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى . فقد سمعتم ما وصف الله تعالى به
نبيه المختار . واصحابه الخيرة الأبرار . حين ضرب لهم في كتابه
مثلا . وامركم باتباعهم فولا وعملوا فقال عز جلاله . وصدق مقالاه *
هو محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار^(٦) الى آخر السورة
وقد صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآثار التي لا تجدون

(١) اورى الزند اخرج ناره وورى الزند حرحت ناره . والتماد جمع تماد
وهو الماء القليل الذي لا مادة له (٢) الدوائر^(٢) وائب والمصاب . والدواهي
التوازل الشديدة وهي اسم فعل من دهاه الامر يدهاه اذا نزل به^(٣) . باه
بالشيء رجع به . والشنار العار . والوار الهلاك^(٤) . العقار بالضم الحمر سميت
بذلك لانها تعقر صاحبها . وغيب اشئ عاقبته . والحمار بالضم بقية السكر^(٥) .
النخوة عزة النفس . والحمية الغضب والامه^(٦) . ارجأوا العمل احرو . وشقى
متفرقة وهي جمع شئت يقال شئ شأيت اي متفرق وامور شتى اي متفرقة

لَهَا تَقْضَاءُ. أَنَّهُ قَالَ أَمِّي كَالْبَيِّنَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. فَتَى يَشُدُّ الْبَيِّنَانِ
 مِنْ يَهْدِيهِ. وَمَتَى يَكُونُ الْإِنْسَانُ أَخًا لِمَنْ لَا يَرْحَمُهُ تَرْضَعُونَ ثَدْيَ
 الْعُقُوقِ. وَتُوضَعُونَ فِي غَيْرِ الْحَقُوقِ ^(١) * وَتَقْطَعُونَ مَا أَكَدَهُ اسْلَافُكُمْ
 مِنْ مِثْلَابِكِ الرَّحِمِ. هَذَا وَاتَّمِ قَصْدُ سَبِيلِ الْعَدُوِّ الْعَرَمِ ^(٢) * وَنَصَبُ
 حَرِيقِهِ الْمَضْطَرِمِ. وَغَرَضُ بَاسِهِ الْمَصْطَلِمِ ^(٣) * لَا بَلْفَهُ اللَّهُ هَوَاهُ مِنْ
 اخْتِلَافِكُمْ. وَادَالَ مِنْهُ بَتَضَافِرِكُمْ وَابْتِلَافِكُمْ ^(٤) * فَاغْسِلُوا وَحَكَمُ اللَّهِ
 بِالتَّوْبَةِ غَلَّ قُلُوبَكُمْ. وَذَلَّلُوا جَوَاحِ الْإِهْوَاءِ بِذِكْرِ ذُنُوبِكُمْ ^(٥) * وَارْدَعُوا
 بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ دَاعِرَكُمْ. وَاجْمَعُوا بِاسْكُمْ عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ لِيَكُونَ اللَّهُ
 نَاصِرَكُمْ ^(٦) * وَلِيَسْتَغْلِ كُلُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ بِحِجِّ الزَّمَانِ عَنْ لَبِهِ. وَصَدَقَ
 عَنْ كَذِبِهِ * وَلِيَكُنْ لَهُ زَاجِرٌ مِنْ دِينِهِ وَأَدَبِهِ. فَانَّهُ مَنْ خَالَفَ مَا أَمَرَ
 بِهِ * وَوَسَلَ سَيْفَ الْبَنِي قُتَيْلَ بِهِ * وَعُودُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِسَبِيلِهِ مِنَ التَّشْمِيرِ.

(١) الْإِيضَاعُ سَيْرٌ سَرِيعٌ يُقَالُ وَصَعَتِ الدَّابَّةُ إِذَا سَارَتْ هَذَا السَّيْرَ
 وَوَضَعَهَا رَاكِبُهَا (٢) الْعَرَمُ الشَّدِيدُ وَيُطْلَقُ الْعَرَمُ عَلَى حِيَاضِ الْمَسْنَةِ (٣)
 الْمَضْطَرِمُ الْمَشْتَعِلُ وَالْغَرَضُ الْمَدْفُوعُ وَالْمَصْطَلِمُ الْمُسْتَأْصَلُ الذَّاهِبُ بِالْإِصْلِ (٤)
 إِدَالَ مِنَ الْعَدُوِّ اسْتَرْدَ مِنْهُ الدَّوْلَةُ. وَاتَضَافَرِ التَّعَاوُنُ (٥) انْقَلَبَ بِالْكَسْرِ الْخَقْدُ
 وَالْجَوَاحِ جَمْعُ جَائِحٍ يُقَالُ جَمْعُ الْفَرَسِ إِذَا اعْتَزَّ عَلَى فَرْسِهِ وَغَلِبَهُ فَهُوَ جَائِحٌ
 (٦) ارْدَعُوا كَفُّوا وَازْجَرُوا. وَالدَّاعِرُ الْحَيْثُ الْفَاجِرُ. وَاجْمَعُوا فَعَلَ أَمْرٌ
 مِنْ جَمْعٍ فَتَكُونُ الْهَمْزَةُ هَمْزَةً وَصَلٌ وَالْمِيمُ مَفْتُوحَةٌ أَوْ مِنْ أَجْعَ فَتَكُونُ الْهَمْزَةُ
 هَمْزَةً قَطْعٌ وَالْمِيمُ مَكْسُورَةٌ يَقُولُ جَمَعْتُ فِكْرِي عَلَى كَذَا وَاجْمَعْتُ الْأَمْرَ إِذَا
 حَقَّقْتُ الْعَزْمَ عَلَيْهِ

وترك الوية والتقصير^(١) * واسلكوا في الجدي والاجتهاد مناهج
 اهل الثغور * واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ
 قاتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور^(٢) * الحمد
 لله غنا وعنكم سيف اقتته * ولا اخلانا واياكم من الاحسان والمثنة^(٣) *
 وحشرنا واياكم على الاسلام والسنة * وجعلنا واياكم بمن يؤول في
 المعاد الى اجته * ان احسن ما وعظ به المتقون * وانفع ما وعاه الموفقون *
 كلام من نحن بالآية مصدقون * وتقرأ يا ايها الذين آمنوا استجبوا
 لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم الآيتين

خطبة يذكر فيها الموت

الحمد لله النافع اتقاؤه * الواسع عطاؤه * الساطع بهائؤه * الواقع
 قضاؤه * الذي جعل الموت ابريته مالا * وصرفهم بمشيئته حالا فخالا^(٤) *
 أحمد لله على ايجاب ما اسدى ومنع * واعوذ به من ارتكاب ما ارذى
 وقضح^(٥) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

(١) الوية الضعف والفتور يقال في الامر يني اذا ضعف فيه وفتر
 وتواني في الامر اذا لم يهتم به * الثغور جمع ثغر وهو من البلاد الموضع
 الذي يخاف منه هجوم العدو * وذات الصدور ضمير اللب (٣) الحمد اسيف
 جملة في شمه وهو مغرور والحمد ايضا فهو مفعد وهما لفتان فصيحتان * فمده
 الله برحمته نعيمه بها * لآل المجمع والمصير * حالا فخالا اي حال بعد حال

(٥) اسدى اليه معروف اولاه اياه وارضى اهالك

ماضي في شهادته لا مثبط. راض بارادته غير متسخط^(١) * وأشهد أن
 محمداً عبده ورسوله أرسله والناس إلى كل ناعقة مصيخون. وبكل
 باقة مرصوخون^(٢) * وفي كل عمه موجفون. وأكل سق مقتفون^(٣) *
 فأجارهم الله بنبيه صلى الله عليه من الفتن المضلة. وأعزهم بسلطان
 بعد الذلة * وحسم بدوائه كل علة * وهيمن بملته على كل مله^(٤) * صلى
 لله عليه وعلى آله المصطفين من أطهر جيله. صلاة دائمة على
 الأبد غير مضمجلة * وسلم تسليماً * أيها الناس * استدرِكُوا سوابق
 الحَوْبَات. بلواحق التوبات^(٥) * واغسلوا دَرَنَ اتبَعَات. بسِجَال
 العِبرَات^(٦) * وادِيمُوا ذَكَرَ هَادِمِ اللذات. في مواطن الخلوات * فانه
 الآخذ بالكظائم. والجاذب إلى موردِ العظام^(٧) * كاشفُ اغْطِيَةِ القِيَامَةِ.
 وأولُ اندية الحسرة والندامة * قاطعُ العلائق. ومبيدُ الخلائق * ومحقُّ
 الحقائق. وافظُ حادٍ وسائق * مستحثُ الآخره. وبابُ أخافره. الموتُ
 المفريقُ بينَ الاحبَاء. الذي اعيَا دواؤه على الاطباء * فأُسْرِعْ به مُنْزِعاً

(١) ثبطه عن الامر بعد به وشغله عنه فتبط فتشغل وتأخر عنه (٢)
 نطق الراعي بغمه نعيقا من باب ضرب اذا صاح بها وزجرها واصاح لشيء استمع
 له والناقة الداهية. ورضخ رأسه بالخجر رضخه ٣ انعمه تهجير والاقتفاء الاتبع
 (٤) حسم قطع والمهمين الشاهد وهيمن على كذا اذا كان رقيقاً عليه حافضاً
 (٥) الحوبات جمع حوبة بالفتح وهي الائمة كالحوب بالضم ٦ الدرن
 الوسخ واتبعات جمع تبعة وهي الماسمة والسجل جمع سجل وهو الدلو اذا
 كان فيه ماء والعبرات جمع عبرة وهي الدمة ٧ الكظائم مخارج النفس

ما اذخره وملحاً من غبر بين دثر^(١) حتى لا يدع وصيدا الا قرعه.
 ولا مشيدا الا ضعضمه^(٢) ولا شملاً الا ضدعه. ولا وصلاً الا
 قطعه. ولا موعاراً الا ارجمه. ولا جباراً الا صرعه. وكان قد حرك على
 احديكم سواكته. وشبك في اتزاع روجه برائه^(٣). فاستمرت
 بناره مفاصله. وظهرت لاقداره مقاتله^(٤). واختطف رقادته. ورجف
 قواده. واختلف عواده. وازف بماده^(٥). واصبح ذا جسد يال.
 واثنين عال. وحرار غال. وهلاك متوال. وفواديسال. عن كل اهل
 ومال. قد اذابت عليه نار المنون. جوامد ميام العيون. وانجباب
 ظلام شكه عن صبح اليقين. فعند ذاك قال رب ارجعون. هيات
 انهما امنية لا تحقق. وقلب مسلط لا يرحم ولا يرق. وخطب يحمل
 عن الوصف ويدق. وطريق يطول على المسافر ويشق. طريق معقود
 بالآخرة آخره. مردود في الحافرة مسافره. فقيد الطلعة راكبه.
 بعيد الرجعة غائبه. فد كئيب في جرائد الامم الخالية. ونسب الى

- (١) غبر بقی. ودثر درس وذهب وتأتي غير بمعنى مضى وهو من الاضداد
 (٢) الوصيد الباب ويأتي بمعنى قناء الدار والمشيء البناء المعمول بالمشيد وهو
 الجسم والمراد به هنا الخكم المتين. وضعضع البناء هدمه حتى الارض (٣) البرائن
 من نساء والطير كالاصابع من الانسان. والمخلب ظفر البرن (٤) استمرت
 النار وتسمرت توقدت والسعير النار. ومقاتل الانسان مواضع التي اذا اصيبت
 قتله (٥) ازف قرب. وبعاده مصدر باعد

هَوَامِدِ الرِّمَمِ الْبَالِيَةِ^(١) * محجوباً عن الدنيا واهلها . مطلوباً بجرائمه
كلَّها . فرحم الله امرأ جعلَ هذا الحديثَ له دُرْسًا . وَأَطَابَ عَمَّا
هُوَ مَنْقُولٌ عَنْهُ نَفْسًا * واعدَ الزَّادَ قَبْلَ الرَّحِيلِ . ومهدَ المِهَادَ قَبْلَ
التَّحْوِيلِ * فَانَّهُ عَلَى مَا قَدَّمَ يَقْدَمُ . وبِحُكْمِهِ عَلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ يُحْكَمُ *
جَعَلَنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ مِنْ أَدَارٍ فِي مَوَاقِعَ الْغَيْرِ خَاطِرُهُ . وَأَنَارَ بُودَائِعِ
الْعَبْرِ قَلْبَهُ وَتَأْظَرَهُ . وَعَلِمَ أَنَّ عَائِقَ الْقَوْتِ يَقْطَعُهُ عَنِ الْمَرَادِ فَبَادَرَهُ .
وكَانَ ذِكْرُ الْمَوْتِ عَنِ الْوَنِيَةِ وَالتَّخْلُفِ زَاجِرُهُ^(٢) * إِنَّ أَوَّلَى مَا مَبْلَهُ
الْعَقْلُ . وَاتَّفَقَ عَلَى الْإِخْذِ بِدِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ * كَلَامٌ مِنْ أَيْسَرَ لَهُ
شِبْهٌُ وَلَا مِثْلُ . وَتَقَرُّأُ أَفْرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا
يُوعَدُونَ إِلَى الْآيَاتِ

— خطبة اخرى في الموت وذم الدنيا —

الْحَمْدُ لِلَّهِ الشَّدِيدِ مَحَالُهُ . السَّدِيدِ مَقَالُهُ^(٣) * الْحَمِيدِ جَلَالُهُ . الْعَتِيدِ
تَوَالُهُ^(٤) * الَّذِي طَفِئَتْ كَوَاكِبُ أَفْكَارِ الْمُتَخِيلِينَ عِنْدَ التَّمَاسِ مَعْرِفَةِ

(١) الحرائد جمع جريدة وهي الصحيفة يكتب فيها . والحالية الماضية . والموامد
جمع هامد وهو النالى من كل شئ . والرمم جمع رمة وهي العظم البلى (٢)
الونية القفرة والتخلف التأخر (٣) خال بالكسر اقوة والقدرة (٤) الحميد
من المجد وهو العز واشريف والحلال العمامة . والعتيد الحاضر المهيأ . والتوال
وتأائل العطاء

ذاته . وخسأت ثواقب ابصار المتأملين دون الوصول الى تحصيل انبأته ^(١) .
وعُدم له المشاكِل والضريبُ فلم تجل الأوهام في طريق شَبَوَاتِهِ .
ودلَّ على أنه الواحد القديم دخول الحدث على مخلوقاته ^(٢) : فبارك
الذي لا يوصف إلا بموجودٍ حكمه وباهر آياته . أحمدُه على العوارفِ
الجلية . واللطائفِ الخفية . حمدًا يعمرُ سبيلَ مواهبه . ويقومُ بحقه
وواجبه . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اخذ الله
على اشباح الأمم ميثاقها . وآثار في القدم اشرانها . وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله أرسله من ابد البرية هَمَمًا . وأحمدُها آمَمًا ^(٣) . وأعصمها
ذِمَمًا . واكرمها لِمَا ^(٤) . وأعد لها أُمَمًا . واجلها جُما ^(٥) . وأطهرها شِما .
واغزرها دِما . الى امم للباطل رائته . وعن الحق زائته ^(٦) . فاقترحم
صلى الله عليه نيرانها . وأرغم شيطانها ^(٧) . وحطم اوثانها . وحسم
اضغاثها ^(٨) . فاصبحت الالباب مجموته . والاسباب مزه ومه ^(٩) . والسنن

(١) حساً البصر سدروا وثواقب جمع ثاقب وهو المافذ ويل للنجم ثاقب
لانه يتقب الضلام ويبغضه ٢ المشاكِل المشابه . والضريب المثل (٣) الامم
اقصد . واحد البرية طريقة هم العرب فانهم احمد الامم طريقة في الجاهلية
والاسلام (٤) الاعصم الاحفظ والدم جمع دمة وهي العهد . واللم جمع
نة وهي الرقعة ٥ الامم جمع امة وهي التامة واعتدالها آتاية عن اعتدال
الشمس . والحمم جمع جمعة وهي شمع شعر انسية ويقال هي اتى تباع النكبين
(٦) راع الى كدام الى سر وراع عن الامر مال عنه ٧ الحمم نيرانها
اطفاها وسودها وجعلها فخما . وارغم شيطانها اناذله وقهره ٨ حطم كسر
وحسم قطع والاضغان جمع ضفر وهو العداوة والحقد (٩) المجموم المسترخ

معلومه. والفتن معدومة. صلى الله عليه وعلى آله صلاة تكون
 بالايان موسومة. وبالرضوان مخومة. وسلم تسليما. ايها الناس
 اصيخوا باسماع القلوب. لقراع الخطوب^(١). * تسمعوا له دويًا في
 انتهاب الاعمار. وتجذوه مليا بأخواب الديار^(٢). * وفيا بتحقيق
 الحذار. جليًا في كرور الليل والنهار. * أوما في غير الايام. وسير
 الانام. * ما دل ذوى الافهام. على نقص التمام. ونقص الأبرام. بعموم
 الحمام. بلى والله ولكن ران على القلوب مكتسبها. وهان على النفوس
 منقلبها^(٣). * حتى تخلت الإقامة في دار الظعن. وأملت السلامة في مدار
 المحن. أولى لها انفساً مزومة بازمة اهوائها. مرحومة لخطل رأها^(٤). *
 مطوية في نشر اعمارها. مجزية باعلانها واسرارها. وكأن قد اسمعها الموت
 صريف انيابه. وجرعها ذعاف شرابه^(٥). * فايتم ولدانها. وايم نسوانها^(٦).

(١) الاصاخة الاستماع. والقراع المقارعة وهي المضاربة بالسلاح. والخطوب
 جمع خطب وهي الشدة (٢) الدوي صوت التحل وما اشبهه والملى المقندر
 (٣) ران الشيء على فلان رينا غبه ثم اطلق ارين على الغطاء. والمنقلب
 الانقلاب (٤) أولى له تهديد ووعيد قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي
 نزل به. والازمة جمع زمام وهو ما يقاد به البعير وزمت البعير شددت عليه
 زمامه. والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس وانحرافها نحو ما لا تحمد مغبته
 والخطل الخطا في الرأي والمنطق (٥) صريف البكرة صوتها عند الاستقاء
 وقد صرفت من باب ضرب وكذلك صريف الباب والذعاف المر
 (٦) ايتم ولدانها جعلهم ايتاما. وايم نسوانها جعلهن ايامى اي بدون ازواج

واوحشَ اوطانها. وأهدى الى المقابر ابدانها. فشمَ ثمرها. وممطَ شعورها^(١). وبشعَ نضيرها. واسرعَ تقيرها. وأصارها الى حالِ العدم. كما أصارَ قلبها سالفَ الأمم. اما في ذلكَ عبادَ الله ما انذر بالرحيل. ودلَّ على التحويل. وقلقلَ القلوبَ عن القرار. وشغلَ عن غرورِ هذه الدار^(٢). فكيفَ وهو اقربُ منازلِ السفرِ الطويلِ. واعذبُ مناهلِ اليومِ الثقلِ. ذلكَ يومُ فرارِ الخليلِ من الخليل. وانحدارِ الملائكةِ قيلاً بعدَ قيل^(٣). فاينَ بكَ ايها الرايبُ في غمرِ تلكَ الاهاويل. عندَ التماسِ الخلاصِ وتمذّرِ السيلِ^(٤). عندَ لزومِ الحجةِ بقيامِ الدليل. عندَ المناقشةِ على النقيضِ والقتيل. عندَ دُعاءِ اهلِ الخسرانِ بالويلِ والمويل^(٥). هنالكَ يقيلُ المجرمونَ شرَّ مَقيل. وترى الظالمينَ لما رأوا العذابَ يقولونَ هل الى مرزٍ من سَيل. جعلنا اللهَ وَايَاكُمْ مَنْ نَبِيَ اُمِّهِ بِحَدِّهِ. وجعلَ آرَبُهُ في انحرافِهِ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْدِهِ. وَأَدَامَ تَعَبَهُ لِلْخُلَاصِ بِجَهْدِهِ. واشترى نفسه من اللهِ باليسيرِ من

(١) المضم كسر الشيء اليابس والمشم من اثبات اليابس المتكسر والشجرة البالية. وممط شعورها اسقطها والاممط الذي لا شعر في جسده وتممط شعره ساقط من داء ونحوه (٢) قلقل الشيء حركه (٣) انقبيل الجماعة تكون من اتلانة فصاعدا والجمع قبل (٤) الرايب النازل الى اسفل يقال رسب التراب في الماء سفل واستقر في قعره. والاهاويل جمع احوال والاهوال جمع هول (٥) التقيير البكته التي في ظهر النواة. والقتيل ما يكون في شق النواة

وجده " ان احسن الكلام بديها . واكثر القول على الخير تنبيها .
كلام من لا تجد له عديلاً ولا شديها . ثم تقرأ قل الله يحييكم ثم
يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس
لا يعلمون . الآية .

خطبة يذكر فيها الجهاد وظهور الاعداء .

الحمد لله ممزج من اطاعة واثقاه . ومذل من اضاع امره وعصاه .
الذي وفق اهل طاعته للعمل بما يرضاه . وحقق على اهل معصيته ما
قدره عليهم وقضاه . احمده على حلول نعمه ومرب بلواه . واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لا اله لنا سواه . ولا نعبد الا اياه .
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله امراً بالمعروف . وزاجراً عن
المخوف . ومطهراً من الدنس . ومفسراً للبس . فلم يزل صلى الله عليه
دالاً لمن انكره عليه . حتى اختار الله له ما عنده فقبضه اليه . صلى الله عليه
وعلى آله صلاة تزلف لده . ويذيله بها الشفاعة يوم الوقوف بين يديه .
وان شئت قلت بعبده اسرع لما دعاه . ونبي اضطلع بما استرعاه " .
استثنه من اطيب منصب في العرب وازكاه . واختاره من اشرف

(١) الوجد خلاف العدم اي الفقر . ٢ اضطلع بالامر اذا قدر عليه

ورجل ضليع قوي

نسب فيها واءلام^(١) * ودلّ به على نهج هداة. واذلّ به المتكبرين
 من عداة * صلى الله عليه وعلى آله صلاة يشرف بها عقباه. وينجز
 بها وعده يوم يلقاه * وسلم تسليماً * ايها الناس * ان احلام الغفلات.
 مفصحة بصدق حلول المثلاث. وان الاصرار على التبعات. يؤذن
 بهجوم مذموم الآيات^(٢) * وان علينا من الغفلة سنة لا يوقظها جمعها.
 وفيها من الاصرار آفة لا تؤمن مصارعها^(٣) * وكفى بظهور الاعداء
 عن خبث السرار خبراً. وباختلاف الاهواء من قرب نزول الدوائر
 منذراً^(٤) * او لا ياتكم نبا من سلف من الاولين. وما حلّ بهم عند
 مخالفتهم سنن المرسلين * وهم ادين اعارتهم الايام محاسنها. واظهرت
 لهم الارض معادنها * ومهدت لهم النعم موافقتها. وسترت عنهم
 الحوادث مكائدها * فخذوا الجنود. وسحبوا البرود^(٥) * ورفعوا البنود.
 وتحيلوا الخلود^(٦) * واصطنعوا الصنائع. واقتطعوا القطائع^(٧) * واتخذوا

- ١ انتصب انصب والمختد والاركي الالمهر. ومنه وابتمنه بمعنى اى ارسله
- ٢ آيات لآلة اياما والمثلاث بفتح الميم وسم اثناء العتوبات (٣٦) السنة
- ٣ اس. والهاجع ائمة بابل. والاصرار الائمة على الشىء. (٤) الدوائر جمع دائرة
- وهى امرية وثابتة المهدكة (٥) الجنود جمع حند وهم الاعوان والانصار
- وحند الجنود اتخذ الجنود ٦ الجنود جمع بند وهو العالم الكبير فارسى معرب
- ٧ الصنائع جمع صنعة وهى المعروف والاحسان واصطنع فلان صنعة اذا
- فعل معروف. والتمطاع جمع قطيعة يقل اقتطعه قطيعة اى اعداء طائفة من ارض
- الخرج. واقتطع الشىء اخذ.

المصانع . وامنوا القوارع ^(١) * وذلّلوا العباد والبلاد قهرا . فغبروا بذلك
 دهرهم . ثم بدلوا نعمة الله عليهم كرها . ولم يُقابِلُوا احسانه اليهم شكرا .
 فشربوا الخُمور . وارتكبوا الفجور . وتسامروا بالنيبه . وتفاخروا
 بالريبه ^(٢) * وباعوا الامانات . وَاَصَاعُوا الصلوات * واتبعوا الشهوات *
 واستمعوا القينات . واطهروا المنكرات ^(٣) * بأكل الربا في التجارات .
 وفعل الرياء . وزور الشهادات . ولم يعتبروا بالآيات . ولا راقبوا رب
 الارض والسموات . ولا استحيوا من عالم الحقيّات . جاروا فيها حكموا .
 وعمّوا في البلاد وظلموا . وجأهروا الله بما اجترموا . ولم يبالوا على ما
 أقدموا * ولا عملوا بما علموا . وظنّوا انهم لن يُسلّموا ^(٤) * فلم يزألوا
 كذلك وعلى ذلك حتى اضطلموا . وغيبوا في الزباب وأرغموا ^(٥) *
 ولقد علموا على من قدّموا . فلم تنفعهم الندامة اذ ندّموا . كما دأب ارم
 ذات العماد . وفرعون ذى الاوتاد ^(٦) * الذين طعموا في البلاد . فأكثروا
 فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . ان ربك لبالمرصاد ^(٧) * وما

(١) المصانع الحصون . والقوارع اثواب شديدة (٢) تسامر تقوم
 تحدثوا في الليل والريبة الزهمة والنت (٣) القينات المغنيات (٤)
 اسلمه خذله ولن يسلموا لن يخذلوا (٥) اضطلموا استؤصلوا بالهلاك .
 وارغموا اهيئوا ووضعت انوفهم في الرغم وهو نزاب (٦) ارم عطف
 بيان او بدن من عاد وذات العماد اشارة الى ارتفاع بيوتهم (٧) سوط عذاب
 نوع عذاب . والمرصاد المرصد يقال قعد فلان بالمرصد وبالمرصاد اي بطريق الارتقاب
 والانتظار وان ربك لبالمرصاد اي مراقبك فلا يخفى عليه شئ من اعمالك ولا تفوته

أحوالنا عباد الله في القوة فوق أحوالهم . ولا أفعالنا في الحبث دون أفعالهم .
 ولا معنا كتابٌ بالسلامة من تكالهم . ولا نأمنُ من مخالفة الله أن
 يجعلنا كأمثالهم . فإلّا لا يأخذُ الأقوياءُ مِنّا على أيدي الضعفاء .
 والعلماء على أيدي السُّفهاء . فبادرُوا عبادَ الله قُسعةَ المهل ما دامَ
 مبذولاً . وواصلوا صحةَ العمل ما دام مقبُولاً . وأقلّمُوا ما دامَ حبلُ
 الحياةِ موصولاً . فمن قبل أن نطيسَ وجوهاً فنردّها على أديارها
 أو نلعنهم كما لعنّا أصحابَ السبتِ وكان أمرُ الله مفعولاً (١) . جعلنا
 الله وأياكم ممن أخذَ لنفسه قبلَ الأخذِ منها . وصرفَ بالتوبةِ
 ويلَ النعمةِ عنها . إن أجمعَ الكلامَ لأصنافِ التحذير . وانفعَ المقالِ
 للقلبِ الخرير . كلامٌ من ليسَ كمثلِ شيءٍ وهو السميعُ البصير .
 وتقرأ ظهراً الفسادُ في البرِّ والبحرِ الآية

خطبة أخرى يذكر فيها قدوم وال

الحمد لله شكراً على ما أوزعنا عليه شكراً . وصبراً وتسليماً لما ألهمنا عليه
 صبراً . الذي أسبلَ علينا من كفايته سقراً . وأبدلنا من بعد عسرٍ
 يسراً . وأعظمَ لمن اتقاهُ وخافه أجراً . ووعدنا بالحسنة الواحدة
 عشرة . وقدمَ إلينا قبلَ إيقاعِ نعمته عُذراً . وجعلَ دارَ البوارِ

(١) طمس الوحوش نحو ما فيها من العين والائف والحاجب . وردها

على الأديار جعلها كالإقفاة

مَا لَ مَنْ بَدَّلَ نِعْمَتَهُ كُفْرًا^(١) * أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ أَعَدَّ حَمْدَهُ ذَخْرًا. وَجَدَّ
 بِاللَّهِ فِي كُلِّ مَقَامٍ ذِكْرًا^(٢) * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
 لَهُ شَهَادَةً أَدْمُنَهَا سِرًّا وَجَهْرًا. وَأَشْهَدُ بِهَا شَفْعًا وَوَتْرًا. وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ مِنْ أَطْهَرِ بَرِّيَّتِهِ نَجْرًا. وَأَظْهَرِهَا فَخْرًا^(٣) *
 وَأكْبَرَهَا قَدْرًا. وَأَزْخَرَهَا بَحْرًا. وَأَشْرَحَهَا صَدْرًا. فَجَلَا عَنِ الْأَسْمَاعِ
 بِحُكْمِهِ وَقَرَأَ^(٤) * وَاعَادَ حِلَّ مُحَارِمِ اللَّهِ حِجْرًا. وَأَوْجِبَ رَحْمَتَهُ لِمَنْ قَبْلَ
 لَهُ نُهْيًا وَأَمْرًا^(٥) * وَصَبَّ نَقْمَتَهُ عَلَى مَنْ اعْتَقَدَ لَهُ غَدْرًا. حَتَّى اسْتَجَابَتْ
 لَهُ الْأُمَمُ طَوْعًا وَقَسْرًا^(٦) * وَعَادَ عُرْفُ الْبُيُوتَانِ بِإِيْمَانِهِ نُكْرًا^(٧) * صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا تَلَا دَهْرٌ دَهْرًا. صَلَاةٌ تَنْثُرُ عَلَيْهِمُ بَرَكَاتٍ مَوَاهِبَ
 نَثْرًا. وَتَنْشُرُ عَلَيْنَا رَحْمَتَهُ وَرِضْوَانَهُ نَشْرًا. وَسَلَّمُ تَسْلِيمًا إِيَّاهَا النَّاسُ *
 اعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ يَصْصِمَكُمْ بِتَسْهِيدِهَا. وَاعْتَمُوا مُدَدَ آجَالِكُمْ
 يُسَعِّدْكُمْ بِحَمِيدِهَا^(٨) * وَاشْكُرُوا سَوَافَ نِعْمِهِ يُعِدِّدْكُمْ بِتَزِيدِهَا. وَاذْكُرُوا

(١) الْبَوَارِ الْهَلَاكُ. وَبَدَّلَ نِعْمَتَهُ كُفْرًا جَعَلَ الْكُفْرَ جَزَاءَ النِّعْمَةِ (٢)
 أَعَدَّ هِبًا. وَالذَّخْرَ مَا أَعَدَّتْهُ لَوْقَتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَيُسَمَّى أَيْضًا بِالذَّخِيرَةِ. وَالْآلَاءِ
 النِّعَمُ (٣) الْجَبْرُ وَالنَّجَارُ الْحَسْبُ (٤) الْوَقْرُ بِالْفَتْحِ اشْتَلَّ فِي الْأَدْنِ
 وَفِي بَعْضِ النُّسخِ قَبْلَ هَذِهِ الْفَقْرَةِ مَا صَوَّرَتْهُ مَنَازِلُهَا أَنْ يَقُولَ شِعْرًا. مَبْرَأًا أَنْ
 يَكُونَ مَا حَاءَ بِهِ سِحْرًا. وَفِي طَرَةِ الْكِتَابِ قَالَ الشَّيْخُ الْكَنْدِيُّ مَعْنَى الْكَلَامِ أَنَّ
 صَدْرَهُ أَشَدُّ نَشْرًا مِنْ صَدْرِ غَيْرِهِ فَاذْنُ لَا يَحْوِزُ أَشْرَحَهَا لِأَنَّ أَفْعَلَ هَذَا لَا يَنْبَغِي مِنَ
 الْمَفْعُولِ إِنَّمَا يَنْبَغِي مِنَ الْفَاعِلِ فَالْصَّدْرُ مَشْرُوحٌ لَا شَرْحَ لَهُ (٥) الْحَجَرُ الْخَرَامُ وَأَمْرًا
 أَنَّهُ اعَادَ الْخَرَامَ حَرَامًا بَعْدَ مَا اسْتَحْلَ (٦) الْقَسْرُ الْقَهْرُ وَقَسْرُهُ عَلَى الْأَمْرِ أَكْرَهُ عَلَيْهِ (٧)
 الْمَعْرِفُ الْمَعْرُوفُ. وَاتَّكَّرَ شُكْرُ (٨) التَّسْهِيدُ التَّوْفِيقُ لِلْسَّدَادِ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْخُصُوبُ

توالى اياديه لديكم يرفدكم بتجديدها^(١) وانظروا بعيون المهتم الى
خفي الطاف مبدئها ومعيدها. واجازوا الى الله في اسباغها عليكم
وتمهيدها^(٢) فما استأثر الله بأولي نعمته الا ليختبر صبركم. ولا
ظاهر عليكم أخراهما الا ليلو شكركم^(٣) فاحمدوه على الدائر
المسلوب صبرا. وعلى الحاضر المجلوب شكرا. فقد رأب الصدع.
وأحسن الصنع^(٤). واجزل المثوبة. وجبر النصيب^(٥). ومشمع السدف.
وأسرع الخلف^(٦). سلبكم من وهب نظيره. وقدر ذلك فاحسن
تقديره. فكونوا عباد الله بالآ الله عارفين. وانعمائه واصفين. فانه
ما اقل نجم طلع رقيه. ولا فقد قمر قام نسيه. فاسئلوا الله
حراسة بحري منكم جواهره. ووكل برعايتكم قلبه وناظره. الامير
فلان ابن فلان ذي النوال الجزل. والمقال الفصل^(٧) والفعال المعدل.
والكمال والفضل. المتوخد باقامة التوحيد. المتورد دون الأمة كل

١ رده وأرفده أغاته ولا يابى الدم وتوالى اتباع ٢ جاز الى الله
تفرع اليه بالدعاء. واسماع النعمة انعامها ٣ استأثر الله بفلان اذا مات ورجى
له اغتران واولى التعمتين هو التوالى السابق والظاهر انه اخو الامير ابي المعلى
ابن سيف الدولة. وبلاء وابتلاء اختبره وابتلاء الله عالم لا يخلو ليدار ما سبق
في علمه مما يقتضيه استعدادهم الى الوجود لئلا يفتي تمال لامل ٤
رأب الصدع اصاحه ونسج الشق ٥ اثوبة اثواب ٦ الساف
اصامة وقشم سدق كشفه ورأه ٧ رقيب النجم هو الذى يطلع
اذا غرب ذلك النجم. وقمر سيد واسمه بغير امل. ادى لا يحمل عليه. والجزل
الكثير ٨ المقال الفصل القول الذى يفصل بين الخطأ والصواب

خطب شديد. القائم من مفترض الجهاد. بما قد غنه كل حاضر وباد. بئنه الله من الدنيا والآخرة آماله. وآدام الى ما يزلف لديه اقباله^(١). ومما احيا به ذكر بلائه الخالي. واذكا به زناد انامه التالي^(٢). وانار به غرر احسانه المتوالي. اكرامكم بولاية مهجته الامير ابي المعالي^(٣). فلان قر في دياركم الحصب ان شاء الله شاملا. وكر اليكم الاقبال كاملا^(٤). ودر عليكم غمام الدعة هاطلا. وفر عنكم زمان الخوف والبؤس راحلا^(٥). فزمو عباد الله نعم الله عندكم بحسن مراقبتها. ولا تهملوا سياستها في جميع اوقاتها. وارغبوا الى الله باخلاص نيات القلوب وصدق طوياتها. ان يصرف عنه شرور نوازل الايام ومحدور آفاتهما. اللهم احل فلان بن فلان من معالي الامور محل اهل الغاية. وتقمذه من رافتك باخص رعاية واكمل كفايه. وعرفه وسائر المسلمين بركة هذه الولاية. وبلنه من مارب الدنيا والآخرة اقصى نهاية وابعد غاية. وفقنا الله واياكم لأرشد السبل. واستعملنا واياكم بصالح العمل. وأسعدنا

- (١) يزلف يقرب (٢) البلاء اسم من ابتلاء ابتلاء اذا اختبره وامتحنه ويكون في الخير والشر. والخالي الماضي السابق واذكى النار اشعلها والزناد جمع زند وهو الذي يقدح به النار وهو الاعلى وتسمى السفلى زنده. والتالي اللاحق (٣) المتوالي المتواصل والمهجة النفس والمراد به هنا ابنه (٤) الحصب التمام والبركة وهو خلاف الجذب وهو اسم من اخصب المكان اذا كثرت نباته وكر رجع (٥) الدعة الراحة والسكون ورجل وديع ساكن والموادعة المصالحة. ومطر هاطل متابع القطر. والبؤس الشدة

وأيّاكم بتبليغ الأمل • إن أحسن الحديث كتابُ الله وتقرأ الذين ان
مكتّاهم في الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر والله عاقبة الأمور

خطبة اخرى يذكر فيها الموت

(ويصلح ان يحطب بها يوم العيد)

الحمد لله العلي الذي لا يضعه عن مجده واضع • الوفي الذي
لا يقطعُه عن انجازه وعدم قاطع • القوي الذي لا يدفعه عن مراده
دافع • الغني الذي ليس له في ملكه شريك ولا منازع • أحمدُه والحمدُ
له واجب • واتزّه عما يفتريه عليه الكاذب • وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من خلص بالشهادة يقينه • وسلم
من شبه الشك دينه • وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله حين
اظهر الطاغوت بدعه • ودمر المنحوت تبعه • واستخف الكفر
شيعة • واساغت الكافة جرعة • فقتل الله بمحمد صلى الله عليه

- (١) الطاغوت الشيطان وكل رأس في الضلال • والمنحوت هو الصنم • والتبع
التابع ويكون واحداً وجماً واذا كان واحداً جمع على اتباع مثل سبب واسباب
(٢) الجرع جمع جرعة وهي الحسوة من الماء • وساغ الشراب سهل مدخله

قَزَعَهُ . واطفأ بنوره لَمَعَهُ ^(١) * وقوّم به الجاهل وردّعه . وحطّم به
الباطل وقمعه * وحسم به المذرّ وقطعه . ونظّم به الشمل
وجمعه * وشهر به الدين وشرّعه . واعزّ بسلطانه الحقّ ومن اتّبعه *
صلى الله عليه وعلى آله ومن آمن معه . كما شرف بذكره اعياده
وجمعه * وسلم تسليماً * ايها الناس * ان الموت لكم مناجز . ليس بينه
وبين ارواحكم حاجز ^(٢) * وكلّ عمّا أمر به عاجز . لا يحفزّه الى
خلاص نفسه حافز ^(٣) * قد ضربت القفلة على قلبه سرادقها .
وحجبت الايام عن فكره بوائقها ^(٤) * وغيّت المنون عن باله حقائقها .
ونصبت عليه من حيث يأمن مجانيقها ^(٥) * فينا هو راكض في ميدان
لمبه . خائض في غمرات اربه ^(٦) . معارض صدق اجله بكذبه .
ناهض في غير ما أمر به * اذ قطع الزمان منه ما وصله . وارتجع عليه

في الحلق واسفته جعلته سائفاً (١) القزع جمع فزعة وهي قطعة من السحاب
رفيقة . وقشعت الريح السحاب كشفته فاقشع اي انكشف وهو من انوادر
التي تعدى ثلاثها ولزم رباعيا (٢) المناجر المقاتل . والحاجز الفاصل بين الشيئين
(٣) حفزه دفعه من خلفه وحفزه ساقه وبابه ضرب . والعاجز ضد لقادر
والاولى ان يقول متعاجز لان العاجز لا يلام (٤) السرادق واحد السراذقات
التي تمتد فوق صحن الدار . والبوائق الدواهي (٥) المجانيق جمع منجنيق وهي
آلة ترمى بها الحصون (٦) الركض تحريك الرجل وبابه نصر وركض
الفرس برجله استحثه ليمدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا
والصواب ركض الفرس فهو مركوض . والغمرات جمع غمرة وهي المرة

فما وهب له . وتيقظ فيه لما كان أغفله . حين بلغ الكتابُ أجله ^(١) .
 فاصبح الدهرُ عليه صائلاً . واستقم في أعضائه جائلاً . ورونقُ الحياضِ
 عنه زائلاً . والموتُ بينه وبين أمله حائلاً . قد حلَّ به الحنفُ المراصدُ .
 وقلَّ له على حاله المساعد ^(٢) . واسلمهُ الولدُ والوالدُ . ورحمهُ العدوُّ
 والحاسدُ . يا له مبضعاً بأفواه المنون . مشيعاً بأمواه العيون ^(٣) . مستبدلاً
 من الحركة بالسكون . مرتحلاً الى معسكرٍ سالفِ القرون ^(٤) . قليلاً
 بطؤه . ذليلاً شطؤه ^(٥) . جليلاً رزؤه . ثقيلاً عبؤه ^(٦) . محتملاً على مركبٍ
 من سراكبِ الأهوال . تتهاداه مناكِبُ الرجال . الى ديارِ الاموات .
 ومدارِ الآفات . ومنازلِ قوم كانوا فبانوا . وازلَّ عنهم الموتُ
 فهانوا . فرحم الله امرأً مال الى عرصاتِهِم . وأطال المسئلة عن حالاتِهِم .
 فجعل الفكرة فيهِم له خطاباً . والعبرة بِهِم عنهم جواباً . أخلق والله منهم
 الجديد . وفرَّق اوصالَهُم الصعيد . ومزَّق اكفانَهُم الصديد . ووهن
 منهم الجلدُ والجليد . واستوى في هالهِم الموالى والعبيد . وأباد جمعَهُم

من قولك غمره الماء اذا علاه وبابه نصر . والارب الحاجة (١) . بلغ الكتاب
 أجله انتهت المدة اتي عينت فيه (٢) . اختلف الهلاك ومات فلان خفف انفه
 اذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا يبنى منه فعل . والمراصد المراقب (٣)
 بضع الحرح شقه وبابه قطع وبضعه بالتشديد مثله (٤) . المعسكر موضع
 اسكر (٥) . شطء الزرع والنبات فراخه وقيل طرفه (٦) . الرزء والرزية
 المصيبة والتمبء الحمل

المبيد * وأشكّل علينا منهم الشقي والسعيد . انّ في ذلك لذكرى لمن كان له
 قلب أو ألقى السمع وهو شهيد * جعلنا الله وَايَاكُمْ مَعْنً ذَكَرَ أَيَّامَهُ .
 فحذِرْ مَقَامَهُ ^(١) * وشكر إِنْعامِهِ فاستوجب في المعاد إِنْعامَهُ * انّ كتابَ
 اللهِ أَوَّلَى مَا أُتْبِعَ . وكلامُهُ أَحَلَى مَا اسْتُمِعَ * فتدبروا أمثاله أَيُّهَا الْعَالَمُونَ .
 وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . وَتَقْرَأُ
 أَفْرَاقَتَ ان مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ الْآيَاتِ



(١) الضمير في أيامه ومقامه يرجع الى الله سبحانه قال تعالى
 وذكرهم بأيام الله

خطب المواقيت

﴿ خطبة يذكر فيها استقبال السنة وفضل يوم عاشوراء ﴾

الحمد لله منشي أصنافِ الفِطرَةِ . ونُحيي الارضِ بوابلِ المطرِ ^(١) .
 الغالبِ على ما بطنَ وظهرَ . والعالمِ بما بقى ودثر ^(٢) . أحمدُهُ حمدَ مَنْ
 أوَّلِيَّ جِبالَ فشَكَرَ . وأُتْرَههْ عن قول مَنْ جحدَ به وكفرَ . وأشهدُ ان
 لا إلهَ الا الله وحدهُ لا شريكَ له تَمَالَى فَقَدَرُ . وملكَ فقهرَ . وعُصِيَ
 فقفرَ . وجوهرَ بالقبيحِ فسترَ . وأشهدُ ان محمداً عبدهُ ورسولهُ ارسلهُ
 محجةً لمن استبصرَ . وحجةً على من استكبرَ . فقامَ بأمرِ ربهِ وأنذرَ .
 وجاهدَ في سبيلهِ وشمرَ . ودعا الى طاعةِ اللهِ وأمرَ . ونهى عن مخالفتِهِ
 وزجرَ . حتى ابلوْجَ قرُ الايمانِ فأبدرَ . وخبا نجمُ اليهتانِ فأدبرَ ^(٣) .
 صلى الله عليه وعلى آلهِ وأكثَرَ . كما طيبَ جيلتهم وطهرَ ^(٤) . وسلم تسليماً

(١) الفطر جمع فطرة وهي الخافقة وتنطاق على الحبلة . وابل المطر
 ضربه وهو من اصافة الصفة للموصوف واصله المطر الوابل (٢) دثر
 اندرس وذهب اتره (٣) بلغ الصبح اضاء وانار وابلوج مبالغة فيه . وخبت
 التار خمد لها (٤) صلى الله عليه فعل ماض مضاء الدعاء اى اللهم صل عليه .
 وانما عدل عن هذا البناء لاسرین احدهما انه على الصيغة التى تسمى في أكثر
 مواقعها بالامر وثانيهما ان الفعل الماضى يفيد تحقق الوقوع فعبّر به للاشارة
 الى ان هذا الدعاء محاب واصل الصلاة الدعاء وهو من الله عز وجل الرحمة
 وعديت بطلى لتضمنها معنى التعطف والتحنن . والرحمة لفظ عام يفسر في كل

﴿ ايها الناس ﴾ . اوصيكم عباد الله وايأى بتقوى الله فَإِنَّ تَقْوَاهُ
توجبُ كَرِيمَ الْمَآبِ . وجزيلَ الثوابِ * وَإِنْ مَخَالَفَتُهُ نُحِلُّ الْيَمَ
العقاب . وويلَ العذابِ * فتمسكوا باقوى سببٍ من تقواه . وكونوا
ممن يراقبه ويخشاه * ولا تأمنوا مكره * فانه لا يأمنُ مكرَ الله الا
القومُ الخاسرون * واعلموا عباد الله أَنَّ مَرَّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ . ومكرُ
الشهورِ والاعوامِ * يُنْذِرَانِ بِاتْقِضَابِ الْأَعْمَارِ . وَيُؤْذِنَانِ بِخَرَابِ
الديارِ * * وَيَقَرِّبَانِ الْبَعِيدَ . وَيُبَيِّنَانِ الْجَدِيدَ * ويهدمانِ المَشِيدَ .
ويوهنانِ الْجَلِيدَ * * حِكْمَةٌ جَارِيَةٌ بِمَقْدَارِ . وَسُنَّةٌ مَاضِيَةٌ عَلَى اقْتِدَارِ *
وقدرةٌ تَمْجُزُ عَنْ تَحْصِيلِهَا فَطَنُ أُولَى الْأَفْكَارِ . فاعْتبروا يَا أُولَى
الْبَصَائِرِ وَالْأَبْصَارِ * وقد مضتْ رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ مَدَّةِ الْحَيَاةِ . سَنَةٌ
تَدْنِي إِلَى وَرُودِ الْوَفَاةِ . فَالْزَكِيُّ مِنْ اسْتَوْدَعَهَا صَالِحًا مِنْ عَمَلِهِ . وَالشَّقِيُّ
مَنْ شَهِدَتْ عَلَيْهِ بِقِيحِ زَلَلِهِ * وَإِنْ أَمْرًا تَقْضِي بِالْبَطَالَةِ أَوْقَاتُهُ .
وتمضي فِي الْجَهَالَةِ سَاعَاتُهُ * جَدِيرٌ أَنْ يَطُولَ عَلَى نَفْسِهِ بُكَاءُهُ . وَيَدُومَ
فِي طَلَبِ التَّخْلُصِ عَنَّاؤُهُ * * وَيَكْثُرُ مِمَّنْ أَهْلُهُ حَيَاؤُهُ . مَا دَامَ يُسَعِدُهُ
بِقَاؤُهُ . وقد استقبلتم رَحْمَتَ اللَّهِ عَامًّا جَدِيدًا . وافتحتم شَهْرًا مُحَرَّمًا

موضع بما ياسب المقام حقا سبحانه برحمته وشملا بفضله ونعمته (١) الى
الانقضاب الانقطاع وآذنه بالشيء اعلمه به (٢) الوهن الضعف يقال وهن
ادا ضعف واوهنه غيره اذا ضعفه . والحديد والحسد القوى (٣) الغناء
التعب والمشقة

حمدا * أولُ شهور السنة في التحريم . وأحقُّها بالتفضيل والتقديم ^(١) *
 خصَّه الله في اليوم العاشر . بثوابٍ جزيلٍ وافرٍ * اتت بفضلِهِ الانبياء .
 وصامَهُ الصالحونَ والعلماء . فمن رَغِبَ في اغتَامِهِ . وقَدَّمَ النِّيَّةَ في
 صِيَامِهِ . فليصُمِ التاسعَ والعاشرَ استظهاراً . ولا تُعرِضُوا عن تعظيمِهِ
 استكباراً ^(٢) . فإنَّ صِيَامَ عاشوراءَ يعدلُ صِيَامَ سَنَةٍ مقبُولَةٍ . والتوسِعةُ
 فِيهِ عَلَى الْعِيَالِ سُنَّةٌ غَيْرُ مَجْهُولَةٍ . فأوسِعُوا فِيهِ عَلَى الْعِيَالِ . من فضلِ
 اللهِ الْحَلَالِ * واستقبلوا اللهَ عِثْرَاتِكُمْ . واستغفروهُ لِسِيئَاتِكُمْ ^(٣) * واسألوه
 أَنْ يُوقَرَ من بركةِ سَنَتِكُمْ أَقْسَامَكُمْ . وَيُطَهَّرَ بِهَا فُلُوبُكُمْ وَأَجْسَامُكُمْ *
 وَأَنْ يُدِيلَ لَكُمْ من اَعْدَائِكُمْ بِتَأْيِيدِهِ . وَيُمَدِّدَكم بِنَصْرِهِ وَجُنُودِهِ ^(٤) *
 وَأَنْ يُوَفِّقَكم لِلتَّنَاصُفِ وَالتَّرَاحُمِ . وَالخُرُوجِ مِنَ النُّصُوبِ وَالْمُظَالِمِ ^(٥) *
 وَأَنْ يَعْصِيَكُم بِرَاقَةٍ وَوَلَايَتِكُمْ . وَعَدْلِ حُكَامِكُمْ وَقَضَائِكُمْ * وَيَهْدِيَكُم
 لِمَرْضَاتِهِ . وَيُجْرِيَكُم عَلَى أَجْلِ عَادَاتِهِ * فَإِنَّ الْمُنِيبَ إِلَيْهِ سَالِمٌ . وَالْمُتَخَلِّفَ

(١) التحريم ضد التحليل وكانت العرب تحرم القتال في اربعة اشهر
 وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد والفرد
 هو رجب وانما سمي الشهر الاول من السنة محرما لتحريم القتال فيه وادخلوا
 عليه ال لمحا للصفة في الاصل (٢) الاستظهار مصدر استظهرت في طلب
 اشيء اذا تحررت واخذت بالاحتياط فيه ويقال استظهرت بالشيء اذا استغنت
 به (٣) العثرات جمع عثرة وهي الزلة واقاله من عثرته صفع عنه واستباله
 ضرب الصفع عنها (٤) ادال الله بنحى فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليه
 (٥) تناصف القوم انصف بعضهم بعضا . وتراحوا رحم بعضهم بعضا . والنصوب
 جمع غصب بمعنى الشيء المنصوب ولذا جمعه

عنه ناديم . جعلنا الله واياكم ممن سابق الى رضاه . واستقاله مما جناه .
ولم يؤثر على لزوم طاعته شيئاً سواه . ان احسن ما نطق به
متكلم . وأبلغ ما اُضغى اليه متفهم . كلام من لا يقع به توهم . وقرأ
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق
السموات والارض منها اربعة حرم الى قوله ان الله مع المتقين

﴿ خطبة يذكر فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

(يحط بها في شهر ربيع الاول)

الحمد لله المتقيم ممن خالفه . المهلك من آسفه . المتوحد في قهره .
المتفرد بعز أمره . أحمدده حمد معترف بأأولاه . مستقيل مما جناه .
مستغفر من قبيح ما آتاه . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة يقين لا شك فيه . وقول اخلاص بعيد عما يقوله الكافر

(١) قد اعترض كثير من الادباء على هذا المطلع لعدم موافقته للمقام
قال ابن حجة وقد اعتذر عنه جماعة من اكابر العلماء وورد الشيخ سري
الدين ابن هان في شرحه الذي كتبه على ديوان الخطب على هذه البراعة
عذرا لابي البقاء ارجو ان تهب عليه سمات القبول ه قال بعض الافاضل فيما
ابتدأ به الخطيب هذه الخطبة مناسبة لطيفة غمضة وهو ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان الكفار يترقبون موته لينقطع امره . وهلكهم الله وانتقم منهم ثم لما
انتظم شمل الاسلام نقل اليه نبيه عليه السلام والذي قاله ابو البقاء قريب
من هذا وقال جمال الدين اسمعيل المشهور بابن الفقاعي رداً على التاج الكندي

ويفتريه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أثنى على الغيب . وبرأه من كل دنس وعيب . صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات وازكاها . واحلهم من منازل الكرامة أعلاها . وسلم تسليماً . ﴿وايها الناس ﴾ انه ليس احدٌ اكرم على الله من نبيه . ولا أشرف عنده من محمد نجيته وصفيته ^(١) . وأنه لم يؤخر عند انقضاء مدته . ولم يعمر عند حضور منيته . ولقد اتاه في مثل شهركم هذا من رسل ربه الكرام . الموكلون بقبض نفوس الأنام * فجدوا بروحه الزكية لينقلوها . وعالجوها ايرحلوها . الى رحمة ورضوان . وخيرات حسان . فاشتد ذلك كربُه وانته . وترادف قلته وحنينه . واختلقت بالانتقاض والانبساط شمائله ويمينه . وعرق لهول مصرعه جبينه . فبكي لمنظره من أبصره . وانتحب لمصرعه من حضره ^(٢) . فلم يدفع الجزع عنه مفدورا . ولا راقب الملك فيه أهلاً ولا عشيراً ^(٣) . بل امثل ما كان به مأموراً . وأتبع ما وجده في

تأمل ما اقول تكن بصيرا * بما اتى الينا الفاضلونا ()
 كلام الشيخ في استفتاح هدى * نضمن عندى الفتح الميئنا ()
 فقل للشيخ تاج الدين هلا * كشفت بفكرك السر المصونا ()
 فان الشيخ اتى القصد فيها * الى القرآن منتهلا معينا ()
 فاما نذهبن بك اعتبرها * تجده قد تقصدها يقينا ()
 فلا تأخذ عليه بعد هذا * فتحسب في عداد الحاهلينا ()
 وفي هذا القدر كفاية

(١) 'نجي' الذي تسارّه يقال نجوت فلانا وناجيته اذا سارته (٢)

الانتحاب انكاه (٣) المشير الخالط

اللوح مسطورا . هذا وهو أول من ينشق عنه بطن الأرض .
 وصاحب الشفاعة يوم العرض * وهو على يقين من السلامة في
 المعاد . وثقة بالكرامة يوم قيام الأَشهاد ^(١) * فكيف بمن لا يعلم متى
 الرحيل . ولا يتحقق ابن المقيل * ولا يدري على ما يَقدم . ولا بما عليه
 في القيامة يُحكم * فياخلف من قد دثر . ويا بقية من قد غبر * يا اسراء
 الدنيا . ويا قرناء الفناء ^(٢) * ويا عدد الآجال . ويا عيّد الآمال * اما تنظفون
 بمصرع محمد صلى الله عليه سيد المرسلين . وامام المتقين وحيب رب
 العالمين * اتظنون انكم في الدنيا مخلدون . ام تحسبون انكم من الموت
 محصنون . ساء ما تتوهمون . هيهات هيهات انكم اذا لمزورون * جد
 والله الرحيل . فاحتقبوا زادا كافيا . ووجب السؤال فاعمدوا جوابا
 شافيا ^(٣) * فكان قد نطق بكم ناعق الشتات . ودارت عليكم رحي الآفات ^(٤) *
 فلم تستطيعوا نقصا من السيئات . ولا زيادة في الحسنات . اين من
 كان قبلكم من القرون . اهل العز المصون * الذين كانوا اطول منكم
 اعمارا . واكثر في الارض آثارا * قصنت والله المنون اعمارهم . ومحت

(١) الأَشهاد جمع شهيد وهو من يشهد على الأمم بالتبليغ وهم الأنبياء
 ونبينا عليه وعليهم السلام يشهدهم بالتبليغ ، ٢ . اسراء جمع اسير ويجمع لأسير
 في الأغلب على اسرى واسرى (٣) احتقب نَزاد حملة ٤ . نق الرائي
 بغمه صاح بها وزجرها وحكى ابن كيسان نق نعراب

الحوادثُ آثارهم^(١) * وعظمت لفقدهم عِشارهم . واخرب الموتُ
ديارهم^(٢) * فأضحوا رميماً تحت أطباق الثرى . وعادوا رُفَاتاً من طولِ
البلى^(٣) * أَكُلَا للخوام . ومرنماً للسوام^(٤) * مجالاً للهواب^(٥) . الى يوم
الحساب^(٦) * * يومئذ يصدر الناسُ أَشتاتاً ليرَوَا أعمالهم فمن يعمل مثقالَ
ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقالَ ذرة شراً يره^(٧) * * جعلنا الله وإياكم
ممن يتفَعُّ بالوعظ . وينافسُ في جزيلِ الحظ^(٨) * . إنَّ احسنَ ما جرى
به القول . كلامُ من له المنُّ والصول * وتقرأ وما جعلنا لبشرٍ من قبلكَ
الخلدَ أَفان متَّ فهم الخالِدون الآيتين

خطبة يذكر فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي تمَّ خلقه فاعتدل . وعمَّ رزقه فاتصل * ولزم شكره
فوجب . وعظم امره فقلب . أحمده حمدَ موقفي لحده . مصدق بوعدِهِ .

١ قصص أربع شجر كسرت ٢ العذر الثور الحوامل وسعليها
تركها بلا راع وبلا حاب لما دهاهم من الأمر (٣) الرميم البالي . والثرى
مراب يدى . الرفات العلم نالى الذي ينفت ٤ الأكل المأكول .
والخوام بالتشديد جمع هامة وهى الحيوان الذي يدب يقال هم هميا اذا دب .
ونسوام بالتشديد جمع سامة وهى ذات السم وان خفف يكون جمع سائمة
وهى انماشية في المرعى ٥ المجال موضع الجولان وهو التردد في المكان .
والهواب جمع هامة وهى الأربع ٦ يصدر ناس اشتات اي يسرفون من
موقف حسب متفرق من مآخذ ذات يمين الى ائنة وآخذ ذات الشمال الى
نار . ندرة جملة صغيرة والمتان ندرة . المبالاة

متحقق بقصده . متعلق برفده ^(١) * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة واجبة على كل مخلوق ناطق . جالبة لكل موموق موافق ^(٢) * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله والامم في حلبات الضلال راکضه . وفي طلبات المحال ناهضه ^(٣) * ولمواثق اليهود ناقضه . وبخاريق الجحود معارضه ^(٤) * فكان صلى الله عليه وسلم ثقاف منادها . وذفاف مرادها ^(٥) * ومصلح فسادها . وموضح ارشادها . وحاسم ادوائها . وفاطم اهوائها . حنى بسقت أيكاة الايمان . وزهقت شوكة البهتان ^(٦) * وتأثقت كواكب الاسلام . وتزقت مواكب الطنم ^(٧) * صلى الله عليه وعلى آله الخيرة الكرام . صلاة متصلة بلا نفاذ ولا انصرام ^(٨) * وسلم تسليماً ايها الناس عَمَّ الفناء فما الى بقاء سبيل . ونعم القضاء فما لمبرمه تبديل . وطم بجر الموت فخار فيه الدليل . وأم

١ . الرد بالسر اعطية والمعونة والمفتح الالة والاعطاء ٢ . الموموق المحبوب يقال ومقه مقه اذا احبه ٣ . الخلدات ايادي ٤ . الخاريق هو ما يلعب به نسيان من الخرق المستولة وهو جمع محراق . والنجود الانكار مع العلم ٥ . ثقاف ما تسوى به الرماح وتثيف الرماح تسويتها وارلادها وحامها والثناء الموع ٦ . ذفاف سم ساعة . والمراد جمع مارد ٧ . سقت عات . والايكة عينة وهي مفيض ماء يجتمع فيست فيها شجرة . وزهقت نفسه خرحت . ورهق لاطل اصمجل . والبهتان كذب ولائها ٨ . تألفت لمت . وانوات جمع موكب وهو تقوم الركوب على الابل للريشة وكذلك جماعة الفرسان . وطنم انفراد الدس الواحد والجمع فيه سواء ٩ . تنماد

مصدر تغد شئ بالسر را فني والاعصرام الانقضاء

اختطاف النفوس فهو بهلاكها كغيل^(١) * ولو ردع الموت شرف^(٢)
 اصيل . او دفع القدر قدر جليل . او منع الحذر وجه جميل . لكان
 اول ناجر بكماله الرسول . واقد تقضى في مثل شهركم هذا اجله .
 واحاطت به من الموت المتدور عقله . ودنت لقبض نفسه النفيسة
 املاكه . وعز على البرية من وثاق المنية فكأكه . حتى اذا غص بها
 اخلقه . وجاش بمشرجتها الحيزوم^(٣) * وامتدت اليدين واتقبضت الشمال .
 وتقلت الاعضاء والاذوصال * ورشح الجبين اكرب السياق . واذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفراق * نادته الطاهرة البتول . والقلقة
 الكول^(٤) * واكربي لكربك يا ابيه . فاجابها صلوات الله عليه . وقد
 ودعها بضمها اليه * لا كرب على ابيك بعد اليوم فاي نحيب عليه ما
 ارتفع . واى طرف عليه ما دمع . واى حزن لفقدته ما اتسع . واى
 عزاء لبعده ما امتنع^(٥) * هذا وقد سقى من المنية اعذب ككوسها .
 وامن في القيامة ريب نحوسها^(٦) * وهو صاحب الشفاعة يوم المرض .
 واكرم اهل السماء والارض * فكيف بالمفتونين من اهل الكبار .
 الآمنين حلول الدوائر . الذائقين من الدنيا صفوا عاقبه ككدر .
 وحلوا خاتمته صير . اذا فجئتهم البديهة . وضرفت لهم الكاس

١ . طم السيل غلب . وام قصد ٢ . الشرجة صوت يردده المريض في
 حلقه . والحيزوم وسط الصدر . وجاش اضرب ٣ . البتول المنقطعة الى
 مولاها ٤ . العزاء انصبر ٥ . الريب حوادث الدهر

الكرهية^(١) . وقولوا بسيء اعمالهم . عند حضور آجالهم . وتنكر احوالهم . وتعذر امثالهم . وانتطاع آمالهم . ومعاينتهم املاك الغضب . المبشرة بسوء المنقلب . فيالها من صرعة ما اضرها . وجرعة ما امرها . ورحلة ما اقربها . وخطية ما اصعبها^(٢) . فكيف يطمع في البقاء الطامعون . وهم المصدقون بما يسمعون . ام ماذا ينتظر المقصرون . ويتعلل به المغرورون . يحسبون انهم من المنون مستورون . ام يتوهمون انهم الى الابد مؤخرون^(٣) . ساء ما يستشعرون . بل تأتيم بقتة قبيحتهم فلا يستطيعون ردّها ولا هم ينظرون . جعلنا الله واياكم ممن استقصر في الدنيا مدته . واعدّ لحلول الموت عدته^(٤) . واخلى في طاعة الله مولاه شبابه وجده . ان ابلغ ما جلبت به الاحزان . وانفع ما وعته القلوب والاذان . واولى ما اُنصت لتلاوته القرآن^(٥) . وتقرأ انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون

(١) حثه الامر بالأسر فجأة . وجلاء بالصم والمد اتاه بفتة . وبديهة اسم من قولك بدهه الامر اذا حثه فيكون الاسناد هنا من قيل الاسناد في قوله حد حده^(٢) . الحطة بالصم الامر والفصة واما الحطة بالأسر فهي الارض اتى يحطها الرجل لنفسه . (٣) الابد ما لانهاية له في المستقبل قل بعض الافضل لو قل الى آخر الابد كان اولى وفيه ان الابد لا تحرك الا اذا اريد به طول المدة (٤) استقصر مدته عده قصيرة . وعى اشى . حفظه . تدره . واصلت ستمع . وتقرآن حرين

— خطبة يذكر فيها فضل رجب —

الحمد لله منتهى الحمد. ومبتدا الحمد^(١) * الوفي بالعهد. الصادق في
الوعد * الذي ليس لما رفعه خافض. ولا لما أبرمه ناقض. ولا له في
ملكه شريك. ولا معارض. أحمدُه حمدًا خاضعًا لجلاله وكرمه. مستزید
بالحمد موادًا نواله ونعمه * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له المتعالى عن احاطة الجلمات. والمتكبر عن ادراك الصفات *
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ارسله الى أمة شديدة ضلالها. كثير
جها لها. فدأها على السنن وعرفها. وانقذها من الفتن واختطفها * وحذرها
المهالك وخوفها. وطهرها من الدنس وشرّفها * صلى الله عليه وعلى
آله اطيب الصلوات والطفها. وسلم تسليما * يا ايها الناس * اوصيكم
عبد الله وايمى بتقوى الله فانها شعار المؤمنين. ودثار المتقين.
ووصية الله فيكم أجمعين^(٢) * جعلها الله لمن لزمها واعتصم بها ذخرا.
واحسن له في نص كتابه ذكرًا. فقال * ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويُعظم له أجرا^(٣) * واعلموا عباد الله أن الله تبارك وتعالى نصب لكم

١ . المنتهى صفة والمعنى الحمد لله الذي يستهى اليه حمد الحامدين والمراد
ان الخلق وان حمد بعضهم مصداق الحمد يرجع به ٢ . الدثار كل ما
كان من ثياب فوق شعر واشعر ما ولى الجسد من الثياب ٣ .
اعتصم بشئ استمسك به. وانص ما لا يحمل التأويل ويطلق النفس على
نفس ما جاء عن الشرع من كتاب او السنن يقال ورد هذا الحديث في
الكتب اي نفس كتاب. ويقال هذا نص ما ذكره فلان اي عيه

اعلامَ الرشاد . ووضح لكم سبيلَ السَّداد * اكراماً لكم وتطويلاً .
وانعاماً عليكم وتفضيلاً . ففضلَ الشهورَ بعضها على بعض . وجعل فيها
مواقيتَ السنينَ والقرُص . زيادةً في القليلِ من أعمالكم . ونماءً للصالح
من افعالكم * وان تعدوا نعمةَ الله لا تحصوها ان الله لغفورٌ رحيم *
ألا وإنَّ شهركم هذا شهرٌ حرام . فضله الجاهليَّةُ وشرفه الاسلام *
افتتحَ الله به ثلاثة اشهرٍ كرام . فضلاً على شهورِ السنينَ والاعوام .
فرَجَبٌ أولُ شهورِ البركة . المنقذة من كلِّ فتنَةٍ وهلكَةٍ * وهو شهرُ
اللهِ الاصب . تُصبُّ فيه البركاتُ على البرايا . وتضاعفُ فيه الحسناتُ
لمن اقلع عن الخطايا * * فعظموا عبادَ الله ما عظمَ الله من حرمة هذا
الشهر . واستحيوا من الله في السرِّ والجهر . واستغفروا فيه ربكم * سلف .
وكونوا على حذرٍ منه في المؤتلف * * فإنَّ المذنبَ في هذه الشهور
لا يُمَهِّل . وعقوبته تتقدَّم وتُعَجِّل * والويلُ لمغتري جاهل . ساهٍ عن رشده
غافل * يأملُ الفوزَ بابطاله . ويرتكبُ الذنوبَ باجهاله . لا يستمع للذكر .
ولا يتنفعُ بشرفِ يومٍ ولا شهر . حتى تصرُّم اجله . وحُصِّل في عنقه عمله * (٢)

١ رجب منصرف ويقول له الاسب لان الرحمة تصب فيه وباب اعمل
وان كان لمن وقع منه اعمل لكن ما كان الصب وقمايه سب اليه ويقال الاسم
ايضاً لانهم كانوا يتركون فيه قتال ولا يسمع للسلاح صوت ويجوز ان تكون
اباء في الاسب بدلاً من الميم كما في لارب ولازم ٢ سلف ما تقدم
والمؤتلف المستقبل من قولك أنتفت الامر اذا ابتدأته ٣ تصرم ذهب

فطلب الإقالة فلم يُجِبْ إليها. والتمس العودة فلم يقدر عليها.*
 هيات حال الموت بينه وبين ما يشتهي. وشغل عن أحبابه بما هو فيه.*
 يا له من نادم على تضييعه. آسف على السيء من صنيعه.* حين عاين
 رب الصالحين. وأبصر منازل المفلحين.* الذين قدروا الله حق
 قدره. وكانوا نصب نبيه وأمره. ولم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
 وأقام الصلوة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار.*
 جعلنا الله وإياكم ممن أدرع بالوجل. وارتدع عن الزلل.* وجد في
 إصلاح العمل. ولم يملكه طول الأمل.* إن أنفع الوعظ لاهل التمييز.
 وأحرز كل حرز. حريز. كلام القوى العزيز. وتقرأ الشهر الحرام
 بالشهر الحرام الآية

خطبة اخرى يذكر فيها رجباً

الحمد لله رافع السموات بغير عمد مقله. وبارئ البريات
 لا متكرراً بها من قلته^(١). الذي قدر خلقها في مواقعها. وعرفها مضارها
 من منافعها. وعلم عاصيها من طائعها. وفرق بين خلقها وطبائعها.
 ليذل بوجود الصنعة على صانعها.* أحمدده وهو اهل المحامد. واستمينه

(١) العمدة جمع عماد وهو ما يقام تحت سقف ونحوه لعمدة أى تقويته.
 ومثلة حاملة من اقلته اذا حملته

على المحن القواصد^(١) * واستغفره للموبقات الأوابد . واسترفده انه
 اكرم رافد^(٢) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة اطمأنت بها الجوارح . وامتألت منها الجوانح^(٣) * وأشهد ان
 محمدا عبده ورسوله بعثه الى خير أمة . وكشف به كل غمّة واتم به
 كل نعمه صلوات الله وملائكته عليه . كما اطاع الله ودعا خلقه
 اليه . وسلم تسليما * ايها الناس * من نوى الاقلاع فهذا اوانه . ومن
 ازمع الاسترجاع فقد آن ابانه . ومن رام النزاع فقد حان عدانه^(٤) *
 هذا شهر التوبة والندم . والصدقة وصلة الرحم . وأخذ الاشير
 الحرّم . المنقذ من حلول النقم شهر منزلة عظيمة . وحرمة قدّية *
 الحسنة فيه جزيل اجرها . والسيئة فيه ثقل وزرها . فهل من بالك
 على زال . او مقلع عن قبيح عمل * او مقصّر من طول امل . او منطو
 من الله على خوف ووجل * في شهر لا يرد فيه سائل . ولا يحرم
 فيه آمل * ولا يخيب فيه عامل . ولا يهمل فيه غافل * اين الاجسام انعامه .
 اين الشفاه الذابله * اين الاحشاء الراجفه . اين القلوب الواجفه *

(١) القواصد المتعمدات ٢ الموبقات المهلكات تقول اوبقه اذا
 اهلكه . والاوابد الشدائد وهي جمع آبدة بمعنى شديدة والداهية . واسترفده
 اطلب رده وهو مضاء ٣ الجوارح الاعضاء التي يخرج بها الانسان
 اي يكتب . والجوانح ضلوع ٤ ابانه وقته . ونزاع الرجوع عن الدب
 يقال نزع عن كذا اذا رجع عنه وترع الى كذا اذا مال اليه . وعدانه وناعده له

اين الابصار الخاشعة . اين الاعناق الخاضعة . اين التلعلل من ثقل
 الاوزار . اين الحذر من منقلب الاصرار ^(١) * اين الاجتهاد في محو
 اقبائح . اين الاستعداد لتويخ بمسطور اقمضائح . ائتقون بالحياة
 الى عام قابل . ام تأمنون حلول الموت العاجل ^(٢) * كلاً لا جنة من
 الموت ولا درك بعد القوت ^(٣) . وانما هي معاذير مقدمه . ومقادير
 مبهمه ^(٤) * وفرص مفتتمة . وغصص مقتحمة ^(٥) * وآمال منصرمه .
 وآمال منقصمه . ونفوس مسسلمه . ونحوس مخنرمه ^(٦) . وقبور مظلمه .
 وامور مستعجيه ^(٧) . ومسائل منتظمه . ودلائل مرجحه . عن تفاقم الأمر .
 واهوال يوم الحشر ^(٨) . وشدة انقاصه . والفقر . الى العمل اليسير النزر ^(٩) *
 فمن شمر في السعي نعمة . ومن اعبر بالبغي صرعه ^(١٠) * فالله الله عباد الله
 ان تسلكوا سبل المالك . فاتها تسرع . بالكلها الى مالك . خازن
 النار . وصاحب دار البوار . وسيجن المافقين وانفجار . ومحل سخط
 احبار ^(١١) . صرفنا الله واياكم عن طرائفها . وسلمنا واياكم من بوائقها .

- ١ . تعامل املق من حرارة العرب من الملة وهو الرماد الحار . والاصرار
- ٢ . ادواء على العرب ٣ . قتل عام وشير قولاً من اب قعد . وهو قال
- خلاف در واقل ايضاً منه مقل ٣ . درك ادرك ٤ . مهمة خمية
- ٥ . البرصة الحملان شمر حبرا من فواته ٦ . مساهمة مقدة
- ٧ . طعمة وشمة محسنة ٨ . مستعجية مثلاً حيه من اعجمه وهو اسماء
- ٩ . تقم الامر ١٠ . النذر الدليل ١١ . التي شاوره الشار
- في عام ١١ . السجن لحسنه الخي سجن وهو معطوف على دار . والقادر
- الشرح من الملة لله

فما انعم بال من سلم منها. واحسن حال من رُحِزَ عنها^(١) ان ارضن ما ثبت في المهارق. واحسن ما سَمِعَ من لفظِ ناطق. كلامُ المقتدر الخالق^(٢) وتقرأ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الآية

خطبة يذكر فيها رجبا يخطب بها عند آخره

الحمد لله مؤانِبِ الفِطْرِ على غيرِ مثالِ سَبَقٍ. ومَصْرِفِ القَدَرِ
بِشَيْئِهِ في كُلِّ ما خَلَقَ. والمَكْلَفِ عِبَادَتِهِ من عَدَلٍ من بَرِيَّتِهِ ونَطَقِ.
والمَحَرَفِ اهل طاعَتِهِ عن مَسْلَكٍ من حَادِهِ وفسق^(٣) احمده مُدْمِنًا.
واشهادان لا اله الا هو موقنا. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بِوَالِغِ الحُكْمِ. وجلَّله بِسِوَابِغِ النِّعَمِ^(٤) واوطأه رِقَابَ الامم. وبِوَاهِ
جَنَابِ الحَرَمِ^(٥) فلم يزل صلى الله عليه بزنادِ الايمانِ قَادِحًا. ولتَبَادِرِ
الأوثانِ مَكَاخِيا^(٦) وفي غمراتِ الاهوالِ سَابِحًا. ولله في كل الاحوال

(١) رُحِزَ عَنَّا (٢) ارضن احكم يقال رصن الرجل رصانة وهو رصن اي ثبات وقور. والمهارق صحب (٣) حاده حاله. وفسق فخر وفسق عن امر ربه خرج والمصدر الفسوق والاسم الفسق. والمناق يتناول الكافر في الاصل ثم خصه لعرف بلعاصي المؤمنين (٤) بوبغ وبسوابغ بمعنى الثامة (٥) بومه دُرا اسكنه اياها. والجناب لقاء والساحة (٦) قدح الدار بالزئار اخرجها بها وكافحه لاقاه مواحده وكافحهم في الحرب سار بومهم تلقاء الوجه

مُناصحا. حتى صارَ جَدَعُ الْإِيْمَانِ قَارِحًا. واصْبَحَ نَهْجُ الْيَقِيْنِ وَاضِحًا^(١).
وعادَ فَاسِدُ الشَّرْعِ صَالِحًا. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا زَجَرَ عَائِفٌ
سَانِحًا أَوْ بَارِحًا^(٢). وسَلِمَ تَسْلِيمًا. أَيُّهَا النَّاسُ بِكُمْ سَيِّدُوا أَوْدَ أَعْمَالِكُمْ
بِشَقَائِهَا. وَحَدِّدُوا عُودَ آمَالِكُمْ بِاسْتِنَافِئِهَا. وَوَرِّدُوا ذِكْرَ آجَالِكُمْ قَبْلَ
إِشْرَافِهَا. وَمَهِّدُوا لِنَفْسِكُمْ قَبْلَ اخْتِلَافِهَا^(٣). وَتَزَوَّدُوا مِنْ أَيَّامِكُمْ
قَبْلَ انْصِرَافِهَا. وَاجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ
وَانْكَشَافِهَا. وَاعْتَمُوا أَيَّامَ شَهْرِ عِظَمِ اللهِ قَدْرَهُ وَمَحَلَّهُ. وَعَمَلَكُمْ بِرَكَتَهُ
مِنْذَرِ أَهْلِهِ^(٤). وَسَمَّاهُ رَجِيًّا حِينَ أَعْلَاهُ وَأَجَلَّهُ. فَتَزَوَّدُوا مِنْهُ فَقَدْ نَفَذَ
الْأَقْلَهُ^(٥). وَاسْتَدْرِكُوا بَبَقِيَّتِهِ الْفَائِتَ مِنْ مَاضِيهِ. وَتَقَرَّبُوا إِلَى رَبِّكُمْ
فِيهِ بِمَا يُرْضِيهِ. وَلَا تَجْمَلُوا غُرُورَ آمَالِكُمْ. جُأْبًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ آجَالِكُمْ.
فَكَانَ قَدْ سَلَكْتَ بِكُمْ الْفَنُونَ سَبِيلَ الْحَيَةِ. وَهَتَّأَتْ عَلَيْكُمْ الْمُنُونُ

١- قَرِحَ دُو الْخَادِ انْتَهَتْ أَسَاسُهُ وَدَلَّكَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَسَنِ سَبِيحٌ. وَالْحَدَعُ
مَاقْبِلُ نَبِيٍّ وَالْجَمْعُ حِدَاعٌ (٢) وَحَائِثُ دُو الْعِيَاةِ وَهِيَ رَحْرُ الْعَطِيرِ. هُوَ
ضَرْبٌ مِنْ نَاقَتَيْنِ. وَاسْلُخٌ مِنْ سَبِيحٍ مُتَّارٍ. وَنَحْوُهُ إِذَا حَرَى عَلَى يَتِيمَاتٍ إِلَى
بَسَارِكُ. مَرَّتْ تَبِيٍّ مِنْ بَدَلِكُ. رَجَحَ عِلَاسُ السَّائِغِ وَدَلَّتْ أَعْرَابُ تَشَامُكَ بِذَلِكَ
٣- أَوْدُ الْعَوَجِ. وَالتَّخَافُ وَتَقْوَمُ بِهِ أَرْوَاحُ. وَتَقِيْبُ التَّمَنَّا تَقْوِيْمُهَا (٤)
الْإِشْرَافُ قُرْبٌ يَقَالُ إِشْرَفَ عَلَى كَذَا إِذَا قَرَّبَ مِنْهُ وَاطْلَعَ عَلَيْهِ (٥) أَهْلُهُ
أَيْ هَلَالُهُ هَذَا مَا أَرَادَهُ الْحَنِيْبُ. فِي كِتَابِ اللُّغَةِ أَهْلُ الْمَوْلُودِ حَرَجٌ صَارِحًا
وَأَهْلُ الْخَبَرِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْمِيَةِ عِنْدَ الْأَحْيَاءِ وَأَهْلُ الْهَلَالِ السَّاءُ لِلْمَفْعُولِ
وَالْمَعْمَلِ إِذَا طُهِرَ وَاهْلَكَ الْهَلَالُ رِمَا نَسَبَتْ بِرُؤْيَايَتِهِ ٦- التَّرْجِيْبُ التَّعْلِيمُ
تَقُولُ رَحِمْتَ فَلَانًا إِذَا عَظَّمْتَهُ وَمِنْهُ سَمِيَ رَجَبٌ

﴿ خطبة يذكر فيها وداع رجب واستقبال شعبان ﴾

الحمد لله الذي سبَّح كلُّ شئ بحمده . وغمر كلَّ شئ بسعة رِفقته .
وحجب موادَّ الفطن ان تحيط بحجته . واخرس فصاح اللسن ان
تنطق بقبله او بعده . * أحمدُهُ على توالي البركات من عنده . حمدًا
اتجزُّ به مضمون وعده . وأشهدُ ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة عبده وابن عبده . وأشهدُ انَّ محمدًا نبيُّه الوفي بعده . ورسوله
الموضح سبيل قصده . قدح الله شهاب الايمان بزنده . وقلَّ حدُّ
الشیطان بحجته . وأيده بحزبه وجنده . صلى الله عليه وعلى مؤمنی
آلِ جدِّه . والمصطفين من صحابته واهل وُدِّه . * ما فهمت سحاب
برغده . اودارَ فلك بنحسه او سعده . * وسلم تسليما ما يراها الناس *
من عرف الحق انكر الباطل . ومن أحبَّ الآجل ابغض العاجل .
ومن فكَّر في المواقب . لم يُقدِّم على المعاطب . * وطلب القات غناه .

١٠ مواد اشئء اصوله . والحد بمعنى الحقيقة والله . وفصاح اللسن من
قبيل اصافة الصفة للموصوف اى اللسن "فصاح والمراد بهده الفقرة ان الله
تعالى ليس له قبل ولا بعد اد لو كان ذلك لكانت اللسن العصيحة غير خرساء
عن الاصاح عنهما فهذا التركيب من قيل على لاجب لا يتهدى بمناره اى
ليس له منار يتهدى به ٢٠ آل جدہ آل ابراهيم عليه السلام ٣٠
القهقهة الضحك بصوت فاستعار ذلك لصوت الرعد . مقرونا بوميض البرق
٤٠ اقدم على الشئ اذا هجم عليه . والمعاطب المهالك

والقولُ بغيرِ عملٍ هباءٌ ^(١) . والجامعُ لغيرِهِ مفتون . والبائعُ لنفسه مغبون .
 والمرءُ اعلمُ بسريرته . وكلُّ عاملٍ على بصيرته . والمصيبةُ في الأديان .
 اعظمُ منها في الأموالِ والأبدان . فاتقوا اللهَ عبادَ اللهِ حقَّ تقاته .
 وشئروا في السعيِ إلى مرضاته . فانكم في شهورِ القبولِ . وإيامِ تنفذ
 عن قليل . تطولُ عليها ندامةٌ من ضيعها . وتدومُ سلامةٌ من عرف
 موضعها . قد آذنَ رجبٌ منها بالقول . واطلَّ شعبانُ بعده للنزول ^(٢) .
 فيا حسرةً من لم يَفُزْ من شهره بطائل . ويا خيبةً من أخر التوبةَ إلى عامٍ
 قابلٍ . لقد وثق من الحياة بما ليس إليه . وأمن من الوفاةِ ما هو محتومٌ عليه .
 سُحْقاً له مطبوعاً على قلبه . متخلفاً عن صحبه . مصراً على ذنبه . مجترئاً
 على سخطِ ربه . حتى تصرَّمت أيامُ شهره ولياليه . وصارَ شهيداً عليه بما
 اجترحَ فيه . ثم مالَبَثَ أنْ نَصَبَ له الموتُ أشراكه . وأورده هلاكه ^(٣) .
 فعرَفَ حينئذٍ ما أنكر . واستكبر ما استصغر . وتحسَّرَ على ما قصر .
 واستعبر حين أبصر ^(٤) . فلم تنقِ حسرته قتيلاً . ولا شَفَتْ منه عبرته
 عليلاً . آتَى وقد طوى كتابه . وعُدِمَ إيابه ^(٥) . وحرَّرَ حسابه . وحُصِّلَ

(١) الهباءُ الغبار الدقيق الذي تطيره الرياح (٢) القول الرجوع مع
 السفره واطل دنا وقرب (٣) فاعل لبث ضمير مستتر ويجوز ان يكون
 المصدر المستفاد من ان نصب ومعنى ما لبث ما تأخر (٤) استعبر نكي
 (٥) انى بمعنى كيف اى كيف تنق عن حسرتك وقد طوى كتابه فالواو هنا للحال

اكتسابه . وحقَّ عليه ثوابه او عقابه بآله اسيرَ جَدَثٍ لا يؤمل . وقرينَ
شَعَثٍ لا يرجلٍ ^(١) . بارَ جيرانٍ لا يتزاورون . واخا اخوانٍ لا
ينماشرون ^(٢) . فثم في حال الوجودِ معدومون . وعلى ظهرِ سفرٍ مقيمون .
ان خوطبوا لم يملكوا خطابا . او سُتِلوا آغيبا جوابا ^(٣) . صالَ عليهم
القضاء فحمدوا . والحق بهم القناء فنفدوا ^(٤) . وغشيتهم سِنَّةُ الموتِ
فرقدوا . فليت شعري أشتوا ام سعدوا ^(٥) . فرحم الله امرأ سلك
المحجة . واعدَّ الحجة . فانه لا بدَّ مسؤل . ومن الدنيا الى الآخرة منقول .
أحسن الله لنا ولكم المعونة . وجللنا واياكم السكينة ^(٦) . وجعلنا واياكم
من حزبه . المغتبطين بقربه ^(٧) . ^(٨) ان انفع القول في المواعظ والانذار .
وابلغ ما اخذ به اولو القلوب والابصار . كلامُ الملكِ القهار ^(٩) . وتقرأ
اول سورة هود الى قوله تعالى وهو على كلِّ شيء قدير

(١) الجَدَثُ القبر . والشَعَثُ الدس والغبار والشعث في الشعر بعد عهده
بالدهن وتسريح . وترجيل الشعر تسريحه (٢) اعبوا جوابا لحقهم الى في
المجواب والاولى ان يقال عيوا جواباً يقال عيا الرجل اذا لحقه الكلال في السير
وعى اذا لحقه الكلال في الكلام وجوبا منصوب على التمييز (٣) الجادام والحق
ونفذوا ذوا (٤) خبر ايت محذوف تقديره . واقع والشعر العلم (٥) جللنا
ابنا . والسكينة السكون وعدم التفتق (٦) المغتبط المتبهج المسرور والنبطة السرور

سبح خطبة اخرى يذكر فيها دخول شعبان

الحمد لله قالق التوى والحب. ونخرج الحصيد والاذب. وقابل
التوب. وغافر الذنب. الواحد الصمد الرب الذي لا يدركه ناظر.
ولا يملكه خاطره. ولا يفوته باد ولا حاضر. ولا له في ملكه معين ولا
مواز. أحمد الله حمداً يستفرغ وسع الطاقة. وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له ذخيرة ليوم الفقر والفاقة. وعُدّة اذا حقت
الحاقة. وأشهد أن محمداً عبده المبعوث من تهامة. ورسوله الموسم
بالشامة. جعله الله حادى الانبياء فى الامامة. وهاديه المقتم يوم
القيامة. صلى الله عليه وعلى آله اهل النجدة والشهامة. وخصّهم بفرائب
الفضل وطرائف الكرامة. وسلم تسليماً الىها الناس. اقلعوا عن
الذنوب قبل أن تُقلعوا. وارجموا عن الحوب قبل أن تُرجعوا. وتمتعوا
بأعمال الصالح قبل أن تُنعموا. فقد اتاح الله لكم شهود التجارة الربحية

(١) الحصيد الزرع المحصود. والاذب المرعى يريد قوت الداس وقوت
الاسام (٢) الموازر المعين (٣) الحاقة القيامة وحقت ثنت وطهرت
(٤) تهامة مكة. والموسوم المعلم. والشامة خاتم النبوة بين كتفيه (٥)
النجدة القوة ونجدة قوينه. والشهامة قوة النفس وصحة الرأى. والطرائف جمع
طريف وهو الغريب النادر (٦) اقلعوا كفوا وهو من الاقلاع بمعنى الكف
وتقاعوا من القلع. والحوب الذنب. وترجموا بالبناء للمفعول ويجوز فيه وفى
تقلعوا ان يبنى للفاعل ويكون المعنى اقلعوا عن الذنوب اختياراً قبل ان تقلعوا
اضطرار بسبب الموت وقس عليه ما بعده

فتأجروه . واذركم شدة بأسه فآذروه . هذا عباد الله شعبان ضارباً
بجرائه . قادمًا بمعرف ربكم واحسانه ^(١) . تشعب من السماء عليكم بركاته .
وتركي اعمالكم اوقائه وساعاته ^(٢) . اطلب رسول الله صلى الله عليه
في وصفه . ورغب في قيام ليلة نصفه . فتأهبوا رحمكم الله لقصدها .
وشمروا لاغتنام ورودها . فكم طليق فيها من وثاق الذنوب . وحقيق
بنيل كل مطلوب . ينزل الله تعالى فيها صكك الأرزاق . ويمجّل
أبركتها بلك الأعناق ^(٣) . فاهربوا الى الله عباد الله فيها من سوء
الاجتراح . واصلبوا منه حوائجكم تظفروا بالنجاح ^(٤) . واعلموا ان
وراءكم طالباً لا يفتل . وسالماً لا يميل . وناراً تلتفح . ومقاماً يفضح ^(٥) .
وقضاء فصلاً . وحكماً عدلاً ^(٦) . وكتاباً لا يفادر صغرة ولا كبيرة
الا احصاها . ودياناً لا يدع ظلامة الا ردها واستصاها ^(٧) . فرحم
الله امرأ ذا شية عرف حقها فأكرمها . وذا شية استحسن خلقها
فرحمها . وذا بصيرة خبر مادة دائر فحسمها . وذا سريرة اصلح فسادها

(١) شعبان مأخوذ من التشعب وهو التفرق لأن رجلاً يقدمون فيه عن
القتال لكونه محرماً . وذا جاء شعبان تشعبوا للفتارات . والبران مقدم عنق
البعير من مذبحه . الى مذبحه . وانما يضرب بجرائه اذا اراد طول المكث (٢)
تشعب الماء تفجير (٣) الصكك جمع صك وهو كتاب فيه الأرزاق ونحوها
(٤) الاجتراح الأكساب (٥) تلتفح تصيب بسرعة (٦) الفصل
الفصل بين الحق والباطل (٧) يفادر يترك . والديان المجازي وهو من
الدين بمعنى الخزاء

فأحكمها^(١) قبل أن ينيخ بكم الموت نياتة. وبضرب عليكم^(٢) واقع^(٣)
 ويمر^(٤) لكم مذاقة. ويرهقكم^(٥) سياقة^(٦) ويوردكم^(٧) موارد قوم سلقوا.
 ومن أموالهم وديارهم وأولادهم اختلثوا. فهم في منازل الملكى
 نازلون. وعلى ما قدموا من العمل حاصرون^(٨) قد فصّل^(٩) وصال^(١٠) الثرى
 أوصلهم. وغيرت غير^(١١) إلى أموالهم. وغدا يصير^(١٢) المتخلثون عنهم
 أمثالهم. فما لكم لا يعتبرون بهم ما أم^(١٣) جعلنا الله^(١٤) وإياكم ممن أطرح
 الله^(١٥) جانبا. واتخذ الجدد^(١٦) أصحابا وكان لهوا غابا. ولمرأه^(١٧) مراتبا.
 إن خير ما نزلت به فصاح^(١٨) الأسن. ووعاه^(١٩) قلب كل مؤمن كلام
 آلاء^(٢٠) المحسن. ونقرأ أول سورة الدخان إلى قوله تعالى أنه هو
 السميع^(٢١) العليم

.....
 خاتمة يذكر فيها وداع شعبان

الحمد لله الذى لم تزل منه غاية فيجاز. ولم تنأ عنه نهاية فيجاز^(١)
 ولم يجانس الجواهر ذنبا كله. ولم يتازج الاعراض فتدأله^(٢) بل

(١) السمع المقطع (٢) اتياق جمع ناقة. وترواق ستف متدم التبت
 وتسطاط ومد الليل رواقه أى ظلمته (٣) يرهقكم ينشيككم. وسياق الموت
 أوائله لأنها تسوق المرء إلى الموت (٤) يحاز من الموز. ويجاز من الجواز
 أى ليس له مكان قبستوي عليه ولم يبعد عليه مكان حتى يجوزه المار إليه
 لأن كل ذلك من صفات الأجسام (٥) جانس الشيء إذا كان من جنسه

هو مالى الاشياء من غير حُلُول . والمطلع عليها بغير اُفُول *
 والمحيط بقاصيها ودانيها بتحصيل . والدائم بلا زوال ولا تحويل * أحمد
 وهو وليُّ الحمد . وأثرُ بربريته اترار العبد * رأشه له بما شهد به
 لنفسه . والملائكة المسبحة بقدسِهِ * حيث يقول مؤشده الله انه
 لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائماً بالاعتساف لا اله الا هو العزيز
 الحكيم . وأشهد ان محمداً عبده المختار من الخلائق . وامينه المكاشف
 بغيوب الخائى . ورسوله المبعوث بأحمد المذاهب والطرائق . الى
 اهل السن والشتا شق . والإلحاد في اسماء الخالق * فيد الله به من الكفر
 كن شامق . واستأصل بسيفه شامة كائى فاسق * وامكنه من ناصية
 كائى منافق . حتى اتسق الحى في المقارب والمشارق . وزهق الباطل
 ابعد الله من زاهق * صلى الله عليه وعلى آله ما لاح وميض
 بارق . ونفضض لسان بظن نامق * وسلم تسايما في ايها الناس به
 ليس الأسف كل الأسف الى فوت ما ادرا به فوت . ولا اللئف كل

- ١ - الاول غيبة والمعنى انه يطالع على اسمى من غير ان يغيب عن غيره
 ٢ - قدس العازرة ربه لانه من صفات الحوادث (٣) - السن
 التصاحبة . وشتا شق جمع شقيقة وهي هدير القمل . والحاد الميل والرف
 عن الحق (٤) - استأصل اسمى اخذه من اصله ربه يبق منه بقية . وشامة
 اسمى اسمه وما يتعلق به (٥) - زهق الباطل ذهب بالكفاية . وزهقت نفسه
 خرجت (٦) - بارق السحاب ذو البرق او هو البرق وومض البرق لمع .
 ونفضض لسان تخرل

اللَّهْفِ عَلَى فَقْدِ حَيَاةٍ آخِرُهَا الْمَوْتُ وَلَكِنْ الْحَزْنُ الطَّوِيلُ . وَالْحَسْرَةُ
الَّتِي لَا تَزُولُ . عِنْدَ التَّخَلُّفِ إِذَا بَرَزَ السَّابِقُونَ . وَالْإِبْعَادُ إِذَا قُرِبَ
الصَّادِقُونَ . وَاتَّمَبَ إِذَا اسْتَرَاحَ الْعَامِلُونَ . وَالْخَوْلُ إِذَا نَبِهَ الْخَامِلُونَ .
يَالَهَا حَسْرَةً لَا يَنْبُ كُذُّهَا . وَمُصِيبَةً لَا يَنْتَهِي أَمَدُهَا . هَذَا عِبَادَةُ اللَّهِ
شُعْبَانٌ قَدْ لَجَّ بِهِ نَحْمَاتُهُ . وَاطْلُكُمُ عَمَّا قَلِيلٍ فِرَاقُهُ . وَاحْلَا بِأَعْمَالِكُمْ إِلَى
رَبِّهِ . شَاهِدًا عَلَى كُلِّ أَمْرٍ يَكْسِبُهُ . فَيَا نَضَارَةَ وَجْهِ الْعَامِلِينَ . عِنْدَ تَوْفِيهِ
اجْزِيهِمْ . وَيَا حِرَارَةَ قُلُوبِ الزَّافِلِينَ . عِنْدَ مَا يَنْتَهِي تَقْصِيرُهُمْ . فَاسْتَنْهَضُوا
رَحِمَكُمُ اللَّهُ الْعِزَمَاتِ عَلَى عِزِّ الْآبِدِ . وَاعْتَمُوا التَّشْمِيرَ فِي فَسْحَةِ الْمَدَدِ .
فَبَلَّ هَجُومٍ مَا هُوَ لَكُمْ بِالرَّصْدِ . مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَبْقَى مِنْكُمْ عَلَى
أَحَدٍ فَكَأَنَّ قَدْ تَوَبَّ بِكُمْ دَاعِيَهُ . وَقَامَ فِيكُمْ مُنَادِيَهُ . فَاتَّزَعِ الْآرَاحَ مِنْ
اجْسَادِهَا . وَاسْكُنَا ظِلْمَ آخِلَادِهَا . وَفَرِّقْ بَيْنَ الْآبَاءِ وَأَوْلَادِهَا . وَلَمْ
يُنْغِ عَنْهَا كَثْرَةُ بُكَائِهَا وَتَعْدَادِهَا . بَلْ شَغَلَتْ بِطُولِ وَحْشَتِهَا وَانْفِرَادِهَا .
وَاسْتَسْلَمَتْ لِضِيئِهَا وَاضْطِهَادِهَا .^(١) وَأَذْنَتْ بِتَلَاشِيهَا وَانْفَادِهَا . إِلَى
يَوْمٍ مَرَجَعُهَا وَمَعَادِهَا . فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا فَكَّرَ فِي الْعَوَاتِبِ . وَاعْتَبَرَ

- (١) نَبِهَ صَارَ نَبِيهَاً أَيْ عَالِي الْقَدْرِ مَشْهُورٌ مُذَكَّرٌ . وَالْخَامِلُ ضِدُّ الْبَيِّنِ
(٢) عَبَّ عَنْ الْقَوْمِ يَضْبُ مِنْ بَابِ بَصَرَ غَيَاً بِالْكَسْرِ إِذَا اتَّاهَمَ يَوْمًا وَتَرَكَ
يَوْمًا (٣) مَحَقَّ الشَّهْرَ تَضَاوَلُ الْقَمَرُ فِي آخِرِهِ (٤) نَضَارَةُ الْوَجْهِ
حُسْنُهَا وَنَعْمَتُهَا (٥) تَوَبَّ رَدُّ الْإِنْدَاءِ (٦) صَامَهُ ضِيَاً مِثْلَ ضَارِهِ ضِيَاً
وَزَنًا وَمَعْنَى وَمَعْنَى ضَارِهِ أَضْرَبَهُ وَضَهْدَهُ وَاضْطَهْدَهُ آدَاهُ وَقَهَرَهُ

بانتجارب قبل ان تكون العبرة فيه لا له . كما عاين من قبله امثاله . جعلنا
الله واياكم ممن خصته عنايته . وشملته رحمته وكفايته . فأبصر بنوره . ما اظلم
عليه من اموره . ان احسن النثر واتقنه . وانور النظم . وأبينه ^(١) . كلام
من خلق كل شيء فأحسنه . وتقرأ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون الآية

— — — — —

— خطبة يذكر فيها دخول شهر رمضان —

الحمد لله المبدئ الوارث . المبدئ الباعث . الذي قهر بالقضاء ما دونه .
وعلم من الغيب مكنونه ^(٢) . وأنجز من الوعد مضمونه . واختار من
خلقه محمداً أمينه . وجعل الخليفة شريعته ودينه . أحمدته وهو بالحمد
جدير . واستنصره وهو نعم المولى ونعم النصير ^(٣) . وأشهد أن لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة سالمة العاقبة . قائمة بحقوق الله
الواجبه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أرسله بأسد الطرائق
والمذاهب . واختاره من صفوف النجباء والنجائب ^(٤) . وابتعثه من اطهر

(١) النظم الكلام المتنظم المتناسق وليس هنا مقابلاً للنثر (٢) المكنون المستور
المصون (٣) جدير حقيق وحرى . وأستنصره أطلب نصيره (٤) والتجباء
جمع نجيب والتجائب جمع نجية

المنابت والمناسب . واحله من صميم العرب في أعلى الذوائب ^(١) .
 من شجرة مرة بن كعب بن أوى بن غالب . صلى الله عليه وعلى
 آله الأطهرين الأطايب . ما وخذت قلوب براكب . ردار فلنك
 المشارق والمغارب ^(٢) . وسلم تسلينا بها الناس . اقتحموا حلبة
 السباق الى الفوز الأكبر . واغتموا صحبة الرفاق في الشهر الأزهر ^(٣) .
 وتسيبوا لادخار الزاد في العمر الأقصر . وتأهبوا للمعاد الى يوم
 المحشر . فقد عمتمكم رحمكم الله من شهر رمضان النعمة السابغة . ولزمتكم
 من الله الحجة البالغة ^(٤) . ألا والله شهر جعله الله مصباح العام . وواسطة
 النظام ^(٥) . واشرف قواعد الاسلام . المشرقة بنور الصيام والقيام .
 أنزل الله فيه كتابه . وفتح فيه للسائلين ابوابه . فلا دعاء فيه الا مسدوع .

(١) ابتغى بهته وارسله . والمناسب جمع منصب وهو الأصل واخذ .
 والذوائب جمع ذؤابة وهي في الأصل الضفيرة من الثمر اذا كانت مرسية فان
 كانت ملوية فهي عقبة واستمرت لأعلى الناس هنا . وصميم العرب نجبتهم ^(٢) .
 القلوب من التوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء . وجمع القلوب بضم الحاء
 وقلامس وجمع القامس قلامس . ووخذت اسرعت ^(٣) . الاقتحام المنول في
 الشيء بدون روية . والحلبة بحال الخيل للسباق وتعلق على الخيل تأتي من
 كل اوب ^(٤) . السابغة التامة الواسعة والحجة البالغة هي التامة التي بلغت
 النهاية ^(٥) . النظام في الأصل مصدر نعلم التؤلؤ اذا جمعه في تسلك ثم نقل
 الى الحبط الذي ينظم به التؤلؤ ثم نقل الى المقدون شئت قلت هو مصدر اتى
 بمعنى المنقول كالكتاب بمعنى المكتوب وواسطة العقد الجواهر الذي في وسطه
 وهو أجودها

ولا عملَ الا مرفوع • ولا خيرَ الا مجموع • ولا خيرَ الا مدفوع •
الظافرُ الميمونُ من اغتم اوقاته • والحاسرُ المغبونُ من اهمله فقاته •
فيا ايها الداملُ هذا اوان ازديادك واستمتاعك • ويا ايها الغافلُ هذا
شهرُ تيقظك واقلعك ^(١) • شهرٌ فيه ايلةُ القدر • التي هي خيرٌ من
ألفِ شهر • ما سأل الله فيها سائلٌ الا اعطاه • ولا استجار به مستجيرٌ
الا اعزّه وكفاه • ولا آتاب اليه مُنيبٌ الا قبله واجتباه • ولا تعرض
لمروفر طالبٌ الا جاد عليه وحباه • ولا استقاله مستقيلٌ الا اقاله •
ولا كجأ اليه لاجيٌ الا اجاره واصلح باله ^(٢) • فالغنيمة الغنيمة ايها
المشمرون • والمزيمة المزيمة ايها المقصرون • في شهر لياليه انورٌ من
الايام • وايامه مُطهرةٌ من نجس الآثام ^(٣) • ومردةٌ جنته مغلوله •
والرحمة فيه من الله للمتمسها مبذوله • وحبال التوبة بالقبول موصولة •
وساعاته بالمفارقة مأهولة ^(٤) • قبل ان تستوعبوا شهركم فتفقوه •
وتطلبوه فلا تلحقوه ^(٥) • فلو عايتم سرعةً مسير آجالكم • لبايتم خدعةً
غرور آمالكم ^(٦) • ولو كُشفت لكم حقيقة ما لكم • لكان الاستعدادُ

(١) استمتع بالشيء وتمتع به انتفع به وسمه الله بكذا الطال انتفاعه به
والاقلع عن الشيء تركه واكف عنه (٢) المستقيل الذي يطلب الاقالة
وهي الصفح عن الزلة (٣) مطهرة يجوز ان يكون اسم فاعل ويجوز ان
يكون اسم مفعول (٤) مأهولة معسورة بأهلها (٥) استوعب الشيء
اقى عليه بأسره (٦) لبايتم فارقم والخدعة الخديعة وهو بالفتح والضم والفتح افصح

له جُلِّ اشغائِكُمْ^(١) . قاله الله عباد الله ان تمحقوا اوقات شهركم بالتسويق . او تركنوا من اعمالكم الى البخس والتطيف^(٢) . فتردوا المعاد بغير زاد . وتندموا على قلّة الزرع عند معانيّة الحصاد . وتؤولوا الى شرّ مآل من الاعتذار يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم ولهم اثمّة . ولهم سوء الدار . انهمضنا الله واياكم باداء النوافل والفرائض . وسلم قلوبنا وقلوبكم من الشك المعارض . ووقفنا واياكم للعمل بما يرضاه . وخار لنا ولكم فيما قدره وقضاه . ان احسن ما افصحت به اللسان الناطقات . وابين ما انشروحت به الصدور المطبقات . كلام من لا تنيره الآماء والاوقات . وتقرأ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الآية

خطبة يذكر فيها شهر رمضان وفضله

الحمد لله الذي أقرّ في القلوب معرفة فاطمات بذكره . واسبغ على الخلائق نعمته فارثين بشكره^(٣) . واصر السموات والارضين فاستجبن لأمره . ولم يؤذه حفظ ما ذرأ في برّه وبحره^(٤) . أحمد

(١) جل اشغائكم معطاه (٢) التسويق التأخير وهو مأخوذ من سوف افعل . والبخس والتطيف التقصان (٣) ارتمت احتبست اي قيدت بوجوب شكره (٤) يؤوده ينقله . وذرأ خلق

على نعمه الفردى والتوأم. ومنته المجلة الجسم (١) «حمداً يكون لمواظبة
 قسمة مارياء. ولعوام كرمه متقاضيا (٢) «وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له شهادة تبرى سقم القارب. وكله تضوى ظلم الذنوب (٣) «
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بكتاب منير. مهيم على التوراة
 والإنجيل والزبور (٤) «شرح به مبهمات الصدور. وأوضح به مشكلات
 الأمور فدعا إلى الله بالترغيب والتحذير. ونهى عن التخلف والتقصير.
 وشمر في طاعة ربه أي تشمير. صلى الله عليه وعلى آله ما سمر أبنا
 سمير. وأبن حرا مناور حثير (٥) «وسلم تسليما لها الناس (٦) «تأهبوا للرحيل
 فقد وقع بكم الازعاج. وعالجوا أدواءكم فقد أمكنكم العلاج. هذا
 سيد الشهور. الفاتح لأغلاق الصدور (٧) «المقدمات وأطاط الثبور.
 والمخصوص بليلة كن أصير مقدور (٨) «اختارها الله على ألف شهر.
 وجعلها سلاماً إلى مطلع الفجر. ما أدركها داع ذو انابه. إلا ظفر بتعجيل
 الاجابه «فأين النظر بعين الاعتبار. وأين التدبر بمخاتق الاستبصار.

(١) الفردى جمع فرد وهو شاذ في قياس والتوأم بوزن حطام جمع توأم
 يقال لكل من الولدين المولودين في بطن هذا توأم هذا. والجسام جمع جسم
 (٢) المازى المستخرج من مريت الضرع إذا استخرجت لبنه. والعوام جمع
 عامق وهو الشامل المتسع (٣) تضوى. تكشف (٤) مهيم من شاهد أمين (٥)
 أبنا سمير الليل ونهار وسمر نحدث في سوء العمر. وأبن اقام. وحرا. وثبير
 جبال بركة وهما مصروفان. ومنارح. مقابل وتسلو. الرحلان تقابلا (٦) اغلاق
 جمع غلق وهو الذي يغل به الباب (٧) الودطات جمع وردطة وهي
 المهلكة والتبور الملوك

واين التفكر في تصارييف الليل والنهار . أنسيتم قول عالم الأسرار .
 « إنما هذه الحياة الدنيا متاع » وان الآخرة هي دار القرار . فيا أيها
 المنروز بطول آمله . الغافل عن حلول أجله . هذا وان جديك واجتهادك .
 وتروؤدك ليوم معادك . في أيام لعل مثلها لا يؤول اليك حتى يعاجلك
 الممات . وفي شهر لعل نظيره لا يحول عليك الا وانت رفات ^(١) .
 فرحم الله امرأ يقظ قلبه من سنة هواه . واختار نفسه ما يحمد
 من سواه . قبل ان تتراعى به الاقدار . ويخل به الحذار . وتوحش منه
 الديار . ولا يسمع منه الاعتذار . قبل ان يصير مستقبل امله ماضيا .
 ومشيد أجله واهيا ^(٢) . وجديد جسده خلقا باليا . ورفيع صيته منسيا
 متلاشيا . أسوة من عاينه ممن مضى . وسبيل من صار حديثا فاقضى .
 هذه والله سبيلكم ايها المنورون . أفسحوا هذا ام انتم لا تبصرون .
 فو رب السماء والارض انه لحق مثل انكم تنطقون . جعلنا الله واياكم
 ممن لا يقتحم موردا حتى يتحقق مصدره . وألبسنا واياكم من لباس
 التقيؤ افخره . ولا جعلنا واياكم ممن يخاف خبره مخبره ^(٣) . ان احسن
 ما جرت به الأقلام . وأتسق به النثر والنظام . كلام من له المن والنعام .
 ثم قرأ انا انزلناه في ليلة القدر الى آخرها

(١) يؤول يرجع . ويحول عليه بدور عليه الحول وهو السنة . والرفات
 اعطاء البالية (٢) الواهى . ضعف المشرف على الانهدام (٣) الخبر
 الحديث عن النبي . واشهر امته .

خطبة يذكر فيها وداع شهر رمضان

الحمد لله الخوف مكره. المأثوف ذكره. الكفيف ستره. العنيف
زجره. الذي ضوأ قلوب الخائفين بمصابيح أنسه. وبوأ همم
العارفين مقاعد العز من قدسه. فهو الشاكر على ما له الشكر عليه.
والقادر الذي لا ملجأ منه إلا إليه. أحمد على حسن نظره. واسلم لقضائه
وقدره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رحمان الدنيا
والآخرة. العزيز ذو القوة القاهره. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
أرسله حين ضرب الكفر بجراحه. وندب الضلال إلى شيطانه^(١).
وجمع الشرك في عنائه. وتمادى الجاهل في طغيانه^(٢). واستبدل عبادة
أوثانه. فاذل الله رجز شيطانها بجز سلطانها^(٣). وأثار ظلم بهتانها
بنور برهانها. وأقر الحق على قواعد أركانها^(٤). صلى الله عليه وعلى
آله وأعواله. الموفين بمقادير ذمتهم وإمانته^(٥). صلاة يحلهم بها دار

١ - الستر بالكسر انتهى. السائر وبالفتح المصدر ويتعين هذا المصدر لانه
وصفه بالكثافة وكثافة الستر كناية عن كونه حاجباً ما وراءه. والعنيف الشديد
(٢) ضرب الكفر بجراحه مثل يضرب للشيء المتكسر وأصله أن البعير يضع جراحه
على الأرض عند قصد المكث والحمران مقدم عنق البعير من مدبحة إلى منحرة
والجمع جرن واجرنة مثل حمار وحمر واحمرة. وندب دعا (٣) تمادى في الشيء
بقي فيه. والظانيان زيادة الفتور (٤) استبدل استقلال وانفرد. والرجز الخبث
وتكون الرجز بمعنى العذاب (٥) الإتيان من يته إذا جاءه مأثم يستحيى
لعمامة وظهور بطلانه (٦) إتيانه مصدر آمنت فلان إذا أجرته وحملته آمنة

أمانه. وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ ما لمن اظله الرحيلُ عن التزوُّدِ
 راغباً. وما لمن وضع له السبيلُ عن المحجةِ ناكباً^(١) * أخوَرُ في
 البصائر. ام كدَرُ في الضمائر^(٢) * ام شكٌ فيما وقع به العيان. ام تركُ
 لما صدع به القرآن^(٣) ام يظنُّ تاركُ الارتياذِ لنفسه. أنه يقدر على
 ردِّ آمسه. كلا ليجدنَّ البطَّالونُ غيبَ البطَّالهِ. وايردُنَّ موردًا لا يجابون فيه
 الى الاقاله. وليلقنَّ الكتابُ اجله. وليلقينَّ كلُّ عاملٍ منكم عمله. هذا عبادُ
 الله شهرُ رمضانَ قد أزمع للرحيل. وأجمع على الثقلِ عما قليل. فياذوى
 القطنِ والمقول. أين انوارُ خلق القبول. من العبرات السواكِب.
 والزفراتِ النوالِب^(٤) * والخطراتِ الثواقِب. في سُرَّاتِ النياهِب^(٥) *
 أين شواهدُ الامتحان. في نحولِ الابدانِ * واصفرارِ الالوان. للجدِّ
 والاجتهاد في شهرِ رمضانَ * آلا والله راحلٌ لا محالةَ فشيئوه. وتعتَمُوا
 بما بقى من ايامه وودِّعوه. فاما من شهرِ رمضانَ في الشهورِ عوض. ولا
 كمترضه في غيره مُفترض * شهرُ عماراتِ القلوب. وكفاراتِ الذنوب *
 واغتصاصِ المساجد. بالازدحام والتحاشد^(٦) * وهبوطِ الأملاك.

(١) السبيل يذكر ويؤث والأكثر التأنيث. ولناكب عن شئ العادل عنه
 (٢) الحور الضعف واللين (٣) صدع به صرح (٤) العبرات الدموع
 والزفرات الانفاس الصاعدة حسرة (٥) الخطرات جمع حطارة وهو ما
 يخطر في النفس. والتواقب المضيفة. واستقرات بضم التاء جمع سترة. والنياب العظم
 (٦) التحاشد الاجتماع

بصكالٍ العتق والفكك^(١) * ولعل كثيرًا منكم لا يُذركه بعد عامه . ولا
تؤخره المنون إلى استكمال تمامه * فيا حسرة من كان في أيام شهره
مفرطًا . وعن رفقة السابقين متبسطًا^(٢) * لقد بان خسرانُه غداً عند
أرباح العالمين . ونُسَخ اسمه في دواوين الغافلين * وآتَى له بشهرٍ مثل
شهره . هيهات إن ساعةً منه خيرٌ له من دهره . فبادرُوا عبادَ الله وأقلامُ
العملِ مُطلقة . وإيامُ المهملِ مُشرقة . وفي النفوسِ منه . وفي مُدّة شهر
رمضان ثلثه^(٣) * قبل أن يستوعب الحاقُ هلاله . ويوجب الفراقُ
زياله^(٤) * قبل أن تطلبوه فلا تجدوه . وتودّوا أنكم لم تفقدوه . قبل
ولوعِ الأسقام . ووتوعِ الأحكام . وهجومِ الأيام . بمحتوم الحمام . قبل
عوقِ الموائق . وبوقِ البوائق^(٥) * وقطعِ الملائق . لكشفِ الحقائق *
هذالك تحرسُ اللسانُ الفصيحة . وتطمسُ العينُ الصحيحة . وتظهرُ المخباتُ
القيحة . ويكثرُ العارُ والفضيحة . وتطولُ الرقدةُ في بطونِ الأخاد . إلى
يومِ المحشرِ والمعاد . فمن عارضه شكٌّ في هذا التعداد . فسيذكرُ ما أقول له
﴿ وَأَفَوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ آجِرْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَلَى
الْمَصِيَةِ بِفَقْدِ شَهْرِ الْبَرَكَةِ . وَأَجْزَلِ أَقْسَامِنَا وَأَقْسَامِكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ الْمَشْتَرَكَةِ^(٦) .

(١) الفكك بالفتح والكسر والفتح انصح وهو العتق هنا (٢) متبسطاً
متأخراً (٣) الثلاثة البقية واثنا والتون اصليان ولا يأتي منه فعل . واثنة
بالضم القوة (٤) الزوال (٥) البوائق الشدائد وبقيتم بوقاً أصابهم
(٦) آجِرْنَا جَعَلَ لَنَا أَجْرًا

وأمتنا وإياكم بالاجتهاد في بقيته . وسلك بنا وبكم طريق تقيته ^(١) .
 ان احسن الكلام الجزل . واين اقول انفصل . وابد الجدل من الهزل .
 كلام الحكم العدل . وتقرأ ألم بأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
 الله وما نزل من الحق الآية

خطبة يذكر فيها فضل ايام العشر

الحمد لله الذي آتى الوجوه وجهه ايما توجهت . ووعدت
 البصائر شبهه كيفما شئت ^(٢) . وأخمت النصحاء عن تحصيل صفته
 بكل ما تفوهت . وأحجمت المقول عن الاحاطة بكيفيته فوقفت
 حيث انتهت ^(٣) . أحمد . والراجح الحامد . وأشهد ان لا اله الا هو الصمد
 الواحد . لا شريك له ولا ولد ولا والد . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله
 ارسله حجة للحجيج قاطمه . وعجبة الى الفلج شارع ^(٤) . ونعمة على
 الملعدين واقمه . ورحمة للموحدين جامعه . فدرست بكتابه الكتب .
 وخنست بشهابه الشهب ^(٥) . ونطقت بنخره العرب . وأشرقت بذكره

(١) التقية والتقاة والتقى التقوى (٢) امت قصدت (٣) انجمه اسكنه
 في خصومة او غيرها واخمت النصحاء بالبناء للمفعول انقطعوا وسكنوا .
 واحجمت تأخرت ورجمت . والمراد بالكيفية الحقيقة لذ الحق لا كيفية له بالمعنى
 المتعارف (٤) الفلج بضم الفاء الغاب والظفر وهو الاسم والمصدر بفتحها .
 وشارعة مؤدية وموصلة (٥) خنس عنه تأخر وبابه دخل والخنس الشيطان
 سعى به لأنه يخنس لذا ذكر الله تعالى . والخنس الكواكب كلها لأنها تخنس في
 الخيب او لأنها تخفى نهارا وقيل بعضها من السيارة

الْحَصَبُ^(١) • صلى الله عليه وعلى آله صلاة ترفع لهم بها الرتب •
وتوسع لهم بها المنازل والرحب^(٢) • وسلم تسليماً • ايها الناس • ان
الله وله الحمد • اختار من السنة اياماً شرفها • ومواقيت بينها لكم
فمرّفاً • جعلها الله لزللكم منحة • واصالح اعمالكم منماة^(٣) • دلالة على
قصد السيل اليه • وكفالة بالمزيد لمن رغب فيما لديه • فمن شكر
كتب من الآمنين • ومن كفر فان الله غني عن العالمين • وهذه الايام
رحمكم الله ايام العشر • المقدم بها ذو الحجة على كل شهر^(٤) • ختمها الله بيوم
الزحر • وأتبعها بايام النفر^(٥) • وجعل فيها لاهل طاعته مشهداً جامعا •
يكون لدعائهم فيه مجيباً سامعاً • يسمى اليه وفد الله من كل فج
واقليم • ملتين دعوة ابيهم ابراهيم • عليه افضل الصلوة والتسليم^(٦) •
اذ ابتلاه الله في مثل هذا العشر بذبح ولده • وأمره
ان يتولى ذلك بيده • فاتهى الى امر ربه • واطفأ بنور رضوانه
نار قلبه • وخرج بابنه الى حيث أمر • وأعلمه بالامر الذي

(١) الخطب جمع خطبة وهو اسم الكلام المتضمن • شرح الخطب وهو
الامر العظيم ولهذا كانوا لا يحطون الا به (٢) الرحب جمع رحيب مثل
رغب ورغيف (٣) منحة ومنماة مفعلة من المحو والمو اي جملة الله
سبب محو الرل ونحو صالح العمل (٤) ذو الحجة من الحج وهو القصد
وسمى بذلك لوقوع الحج فيه (٥) ايام النفر يومان اثنى عشر والثالث
عشر (٦) الوفد في الاصل مصدر وسمى به الواردون • والقبح الطريق •
والاقليم الموضع الجامع لبلدان كثيرة كالمراق

قُدِرَ . فاستسَلما لَحْمَ القِضَاءِ . وعزما من امرهما على الامضاء . حتى
اذا تَلَّه لاجئين . وأخذ الشَّفَرَةَ باليمين^(١) . فاهوى بها الى نَحْرِهِ .
معلناً بحمدِ الله وشكره^(٢) . والملائكةُ بالدعاء . لهما تَضِجُ . والوحشُ
وجدأ بهما تَبِجُ^(٣) . والسماءُ من فوقهما تُشْجُ . والارضُ من تحتها
تُرْجُ^(٤) . واطَّلَعَ اللهُ من كلِّ على صدقِ نيَّته . وقوةِ صبرِهِ عندَ
بليَّته . فناداه ارحمُ الراحمين . ان يا ابراهيمُ قد صدَّقتَ الرؤيا انا كذلك
نجزى المحسنين . وانهُ جبريلُ بالفيْذيه . فعمد اليها الخليلُ بالْمُذِيهِ .
فحمرها قربانا . وجهر باسمِ الله والتكبيرِ عليها اعلانا . فابقاها اللهُ في
عَقِبِهِ سَنَةً . اكل بها عليكم المنَّةُ . فعظَّموا عبادَ الله ما عَظَّم اللهُ من حُرْمَةِ
هذه الايام . باجتناِبِ المحارِمِ والآثامِ . وليقدِّمِ النِّيَّةَ في الاَضْعِيَّةِ مَنْ
كَانَ لها واجدا . ولا يُنْفَلِ التزوّدَ من كان الى الآخرة وافدا . وفرّوا
الى الله جميعاً من مصادد الذنوب . وعظَّموا شعائرَ الله ومن يعظّم شعائرَ الله
فانها من تقوى القلوب^(٥) . وفقنا الله واياكم لما يرضيه عَنَّا . ومن علينا وعليكم
بقبولِ اليسيرِ مِنَّا . ولا اخلانا واياكم من حسنِ نظره حيثُ ما كنّا . ان

(١) تله اضجعه . والحين ما عن يمين الجبهة ويسارها . والشفرة السكين

(٢) البحر اللبنة (٣) عيج صوت مرة بعد اخرى ومضارعه يجمع بالكسر

(٤) نَج الماء سل ومطر نجاج منصب جدأ وبابه رد . ورجه حركة وزلزه

(٥) التماثر جمع شيرة وهي كل موضع جعل معلما للنسك وقد تكون

احسن ما اخذ به الآخذون . وانفع ما لاذ به اللاذنون . كلام من نحن له عابدون ^(١) . وتقرأ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر الآية

خطبة اخرى يذكر فيها ايام العشر وفضل يوم عرفة

الحمد لله مشرف الايام بعضها على بعض . ومصرف الاحكام بالابرار والنقض . ومكافئ الانام بالقيام باداء الفرض . ومؤلف الاجسام باعتدال الطول والعرض . الذي لم يتقدم علمه بالاشياء جهاله . ولم تُفقد حقيقة الانباء دلالة . ولم تجر بما هيته مقالته . ولا لربوبيته تغير ولا ازاله . أحمدته على استخلاصنا لا يداع ذكره . واختصاصنا بايزاع شكره ^(٢) . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من ابصر اليقين بعين البصيرة . فأثر سلوك محبته المنيرة . وأشهد ان محمدا عبده ورسوله أرسله عند انتشار الفساد في اقطار البلاد واستعار العناد في افكار العباد ^(٣) . فأبرم من الايمان سجيلاه . وأوضح من البرهان سبيله . وارغم حزب الشيطان وجيله ^(٤) . صلى

(١) في نسخة من نحن به عابدون (٢) ايزاع الشكر المأموه (٣) استعار مصدر استعرت النار اذا التبت . والعناد المألقة في الاعراض ومخالفة الحق (٤) ابرمت الجبل احصت قتله وهو حل مبوم . والسجيل الحيط يقتل قتلا . والجبل القبيل

الله عليه وعلى آله صلاة يشرف بها مقيله . كما شرف وكرم ابراهيم
 خليله . وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ ان التسمير بالادراك ضمير . كما
 ان التقصير بالهلاك قين . فشمروا رحمكم الله لاغتنام الاجر . في بقية
 ايام المشرك . فانها الايام المملوءة . بالمحصات المعظمت ^(١) . وفي غد
 يجتمع اخوانكم بمرقات . ويرتفع الدعاء بضجة الاصوات ^(٢) . ويطلع
 الله من فوق سبع سموات . لتفريق الجوائز والصلوات ^(٣) . يباهي
 بمجمهم الملائكة المقربين . ويجلل رحمته كافة الحاضرين . فيقول ملائكتي
 اما ترون عبادي قد فارقوا خفض المماش . واموني من بين
 راكب وماش ^(٤) . يحنون الى حزين الطير الى اوكارها . ويفدون على
 من فجاج الارض واقطارها ^(٥) . انضاء على الانضاء . خواضا لجاج
 الرمضاء ^(٦) . قدما والبلا تكيير او تهليلا . واتخذوا الاخلاص بالوحدانية

- (١) المحصات المطهرات من عصمت النار الذهب ازلت عنه ما يشوبه
 (٢) عرفات موضع واحد سمي بالجمع وهو علم واتتوين فيها ليس
 تنوين الصرف وانما هو تنوين يقابل النون في نحو مسلمون (٣) الجوائز
 جمع جائزة وأصله ما يعطيه الممدوح على الشكر ونحوه . والصلوة البر على غير
 جهة التعويض (٤) المماش العيش وخفضه لينة وطيه . واموني قصدوا
 (٥) الاوكار جمع وكر بفتح الواو بيت الطائر في الجبل ونحوه . والفجاج
 جمع فج وهو الطريق الواسع (٦) الانضاء جمع نضو وهو المنهزول من
 السير ونحوه والمعنى مهزولون على جمال مهزولة من السير . والرمضاء الارض
 الحارة من شدة وقع الشمس

الى سيلا . يضحون بالتلبية كَيْيِكَ اَللّٰهُمَّ كَيْيِكَ . هانحن عبيدك الوافدون عليك ^(١) . الراغبون فيما لديك . الهاربون منك اليك . أشهدكم لأمهدين لهم الضيافة . ولأحسنن على مخلفيهم الخلافة • ولأعظمن عليهم المنه . ولا جعلن قراهم الجنة ^(٢) • وكفى بالله مُنيلاً للعباد . وكفيلاً بانجاز الميعاد . واذا بعدكم التعليل عن شرف ذلك المقام . واقعدكم التأمل من عام الى عام ^(٣) • فطهروا السرائر من دنس التبعات . واعمروا الضمائر بذكر يوم الحسرات • وانتشروا غداً في بقاع الارض وبقاع القلوات . واكثرُوا استغفار عالم الخفيات ^(٤) • يشملكم ببركات تلك الدعوات . وبرزوا كما برز اولياؤه السابقون . ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون ^(٥) • جعلنا الله واياكم ممن استمع للوعظ فوعاه . وقام بحقوق ربه في جميع ما استرعاه . وعنا واياكم ببركة دعاء من دعاه . ان احسن ما تضمنته السطور . وانشرحت بتلاوته الصدور • كلام من لا تقالبه الامور . وتقرأ وأذن في الناس بالحج الى قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق الآيات

- (١) ليك اقامة على طاعتك بعد اقامة او اجابة بعد اجابة واصله من الب بالمكان اذا اقام به (٢) اعظم المنه اجزها . والقرى الضيافة (٣) التعليل مصدر علته اذا اخرته بعلة (٤) البقاع ما ارتفع من الارض (٥) سعى سبحاته عدم معرفة الانسان اياه نسيانا لكثرة الدلائل عليها
(ففى كل شىء له آية • تدل على انه واحد)

ورتب عليها لسيان النفس إشارة الى ان من عرف نفسه عرف ربه . وقد استدلل بهذه الآية من يقول بالاستعداد والمراد بذلك ان الله سبحانه تعلق علمه في الازل بالاشياء على ما هي عليه في نفس الامر ثم اوجدها على حسب ذلك قالوا وبهذا يتضح معنى قوله سبحانه قل قلله الحجة البالغة فلو قال شقي كيف اؤاخذ وقد تعلق العلم الازلي بشقائي قيل له ان العلم تابع للمعلوم فما تعلق العلم الا بما انت عليه وما افاض عليك في الوجود الا ما اقتضاه قبلك واستعدادك وليس المراد بكون العلم تابعا للمعلوم انه متأخر عنه بل المراد انه اذا تصور تعلق العلم يتصور المعلوم اولا وانه على صفة خاصة ثم يتصور تعلق العلم به ومعنى استعداد الشيء لامر ما يكون ذلك الامر لازما لذلك الشيء لا ينفك عنه كالزوجة للاربعة فانها ملازمة لها في الذهن ولا تكون في الخارج الا كذلك . وقد اورد على هذه المسئلة اعتراضات شتى واجابوا عنها ولا ينسج المقام لا يراد ذلك وانما نذكر شيئا من عبارات القائلين بها ومنها يستتج بعض الاعتراضات مع الجواب عنها . قال حجة الاسلام في المقصد الاسنى بعد ان فسر الرحمة وذكر استشكل بعض الناس لوقوع البلايا والمحن ان الالم القليل اذا كان سببا للذة الكثيرة لم يكن شرا بل كان خيرا والرحيم يريد الخير للمرحوم لا محالة . وليس في الوجود شر الا وفي ضمنه خير لو رفع ذلك الشر لبطل الخير الذي في ضمنه وحصل ببطلانه شر اعظم من الشر الذي يتضمنه فاليد المتأكلة قطعها شر في الظاهر وفي ضمنها الخير الحزيب وهو سلامة البدن ولو ترك قطع اليد لحصل هلاك البدن ولكان الشر اعظم . وقطع اليد لاجل سلامة البدن شر في ضمنه خير لكن المراد الاول السابق الى نظر القاطع السلامة التي هي خير محض ثم لما كان المصير اليه قطع اليد قصد قطع اليد لاجله فكانت السلامة مطلوبة لذاتها اولا والقطع مطلوبا لغيره تانيا فهما داخلان تحت الارادة لكن احدهما مراد لذاته والآخر مراد لغيره والمراد لذاته قبل المراد لغيره ولذا قال سبقت دحي غضي فنضبه ارادته للشر والشر بارادته ورحمته ارادته للخير والخير بارادته ولكن اراد الخير للخير نفسه واراد الشر لا لذاته ولكن لما في ضمنه من الخير فالخير مقضى بالذات والشر مقضى بالعرض وكل بقدر وليس في ذلك ما ينافي

الرحمة أصلاً. فالآن ان خطر لك نوع من الشر لا ترى تحته خيراً او خطراً لك انه كان تحصيل ذلك الخير ممكناً لا في ضمن الشر فاتهم عقلك انقاصر في احد الخاطرين اما في قولك ان هذا الشر لا خير تحته فان هذا مما تقصر العقول عن معرفته ولعلك فيه مثل الصبي الذي يرى الحجامه شراً محضاً او مثل الغبي الذي يرى القتل قصاصاً شراً محضاً لانه ينظر الى خصوص شخص المقتول لانه في حقه شر محض ويذهل عن الخير امام الحاصل للناس كافة ولا يدري ان التوصل بالشر الحاصل الى الخير العام خير محض لا ينبغي للخير ان يهمله او اتهم عقلك في الخاطر الثاني وهو قولك ان تحصيل ذلك لا في ضمن ذلك الشر ممكن فان هذا ايضا دقيق غامض فليس كل محال وممكن مما تدرك استحالاته وامكانه بالبدية ولا بالنظر القريب بل ربما يعرف ذلك بنظر غامض دقيق يقصر عنه الاكثرون فاتهم عقلك في هذين الطرفين ولا تشكّن اصلاً في انه ارحم الراحمين فانه سبقت رحمته غضبه ولا تستريبن في ان يريد الشر للشر لا للخير غير مستحق اسم الرحيم ونحوه كشف منع الشرع من افشاءه فاقنع بالايمان ولا تطمع في الافشاء ولقد نبهت بالرمز والايماء ان كنت من اهله وقال في جواهر القرآن في فصل الرضاء بانقضه ان المسبيات ربت على الاسباب على اكل الوجوه واحسنها وليس في الامكان احسن منها واكمل ولو كان لكان بخلاً لا جوداً او عجزاً ينقض القدرة وقال في الاحياء في كتاب التوكل ان ما قدم الله تعالى بين عباده من رزق واجل وسرور وحزن وعجز وقدرة وايمان وطاعة ومعصية فكله عدل محض لا جور فيه وحق صرف لا ظلم فيه على الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وبما قدر الذي ينبغي وليس في الامكان اصلاً احسن منه ولا اتم ولا اكمل وقد اعترض على هذه المبالغة في حياته من ظن ان في الامكان ابداع مما كان واجاب عن ذلك وقال في اثناء الجواب ان للفاعل المختار ان يفعل وان لا يفعل فاذا فعل فليس في الامكان ان يفعل الا نهاية ما تقتضيه الحكمة التي عرفنا انها حكمة ولم يعرفنا بذلك الا لنعلم بحجاري افماله ومصادر اموره وليتحقق ان كل ما قضاه ويقضيه من خلقه بعلمه وارادته وقدرته وان ذلك على غاية الحكمة ونهاية الاتقان ومبلغ جودة الصنع ليجعل كمال ما خلق دليلاً

قاطعا وبرهانا واضحا على كاله في صفات جلاله الموجبة لاجلاله هـ
 وقد توهم بعض الناس انه في هذا المقال مال الى مذهب الاعتزال فانهم
 يقولون بوجوب رعاية الاصلح وقد اخطأوا من وجهين الاول ان حجة الاسلام
 لا يقول بان الله سبحانه يجب عليه شيء ثاني ان المعتزلة ذهبوا الى وجوب رعاية
 الاصلح في جانب كل فرد فابلسوا اى ابلاس حين قيل لهم اى صلاح روعى فيمن
 جمع له بين الكفر والافلاس. والحجة نظر الى العالم من حيث هو وحكم عليه
 بما حكم والحكم على المجموع بشيء لا يقتضى الحكم به على كل جزء من اجزائه
 اذا نظر اليه وحده الا ترى ان الداخل الى دار في غاية الاحكام ونهاية الاتقان
 قد يسترض في بادى الرأى على حجرة منها ظنا منه انها لو كانت على غير تلك الصورة
 كانت احسن فاذا كرر النظر ودقق الفكرة ولاحظ الدار بتامها رجع عن
 حكمه وتبين له ان ذلك الجزء معمول على الحكمة هذا ولتختتم هذا المبحث
 بالحديث الندى الذى اخرجه مسلم في صحيحه لمناسبة لهذا الباب واشتماله على
 اسرار هي منية اولى الالباب وهو

يا عبادى اتى حرمت العلم على نفسى وجمته بينكم محرما فلا تظالموا
 يا عبادى كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم . يا عبادى كلكم جانع الا
 من اطعمته فاستطعموني اطعمكم . يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
 يا عبادى انكم تخطون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر
 لكم . يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضروني ولن تبلغوا نقي فتتفونني . يا عبادى
 لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد
 ذلك في ملكي شيئا . يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على
 افر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا . يا عبادى لو ان اولكم
 وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان
 مسئلة ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص الخيط اذا ادخل البحر . يا عبادى
 انما هي اعمالكم احصيا لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
 ذلك فلا يلومن الا نفسه هـ ونقل عن الامام احمد انه كان اذا حدث بهجاء على ركبته

خطب الجهاديات

الحمد لله الكريم الوهاب . الرحيم التواب^(١) . الشديد العقاب .
 العتيد الثواب^(٢) . الذي جل عن الأشكال والأضراب . وتعالى عن
 مشاكلة الخلق . والأصحاب^(٣) . وقصرت عن إدراك صفاته غايات
 الاسهاب . وحصرت دون تفسير ذاته عبارات ذوى الاطناب^(٤) .
 فهو الباطن المعبود بلا مواراة حجاب . والظاهر الموجد في العقول
 بلا ارتياب^(٥) . أحمد على نعمه الهنيئة العذاب . وأشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة دائمة بلا انقضاء^(٦) . وأشهد ان
 محمدا عبده ورسوله انتخبه من اشرف العرب العرباء . وابتعثه من

(١) تاب الله عليه غفر له وانقذه من المعاصي فهو تواب (٢) العتيد
 المهيا الحاضر (٣) الاشكال جمع شكل وهو المثل . والاضراب جمع ضرب
 مثل شكل وزنا ومعنى يقال هو ضربه وضريبه اى مثله (٤) الاسهاب
 مصدر أسهب اذا كثر الكلام فهو مسهب بفتح الهاء وهو نادر . والاطناب
 مصدر اطنب اذا بالغ في قوله . وحصرت بكسر الصاد عيت يقال حصرتى كلامه
 اذا لحقه الى ولم يبين مراده والمصدر الحصر بفتح الصاد ويقال ايضا حصر صدره
 اذا ضاق (٥) المواراة مصدر وارى الشيء اذا اخفاه وستره والارتياب
 اشك (٦) العذاب جمع عذب مثل سهام وسهم والعذب العايب الساتع شربه
 والانقضاب الانقطاع

اطهر أصل ونصاب^(١) من شجرة عبد مناف بن قصي بن كلاب .
 مبرأ من كل دنس وعاب^(٢) مطهر القول عن الحطل والكذاب .
 ففرق الله به جموع الاحزاب^(٣) . وشد آزره بخير صحاب . صلى الله
 عليه وعلى آله الخيرة الأطياب^(٤) . وصحايته البررة الأنجباب . صلاة
 تفيض عليهم بركاتها فيض السحاب^(٥) . وسلم تسليماً . ايها الناس :
 ان الدنيا قد أدبرت وأذنت باقلا ب . وان الآخرة قد اقبلت وأذغت
 باقتراب^(٦) . فلا نحن لما ادبر من هذه دؤو اجتاب . ولا لما اندر
 من تلك أولوار تقاب^(٧) . كأن قلوبنا من الصم الصلاب . او كأن

(١) العرب العرباء والعرب العاربة هم الخلف من العرب أكد من لفظه
 كليل أليل وربما قالوا العرب العرباء واما العرب المستعربة بكسر
 الراء فهم الذين ليسوا بخلص وكذا المستعربة وتعرّب فلان تشبه بالعرب .
 والتصاب بالكسر والمنصب بوزن مجلس الاصل (٢) العاب العيب ومثله
 الذام والذيم (٣) الحطل الخطأ في الكلام او الرأي . والكذاب بوزن
 كتاب الكذب وهو مصدر ايضاً وادا شددت الذال يكون مصدر كذبت
 تكذيباً . والاحزاب جمع حزب وهم الطائفة من الناس ثم شاع استعماله في الطوائف
 التي تجتمع على محاربة الانبياء عليهم السلام (٤) الازر اطهر والقوة وآزره
 على الشيء اعانه عليه (٥) البررة جمع بار والابرار جمع برّ تقول بررت
 والذي بكسر الراء ابره بفتح الباء برا فاتا بار به وبرّ (٦) آذنت اعلمت .
 واذغت اتقادت وأجابت (٧) الاشارة في تلك للآخرة . والارتقاب
 الانتظار

نفوسنا واثقة بمحسن المآب^(١) • كلاً بل ران عليها خُبثُ الاكتساب.
واعمى بصائرَها طولُ اللعاب^(٢) • فليس يفتحها قرعُ السّتاب • ولا
يردّها صدعُ الكتاب • ولا تُمضّها اذالةُ الاحساب^(٣) • قد دخلت
علينا الفتنة من كلِّ باب • وأطمعتنا الدنيا اطماعَ السّراب^(٤) • تهارشُ على
حُطامها تهارشُ الكلاب • ونلبسُ فيها جلودَ الضان على قلوبِ الذئاب^(٥) •
ننظر الى المعروفِ نظرَ الخُزُرِ الفِضاب • ونسكنُ الى المنكرِ سُكونَ الباني
بالخودِ الكّماَب^(٦) • وقد آظَلْنَا من العدوِّ سحابٌ ممتدّة الاطناب •

(١) المراد بالصم الحجارة يقال حجر اصم اذا كان صلباً مصمتاً والمصمت
الذي لا جوف له والصلاب جمع صلب بضم الصاد وهو الشديد. والمآب المرجع
والمصير (٢) ران الذنب على القلب رينا غطى عليه غطاء كثيفاً. واللعاب
اللعب ويجوز ان يكون مصدر لآعبه ملاعبة (٣) صدع الكتاب تأثيره
في القلوب تأثيراً بيناً واصل الصدع الشق يقال صدعته فانصدع ومضه
الشيء من باب نصر وامضه اذا اوجعه وآله. والاذالة الاهانة والابتذال.
والاحساب جمع حسب وهو ما يمدّ من الفضائل والمفاخر (٤) السراب
ما نراه نصف النهار كأنه ماء (٥) تهارش الكلاب تخاصمها على الجيف
وما اشبه ذلك والفتنة الثانية كالشطرنج الثاني في قول الشاعر

(اذا نظر الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدوٍّ في ثياب صديق)

(٦) الخزر جمع اخزر وهو الذي ينظر بطرف عينه كبراً. وبني على المرأة
دخل بها وأصله ان الرجل كان اذا تزوج بني للعرس خباه جديداً ثم قيل
لكل داخل باهله بان وتعدية الخطيب له بالهاء خلاف المشهور قال ابن دريد
بني عليها وبني بها والاول افسح. والخود بالفتح الشابة الناعمة والجمع الخود
بالضم. والكماَب بالفتح والكاهب الجارية التي نهد نديهاها

ودبت في ديارنا منه عتاربُ الخراب . وعم الغلاء والبلاء ببيع
الاكتساب^(١) . فالعجابُ القادحُ عندنا بعُجاب . ولا نفوسنا تكترثُ
بمعظمِ المصاب^(٢) . وما ذاك الا لصولِ العبيد فيكم على الأرباب .
وعدلكم الهجانَ بالصریح اللباب^(٣) . وانقيادِ الرؤسِ فيكم للأذئاب .
وارتكابِ كلِّ هواء الى ضدِّ الصواب^(٤) . شأنكم بينكم التنازُّ
باللقاب . واغتيالِ انفذُ في الاعراض من الخراب^(٥) . وشهدُ ملقٍ
اقتلُ من سُمِّ الحُباب . وخبثُ فعال ينقضُ مبرمَ الاسباب . وارواحُ
عن الانقيادِ للحقِّ صماب^(٦) . فلا العالمُ يعمل بما علمه من حُكم
الكتاب . ولا يردُّه ما اتقته من السننِ والآداب^(٧) . فانيبوا عبادَ الله الى

(١) السحاب السحب والسحاب جمع سحابة وهي الغيم . والاطناب جمع
طنب بضم تين وهو الخبل الذي تشد به الحزمة ونحوها (٢) القادح الامر
الموجع . ولم يكثر بالشئ لم يبال به (٣) الهجان يكون واحدا وجمعا ومذكرا
ومؤنثا وهو ايضا جمع هجين مثل كرام وكريم والمهجن هو ابن الامة اذا
كان ابوه عربيا والمقرف ابن العبد اذا كانت امه عربية . والصریح الخالص
واللباب الخالص ايضا وجره على انه مضاف اليه او صفة لما قبله . والعدل التسوية
تقول عدات كذا بكذا اذا سويت به وجماعته مثله (٤) الأذئاب الاتباع
والسفل (٥) نزه لقبه وبابه ضرب وتنازوا لقب بعضهم بعضا . والخراب
جمع حربة وهي آلة تشبه الرمح (٦) الشهد بالضم والفتح العسل في شمعها .
والملق التذلل والخضوع . والحباب بالضم الحية الحبيثة وبالفتح نفاذات الماء التي تلوذ وبالكسر
مصدر حابه محابة اذا وادته . والفعال ان كسرت منه الفاء يكون جمع فعل مثل قدام وقدم
وان قرئ بالفتح يكون مصدر فعل فعلا مثل ذهب ذهابا ويكون افعال بالفتح بمعنى
الوصف الحسن والتبعية ايضا . والمبرم المحكم (٧) يردعه يكفه

وبكم من سوء مصارع الاغتياب . واستعدوا لهجوم قاطع الاصلاب ^(١) .
 ومُفرق الاحباب . ومُسكنكم تحت اطباق التراب . ومنزلكم منازل
 الاغتراب بحيث تَصْمُ الاسماعُ عن الخطاب . ويقع الامتاع عن الجواب .
 وتستمتعون فلا تقدرون على الاعتاب ^(٢) . وتمكثون في الارض احقابا
 بعد احقاب . ثم يُصاحُ بكم ايوم الحساب ^(٣) . فتقومون سكارى من
 غير شراب . وتقطع بينكم شوابك الانساب ^(٤) . وتصير اعمالكم قلائد
 في الرقاب . ان في ذلك لذكرى لأولى الالباب ^(٥) . جعلنا الله واياكم
 ممن شمر لدار الارغاب . واستعبر حذار الارهاب . واستدفع بتقوى
 الله اليم العقاب ^(٦) . ان احسن ما نسقته لهوات الخطاب . وابين ما
 حَقَّقته ادوات الاعراب . كلام من توكلت عليه واليه متاب ^(٧) . وتقرأ
 افمن يعلم انما ازل اليك من ربك الحق كمن هو اعشى الآية

(١) اناب الى الله تعالى تاب اليه ورجع . والاصلاب جمع صلب وهو كل ظهر
 له فقار وفقار جمع فقارة وهي الحُرْزَة والقِرَّة كسر الفاء افة في الفقارة والجمع
 فقر وفقرات مثل سدره وسدرات والفقرَة في الجمع مستعارة من الفقرَة
 للظهر (٢) استعبه فأعته استرضاه فأرضاه ١٣٠ الاحقاب جمع حقب
 ضمّتين وهو الدهر (٤) شوابك الانساب المتداخلة (٥) القلائد
 جمع قلادة وهي ما يعلق في العنق (٦) الاربغ الترغيب واستعبر جرت عبرته
 وهي الدمع . واستدفع اليم عقاب طاب ان يدفع عنه (٧) نسق الكلام عطف
 بهضه على مض . واللهوات جمع اهامة وهي الهنة المطبقة في اقصى سقف القم وتجمع
 ايضا على اها ومنه قولهم اللهم افتح اللهم والاولى ضم اللام جمع لهوة بمعنى
 العطية والثانة بالفتح جمع لهاة . وادوات الاعراب هي الكلمات العاملة

خطبة يذكر فيها الجهاد والحض عليه

الحمد لله على عرشه . القوي بطشه . الوفي وعده . السني رفده ^(١) . الوحي أمره . المقضي شكره ^(٢) . الذي سبغ الرعد بمحمده . ودحرت القطن عن بلوغ حده ^(٣) . أحمد على الهامنا حمده . وأشهد أن لا اله الا الله وحده . وأشهد أن محمداً صلى الله عليه عبد الوحيه عنده ^(٤) . وسوله الحافظ عهده . بعثه ليصدع بحقه ^(٥) . وينذر جميع خلفه . فشر في تشييد الايمان . وجاهد حزب الشيطان . واتخذ جبرات البهتان . وأذل عبدة الاوثان . وأعز دين الرحمن ^(٦) . حتى قاضت انوار العدل . وغاضت بحار الجهل ^(٧) . صلى الله عليه وعلى آله اهل الشرف والفضل . وسلم تسليماً يا ايها الناس يا ابن الله آية بكم فهل اتم سامعون . وندبكم الى طاعته فهل اتم اليها مسارعون ^(٨) . وزجركم عن معصيته فهل اتم عنها راجعون . وساومكم بنفوسكم فهل لها اتم باثعون ^(٩) . وجعل آثانها جته فهل اتم اليها نازعون . وانبت لكم من الحبة سبعمائة

- (١) السني الرفيع والثناء الرفعة . والرقد بكسر الراء المعطاء . والصلة وفتحها المصدر (٢) الوحي اسريع وهو من الوحاء بالمد والقصر وهو السرعة (٣) دحره طرده وابعده وبابه خضع والحد التحديد (٤) الوجيه من الوجاهة تقول وجه الرجل اذا سر ذا جاء وقدر بابه ظرف (٥) صدع بالامر تكلم به جهاراً . والانتذار الاعلام والابلاغ ولا يكون الا في التخويف (٦) تشييد الايمان تقويته واعلاء كلمته (٧) غاضت غضبت ونقصت (٨) ايه بكم ناداك وقال لكم يا ايها الناس . ندبكم الى الطاعة دعاكم اليها (٩) المسالمة طلب البيع

فهل اتم لها زارعون^(١) * واوعد من خالقه عذاب جهنم فما اتم صانعون .
 وهو القائل سبحانه يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
 من عذاب اليم الآيتين . الا وان الجهاد كنز^(٢) وقر الله منه أقسامكم .
 وحرز^(٣) طهر الله به اجسامكم وعز^(٤) اظهر الله به اسلامكم . فان تنصروا
 الله ينصركم ويثبت اقدامكم . فانفروا وحكم الله جميعاً وثبات . وشنوا
 على أعداكم الغارات^(٥) * وتمسكوا بمعصم^(٦) الاقدام ومعقل الثبات .
 واخلصوا في جهاد عدوكم حقائق النيات^(٧) * فانه والله ما غزي
 قوم في عقر دارهم الا ذلوا . ولا قعدوا عن صون ذمارهم الا
 اضمحلوا^(٨) * واعلموا انه لا يصلح الجهاد بغير اجتهاد . كما لا
 يصلح السفر بغير زاد * فقدّموا مجاهدة القلوب . قبل مشاهدة
 الحروب * ومغالبة الاهواء . قبل محاربة الاعداء * وبادروا باصلاح
 السرائر . فانها من انفس العدد والذخائر * وأيدفع القاعدون عن
 المجاهدين بالدعاء . ومن لم يستطع منكم سبيلاً الى اللقاء * فاعتاضوا

(١) نزع الى اهله نزوعاً اشتاق (٢) نفروا الى الشيء اسرعوا اليه
 ويقال للقوم النافرين لحرب او غيرها بغير تسمية بالمصدر . ثبات جمع ثبة
 وهي الجماعة في تفرقة اى اسرعوا الى الجهاد جميعاً او فرقة بعد فرقة .
 وشنوا الغارة فرقوا الخيل التي تفر على العدو والغارة في الاصل اسم من اغار
 القرس اغارة اذا اسرع في العدو واغار القوم اسرعوا في السير ثم اطلقت
 الغارة على الخيل المفيرة (٣) المعصم جمع عصمة وهي ما يتمسك به ويمتنع به
 من غيره . والمعقل الحصون (٤) عقر الدار ذابها ووساها . والذمار ما
 لزمك حفظه من حريم وغيره

من حياة لا بدّ من قتلها. بالحياة التي لا ريب في بقائها • وكونوا ممن
اطاع الله وشرّ في مرضاته • وسابقوا بالجهاد الى تملك جناته • فإنّ
للجنة بابا حدوده تطهير الاعمال • وتشيدُه انفاقُ الاموال • وساحته
زحفُ الرجال الى الرجال • وطريقه غممة الأبطال ^(١) • ومفتاحه الثبات
في مُعترك القتال • ومدخله من مشرعة الصوارم والثبال ^(٢) • فواجبوا
وحمكم الله صفقة البيعِ الرابع • بالثمن الجزيل الراجح • من الملكِ
المساوم المسامح • فقد ضمن لكم ذلك في نصّ كتابه • وبينه في محكم خطابه •
حيث يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة
الآية • جعلنا الله واياكم ممن غلب هواه • وسارع في مرضاة مولاه • وكانت
الجنة مُنقلبه ومثواه ^(٣) • ان احسن القصص والكلام • وابلغ النثر والنظم •
كلامُ ذى الجلال والاكرام ^(٤) • وتقرأ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم
فئة فائتوا الآيتيز

(١) الزحف الدنو من العدو • والغممة كلام لا يبين • والابطال جمع بطل
وهو الشجاع الذي تبطل معه الحيلة (٢) المعركة والمعرك والمعترك موضع
الحرب • ومشرعة الماء هي مورد الشاربة وشرعت الدواب في الماء دخلت • والصوارم
السيوف القواطع (٣) المنقلب المكان الذي ينقلب اليه • والمثوى مكان الاقامة
(٤) القصص بالفتح مصدر قصصت عليه الحديث اذا سردته عليه وبالكسر
جمع قصة والبطام الشعر قال بعض الادباء يجب حمل النظام هنا على الكلمات
المنظومة اى المؤلفة تأليفا متناسقا والثر على ايراد تلك الكلمات والا اوهم ان
في القرآن شعرا لان اسم تفضيل بعض ما يضاف اليه ولو قال وابلغ من كل

﴿ خطبة يذكر فيها الجهاد ويوجه الناس على الفرار من الزحف ﴾
 الحمد لله مؤيد الصابرين . بعزيز نصره . وميسر الشاكرين . لحيد
 شكره . ووفق المختارين للقيام بأمره . وقاصم الجبارين بوبيل مكره ^(١) .
 أحمد على ما أنعم . واسلم لأمره فيما حكم وأبرم . وأشهد أن لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له شهادة يقن بها القلب . ورضيها لنفسه
 الرب . وأشهد أن محمداً عبده الصادع برسائه . ورسوله المؤيد بأهل
 ولايته . بمنه بالدين المشهور . والكتاب المسطور . واللواء المنصور .
 والشرف المنشور . إلى أهل فسوق وجور . وضلال وغرور . وأباطيل
 وذور . قدعاهم إلى اتباع الهدى والنور . ونهاهم عن منكرات الأمور .
 صلى الله عليه وعلى آله منتهى الدهور . ومختلف المصور . صلاة دائمة
 بلا فناء ولا فتور . وسلم تسليماً ﴿ أيها الناس ﴾ شئروا للجهاد عن
 ساق العزم الجلى . وأفدوا على عدوكم أقدام الآتى ^(٢) . فإنه والله

نثر ونظام لكان كلامه في نهاية الانتظام واجاب مضمم بان المنطوم والمنثور عبارة
 عن جميع الكلام معاً قال وابلغ جميع الكلام وهذا سائق ألبتة على ان انثر اذا
 اريد به افراد الكلمات لم يجز وصفه بالبلاغة كما قرر في فن المعاني وقد وقع مثل
 هذه العبارة في مواضع كثيرة من هذه الخطب (١) المختارين اسم مفعول
 وهم الذين اختارهم واللام متعلقة بموفق . واتقصر كسر اشئ . حتى يبين . والوبيل
 الشديد (٢) شمر للأمر وشمر له اذ ياله وشمر عن ساقه كناية عن الحذية
 والاستعداد له واصله من تشمير الأزار ونحوه تقول شمر ازاره اذا رفعه فان
 الأثر فيمن اراد ان يعمل عملاً ظاهراً باهتمام ان يكف اطراف ثيابه للآ
 تموقه عن الحركة والشغل ثم استعمل في كل ما اهتم به وان لم يشمر له حقيقة

لا قَرَبَ اجَلٍ احَدُكُمْ الاقدام. ولا زَادَ في عَمْرِهِ الاحجام. وانما هي
 آجَالٌ مَحْدُودَةٌ. وَأَنْفَاسٌ مَعْدُودَةٌ. فَاتَّقَوْهَا فِي اسْتِغَاءِ الْخَلْفِ. وَلَا
 تَمَحَقُّوْهَا فِي سَبِيلِ التَّلَفِ. وَلَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الدُّنْيَا مَعْقِلًا.
 وَرَضُوا بِالْعِزِّ وَالتَّخَلُّفِ مَوْثَلًا^(١) * فَأَسْلَمَتْهُمْ الدُّنْيَا إِلَى الْخِذْلَانِ. وَقَادَهُمُ
 الْعِزُّ إِلَى الْهَوَانِ. فَلَمْ يَحْصِلْ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَمْلَوْهُ. وَفَاتَهُمْ مِنَ
 الْآخِرَةِ مَا أَهْمَلَوْهُ. وَمَا أَقْبَحَ الْعِزَّ رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِنَفْسٍ طَاهِرَةٍ. وَالْبَابُ
 حَاضِرُهُ. نَنكُلُ عَنْ جِهَادِ جَنَّةٍ كَافِرَةٍ. تَشْتَمِلُ عَلَى قُلُوبٍ طَائِرَةٍ^(٢) * لَيْسَ
 لَهَا بَصَارٌ كَبَصَارِكُمْ. وَلَا تَوْمَلُ أَنْ تُصِيرَ إِلَى مَصَارِكُمْ. أَوْ مَا سَمِعْتُمْ
 اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونُ فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ وَتَرْجُونَ مِنَ
 اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ * فَبَأَى وَجُوهٌ عَلَى اللَّهِ غَدًا تَقْدُمُونَ. وَبَأَى مَعَاذِيرَ
 عِنْدَهُ تَعْتَذِرُونَ. وَاتَّمِ عَنْ سَبِيلِهِ نَاكِبُونَ. وَمَنْ عَدُوٌّ وَعَدُوُّكُمْ
 هَارِبُونَ. وَعَمَّا رَغِبَكُمْ فِيهِ مِنَ الْجِهَادِ رَاغِبُونَ^(٣) * وَالْيَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
 مُوجِفُونَ. وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ^(٤) * فَقَصِّرُوا عِبَادَ اللَّهِ
 وَالْمُرَادُ بِالتَّصْمِيرِ عَنْ سَبَاقِ الْعِزِّ الْحِزْمِ فِي الْعِزِّ. وَالْآتِي السَّبِيلُ الَّذِي يَأْتِي بِشِدَّةٍ
 وَفِي نَسْخَةِ الْإِسْبَاطِ وَهُوَ الشَّجَاعُ (١) الْمَوْثَلُ الْمُلَجَّأُ وَالْمَرْجِعُ يَقُولُ وَأَلِ إِلَيْهِ إِذَا
 لَجَأَ إِلَيْهِ مُتَصِمًا بِهِ وَالْمَعْقِلُ كَالْمَوْثَلِ وَزَنَا وَمَعْنَى (٢) جَنَّتْ جَمْعُ جَنَّةٍ وَهِيَ
 شَخْصٌ الْإِنْسَانُ إِذَا كَانَ قَاعِدًا أَوْ ثَانًا فَإِنْ كَانَ مُتَصِمًا فَهُوَ طَلَلٌ وَاشْخَصَ بِعِ
 الْكُلِّ وَكَثُرَتْ مَا تَسْتَعْمَلُ الْجَنَّةُ فِي شَخْصِ الْمَيِّتِ. وَاقْلُوبِ الطَّائِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْقُلُوبِ الَّتِي
 لَا تَمُوتُ مِنَ الْجَبَنِ وَالْخَوْفِ وَهِيَ فِي مُقَابَلَةِ الْآلِيَابِ الْحَاضِرَةِ (٣) نَكَبَ عَنْ
 الطَّرِيقِ عَدَلَ عَنْهُ وَانْحَرَفَ وَبَابُهُ نَصَرَ (٤) مُوجِفُونَ مُسْرِعُونَ وَاصِلٌ
 الْإِيْجَافُ أَعْمَالُ الْمَطِيِّ وَالْحَيْلِ

من الدنيا آمالككم . واستصغروا في جنب ما أعدَّ الله لكم احوالككم *
وانفقوا في سبيله انفسكم واموالكم . واتم الاعلون والله معكم
ولن يترككم اعمالكم ^(١) فان الله يتولى اعزازكم واذلالهم . ورفعكم
واخمالهم . ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ^(٢) *
فاتقوا الله رحمكم الله رجالا وزكياتا . شيوخا وشبانا ^(٣) مشغرين غير
مقصرين . مقبلين غير مدبرين . مجدين في الطلب . غير راكنين الى
المهرب . وقدّموا تزكية الاعمال . وتقوى الله في كل حال * فوالذى
بعث محمدا بالحق رسولا . قسما لا تجدون له تبديلا * ائن نصرتم الله
ايصرنكم . وائن دعوتهم لينجينكم . وائن استغثتم به ليغيثكم . وائن
شكركم يزيديدكم . وائن كفرتموه ايعذبكم . انه لا يخلف الميعاد . فبادروا
فقد وضع السيل . واستجيبوا فقد قام الدليل * وتزودوا فقد آزر الرحيل .
وقولوا عند كل شديدة حسبا الله ونعم الوكيل . ان احسن المنظوم
والمشهور . وانفع ما ثبت في الصدور . كلام العزيز الغفور . وتقرأ يا ايها
الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الآية

خطبة يذكر فيها الجهاد

الحمد لله الواحد الذي لا يتبع من الاعداد . الدائم الذي لا يتصل

(١) لن يترككم لن ينقصكم (٢) اخله اخفى ذكره . والمولى الناصر (٣)
الرجال جمع راجل وهو خلاف الفارس وركبان جمع راكب

بناية ونشاد^(١) الحى الذى لا يدخل تحت الكون والفساد البرى
 من الصاحبة والوالد والأولاد^(٢) احمد على آله. واعوذ به من مَرِّ
 قضائه. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فى سلطانه. ولا
 نظير له فى عظم شأنه. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله
 منارا للحق. ورحمة على جميع الخلق. فسيعد من آمن به واتبعه. وبعيد
 من جحده وأنكر ما جاء معه^(٣) صلى الله عليه وعلى آله وسلم. كما
 من به علينا وانعم. وإياها الناس إلى كم تسمعون الذكر فلا تثنون. وإلى
 كم تفرعون بالزجر فلا تظلمون^(٤) كأن اسماعكم تمج ودائع الوعظ.
 أو كأن قلوبكم بها استكبار عن الحفظ^(٥) وعدوكم يعمل فى دياركم
 عمله. ويبلغ بتخلفكم عن جهاده أمله. صرخ بهم الشيطان إلى باطله
 فأجابوه. وندبكم الرحمن إلى حقه فخالقتموه. هذه البهائم تناضل عن
 ذمارها. وهذه الطير تموت حمية دون أوكارها^(٦) بلا كتاب أزل

(١) يتبعض يتجزأ تقول تبعضت الشيء فتبعض إذا جزأته فتبجزأ.
 ولما كان الواحد يطلق على معنيين أحدهما مبدأ العدد وثانيهما ما لا نظير له
 وكان المراد المعنى الثانى إذ المعنى الاول لا ينافى الثانى وصف الواحد بما وصف
 لرفع هذا الاحتمال والتفاد مصدر تفاد الشيء بالكسر إذا فنى ٢٨ الفساد مصدر
 فساد الشيء إذا تغيره والكون مصدر كان الشيء إذا حدث. وإنما سعى هذا العام عالم
 الكون والفساد لأن كل كون فيه يستلزم فسادا كما أن كل فساد فيه يستلزم كونا
 (٢) بد بالكسر هلك فهو باعد. وأما بعد بالضم فهو ضد قرب فهو بعيد (٤)
 لا تنون لا تفهمون. وقرعت الدابة إذا ضربتها بالمقرعة وقرعت زيد بالكلام إذا زجرته
 وغفته واقطع عن الشيء كف عنه ٥. تمنع تحذف مع الشراب من فيه رمى به (٦) تناضل

عليها. ولا رسول أرسل اليها. واتم اولو العقول والانهام. واهل
الشرائع والاحكام. تَتَذَوُّونَ من عدوكم نديد الابل. وتذرعون له
مدارع العجز والقشل^(١). واتم والله اولى بالغزو اليهم. واهرى بالنار
عليهم^(٢). لانكم امناء الله على كتابه. والمصدقون بشوابه وعقابه.
خصكم الله بالنجدة والباس. وجعلكم خيرا امة اخرجت للناس^(٣).
فاين حمية الايمان. واين بصيرة الايقان. واين الاشفاق من لخب الزيران.
واين الثقة بضمان الرحمن. فقد قال عز جلاله في الفرقان ﴿يٰٓاَيُّهَا
تَصْبِرُوا وَاتَّقُوا وَيٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰتٰوْكُمْ مِنْ قَبْلِ هٰذَا يُعِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ
مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِيْنَ. وَمَا جَعَلَ اللّٰهُ اِلَّا بَشَرًا لَّكُمْ وَلَتَطْمِئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ
وَمَا النَّصْرُ اِلَّا مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ الْعَزِيْزِ الْحَكِيْمِ﴾^(٤) فقد اشترط عليكم
التقوى والصبر. وضمن لكم المعونة والنصر. افستهمونه في ضمانه. ام
تشككون في عدله واحسانه. فسابقوا رحمكم الله الى الجهاد بقلوب

مدافع وأصل المناضلة المغالبة في الرمي والاوكار جمع وكربفتح الواو وهو عش الطائر
(١) تندون تفرون وتفرقون يقل ندت الابل اذا تفرقت خوفا وذهبت
على وجوهها. والمدارع جمع مدرعة وهي قميص المرأة وادرع المدرعة لبسها وادرع لبس
الدرع او المدرعة والمثل الضعف والقصور (٢) اليهم متعلقة بالغزو لتضمنه معنى السير.
والمغار مصدر مبيى بمعنى الاغارة (٣) النجدة القوة. والباس الشدة (٤)
الفور في الاصل مصدر فار اذا احتد وغلى ثم استعمل بمعنى عدم التراخي
تقول فعلته فورا اي بدون تراخ. والمسومون الذين يجعلون لحيلهم سببا وهي
العلامة ومنه الحيل المسومة والمسومون بصيغة اسم المفعول الذين جعلوا لانفسهم سببا

نقية . ونفوس آية . واعمال رضية . ووجوه مضية . وخذوا بعزام
التشمير واكشفوا عن رؤسكم عار التقصير . وهبوا نفوسكم لمن هو املك
بها منكم . ولا تركنوا الى الجزع فانه لا يدفع الموت عنكم . ولا
تكونوا كالذين كتموا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض الآية .
فالجهاد الجهاد ايها الموقنون . والظفر الظفر ايها الصابرون . والجنة
الجنة ايها الراغبون . والنار النار ايها الهاربون . فان الجهاد اثبت قواعد
الايمان . واوسع ابواب الرضوان . وارفع درجات الجنان . وان من
ناصر الله فيه ايتين منزلتين مرغوب فيهما . مجمع على تفضيلهما .
اما السمادة بالظفر في العاجل . واما الفوز بالشهادة في الآجل . واكره
المنزتين اليكم . اعظمها نعمة عليكم . فانصروا الله فان نصر الله حرز
من الملكات عزيز . ولينصرن الله من ينصره ان الله قوي عزيز .
ان احسن ما نطقت به بلغاء الخطاب . وانور ما اضاءت به ظلمات
الالباب كلام العزيز الوهاب . وتقرأ يا ايها الذين آمنوا ما اكرم اذا
قل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم في الارض الايتين

(١) القلوب القية هي الطاهرة . والنفوس الابية هي الخيرة التي تأتي العظيم .
والوجوه المضية هي المسفرة انتهية وفي نسخة المصنف وضيه في موضع مصبه
وهي بمعناها لانها من الوضاعة وهي الحسن والجمال وضاءة لوجه يستلزم
ذلك (٢) لا تركنوا لا تسكنوا يقال ركنت اليه ركونا من باب تعب اذا
سكنت اليه واعتمدت عليه واما ركن بضم الكاف فهو بمعنى صار ركينا اي
وقورا ومصدره الركاة

﴿ خطبة في ذكر الجهاد وتسكين الناس لاضطراب وقع بهم ﴾

﴿ وخوف عند فتح العدو حلب في ذي القعدة سنة ﴾

﴿ احدى وخمسين وثلاثمائة ﴾

الحمد لله الذي ليس له نظيرٌ فينا قَضَه . ولا وزيرٌ فيمارضَه .
ولا ظهيرٌ فيراوضَه ولا مشيرٌ فيفاوضَه ^(١) . بل هو الله القديم المتفرّد
بغيب علمه . الحكيم الذي لا مُعْتَبَ لحكمه ^(٢) . احمده على ما اولى
واثبلى . وهو بالحمدِ احقُّ واولى ^(٣) . واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ذو المثل الأعلى . والوجه الذي لا يهلك ولا يَبْلَى ^(٤) .
واشهد ان محمداً عبده ورسوله هدى به الى الطريقة المُنَى . وعَنَى به
سبَل الجاهلية الأولى ^(٥) . فصارت كلمته العليا . وكلمة الذين كفروا
السُّفلى . صلى الله عليه وعلى آله في الليل اذا يغشى . وفي النهار اذا
تجلى . وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ ان الله جل ذكره . وغلب أمره
اختار لكم الاسلام دينا . وكان لكم بالنصر على الاعداء ضميناً .
بمعاذير قدمها اليكم . ومواثيق اخضعها عليكم ^(٦) . فقال وهو

(١) الظهير المعين . والمراوضة النصر واصله من الرياضة وهي التدريب على
الشيء . والمفاوضة المشاورة (٢) المقب المتبع المستدرك (٣) بلاه الله بخير
او شر يبلوه وابلاه بالالب وابتلاه بمعنى امتحنه والاسم بلاه . مثل سلام والبلوى
والبلية مثله (٤) الوجه الذات ولى الشيء بالكسر خلق ونفى (٥) المثل
الوسطى المعتدلة وعنى به درس به وازال (٦) المعاذير الاعداد وهو جمع
لا واحد له من لفظه . والمواثيق المهود

اصدق القائلين . (١) وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلمهم وللميكن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم آمننا . (٢) اقضمان الله
يخفر . ام نعم الله تكفر . (٣) ام يد الله عن اعدائه تقصر . ام الوفاء
بما وعد الله عليه يسر . مالكم لا تدبرون القرآن . وتدعون
الايمان . (٤) وتجاهدون في الله حق جهاده . وتحادون من حاده من
عباده . (٥) اتظنون انه يخذلكم وانتم له ناصررون . ام تتوهمون انه
يسلمكم وانتم في سيله صابرون . (٦) كلا انه لا تجوزه ظلامه . ولا
تغرب عنه فلامه . (٧) ولا يهلك من استمر بعزه . ولا يهلك من
اعتصم بحرزه . قالسوا رحمكم الله : جهاد سرايل الصادين . وادرعوا
مدارع الوثاقين . (٨) الذين تجلبوا دلاص اليتيم . واستجئوا جنن

(١) يخفر يبطل ويسقط يقال اخفرت الرجل اذا نقصت عهده وخفرت
الرجل اذا اجرته (٢) تدبرون اقرآن تدبرون وتفكرون فيه . وتدعون
الايمان تجعلونه درعا لكم (٣) تحادون تمنسون وتغالبون . وحده الله امتنع
من قبول امره (٤) اسلمه خذله وتركه (٥) العلامة بالضم اسم
لما تعلبه عند الظلم وتسمى ايضا المظلمة بفتح الميم وكسر اللام والمراد بعدم
جوازها عدم ذهابها واضاعتها . والعلامة في الاصل ما يسقط من القلم وانظر
وهذا البناء أكثر ما يستعمل في الاشياء المنفية كالبراءة والتحاتة والنخالة ولا
يمزب عنه لا ينيب عنه (٦) السرايل جمع سرايل وهو القميص ويطلق
على الدرع مجازا

﴿ فصل ﴾

اعتصموا عباد الله من تقوى الله بأمنع المعامل . وناقسوا من التوكل عليه في ارفع المنازل . وأخلصوا في شكر نعمه سرائر الضمائر . واستدفعوا بلزوم طاعته كباثر الدوائر . فقد وجدتم تحقيق عِدته . حين لُذتم بكرمه ومستلته . جاد لكم بما لم تبلغه آمالككم . وعاد عليكم بما لم تستوجبه أعمالكم . انار لكم بالغيث وجوه سائلكم . وأتبعه برد اشرف حصونكم ومعاقلكم ^(١) . نعمة لم يجر في مجال الظنون مثالها . ودرجة

(١) الغيث المطر اذا نزل عند الحاجة اليه والمطر اعم ثم المطر ينزل من السحاب كما دلت عليه الآيات الكثيرة قال تعالى (افرأيتم الماء الذي تشربون اأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون) وقال تعالى (وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) فان قلت ان كثيراً من الآيات تدل على انه ينزل من السماء قلت لا تنافي في ذلك فان المراد بالسماء جهة الطول قال بعض المحققين احسن الطرق في التفسير ان تفسر القرآن بالقرآن فان كثيراً مما اجل في موضع قد فسر في موضع آخر فان لم تجد ذلك فليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له بل قال احد الأئمة كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن . هذا وقد صرح الكتاب العزيز بكيفية تكون المطر قال تعالى (الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله) والازجاء السوق قليلا قليلا . والتأليف بين السحاب جمع بعضه الى بعض حتى يصير سحابة واحدة . وجعله ركاما ضمه . والودق المطر فهذه الآية الكريمة تفيد ان المطر ينزل من السحاب ابتداء . وقد اشار شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية في فتاواه الى ان هذا قول علماء المسلمين سلفا وخلفا وان عليه الفلاسفة وقد رأيت بعض الاغمار يطنون في القاضى اليساوي واضرابه مثل هذه المسئلة التي هي من

جَلَّلَ اهل التوحيد سيربآلها ويدا عنكم وسائر المسلمين نوالها. ودولة
شرح الصدور اقبالها فاستديموا رحمكم الله مَدَدَ النوال بشكر المُنيل.
واعرفوا حق نعم الله بهذا الفتح الجليل. وسلّوه دوام عز من كان سيده.
فقد اختاره الله لذلك وانتجبه. واطلبوا منه ان لا يجعل نعمه عليكم
استدراجا. وان يجعل شكره وتقواه لكم سيلا ومنهاجا^(١) وان يقيكم

اظهر المسائل ولا ذنب له الا انه علم ما لم يعلموا قال الراغب الاصفهاني القرآن
منطوق على الحكم كلها علميا وعمليا كما قال جل وعلا (وكل شيء احصيناه في
امام ميين) لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين ثم قال فكل من كان حظه
من العلوم او فر كان نصيبه من القرآن أكثر (١) استدرجه الى انشئ استدراجا
ودرجه اليه تدريجاً ادناه منه شيئا فشيئا. واستدراج الله العصاة ان يفتح عليهم
ابواب النعم فيركنوا اليها ويعرضوا عن ذكره وشكره حتى يحل بهم بأسه.
وسمى الانعام هنا استدراجا لمشايبته له حيث ان المنعم يعلم ان النعمة تظهر
ما كن في المنعم عليه من الاشر. وقد حار المعتزلة في هذه المسئلة لقولهم بوجوب
رعاية الاصلح في جميع الافراد وهي التي اوجبت اعتزال الامام الاشعري عنهم
وتبرأ منهم فقد نقل المتكلمون انه قال يوما لاستاذه ابي علي الجبائي رئيس
معتزلة البصرة ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم مطيما والآخر عاصيا
والثالث صغيرا. فقال يثاب الاول بالجنة ويعاقب الثاني بال نار واثالث لا يثاب
ولا يعاقب. فقال الاشعري فان قال الثالث يارب لم امتنى صغيرا وما ابقيتني الى
ان اكبر فآمن بك والطيمك فادخل الجنة فقال يقول الرب اني كنت اعلم
منك انك لو كبرت لمصيت فدخلت النار فقال الاشعري فان قال الثاني يارب
لم لم تمتني صغيرا لئلا اعصى فادخل النار فيمت الجبائي وترك الامام الاشعري
مذهبه واخذ بمذهب اهل السنة وشرع في تأييده ونصره وله في الرد على
المعتزلة وسائر الفرق تاليف شق وقد سرد اسماءها الحافظ ابن عساكر في كتابه

حلول كل نأبه. ويوفقكم لحسن الاستعداد للعاقبة. فإن أزمّة الأمور
بيديه. والمعول في كل صغير وكبير عليه

فصل في قدوم الامير

ايها الناس اتقوا الله فيما اُزِم. واشكروه على ما أنعم. فإن نعم الله لا مئة
لكم بروقها. هامة عليكم فتوقها^(١). ما شكر منها أنجم. وما كهر منها
أنجم^(٢). فزمو رحمكم الله بالشكر شواردها. وأموا بالذكر مواردها^(٣).
ولا تهملوها فتسلبوا بهجتها. ولا تخملوها فتخربوا محبتها^(٤). واعلموا

تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام الاشعري وذكر ان له تفسيراً لم يترك
آية تعلق بها مبتدع الا ابطال تعلقه بها وجعلها حجة لاهل الحق وآخر تاليه
الابانة في اصول الديانة قال في اثناء خطبته قولنا الذي به نقول وديانتنا التي
نتمسك بها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما روى عن
الصحابه والتابعين وأئمة الحديث فتحن بذلك متصمون وبما كان عليه احمد بن
حبل نصر الله وجهه ورفع درجته واجزل مثوبته قائلون ولمن خالف قوله
مجانبون فهو الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق عند ظهور
الضلال ووضح به المتهاج وقع به بدع المتدعين وزين الزائغين ه وكان ملكي
المذهب كما حققه ابن عساكر قال بعض الجهابذة حصل لي اليأس من
معرفة خمس وهي سر القدر والروح والزمان والمكان والجوهر الفرد وقد
رأيت اناسا تخيلوا انهم عرفوها ووجدتهم ارباب وهم خيل لهم حصول القهم
(١) هامة سائلة. والفتوق جمع فتق وهي شقوق السحاب (٢) أنجم
السحاب دام مطره اياما لا يقطع. وأنجم اقلع (٣) زموا بالشكر شواردها
اجمعوا به متفرقها. واموا اقصدوا (٤) الاخمل اخفاء الذكر

ان اظهر نعمة جُلّلتموها . واكبر منة خُولتموها ^(١) . قدوم مُزَيِّكم بعد
 الإذلال . ورافكم بعد الاخمال . ومنقذكم من الفزع . ومؤمنكم بعد
 الجزع . الباسط فيكم العدل . والمتابع لكم البذل . شهاب الله الثاقب .
 وحزبه الغالب . وحقه الواجب . وعذابه على اعدائه الواصب ^(٢) .
 خائض أُججِ الاهوال . وقابضٍ مُجِ الابطال . وفارضٍ نهجِ الآمال .
 وماخضٍ رهجِ الاوجال ^(٣) . ذى الوجدِ الازهر . والنسبِ الأطهر .
 واللقبِ الأشهر . والمحليّ الأكبر . والحسامِ المُقضبِ . والهُمامِ المُحربِ ^(٤) .
 والنعامِ المُسبلِ . والضرغامِ المُشبِلِ ^(٥) . سيفِ الله المؤيدِ بالنصر .
 وحجره الدامغِ اهلِ العنادِ والقدر ^(٦) . وبأسه المهلكِ اولى الفساد والكفر .
 وقُطبِ رضى الجهادِ فى البرِّ والبحر . الاميرِ سيفِ الدولةِ ابى الحسنِ
 ذى الرايةِ المنصورة . والتمعةِ المشكورة . والابوةِ المشهورة . والمواقفِ
 المذكورة . حارسِ كافةِ المسلمين وهم رقود . والقائمِ بنصرِ دينِ الله

(١) خولتموها اعطيتموها (٢) الواصب الدائم الملام (٣) الفارض الشارع .
 والنهج الطريق . ومخض الشيء حركة شديدا . والرهج بالسكون ويحرك الغبار . والوجال
 المخاوف (٤) الحسام المقضب القاطع من قضبت الشيء قصا اذا قطعت .
 والمحرب الكثير المحاربة حتى صار كانه آلة للحرب (٥) المسبل بكسر الباء
 من اسبل النعام المطر اذا ارسله متتابعا . والضرغام الاسد . والمشبِل الذى له
 شبل والشبل ولد الاسد وجهه اشبل واشبال . وفى نسخة والنعام المسبل والضرغام
 المشعل وينبئ حيثنذر ان يقرأ المسبل بصيغة اسم المفعول ليوافق المشعل (٦)
 الدامغ القاهر الثالب من دمنه اذا ضرب دماغه

وهم عنه قعود • لاسلبه الله ما خوَّله • وبلغه من الدنيا والآخرة
 أمه^(١) • فانه ركنُ الايمانِ وممِّله • وملجأه وموئله^(٢) • به آمن الله
 البلاد • واحيا المباد • وأصلح الفساد • وأنجز الميعاد • وسكَّن النفوس •
 وأزال النحوس • وكشف البوس • وأماط المبوس^(٣) • وأعزَّ الدين • ووقع
 المارقين^(٤) • ورفع المجاهدين • وعصَّد المؤمنين^(٥) • الذين كانوا كما قال الله
 تعالى واذكروا اذ اتم قليلٌ مستضعفون في الارض يخافون ان
 يتخطفكم الناسُ فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيات لعلكم
 تشكرون • فقد آوانا الله اليه • ووزقنا من الطيات على يديه • وعما
 باحسنه • وكف ايدي الناس عننا بسلطانه • فسوسوا عباد الله هذه النعم
 بشكرها فقتلها ياساس • وراقبوا الله واتقوه في انفسكم ايها الناس^(٦) • واجاروا
 الى الله في اطالة بقائه • ودوام عزه وتعماته^(٧) • وادحاض شتاته واعدائه •
 ومزيده من قسمه وآلائه^(٨) • اللهم فاعلِ كلمة الحق بعلو جده • وأسمد

(١) خوَّله اعطاه (٢) الموئل الملجأ (٣) اماط ازال • والمبوس
 انقباض الوجه (٤) قمع كف وردع • والمارقون الخارجون عن الدين يقال مرق السهم
 من الرمية اذا نفذ فيها وخرج منها (٥) عصده من باب نصر اعانه (٦) سوسوا
 احفظلوا وراعوا (٧) جار الى الله تضرع اليه بالدعاء (٨) دحضت حجته
 بطلت وبابه خضع وادحضها الله • ودحضت رجله زلقت وبابه قطع والادحاض
 الازلاق • والشتاة جمع شاني وهو المنفض • والاولى ان يجمع على شتاء بوزن
 قرأ • لان اصله المنز فكما لا يجمع قارى اذا خفف على قراءة لا يجمع شاني
 على شتاة

الاسلامَ والمسلمين باطلاع سعدة^(١) . وأيد الكفرَ والكافرين بصواعقِ
 حده . واجمل عونك وتوفيقك من انصاره وجنده . يامن النصر والتأييد
 والظفر من عنده^(٢) . جعلنا الله واياكم من الموفقين لشكر النعم . وصرف
 عنا وعنكم وبيل النقم . وبلغنا واياكم معالي المهيم^(٣) . ان انفع مواقع
 الكلم . وانجح الوعظ المنتظم . كلام العدل الحكيم^(٤) . وتقرأ يا ايها
 الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يفسطوا اليكم
 ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية

فصل

ايها الناس اغفلتم جلاء القلوب بمداوس الأفكار حتى جربت .
 واهتمتم بنا الاعمال في تقاعس الاعمار حتى خربت . وارسلتم ذل
 الاهواء في حلبة الشهوات حتى صعبت . واطلتم آمال النفوس في ما
 اعجزها ادراكه حتى عطبت . واضطجعت في مهاد النفلة حتى استحوذت
 عليكم قلوبت *

(١) الجد بالفتح الحظ والبحت وبالكسر ضد المزل (٢) آيد اهلك
 (٣) الويل الثقيل والوخيم (٤) نجح فيه الخطاب والوعظ والدواء دخل
 وأثر وبابه خضع

﴿ فصول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾
 ﴿ في الخطب الثواني يمينا وشمالا ﴾

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اظلت نَسَمَةً خضراء ^(١) *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اقلت ناميةً غبراء ^(٢) *
 (آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تقلقل فلكٌ في دَوْرَانِه ^(٣) *

(١) النسم النفس والروح وكل دابة فيها روح هي نسمة وقد ورد تنكبوا القبار فان منه تكون النسمة وفسروه بالتهج والربو. والخضراء السماء وتسمى ايضا الزرقاء والجرباء والرقيع. واطله انسحاب وغيره صار عليه كالظلة (٢)
 النامية ذات النماء والزيادة وهي الحيوان والنبات. والغبراء الارض سميت بذلك لما فيها من لون الغبرة. واقلت حملت ومنه قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا
 (٣) تقلقل تحرك والفلك في لغة العرب مجرى الكواكب قل ابو العلاء
 (يا ايها الناس كم لله من فلك * تجري النجوم به والشمس والقمر)
 وقد يراد به ما عناه الحكماء الاول من انه جسم كروي متحرك مرصع بالكواكب وقد احاط بالارض من كل جانب فان اراد الاول تكون نسبة التحرك للفلك مجازا من قيل نسبة ما للحال للمحل نحو جرى النهر الى ماؤه وان اراد المعنى الثاني تكون نسبة الحركة اليه حقيقة ومما يقوى ارادته للمعنى الثاني قوله فيما يأتي تقلقلت النجوم بأفلاكها وان كان محتملا لان تكون الباء هناك للظرفية فان قلت كيف يقول بقول اولئك مع انهم يقولون ان الفلك متحرك ذو نفس ناطقة وهو مع ذلك قديم لا يقبل الحرق والالتهام والتغير قلنا يجاب بجوابين الاول ان الموافقة ان صحت فانما هي في نبوت الفلك ودورانه ليس غير الثاني ان اهل البلاغة لا يخرجون عن العرف فيها لا يتعلق به غرض خاص

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما رُمق طرفٌ بأنسانه ^(١)

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما سترَ ابنا سمير ^(٢)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما ابنُ حِراءِ مناوحَ ثبير ^(٣)

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما دامتِ براح ^(٤)

فتراهم يقولون فلان اشأم من الغراب وان كان القائل لا يقول بشؤمه وانهم من الخمر وان كان القائل يعدها ادهى من الجمر ومن هذا النوع قوله في خطبة تقدمت ما قهقه سحاب برعده او دار فلك ينحسه او سمعه ولا ريب ان خطيب الخطباء لا ينسب للفلك نحسا ولا سمدا وانما جرى على العرف وهو امر شائع ذائع ومع هذا فقد اعترض عليه بعض الادباء فقال اضافة التحس والسعد الى الفلك من عبارات المتجمين وربما تبعهم فيها الكتاب والشعراء وذلك مردود في الشريعة قبيح من الواعظ والخطيب الاتيان به (١) رُمق نظره والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر. وانسان العين السواد الذي في الحدة (٢) ابنا سمير الليل والنهار تقول لا افعله ما سمر ابنا سمير اي ما اختلف الليل والنهار ومن اسمهما الملوان والجديدان تقول لا افعله ما كرّ الجديدان وما اختلف الملوان (٣) حراء بوزن كتاب جبل بمكة يذكر ويؤنث فان انت لم يصرف ونير جبل يقابله والمناوح المقابل وابن بالمكان اقام ومثله الب والث وعدن وقطن (٤) براح من اسماء الشمس وهو مبنى على الكسر مثل حذام. ودلكت الشمس زالت عن وسط السماء ودلكت الشمس مالت للغروب قال بعض المحققين التحقيق ان الزوال اول دلوك الشمس والغروب كمال دلوكها فهي من حين الزوال الى الغروب دالكة كما هي زائلة بارحقة ولهذا سميت براح ويقال دلكت براح قال تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى

بها من نوازل الأحكام^(١) • فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَهُوَ صَدَقُ قِيلًا •
 «وَقُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْقِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ
 إِلَّا قَلِيلًا» • فَأَيُّ جُنَّةٍ آجِنٌ مِنَ الْأَجْلِ الْحَصِينِ • وَإِيَّ غُدَّةٍ آعَدُ مِنَ
 الْإِخْلَاصِ وَالْيَقِينِ • وَإِيَّ رُكْنٍ اعْطَبُ مِنْ رُكْنِ الظَّالِمِينَ • وَإِيَّ
 حِزْبٍ اغْلِبُ مِنْ حِزْبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ • وَإِنْ أَمْرًا جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ
 رَبِّهِ • لَجْدِيرٌ أَنْ يَجُودَ عَلَيْهِ بِغُفْرَانِ ذَنْبِهِ • فَبَادِرُوا عِبَادَ اللَّهِ وَالطَّرِيقُ إِلَى
 اللَّهِ وَاضِحٌ • وَالتَّجَارَةُ فِي سَبِيلِهِ رَابِحَةٌ • وَحِيَاضُ الْعَمَلِ مُتَرَعَةٌ • وَرِيَاضُ
 الْمَهْلِ مُمْرَعَةٌ^(٢) • وَفِي النُّجَاةِ مَطْمَعٌ • وَفِي الْحَيَاةِ مُسْتَمْتَعٌ • قَبْلَ أَنْ
 تُغْلَقَ أَبْوَابُ الرَّجَاءِ • وَتُحَقِّقَ أَسْبَابُ الْقَضَاءِ • وَيَحُولَ الْمَوْتُ بَيْنَ
 الْأَمَلِ وَالْآمِلِ • وَيَطُولَ النَّدَمُ مِنَ الْمُسْتَوْطِنِ الرَّاحِلِ • عِنْدَ حَصُولِهِ فِي
 الْمَعَادِ عَلَى الْحَاصِلِ • وَاسْفِهِ عَلَى مَا لَيْسَ إِلَيْهِ بِالْوَاصِلِ • فَاعْمَلُوا رَحِمَكُمُ
 اللَّهُ قَبْلَ أَنْ لَا تَجِدُوا إِلَى الْعَمَلِ سَبِيلًا • وَامْتَهِنُوا لِنَفْسِكُمْ فِي الْآخِرَةِ
 مَقِيلًا • فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارُ • الْأَجَّةِ أَوْ نَارُ • جَعَلْنَا اللَّهَ وَآيَاكُمْ
 مِمَّنْ لَا تُحِجُّبُ عَنْهُ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةً • وَلَا تَقْبِئُهُ مِنْ نَوَافِلِهِ نِعْمَةً^(٣) • وَلَا تَدْخُلُ

(١) أهبة الحرب عدتها واجمع أهب والمعدة ما أعدته لحوادث الدهر
 من المال والسلاح قال الأخفش ومنه قوله تعالى (وجمع مالا وعدده) ويقال
 جملة ذا عدد • ولاثلوا إلى معاقل الأحجام • الأحجام ضد الأقدام والمعاقل
 الحصون ووأل إليه لجأ (٢) المترعة المملوءة • والممرعة الخصبية يقال أسرع
 المكان إذا كثر مرعاه (٣) لا تنبه لا تقطع عنه في وقت ما يقال اغيبت

الزيارة إذا لم تواصلها

عليه من مخالفته وضّمه • ولا تقعد به عن ارادته همه • ان احسن ما
جری به تر داد الأنفاس • واطمأنت به شوارد الخواس • ووعته
قلوب الاكياس • كلام خالق الجنة والناس • ونقرأ يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الى قوله تعالى ليجزيهم الله احسن
ما كانوا يعملون

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

(ويذكر فيها موافاة نعيم حراسان)

وكانت موافاتهم يوم الاثنين اعشر حلون من ذي القعدة سنة اثنين
وخمسين وثلاثمائة وذلك لليلة بعيت من شرير الآح وعدتهم ثمانية آلاف
فارس وراجل في احسن ما يكون من العدة والجهارات وسود في كان ويا
ما طوله حمسون دراهم في الهواء والبحر والعدد في ما ير مناهم وزل
بعد ذلك في يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ايلة حلت من هذا شهر وهو اول
كانون الاول محمدي في الامير سيف الدولة في اربعة آلاف فارس وراجل
في اعظم ما يكون من عدة وذلك على وقعة شديدة من اهل دير ~~سري~~
الى اخوت واشفاق وحواف من عدو خدله الله. فعملت هذه الخطة اذكر
فيها موافاة الخيوش من اشرق والعرب وادكر نعم الله في ذلك وحرض على
الجهاد وخطبت بها في يوم الجمعة لاربع عشرة حلت من ذي القعدة سنة
اثنين وخمسين وثلاثمائة

الحمد لله الوفي بوعده . الحق بمبده * الملى برفده . العلى فى
 مجده * الذى اطلع على نهاية اضعف منا . فقتل غيابة الخوف
 عنا * فهو وثينا وحافظنا حيثما كنا . تفضلاً منه على كافتنا ومنا *
 نحمده على ما توحدنا به من لباس العافية . وايدنا به من معونته الكافية *
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة فى صميم القلب
 محلها . والله احق بها واهلها . واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله
 بكتاب احكمه . وصواب الزمه * ودين ابرمه . ووعد تممه . فاعز من
 وافقه وأكرم . واذل من فارقه وأرغمه . حتى اوضح من الشك
 مظلمه . وفتح من الشرك مبهمه . وأطلع من الحق انجمه . صلى الله
 عليه وعلى من اختاره الله عبده وقدمه . وسلم تسليماً * ايها الناس *
 جافوا الجنوب عن وثير المهاد . وامنعوا العيون لذيذ الرقاد * وشمروا

١٠ اى . اع فى الا . ام . الى . القام به . والمقدر عليه
 ١١ اى . اعامة . من . من . من . من . من . من . من . من . من . من .
 الخ . من . من . من . من . من . من . من . من . من . من .
 فما تقع فى سائر الن . من . من . من . من . من . من . من . من .
 من . من . من . من . من . من . من . من . من . من .
 تقوى . اوحدت . ملا . مكذا . اذا . من . من . من . من . من . من .
 امرش . عبده . ونحو . عن . من . من . من . من . من . من .
 المستند . انات . من . من . من . من . من . من .

في سبيل ربكم تشمير الآساد. وبردوا بجلاذ عدوكم حرارة الأكباد^(١).
 فقد اوضح لكم أسباب السلامة من الابعاد. وفتح لكم ابواب
 دار الكرامة بمفاتيح الجهاد. وازاح علكم بتضافر اخوانكم الانجاد.
 الذين اثوا نصرتكم من اقطار البلاد^(٢). واراكم من قدرته ما لم
 تؤملوه. واظهر لكم من الطافه الخفية ما لم تستأهلوه^(٣). اناكم بالقوت
 شرقاً وغرباً. وامدكم بجنوده رجلاً وركباً. عصائب حفزتها اليكم غيرة
 الحمية. وكتائب خنثها عليكم رحم الخيفية^(٤). جعلوا مقدماهم صدق نياتهم.
 وساقاتهم طهارة طويائينهم^(٥). فأتوكم شعثاً من كل فج عميق. غبراً
 بهوات كل نهج سحيق^(٦). على حراجيج انقاض الدالج. وعناجيج

(١) الآساد جمع اسد. وبرد شئ من باب نصر حمله بارداً وبرده ايضاً
 تبريداً والجلاد الحالدة وهي الحرب على الحيد وتكون بمعنى المقاومة والمغالبة
 من الحاد بفتح اللام (٢) الاقطار الاطال الواحد مجد وهو من التجدد
 بمعنى القوة. وأما اقصداً (٣) استأهل الشئ استحقه وصار له اهلاً وهي
 كلمة مذكورة فيما ياجن فيه (٤) عصائب جمع عصاة وهي الجماعة يشد
 بعضهم بعضاً واصل التصيب شد. وحنثها اعجلتها وسحبها بسرعة وكتائب
 جمع كتيبة وهم الفرسان يتكثرون اي يضم بعضهم الى بعض. وحنثها عطفتها
 يقال فلان يحنو على فلان اي يغطي عليه ويشفق. والخيفية دين الاسلام
 (٥) الساق جمع ساقه وهم قوه من اقويه المصير يسرون آحرهم
 لاجل صديق وانقطع والشارد (٦) شعث جمع انعث وهو الذي تشمت
 شعره ولونه بالعار ونحوه. والفتح طريق. والعميق العبد. والهوات جمع هبوة
 وهي انفار. ونهج طريق. وسحيق البعيد

خَوَاضِ الْمَجْجِ "مخاطر ين بقوا الى المهج . متآزرين على اظهار الحُجج " *
 مستقصرين بعد السفر . مستشعرين جزيل الأجر . مباشرين لفحات
 حرّ الهجير . مساورين نفحات قرّ الزمهرير " * قد فارقوا . الاهل
 والاوطان . وجابوا الصحاصح والقيعان " * تخبّطُ بهم الركابُ سَبَسًا
 بعدَ سَبَسٍ . يذهب فيه الحرّيتُ كلّ مذهب " * يتعل برضراضها .
 وينهل من حياضها " * فلا يابعد لأي ماوردوكم . ونسائس الحشاشات
 ردّوكم " * انضاء الحلّ والترحال . بالندوّ والآصال " * ابتقاء وجه
 ذى الجلال . والتماساً للشرف الاكبر يوم المآل . اعذاراً من الله اليكم

(١) حراحيج جمع حروح وهي اناقة الطويلة . والانقاس جمع نقص
 كسر امون وهو البعير المهزول . والدالح جمع دلحة وهو السير من اول الليل .
 والفاحيج جمع عجوج وهو الخواذ من الخيل (٢) متآزرين متعاونين
 من قولك آزرته اي قوته وشددت آزره اي طهره . (٣) الهجير شدة
 الحر لانه يهجر فيه السير واللهجة الاصانة وكذلك العبعة . والقمر البرد
 (٤) الصحاصح اقفار . والقيعان جمع قاع . هو القلاة الواسعة الحالية من
 اثنت (٥) تخبّط بهم اي تعذب . والركاب الابل الواحدة راحلة من غير
 امل . والنسب المقارة النائية . والحرّيت الدليل الخاذق (٦) يتعل برضراضها
 اي يحمل رصرض الارض اي حضاها كما يعمل . ويسهل يشرب (٧) اللأي
 انطو وما رائدة اي وردوا اليكم بعد انطو شديد لعد الشقة وزيادة المشقة
 ونسائس جمع نسيسة وهي بقية النفس . والحشاشات جمع حشاشة وهي بقية
 النفس ايضاً . وردوكم اعادوكم وقوؤكم (٨) انضاء جمع نضو وهو البعير الذي
 انضاء اسفر وجهه . الحلّ انزال . والة حال الريال

ايها الغافلون . واستظهاراً بالحُجَّةِ عليكم اينظر كيف تعملون " * وكل ذلك ببركة الامير فلان بن فلان ومواصلة اهتمامه . نرغب الى الله في حراسته ودوام ايامه . فقدموا رحمكم الله عقد المزايا على الجهاد . واحسبوا باصلاح السرائر مواد الفساد . واطيئوا زرعكم تظفروا بطيب الحصاد . واجيبوا داعي الله فقد دلکم على المراد . وارغبوا فيما رغب فيه مطيعوه . من شرف ثركم هذا الذي اتم مضيعوه . فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام . واتقوله الاجلال والاعظام . فيما صح من اخباره المجمع عليها . خير الناس رجلٌ ممسكٌ بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيمَةً طار اليها " * فالتشير التشهير ايها القاعدون . والنفير النفير ايها المجاهدون . الى اعداء الله ورسوله . الصادين عن سبيله . مادامت كتب الاعمال مفوضه . وايدى الآجال عنكم مقبوضه " * قبل تفاذف نجوم الحياه . وترادف قدوم الوفاء " * فيومئذ يجد بالاعيين ما كانوا به يلعبون . ولا يشفع الظالمين معذرتهم ولا هم يستعقبون * . من الله علينا وعليكم بنصره القريب . وادال لاهل التوحيد من عبدة الصليب " * ولا جعل مواصلة نعمه

(١) الاعتذار اقامة العذر وراحة . مع تقول اعدت اليه اذا بينت العذر

فيما تفعله (٢) الهيمه اصوت المنفرع وامامة الصارخة (٣) مفوضه

منشورة لم تختم بعد (٤) تفاذف انجوم تصلاها (٥) ادال لاهل

التوحيد جعل الدولة والتصرة لهم

علينا استدراجاً. ولا أحدًا منا إلا إليه محتاجاً. ان اعذب النظام تفصيلاً.
واعجب الكلام تأويلاً. كلامٌ من لا تجد لُستَه تحويلاً. وتقرأ وجاهدوا
في الله حق جهاده هو اجتنابكم وما جعل عليكم في الدين من حرج.
ملة أبيكم إبراهيم الى آخر السورة

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله ملبس من اطاعه انوار القبول. ومُرْكس من عصاه في
مضال الخول * الذي خاطب بمراده اهل العقول. وجعلهم الأمناء
والحكام على كل جهول * أحمد حمد من علم أن حمده فريضه * وأشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة تنفع بها الأفئدة المريضة *
وشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله مصلحاً بالحسام. مخبئاً في الظلام *
مبيناً لانام. مشتتاً للطغام * شيدا لشعار الاسلام. مؤيداً بالملائكة الكرام.
حتى آدل عبدة الأصنام. وآلف القلوب بتشذيب الهام * صلى الله

(١) اركسه الله في كذا رده اليه وأركس الشيء قلبه ورد اوله على آخره.
ومضال جمع مضلة بفتح الميم وكسر الضاد ويجوز فتحها الموضع الذي يضل
فيه. والحوول خفاء تقدر والذكر (٢) نفعه من المرض نفعها فهو نفعه
اذا برى منه ولكنه في عقبه وبببه تسب ويقال نفعه من باب نفع فهو ناعه
٣٠ المصلت شاهر السيف. والمخبت الخاشع لله (٤) المشتت المفرق. والطغام
الجهال واوغد الناس (٥) التشذيب اتحجية تقول شذبت الجذع اذا ارات ما
عليه من خشونة واهام اعلى اراس وتشذيب الهام تفريق الرأس عن الابدان

عليه وعلى آله الهداة الأعلام . صلاة دائمة بدوام الأيام * وسلم تسليما
 ﴿ ايها الناس ﴾ اقطعوا بتقوى الله أودية الأعمار . وارفعوا في جهاد
 عدو الله الوية الأبرار . واصدعوا بكتاب الله قلوب المنافقين
 والفجار . واتزعوا بأذكاء المرد إلى الله عن موبقات الاوزار *
 والتمسوا كنوز القرآن في أمثاله وقصصه . ولا تظلموا عن حمل عزائه
 طلباً لرخصه *^(١) وامتزجوا سائغ الحياة بذكر عازي الموت وعصمه .
 وبادروا غفلات الزمان بانتهاز قرصه *^(٢) فان الصحة يمتريها المرض .
 والأطهار تنوبها الحيف . وجوهر الآخرة لا يفى به من الدنيا
 عرض . فابذلوا في الجهاد النفوس فقد عظم عنها العوض * واصبروا
 وصابروا وادابطوا وان مسكم المضض . وأغرقوا في التزع . فقد استهدف
 من عدوكم الفرض *^(٣) وتمسكوا بجبل جهاده فقد استحصدت لكم
 مرزؤه . وريشوا السهام لمقاتله فقد امكتكم ثمره *^(٤) واغتموا صفاء

(١) المرد الرجوع . والموبقات المهلكات . والاوزار الذنوب ٢ لا
 تظلموا لا تضعضوا يقال مير طالع اي معي وحقه ان يفديه في يقال طلع في
 مشيه اذا مشى مشي الاعرج (٣) المراتفاق وافلح يقال غلر فلان
 بالكسر اذا قلق وبات فلان غلر اي وجما قلقا لا ينام ٤ انفض الام .
 واغرقوا في التزع اي بالغوا في جذب القسى ليكون ابدل لدى السهام (٥)
 استحصدت مرر الجبل اذا احكم قتل قواه وقوى جمع قوة وهي اطلقة
 من الجبل وتسمى مرة بالكسر وراش السهم الرق عليه الريش فهو مريش
 والتفر جمع ثمرة وهي موضع التحر

وقت عم العدو كدّره. واحتموا منه بشاكي السلاح. فانّ حامى النحل
 ابره. * وتحصّوا من كيد العدو بمعاقل الصبر. وثقوا مع اثبات
 بماجل النصر. وأكثروا ذكر الله تعالى عند اللقاء في السر والجهر.
 ولا تجعلوا لكم ملجا سواه عند نضايق الامر. واستشعروا السكينة
 اذا كشفت الحرب تقايبها. واطار الاقدام عقيبها. * واحرّ اللطام
 ضرابها. وامر الحام شرابها. وتذكرت العرب العرباء انسابها. ومثلت
 العلماء مرجعها وما بها. * وتزلم للجهاد منزلا قد اشرفت اليه الجنة
 ابوابها. وطالمت الحوز الحسان منه احبابها. * وأترعت الولدان
 لمصطفى الله فيه اكوابها. وقيل هذه عروس دار الآمال فكونوا
 الآن خطايبها. * وصرخ الشيطان بطغام أعوانه. وارعده وابق
 باضاليل بهتانه. * وهول باحتشاد عبدة ضلّبانته. وضمن لهم ما هو
 مخفّر في ضمانه. * وجاء الحق وبطل النفاق. وانسدت بجيش العدو

١٠ شاكي سلاح لاس السلاح وهو مقلوب من شاك (٢) استشعروا
 السكينة اي احموها شعاركم او اشعروها نفوسكم والسكينة الوقار والهدوء والاثبات.
 والعقاب طائر معروف واطارة عقاب الحرب عبارة عن اشتدادها (٣)
 تذكرت انسابها يعني ما تعلقه العرب من الانتساب عند المبارزة (٤) اشرفت اليه الجنة
 ابوابها اي قمت ابوابها اليه (٥) اترعت ملأت والاصواب جمع كوب
 وهو الكوز الذي لا عروة له (٦) الطغام الاوغاد. وارعده وابق اوعد
 وهدد (٧) هول خوف. والاحتشاد الاجتماع. والمخفر ناقض العهد

الجمات والآفاق فأخذوا هنالك بصواعقِ الزماتِ رهجَه . وأبطلوا
 بصواقي الحملاتِ خججَه " . وأرأبوا بضمِّ الرماحِ فُرَجَه . واضربوا
 بيضِ الصفاحِ ثبجَه " . واركبوا ببذلِ الأرواحِ أجَجَه . وانهبوا
 بالموتِ الصراحِ مُنَجَجَه " . حتى نَوَلَى شياطينَ الكفرةِ أَدبارها .
 وتُظْفِي شَايِبُ البردةِ نازها " . وبَيْدَ الجلاذِ خُماتها وأنصارها .
 وتضعَ الحربُ بعدَ حربهم أوزارها " . من لَمَاحِها مُؤَذِّنٌ بتاجها .
 وانفتاحها تابعٌ لا رتاجها " . وما لبثَ إلا ريثَ ما يضربها مخاضُ
 الصبر . ويعلمو وجوهَ من صدقها ايضاضُ النصر " . حتى قد تُتَجَت
 للمدبرين نسيجةُ العار . مزمومةٌ بزمامِ البوار " . مرحولةٌ برحالةِ

(١) : الرهج العبار وفي نسخة وهجه في موضع رهجه والوهج حر اندر
 ولها (٢) : أرأبوا اسلحوا وسدوا وضم الرماح صلابها . و مرج جمع فرجة
 وهي الخلل بين الشئين . و صماح جمع صبيحه والمراد بها سيف . ونبيجه وسطه
 واصل التبع ما بين السهل الى السهول وسهل الحارك وهو م . من الكتفين
 (٣) : الصراح الخالص . واهج لسوس (٤) : لشايب دفع المطر واحدها
 شوبوب (٥) : اورار الحرب هي انقل الحاربين وهي اسلاح وانما يصمون
 السلاح عند انقضاء الحرب (٦) : اللقح بالفتح حمل الماقة يقال لمحت لتحا
 ولقحا . والتتاح الوسع يقال نتحت مائة على ماء لسم فاعنه حان نتاحها وقيل
 استبان حلها فهي نتوح ولا يقال منتح . والارتتاح الاملاق (٧) : ريث ما
 قدر ما والريث في الاصل الدعوى . واحص وحيه الولادة (٨) : رم الصبر
 خطمه وازمما الحيط ادي شد في برة او في الخشش ثم يشد في طرفه
 المقود وقد يسمى المقود زماما

الدمار. ترغوا بنهاب الأعمار^(١) * وتدعو باخراب الديار. وتسوق
أهلها سوقاً حثيثاً إلى النار. فعليكم أيها الناس بسبيل الموت فيه حياة.
والهلاك فيه نجاه. فاقصدوا قصده. ولا تخيموا عن منهله إن وردتموه
لم تظمنوا بعده^(٢) * واستبشروا بصدق وعده من لا يخلفكم وعده.
وتنجزوا بالجهاد في سبيله جزيلاً ما عنده * فإن الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية

خطب أخرى في الجهاد

الحمد لله ناصر من تحقق بنصره. وذاكر من تعلق بذكره * ومهلك
من نجبر بكفره. ومدرك من خالفه وفسق عن أمره * أحمد على النعم
التي لم ترغها الآمال. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
الدائم الذي ليس له زوال^(٣) * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ختم به
الرسل. وأوضح به السبل * وأزاح به العليل. وأبطل بملكه الأعداء *
صلى الله عليه وعلى آله. كما استقذنا من الضلالة بأرساله * وسلم تسليماً
إلى أيها الناس * ما نأفئ الجهاد صافئة لا تركض. وما
لأساد الجهاد خادرة لا تنيفض^(٤) * وما لأيدي الكفرة قبل امتدادها

(١) مرحوة بمول عاياً الرجل وترغو تبيع (٢) لا تخيموا لا
تجوبوا تذبفوا والعظماء العنفس (٣) لم ترغها لم تطلبها (٤) صافئة واقفة يقال
صن الرجل إذا وقف وصفت الدابة وقفت على ثلاث وثنت سنك الرابعة وتركض
تضرب بالارجل لتشتد في السير والخادرة المقيمة في خدرها والحدري بيت الأسد

لَا تُقْبِضُ . وَمَا لِأَسْبَابِهَا قَبْلَ اسْتِحْكَامِ قَلْبِهَا لَا تُنْقَضُ ^(١) . أَحِينَ
تَأْتِي شَهَابُ الْإِيمَانِ فَسْطَحُ . وَتَمَزَّقَ ضَبَابُ الْبَهْتَانِ فَانْقَشَعُ ^(٢) . وَخَفِقَ
قَلْبُ الضَّلَالِ فَانْخَلَعَ . وَزَهَقَ بَاطِلُ ذَوِي الْإِبْطَالِ فَانْقَمَعَ ^(٣) . أَخَذْتُمْ
إِلَى الدَّعَةِ قَبْلَ آوَانِ الْإِخْلَادِ . وَأَعْمَدْتُمْ سِيوفَكُمْ عَنْ مَقَارَعَةِ الْأَضْدَادِ ^(٤) .
وَفَعَدْتُمْ عَنِ الْأَخْذِ بِثَارِ الْحَزْمِ وَالْأَوْلَادِ . وَسَدَدْتُمْ مَا فَتَحَهُ اللَّهُ لَكُمْ
مِنْ أَبْوَابِ الْجَهَادِ ^(٥) . فَرَارًا زَعَمْتُمْ مِنْ تَحْرِيطِ الْعَدُوِّ عَلَى الْإِحْتِشَادِ .
وَمَا أَرَادَ إِلَّا اغْتِرَارًا بِكُمْ مَوْنِ نَارِهِ تَحْتَ الرَّمَادِ ^(٦) . وَاللَّهُ لَوْ أَمَكَّتْهُ فَيْكُمْ
فُرْصَةٌ لَمَا أَغْفَلَهَا . وَلَوْ اسْتَوَتْ لَهُ عَلَيْكُمْ كَرَّةٌ لَشَرَّ لَهَا ^(٧) . فَاللَّهُ اللَّهُ
عِبَادَ اللَّهِ قَبْلَ انْدِمَالِ الْقَرَحِ . وَزَوَالِ التَّرَحِ ^(٨) . أَذْمُوا الْكَلِمَ بِالْكَلِمِ
وَصَلُّوا الْحَزْمَ بِالْعَزْمِ ^(٩) . فَإِنَّ الْكَسِيرَ أَسْرَعَ انْجِبَارًا مِنَ الْمَيْضِ .

١ - الأسباب في الأصل حمل من حمل من ما يتوصل به إلى غيره سببا
واستعاره هنا للموت والحياة ٢ - تألق ملاما . وسطعا . اصطوزمه . واصبات مثل
الدخان . وانقشع زال . انشعب . والبهتان الكذب والافتراء ٣ - خفق اضطرب
وتحرك . وزهق طلع من قومه زهق عن موضعه إذا رايته ومنه زهوق بنفس
وانقمع دل واستتر ٤ - أخذتم مائة وركبتهم والدعة سكون وتزل الحركة
المثمة . واعمد السيف جمعه في سده . وعمد سلاف لسيف . من هذا تعمد
الله برحمته أي ستره . والمقارعة المصارعة بالسيوف والرمح ٥ - كمن شيء
يكمن كونا إذا احتفى وبابه دخل ٦ - نزل الفرصة سبعا ٧ - اندمال
انقرحة تكامل برثها . واترحة صد . امة ٨ - الكلام الخرج والدموع اسيلوا
دمه أي تاملوا ضربهم لتدمعوا ضربهم

والنكيس أقطع داء من المريض^(١) * وقع العدو في بلدة أو ان
 احجابه . أيسر من دفع مديده عند اقدمه^(٢) * فالبدار البدار الى
 جهاد الأمة الكافرة . والسباق السباق الى نيل شرف الدنيا والآخرة .
 ما دام شعب العدو منصدا . وجبله . نقطما^(٣) * واظفاره مقلمه . وأسواره
 مثلته^(٤) * قبل ان تعوق العوائق دون المراد . وتتعدر عليكم اسباب
 الجهاد . فاذا لقيتم عدو الله فجدوا في الطلب . ونافسوا في المسلوب
 دون السلب^(٥) * وإياكم وفساد الغنيمة بالغلول . والاقدام على مخالفة
 الله والرسول . والتأسي بفعل كمال آثم جهول . وتدبروا كتاب الله
 ياذوى البصائر والعقول * فان الله تعالى يقول ما كان لنبي ان تكون
 له أسرَى حتى يُشخن في الارض الآيات الثلاث

١ : المبيض اسم مفعول من هضته اذا اضعفت قوته والمراد بالمبيض من
 كسر مد ان جبر كسره والنكيس الذي عاد الى المرض بعد ان برى . يقال
 نكس الرجل على ما لم يسم وعلاه نكسا ضم النون اذا مرض بعد النكه ويقال
 تمسأله ونكسا وتنتج ثون للاردواج اولانه لمة (٢) . فقه قهره واذله
 والاحجام ضد الاقدام (٣) . شعب الالتئام ويأتي بمعنى التفريق وهو من
 الاصداد (٤) . ائمة الخلل في الخائط وغيره وقد نلته من باب ضرب ونلته
 ايضاً مشدد للكثرة (٥) . المسلوب هو العدو والساب ما لديه من ثياب
 وغيرها وقد اشار لقول ابى تمام

٦ : ان الـوداـود نذب همها • يوم التريفة في المسلوب لا السلب (

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله مستدرج العصاة من حيث لا يعلمون. والمُني لهم لينظر كيف يعملون^(١) لا يخفى عليه ما يُسرّون وما يعلنون. حتى يأخذهم بفتة وهم لا يشعرون. احمده على النعم السائرة. في البلايا القاهرة. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انس بها القلب خالفها. وصد عمن كرها فخانها^(٢) وأشهد ان محمداً عبده ورسوله اختاره من الخلق صفياً. وارسله بالوعد وفياً. فكان صلى الله عليه وعلى آله بالمؤمنين حفيماً^(٣) ولمن وآلى الله ولياً. واسلف في الآخرين لسان صدقٍ علياً. صلى الله عليه وعلى آله بكرة وعشياً. وسلم تسليماً. واياها الناس. ان نعم الله آفة من شكرها فغفلها. نادة صادقة عن اسماء فاهملها. وقد انعم الله عليكم نعماً شيد بآخرها اولها. واكد بنفصيلها جملها. من فتوح سببها لكم وسئلها. ومنافع افاها عليكم فاجزلها. ووقائع فتح بها من سبل الجهاد مقلها. ومماتك شفى بها من النفوس ثلها^(٤).

(١) أُملي الله له امهته وطول له (٢) حلفها لازم. وكان حليفاً لها
(٣) الحفي "بار المين" (٤) عقلها ربطها. ونادة شاردة. وصادقة
معركة. واسامها اخرجها للرعى يقال سامت الماشية اذا رعت واسامها صاحبها
اخرجها للرعى. واهملها ارسلها في الرعى بعير حافظ فمضى اسماء. واهملها
رعاها واضاعها وذلك ترك لشكر بالقول والتعليل (٥) اولها جملها
فيها لكم وكسا (٦) المعارك مواضع الحرب وسميت بذلك لكونها تنهرك فيه.
الرجال اى يلتوي فيه بمضهم على مض. وغلة حرارة القلب من العطش او الحزن

امدكم فيها بموته صبرا ونصرا. وامكنكم من نواصي الكفرة قتلا واسرا. فاصبحت ربق الاسار في أعناق الزرور والبطارق. واحكامكم نافذة في اعزاء الدماسق^(١) ورهبتكم مشتة جموع الفيالق. وذكركم شائما في أقطار المغارب والمشارق^(٢). واسماؤكم مثبتة في جرائد اهل الحقائق. وفخركم خالدا خلود الراسيات الشواهي^(٣). واتم تعلمون انكم لم تستوجبوا ذلك باعما اكم. ولم يجرم الله في طرق آمالكم. بدأ بالنعيم عليكم قبل استحقاقها. وحكم سيوفكم في قتل الاعداء وأعناقها^(٤). أكان من حق من خصكم بشهر الصبر. وآثركم بحليل الفتح وانصر. ووعدكم على صيامه جزيل الثواب والاجر. ان قابلم نعم الله في صبيحة يوم افطر. بالاعتكاف على شرب خيش الخمر^(٥).

(١) الربق جمع ربة وهي حبل يجعل فيه عدة عرى ثم يجعل في كل واحدة منها رأس بهيمة وهي من اولاد المعز وتستعار للمهد ومنه من فعل كذا فقد خلع ربة الاسلام من عنقه. والاسار اقد والقدر بالكسر سير من حبل غير مدبوع. والزرور جمع زرور مثل اسوار وهو القائد من قواد الاكراد. والبطارق جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم. والدماسق جمع دمشق وهو رئيس الروم (٢) الفيالق الميوش واحدا فيلق (٣) الراسيات الجبال المأبسات يقال رسا يرسو اذا ثبت (٤) القتل جمع قلة وهو اعلى الرأس (٥) قال الكندي الله صوف هنا اولى من الاعتكاف. وخيش خمر اضافة واسدة وانما كان العاوف اولى من الاعتكاف لان العاوف هو الاقبال على الشيء وملازمته والاعتكاف لزوم المسجد طاعة وتحتا

من بعد ما خالفتم امره فيما امره واستحلتم ما حرم عليكم وحظر^(١) *
 فجعلتم حلّ النجاسة دولة تذهب. وغلوا ينتصب * وظهر حرام
 يرتكب. لا يحاذر الله فيه ولا يرتقب^(٢) * اجتراء على الله واغتراراً
 بستر السلامه. كأنكم لم تسمعوا قوله تعالى ومن يغفل يأت بما غل
 يوم القيامه. فدونكموها حلاوة ورد سير صدره. وتجرع صفو
 سيم كدره^(٣) * وقب حلاب سيند حاليه. وحيد امر ستم
 عواقبه^(٤) . فالله الله عباد الله ان تجربوا قواعد النعم بماول الصيان.
 او ترضوا مصونات الحرم للهلك والهوان^(٥) . او تؤثروا دار
 المخاوف على دار الأمان. فيحوز عليكم عدوكم قصبات السبق يوم
 الرهان^(٦) * فما قلت فته كان تقوى الله شماسها. ولا قلت عصبة
 والملائكة أنصارها ولا انحمر تقال رحي على الحق مدارها. ولا فسدت
 تدابير اقوام اذا صلحت اسرارها^(٧) . فالان نبادروا قبل وقوع

(١) حظر الشيء منه ٢ الدولة بالضم في المال يقال صار الخي بينهم دولة
 يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا. وانقول في المنهم احياءة يقال غل من المنهم
 يغفل بالضم خان. ويرتقب يحاذر ويراقب (٣) الورد الماء يورد عليه
 والصدر التولى عن الماء (٤) القعب اناء نظيف يحاب فيه (٥) المعاول
 جمع معول وهو الحديد التي ينقب بها (٦) يوم الرهان يوم المسابقة
 في حبل الحلبة (٧) في الطرة قال الشيخ يعني الاندي: يقال جلد يوضع تحت
 رحي اليد يسقط عليه الدقيق وقوله انحمر اي انحمر يقال حمرت القشر والسير سحوت
 قشره عنه وحمرت الشاة سلعها والمعنى ان يقال رحي الحق لا ينالها اذى فكيف ما
 هو اشرف منه وهذه الكلمة تقع مصحفة مجهولة في أكثر نسخ هذا الكتاب

النكير. وليظهر الاقلاع فيكم من الماء وروا الأمير^(١) * وأرهبوا اعداء الله بمواصله التشمير. فقد تفرى غسق الليل عن الصبح المنير^(٢) * ورمى الله اعداءكم بالنادر المتغير. ونادى منادى الحق فيهم بالشتات والتدمير^(٣) * فعليكم ايها الناس بتقوى الله فانها اوكد الاسباب. واطلبوا ثاركم من عدوكم اشد الطلاب * واعملوا في الجهاد بما نزل به حكم الكتاب. واذا لقيتم الذين كفروا ف ضرب الرقاب * واياكم والاشتغال عن اتحانهم بفلول الاسلاب. فان الفلول منذر بسوء الحساب. وانكوص عند اللقاء على الاعقاب * * واتقوا فتنة لا تصين الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب. * جعلنا الله واياكم ممن شرح بالتقوى صدره. وظهر من الريب فكره^(٤) * وأسبل عليه في الدنيا والآخرة ستره. وادام على اعدائه واعداء المسلمين نصره * ان انور قلائد الكلم. واكبر فوائد النهم. كلام مخرج الموجود من العدم * وتقرأ سوا منكم من اسر القول وجهر به الآية

(١) انكير المار والاسار ومنه قوله تعالى (فكيف كان نكير) . والاقلاع الكلف.

(٢) تفرى الليل المشب وهو من فريت الحلد اذا شققته (٣) النادر

الداهية قل الشعر

(واياكم وداهية نادر * اخلتكم عارضها المخيل)

والتشمير الداهية ايضاً وتدمير الاهلاك والدمار اهلاك (٤) انحن في العدو

بالغ في ضرب وقتله وانحنته الخراطة اذا عمقت. وانكوص الرجوع الى وراء

(٥) الريب جمع ريبه وهي اشياء المكر الذي يرتاب منه

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله معز من اطاعه بسلطانه. ومذل من عصاه بخذلانه. ومحقق من عبده بنور برهانه. ومُفترق من جعده في لجج طغيانه. أحمد على ما اتى به قدره. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شهدت بها فطره. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالقسط قائماً. وللأمة عاصماً^(١). ولعلم الرشار رافعاً. وإلى جهاد الاضداد مسارعاً. فلم يزل صلى الله عليه لمهجته باذلاً. وعن التوحيد وحوزته مناضلاً^(٢). حتى اعز الله به الايمان. وقهر دينه الاديان. وكسر الاوثان. ونكس الصليبان. وارغم الشيطان. وارضى الرحمن. صلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبها الرضوان. ويعطيهم بها يوم الفزع الأكبر الامان. وسلم تسليماً. يا ايها الناس. لم ترغبون بنفوسكم عمن هو املك لها منكم. وتركبون من الفشل حروناً لا يدفع الحذر عنكم^(٣). واتم ذو الفرائر الثيرة. واولو النحازير الحيرة^(٤). واهل عزائم الكتاب. المخاطبون فيه بأولى الأبواب. والمطالبون بإقامة حدوده. والمصدقون

(١) القسط العدل (٢) حوزة الدين موضع اجتماعه والمراد به حيز اهل الدين. والمناضل عن الشيء المدافع عنه (٣) الحرون الصعب الذي لا ينقاد وفي نسخة حزوناً جمع حزن وهو ما غلط من الارض (٤) الفرائر جمع غريزة وهي الطبيعة والنحازير جمع نحيزة وهي الطبيعة ايضاً

بوعده ووعيده * فلا المِظَاتُ تنقِ عنكم ظُلمَ ذنوبكم . ولا الآيَاتُ
تسقي منكم سقمَ قلوبكم * ولا استماعُ الامثالِ يوقظكم من وسنِ
غفلتكم . ولا اتساعُ الأمهالِ يحفزكم لزيدِ رحلتكم ^(١) * كأنكم تحسبون
الإمهالَ اهمالا . او تظنون الإملاءَ اغفالا * اضمتِ حقوقَ اللهِ بالضايفِ
على ابطالها . ورقعتِ خروقَ الدينِ بينكم بامثالها * وأعذبتهم بالملقِ
الألفاظِ . ونبذتم الوفاءَ والحفاظَ ^(٢) * ونكصتُم عن عدوِّ اللهِ وعدوِّكم على
الأعقابِ . ومددتم لحكمه خواضعَ الرقابِ * حتى لقد طبتم عن الحريمِ
المستباحِ نفوسا . وطأ طأتم للذلِّ الصُّراحِ رؤوسا * ووطأتم الضيمِ
المستظيمِ أكنافا . ورضيتُم بأرغامِ المرغمِ آنافا ^(٣) * وصررتم فُرصةَ
المفقرسِ . ونهزة المختلسِ ^(٤) * وحبأ للاقطِ بلا سقا . قد اقامكم العزُّ من
اوطانكم على شفا ^(٥) * لا ترقبون الأيدي غائتم تخطفكم . اوريج عدوِّ هاجم .

(١) الوس أول التوء . وحفره اعجله ودفعه من خلفه وباه ضرب (٢)

الملق التذلل ولين المنطق . واثبد الطرح والحفاظ المحافظة والاثقة (٣)

وطأ الشيء للشيء هبأ له والأكناف جمع كنف وهو الجانب . والآناف جمع
أنف وفي طيرة نسختنا نقلا عن العلامة الكندي أحد الشراح الصواب منكم
آاه ثم ذكر ما صورته قل شيخنا شرف الدين عبد العزيز الانصارى سياق
الكلام يقضى بانه نصب آنافا برضيته كما نصب نفوسا بطبتم فاذن لاحاجة الى
لفظة منكم وهذا من جدا واه اعلم هـ (٤) اغتلس أخذ الشيء على غفلة
(٥) السفا شوك السبل . والسفا مقاربة الهلاك والاشراف عليه وتأتى بمعنى

تأنيفكم^(١) . كالنعم بغير راع . راحت رائحة السباع . فهي شريدة
 طريدة بكل قاع^(٢) . والعدو يملك بلادكم قاطنا . ويحتك سوادكم
 آما^(٣) . يشك غري أصدركم غروة غروه . ويدك ذرى دياركم ذروة
 ذروه^(٤) . واتم من روح الله آيسون . واكتب الآفات دارسون^(٥) .
 قد أنستكم سنة العدو فيكم فرض الجهاد . واعدمكم عدم البصار
 محض الجلادة كأنكم النساء وهم الرجال . أو كأن دينهم الحق ودينكم
 الضلال . حتى لقد شاب يقين النمر منكم الارتياب . وقال الجاهلون
 ما لنا ندعو الله فلا نجاب^(٦) . أجل إن الألسن بالدعاء ناطقه . ولكن
 القلوب للاهواء موافقه^(٧) . فالدعاء لذلك محبوب . والرجاء منكوب^(٨) .
 والامل بالرياء مشوب . والحق لاضاعتكم آياه بالباطل مغلوب^(٩) .
 فلا رحمة الأطفال ترقى عليها اكبادكم . ولا أمة الاوطان تحقق
 عنها جهادكم . والله لو صفت الضمائر من كدر نفاقها . وانصفت

(١) الغائم الظام المظاني . والريح تقوة والصولة . وتسمم تنقلكم
 من أماكنكم بسرعة (٢) راحت رائحة السباع وحدث رائحتها وشمتها (٣)
 القاطن المقيم ويحتك يستأصل يقال احتك الخراد الرزع اذا أتى عليه .
 والسواد المهور (٤) يد يهدم . ودرى شيء اعنيه نو حدة ذروة بكسر
 الذال وضمه (٥) الروح الرحمة والراحة (٦) شاب خلطه . والنمر
 الخايل . والارتياب الشك (٧) أجل نعم (٨) منكوب مردود (٩)
 مشوب مخلوط منشوش

السرارُ الى الثقة بخلاقها^(١) . لأعذبَ لكم من الحياة مُرَّ مذاقها .
 ولحكم سيوفكم في قتل الاعداء . وأعناقها . ولكن قلْ نمركم ايَّاه
 قتلَ لكم النصير . ونبذتم كتابه وراء ظهوركم فخذلكم الظهير^(٢) .
 واعتصمتم بنير حبله فكذب عندكم الصغير . وأفشيتم بينكم الفواحش
 فقشا فيكم التقصير . وحجبت قلوبكم بالقسوة فلم يصل اليها التحذير .
 واهمأتم النفير الى اعداء الله فاتصل اليكم منهم النفير^(٣) . وآيتكم في
 ناديكُم المنكر فأتاكم من الله المنكير . ودعوتكم من دونه لمن ضره
 اقرب من نفعه لبس المولى ولبس العشير^(٤) . قال الله جل ثناؤه
 وقوله الحق المنير . أولما اصابكم مصيبة قد اصبتم مثليها قاتم آتى
 هذا قل هو من عند انفسكم إن الله على كل شيء قدير

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله هاتك ستور الهيبة عمن عصاه . ومقابل الخليفة من

- ١ . اامت مالت ورحمت واصلها القاب وخفف الهمزة نواحة صفت
 ٢ . الظهير الممين (٣) . اقسوة خلط القاب . والتفير في الاصل مصدر تفر القوم من
 موضعهم اذا حرجوا عنه وتفرقوا منه ثم سمي به الجماعة يخرجون من يد الى
 يد آخر للجهاد وانه المسلمين . وانما يسمون نفيراً اذا كان المسامون قد استعانوا
 بهم واستصروهم (٤) . التادى المجلس . والمنكير ضد المعروف . والتكير
 الانكار . والمولى الناصر . والعشير المعاصر

اعمالهم بما احصاه الذي جعل الغز بطاعته معقودا. وان رجز بمخالفته
 مورودا ^(١) يصل بأنسه حبل من أطاعه. ويكل الى نفسه من ترك
 امره وأضاعه ^(٢) احمده على ما ساء وسر. واعلم أنه اليه منه المقر •
 وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة وفق لها الصفوة
 من عباده • وجعلهم الادلة على مراده ^(٣) وأشهد ان محمدا عبده
 ورسوله ارسله بدين مرتضى • وسيف متضى ^(٤) • فحتم الحقيقة •
 وهدى الخليفة ^(٥) • واطفا نار الضلال • وخاض المكاره في طاعة ذي
 الجلال • صلى الله عليه وعلى آله البررة الابدال • صلاة دائمة بالندو
 والآصال ^(٦) • وسلم تسليما • ايها الناس • اعتصموا من تقوى الله
 بسبب ماله انقطاع • واغتموا صالح الأعمال ما دام في المدد اتساع •
 وداؤوا أدواء قلوبكم ما دام في المداواة انتفاع • وخذوا لأنفسكم
 قبل هجوم ما وقع به الاجماع • واشتغلوا بجذ ما نكم عن لعيه • وبصدق
 عن كذبه • واعملوا بما علمتم من حدود كتاب الله وادبه • فانما شرف
 العالم بالعلم اذا عمل به • ومنفعة الموعوظ بالوعظ قبل عطبه ^(٧) •

(١) الرجز العذاب (٢) يكل يفوض ويرتك (٣) الصفوة اللباب
 وقال بعضهم هو جمع صفي (٤) متضى مسلول يقال انتضيت السيف ونضوته
 اذا اخرجته من غمده (٥) الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه يقال فلان
 حامى الحقيقة وحامى الدمار (٦) الابدال جمع بدل وهو هنا الولي لله تعالى
 واراد بذلك انهم خلفاء الانبياء عليهم السلام (٧) العطب الهلاك

ولا تنوا في امر المعاد. كما وثبت في امر الجهاد^(١) حتى يفتكم عدوكم قبل الاستعداد. فبلغ من مكروهم أقصى المراد. اولم تكونوا بستم عوا في الله مستورين. وفي بحور نعمه منصورين. وعلى أعدائه وأعدائكم منصورين. ايام كنتم بالتضافر على ما يرضيه مشهورين^(٢) حتى اذا قتلتم وتنازعتم في الأمر وعصيت من بعد ما أراكم ما تحبون. جد والله بكم الأمر وانتم تعلمون. وانا كم من حيث لا تحتسبون. وأرهبكم بعد أن كنتم ترهبون. أمطر^(٣)كم من غمام العدو ديماء. واصار دياركم بنار. حماء^(٤). واعاد نعمه التي لم تشكروها نقما. فاصبحت تمشون الأنامل عليها اسفاً وندما. احلكم الاغترار بالله اوهى محل. وادرككم مركباً دبر الظاهر نقب الأطل^(٥). وبوأكم ميوأ العاجز الأذل. ورماكم بهذا الخطب الأجل. جزاء بما كسبته ايديكم. من اتيان المناكر في ناديكم. وقطعكم متشايك الأرحام. بسفك الدماء وانتهاك الأموال الحرام. وانتم اليوم بزعيمكم كنانة الاسلام. التي يناضل بها عن الحرمات اعظام^(٦). أفلا عالم يرجو لله وقارا. ألا عازم يكشف بالتشمير عن رأسه عارا^(٧). ألا حازم تفيذه العبر

(١) لاتنوا لاتفتروا (٢) التضافر التعاون (٣) الديم جمع ديمة وهو مطر يدوم. والحم جمع حمة وهي غم التل ونحوها (٤) دبر الظاهر معفور الظاهر. والاطل بطن خف المعبر. والتقب المنقوب (٥) الكنانة في الاصل وعاء السهام. ويناضل يدافع (٦) الوقار العطمة ويرحو يخاف

اعتباراً. ألا قائم في الله ينصب له انتصاراً. هيات هيات صمت
 الأسماع فلا نجيب. وعت الأوجاع مذ عديم الطيب. وهبت
 بالكافة رياح الذنوب. فتركت الأجسام خاوية بغير قلوب. فوالسفا
 لو كان التأسف ينفع. على رجال أضلت طريق الحق وهو مهيم *
 فصارت بقوارع الأعداء تفرع. ومن مرارات سوء القضاء
 تتجرع * اغراضاً لما تكاد له ضم الجبال تنصدع. واعظم ممّا
 حل بها من ذلك ما توقع * جعلنا الله وإياكم من انار بمصابيح الاعتبار
 فكره. وادام على السراء والضراء شكره. واخذ من وقوع بأسه حذره.
 ولا جعلنا وإياكم من ينساه ويأمن مكره. ان انفع ما رسخ في الضمير.
 واجمع ما انتزع به غل الصدور. كلام خالق الخلق ومدبر الأمور *
 وتقرأ وما اصابكم من مصيبة فبها كسبت ايديكم ويعفو عن كثير

خطبة اخرى يذكر فيها الجهاد

الحمد لله عاصم من اعتصم بحبله. وراحم من تعرض لفضله. وقاصم
 الجبارة بعدله. وعالم ما تساوى العالمون في جهله. احمد على ما علمناه
 من الشرائع. والهمناه من الحجج القواطع. حمداً يكون لزيد نعمه سياباً

(١) - المهيح الطريق الواضح (٢) اغراضاً منصوب على جهة الدل من
 خبر صارت ويجوز ان تكون منصوبة على الحال من مردوع تفرع او تفرع
 ويجوز نصبه بتقدير اعنى وليس في النحو اوسع باباً من نصب

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهام يمكن له غير
التوحيد نسباً وأشهد ان محمداً عبده ورسوله أرسله بالسيف معلماً
والضيف مكرماً وعلى المؤمنين منعماً وللكافرين مرغماً فشهر التوحيد
في بلاده . وقهر القريب والبعيد من اضداده . وهدى الخليفة بارشاده .
وشد الله أزره بصفوة عبادته . وانزل كرام الملائكة لنصره واسماؤه .
لما جاهد في الله حق جهاده " صلى الله عليه وعلى آله عمدة الاسلام
واوتاده . صلاة يبلغه بها انهي مراده . وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾
ما بال حبل الله فيكم يُقطع . وحقه بينكم يُمنع " (١) . وسيربال
الايمان عنكم يُترع . وكتابه بين اطهركم لا يُفعل به ولا يُسمع " (٢)
أفراداً من حكمه . ام اغتراراً بحلمه . ام نقضاً لعهده . ام تكذيباً
بوعده . او لستم المؤمنين الذين اشترى الله انفسهم واموالهم بجهته .
واوجب لهم صفقة البيع على الوفاء بمهده . حيث يقول ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية آلاً وان حبل الله فيكم
الاقرار بتوحيده . واداء فرائضه واقامة حدوده . والتصديق بوعده
ووعيده . وجهاد من لم يجب دعوته من سائر عبيده . بقلوب من

(١) لما كسر للام وتخفيف الميم واللام للتليل وما مصدرية (٢) حبل الله
عهده وقطعه الاخلال بالوفاء به (٣) الاطهر جمع طهر والمشهور عند الجمهور
ان يقل بين ظهرانيكم

خشيته خافقه . والسن بما يرضيه ناطقه . ونيات في مجاهدة عدوه
صادقه . ونفوس بمعونته ونصره واثقه . فمن وصل جبل الله وصله .
ومن اخمل حقه اخمله ^(١) . ومن قعد عن نصرته خذله . ومن كان لله
كان الله له . ولو لم يكن عباد الله في الجهاد ثواب في المال . ومروضة
لدى الجلال . الا الغيرة على الحرم والاطفال . والحمية على النعم والاموال .
والانفة من غلبة الكفرة الانذال ^(٢) . لكان في ذلك ما يشغل
عن غيره من الاعمال . ويزجر عن التلوم والاعتلال ^(٣) . فانفروا رحمكم
الله كما امركم الى جهاد عدوه . واعلوه بالمغار عليه قبل مفارده عليكم
وعلوه ^(٤) . وانتهزوا الفرصة فيه بتشاغله قبل خلوه . وانفضوا اليه قبل
نهوضه اليكم ودنوه . فانكم ان قعدتم عن جهاده نهض اليكم . وان
لم تنصروا الله نصره عليكم . كدابه فيمن رايتوه من اهل الثغور .
الذين احل بهم دواهي الامور . ولقد كانوا اكثر منكم جهادا . واوفر
عددا . واستعدادا . ابلاهم الله بما شيب رأس الوليد . واطفا من صدور
اكثرهم نور التوحيد . واصار الصابرين منهم الى الاسر وثقل الحديد
واسلم من سلم منهم الى التشيت والتبديد ^(٥) . وابقى ديارهم عبرة للقريب

(١) اخمل حقه اخفاء بترك امتثاله واخذه احق ذكره واذله (٢) الانفة
الحمية (٣) التلوم التلكو في الشيء والتلوم (٤) المغار الاغارة (٥) اسلمه
تركه وسلمه . والتبديد التفريق

والبعيد . ذلك بما قدمت ايديهم وأن الله ليس بظلام للعبيد . فإلله
 الله عباد الله لا تبيعوا الصحة بالسقم . فتهتك عنكم ستور النعم
 بأيدي النقم . * وتقطع منكم اسباب العصم . وتحصلوا على ما لا ينفعكم
 من الأسف واندم . * وحلوا عقد الشيطان عن قلوبكم . وارفوا
 بتقوى الله خروق ذنوبكم . * واستحيوا من غلبة العلوج على
 امصاركم . وتملكهم حصونكم ودياركم . * واشتروا بدنيا قليلة الخفض .
 واعمار سريعة النقص . * ونفوس يحترق الموت بعضها إثر بعض .
 جنة عرضها كعرض السماء والارض . * ألا وأنى دالكم عليها . ومرشد
 من احبها اليها . اذا تراشقت الرماة بنبالها . وتصادقت الكماة في
 ترالها . * وتصادقت الجحافل بابطالها . وتضايقت القنابل في
 تجالها . * وتراست الخيول بنضالها . وحارت العقول في ظلم
 احوالها . * وزارت الايوت حية على اشبالها . والتفت رجال

١ المثلث خرق اسر مما وراءه (٢) المصم جمع عصمة وهي كل ما
 يعتصم به ويتثبت (٣) رفوت الثوب ورفاته اذا اسلحته وبابه عدا والخروق
 جمع خرق (٤) ملوج جمع عليج وهو الواحد من كفار المعجم (٥) الخفض
 الدعة والراحة (٦) احترمهم لدهر وتحريمهم اقتطعهم واستأصلهم (٧)
 تراشقوا تراموا بالسهام (٨) مسافقت تصادمت . الجحافل الخيول وهو
 جمع جحفل . القنابل جمع قنبلة وهي جماعة الخيل واقمرسان (٩)
 تراست الخيول راسل بعضها بعضا والتصهل والسهيل واحد وهو صوت الخيل

الحقيقة برجالها^(١) . واسفت عقاب المنايا لقبض الارواح واستلاها .
وعركت رحي الحرب ابناءها بشغالها^(٢) . وأذل الصادقون انفسهم
طلباً لاجلالها . والتمسوا لها النجاة في شدة قتالها . وبطل سلاح
الكافة الا التكافح بنصالها . هنالك فاطلبوا الجنة فانها موجودة تحت
ظلالها^(٣) . جيل الله على تقواه طباعنا . وجعل على ما يحبه ويرضاه
اجتماعنا . وفتح للمظلات قلوبنا واسماعنا . وادام بالباقيات الصالحات
استعمائنا وامتنا . ان احسن قصص الوعاظ . وانفع ما اعربته
حركات الالفاظ . كلام من احتجب بكبريائه عن الالفاظ . وتقرأ
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه الآية

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله مليس ما خلق احسانه . ومقبس من وفق برهانه^(٤) .

١ الزبير مهمة الاسد . والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد . والحقيقة
ما يحق على الانسان ان يحميه ونصير في رجالها يرجع للحقيقة ٢٠ اسف
الطار دنا من الارض في طيراته والاسفاف الدنو من الدنايا . وعركت
عالت . وانثال جلدة تكون تحت الرحي لحفظ الدقيق (٣) . تكافح تلاقى امرسان
وكافحه شافه (٤) احسان منصوب بملبس وبرهان منصوب بمقبس . ومقبس
من اقتست فلانا علما واقتست فلانا نارا

ومعطي من فسق عنانه . ومُضلي من مرقَ نيرانه ^(١) الذي انزل
بالإعذار والإنذار قرآنه . والزم فرض الجهاد شيوخه وشبانه ^(٢)
فاعز من لزمه واعانه . واذل من اهمله وأهانته . وواجب لمن
خاف مقامه امانه . سبحانه ما اعدل احكامه سبحانه . احمده حمداً من
اطلق بالحمد لسانه . وأشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من شرح بالتوحيد جنانه ^(٣) . وأشهد أن محمداً عبده شرف شأنه .
ونبي أزل مكانه ^(٤) . واطهر بالنبوة سلطانه . واعلى في شرف الابوة
بنيانه ^(٥) . وملاً بالعدل محاله . ووطانه . وجعل المؤمنين انصاره واعوانه .
حتى هدم من الكفر قواعد . واركانه . وحطم اصنامهم واوثانهم ^(٦) .
صلى الله عليه وعلى آله صلاة ينيلهم بها رضوانه . ويؤتوهم بها يوم
الفرع الاكبر جنانه . وسلم تسليماً . ايها الناس ان الطرق الى الله
واضحة ولكن طريق الجهاد اقصدوها . وان فروض الكتاب لازمة
ولكن فرض قتال ذوى الإلحاد او كدوها . فبالجهاد فيكم مهملاً .

١٠ اصلية نارا اذا اقيته فيها كأنك تريد احراقه واصلية نارا اذا ادخلته
انار وجعلته يصلها وورق السهم خرج من الجانب الآخر وبابه دخل وسميت
الخواارج مارقة لقوله عليه السلام يخرجون من الدين كما يخرج السهم من
الرمية (٢) اعذر في الامر اذا بالغ فيه حتى صار مذكوراً وفي المثل اعذر
من ائذ (٣) الجنان القلب (٤) ازاف قرب (٥) السلطان الحجية
والبرهان والولاية (٦) حطم كسر . والصم ما كان مصوراً من حجر
او نحاس والون ما لا يكون صورة

وباب الاجتهاد دونكم مثقالا • كأنكم لا تجدون عن الفشل معدلا •
ولا ترون غير الحياة الدنيا منزلا • يا حسرتا على نفوس بالذل راضيه •
وأمة على غير سمت الهدى ماضيه • قد امكنت العدو منها معاصيها •
واستحكم البلاء على دانيها وقاصيها • فالمرور مستور • والمنكر مشهور •
والحق بالباطل • تمهور • والعدو عليها الحبس سر أثرها منصور • قد غلب على
الأمصار • وكلب على اخاب الديار ^(١) • آمنا ان تحفز أحدكم الأتفة اليه • او
يصول غضبا لله والاسلام عليه ^(٢) • وكلما قرعت بقوارع الوعظ اسماعكم
أبتها قلوبكم قتل بها انتفاعكم • افلا سامع • يسمع فيجيب • الا نازع
يقطع فينيب • الارام يرشق حقيقة الغرض فيصيب • الا نحام يبعثه
على جهاد عبدة الصليب رأي صليب ^(٣) • أين اهل المزائم والنيات •
اين ابناء الصبر والثبات • اين خلفاء الصوم والصلاة • اين ذوو الصدقة
والصلوات ^(٤) • اين المشفقون من سوء البيات • اين المحامون عن الحرم
المصونات ^(٥) • اين الناظرون بعيون البصائر الى مصادر النيات • اين

(١) كلب اخذ واشتد وابه تعب وكاله مكاة وكلابا اطهر عداوته ومنصبته
وجاهره • ذلك وتكاثف قوم تحاهروا بالعداوة وتدخلوا على كذا تواتبوا
(٢) حمرة الامر اعجله وساقه (٣) رأي الصليب القوي المحكم (٤) حلف
الصوم والصلاة ملازموها وهو جمع حبيب وهو في الاصل • اي • حب • تربية
على نصرته وحلفه رقيقه على ذلك • والصلوات جمع صلة • • مشفق خائف
الحذر • والنيات الاخذ بيلا على غفلة

المشتاقون الى الحور الحسن المخلدات^(١) اين الهاربون من ثقل
 الاوزار والتبعات. اين الطالبون شرف الحيا والممات. اين الناشئون
 تحت خفق البنود والرايات. اين الموفون بالمهود والامانات.
 اين حمال السور والآيات. اين المنعوتون في سورتي الاحزاب
 والحجرات. هيهات هيهات هيهات. اصبح والله اهل هذه الصفات. في
 بطون القلوات. واصبحتم بمدهم وهائن الشتات. ضللاً في مهالك
 الشهوات. مستسلمين للول المثلثات. احياء ولكن في الحقيقة
 كالأموات. تسلكون سبل الفساد. وتتركون فضل الجهاد. وتقدمون
 عن ادخار الزاد. حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد.
 فأطيعوا رحكم الله ما تزرعون. وأنفقوا في سبيل الله ما تجمعون^(٢).
 وأقلعوا عما عنه ستسلمون. وارجموا الى مرضاة من اليه غداً ترجعون^(٣).
 وتفكروا في الموعظة فمساكم تتفهمون. ولا تكونوا كالذين قالوا
 سمنا وهم لا يسمعون. الى قوله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون.

١. مصادر انبيات ما يسفر عنه آخذ الامر. والمخلدات الحالدات او المحليات
 يقال مخلد لدى السوار او اقرط ٢. المثلثات العقوبات. والمستسلم الخاضع
 المنقاد (٣) اطبوا ما تزرعون اي اجعلوه طيباً فان المرء يحصد ما زرع
 (٤) اقلعوا عما عنه ستسلمون اي كفوا اختياراً عن الدنيا التي ستسلمون
 عنها ضطراراً ويجوز فتح اللام في تلمعون فيكون مأخوذاً من قولك قلمت الشجرة
 اذا اجتثت من اصلها

صرف الله نفوسنا ونفوسكم عن قول المنكرات وفعلها. وجعل الاستعداد للمرد إليه أكبر شغلها. ومن علينا وعليكم بالاجابة وان كنا غير أهلها^(١). وأستغفر الله لي ولكم وأسأر المسلمين^(٢).

خطبة اخرى في ذكر الجهاد عملها بالموصل

الحمد لله ممزق ظلال البلاء عند ادلهامها. ومفرق جملي الاعداء بعد التامها^(٣). ومبدد شمل الفتن الكافرة حين انتظامها. ومؤيد العصبة الصابرة بمنزلة نصره آوان استسلامها^(٤). أحمد على بأساء اقصيته وانعامها. وارغب اليه في الياس عافيته واتمامها^(٥). وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تستدام النعم بدوامها. وأشهد ان محمدا عبده ورسوله قاده زناد الهداية ورافع اعلامها^(٦). ارسله

(١) الرد الرجوع (٢) استغفر الله اي اطلب منه المغفرة . ولي ولكم اي لاجلي وللاجلكم . وأسأر المسلمين اي لاقية المسلمين فسأر بمعنى ابقية ولا يستعمل بمعنى الجميع واشد سيويه

(٣) ترى التور فيها مدخل الغلل رأسه . وسأره باير الى الشمس جمع :

(٤) ممزق مفرق . والظلل جمع ظلة وهو ما اظلك من سحاب وغيره . وادلهامها شدة ظلامها يقال ادلم الليل اذا اشتد ظلامه . والالتام الاجتماع والنفاق (٥) الفتنة الطائفة . والنصبة من الرجل نحو النصرة الى الاربعين والنصبة الجماعة واراد هنا بالنصبة النصبة كما لا يخفى وسر هذا الاطلاق الاشارة الى ان الجماعة وان كانوا في قلة يؤيدون بالنصر عند الضرر (٥) المناسب للباساء السراء (٦) الزناد ما تقتدح به النار والقادح فاعل ذلك

باتماس الكفرة وارغامها . وتنكيس صلبها وكسر أصنامها^(١) . فلم يزل
صلى الله عليه وعلى آله مشيراً في إخماد ضرامها . مجيداً في إبطال
شرايعها واحكامها^(٢) . حتى أقرملة الاسلام على دعائمها . وحسم أطماع
اعدائها بحسامها^(٣) . صلى الله عليه وعلى آله امرأ الأمة وحكامها . صلاة
تنصرم الاعداد قبل انصرامها . وسلم تسليماً في أيها الناس . أجيّدوا
للقاء عدوكم عقد المزائم والحباء . واستشعروا الثبات لمكافئته تحت
ظلال اللهاذم والظباء^(٤) . فقد بلغ سيّله من دياركم اعلى الزبى . وطم
بحرّه الوهاد منها والربا^(٥) . فهو خذله الله دالا لا تزيله أضاليل
الرقى . ولا يمنع منه الا الاعتصام بمعاقل اتقى^(٦) . فاتقوا الله عباد الله
سرا واعلاناً . وادرعوا للجهاد في سيّله صبراً وإيماناً^(٧) . فقد صار

(١) الاتماس الاذلال واصل التمس السقوط الى الارض عثارا واتصه
الله به لوجهه (٢) الضرام النار تلتهب بسرعة (٣) الدعام جمع دعامة وهي
ما يقام به الشيء . تقول دعمت البناء اذا اسندته . وحسم قطع والضمير في حسامها
راجع لملة الاسلام (٤) الجبا جمع جبوة وهو ما يديره الانسان على ظهره
وساقبه اذا جلس وعقد الجبوة كناية عن الثبات واللهاذم الرماح والظبا
السيوف وهي جمع ظبة والظبة حد السيف وكثيرا ما يراد به السيف والمكافئة
المشاهدة في القتال وغيره (٥) الزبا جمع زبية وهي حفرة تحفر للاسد ليصاد
وتتخذ في المواضع العالية وبلوغ السيل اليها دليل على كثرتة . والربا جمع
ربوة وهو الموضع المرتفع . والوهاد جمع وهدة وهي الموضع المنخفض (٦)
الرقى جمع رقية وهي ما يقرأ على المسروع ونحوه (٧) ادرعوا صبرا
وايماناً اجعلوها دروعاً لكم

خبرُ العدوِّ عندكم عياناً . واصبح الشكُّ في اقدامه عليكم ايقاناً . ولا
 منيئاً لكم من الاسلام يرتقب . ولا ناصر لكم من الاقوام ينتدب *
 ولا ملجأ غير الله يحتسب . فاصطحبوا طاعته وتقواه فانهما نعم
 المصطحب * بهما تنال درجات السموات ويدال لمن لزمهما من
 العدو (١) . واعلموا انكم في اشرف منازل الدنيا منزلاً . واكرم معاقلي
 الاسلام معقلاً . النائم فيه افضل من القائم في سواه . والساھر في
 حراسته احتساباً لا تبصر النار عيانه . ياله منزلاً قد شرعت الجنان اليه
 ابوابها . وارتعت الولدان لمصطفى الله فيه اكوابها . وطالمت الحور
 الحسان منه احبابها . ونودي هذه عروس دار الخلد فكونوا الآن
 خطائبها . فارخصوا في ابتياعها غوالي المهج . واعتلوا بملكها عوالي
 الدرج . واغتموا بقارعة العدو قريب الفرج . فان الله اجباكم وما
 جمل عليكم في الدين من حرج . آلا فأوجبوا رحمكم الله صفقة بيع
 النفوس لشترها . وأقرضوا الاموال من يضاعفها لكم ويركيها *

(١) يرتقب ينتظر . وينتدب يبحث على نصركم (٢) قل العلامة
 الكندي اصطحب النوم . ول لازم وقد عدم الخطيب والعبوب استصحبوا
 طاعته هذا هو الوجه واما اصطحبت الرجل في معنى صحته واستصحبته
 فلاعلم احداً رواه والدي في كتب عربية بخلافه وان جاء منه شيء متعدد
 فهو مقصور على السماع (٣) يدال ينصر وتكون له الدولة (٤) الاكواب
 جمع كواب وهو كوز لا عروة له وارتعت ملأت الابتاع الاشتراء .
 واعتلوا اصعدوا وارتفعوا (٥) اوجب اتبع بته

وَابْذُلُوا الْاَرْوَاحَ فِي سَبِيلِ مَنْ يَحْرُسُهَا عَلَيْكُمْ وَيَقِيهَا. وَلَا تَبْخُلُنَّ بِهَا
فَإِنَّ أَمْرَهُ نَافِذٌ فِيهَا. وَقَدْ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ. فِي كِتَابٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ.
إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمُ الْآيَتِينَ

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي النِّعَمِ الْبَاطِفِ فِي الْبَلَايَا الْكَثِيفِ. وَالْمُنْزِلِ الضَّوَّافِ
عَلَى الْبَرَايَا الضَّعِيفِ. الَّذِي قَاتَ حُدُودَ النُّعُوتِ وَالْأَوْصَافِ. وَأَقَامَ
مَا خَلَقَ بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ. أَحْمَدُهُ حَمْدًا مِنْ وَفْقٍ لِلْاعْتِرَافِ. وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ خِلَافًا عَلَى أَهْلِ الْخِلَافِ. وَأَشْرِدُ
أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ نَعْلَمُهُ فِي الْأَصْلَابِ الشَّرَافِ وَالْأَرْحَامِ النَّظَافِ.
حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ مَصَاصِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.
فَرِيدِي بِهِ سَبِيلَ الْعَفَافِ. وَارْدِي بِهِ ذَوِي الزَّيْغِ وَالْإِنْخِرَافِ. وَاذِلَّ بِهِ
عِزَّ هَبْلٍ وَنَائِلَةَ وَاسَافِ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً دَائِمَةً بِلا
انْخِرَافٍ. وَسَلَامٍ تَسَامِيًا مَذَاهِبِ النَّاسِ. أَنْ تَقْوَى اللَّهُ خَيْرُ سَبِيلٍ.
مَنْ لَزِمَهَا أَذِنَ إِلَى خَيْرٍ مَقِيلٍ. وَمَنْ سَبَّهَا عَمِيَ عَنِ الدَّلِيلِ. وَمَنْ حُرِّمَهَا

(١) الْهَلَاكِ جَمْعُ الْفَتْرِ. وَالْكَثِيفُ جَمْعُ كَثِيبٍ وَهُوَ الْعَلِيطُ. وَالضَّوَّافُ جَمْعُ
ضَافٍ وَهُوَ النِّعْمَةُ. تَسَامِيًا مِنْ قَوْلِكَ سَفَا أَنْوَابُ يَضْفُو إِذَا كَانَ طَوِيلًا (٢)
مَصَاصٌ شَيْءٌ حَاسَهُ وَكَانَهُ الَّذِي يَسْتَخْرِجُ بِالْمَصِّ (٣) هَبْلٌ وَنَائِلَةٌ وَاسَافٌ
أَسْمَاءُ أَصْنَافٍ كَانَتْ تَجِدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

بَاءَ بِالنَّدَمِ الطَّوِيلِ^(١) • بِهَا يَوْقَى الْوَلَّى حَذَرَهُ • وَيُولَى الْعَدُوَّ دُبْرَهُ • وَيَنْصُرُ
 اللَّهُ مِنْ نَصْرِهِ • وَيُقْلُ حَذٌّ مِنْ حَادِّهِ وَكَفَرَهُ^(٢) • فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقْوَى
 ذَوَى الْعُقُولِ • الْمَشْهُورِينَ بِخَلْعِ الْقَبُولِ • وَدَعُوا التَّمَسُّكَ بِخَدْعِ الْإِبَاطِيلِ •
 وَالْحَوْضَ فِي مَهَالِكِ الْقَالِ وَالْأَمِيلِ • فَقَدْ تَبْلُجُ لَكُمْ مِنَ الْحَقِّ سَافِرُهُ •
 وَتَوَجَّهْ لِنَصْرِ دِينِ اللَّهِ نَاصِرُهُ^(٣) • وَاقْبَلِ الْيَكْمَ مِنْ كُلِّ فُجٍّ عَسَاكِرُهُ •
 فَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ مِمَّنْ يُوَازِرُهُ عَلَى عَدْوِ اللَّهِ وَيُضَافِرُهُ • بِزِمَاعِ الْمُعِدِّينِ •
 وَاسْرَاعِ الْمَجْدِّينِ^(٤) • وَثَبَاتِ الْمُتَحَقِّقِينَ • وَنِيَّاتِ الْمُتَقِينَ • عِنْدَ اغْبَارِ
 الْإِفْقِ • وَاحْرَارِ الْحَدَقِ^(٥) • وَاهْتِمَارِ الْعُرْقِ^(٦) • وَارْتِكَابِ طَبَقِ عَنِ
 طَبَقِ • وَازْدِلَافِ الزُّحُوفِ • وَالتَّفَافِ الصَّفُوفِ^(٧) • وَاخْتِلَافِ السِّيُوفِ •
 وَالْإِنْصِرَافِ مِنَ الْخُتُوفِ إِلَى الْخُتُوفِ^(٨) • إِذَا تَدَاعَتْ الْإِقْرَانُ إِلَى النَّزَالِ •
 وَابْطَلَ حُكْمُ الصَّوَارِمِ حُكْمَ النَّبَالِ^(٩) • وَحَسَنَ اتِّجَاهُ بِاللَّمَمِ الْبِجَالِ •

(١) سَمَّيْنَاهَا مَلَهَا وَصَجَّرَ مِنْهَا وَبَاءَ بِالنَّدَمِ رَجَعَ بِهِ (٢) يَبْلُجُ يَكْسِرُ
 ٢٣ تَبْلُجُ طَلَعَ وَظَهَرَ • وَسَافِرُهُ طَاهِرُهُ مِنْ قَوْلِهِ سَمَرَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا لَقَتْ
 قَاعَهَا عَنْ وَجْهَيْهَا وَبِ قَوْلِهِ نَاصِرُهُ تَوْرِيَّةٌ بِبَصَرِ الدَّوْلَةِ أَمِيرِ الْمُوَصَّلِ وَهُوَ
 أَخُو سَيْفِ الدَّوْلَةِ ٢٤ الرِّمَاحُ الشَّجَاعَةُ وَالْعَرِيَّةُ الْإِفَادَةُ ٥ اغْبَارُ الْإِفْقِ
 كُنَايَةٌ عَنْ اشْتِدَادِ الْحَرْبِ حَتَّى يَصِلَ اتَّقِعَ إِلَى الْإِفْقِ • وَاحْرَارُ الْحَدَقِ كُنَايَةٌ
 عَنْ الْعُضْبِ وَالشَّدَةِ (٦) اهْتِمَارُ عُرْقِ أَصَابِهِ • وَارْتِكَابِ طَبَقِ عَنِ طَبَقِ أَيْ
 حَالٍ بَعْدَ حَالٍ (٧) اِزْدِلَافُ الزُّحُوفِ تَقَارُبُ التَّرَاحِيصِ (٨) الْخُتُوفُ
 جَمْعُ حَتَفٍ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَالْإِنْصِرَافُ مِنَ الْخُتُوفِ إِلَى الْخُتُوفِ إِذَا احْتَاطَ بِهِمُ الْمَوْتُ
 مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ثَبَاتُ الْخَنَانِ (٩) تَدَاعَتْ الْإِقْرَانُ دَعَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا

وحامت عُقابُ المنايا على الأبطال^(١) • وتساقطت الكُماةُ بينها كوروس الآجال •
وفصمت بمحقاشها عرى الآمال^(٢) • وسلت النفوسُ عن الأولادِ والأموال •
وابتاعت من الله دارَ المآلِ بدار الزوال • هنالك فأقدموا ولا تهجموا •
واهجموا ولا تستسلموا • كفاحاً بالصفاح • واجتياحاً بالرماح^(٣) • حتى
يسطع شهابُ الإيمان • وتنصدع شهابُ البهتان • فإن الشيطانَ ينكسر
حينئذٍ على عقبيه • ويبرأ ممن نَمَقَ به فاستكانَ إليه • وتلوحُ من الحقِ
أنواره • ولا يعصمُ الفارَّ من القدرِ فراره • فأقبلوا رحمكم الله على جهادِ
العدوِّ يدمِ الله أقبالكم • وأخرجوا حقَّ الله من الأموال يُثمر الله
أموالكم^(٤) • وأصلحوا فساد الأعمالِ يُصلح الله لكم أحوالكم • واهينوا
النفوسَ في سبيلِ الله يُكرم الله ما لكم • وحصنوا بالصبرِ الجبالَ
حُرْمكم واطفالكم • وإن تتوآوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا
أمثالكم • جعلنا الله وإياكم ممن حى الله غضباً لله ورسوله • وجاهد بنفسه وماله
في سبيله • واحتجب زاداً كافياً ليومِ رحيله • واخذ للموتِ أهْبته قبلَ
نزوله^(٥) • إن أحسنَ ما وعظ به خاطب • وانفعَ ما رغب في استماعه راغب •
كلامٌ من لا يقلبه غالب • وتقرأ الذين أخرجوا من ديارهم بنيرِ حقِّ الآية

(١) اتجاهل اطهار اهل والمم جمع لمة وهي الشعر الملم بالمكنب والرجال جمع
بحيل وهو الضخم • وحامت دارت (٢) الدماء جمع كمي وهو الشجاع • وفصمت
قطعت (٣) كفاحا بالصفاح • مواجهة بالسيوف • واجتياحا بالرماح • استملا
بها (٤) يثمر يكثر ويسمى (٥) احتجب زاداً كافياً أي جمعه وادخره في حقيقته

خطبة اخرى يذكر فيها الجهاد

• يذكر فيها اخذ الدماء •

الحمد لله القاتلِ حدودَ النعموتِ والأوصافِ العائدِ تجديدِ
 النعمِ وخفي الألطافِ^(١) الذي اطفأ نارَ الاختلافِ بنورِ الاشتلافِ.
 وبوأ المقلمين عن مهالك الاسرافِ مراتبَ الموفقين للعدل والانصافِ.
 أحمدُه على نعمه التي لا تحصى عدداً. وأشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة لا تنقطع ابداً. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
 ارسله حين مدَّ الشقاقُ على القلوبِ ظله. وشرع النفاق في الآفاقِ
 سبله^(٢). وبثَّ الشيطانُ في اتباعه زُسله. ونصب للكافةِ بكل صراط
 حيله^(٣). ففرَّق الله بذيّه صلى الله عليه وآله. واخزى به الطاغوتَ
 ومن قبله. وبلغه من اظهار كلفِ الحقِّ أمله. ثم قبضه مختاراً عند استكمالهِ
 اجله^(٤). صلى الله عليه وعلى آله صلاةٌ يُنجز بها في القيامة ما ضمن له.

١. ألمد من ع. عليه بمروحه اذا فصل عليه والاسم ألمدة ر. شاقه
 خاله وصار في شق غير شده وهو مثل حده. وحصل جمع طنة وهو سائر
 للشيء ومنه قيل للعلماء طنة. شرع الباب الى طريق شروحه فصل به. شرعته
 أنا استعمل لازماً ومتهدياً ويتعدى بالاسم ايضاً فيقال شرعته اذا فتحته
 وأوصلته. ٢. ث. الأمير الخند في البلاد نشرهم. وكافة بمعنى جميع لاتدحها
 الالف ولا. ولا تصف ولا تستعمل الا حلاً وقد استعملها استعمال
 جميع كثير من العلماء في كتبهم كابن جنى والرماني. وسراط الطريق ويبذل
 من السين صاد فيقول صراط. ٣. ث. جمع ننة وهي الجماعة من الناس

وسلم تسليماً • أيها الناس • اتقوا الله • تقوى من انابَ اليه • واحذروا
مخالفته حذرَ من يوقنُ بالمرضِ عليه • واشكروا نعمه يزدكم من
فضله وسعة ما لديه • وسئلوه التوفيقَ فانَّ ازمةَ الأمورِ بيديه •
واعلموا انَّ اختلافَ الاهواءِ • هالكٌ • ستورَ النعماءِ • بانكُ اسبابَ
الرجاءِ • مؤذنٌ • بحلولِ مدمومِ البلاءِ • • وما هلكت امةٌ من الاممِ
السائمة • الا بتشاخنها واهوتها بالتخالفه • • فراقبوا الله عباد الله في السرِّ
والجهر • وأخلصوا انفسكم في طاعةِ اولى الامر • وكونوا قوماً عرَفوا
مواقعَ النعمِ فشكروها • وعزفتْ نفوسهم عن مواقعِ التهمِ فحذروها • •
وانظروا الى صنيعِ الله بعمدوكم صاغيةِ الرومِ • الذي ضلَّتْ في انتظامِ
احواله ثواقبُ الاحلامِ والفهومِ • حينَ دوخَ الاقطارَ • وفتحَ الامصارَ • •
واخربَ الديارَ • وجاوزَ في بغيه وعتوه المقدارَ • حتى اذا ارتعدت منه
فرائصُ الاسلامِ • وخامت منه جيوشُ الاقدامِ • • وطاشت لفرقه
عقولُ الانامِ • وتقاعست عن التثكِّبِ به صروفُ الايامِ • •

١ • بانك قطع وبك ادنه شقها ٢ • المتشاحن التباغض والتنافس • والشحناء
البغضاء ٣ • عزف عن شيء انصرف عنه واناب منه ٤ • دوخ ذلك
وداخ ذل ٥ • فرائص جمع فريضة وهي لمة بين الحنب والمنتف اول ما
يرعد من الانسان هي • وحامت حيث ٦ • طاشت خفت من طاش الميزان
أي خف فانرفع الحنب اذخر ارتفاع اذلاء والفرق الخوف وتقاعست رجعت

ووقع اليأس من دفعه. لطف الله الكريم لكم بلطيف صنعه. وأتاه
 من مأمته. وقتله بأنصاره في وطنه. منة من الله لم تستوجبها أفعالنا.
 ونعمة لم تجل في طريقها آمأنا. فالآن عباد الله فاستدعيوها باصلاح
 السرائر. وقابلوها بالاقلاع عن الصفائر والكبائر. وخذوا على ايدي
 سفهائكم. واعرفوا حقوق علمائكم وكبرائكم. والزموا طاعة ولا تكلم
 وامرائكم. وعودوا بالفضل من اموالكم على فقرائكم. وسدوا ثركم
 باتفاق اخلاقكم وآرائكم. يبرزكم الله وينصركم على اعدائكم.
 واشتغلوا بما ندب الله اليه ايها الغافلون. ولا تعدلوا عن امره فتهلكوا
 كما هلك المادلون. واحذروا ان يستحوذ على اموركم الارذلون. ولا
 تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم
 ما تفعلون. عصمنا الله واياكم بتقواه. ووقفنا واياكم لما يحبه ويرضاه.
 وجمع الكلمة على اتباع هداة. واصلح منا ومنكم ما لا يقدر على
 اصلاحه احد سواه. ان انجع الوعظ وانهاة. وانفع الانذار واشفاه.
 كلام من لا اله سواه. وقرأ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولى الامر منكم الآية

الخطب المختصرة

الحمد لله شكراً على ما أنعم . وشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له كما أمر وألزم وأشهد أن محمداً عبده ورسوله شهادة من
آمن به واسلم . وحاد من كفر به وأرغم^(١) . صلى الله عليه وعلى آله ما أضاء
دهر^(٢) وظلم . وأعلى^(٣) محالهم يوم الشفاعة وأكرم . ووسلم تسليماً . اعلّموا
عباد الله أنه لا معقل لكم من الموت . ولا عمل بعد القوت . ولا
ريب في النشور . ولا مدفع للمقدور . ولا مناص يوم القيامة . ولا
خلاص إلا برز الظلامه^(٤) . ولا ظلم عند الرحمن . ولا حيف في
الميزان^(٥) . ولا خير في الألطاط . ولا جواز إلا على الصراط^(٦) . ولا
صغيرة مع الأصرار . ولا كبيرة مع الاستفغار . ولا منزل لمن حرم الجنة
غير النار . جعلنا الله وإياكم ممن تزود من دار قلعته . لدار رجعت^(٧) .
وتنبه لأصلاح شأنه قبل حلول صرعت^(٨) . وكان الموت نصب عينه أيام
مُتّعته . أن آيين البيان . وأوضح البرهان . كلام الملك الديان^(٩) . وتقرأ
واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله الآية

- (١) حادّه حاله وصار في حد غير حده . وارغمه ادله وهو معطوف على حاد
(٢) مناص مهرب وخلص . والظلامه اسم ما ظلم به (٣) الحيف المحور والظلم
وبابه يع (٤) الألطاط المخلل يقال اطه حقه والظلم منه (٥) يقال هذا
منزل قلعة . اسم أي ليس بمستوطن ويقال هم على قلعة أي رحلة (٦) تمتع بهذا
واستمع به بمعنى استمع والاسم المنة وامتنع الله بكذا نعمه به وتمتع (٧)
الدين الجزاء يقال دانه يدينه ديناً إذا جازاه ومنه الديان

خطبة اخرى

الحمد لله المبتدىء بحمد نفسه قبل أن يحمده حامده. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرب الصمد الواحد. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه في الأميين رسولا. وجعله على النبيين شهيداً مقبولا. وبنا وعد من ثواب المطيعين كفيلا. صلى الله عليه وعلى آله بكرة وأصيلا^(١). وسلم تسليما ﴿أيها الناس﴾ اكذحوا الآخرة كذحا. واضربوا عن الدنيا صفحا^(٢). فقد فوقت اليكم سهام شتاتها. وطبقت عليكم غمام آفاتها^(٣). وارتكم آثار وقائع المذنون. فيما ساف من مصارع القرون. فلا تستطيخوا عباد الله مدة الإنظار. وقدموا في الإقامة عدة السفار^(٤). فكان الآلام قد اعترضت. والأجسام قد انتقضت. والنحوس قد رشقت. والنفوس قد زهقت^(٥). والاضرائح

(١) البكرة من الغداة جمعها بكر مثل غرفة وغرف وابتكر جمع الجمع وكرر إلى الشيء بكورا من باب قد أسرع أي وقت كان واشدد بكرت تلومك بعد ومن في التدى ومضاه عجلت ولم يرد بكور اقدو. والاصيل هو ما بعد صلاة العصر إلى الغروب واجمع اصل بضمين وآصال وآصال وأصلان بضم الهمزة وقد أصل دخل في الاصيل وجاء مؤصلا (٢) اكذحوا اكتبوا بجذ واجتهاد. واضربوا عن الدنيا صفحا اعرضوا عنها (٣) فوقت صوبت (٤) الانظار الامهل. والسفار اسافرة (٥) رشقت رمت بسهامها. وزهقت النفوس خرجت

قد تشققت . والفضائحُ قد تحققت . والجوارحُ قد نطقت . والرهونُ
 قد غلقت ^(١) . والواقعةُ قد وقعت . والخليقةُ قد جمعت . والسماءُ قد فرجت .
 والارضُ قد بُدلت ^(٢) . والجبالُ قد نُسفت . والبحارُ قد سُجرت ^(٣) .
 والجنةُ قد أزلت . والجحيمُ قد أُجبت ^(٤) . والحاكمُ قد نُصب ميزانه .
 والظالمُ قد تُبين خسراته . فقاز بالراحة من تعب لها . وامتاز بالحياة من
 رغب عنها ولها ^(٥) . جعلنا الله واياكم ممن أحسن في المعاملة . فاستوجب
 حسن المقابله . وقلج بأقامة الحجة يوم المجادله ^(٦) . ان أحسن ما ملأه
 التالون . وعيل به الماملون . كلامٌ من نحن اعفوه آملون . وتقرأ يوم
 تأتي كل نفسٍ نجادلُ عن نفسها الآية

خطبة اخرى

الحمد لله وإلى الحمد . مستحقه . وأشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة من قام بحقه . وأشهد ان محمداً عبده المشهور
 بصدقه . ورسوله الدالُّ على احمد طريقه . صلى الله عليه وعلى آله

(١) غلق الرهن اذا لم يعث واخذ بالدين (٢) فرجت شقت (٣) نسفت ذريت
 واطيرت مددكها . وسجرت ملئت او اشعلت يقال سجر التنور اذا احماه وسجر النهر
 اذا ملأه وباهما مصر ويقال سجر بالتضعيف (٤) ازلت قرنت . واحجت
 اوقدت والميت (٥) هنا عن الشيء سلاه وتركه (٦) فليح غلب وفاز

افضل ما صلى على احد من خلقه وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ اتقوا الله وحده . واعتصموا بحبله واحفظوا عهده . وشمروا في اكتساب ما يزلكم عنده . واستديموا بأدمان شكره احسانه ورفده . واستجزوا بمواصلته ذكره ودعائه وعده . واعلموا ان الموت بحر لا بد ان تلجوا مده . ومنهل كتب الله على كل حي ورده ^(١) . فرحم الله امرءا جدد في دار الثرور زهده . وراقب الرقيب عليه جهده ^(٢) . واستقاله خطاه وعنده . وانفق في طاعته سعيه وكده . وجعل شعاره ذكر الموت وما بعده ^(٣) . جعلنا الله واياكم ممن اخلص على التوبة عقده . وابان عن الحوبة بعده . ورأى الحق بعين الحقيقة فقصد قصده ^(٤) . ان اغض الكلام واجده . واقوم القول واسده . كلام من لا تبلغ الأوهام حده ^(٥) . وتقرأ قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم الآية

-
- (١) تلجوا تدخلوا ومد البحر ريادته وهو ضد الحرز . والمنهل موضع النهل وهو الشرب الاول . والورد نوبة اشرب ونوبة الحمى (٢) الرقيب الملك الموكل بالبعد ويجوز ان يراد به الحق تعالى . والجهد بالضم في لغة الحجاز وبالفتح في لغة غيرهم الوسع والطاقة وقيل المضموم الطاقة والمفتوح المشقة (٣) الكد الاجتهاد والشاغل (٤) ابان اطهر . والحوبة الاثم . وقصد قصده قصد نحوه (٥) اغض الكلام اطراه . والحد هنا الحقيقة وليس بمعنى النهاية

خطبة اخرى

الحمد لله أولى محمود. وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 له الحق معبود. واشهد أن محمداً عبده ورسوله أكرم مولود. صلى
 الله عليه وعلى آله صلاة مقرونة بالخلود. وسلم تسليماً. أيها الناس. إن
 الموت باب لا بد من دخوله. وضيء لا ريب في نزوله. وهاجم لا مدفع
 لخلوله. وصارم لا مطمع في كلوله. فرحم الله امرأ أخذ من صحته
 لسمومه. ومن شيبته لهرمه. ومن قوته لآله. ومن جدته لعممه. ومن
 مقامه لرحلته. ومن دياه لآخرته. وكان في طاعة ربه من المبرزين.
 فإن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين. واستغفر الله العظيم

خطبة اخرى

الحمد لله الجبار العظيم. القهار القديم. الغفار الرحيم. السار الحليم.
 الفتاح العليم. ذي السماح الكريم. الذي عظم أن تحيط به الأوهام.

(١) الكلون مصدر كل السيف إذا زال حده حتى لا يقطع وكل الرجل إذا
 أعيا وكذلك كل أبصر وبابه فر. وفي بعض النسخ فلوله وهو جمع فل مثل
 فلوس وفلس والفل كسر في حد السيف (٢) الحدة بكسر الجيم وتخفيف
 الدال الغنى يقال وجد الرجل وجدا بالضم ويكسر وجدة أيضا إذا استغنى
 (٣) المقام الإقامة وهو مصدر ميمي من اقام (٤) برز الرجل في العلم
 تبريرا برع وفاق نظراءه وهو مأخوذ من برز انمرس إذا سبق الخيل في الحماة

وعزّ فلا يُدرك ولا يُرام * احمده على ما جلّنا به من النعم . وجنبناه
 من النقم . وخولنا من جزيل القسم * حمداً يكافى رفته . ويكون مدخراً
 عنده ^(١) * وأشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اخلص
 في توحيد . واقراً أنه عبد من عبيده * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
 ارسله والناس في الجهالة شيع . واطاغوت الضلالة تبع ^(٢) * فأنقذهم
 من الهلاك . وهداهم سبيل الفكك ^(٣) * حتى استقام الأود . واجتمع البدد ^(٤) *
 وعبد الواحد الصمد * صلى الله عليه وعلى آله صلاة يفيّ دونها العدد .
 وينقضي قبل انقضاءها الأبد . ولا يبلغ مداها أحد * وسلم تسليماً * ايها الناس *
 قد وضع لكم الحق فاتبعوه . ووعظكم الدهر فاستمعوا لوعظه وعوه ^(٥) *
 واواكم من العبر والغير ما فيه مزدجر . واناكم من الآيات ما يحار
 فيه القلب والبصر ^(٦) * افلا تتبهون من رقدت النقلة . افلا تأهبون
 لوشك الرحلة ^(٧) * الا تصرفون النفوس عن شهواتها . الا تُمهدون
 لها قبل حين مماتها * فإن الموت يهتك عصم الحياء . والحساب يفسح
 بأسرار المصاه * واليقظ للعمل سبب النجاء . والنبا العظيم عند هجوم

(١) : يكافى رفته بمائل عطاء (٢) شيع فرق في الاهواء والاديان

(٣) فكك الرهن ما يملك به والمراد هنا فكك النفوس من التار (٤)

الأود الاعوجاج . والبدد المتفرق (٥) عوه افهموه من وعيت العلم اذا ضبطته

(٦) انغير تغير الزمان وتقلبه والمنزجر مصلد مبغى من اردجر بمعنى

انزجر (٧) الوشك السرعة

الوفاء * فرحم الله امرأ جعل طلائع قلبه نظره . وجوامع حزمه فكره . وودائع ابيه عبره . وأتفق في السمع لخلاصه عمره . فان الى الله عاقبة الامور . وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور . عصمنا الله واياكم بحله . ووفقنا واياكم لقول الحق وفعله . وجعلنا واياكم من اهله

خطبة اخرى

الحمد لله ولي النعم القادى واتوأم * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة جعلها اول فواعد الاسلام * * وأشهد ان محمدا عبده ورسوله الى كافة الانام . صلى الله عليه وعلى آله الخيرة الكرام . صلاة دائمة بلا انفصال ولا انفصام * * وسلم تسليما * ايها الناس * اشكروا الله على ما صنع . واكثرُوا حمده على ما صرف وودع * صرف عنكم عظيما . ومنحكم جسيما . ولم يزل بكم برا رحيا . وانما هو عليكم حديثا وقد عاها لا ينوي لكم احدا سوا الا اركسه لام راسه . ولا يبنى لكم بناء كيد الا هدمه من اساسه * * فقابلوا عباد الله هذه النعمة بشكر

(١) "قراوى جمع ورد على غير قياس . وتوأم بوزن حطام جمع توأم ويجمع ايضا على توأم وتوأم اسم لولد يكون معه آخر في طين واحد والولدان توأمان (٢) قصمت شئ . قصا من باب ضرب اذا كسرتة من غير ابة ومصل فاصعه (٣) اركسه ادله وردته صاغرا ومنه سعى الرجح ركسا . وام الدماغ الخلة التي تجمع الدماغ ويقال ايضا ام الرأس

مُنِيْلَهَا. وَلَا تَكْفُرْ وَهَافِيْتَلِيْكُمْ بِتَحْوِيلِهَا. وَكُونُوا قَوْمًا سَلِمَتْ قُلُوْبُهُمْ مِنْ
 دَنْسِ الْإِنْفَاقِ. وَاتَّخِذُوا الْمُدَّةَ أَيَّوْمِ انْتِلَاقٍ. فَإِنَّ الْأَجْرَ عَلَى
 حَسَبِ الْأَعْمَالِ. وَزَنًا بِوِزْنٍ وَمَكْيَالًا بِمَكْيَالٍ. وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ
 وَضَمَّهُ. وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ. وَمَنْ كَانَ مَعَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ. وَمَنْ
 زَرَعَ التَّقْوَى حَمِدَ عِنْدَ الْحَصَادِ مَا زَرَعَهُ. فَلَا تَجْمَلُوا الْمَعَاصِيَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
 سَيِّئًا. وَلَا تَشْتَغَلُوا بِالدُّنْيَا اشْتَغَالَ مَنْ لَا يَجِدُ عَنْهَا تَحْوِيلًا. وَارْفُضُوهَا
 فَلَيْسَتْ لَكُمْ مَقَرًّا وَلَا مَقِيلًا. وَاعْمَلُوا الْآخِرَةَ فَإِنَّهَا خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَى
 وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا^(١). جَعَلَنَا اللَّهُ وَآيَاتِهِ مِنْ أَسْتَرَادَ بِشُكْرِهِ مَذْخُورَ
 مَزِيدِهِ. وَامْنِ بِأَمَانٍ ذَكَرَهُ مُحَذَّرٌ وَعِيدِهِ. إِنْ أَحْسَنَ الْحَدِيثَ كِتَابَ
 اللَّهِ. وَتَقَرَّأَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ
 أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةُ

خطبة اخرى

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْجَبَ حَمْدَهُ. وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ.
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ رَفَعَ نَجْدَهُ. وَرَسُولُهُ أُنْجِزَ وَعْدُهُ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

(١) المقر مكان القرار. والمقبل مكان القبولة وهي نوم نصف النهار. واضئيل
 ما يكون في شق اتواء ويضرب به المثل في الشيء الحقير وفي اعرابه وجهان
 احدهما ان يكون مفعولا لتظلمون وهو متعد الى مفعولين ومعناه تنقصون
 وتانيهما ان يكون صفة لمصدر محذوف تقديره ظلما قدر قتيل وحذف
 المصدر وصفته واتيح المضاف اليه مقامها

الائمة بعده . صلاة ترفع منازلهم وتزلفهم عنده " . وسلم تسليما
 وايها الناس من كان الدهر خطيبه كفاه . ومن كان الفكر طيبه
 شفاه . ومن كان غرور الأمل قائده أرداه . ومن كان صالح العمل
 رائده هدام " . انه والله ما بُد ما قربته الايام . ولا سعد من أوبقته
 الآثام " . ولا سلم من اتخذ الممالك سبيلا . ولا نعيم من كان الموت
 بوجهه كفيل " . وما انتم الا سيل الآخرة قراره . وذباب الموت الوحي
 ناره " . وقوف والآجال بكم سائر . وحلال والايمان بكم مسافره " .
 ورقود والمنايا في فنائكم ساهر . تعمرون الدنيا وداركم الآخرة " .
 فأعدوا لما لا يدفعه حول محال . وجذوا في الزود ليوم المال . واقطعوا
 من الدنيا علائق الامال . واتبعوا الحق تسلموا من خيرة الضلال .
 فوالذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور . لتموتن ثم اثبتن ثم

(١) تزلفهم تقربهم (٢) الرائد هو الذي ترسله في طلب الكلاب تقول
 راد الكلاب اطلبه وارتاد ارتياد امثله (٣) اوبقته اهلكته . والآثام جمع
 اثم وهو الذنب (٤) كميل بلوجه هو الليل بالنفس تقول انا كفيل
 بنفس زيد اذا ضمنت احضاره متى اريد ذلك (٥) الذباب فتيلة المصباح .
 والوحي اسريع (٦) السائل جمع حائ وببه رد تقول حل بالمخن حلولا اذا
 نزل (٧) الرقود الرقاد بمعنى نيام . واغناء بالفتح مصدر نفى الشيء . واما
 اغناء بالكسر فهو الوصيد وهو سعة امان البيت وقيل ما امتد من جوانبه ويجوز
 ارادته هنا

لَتُبَيِّنَنَّ بِمَا عَمَلْتُمْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ^(١) * خَتَمَ اللَّهُ بِالْمَغْفِرَةِ وَالسَّمَادَةِ
 أَعْمَارَنَا. وَعَمَرَ بِتَقْوَاهُ إِعْلَانَنَا وَإِسْرَارَنَا. إِنَّ أَفْصَحَ الْوَعْظِ الْمَنْسُوقُ.
 وَأَوْضَحَ اللَّفْظِ الْمَنْطُوقُ. كَلَامٌ مِنْ كَلَامِهِ مَنْزِلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ * وَتَقَرُّ
 قُلُوبُ اللَّهِ يُخَيِّكُمُ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

﴿ خُطْبَةٌ أُخْرَى ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلَى مَا يُبَدَأُ بِهِ الْكَلَامُ وَيُسْتَفْتَحُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَعْلَى مَا يُثْنَى بِهِ عَلَى الرَّبِّ وَيُتَدَحَّرُ * وَأَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَحْلَى الْبَرِيَّةِ كَلَامًا وَأَفْصَحُ. وَأَوْزَنُ الْإِنَامِ
 حِلْمًا وَأَرْجَحُ * وَأَوْضَحُ الْإِنْبِيَاءِ شَرْعًا وَأَفْسَحُ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
 آلِهِ صَلَاةً يَفُوزُ مَنْ تَأَجَّرَ اللَّهُ بِهَا وَيَرْجَحُ * وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا * أَيُّهَا النَّاسُ *
 أَنْ اتَّقَاءَ اللَّهَ وَاجِبٌ. وَأَمْرُهُ غَالِبٌ * وَالْأَجَلُ طَالِبٌ * وَالْدَّهْرُ وَاعِظٌ

(١) حاشية الاعين قيل هي كسر الحرف بلاشارة خفية وقيل هي النظرة
 الثانية عن تعمد (٢) الحمد متداً ولله متعلق به وأولى خبر المبتدأ
 وجميع ما سبق من الخطاب وخبر المبتدأ به لله. وأعلى خبر مبتدأ ايضاً والمبتدأ
 هو جملة كلمة الشهادة بأسرها فتبه لذلك ذكره بعض الأفاضل (٣) أحلم
 بالكسر الاناة وقد حلم بالضم حلماً. وأوزن بمعنى أعظم

بغيره خاطب. والزمان معطٍ بغيره سالب^(١) والموت بعدد الأنفاس
مراقب. والمرء لاه عما خلق له لأعب^(٢) والملك رقيب على عمله كاتب.
والقبر كفيل به الى يوم القيامة لازب^(٣) والعذاب واقع بالمصاة
واصب. والحكم العدل بمثابة الذر نحاسب^(٤) فمن استقامت
محجته. فلجبت حجته^(٥) ومن ساء في الحياة الدنيا مقتطفه. كان الى
النار يوم القيامة منصرفه^(٦) قال الله جل جلاله. وصدق مقاله.
يومئذ يصدر الناس أشتاتا الى آخر السورة

خطبة اخرى

الحمد لله المدعو لها بكل اللغات. وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له العالى عن احاطة النعموت والصفات. وأشهد ان محمداً

(١) يجوز في الدهر النصب على المطف على اسم ان ويجوز فيه
الرفع على الابتداء وكذلك ما شاكلة والاولى الرفع عند طول الفاصل
لتكون كل فقرة كأنها مستقلة عما قبلها. وقوله بغيره متعلق بسالب وقد
اعترض عليه بعضهم بان هذه الفقرة وما شاكلها تتضمن نسبة الافعال للدهر
وقد ورد انتهى عن ذلك فان الدهر لا مدخل له في الافعال وانما هي من
آثار ذي الحلال واجيب بان هذا كلام جار على الاسنة سائق في المرف
وانتهى انما ورد عن الاعتقاد لا عن القول (٢) اللازب اللازم الذى يملق
بما يمر به ومنه طين لازب (٣) الواصب الدائم (٤) فلجبت حجته غلبت
وفزت وبابه دخل وفتح بحجته غلب وفاز بها (٥) المقترف الاقتراف وهو
الاكتساب. وانصرف الانصراف

عبدُه ورسوله أرسله بالبينات . صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات .
وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ حمت التقوى حلفاء هامن الآفات . ورمت
الدنيا أبناءها مرأى المملكات ^(١) وسددت المنون الى نفوسكم بهاها
القاتلات . وانتم راقدون في مراقب الغفلات . مقتضون بمجائل
الشهوات ^(٢) . كأنكم لا تسلكون سبل الآباء والأئمة . كيف لا وقد
علت الانساب في الميتين والميتات . فرحم الله امرأ بادرا الاقلاع عن
السيئات . وواصل الاسراع في الخيرات . قبل انقطاع مدد الأوقات .
وارتجاع النفوس أمارات . وطى الصحف المستودعات . ونشر
فضائح الافتراف والجنايات . فلا تغزوا بوصلي داع الى الشتات .
وحياة قادة الى المعات . فو رب السماء والارض انما توعدون لآت .
طهر الله قلوبنا وقلوبكم من دنس الشهوات . واستعملنا واياكم بالباقيات
الصالحات . ان انفع الزجر واحسن العظات . كلام عالم الحفيات .
وتقرأ قل متاع الدنيا قليل الآية

خطبة اخرى

الحمد لله فاطر السموات ورافعها . وباسط الارض

(١) الحلفاء جمع حليف وهو ارحل ينزل بالقوة ويمتد بهم . والمرأى
جمع مرعى وهو موضع الرعى (٢) سدد السهم صوبه الى المرعى . والمقتض
المصيد . واخائل جمع حائل وهي شرك اصائد

وواضعها^(١) وعالم الاسرار وسامعها . ومعطي النواقل وما بينهما . أحمدُه
 حمدًا كَرِلاً نَعْمِهِ . راضٍ بِقَسَمِهِ . معترفٍ بِكَرَمِهِ . وأشهدُ ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له ذو النعم الغامرة . والحكم الباهرة . وأشهد ان
 محمدًا عبده المرسل بكتابه . وبيته الناطق بحكمه وصوابه . صلى الله
 عليه وعلى اهل بيته واصحابه . والمختارين من انصاره واحزابه .
 كما أئزمنّا ذلك وامرنا به . وسلم تسليماً . إياها الناس ما الاعتذارُ
 بعد الانذار . وما الوسيلة يوم العرض على السار . وما المنة عند
 مسألة الجبار . حين يقول لمن عظمت بليته . واحاطت به خطيئته .

(١) سطر الثمن بشره ووسمه . ووسط ما يسطوؤه من سيطاي واسع . والبسيطة
 الارض وسميت بسيطة لانساعها لا يكونها غير كروية كما يتوهمه بعض الناس . ومشاء
 غلطهم حمل اللفظ اللامعوي على المعنى الاصطلاحي . وقد ورد في الكتاب ابرير
 شيء . يوهم ذلك حتى يحتاج الى اويله . وما ورد من كونها جملة لسطا
 او مهد او فراشا لا ينافي كرويتها قال قاضي في تفسيره ومعنى حملها فراشا
 ان حمل بعض حواسها بارزاً عن الماء مع ما في طبعه من الاحاطة بها وصيرها
 متوسطة بين اصالة والاعطاة حتى صارت هبة لان يقدموا ويناموا عاينها
 كاعراس المسوط وذلك لا استدعى كونها مسطحة لان كروية شكلها مع عظم
 حجمها واتساع حرمها لا تنبئ الا بتراض عليها . فان قلت كيف ينكر كونها
 مسطحة مع قوله تعالى والى الارض كيف طاحت قلنا ان التسطيع الذي ائده
 هو معنى العرفي لا المعنى اللامعوي قال اهل اللغة سطح كل شيء اعلاه . وسطح
 الله الارض لسطها . والسطح كسر الميم عمود الخيمة الذي تحمل لها
 فان قلت اذا كان الامم كذلك فثم نقل التسمية عند المهندسين

الم تَمَلُّ لَكُمْ فِي الْمَعَالِ . الم يَأْتِكُمْ نَبَأُ السَّلَفِ الْأَوَّلِ (١) . الم نَخْلَعُكُمْ
 مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . الم نُعَدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ (٢) . الم تُنَسِّسُ لَكُمْ فِي الْأَعْمَارِ .
 الم يَأْتِكُمْ نَبَأٌ فِيهِ اعْتِبَارٌ (٣) . الم تَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَطْوِي لَكُمْ عَلَى
 الْأَثَارِ . الم تَرَوْنَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكُمْ بِالْأَشْرَارِ . فَيَأْشُمُوهُ مِنْ تَعَرُّضِ

سطح الدار اذا جمل لها سطحاً والسطح في الدار لا يكون الا مستويا نظراً
 لعادة العرب ولما يقتضيه لفظ السطح من البسط والانتساع ولا اتساع في سطح
 الدار الا بالاستواء على ان هذا المعنى قد اعرضوا عنه في المسطح كما اعرض
 عنه المهندسون في قولهم سطح بسيط وسطح كروى وهذا السؤال مبنى على
 الاغلب من وجود المناسبة بين المنقول والمنقول عنه في اللفاظ العرفية الا ترى
 ان البسيط نقله الحكماء لما لا تركيب فيه اصلاً مع عدم ظهور المناسبة والحاصل
 انه ليس في الكتاب والسنة ما يقتضى عدم كروية الارض حتى يقال ان القائلين
 ككرويتها كالغزالي والبيضاوي جنحوا الى التأويل في التزويل وقد زل كثير
 من الافاضل في مثل هذا المقام اسب ما قلنا فترى بعضهم يحمل اللفظ على
 معناه الاصطلاحي فيحطى وبعضهم يصرفه عن ذلك ويض ان من قبل التأويل
 ثم يتمحل لذلك اسباباً ومن اراد تحقيق هذا المقام فليرجع الى كتاب در
 تعارض العقل والنقل للعلامة التي (١٦) املى له طول له وامهله ٢٦

المهين الحقير وهو من المهانة (٢١) نساء الله احوه ونساء اذا اخره ويتعدى بالحرف
 ايضاً فيقال نساء الله في احوه ونساء فيه قال الكندي وقع في الرواية المنسوبة والصواب
 الم تنسأ بالهمز اقول لا يخفى ان المموز اللام يحويه بعض العرب محرى
 الناقص كقول بعضهم

(ان جئت سلماً فسل عن جيرة المسلم واقرب السلام على عرب بندي سلم)
 ولعل انكار الكندي لعدم الهمز لاشتباهه هنا بالفعل المشتق من النسيان

للمعاصي بعد الانذار . ويالْهَفَ من تَرْبُصَ بالتوبة والاستغفار^(١) .
وياحسرة من هجم على محارم ربه واجترأ على الأوزار . وياخيبة
من أوردته قبح عمله على النار . هلك الظالمون الآن يتفمدهم الله
برحمته . وأقيم قسَمَ صواب . إن الله برحمته لأجودُ منه بالعقاب .
إنَّ اللهَ لا يَهْدِي من هو مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ

خطبة اخرى

الحمد لله حمد الشاكرين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له إله الأولين والآخرين . وأشهد أن محمداً صلى الله عليه عبده
ورسوله خيرة المختارين . صلى الله عليه وعلى آله أجمعين . وسلم تسليماً
أوصيكم عباد الله وإياي بتقوى الله الذي يؤوي إليه من اتقاه . ولا
يعزب عليه ادراك من عصاه^(٢) . واحذرُكم الغفلة عن الأمر المظيل .
والادبار عن الخطب الأجل^(٣) . فإنكم مطلوبون والمطلوب أولى بالوجل .
وانكم مسئولون والمسئول أحق بتصحيح العمل . فرحم الله امرءاً
أخذ في إصلاح زاده . واليقظ ليوم معاده . فإنَّ الفائت بعيدٌ

(١) الالهف بالساوون والفتح مصدر لهف من باب فهم وهو الاسى
والحزن والغيظ وقولهم يالْهَفَ كلمة يتحسر بها على فائت . والتربص الانتظار
وتأخر (٢) يؤوي إليه من اتقاه أى يقربه إليه وفي نسخة لا يفوز
لديه إلا من اتقاه . ويعزب يغيب (٣) اظله الأمر اذا دنا منه

ادراكه. والتشمير قوام الأمر وملاكه. والموت قاطع الاسباب. والخبر الجلي عند الغيبة في التراب. والانتباه من رقدة الموت بنفخة الصور. والموعِد يوم العرض والنشور. والكتاب ناطق بهتك السُور. جعلنا الله وآياكم ممن نظر لثفيه. وأطاب زادَه لحلول رَمِيهِ. ان اولى ما وعظ به العالمون. وأحسن ما تلاه التالون. كلام من نحن له عابدون. فاذا قرىء عليكم فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. وتقرأ سورة العصر الى آخرها

خطبة يذكر فيها احتباس المطر

الحمد لله المحمود على البأساء والضراء. المعبود في الاقطار والارجاء. المدعو لكشف نوازل الغماء. المرجو عند انقطاع حبل الرجاء. أحمدُه في جميع الاوقات والآناء. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مستحق التوحيد والثناء. وأشهد ان محمداً عبده ورسوله خاتم الرسل والانبياء. صلى الله عليه وعلى آله صلاة دائمة بلا انقضاء.

١. قوام الأمر الذي يقوم به وهو بالكسر وقد يفتح ٢١. الأرجاء جمع رجي مقصور وهو الخائب (٣). اغماء شدة وليمة عماء لا يرى هلافاً واصل الم تغنية ومنه اخذ هم بمعنى الكرب لكونه يغطي على القاب. والرجاء الامل واذا جمع فقياسه ارجية مثل قضاء واقضية (٤) الآناء ساعات واحده انا مثل ممي

وسلم تسليماً في أيها الناس بما افطع القمتر بعد الثراء . واشنع العسر
 بعد الرخاء . " والبشع البؤس بعد التعماء . وادج المنع بعد العطاء . " *
 اما ترون زائجاً تمدر بعد انوفاء . وعواقب اتباع مضلات الاهواء . *
 كيف ادركتم الى ظهور الاسداء . وحجبت عنكم مطر السماء . ولوحت
 لكم بأمارات القحط والملاء . وأشرفت بكم على عظيم البلاء . واتم
 عاكهون على ارتكاب الفحشاء . صادفون عن سنن الأخيار والصلحاء .
 لاهون عن موقع سواد التدر والاضاء . * كأنكم بمنزل عن هذه
 الداهية لدهاء . او كأن معكم كتاباً بالسلامة والنجاء . " * تظهرون
 توكل البردة الاولياء . ونضمرون اعمال الجرم الأشقياء . وتصدون
 عن التذلل لله ضدوة الاخياء . وتأنون في ناديتكم المنكر بلا خوف
 من الله ولا حياء . * قد سطعت فيكم جراب الظلم والاعتداء .
 وارتفعت بينكم رايات الحمج والنوغاء . * وصار الاعلاء أساة الاصحاء .

١ . ادسع الحش والحلط . وانراء اعنى (٢٠) قال السندي الصواب
 واشد ايجاع المنع بعد العطاء لان العمل غير ثلاثي وفي طرة الكتاب قد جور
 سيويه صوغ فعل التعجب من ارباسي فلا مؤاخدة على الخطيب لانه اتبع مذهب
 سيويه لقصد التصحيح (٢٠) اصادف المعرض والسني يفتح السين الطريقة ويحوز
 قراءتها فم تسر فتكون جمع سنة بمعنى السيرة (٢١) فلان بمنزل عن كذا اي
 محالة . والدهاء تأيد لدهاية من لغته مثل ليل اليل (٢٢) صد عنه صدودا
 اعرض وصد صدأ منه وبأيهما رده . والدي الجاس (٢٣) الحمج ذباب يغير على
 وحوه الابل ونحوها يشبه به رعاء الناس . والنوغاء ذباب يشبه بالبعوض الا انه
 لا يعض ولا يؤذي وقيل الحراد ويطلق على الاوباش

والجهال هُدَاةَ الحكماء^(١) * فيامشَرَ اهلِ التَّجَمُّلِ من الفقراءَ .
 وذوى المسكنةِ من الضعفاءِ . وبقيةَ القراءِ . واعلماءَ . اتقوا اللهَ ربكم
 حقَّ الاتقاءِ . واعملوا على اتباعِ سُنَّةِ السلفِ الاتقياءِ . في الخروجِ
 الى فُلُواتِ الارضِ للاستسقاءِ^(٢) * والابتِهالِ الى من بيده مفاتيحُ
 الانواءِ . والتضرعِ سرا وجهراً باخلاصِ الدعاءِ^(٣) * بعد تطهيرِ القلوبِ
 من النفاقِ والشحناءِ . وقع النفوسِ بذكرِ يومِ الجزاءِ . والخروجِ من
 المظالمِ قبلَ الخروجِ الى الصحراءِ^(٤) * وارغبوا الى اللهِ في دفعِ هذه
 المصيبةِ الصَّما . واطيلوا البكاءَ فما اولى ذوى البصائرِ بطولِ البكاءِ *
 كشفَ اللهُ عَنَّا وعنكم ظِلَّ الاَواءِ . وقَبَّلنا وايَّاكم من الضَّراءِ الى
 السَّراءِ^(٥) * اِنْ ابلغَ مواضعِ الخطباءِ . واحسنَ حصصِ الانبياءِ . كما مَضى
 العِزَّةَ والكبرياءَ * وتقرأُ استغفروا ربكم انه كان غناراً الخمسِ آيات

من خطبة يخطب بها في الاستسقاء

يبدأ بالاستغفار فيقول استغفر الله واتوب اليه سبعا ثم يقول في آخر ذلك
 * استغفر الله واتوب اليه * واعولُ في اجابةِ دعائنا عليه .

(١) الاسة جمع آسى وهو اطييب (٢) الاستسقاء طاب السقي عند احتس
 الغيث (٣) الانواء السحب تى تأتي بالمطر (٤) الشحناء حدة و الحقد .
 والخروج من المظالم عبارة عن رد العلامات (٥) الاَواء الشدة

ثم يقول الجؤا الى الله عباد الله عند العياء بفادح الامر . وتحصنوا
 باخلاص التوكل عليه من نوائب الدهر * وأكثروا ذكر نعمه في السر
 والجهر . وأطلقوا بادامة استغفاره محبوس القطر * وأسبلوا دمع
 الميوز على سوائف الأجرام . يسبل الله عليكم رحمته بواكف القمام *
 فما حبس الله قطر سمانه بخلا برزقه . ولكن جعل الله ذلك عبرة وتاديبا
 لحلقه * فارغبوا ايها الناس في فتح ابواب السماء الى من بيده مفاتيحها *
 واجأروا اليه بالاستغفار فانه انواؤها ومجاديحها * وأذنبوا بنار
 الاستغفار . جامد القطار * ولا تقنطوا من رحمة من وسعت كل شيء
 رحمته * واشكروا نعمة من في كل بلا . نعمته * واعترفوا له بالتقصير فيها

(١) العياء من أي يقال عيت بالامر عبادا لم تبدله واعيانى هو . والداء العياء الذي اعيا
 الاطباء . وفادح الامر شديد الامر الذي يدهم ولا يعرف الخالص منه (٢) اجأروا ارفعوا
 اسواتكم بالدعاء فضرعا . والانواء جمع نوء وهو السحاب التي تأتي بالمطر ويطلق على سقوط
 نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيه من المشرق وكانت العرب تضيف
 الامطار والرياح والحر والبرد الى تساقط منها وقيل الى الطالع . قال ابن الانير
 في النهاية وفي حديث عمر لقد استسقيت بمجاديع السماء والمجاديع واحدها مجدح
 والياء زائدة الاشباع والقياس ان يكون واحدها مجدح فاما مجدح فجمعه مجدح
 والمجدح نجم من النجوم قيل هو الدبران وقيل هو ثلاثة كواكب كالانافى
 تشبه بالمجدح الذي له ثلاث شعب وهو عند العرب من الانواء الدالة على
 انطر فجعل الاستغفار مشبها بالانواء مخاطبة لهم بما يعرفونه لا قولاً بالانواء وجاء
 بلفظ الجمع لانه اراد الانواء جميعها التي يزعمون ان من شأنها المطر هـ (٣)
 القطار جمع قطرة مثل جفان وجفنة

الزم. تَجِدُوهُ ارَافَ بَكم وارحم. ووقولوا كما قال انبياء الله وصفوته. واخصاؤه وخيرته. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. رب انى اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم وان لا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين. رب انى ظلمت نفسى فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم. سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى قوله تعالى وهو على كل شىء قدير. ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين. فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربى قريب مجيب. واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود. استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. مالكم لا ترجون لله وقارا. وقد خلقكم اطوارا. فاستغفروا الله عباد الله القديم الجرائم. وعظيم المآثم. وليخرج بعضكم الى بعض من المنصوب والمظالم. فان ربكم رحيم تواب. كريم وهاب. يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون. وهو القائل سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا. وقال تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون. وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت

فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ذلك بأن الله لم يك
مُغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم^(١) وإذا أراد الله
بقوم سوءاً فلا مردّ له^(٢) ادعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
المُتَكِبِينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً
إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْحَسِنِينَ *

اللَّهُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَاتُوبُ إِلَيْهِ * وَاعُولُ فِي اجَابَةِ دَعَائِنَا عَلَيْهِ بِ
الْمُنْهَمِ أَنْ رَجَاءً نَوَاقِفَ عَلَيْكَ . وَدَعَائِنَا خَوْفاً وَطَمَعاً صَاعِدُ إِلَيْكَ . وَاقْرَأْنَا
بِالتَّصْوِيرِ وَالتَّغْرِيبِ بَيْنَ يَدَيْكَ . وَنَحْنُ عِيْدُكَ الْفُقَرَاءُ الْمَلْتَمِسُونَ مَا لَدَيْكَ .
اللَّهُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَاتُوبُ إِلَيْهِ * وَاعُولُ فِي اجَابَةِ دَعَائِنَا عَلَيْهِ بِ
اللَّهُمَّ إِنْ أَرْضَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ خَاشِعَةً . وَنَفْسَ عِبَادِكَ فِيمَا لَدَيْكَ طَامِعَةً^(٣) *
وَاعْمَاقِهِمْ هَيْبَةً لَكَ خَاضِعَةً . وَالْمَتَادِيرَ بِمَشِيئَتِكَ وَاقِعَةً * وَالْأُمُورَ كُلَّهَا
إِلَيْكَ رَاجِعَةً . وَرَحْمَتِكَ إِلَيْكَ مُطِيعٍ وَعَاصٍ وَاسْمُهُ عَوَاتِ الْكَفْبِ بِنُقْيَامِ
أَرْمَاقِهَا . وَالتَّوَكُّلِ أَدْرَارِ أَرْزَامِهَا * وَالْمُنْعَمِ عَلَيْهَا بِغَيْرِ اسْتِحْتِمَاقِهَا . وَالْحَافِظِ
لَهَا فِي أَقْطَارِ أَرْضِهَا وَآفَاقِهَا . فَأَخْرِجْهَا إِلَى سَعَةِ جُودِكَ مِنْ ضَيْقِ امْلَاقِهَا .

(١) هذه الآية من سورة الانعالم وتتمامها وان الله سميع عليم (٢)
هذه الآية من سورة الرعد وهي في قوله تعالى ان الله لا يغير ما يقوم حتى
يغيروا ما بأنفسهم ٣٦ حاشية معبرة من البس وحشع بصره من باب حصع
دا خضه هية وحباء (٤٤) ارماق جمع رمق وهو بقية الدنس واصله الشيء
مضرب لا يدرك الا بشدة النظر فقول رمقته بصرى اذا سددت النظر اليه .
وادر الله عليه الرزق وسعه وكبره

﴿ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ﴾ وَأَعُوذُ فِي اجَابَةِ دَعَائِنَا عَلَيْهِ ﴿
 اللَّهُمَّ إِنْ كَثُرَ الذُّنُوبُ وَمَسَاوِي الْعُيُوبِ وَخَبِثَ طَوَيَّاتُ الْقُلُوبِ .
 وَالْمُحْجُومَ عَلَى مُرْدِيَاتِ الْخُوبِ ﴿١﴾ حَجَبَتْ عَنَّا غِيثَ سَمَائِكَ . وَصَدَّتْنَا
 عَنْ شُكْرِكَ عَلَى حَسَنِ بِلَائِكَ ﴿٢﴾ وَأَنْسَتْنَا ذِكْرَ نِعَمِكَ وَآلَائِكَ .
 لِلْسَّابِقِ فِي قَدْرِكَ وَقَضَائِكَ وَقَدْ جِئْنَاكَ رَاجِفَةً لِهَيْبَتِكَ الْبَاطِنَا . خَاضِعَةً
 لِعِزَّتِكَ رَقَابِنَا نُقَرِّ بِالتَّقْصِيرِ فِي إِدَاءِ حَقِّكَ . وَقَلَّةِ الشُّكْرِ لَكَ عَلَى إِدْرَارِ
 رِزْقِكَ ﴿٣﴾ فَتَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْخَيْرَةِ الْإِبْرَارِ مِنْ خَلْقِكَ . إِنْ تَنَسَّى أُنَاسٌ حُبَابًا
 غَدَقًا مِدْرَارَهُ ﴿٤﴾ هَنِيئًا نَهْمَارَهُ . عَامًّا ابْتِكَارَهُ ﴿٥﴾ مَحْفُوفَةً بِالسَّلَامَةِ اقْطَارَهُ .
 مَوْسُومَةً بِالْخُسْبِ وَالسَّعَةِ آثَارَهُ ﴿٦﴾ تَهْلُ عِزَّ إِلَيْهِ . وَتَبْرَأُفُ تَوَالِيهِ ﴿٧﴾
 تُبَشِّرُنَا بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامَةِ رَعُودَهُ . وَتَهْجِي بِالْوَابِلِ الْقَصِيفِ الصَّيْبِ
 وَفُودَهُ ﴿٨﴾ تَرْسِلُ الرِّيحَ بَيْنَ يَدَيْهِ مُبَشِّرَاتٍ . وَتَكْسُو بِهِ أَرْضَكَ خَلَلِ
 النَّبَاتِ ﴿٩﴾ وَتُنْزِلُ عَلَيْنَا بِنُزُولِهِ صُنُوفَ الْبَرَكَاتِ . وَتَفْتَحُ لَنَا بِهِ خَزَائِنَ

١ - الخوب الاثم . والمرديات المهلكات ٢ - بلاء الاختار وتكليف قل
 الراغب الاسفه في اختار الله امده ترة بالمسار ليشك وا وترة بلصار ليصره ا
 وصارت المحنة والمنحة جميعاً بلاء ٣ - تدق كثير الطيب . المذرار السحب
 الكثير السح (٤) الانهمار الاحباب . وابشدره اوله ما ينك منه (٥) الخصب
 بالكسر ضد الحذب والحذب انقطاع المطر ويسد الارض (٦) عزالى جمع
 عزلاء واصبه قم المرادة ٧ - همى مطر كثير صه . والوايل المطر الحرير .
 والقصيف الشديد نصوت وهو من قصف الرعد قصيفاً اذا اشتد صوته .
 والصيب السحب يرمى بالضره . ولو قد جمع وافد وهو تقاده او جمع ومد وهم
 القوم القادمون

الاقوات * تضحك في بكائه بُروقه . وتدُر بالرحمة والنعماء قُتوقه .
 ويتلو منه صَبوحَه غَبوقَه ^(١) * سَحوحاً صَوْبُه . بطيئاً آوْبُه ^(٢) * مُسِيئاً
 هَيْدَبُه . ملتقاً صِيْبُه ^(٣) * صَخْباً اِرْزَامُه . متحلباً غَمَامُه ^(٤) * جَلْجَالاً هَمِيرُه .
 سَيَّالاً غَمِيرُه ^(٥) * متفجرة خِلَالَه . منهجرة اذْيَالَه ^(٦) * يدفعُ بعضُه بعضاً . وتُرْوِي
 به سماءَ اَرْضَا . وتبدلنا به من بعد جَدْب خَنْضَا ^(٧) * حتى تطفح به الوهاد .
 وروى به البلاد ونحيي به العباد * نائراً به علينا سُرَادِقَ نَعْمَتِكَ .
 قابضاً به عنا بَرائِقَ نَعْمَتِكَ * نعيش به الضعيف من عبادِكَ . وتُنْخِي

١ در لاس وغيره درُ من بلى سرب و قتل كبر . والسوق جمع
 فتق وهي شقوق اسحاب وغيره . والصوح ما يشرب وقت الصباح والعروق
 ما يشرب شربه ٢ سحوح كثير اسح والسح كثرة نزول الماء . والصوب
 المطر . ولا ب ارجوع ٣ لمسف الذي يقال اسف النائر اذا دما من
 الارس . وهيدب في الاصل هذب اثوب وهو ط . ته وحله والمراد به هما ما
 يرى من اسحاب كانه خيوط مدلاة قل الشعر يصف سحابا

دان مسف فوق الارس هيدبه * يحد يدومه من قم بالراح
 والمرد بالتناقصيه تراكم سحابه ٤ رمل صاحب وصاحب وصحاب
 كثير اللفظ والملة . والاررام مصدر ادرمت الماقة اذا صوتت والارزام صوت
 لا يفتح فيه هم ٥ غيث جليجال بالفتح شديد الصوت والهمي النزل
 وقيل اصوت كاهدير . وهمير الماء الذي يمي في احسد وهو اعدب النافع (٦)
 الخلال جمع خلل وهو المرجة بين الشينين ٧ الحفض الرخاء وسمة
 ميس (٨) تطفح به الوهاد تمتلئ به المواضع المنخفضة (٩) السرادق
 ما يسرب حول الخيم . والنوائق الشدائد

به الميت من بلادك^(١) * ترحم^(٢) به الاطفال الرضع . والبهائم الزرع^(٣) *
 والمشايخ الخشع . وتشفع^(٤) به فينا اوياس . ك السجد الركع^(٥) * تثبت^(٦) به
 الزرع . وتذذ^(٧) به الضرع^(٨) * وتخرج^(٩) به النبات وتحي^(١٠) به الارض
 الموات^(١١) * حتى لا يدع^(١٢) واديا الا اساله . ولا ابا الا اطاله * ولا جذبا
 الا ازاله^(١٣) * ولا قفرا الا اعشبه . ولا مصرا لمسلمين الا اخصبه * ثم به
 قاصينا ودانينا . وحاضرنا وبادينا * فانك المليك المسئول . والمرجو المأمول .
 ونحن عبيدك المذنبون الخاطئون المعترفون . وانا لك وانا اليك راجعون *
 ﴿ استغفر الله واتوب اليه ﴾ واعول في اجابة دعائنا عليه ﴿
 اللهم جد علينا بتحقيق الآمال . واسعفنا بتبليغ السؤال * وتصدق
 علينا بالفضل والنوال . ولا تخلنا من حسن نظرك في كل حال *
 ﴿ استغفر الله واتوب اليه ﴾ واعول في اجابة دعائنا عليه ﴿
 اللهم ان تهلكنا فبيح اعمالنا . وان ترحمنا فبرحمتك لأصاغرينا واطفالنا *
 وانت العالم بسبي احوالنا . فجد علينا بتبليغ آمالنا
 - ﴿ ثم ارتفعت سحابة وهو على المنبر فقال ارجعوا لا يرد -

(١) نمسه الله رفعه ولا يقال انمسه وبابه قطع (٢) ارتفع جمع رافع
 وهو المرسل في المرعى (٣) والخشع جمع خشع وهو الذليل المتحني
 (٤) الضرع لذات الفائف كاللدى للمرأة والجمع ضروع مثل فلس وفلوس
 (٥) الارض الموات التي لا مالك لها ولا يتفع بها احد (٦) الاب المرعى
 وقيل الاب للبهائم بمنزلة الفاكمة للانسان

اللهم هذه اماراتُ رحمتك ومقدماتُ نعمتك ^(١) * وآياتُ رأفتك .
وعلاماتُ أجابتك . تفضلاً منك على خليقتك . اللهم فمَجِّلْ لنا الفرجَ
بارسال الرياح . المبشِّرات باليسر والنجاح . وَاَتِجْ لنا من نوافلِ جودِكَ
المُتاح . غِيثاً تُساوي به بين الأكام والبطاح ^(٢) * الى هاهنا الارتجال
﴿ اسفغرُ اللهَ واتوب اليه ﴾ * واعوّل في اجابة دعائنا عليه ﴿
اللهم عَجِّلْ لهذا السوادِ الاعظم فرجاً عاجلاً . وسَهِّلْ لكافتنا غيثاً هاطلاً .
تُسِيلُ به الشِّعاب . وتُرَوِّى به الطراب ^(٣) * وترحّمُ به منا من لا ذنب له

١ . المقدمات جمع مقدمة بكسر الدال وهى في الاصل الجماعة التى
تتقدم الخيـش من قدّم اللازم بمعنى تقدم ثم استعيرت لكل شئ متقدم وقيل
مقدمة الكتاب ومقدمة الكلام وقد اجار بعضهم فتح الدال وجعلها من قدم
المتعدي وقد اكرر المندفق ابن درستويه حىء اللفظ الواحد تارة متعددا وتارة
لارما حيث قال لا يجوز ان يكون الفعل الم لازم والمجاوز على لفظ واحد في
التيار واقياس لما في ذلك من الالاس واطال في ذلك وقد نظرت في كثير من
هذا النوع ووجدته متعددا في المعنى حين جعلهم اياه لازماً وانما حذف مفعوله
لقيام قرينة وكثرة الاستعمال والمخدوف فيه هو لفظ النفس فاذا قلت قدمت
بين يدي زيد فعنه قدمت نفسي وادا قلت كف زيد عن الشر فعنه كف
نفسه غير انا نقول ان جعلهم لذلك الفعل في بعض الاحيان من قبيل اللازم مبنى
على ظاهر الحال ويرتفع الاشكال ٢٠ اتاح الله لعبده كذا قدره . الاكام بوزن
جبال جمع كم وهو شرفة كالرابية ويجوز مده فيكون جمع كم بوزن غنقى وهو
جمع اكاه السابق . والبطاح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحمى ٢١
الشعاب جمع شعب بالكسر الطريق وقيل الطريق في الجبل . والطراب جمع ظرب
بوزن كتف الرابية الصغيرة

وَلَا حُجَّةَ عَلَيْهِ . يَأْمَنُ الْخَيْرَ أَجْمَعَ بِيَدِهِ ^(١) . أَنْ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ وَالذِّكْرَى .
وَأَنْفَعَ الْمَوَاقِعِ لِأَوَّلَى النُّهَى . كَلَامُ رَبِّ الْآخِرَةِ وَالْأَوَّلَى . وَتَقْرَأُ وَهُوَ
الَّذِي يَنْزِلُ الْفَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطُّوا الْآيَةَ

ثم يجلس ويقوم فيخطب الثانية وهي
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا سَاءَ وَسَرَّ مِنْ الْقَضَاءِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ رَبُّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ خَاتَمَ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ . وَسَيِّدُ الْأُمَمَاءِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ وَالْآثَاءِ . عِبَادَ اللَّهِ قَدْ تَرَوْنَ مَا حَلَّ بِكُمْ مِنْ هَذِهِ
الْجَانْحَةِ الْعَظِيمَةِ . وَاطْلُكُمُ مِنْ هَذِهِ الْمَصِيبَةِ الْأَلِيمَةِ ^(٢) . وَمَا مِنْكُمْ مِنْ

(١) قَالَ الْقَاضِي عِنْدَقَوْلِهِ تَعَالَى بِيَدِكَ الْخَيْرُ ذَكَرَ الْخَيْرَ وَحْدَهُ لِأَنَّهُ الْمَقْضَى
بِالذَّاتِ وَالشَّرَّ مَقْضَى بِالْعَرَضِ إِذَا لَا يَوْجِدُ شَرَّ جُزْئِيٍّ مَا لَمْ يَتَضَمَّنْ خَيْرًا كَلِمًا
أَوْ لِمُرَاعَاةِ الْأَدَبِ فِي الْخُطَابِ أَوَّلَانِ الْكَلَامِ وَقَعَ فِيهِ وَقَدْ الرَّائِبُ الْأَصْفَهَانِي
الْخَيْرُ مَا يَرْغَبُ فِيهِ الْكُلُّ كَالْعَقْلِ مَثَلًا وَالْعَدْلِ وَالْفَضْلِ وَالشَّيْءِ الْتَوَعُّعِ وَالشَّرَّ
ضَدُّهُ قِيلَ وَالْخَيْرُ ضَرْبَانِ خَيْرٌ مُطْلَقٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَرْغُوبًا فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ
وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَخَيْرٌ وَشَرٌّ مُقْبِدَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لِوَاحِدٍ شَرًّا لِآخَرٍ
كَامَلِ الَّذِي رُبَّمَا كَانَ خَيْرًا لَزِيدٍ وَشَرًّا لِمَعْرُوفٍ ثُمَّ قَالَ فَالْخَيْرُ يُقَابَلُ بِهِ الشَّرُّ
مَرَّةً وَالضَّرُّ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ
وَأَنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) الْجَانْحَةُ الْآفَةُ يَقَالُ جَانَحَتِ الْآفَةُ
الْمَالُ تَجَوْحُهُ حَوْحًا مِنْ بَابٍ قَالَ إِذَا أَهْلَكَتَهُ وَتَجَمَّعَتْ جِيَاخَةُ لَفَةٍ فَهِيَ جَانْحَةٌ
وَالْمَالُ مَجْجُوحٌ وَمَجْجُوحٌ وَاجْتَانَحَتْ بِمَعْنَى جَانَحَتْ

أحدٍ إلا وقد توجه إلى الله بسؤاله . وجأر إليه بابتهاله ^(١) * فَوَاسَوْءَنَا
 أَن لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْمَصْرِ أَحَدٌ مُسْتَحَقٌّ لِلْإِجَابَةِ . وواحزنا أن لم
 يرتفع دعاء أحدكم بتحقيق الإجابة ^(٢) * فاقرعوا رحمكم الله بابَ الملك
 الرحيم . وارغبوا إليه في دفعِ هذا الأمرِ العظيم . فوالذي بعث محمداً
 بالحقِّ رسولاً . قسماً لا تجدون له تبديلاً . لأن صدقتموه في السؤال .
 ليمجّلنَّ عليكم بالنوال * فليرتفع إليه بالدعاء ضجيجكم . وايسعد إليه
 بالابتهاال عيججكم ^(٣) * وأخلصوا نيّاتكم في الدعاء . واثبؤا سنةً نبيكم
 في قلبِ الرداء . يقلبكم الله من الضراء إلى السراء . ويخرجكم من
 ضيقِ الشدة إلى سعةِ الرخاء . فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ جَلَالَهُ لَدَعَائِكُمْ مُسْتَمِعٌ
 وَعَلَى نِيَّاتِكُمْ مُطْلِعٌ * وهو القائل ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ
 أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ * ثم تستقبلُ القبلة وتحوّلُ الرداء وتدعو
 سرا وجهراً بما حضر . ثم تستقبلُ الناس بوجهك فتصلي على النبي والملائكة
 وتدعو للخليفة والولاة وجيوش المسلمين وتتم الخطبة على رسم الجمع

﴿ خطبة في المعنى يذكر فيها صنع الله ﴾

﴿ وتفضله بالنيث بعد الاستسقاء ﴾

الحمد لله ذي المنع المنيف . والصنع اللطيف . والسطو المخوف .

(١) جأر إلى الله تضرع في دعائه (٢) مستحق صفة لأحد وهو اسم

يكن والظرف خبرها ولا يجوز قراءة مستحق بالنصب كما في بعض النسخ (٣)

الضجيج والمعجيج رفع الصوت

وَالْمَعْرِفُ الْمَأْلُوفُ^(١) . الْمَعْرُوفِ بِالْمَعْرُوفِ . الْحَسَنِ الْبَرُّ الرُّؤْفُ . أَحْمَدُهُ
 عَلَى تَبِيلٍ مَنَحَهُ . وَأَزَلِ زَحْزَحَهُ^(٢) . وَمَنْ طَوَّقَهُ . وَظَنَّ حَقَّقَهُ^(٣) . حَمْدًا
 لَا يَدَعُ مَدَدًا مِنَ الْبَرِّ إِلَّا اسْتَوْجِبَهُ . وَلَا يَنَادِرُ أَمَدًا مِنَ الشُّكْرِ إِلَّا
 اسْتَوْعِبَهُ . . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي عَلِمَ
 كُلَّ شَيْءٍ فَاحْصَاهُ . وَعَمَّ فَضْلُهُ مِنْ اطَاعِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَعِصَايَاهُ . وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ أَرْسَلَهُ بِشَرَعٍ مُهْدَاهُ . وَأَهْلَهُ لَقَمَعَ عِدَاهُ^(٤) . فَاجْتَمَعَتْ
 بِهِ الْكَلِمَةُ . وَدُفِعَتْ بِهِ النِّقْمَةُ . وَتَبَوَّأَ بِهِ الْإِسْلَامُ دَارَهُ . وَأَطْفَأَ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ
 نَارَهُ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ كَمَا اصْطَفَاهُ وَاخْتَارَهُ . صَلَاةَ يُعْمُ بِهَا
 مُهَاجِرِيهِ وَانْصَارَهُ^(٥) . . وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا عِبَادَ اللَّهِ كَيْفَ رَأَيْتُمْ مِنْ اللَّهِ حَسَنَ
 الْإِجَابَةِ . حِينَ أَخْلَصْتُمْ إِلَيْهِ تَحْقِيقَ الْإِنَابَةِ . أَمْ كَيْفَ وَجَدْتُمْ غِيبَ الْإِعْتِصَامِ
 بِحَبْلِهِ . وَعَاقِبَةَ التَّعَرُّضِ لِفَضْلِهِ . أَوْ لَمْ تَجِدُوهُ لِلدَّعَاءِ سَامِعًا . وَبِعَوْفُورٍ الْمَطَاءِ
 وَاسْمًا . أَوْ لَمْ تَكُنِ الْأَرْضُ هَامِدَةً . حِينَ كَانَتْ أَمْيُونُ جَامِدَةً^(٦) . . حَتَّى إِذَا
 وَجَلَّتِ الْقُلُوبُ فَنَخَسَتْ . وَهَمَّتِ الْأَمْيُونُ قَدَمَتِ^(٧) . . وَأَشْرَأَتِ الْأَنْفُوسُ

١ . السُّطُو التَّمَهَرُ (٢) . الْأَزَلُ الضَّيْقُ . زَحْزَحَ شَيْءٌ . أَرَاهُ وَنَحَى . (٣) .

الْمَنْ الْإِنَامُ . وَطَوَّقَهُ حَمَلَهُ مِنْ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ فِي عَقِهِ كَأَطْوَقَ

(٤) . الْمَدَى الْأَعْدَاءُ وَهُوَ بِالْكَسْرِ فَإِنْ ادْخَلْتَ عَلَيْهِ تَاءً . وَقُلْتَ عِدَاءُ

ضُمَّتْ (٥) . الْإِضَافَةُ فِي مُهَاجِرِيهِ مَعْنَوِيَّةٌ كَمَا لَا يَحْفَى (٦) . هَامِدَةٌ مَيِّتَةٌ

بِالْجَدْبِ . وَجُودُ الْعَيْنِ كُنْيَاةٌ عَنْ بَخْلِهَا بِالدَّخْلِ سَبَبٌ قَسْوَةِ أَقَابِ (٧) .

وَجَلَّتْ حَافَتُ وَبَابِهِ عَلِمَ . وَخَسَمَتْ خَضَعَتْ وَبَابُهَا وَاحِدٌ

فطمعت . واستكانت الخليفة فخفضت ^(١) * وكان الله عز جلاله متجع الطالب . ومَفَزَعَ اللهيف الهارب ^(٢) * اجراكم من احسانه على المهود . ومدّ عليكم سُرادقَ المعروفِ والجود * وفتح لكم من نعمته ابوابا . وانشأ لكم من رحمته سحابا * كَوْنُهَا في غيب عليه . واتقنها بلطفه وحكمه * وأمرها فارتفعت مستقلة . ونشرها فانتسعت مُظِلُّهُ ^(٣) * وساقها بالرياح سوقا حثيثا . وأوقرها من البركة غيثا مُغِيثا ^(٤) * حتى اذا غمّت الآفاق طولا وعرضا . وركضها الملكُ الموكلُ بها رَكْضاً ^(٥) * وتمخضت تمخضَ الحامل . وكادت تنالها بسطةُ المتناول ^(٦) * . أنطق الله بالإشارة رَعْدَهَا . وحقّق بالنضارة وعدّها * وأطلع بالعمارة سعدّها . وأوسع في كلّ رُبُوعٍ وقرارة رِفْدَهَا ^(٧) * . وأصلّت في ارجائها سيوفَ البرق . وأسبل

(١) انشأبت تطلعت وطمعت . واستكانت خضعت وذلك وهذه الكلمة من باب الاستفعال وهي مأخوذة من أكون وقال ابو علي من الكين وهو الاشبه تقول كان الرجل يكن اذا ذل (٢) كان قد تكون بمعنى الدوام نحو كان الله غفورا رحيمًا وهي هنا كذلك . والمتجمع المقصد تقول انتجعت لاننا اذا قصدته وطابت خيره . واللهيف واللاهف واللاهفان والملاهوف المضطر المستغيث (٣) مستقلة من الاستقلال وهو الارتفاع تقول استقل الطائر اذا ارتفع (٤) حثيثا سريعا . وأوقرها حملها حملا ثقيلا (٥) ركضها حثا بالسير (٦) تمخضت اضطربت ينقل ما فيها والمراد انها تهبّات للمطر وبدأت فيها غيايله واصل الخاض وجع الولادة وبسطة المتناول رفع يديه ممدودتين (٧) الربوة المرتفع من الأرض وهي من ربا الشيء اذا زاد . والقرارة المتخفض من الأرض وسمى بذلك لاستقراره انسيل فيه

من خِلالِها سِجَالُ الودق^(١) * وأمر الرياح فَرَّتْ أخلافها . وزمَّ بالسلامة
أوساطها وأطرافها^(٢) * فطبق بصوبها السهل والجبل . وحقق بفيثها
السُّوْلَ والأمل^(٣) * فاصبحت الوهادُ مُترَعه . والبلاذُ نمرعه^(٤) * والروضُ
ناضراً . والخلقُ متباشراً * قد ثابت منهم النسايس . وانجابت عنهم
الوساوس^(٥) * وطابت النفوس . وغابت التحوس * فقوموا لله أيها الناس
بشكر هذه النعم تسعدوا بدوامها . وشدوا بتقوى الله ومراقبته عَقْدَ
نِظامها . والجُزْأ في الأمورِ إلى مَنْ عسيرُها عليه سهلٌ يسير . وانظروا
إلى أثرِ رحمةِ الله كيف يحيي الأرضَ بعد موتها . إنَّ ذلكَ لمُحيي
الموتى وهو على كُلِّ شيءٍ قدير * امتعنا الله وإياكم بذكرِ آياته .
وأوزعنا وإياكم شكرَ نعمائه . وفتح لنا ولكم من بركاتِ أرضه وسماؤه .
وخارلنا ولكم في محتومِ قدره وقضائه . إنَّ أكثرَ انْظَامٍ فائده . وأحمد

- (١) اصلت السيوف سلمها . واسبل اسال . والسجال جمع سجال وهي الدلو
المعطية . والودق المطر (٢) والاخلاف جمع خلف بالكسر وهو الصرع
وهو في الاصل موضع يد الحالب من الثدي ولا يقال خلف الا في دوات
الطفل . وصرع الصرع بيدي مريا اذا مسحته وعصرته عصرا خفيفا ليدر
(٣) الصوب المطر . وطبق ملأ وعطى (٤) الوهاد المواضع المستفلة .
وامترعة المملوءة من اترعت انكس اذا ملأته . والممرعة المخصصة تقول امرع
المكان اذا نت عشه فهو ممرع وصرع المكان ايضاً فهو صريع ويقال امرعت
المكان اذا وجدته صريعاً فالمكان ممرع بفتح الراء غير أنه لا يناسب هذا الموضع
(٥) ثابت رجعت . والنسايس جمع نسيئة وهي بقية النفس وانجابت انكشفت

الكلام عانده . كلام من تخز له الجباه ساجده * وتقرأ وهو الذي يرسل
الرياح نشر بين يدي رحمة الآية

خطبة يذكر فيها كسوف الشمس ^(١) * ~~خطبة~~

الحمد لله مظهر الآيات عبراً للناظرين . وصارف النازلات عن المتقين
الذاكرين * وموجب المزيد من نعمه للمستجيبين الشاكرين . ومجمل
رحمته كافة البادين والحاضرين * أحمد على أسبال ستره الجليل . وأعوذ
به من وبال مكره الويل . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
اهدى دليل واكرم منيل * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله نافضاً

(١) كسف الشمس والقمر والوجه كسوفاً تخيرن وكسفها الله كسفاً يتعدى ولا
يتعدى ولما رقى بينهما المصدر وبأيهما ضرب وقال نعلب أجوداً لكلام كسفت الشمس
وخسف القمر وقال أبو حاتم إذا ذهب بعض نور الشمس فهو الكسوف وإذا ذهب جميعه
فهو الخسوف . وسبب كسوف الشمس حيلولة القمر بينها وبين الأرض ولا يكون إلا زمن
الاجتماع وذلك في آخر الشهر القمري حينما يكون القمر في المحاق قل ابن سينا في
انشفاء ربما كانت الكسوفات سبباً للزلازل لفقد الحرارة الكائنة عن الشعاع دفعة
ونقص البرد الحاقى للرياح في تجاوزيف الأرض بالتحصيف دفعة . والبرد الذي
يعرض دفعة يفعل من ذلك ما لا يفعله الأرض بالتدريج * وسبب خسوف القمر
حيلولة الأرض بينه وبين الشمس ولا يكون الا وقت الاستقبال وذلك حين
انتصاف الشهر القمري . * ويتبدى خسوف القمر من جانبه المشرق وكذلك
انحلاؤه ويتبدى كسوف الشمس من جانبها الغربي وكذلك انحلاؤه تبينان
الاول انما يقع الكسوف والخسوف اذا كانت الأرض والشمس والقمر على
وضع يتصور فيه مرور خط مستقيم بمرآكزها ولولا ذلك للزم أن يحدث كسوف

للممالك. منقذاً من المهالك * دالاً على أحمد المسالك. موضحاً سبل السنن
والمناسك * ونصره على أعدائه بكرام الملائك. واختاره من ذرية لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك * صلى الله عليه وعلى آله في أسفار النهار
الضاحك. وأدبار الظلام الحالك. صلاة يوتهم بها على مقاعد السرر
والارائك^(١) * وسلم تسليماً * ايها الناس * ان آيات الساعة مترادفة
تتري. كنظام الجواهر تتبع كل واحدة منها الأخرى^(٢) * فلا تزال
عظماها تُنسيكم الصغرى. حتى يختمها الله لكم بالطامة الكبرى *
فما فعلت العبرة التي رأيتها بالأمس. من ظهور الكواكب نهاراً
واسوداد الشمس * أحدثت في قلوبكم وجلاً. ام أصاحت لكم عند
الله عملاً * فان القادر على إعادة الظهر طفلاً. قادر على ان يبعث العذاب

في كل اجتماع وحسوف في كل استقبال. الثاني ان القمر حين الحسوف يكون
غير منير في نفسه لوقوع الحجاب بينه وبين الشمس التي يقتبس النور منها.
واما الشمس فلكون نورها ذاتياً لا يزول حين الكسوف وانما يكون ختجبا
عنا بسبب الحائل بيننا وبينه ولذا قال الشاعر

(ولا ينال كسوف الشمس جوهرها * وانما هو فيها يزعم البصر)

(١) الاسفار انتشار ضوء الفجر وكل انكشاف عن شيء فهو اسفار.

والحالك الشديد السواد. والسرر جمع سرير. والارائك جمع اريكة وهي الحجة
على السرير (٢) المترادفة هي المتابعة باتصال. والمتواترة هي المتتابعة

بانقطاع فالجمع بينهما مشكل الا ان يراد بالاتصال الاتصال العرفي فيجتمع
الترادف والتواتر (٣) الطامة الكبرى هي القيامة لانها تطم على ما قبلها من

الشدائد

على من عصاه قَبَلًا "فلا تحسبوا عباد الله اظهارة لكم الآياتِ لعباءه
لكن لتجأروا اليه رغباً ورهباً. وتجعلوا التوبة الى رضاه سبيلاً. من قبل ان
ياخذكم على الغفلة والاصرار غضباً كما اراكم شمر النهار في بشاعة منظرها.
بعد التماع نورها وصفاء جوهرها * فمن كان سواء يجلو للعباد ظلامها.
ام من كان غيره يكشف عن البلاد ادلهامها * سبحانه لا يصرف
سواء زمامها. ولا يعرف غيره مسيرها ومقامها. الا وان الشمس
والقمر خلق الله وآيتان من آياته. لا يكسفان لموت احدٍ ولا لحياته " *
وان ظلم ذنوبنا لتوجب اظلام النهار. وانقصاص القلوك الدوار * لولا
تعطف الملك الجبار. وسعة رحمة العفو الغفار. الذي جاد عليكم بفضله

(١) الطفل المني وهو وقت دنو الشمس من المغيب . قبلاً مقابلة
وعياناً وهو بكسوف فتح او بضمهين (٢) اشار بهذا الى ما في صحيح البخاري
عن المعيرة قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
مات ابراهيم فقال "اس كسمت الشمس لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم
فصلوا وادعوا الله هـ قل الامام الغزالي في تهافت الفلاسفة بعد ان ذكر قولهم
في الكسوف والخسوف وانه لا يصادم اصلاً من اصول الدين ان هذا التمس
ايضاً لسنا نخوض فيه اذ لا يتعلق به غرض ومن طن ان المناظرة في ابطال هذا
من الدين فقد جنى على الدين وضعف امره فان هذه الامور تقوم عليها
براهين هندسية وحسابية لا تبقى معها ريبة فمن يطالع عليها ويتحقق ادلتها
حتى يخبر بسببها عن وقت الكسوفين وقدرهما ومدة بقائهما الى الانجلاء اذا
قيل له ان هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيه وانما يسترب في الشرع .

جَلَّاهَا . وَأَعَادَهَا لَكُمْ بَطُولَهُ كَمَا أَبْدَاهَا . فَأَيْنَ أَتَمُّ عَنْهَا إِذَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَى عَقِبَيْهَا . وَأَادَارَهَا بِخِلَافِ دَوْرِ قُطْبِهَا . وَسَيَّرَهَا فِي غَيْرِ مَذْهَبِهَا . حَتَّى يَرُدَّهَا طَالِعَةُ عَلَيْكُمْ مِنْ مَغْرِبِهَا . فَمَعْنَاهَا تُتَّقَلَقُ أَبْوَابُ التَّوْبَةِ لِطَالِبِهَا . وَتَتَعَذَّرُ أَسْبَابُ الْأَوْبَةِ لِخَاطِبِهَا . أَمْ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا كَوَّرَتْ فِي الْقِيَامَةِ فَاسُودَتْ . وَتَدَكَّدَتْ لَهَا صَمُّ الْجِبَالِ فَانْهَدَّتْ . وَزَكَّتْ الْجَسُورَ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ فَامْتَدَّتْ . وَأَخَذَتْ الْمَذَاهِبُ عَلَى الْهَارِبِينَ فَانْسَدَّتْ . وَعَظُمَتْ الْمَطَالِبَاتُ فَاحْتَدَّتْ . وَطَالَتِ الْمَخَاطِبَاتُ فَاشْتَدَّتْ . وَاكْفَهَرَتْ وَجُوهُ الظَّالِمِينَ فَارْبَدَّتْ . وَنُصِبَ مِيزَانُ الْحَقِّ . لَوْزْنِ أَعْمَالِ الْخَلْقِ . وَتَجَلَّى اللَّهُ لِنَصْرَةِ الْمَظْلُومِ . وَفَصَلَ الْحُكُومَةَ بَيْنَ الْحَصُومِ . هُنَالِكَ

وَضُرَرَ الشَّرْعُ مَنْ يَنْصُرُهُ لَا بِطَرِيقِهِ أَكْثَرُ مِنْ ضَرَرِهِ مَنْ يَطْمُنُ فِيهِ بِطَرِيقِهِ وَهُوَ كَمَا قِيلَ عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ (فَإِنْ قِيلَ) فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ أَوْ لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزِعُوا إِلَى دِكْرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ فَكَيْفَ يَلَاثِمُ هَذَا مَا قَالُوهُ (قُلْنَا) لَيْسَ فِي هَذَا مَا يَنْقُضُ مَا قَالُوهُ أَذْ لَيْسَ بِهِ إِلَّا نَفْيُ وَقُوعِ الْكَسُوفِ لِمَوْتِ أَحَدٍ أَوْ لِحَيَاتِهِ وَالْأَمْرُ بِالصَّلَاةِ عِنْدَهُ وَالشَّرْعُ الَّذِي يَأْمُرُ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ الْإِسْتِوَاءِ وَالْفُرُوبِ وَالطَّلُوعِ مِنْ أَيْنَ يَبْعُدُ مِنْهُ أَنْ يَأْمُرَ عِنْدَ نَكُوسٍ بِهَا اسْتِحْبَابًا فَإِنْ قَبْلَ فَقَدْ رَوَى أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ وَلَكِنَّ اللَّهَ إِذَا نَحَلَ لَشَيْءٍ خَضَعَ لَهُ فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَسُوفَ خُضُوعٌ سَبَبُ اتِّجَالِي (قُلْنَا) هَذِهِ الزِّيَادَةُ ثُمَّ يَصِحُّ نَقْلُهَا فَيَجِبُ تَكْذِيبُ نَاقِلِهَا وَإِنَّمَا الْمُرُويُّ مَا ذَكَرْنَاهُ . وَلَوْ كَانَ صَحِيحًا لَكَانَ تَأْوِيلُهُ أَهْوَنُ مِنْ مَكَابِرَةِ أُمُورِ قِطْعِيَّةٍ فَمِنْ ظَوَاهِرِ أَوَّلِ الْبَلَادَةِ الْقِطْعِيَّةِ الَّتِي لَا تَنْتَهِي فِي الْوُضُوحِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ . وَاعْظُمَ مَا يَقْدَحُ بِهِ الْمَلَا حِدَةً أَنْ يَصْرَحَ نَاصِرُ الشَّرْعِ

يُنَادِي الْحَاكِمُ تَعَالَى ذَلِكَ الْحَاكِمُ . اِنْ حَازَنِي ظُلْمٌ ظَلَمْتُ فَأَنَا الظَّالِمُ .
 فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَقْلَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مَقِيمًا . وَأَخْلَصَ لِلْقَاءِ اللَّهِ قَلْبًا سَلِيمًا .
 لِيَمْتَنِضَ مِنْ تَارِ السُّمُومِ جَنَّةَ وَنَعِيمٍ ۖ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ اِنْ شَكَرْتُمْ
 وَآمَنْتُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ۖ أَجَارَنَا اللَّهُ وَآيَاكُمْ مِنْ بَقَاتِ سَطْوِهِ .
 وَاصَارَنَا وَآيَاكُمْ اِلَى دَرَجَاتٍ عَفْوِهِ . وَوَقَفْنَا وَآيَاكُمْ لِسَعَى الْعَامِلِينَ .
 وَلَا جَعَلْنَا وَآيَاكُمْ مِنَ الْغَافِلِينَ ۖ اِنْ اَنْفَعَ مَا حُسِمَتْ بِهِ الْاَسْقَامُ . وَابْلَغَ مَا
 اُقْمِحَتْ بِهِ الْاَفْهَامُ . كَلَامٌ مِنْ لَا يَشْبَهُ كَلَامَهُ كَلَامٌ ۖ وَتَقْرَأُ اَهْلُ يَنْظُرُونَ
 اِلَّا اَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ اَوْ يَأْتِي رَبُّكَ اَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ الْآيَةُ

❦ الفصل ❦

فصل يذكر فيه قدوم نوح من الشام وامن البلد به في رجب (

سنة احدى وحسين وثلاثمائة)

ايها الناس ان غموط النعم سقم دوايمها . وكفرانها شت نظامها .
 والاعتراف بها والشكر عليها من تمامها ^(١) . ولقد ضمن الله تعالى

بان هذا وامثاله على خلاف اشرع ويسهل عليه طريق ابطال الشرع ان كان
 شرطه امثال ذلك . وهذا لأن البحث في العالم عن كونه حادثا او قديما ثم اذا
 نت حدوده فسواء كان كورة او سيطلا او مثنيا او مسدسا وسواء كانت السموات
 وما تحتها ثلاثة عشرة طبقة كما قالوه او اقل او اكثر نسبة النظر فيه الى البحث
 الالمى كمسئلة النظر الى طبقات البصل وعددها وعدد حب الرمان فالمقصود
 كونها من فعل الله فقط كيفما كانت ^(١) غموط النعم كفرانها وتحقيرها .

ولست مصدر شت الامر شتانا اذا تفرق

المزيد من نعمه اشاكريه . وأوجب الوعيد بنقمة على كافريه . فقال وهو
 اصدق القائلين ﴿ واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
 إن عذابي لشديد ﴾ . فأذيعوا رحمكم الله شكر الله على نعمه . واستدفعوا
 بطاعته وبيل نقمة ^(١) . فانه قد جاد عليكم من قبل ان تسألوه . وحقق
 لكم ما لم تؤملوه . وكشف عنكم ظلمات المخافة . وكفاكم دهاء كل
 آفة ^(٢) . بقدم ليل العرين . وسيف الحق الميز ^(٣) . وشهاب الحرب
 الزبون . وخائض غمرات المتون . والذائد عن حوزة الدين ^(٤) . صاحب
 الفتوح المشهورة . والوقائع المذكورة . واللواء المعقود . والبلاء المحمود .
 والبأس المشهود . في الكفرة اهل الجحود * ﴿ الامير ابى فلان ﴾
 نعمة الله على اوليائه السابقة . ونقمة في اعدائه البالغة . الذي اعزكم الله
 به بعد الذاه . وكثركم به من القله . وآمن به السبل . وازاح به العلل .
 وسكن القلوب . ونفس الكروب . وازال المرهوب . فقيدوا عباد الله
 هذه النعم بشكرها قبل ان تسلبوها . وحافظوا على سياستها قبل ان
 تطلبوها . وارغبوا الى الله في دوام عزه وتمكينه . واصلاح احواله

١ . اذيعوا اشروا واظهروا (٢) الدهياء المحنة العظيمة . الآفة المصيبة
 المفسدة ومنه آفة الزرع وتعمل منه آفة كذا يؤوفه فهو آيف وذلك مؤوف
 (٣) عرين بيت الاسد وهي الاحقة (٤) الحرب الزبون الشديدة
 وهو من زيت الناقة حالها دا دفعته . والتائد الدافع والطارد . والحورة الموضع
 الذي يحاز اشئ . اليه اى يجمع . ولما اد محورة الدين ديار الاسلام

وشؤونه. وأن يُمدّه الله بملائكة نصره. على كل باغ مستكبرٍ بكفره. فإنّ الدعاء في هذه الشهور لا يُجَبِّب. والمستنصر بالله لا يُخْذَل ولا يُغَلَب. أمتنا الله وإياكم بالسلامة في الأديان والابدان. وجعلنا وإياكم من حزبه المنصورين على حزب الشيطان. وأدال لدولة الحق من جولة البهتان. أنه خير جوادٍ وأكرمُ منان.

فصل

(يذكر فيه وقعة نحافى سيف الدولة رحمه الله بالروم على باب حصن)
 (زياد وظفره بهم مدخسين حملة كانت بينهم في يوم السبت لست)
 (بقيت من شعبان سنة احدى وخمسين وثلاثمائة)

أيها الناس وجب شكر من لم يزل شكر نعمه واجبا. وغلب حزب من كان حزبه ابدأ غالبا. فليكن كل امرئ منكم لربه حامدا. وليبحث اليه من اخلاصه وافدا. على ما انعم به عليكم من بركة هذا الشهر. وأيد به اولياءه من جميل الصبر. ومنحهم من جليل الفتح والنصر. وأدال لهم من الكفرة اهل العناد والندرة. بعد تفاقم الامر. وتناول الكر والقر. وتراسل الرمي السمر. وتشاجر الطعن القتر^(٢).

(١) تفاقم الامر تعاظمه وشده. والكر الاقبال على العدو. والقر التولى
 (٢) تراسل الرمي هو ارسال السهام من الحائسين. والسمر التلهب وهو مصدر سميت النار واخرى اذا هبتا وهيبتها والظاهر انه مصدر بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق. وتشاجر اشتاك الرماح. والطعن القتر هو الطعن الذي يلتقي قطعة من الاجم كأنه ينزها

وتلاحم الضربِ الهبر . واختيالِ الموتِ في حُلِّهِ الحر^(١) .
حتى اذا ادارت رحي الحربِ دوائرَها . وبلغت قلوبُ الأبطالِ
حناجرَها^(٢) . وظن المؤمنون ان لا ملجأ من الله الا اليه . وبذلوا نفوسهم
ابتغاء ما لديه . اطلع الله على صدقِ نيَّاتهم فثبتهم وأيدهم . وعلى خُبثِ
طويَّاتِ اعدائِهِ فشَتَّتهم وبَدَّدَهم . وامكن اخوانكم المسلمين من
نواصيهم . والجا من اخره القضاء منهم الى صياصيمهم^(٣) . * نعمة من الله
عليكم تأمُّه . ورحمة على الاسلام والمسلمين عامَّة . فأدبوا رحكم الله
حمد الله يُدِّمُ لكم مواصلةَ نعيمه . والجاوا اليه يَصْرِفُ عنكم قوارعَ
نقمِهِ . وابتهلوا اليه بالدعاء . في حراسة من شر في حراستكم . وتمكين
من بذل مهجته في صيانتكم . الليثِ المارس . والكفى المداعس^(٤) . *
والراغب في الجهاد المنافس . الامير المؤيد ابى القوارس . تتم الله له
ولمن معه السلامه . وهنأهم الظفرَ والكرامه . وجمع بهم أُلْفَةَ الاسلام .
وشَمَلَه . وشتت بهم كلمة الكفر وأهله

(١) تلاحم السيوف اختلاطها . ونضرب الهبر هو الذى يهبر قطعة من
اللحم اى يقطعها والهبر في الاصل مصدر هبرت اللحم هبرا اذا قطعه وتسمى
القطعة منه هبرة . والاختيال التبختر . وانما وصف حلال الموت بالحمرة لآكسائه
موتى الوغى بالدماء قال ابو تمام برئى شهيداً

() تردى ثياب الموت حمراً فأتى * لها الليل الا وهى من سندس خضر ()

(٢) الخنجر اول الخلق ثما يلى الصدر (٣) اتواصى جمع ناصية وهى
شعر مقدم الرأس . والصياصى الحصون وهى جمع صيصية وهى فى الاصل القرن
لثمة صاحبه (٤) الكفى الشجاع الكامل السلاح . والمداعس اندافع والمطاعن

فصل

(يذكر فيه ولاية الأمير أبي المكارم ديار بكر خطب به يوم اقامة)
 (الدعوة له وهو يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان)
 (سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة)

ايها الناس ارأبوا بالتقوى صدوع اعمالكم . وارغبوا عما يُوبقكم
 يوم ما لكم ^(١) واعلموا ان مطايا النعم وحشية فاجمعوا باعلان الشكر
 نوادها . وان رزايَا النعم غشية فاقطعوا بادمان الذكر موادها ^(٢) .
 ولا تجعلوا نعم الله قوة لكم على عصيانه . واحسنوا معاملة من عممكم
 باحسانه ^(٣) فما من نعمة جُلتموها سابقه . الا شَفَمها لكم باخرى لاحقه ^(٤) .
 منا منه قديما لم يزل ديدنه واجرياه . فواصلوا حمده ولا تعبدوا
 الا اياه ^(٥) . فمن سني عوارفه ومشهور نعمائه . وخفي اطفه ومأثور
 آله ^(٦) حراستكم بحارس الدنيا والدين . وكفايتكم بسيفه المنقطع
 القرين ^(٧) . الذائد عن التوحيد وأهله . والجامع شمل الاسلام . بتبديد
 سله ^(٨) . الامير سيف الدولة ابي الحسن . الكاشف عنكم غيابة
 الآفات والفتن ^(٩) . ومن تمام احسانه اليكم . وعام امتنانه عليكم .
 تشريفكم بايداع مهجته . ورد اموركم الى سليله وصفوته ^(١٠) .

(١) الصدوع جمع صدع وهو شق غير ميبين . والرأب الاصلاح .
 والرغبة عن الشيء الزهد فيه . والموبق المهلك . والمال المرجع (٢) نواد جمع
 نادة وهي الشاردة تقول ند ابعد اذا ذهب على وجهه (٣) ديدنه عادته .
 وكذلك اجرياه وهجرياه وهجيره (٤) القرين التغير (٥) المهجة النفس .

والسليل الولد لانه مستل من ابيه

الامير ابى المكارم . ابن سيف الدولة الصادم . فأبشروا عباد الله بالفرح
 المؤبد . والسلطان المجدد . والخصب السرمد . بطلوع هذا الكوكب
 الاسعد . فهو جوهرة من ذلك البحر . وثمرة من ذلك النجر^(١) .
 وصباح من ذلك الفجر . وغطريف من ذلك الصقر^(٢) . وشنشة^(٣)
 تعرف من أخزمها . ونعمة واجب شكر منعمها^(٤) . فاشكروا الله
 عباد الله على ما خولتموه . واذكروه كما علمكم ما لم تعلموه . وأقدموا
 على عدوكم بالجهاد قبل اقدامه . وأخرسوا بحق زئيركم باطل بغامه^(٥) .
 فقد امدكم الله بضيغمه وابن حسامه . فارغبوا اليه جميعا فى حراسة دولته
 ودوام أيامه^(٦) . اللهم اشد ببقائه عصم اهل التوحيد . وعرفه وسائر
 المسلمين بركة هذا التقليد . وألبسه جنز التقوى والباس الشديد .
 وبلغ به مبالغ آياته الجاحجة الصيد^(٧) . واطرف عن دولته عين كل
 باغ وحسود . وأمتع الاسلام وأهله بسترِكَ عليه يا ذا الجود

(١) النجر الاصل (٢) الخطريف السيد واصله ولد الصقر (٣) الشنشة
 الحلق وهذا مثل واصله شنشة اعرفها من اخزم واخزم اسم جد ضاربه
 (٤) الزئير صوت الاسد . والبغام صياح الناقة (٥) الضيغم الاسد من
 الضغم وهو الضى (٦) الجاحجة الملوك والسادة وهو جمع جحجج . والصيد
 جمع اصيد وهو المائل النقى والمراد به ذو التخوة والفرح

❦ فصل ❦

اعتصموا عباد الله من تقوى الله بأمنع المعامل . ونافسوا من التوكل عليه في ارفع المنازل . وأخلصوا في شكر نعمه سراثر الضمائر . واستدفعوا بلزوم طاعته كبار الدوائر . فقد وجدتم تحقيق عِدته . حين اُذتم بكرمه ومسلته * جاد لكم بما لم تبلغه آمالككم . وعاد عليكم بما لم تستوجبه أعمالكم * انار لكم بالنيث وجوه وسائلكم . وأتبعه برذ اشرف حصونكم ومعاقلكم ^(١) * نعمة لم يجر في مجال الظنون مثالها . ورحمة

(١) الغيث المطر اذا نزل عند الحاجة اليه والمطر اعم ثم المطر ينزل من السحاب كما دلت عليه الايات الكثيرة قال تعالى افرايتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المرن ام نحن المزلون وقال تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فان قلت ان كثيراً من الآيات تدل على انه ينزل من السماء قلت لا تنافي في ذلك فان المراد بالسماء جهة الملو قال بعض المحققين احسن الطرق في التفسير ان تفسر القرآن بالقرآن فان كثيراً مما اجمل في موضع قد فسر في موضع آخر فان لم تجد ذلك عليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له بل قال احد الائمة كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن ه هذا وقد صرح الكتاب العزيز بكيفية تكون المطر قال تعالى الم تر ان الله يرزقي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله والازجاء السوق قليلا قليلا والتأليف من السحاب جمع بعضه الى بعض حتى يصير سحابة واحدة . وجعله ركاما ضمه . والودق المطر فهذه الآية الكريمة تفيد ان المطر ينزل من السحاب ابتداء وقد اشار شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية في فتاواه الى ان هذا قول علماء المسلمين سلفا وخلفا وان عليه الفلاسفة وقد رأيت بعض الاغمار يطمنون في القاضى اليعضاوي واضرابه لمثل هذه المسئلة التي هي من

جَلَّلَ اهل التوحيد سِرِّبَالِهَا وَيَدَا عَمَّكُمْ وَسَاثِرَ الْمُسْلِمِينَ نَوَالِهَا. ودولة
شرح الصدور اقبالِهَا فاستديموا رحمكم الله مَدَدَ النوال بشكر المُنيل.
واعرفوا حق نعم الله بهذا الفتح الجليل وسلوه دوام عَزٍّ مِنْ كَانَ سِيَّه.
فقد اختاره الله لذلك وانتجبه. واطلبوا منه ان لا يجعل نعمه عليكم
استدراجا. وان يجعل شكره وتقواه لكم سيلا ومنهاجا * وان يقيكم

اطهر المسائل ولا ذنب له الا انه علم ما لم يعلموا قال الراغب الاصفهاني اقرآن
منطوق على الحكم كلها علميا وعمليا كما قال جل وعلا وكل شيء احصيناه في
امام ميين لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين ثم قال فكل من كان حظه
من العلوم او فر كان نصيبه من اقرآن أكثر (١) استدرجه الى اشي واستدرجا
ودرجه اليه تدريجاً ادناه منه شيئا فشيئا. واستدرج الله العصاة ان يفتح عليهم
ابواب النعم فيركنوا اليها ويمرضوا عن ذكره وشكره حتى يحل بهم بأسه.
وسمى الانعام هنا استدرجا لمشايبته له حيث ان النعم يعلم ان النعمة تظهر
ما كن في النعم عليه من الاشر. وقد حار المعتزلة في هذه المسئلة ولهم بوجوب
رعاية الاصلح في جميع الافراد وهي التي اوجبت اعتراف الامام الاشعري عنهم
وتبرأ منهم فقد نقل المتكلمون انه قال يوما لاستاده ابي علي الحبائي رئيس
معتزلة البصرة ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم مطيما والآخر عاصيا
والثالث صغيرا. فقال يناب الاول بالحنة ويعاقب الثاني بالنار والثالث لا يناب
ولا يعاقب. فقال الاشعري فان قال الثالث يارب لم امتني صغيرا وما ابقيتني الى
ان اكبر فأومس بك واطيئك فأدخل الحنة فقال يقول الرب اني كنت اعلم
منك انك لو كبرت لمصيت فدخلت النار فقال الاشعري فان قال الثاني يارب
لم لم تمتني صغيرا لئلا اعصى فأدخل النار فميت الحبائي وتزك الامام الاشعري
مذهبه واخذ بمذهب اهل السنة وشرع في تأييده ونصره وله في الرد على
المعتزلة وسائر الفرق تأليف شتى وقد سرد اسماءها الحافظ ابن عساكر في كتابه

حلول كلِّ نأبه . ويوفقكم لحسن الاستعداد للعاقبة . فإنَّ ازمة الامور
بيديه . والمعوّل في كلِّ صغيرٍ وكبيرٍ عليه

فصل في قدوم الامير

ايها الناس اتقوا الله فيما الزم . واشكروا على ما انعم . فإنَّ نعم الله لامعة
لكم بروقها . هامة عليكم فتوقها ^(١) . ما شكر منها انجم . وما كهر منها
انجم ^(٢) . فزموا رحمكم الله بالشكر شواردها . وأموا بالذكر مواردها ^(٣) .
ولا تهملوها فتسلبوا بهجتها . ولا تخملوها فتخربوا محبتها ^(٤) . واعلموا

تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام الاشعري وذكر ان له تفسيراً لم يترك
آية تعلق بها مبتدع الا ابطال تعلقه بها وجعلها حجة لاهل الحق وآخر تاليفه
الابانة في اصول الديانة قال في أثناء خطبته قولنا الذي به نقول وديانتنا التي
تمسك بها اتمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما روى عن
المصحابة والتابعين وائمة الحديث فبحسب بذلك مقتضمون وبما كان عليه احد بن
حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته واجزل مثوبته قائلون ولمن خالف قوله
مجانبون فهو الامام الماضل والرئيس الحمل الذي ابان الله به الحق عند ظهور
الضلال ووضح به المنهاج وقع به بدع المتبدعين وزين الزائغين ه وكان ملكي
المذهب كما حققه ابن عساكر قال بمض الجهابذة حصل لي اليأس من
معرفة خمس وهي سر القدر والروح والزمان والمكان والحوهر الفرد وقد
رأيت اناسا تخيلوا انهم عرفوها ووجدتهم ارباب وهم خيل لهم حصول الفهم
(١) هامة سائبة . وانفتق جمع فتق وهي شقوق السحاب (٢) انجم
السحاب دام مطره اياما لا يقطع . وانجم اقاع (٣) زموا بالشكر شواردها
اجمعوا به متفرقها . واموا اقصدوا (٤) الاخمال اخفاء الذكر

ان اظهر نعمة جالتموها . واكبر منة خولتموها ^(١) . قدوم مُعزِّكم بعد
 الاذلال . ورافعكم بعد الاخمال . ومنقذكم من الفزع . ومؤمنكم بعد
 الجزع . الباسط فيكم العدل . والمتابع لكم البذل . شهاب الله الثاقب .
 وحزبه الغاب . وحقه الواجب . وعذابه على اعدائه الواصب ^(٢) .
 خائض أجاج الاهوال . وقابض مُهْجِ الابطال . وفارض نهج الآمال .
 وماخض رهج الاوجال ^(٣) . ذى الوجه الازهر . والنسب الأطهر .
 واللقب الاشهر . والمحلى الأكبر . والحسام المقتضب . والنهم المحرب ^(٤) .
 والنعمام المسبل . والضرغام المشبل ^(٥) . سيف الله المؤيد بالنصر .
 وحجره الدامغ اهل العناد والغدر ^(٦) . وبأسه المهلك اولى الفساد والكفر .
 وقطب رحي الجهاد فى البر والبحر . الامير سيف الدولة ابى الحسن
 ذى الراية المنصورة . والنعمة المشكورة . والابوة المشهورة . والمواقف
 المذكورة . حارس كافة المسلمين وهم رقود . والقائم بنصر دين الله

(١) حولتموها اعطيتموها ٢٠ الواصب الدائم الملازم ٣٠ الفارض الشارح .
 والنهج الطريق . ومخض الشئ حركة شديدا . والرهج بالسكون ويحرك ثباته . والوجال
 المخاوف (٤) الحسام المقضب القاطع من قضبت الشئ قسبا اذا قطعتة .
 والمحرب الكثير المحاربة حتى صار كانه آلة للحرب (٥) المسبل بكسر الباء
 من اسبل النعمام المطر اذا ارسله متتابعا . والضرغام الاسد . والمشبل الذى له
 شبل والشبل ولد الاسد وجمه اشبل واشبال . وفى نسخة والنعمام المسبل وانضرام
 المشعل ويبنى حينئذ ان يقرأ المسبل بصفة اسم المفعول ليوافق المشعل (٦)
 الدامغ القاهر الغالب من دمه اذا ضرب دماغه

وهم عنه قعود * لا سلبه الله ما خوَّله . وبلغه من الدنيا والآخرة
أمله ^(١) * فانه ركنُ الايمانِ ومعقله . وملجأه وموئله ^(٢) * به آمن الله
البلاد . واحيا العباد * وأصلح الفساد . وأنجز الميعاد . وسكن النفوس .
وأزال النحوس * وكشف البوس . وأماط العبوس ^(٣) * وأعز الدين . ووقع
المارقين ^(٤) * ورفع المجاهدين . وعضد المؤمنين ^(٥) * الذين كانوا كما قال الله
تعالى واذكروا اذ اتم قليلٌ مستضعفون في الارض تخافون ان
يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم
تشكرون * فقد آوانا الله اليه . ورزقنا من الطيبات على يديه . وعمنا
باحسانه . وكف ايدي الناس عنا بسلطانه . فسوسوا عباد الله هذه النعم
بشكرها فقلها ياساس . وراقبوا الله واتقوه في انفسكم ايها الناس ^(٦) . واجاروا
الى الله في اطالة بقائه . ودوام عزه ونعمائه ^(٧) * وادحاض شنائه واعدائه .
ومزيده من قسمه وآلائه ^(٨) * اللهم فاعلِ كلمة الحق بعلو جده * وأسمع

(١) خوَّله اعطاه (٢) المقل والموئل الملجأ (٣) اماط ازال . العبوس
انقباض الوجه (٤) قمع كفف وردع . والمارقون الخارجون عن الدين يقال سرق السهم
من الرمية اذا نفذ وبها وخرج منها (٥) عضده من باب بصر اعانه (٦) سوسوا
احفظوا وراعوا (٧) جار الى الله تضرع اليه بالدعاء (٨) دحضت حجته
بطلت وبابه خضع وادحضها الله . ودحضت رجلاه زلقت وبابه قطع والادحاض
الازلافي . والشناء جمع شاني وهو المبخض . والاولى ان يجمع على شئاء بوزن
قرأ . لان اصله الهمز فكما لا يجمع قارى اذا خفف على قراءة لا يجمع شاني
على شاة

الاسلام والمسلمين باطلاع سعيه^(١) وأيد الكفر والكافرين بصواعق
 حده. واجمل عونك وتوفيقك من انتصاره وجنده. يا من النصر والتأييد
 والظفر من عنده^(٢) * جعلنا الله واياكم من الموفقين لشكر النعم. وصرف
 عنا وعنكم وبيل النقم. وبلغنا واياكم معالي الهمم^(٣) * ان اتفع مواقع
 الكلم. وانجح الوعظ المنتظم. كلام المدل الحكم^(٤). وتقرأ يا ايها
 الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
 ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية

فصل

ايها الناس اغفلتم جلاء القلوب بمداوس الأفكار حتى جربت.
 واهملتم بنا الاعمال في تقاعس الاعمار حتى خربت * وارسلتم ذل
 الاهواء في حلبة الشهوات حتى صعبت. واطلتم آمال النفوس في ما
 اعجزها ادراكه حتى عطبت * واضطجعت في مهاد الغفلة حتى استحوذت
 عليكم فقلبت *

(١) الجد بالفتح الحظ والبيخت وبالكسر ضد المزل (٢) آيد اهلك

(٣) الوبيل التقييل والوخيم (٤) نحم فيه الخطاب والوعظ والدواء دخل

وأثر وبابه خضع

﴿ فصول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾
 ﴿ في الخطب الثواني يمينا وشمالا ﴾

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اظلت نَسَمَةً خضراء ^(١) *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اقلت ناميةً غبراء ^(٢) *
 (آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تقلقل فلكٌ في دَوْرَانِه ^(٣) *

(١) السم النفس والروح وكل دابة فيها روح هي نسمة وقد ورد تنكبوا اغبار فان منه تكون السم وفسروه بالنهج والربو. والخضراء السماء وتسمى ايضا الزرقاء والجرباء والرقيع. واظله نسحاب وغيره صار عليه كالعلقة (٢) النامية دات النماء والريادة وهي الحيوان والنبات. والغبراء الارض سميت بذلك لما فيها من لون احمره. واقلت حملت ومنه قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا (٣) تقلقل تحرك والفلك في لغة العرب مجرى الكواكب قال ابو العلاء.

(يا ايها الناس كم لله من فلك * تجري النجوم بهوالشمس والقمر)
 وقد يراد به ما عناه العلماء الاول من انه جسم كروي متحرك مرصع بالكواكب وقد احاط بالارض من كل جانب فان اراد الاول تكون نسبة التحرك للفلك مجازا من قبيل نسبة ما للحال للمحل نحو جرى النهر الى ماؤه وان اراد المعنى الثاني تكون نسبة الحركة اليه حقيقة ومما يقوى ارادته للمعنى الثاني قوله فيما ياتي تقلقلت النجوم بأفلاكها وان كان محتملا لان تكون الباء هناك للطرفية فان قلت كيف يقول يقول اولئك مع انهم يقولون ان الفلك متحرك ذو نفس ناطقة وهو مع ذلك قديم لا يقبل الحرق والالتهام والتغير قلنا يجاب بجوابين الاول ان الموافقة ان صحت فاتها هي في ثبوت الفلك ودورانه ليس غير الثاني ان اهل البلاغة لا يخرجون عن العرف فيما لا يتعلق به غرض خاص

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما رفق طرفً بإنسانه^(١) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما سترَ أبنا سمير^(٢) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما ابنَ حِراءَ مناوحَ ثبير^(٣) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما دامت براح^(٤) *

فتراهم يقولون فلان اشأم من العرب وان كان القائل لا يقول بشؤمه واشهى من الخمر وان كان القائل يعدها ادهى من الجمر ومن هذا النوع قوله في خطبة تقدمت ما فهمه سحاب برعده او دار فلك بنحسه او سعده ولا ريب ان خطيب الخطباء لا يسب للفلک نجسا ولا سعدا وانما جرى على العرف وهو امر شائع دائع ومع هذا فقد اعترض عليه بعض الادباء فقال اضافة انتحس والسعد الى الفلك من عبارات المنجمين وربما تبهم فيها الكتاب والشراء وذلك مردود في الشريعة قبيح من الواعظ والخطيب الا تيان به (١) رفق نظره والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر. وانسان العين السواد الذي في الحدة (٢) ابنا سمير الليل والنهار تقول لا اقله ما سمر ابنا سمير اي ما اختلف الليل والنهار ومن اسمهما الملوان والحديدان تقول لا اقله ما كثر الحديدان وما اختلف الملوان (٣) حراء بوزن كتاب جبل بمكة يذكر ويؤنت فان انت لم يصرف ونبير جبل يقابله والمناوح المقابل وابن بالمكان اقام ومثله الب والث وعدن وقطن (٤) براح من اسماء الشمس وهو مبنى على الكسر مثل حذام. ودلكت الشمس زالت عن وسط السماء ودلكت الشمس مالت للغروب قال بعض المحققين التحقيق ان الزوال اول دلوك الشمس والغروب كال دلوكها فهي من حين الزوال الى الغروب دلكة كما هي زائلة بارحة ولهذا سميت براح ويقال دلكت براح قال تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ماسكت الجو هوج الرياح^(١) *

غسق الليل فندلوك يتناول الطهر والعصر وغسق الليل يتناول المغرب والمشاء ومن أسماء الشمس ذكا، ويوح ويوحى وهذه الثلاثة بالضم غير منصرفة والفزالة وهي الشمس إذا ارتفع النهار (١) الرياح جمع ريح وهي الهواء المتحرك. وأصول الرياح أربع وهي الصبا والذبور والشمال والجنوب فالصبا هي الريح الشرقية ويقال لها اقبول وهي تهب من مشرق الاستواء في رمن الاعتدال. والذبور تقابلها والشمال والجنوب يطهر مهبهما من اسمهما وتسمى الشمال الجرياء والجنوب التعمى. وكل ريح انخرت عن مهاب هذه الرياح الأربع فوقت بين ريحين فهي نكباء وجمعها نكب. والمهوج جمع هوجاء وهي الريح التي تفلع البيوت وتنفى الآثار وأصل المهوج السرعة واطيش وللرياح المهوج في اخراب الديار وتغفية الآثار آثار لا تحصى سيما ديار من لا ينتقل من الآثار الى المؤثر وتراه يرى بعينه وقلبه غير مبصر وكما سمعنا بام زعموا انهم سخروا الريح فذهبت ريحهم وخبت مصابيحهم قل في كتاب الف بالريح جند من جنود الله تعالى ينفع بها ويضر كما تقدم تكون لقوة عذابا ولقوة رحمة وقد جعل الله فيها من المنافع ما لا يحصى كثيرة وجعل ايها من امطار ايضا كثيرا وهي في نفسها خلق من خلقه لا تضر ولا تنفع حتى تؤمر انه تسمع قوله تعالى (تدمر كل شيء بامر ربها) وقد يضر بغير الريح قال تعالى وما اصابهم من مصيبة فيها كسبت ايديكم ويغزو عن كثير ه فان قلت ان ما هنا مصدرية توقية وكلما كان ما بعدها أكثر وجودا يكون ما قبلها ادوم والملائق في مثل هذا المقام ان يؤتى بما يكون مستمرا مثل اختلاف الليل والنهار ورؤية الأبصار قلنا الامر هنا كذلك فان الشمس في اى لحظة فرضت فانها دالكة بالنظر لجهة بل طالعة وزائلة وغاربة والرياح المهوج مستمرة او كالمستمر بالنظر لجميع الاقطار على ان مثل هذا الموضع يلاحظ فيه العرف ولذا يمدن هذا الضرب قول الخنساء

(يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره بكل مغيب شمس)

فانها ارادت انها تتذكره كل وقت

(٢٩٠)

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اقام عسيب^(١) *
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما خنت الى اولادها النيب^(٢) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما وخذت قلوب براكبها^(٣) *
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما عذبت حياة لطالبها^(٤) *

(١) عسيب جبل بناحية نجد قال امرؤ القيس

(اجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما اقام عسيب)

(اجارتنا انا غريبين ههنا * وكل غريب للغريب عسيب)

(٢) انيب جمع ناب وهي الناقة المستنة وكذلك الشارف. وخذت الناقة تحن اذا طربت في اثر ولدها فان مدت حنينها قيل سجرت سجراً فان مدت الحنين على جهة واحدة قيل سجمت فان اخرجت صوتها من حلقها ولم تفتح به فاهها قيل ارزمت (٣) اقلوص من الابل الشاة وهي بمنزلة الحارية من النساء والجمع قلص بضمين وقلاص وجمع اقلص قلاص وفي حديث نزول عيسى عليه السلام وليتركن القلاص فلا يسمى عليها. قل الحميدى في تفسير غريب الصحيحين قيل لعله عن ارتفاع الجهاد بظهور الاسلام وايمان اهل الكتاب وقال ابن الاثير اراد انه لا يخرج ساع الى زكاة لقلة حاجة الناس الى المال واستقتانهم عنه اقول ويمكن تعليل ذلك بامر آخر لا يخفى على الواقف على مخترعات هذا العصر وهذا الحديث قد خرجه مسلم في صحيحه. والوخذ ضرب من سير الابل سريع ومثل ذلك الارقال والذميل والرسم والوجيف (٤) الحياة تطلق على ست معان الاول اقوة التامة الموجودة في الثبات والحيوان ومنه قوله تعالى (اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها)

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تعمقت في الهواء قابة^(١) •

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما سمعت على القبراء دابة •

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تمزقت الدياجر عن صباحها^(٢) •

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما قامت الاجسام بأرواحها^(٣) •

الثاني القوة الحساسة ومنه قوله تعالى (ان الذي احيانا لمحي الموتى) الثالث القوة العاقلة العاملة ومنه قوله تعالى (او من كان ميتاً فاحييناه) . والرابع ارتفاع النظم ومنه قول الشاعر

(ايس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء)

والخامس الحياة الدائمة التي يحظى بها السعداء ومنه قوله تعالى (استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحكيكم) اساس الحياة التي يوصف بها الباري (١) ققع الرعد وققع تنابع صوته بشدة والقعدة صوت الرعد والسلاح وما اشبه ذلك والقابة صوت الرعد قال الاصمعي ما سمعنا العام قابة اي صوت رعد وانفرد بها وحده وقال غيره القابة القطرة تقول ما اصابنا العام قابة وما رأينا العام قابة اي قطرة (٢) التمرق في الاصل التشقق تقول مرقت الثوب فتمزق وتمزق القوم تفرقوا في كل وجه من ابلاد والدياخر جمع ديجور وهو الظلمة قال الكندي حذف الياء من الدياجر بابه الشعر وقال بعضهم انه حذفها حملا للسجع على الشعر وهو جواب غير سديد لان ما يجوز اضطرارا لا يجوز اختيارا ولو قال الدياجر بانيات الياء لم يكن اخلال بالسجع ولس هنا ترصيع حتى يقال راعاه (٣) قيام الاجسام بالارواح عبارة عن حياتها وظهور الحركة الاختيارية فيها قال ابن اخفيف

(وما الكون الا صورة انت روحها • وجسم بغير الروح كيف يقوم)

وفي الروح مسائل نورد بعضها منها

(المسئلة الاولى) المحققون على ان الروح امر الهى تعجز العقول عن ادراك كنهه غير انهم اتفقوا على انه جسم يخالف لهذا الجسم المحسوس به تكون الحركة والاحساس ومن ظن ان هذا وما اشبهه من الاقوال معرف حقيقة الروح فهو كمن ظن انه عرف حقيقة الانسان لمعرفته انه حيوان ناطق او حقيقة الاسد لمعرفته انه حيوان مفترس نعم قالت المناطقة ذلك على نوع من المجاز لاجل تنويع المعارف فطعن الاكثرون ان ذلك حقيقة والحال ان ادراك حقيقة شىء ما بعد من نجوم السماء ولا يطن ان هذا جنوح لقول السوفسطائية فان القائلين بهذا القول في واد واولئك في واد نعم لما كان الادراك متفاوتا متفاوتا شديداً يصح ان يقال ادرك فلان حقيقة كذا اذا ادرك ادراكاً زائداً على ما ادركه غيره باضعاف مضاعفة

(المسئلة الثانية) الروح قد يطلق على جبريل عليه السلام قال تعالى (نزل به الروح الامين) وعلى الوحي قل تعالى وكذلك اوحينا اليك : روحاً من امرنا) وعلى عيسى عليه السلام وعلى القوة والاثات قال تعالى : اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه) ويطلق على القوى التى فى البدن : وانفس تطلق على ذات الشىء تقول جاء زيد نفسه وعلى الدم ومنه كل شىء ليست له نفس سائلة لا ينجس الماء اذا سقط فيه وعلى الروح وهو الاكثر ومنه قوله تعالى : يا ايها النفس المطمئنة ارجى الى ربك) فهما في مثل هذا الموضع مترادفتان غير ان هنا فرقاً في الاستعمال في كثير من المواضع منها ان النفس يكثر اطلاقها في مقام المدح او الذم يقال نفس تقية ونفس فاجرة ويسدر ان يذكر هنا الروح ومنها ان النفس قد يراد بها آثارها من الحس والحركة والتمييز ومن هنا قالوا للانسان نفسان نفس تقبض حين ائتموم وهى التى ذكرناها ونفس تقبض حين الموت وهى الروح ويشهد لهذا قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى) ومعنى توفى النفس التى لم تمت رفيع الحس والحركة عنها في

المنام ليحصل لها السبات والراحة واقول من قال للانسان نفس واحدة ليس غير - صحيح ايضاً لانه اراد ان النفس في الحقيقة واحدة غير ان لها وظائفين احدهما بالموت وذلك باخذها بالنفس وثانيهما بالنوم وذلك باخذ التمييز منها والحس فلا يهولك اختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فكم من اختلاف مآله الاختلاف

١. المسئلة الثالثة) ذهب الامام الغزالي الى ان الروح جوهر مجرد عن المادة قائم بنفسه غير متحيز وهو غير داخل في البدن ولا خارج عنه وانما يتعلق به تعلق التدبير والتصرف وقد سبقه الى ذلك الراغب والحلي وقد قال به جماعة من اهل الكشف وهو مذهب الحكماء الربانيين واعترض عليه بامور الاول ان هذا خوض في امر الروح وهو منهي عنه واجيب بانه لم يرد نهى في ذلك واما قوله تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي) فانما يشعر بكون الروح سرّاً من الاسرار التي لا تصاد بفناكب الافكار وليس فيه دلالة على ان الروح لا تعرف بوجه من الوجوه والقائلون بالتجرد لا يقولون بانهم وقفوا على كنهها وانما يقولون انهم لاح لهم شماع من سنا وجهها على ان هذه الآية الكريمة اجدى الادلة عندهم فانهم يجملون العالم عالمين عالم الخلق وعالم الامر فعلم الخلق هو عالم الاجسام لان الخلق بمعنى التقدير وانقادي من صفات الاجساء وعالم الامر عالم المحررات كالملائكة والارواح لانها وجدت بمجرد الامر وحلوا على ذلك قوله تعالى (الا له الخلق والامر) الثاني انهم لم يأتوا على ما قالوا ببرهان واجيب بان المعارضين ايضاً لم يأتوا على نفي قولهم ببرهان فكان ينبغي ان تترك المسئلة في فضاء دائرة الامكان لا سيما مع عدم مصادمة اصل من اصول الدين على ان قول المعارض هي جسم لا كلاجسام ان لم يكن عين قولهم فهو قريب منه

الثالث ان التجرد صفة عالية المقدار فكيف تثبت لجميع الارواح حتى ارواح الاسرار واجيب بان اثبات الحس بوجه لا ينافي اثبات القبح بوجه آخر فكم من شئ يثبت له حس الصودة ولا يمد ذلك منافياً لما يثبت له من قبح السيرة

(فما الحسن في وجهه انفق شرفاً له * اذا لم يكن في فعله والخلائق)

على ان القبح في بعض الصور نسبي ولذا قال من قال

(واذا نظرت الى الحقيقة ابصرت * عينك كل الكائنات ملاحا)

الرابع ان في هذا القول نوع من التشبيه واجيب بان اتفاق المتباينات في بعض الاوصاف والاسماء لا يقتضي تشابهها الا ترى ان الله تعالى يوسف بانه حي طالم قادر مرید سمیع بصير متكلم وقد اجري هذه الصفات على المحدثات حقيقة ومع ذلك لم يقل احد بان هذا من تشبيه الخلق بالخالق لما عرفت من اختلاف حقائق هذه الصفات باختلاف موصوفها فان العلم مثلاً اذا نسب للبشر كان عرضاً ومحدثاً ومتجدداً وجاز العدم واذا نسب لواحد الوجود كان على خلاف ذلك ولوجود هذه الصفات في العوالم الثلاثة صاروا مكافئين بمعرفة الخالق وتزويده عن النص الموجود في صفات الخلائق وثبات كون الروح مجردة اقرب لثبته عن الحسية ولواحقها

الخامس ان القول بتجريد الارواح فيه موافقة للفلاسفة واجيب بان موافقة فيلسوف فيما لا يصادم نصاً لا يضر قال في الفتوحات لا يحجبك ايها الناظر في هذا المصنف من العلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله وسلامه عليهم اذا وقفت على مسألة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف او متكلم او صاحب نظر في اي علم كان ان تقول في هذا القائل وهو الصوفي الحق انه فيلسوف اكون الفيلسوف ذكرها واعتقدها او انه نقلها عنهم او انه لا دين له فان الفيلسوف قد قالها ولا دين له فلا تغفل يا اخي فان هذا القول قول من لا تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فعمى تكون تلك المسئلة فيما عنده من الحق ثم قال واما قولك ان الفيلسوف لا دين له فلا يدل كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل وهذا مدرك باول العقل عند كل عاقل فان قالوا بآما انما انكرنا عنهم ذاك لكون الفلاسفة لا يقولون بحشر الاجسام يقال لهم ان الفلاسفة لم ينوا انكار حشر الاجسام على كون الارواح مجردة بل على امر آخر فلماذا يضر مجرد ثبات التجرد مع القول بحشر الاجسام وثبات التبع والمذاب الروحاني والحسني

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تفضلت النجوم بأفلاكها^(١) *

(المسئلة الرابعة) اتفق ارباب البصائر على ان الروح باقية لا يلحقها العدم لتعلق ارادة الله تعالى بذلك فبقاؤها غير واجب لداته بل لميره فهي بما له ابتداء وليس له انتهاء ونقل ابن الكمال عن الامام الرطبي ان كل من يقول ان الروح يموت ويعنى فهو ما يحد

(المسئلة الخامسة) اتفقوا على ان الروح حادثة فان قيل ان الروح من امر الله فكيف يكون امر الله محدثا وقد قال في آدم عليه السلام فادا سويته ونفخت فيه من روحي وفي عيسى عليه السلام وكلمته اقاما الى مريم وروح منه فأضافها اليه كما اضاف اليه علمه قيل ليست الاضافة هنا كاضافة العلم اليه بل كاضافة الملائكة ونحو ذلك في قولك آمنت بملائكته ورسله وهي من قبيل اضافة المربوب الى ربه وذلك لا يقتضى القدم والقاعدة في ذلك ان تنظر للمصاف فان كان من الصفات القائمة بداته فهو قديم كعلمه وقدرته وارادته والا فهو حادث كسمائه وعرشه

(١) الاظهر ان تكون الاء هنا للسببية بدليل ما سبق ويكون فيه اثبات لكون الفلك جرما متحركا وبواسطته تحرك النجوم وفي نسخة ما قلقت النجوم افلاكها وما عمرت سموات املاكها وانما لم نجح لما فيها مع ان المال واحد لايهاه ان حركة الفلك اختيارية كما يقوله الحكماء الاولون فانهم زعموا ان الفلك حيوان وان له نفسا نسبتها الى جرمه كسببة نفوسنا الى اجسامنا وكما ان اجسامنا تتحرك بالارادة نحو اغراضنا بتحريك انفس فكذا الافلاك وان غرض الافلاك بحركتها الدورية عبادة رب العالمين وايس لها غرض الى نفع السافل وان حصل ذلك بطريق الغرض والملائكة السماوية عندهم هي النفوس المحركة لها وطاعتها عبارة عن هذه الحركة الدورية وقد اطالوا في هذا البحث بما ليس تحت طائل وان صار ذلك لاشتهاره في الكتب من مهمات المسائل

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما عُمرت السموات بأَمْلاكها *
 (آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة لا تستغرقها الاعداد *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة لا تخلقها الا بآباد *

نعم ان كثيراً من ارباب الامعان حلوا ذلك على معان عالية لم يقصدها القائل وقد ابان حجة الاسلام نهايتهم في هذا الباب كما ابطال قولهم ان نفوس السماوات مطلعة على جميع الجزئيات المادنة في هذا العالم وان المراد باللوح المحفوظ نفوس السموات غير انه ذكر ان النزاع في هذه المسئلة يخالف النزاع فيما قبلها فان ما ذكره من قبل ليس محالاً اذ منتهى كون السماء حيواناً متحركاً بالعرض وهو ممكن اما هذه فتراجع الى اثبات علم المخلوقات بالجزئيات التي لا نهاية لها وهذا ربما نعتقد استحالة هـ وقد احسن ابن اسبل البغدادي في مطلع قصيدته الحمسية حيث قال

(برك ايها القللك المدار * أقصد ذا المسيرام اصطرار)

(مدارك قل لنا في اي شيء * ففي افهامنا منك انبهار)

(وفيك نرى انفضاء وهل يفضاء * سوى هذا انفضاء به تدار)

(١) الملائكة اجسام لطيفة نورانية لا تفتر عن طاعة ربها والقيام بامرهم قال ابن القيم في التبيين في ايمان القرآن ان ما يشاهد من تدبير العالم العلوي والسفلي وما لا يشاهد انما هو على ايدي الملائكة فالرب تعالى يدبر فهم امر العالم وقد وكل بكل عمل من الاعمال طائفة منهم فوكل بالشمس والقمر والافلاك والتجوم طائفة منهم ووكل بالاجنة والحيوان طائفة وبمخبط بنى آدم طائفة وباحصاء اعمالهم وكتابتها طائفة وبالوحي طائفة وبالجلال طائفة وبكل شأن من شؤون العالم طائفة هذا معاً في خلق الملائكة من البهاء والحسن وما فيهم من القوة والشدة والطاقة الجسم وحسن الحلقة وكال الاتقياء لامرهم والقيام في خدمته وتنفيذ اوامره في اقطار العالم هـ (٢) المراد بعدم استغراق الاعداد لها المبالغة

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما عرفت الاشخاصُ بِسَمَائِهَا^(١) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما انشقت الارض عن نباتها *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة موصولةً بمزيد هالديك *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة أنجاز موعودها عليك^(٢) *

في عدم تنهاها لان الاعداد غير متناهية فاذا كانت غير محيطة بالصلاة كانت الصلاة اولى بكونها غير متناهية والمراد بعدم تنهاى الاعداد عدم تنهاها بالقوة بمعنى اما كلما فرضنا عدداً يمكننا ان نفرض عدداً اعظم منه على ان العدد أمر اعتباري غير موجود في الخارج ثم يمكن ملاحظة وجوده في الخارج اذا لوحظ فيه الممدود الموحود نحو عشر دراهم ولهذا التلثة قال ابن العفيف ملفزاً فيه

(وما اسم بلا جسم وتمسكه يد * واصغر شيء فيه اشرف ما فيه)

(يقابله بالكسر من رام جبره * ويضعفه بالضرب حين يقويه)

تنبيه . مما لا يمتري فيه ذو حدس ان كل ما دخل في الوجود فهو متناه فلا يمكن ان يوجد جسم ليس له حد كما لا يمكن ان يتصور ممدود لا يحصىه عد فاذا قال قائل لا عدد للنجوم مثلاً فان اراد انها فوق العدد فقد غلب عليه وهمه وساء فهمه وان اراد انها لا تعرف عددها فهو صحيح وهو ضرب من المجاز ثم يتصور وجود ما لا يتناهى اذا لوحظ الابد وتجدد المدد (١) الاشخاص جمع شخص وهو سواد الانسان وغيره تراه من بعيد والسمات جمع سمة وهي العلامة (٢) الموعود مصدر بمعنى الوعد وقل مجيء المصدر على وزن المفعول والوعد يستعمل في الخير وفي الشر يقال وعدته خيراً ووعدته شراً فاذا اسقط الخير والشر قيل في الخير وعد وعد وفي الشر اوعد ابعاداً او وعيداً وقد

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة دائمة بدوامك (١)
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة كفيلة بفضلك وانعامك

اتفق المتكلمون على انه تعالى لا يخلف الوعد واختلفوا في اوعيد واصحح
 ان الوعيد كالوعد وقد استدل من فرق بين الوعد والوعيد في الاخلاف
 بقول الشاعر

(واني وان اوعدته او وعدته * لخلف ايمادي ومنجز موعدى)

واجاب المخالفون بان المسائل الكلامية لا يستدل عليها بقول الشاعر شاعر على انه
 اما قال ما قال في حق نفسه فان قائم بالقياس فقيسوا عليه مثله من الخلق
 لا من هو الحق وقوله الحق على ان الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من
 بين يديه ولا من خلفه يدل على خلاف ما قلتم . ان تعالى (لا تحصموا لذي
 وقد قدمت اليكم للوعيد . ما يبدل اقول لذي وم انا بظلام للعبيد قال
 القاضي ما يبدل القول لذي اي بوقوع الخلف فيه فلا تطمعوا ان تبدل وعيدي
 والعفو عن بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو
 تدل على تخصيص الوعيد . ومن دلائل التخصيص قوله تعالى (ان الله لا يفر
 ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقال السيد معين الدين اصفوي في
 رسالة له في هذه المسئلة الحق ان الخلف في الوعيد ايضاً غير جبر كما اختاره
 العلامة في شرح المقاصد وقال الله تعالى (ومن اصدق من الله حديثاً) اي وعداً
 ووعيداً قاله ابن عباس والسلف واما قول الخطيب فيما سبق الحمد لله الذي
 ان وعد انجز ووفى . وان اوعد تجاوز وعفاء . فلا يدل على انه جنح الى خلاف
 الراجح لان التجاوز بمعنى العفو ووقوع العفو عن بعض العصاة ليس من قبيل
 اخلاف الوعيد بل ربما كان من قبيل انجاز الوعد المطلق المشار اليه بقوله
 سبحانه (ويفر ما دون ذلك لمن يشاء) (٢) الدوام ابقاء وقد ورد الباقي
 في الاسماء الحسنی ولم يرد الدائم قال الراغب الباقي باق بنفسه لا الى مدة وهو

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تعاقبت الاوقات *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما دامت الارض والسموات *

الباري تعالى ولا يصح عليه الفناء وبق بغيره وهو ما عداه ويصح عليه الفناء
 والناق بالله ضربان : بق بشخصه الى ان يشاء الله ان يفنيه ببقاء الاجرام السماوية
 وبق بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه كاللسان والحيوان وكذا في الآخرة
 باق بشخصه كاهل الجنة فانهم يبقون على التأبید لا الى مدة كما قال عز وجل
 خالدين فيها والآخرة بنوعه وجنسه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان
 ثمار اهل الجنة يقطعها اهلها ويأكلونها ثم تخلف مكانها مثلبا ولكون ما في
 الآخرة دائما قال عز وجل وما عند الله خير وابق) هـ وهنا سؤال مشهور
 وهو انكم تقولون ببقاء الارواح وعدم لحوق الفناء بها وهو مخالف في بادي الرأي
 لقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام) ولقوله
 تعالى كل شيء هالك الا وجهه) واجيب عن ذلك بثلاثة اوجه الاول ان المراد
 ببقاء الحوادث قبولها لذلك فان ما انتفى قدمه جاز عدمه الثاني ان وجودها
 وبقائها لما كان من غيرها كان في حكم العدم فهي اذا موصوفة بالفناء حال
 البقاء الثالث ان بقاء معناه الثبات على الحالة الاولى بدون تغير ولما كان كل حادث
 متبعا كان غير موصوف بالبقاء حقيقة ويكنى في وصف الروح بذلك انقطاع
 ماقه بالبدن الى ما مرض له من الشدائد واخر ومن دقق النظر تبين له
 ان ثبات على حال كالحالة قال تعالى لا بل هم في لبس من خلق جديد (١)
 الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقيدا تقول وقت
 كذا اذا بينت له وقتا قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي
 فرضا معين الاوقات واما الزمان فيعسر معرفة حقيقته قال الصدر الشيرازي
 في الاسفار بعد ان نقل اقوالا شتى في ماهيته ان صاحب المباحث المشرقية
 (يعني الفخر الرازي) تحير في امر الزمان وتثبت في شرحه لليون الحكمة

للشيخ الرئيس بنديل افلاطون فقال في المباحث المشرقية بعد ذكر المذاهب وما يرد عليها من الشكوك واعلم اني الى الان ما وصلت الى حقيقة الحق في الزمان فليكن طمعتك من هذا الكتاب استقصاء القول فيما يمكن ان يقال من كل جانب واما تكلف الاجوبة تعصباً لقوم دون قوم فذلك لا افعله في كثير من المواضع وخصوصاً في هذه المسئلة وقل في شرح عيون الحكمة بعد تقرير الآراء وايراد الشكوك ان انصارين لمذهب ارسطاطاليس في ان الزمان مقدار الحركة لا يمكنهم التوغل في شيء من مضائق المباحث المتعلقة بالزمان الا بالرجوع الى مذهب افلاطون والاقترب في الزمان عندي هو مذهبه وهو انه موجود قائم بنفسه مستقل بذاته ثم ذكر الاعتبارات الثلاثة المذكورة التي بها يسمى سرمداً ودهراً وزماناً ثم قال واما مذهب افلاطون فهو الى المعالم البرهانية الحقيقية اقرب وعن ظلمات الشبهات ابعد ومع ذلك فالعلم التام ليس الا من عند الله وفي الفتوحات المكية ان لفظة الزمان اختلف الناس في معقولها ومدلولها فالحكماء تطلقه بازاء امور مختلفة واكثرهم على انه مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك والمتكلمون يطلقونه بازاء امر آخر وهو مقارنة امر حادث بمحادث يسأل عنه يمتنى والعرب يطلقونه ويريدون به الليل والنهار وهو مطلوبنا في هذا الباب والليل والنهار فصلا اليوم فن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهراً ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلاً وهذه العين المفصلة تسمى يوماً واظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الوجود المتحرك لاغير وما هو عن الزمان فرجع بحصول ذلك الى ان الزمان امر متوهم لا حقيقة له اذا تقرر هذا فاليوم المقول بالمقدر هو المعبر عنه بالزمان الموجود وبه تظهر الجماعات والشهور والسنون والدهور وتسمى اياماً وتقدر بهذا اليوم الاصفر الذي تقدر به سائر الايام الكبار قال تعالى في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال عليه السلام (ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم) فقد يكون هذا لشدة الهول ورفع الاشكال ظاهر وتعمم الحديث في قول عائشة

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - وأئمل شفاعته من صلى عليه *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - وأئمل في القيامة وجهه من أتى عليه *

فكيف يفعل في الصلاة في ذلك اليوم قال يقدر لها قولا ان الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه باق وما اختلف ما صح ان يقدر لذلك بالساعات اق يعمل صورتها اهل هذا العلم فيعلمون بها الاوقات في ايام النجوم اذ لا ظهور للشمس فيكون في ايام خروج الدجال تكثر القيوم وتتوالى بحيث يستوي في رأي العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في آخر الزمان فيحول ذلك القيم المتراكم بيننا وبين اسماء والحركات كما هي فتظهر الحركات في الصنائع العملية التي عمها اهل الصنعة والعلماء بالهيئة وسجاري النجوم فيقدرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوماً واحداً لم يلزمنا ان نقدر للصلوات فاما تنتظر زوال الشمس فما نزل لا نصلي الظهر المشروع ولو اقامت لا تزول ما مقداره عشرون الف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قرر الشارع العبادة بالتقدير عرفنا ان حركات الافلاك على بابها لا يخل نظامها فقد اعلمتكم ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير فالايام كثيرة ومنها كبير وصغير فاصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شأن فسمى الزمن الفرد يوماً لان الشأن يحدث فيه فهو اصغر الايام وادقها ولا حد لأكبرها يوقف عنده وبينهما ايام متوسطة اوها اليوم المعلوم في المرف وتفصله الداعات والساعات تفصلها الدرج والدرج تفصلها الدقائق وهكذا الى ما لا يتناهي عند بعض الناس فانهم يفصلون الدقائق الى نوان فلما دخلها حكم العدد كان حكمها العدد والعدد لا يتناهي فالتفصيل في ذلك لا يتناهي وبعض الناس يقولون بالتناهي وبهذا يحتاج منكرو الجوهر الفرد على ان الجسم ينقسم الى ما لا نهاية له في العقل وهي مسألة خلاف بين اهل النظر حدثت من عدم الانصاف والبحث عن مدلول اللفاظ

الحطبة الثواني

الحمد لله أتباعا لما أمر. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
أرغاما لمن كفر. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد البشر. صلى الله
عليه وعلى آله ما اتصلت عين بنظر. إن الله أمركم بأمر بدأ فيه
بنفسه ونهى بملائكته وآية بالمؤمنين من عباده^(١) فقال عز من قائل
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢) اللهم فكما شرفته بالمقام المحمود. وخصصته بالحوض

(١) آية بالمؤمنين قال لهم يا أيها الذين آمنوا. وآية منحوتة من كلمتين وهما
أي وهما ومن باب التحت حولى إذا قل لا حول ولا قوة إلا بالله وسبحل
إذا قال سبحان الله وهو باب واسع (٢) معنى صلاة الله على نبيه أعلاء ذكره
وأظهار أمره وتأييد ملته واجزال مثوية وإقرار عينه بالمقام المحمود والحوض
المورود فان عطف عليه غيره فسرت بما يقتضيه مقامه ومعنى صلاة الملائكة
والناس عليه الدعاء له بذلك فاصل الصلاة من الله الرحمة ومن غيره الدعاء بها
فان قلت هل يجوز الدعاء له عليه السلام بالرحمة قلت ان المحققين قصره
الموار على ما ورد فيه أثر وذلك ان لفظ الصلاة يشمر برحمة خاصة يخصها
الصفوة من عباده بخلاف غيره من الألفاظ. وسئل الإمام الغزالي عن سر
استدعاء أمته للصلاة عليه فقال ان ذلك لأمور ثلاثة أحدها ان الأدعية مؤثرة
في استدراج فضل الله تعالى ونعمته ورحمته والصلاة من جهلتانيتها ارتياحه
بها كما قال صلى الله عليه وسلم اني أباهي بكم الأمم كما يرتاح العالم بكثرة تلامذته
وكثرة ثنائهم عليه وثباتهم عنده ثالثها الشفقة على الأمة بتحريضهم على ما
هو حسنات في حقهم وقربات لهم

المورود^(١) * فكن له كفيلاً بنهاية المزيد . وتقبل شفاعته في أهل التوحيد .
 وبوئه وامته جنان الخلود . وضاعف صلواتك عليه وعلى آله يا ذا الكرم
 والجلود^(٢) * ثم يلتفت يمينا ويقول . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد -
 ما اظلت سماء سماء . ثم يلتفت شمالا ويقول . اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد ما وسقت عين ماء^(٣) * ثم يستقبل الناس فيقول . اللهم صل
 على محمد وعلى آل محمد وارحم محمداً وآل محمد وبارك على محمد وعلى
 آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 انك حميد مجيد * اللهم صل على ملائكتك المقربين . وانبيائك والمرسلين .

١ . المقام انحمود الشفاعته في فصل قضاء فامه محمده فيه الاولون والآخرين
 ٢ . بوئه انزله ٣ . وسقت جمعت ومنه والليل وما وسق . ويدون بمعنى
 حملت يقال لا افعله ما وسقت عيني الماء اي لا افعله ابداً ٤ . خص ابراهيم
 عليه السلام بالذكر لكونه من اجداده عليه السلام ومن اولى العزم والاشعار
 باحبة دعاته في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين . وهذا سؤال مشهور
 وهو انه قد شبهت هنا الصلاة عايه بالصلاة على ابراهيم وقاعدة التشبيه تقتضي
 ان يكون المشبه به اعلى من المشبه مع ان ما يتعلق ببينا عايه السلام افضل
 مما يتعلق بغيره واجيب بن التشبيه هنا وقع لاصل الصلاة باصل الصلاة لا
 للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى الذين من قبلك
 وكقوله تعالى و احسن الله اليك وكقوله تعالى كتب علينا الصيام
 كما كتب على الذين من قبلك والذي اوجب ذلك سبق الصلاة على الخليل
 في عذ الخلق بناء على سبق ووده فيه على ان لك المساعدة هي مبنية على
 الغالب والا فقد يكون المشبه ارفع من المشبه به كما في قوله تعالى مثل نوره

واهل طاعتك اجمعين . من اهل السموات والارضين . واجعلنا منهم
يا ارحم الراحمين . اللهم اصلح عبدك وخليفتك فلانا امير المؤمنين .
بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين الذين قضوا بالحق وكانوا به
يعدلون . اللهم واصلاح الامير فلان بن فلان صلاحا تُعزُّ به نصره .
وتُملى به قدره . وترفع به ذكره . اللهم سهل له سبيل الظفر في الجهاد .
وأعنه على ذوى الكفر والعناد . ولا تُخله من جميل التأيد والاسعاد .
انك كريم جواد . اللهم سدِّد الاسلام وثقف اوده . وشيد بنيانه وارفع
عمده ^(١) وثبت اركانه . واشدد عضده . وضعضع الكفر ودكِّد سنده ^(٢) .

كشادة انك حميد عبيد اى انك اهل اتناء وانجده . ويوجد في بعض النسخ
في العالمين قبل هذه الجملة وهو متعلق بصلٍّ ومعناه تخصيصه عليه السلام من
بين العالمين بالصلاة والبركة المملوكتين له وهذا كما تقول احب الاله في الناس
اى احصه من بينهم بالحبَّة وقبل معناه طلب الصلاة عليه من الله ومن العالمين
فكانه قال صل عليه واجعل العالمين يصلون عليه وهذا كما يقال جاء الامير في
الجيش اى جاء مع الجيش ويحتمل ان يكون المعنى صل عليه صلاة شائعة في
العالمين وهذا كما تقول اثبت على فلان في ملا من الناس وشيوعهما في العالمين
يقتضى انها صلوات من اعظم الصلوات (١) ثقف اوده اى قوم اعوجاجه
اى اعوجاج الداخلين فيه ممن لم يرعه حق رعايته . ويحتمل ان يراد بالاول
البدع اى ادخلها بعض المبتدعة فيه واوهموا الانصار انها منه . وشيد بنيانه اى
وثقه . وارفع عمده اى اعله (٢) المضد في الاصل الساعد وهو من المرفق الى
الكتف ويستعار للمعين والناصر . واه اشدا المضد فهو كناية عن التقوية وانصر . وضعضع
البناء هدمه حتى الارض وضعضع الدهر فلانا اذله . ودكِّد سنده اى اهدم سنده
الكفر وهو ما يستند اليه . والسند في الاصل ما قابلك من الجبل وارتفع عن السفح

وشتت شمله واقطع مدده . وفرّق جمه وأقلل عدده ^(١) * ببقاء الأمير
 فلان بن فلان الذاب عن حوزة المسلمين . والمجاهد في سبيلك دون
 الناس اجمعين ^(٢) * اللهم اشدّد وطأتك على جميع اعدائه . واجعل النصر
 والتأييد معقودين بلوائه ^(٣) * واجزه ثواب الدنيا والآخرة على حسن
 بلائه . وعمّ بالسلامة جميع مواليه وأوليائه *

بحر غيره

اللهم أصلح الأمير فلان بن فلان صلاحاً ترفع به رايته . وتحسن
 به طويته ورعايته وتديم به ولايته . وتبلغه من الشرف غايته * اللهم
 اشدّد بأوتاد عزك اطناب بقاءه . واحفظه واحفظ له أنجاب ابنائه ^(٤) *
 وأوهن بقوة سبيه أسباب اعدائه . واجعل عونك وتوفيقك حافزين
 بلوائه . يامن أمور الدنيا والآخرة مزمومة بامضائه ^(٥) * اللهم أصلح

- (١) اقلل عدده اجعل عدده قليلاً ويروى واقلل اي أكسر من قل
 الجيش اذا هزمه أو قل السيف اذا كسر حده وبابه ردّوح يحتمل ان تجعل
 العدد بالضم جمع عدة وهي ما يمدد المرء لحوادث الدهر من المال والسلاح (٢)
 الذاب المانع والدافع وبابه ردّ والحوزة الناحية وحوزة الدين دار الاسلام (٣)
 الوطأة البطشة ولما كان لوطه للشيء مهلكاً في الغالب استعير للبطش (٤)
 الاوتاد جمع وتد بكسر التاء وفتحها لغة فيه . والاطناب جمع طناب بضم تين جبل الخباء
 (٥) وهن اثنى ضعف واوهنه غيره أضعفه . والسبب الجبل وكل شيء يتوصل
 به الى غيره

لنا ائمتنا وائمتنا ومن وائتته من المسلمين شيئاً من امورنا . اللهم اغفر
 للمسلمين والمسلمات . والمؤمنين والمؤمنات . الاحياء منهم والاموات .
 والاف بين قلوبنا وقلوبهم على الخيرات . واجمع بيننا وبينهم برحمتك في
 الجنّات . انك وليّ الحسنات . اللهم انصر جيوش الاسلام ومواكبه . وحماة
 التوحيد وعصائبه ^(١) . وانصار الايمان وكتابه . وجراند الدين ومقانه ^(٢) .
 ليؤيدوا دينك ويمزّوا جانبه . ويذروا شرعك ويذّأوا طالبه ^(٣) . ويطؤوا
 سنام الشرك وغاربه . ويقلّوا احده ومضاربته ^(٤) . ويزلّوا بالمغار مشارق
 بلده ومغاربه . ويقلّوا عن سرير ملكه صاحبه ^(٥) . اللهم عجل لاسراء
 المسلمين فرجا عاجلا . وسهل لهم من لدنك خلاصا شاملا ^(٦) . اللهم
 احفظ عليهم ودائع اديانهم . واخرجهم من ضيق السجون الى سعة
 اوطانهم ^(٧) . ولا تجعلهم فتنة للظالمين . ونجهم رحمتك من القوم الكافرين ^(٨) .

(١) المصائب جمع عصاة وهم الجماعة المتاصرون ٢ جرائد الدين
 من يتجرد للدب عنه . والمقاب جمع مقبب وهم الجماعة من مرسا ٣
 غارب المعبر ما بين سنامه الى الفلق ومنه فوهم حبلك على عارب اي ادهي
 حيث شئت والمراد بوطء سنام شرك وعاره العلة عليه ودلاله . والمضارب
 جمع مضرب ومضرب السيف حده . : المعارا لاغارة . وقلقل اشيء قلقله
 حركه تحريكاً شديداً وتقلقل تحرك واصطرب ٥ لا تجعلهم فتنة للظالمين
 اي لا تظهر الظالمين عليهم فيظنوا انهم على احق فيقتنوا ويصروا على صلاحهم
 هذا اظهر الاوجه وقيل المعنى لا تسلط الظالمين عليهم فيقتنوا عن اديانهم
 مكانه قال لا تجعلهم مفتونين وقيل المعنى لا تجعلهم موضع فتنة اي عذاب

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم. ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار. ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون
اذكروا الله يذكركم

خطبة اخرى ثانية

الحمد لله اقراراً بنعمته. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
تعظيماً لربوبيته. وأشهد ان محمداً عبده ورسوله خير بريته. صلى الله
عليه وعلى عترته. والمتجيين من صحابته واسرته. اللهم شرف محمداً
في القيامة. وبيض وجهه يوم الطامة. وارفع درجته في دار الكرامة.
وأرأ أهل الموقف تمكين منزله. تقل شفاعة في أمته. واعطه من
الفضل فوق أميته. والسلام على محمد ورحمة الله وبركاته *

ورجى هذا الوجه بن المقصد هو الدعاء للمسلمين بعدم الاقتتان وهو يتضمن
الدعاء بعدم تساطع الكفرة عليهم واحيب بن الوجه الاول وان كان ظاهره الدعاء
للكافرين بعدم الاقتتان فإضاه دعاء للمسلمين بالقوة والاطمئنان والدعاء لاوائك
بمثل هذا الامرايس ينكر : ان قول المدقق انوراني في قصد السبيل ان المشهور ان
وصف الله بالرحمة شاملاً لانها من الاعراض انفسانية التي تستحيل على الله تعالى
فادواصف شي منها وحب ان يصرف الكلام عن ظاهره وذلك فيما نحن فيه اما

ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وشمالاً. ويتم الخطبة على ما تقدم. ولك ان تختار من فصول الصلاة على النبي عليه السلام ومن فصول الادعية للولادة وجيوش المسلمين التي انا ذاكرها بعد ان شاء الله ما تحب في كل خطبة

ان نجعل الرحمة مجازاً عن ارادة الانعام او نجعل مجازاً عن الاسام نفسه والاول اطلاق للسبب الذي هو الرحمة على مسببه القريب الذي هو الارادة والثاني اطلاق للسبب على مسببه البعيد الذي هو الانعام والرحمى اختار الوجه الثاني حيث قال هو خارج عن انعامه على عاده ويترى علاقة سببية بقوله لان لما اذا عطف على رعيته ورق لهم اسماهم به. وهو وانعامه اسماهم وانما كان اطلاقاً للسبب على مسببه البعيد لان الانعام مرتب على ارادته وارادته مرتبة على الرحمة التي هي العطف والحنو والرفقة فالارادة مسبب قرب والانعام مسبب بعيد هذا ولما ان يقول ان الرحمة التي هي من الاعراض النفسانية هي الرحمة القائمة بنا ولا يلزم من ذلك ان يكون منطق الرحمة كذلك حتى يلزم منه كون الرحمة التي وصف بها الحق سبحانه مجازاً اولاً يرى ان العلم القائم بنا من الاعراض النفسانية وقد وصف الحق بالعلم ولم يقل احد ان الذي وصف به الحق سبحانه خارج مع ان علم الحق راقى اذلى حضوري محيط وكذلك القدرة القائمة بنا من الاعراض النفسانية ولم يقل احد ان وصف الحق بالقدرة خارج مع ان قدرته دائية ازلية شاملة لجميع الممكنات وقد رتبنا عمولة حادثة غير شاملة وعلى هذا القياس الارادة وغيرها فلا يجوز ان تكون الرحمة حقيقة واحدة هي العطف ثم العطف يختلف وحوه وانواعه بحسب اختلاف الموصوفين فاذا نسب اليها كان كيفية نفسانية واذا نسب الى الله تعالى كان بحسب ما يليق بحلال ذاته من الانعام او ارادته كما ان العلم حقيقة واحدة اذا نسبت اليها كانت كيفية نفسانية واذا

خطبة ثانية

الحمد لله على حلِّ القضاء ومروء. وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له انتهاء الى أمره^(١) . وأشهد ان محمداً عبده القائم
بنصره. ورسوله المؤمن على سره. صلى الله عليه وعلى آله ما ذكر
في بره وبحره

نسبت الى الحق كانت كما يليق بجلال ذاته وكذلك القدرة والارادة ويؤيد
ما ذكرناه ان الاصل في الاطلاق الحقيقة ولا يصار الى المجاز الا اذا تعذرت
الحقيقة ولا تمذر الا اذا دل دليل على ان الرحمة مطلقاً منحصرة في الكيفية
النفسانية وضماً ودونه خرب اقتاد وكون الرحمة القائمة بنا كيفية نفسانية لا
ينقض حجة على كونها محازا في وصف الله بها والا لكان وصف الحق بالعلم
والقدرة والارادة مجازاً لأنها كلها في أعراض نفسانية واللازم باطل بالاتفاق
وهذه نكتة من تأبه لها لم يحتج الى التكلفات في تأويل اسماء الله مما ورد اطلاقها
على الله تعالى في كتاب او سنة مما اذا نظر فيها مثل هذا النظر المشهور في
الرحمة احوجه الى ارتكاب المجاز فليتبها فانها نافعة في سلوك طريق الايمان
بالمتشابهات باذن الله والله اعلم هـ (١) قضاء الله تعالى قديراد به امره ومنه
(وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه) وقد يراد به امضاؤه الحكم المقدر في الازل
ومنه (فلما قضينا عليه الموت) . قد اشتهر ان الرضاء بالضاء واجب واستشكل ذلك
بانه قد اشتهر ايضا ان الرضاء بالكفر كفر واجيب بان مقتضيات الالانة انواع الاول
الاولى والتواهي وهذه الرضاء بها واجب ومعنى الرضاء بها الاعتقاد بانها شرعت
لحكمة والقيام بمقتضاها. والثاني الصحة والمرض وما اشبههما والرضى بالقسم
الاول من مقتضيات الطبع واما الرضى بالقسم الثاني فقليل انه مستحب وقيل
انه واجب وهو الظاهر اد المراد بالرضاء العبر وعدم الاعتراض على القضاء

والقدر والمراد بالصبر عدم العجز وهو لا ينافي الدعاء والتشبهت بأسباب الشفاء
قال ابن القارض

(ولم احك في بيان حالي نبراً * به الاضطراب بل انتفيس كنه)
(ويحسن اظهار التجلد للعدى * ويقبح غير المعجز عند الاحبة)
فان ضم الى ذلك الشكر فقد فاز بالحسن وتال المقام الاسنى وورد منه
من قال

(وكل اذى في الحب منك اذا بدا * جعلت له شكري مكان شكيتي)
(وما حل بي من محنة فهي منحة * اذا سلمت من حل عقد عزيمتي)
(نعم وتباريح الصبا اذ عدت * على من اتعماه في الحب عدت)
الثالث الطاعة والعصيان ومنه الكفر والاشكال المشهور في ثاني هذا القسم فنقول
ان الرضاء بالمعصية ممصية والرضاء بالكفر كفر وكيف يرضى العبد بما لا يرضى
به الرب قال سبحانه ولا يرضى لعباده الكفر وانما يكون كذلك اذا رضى به من
حيث كونه كفراً ولذا قال المحققون بعدم كفر من دعا على عدوه بالموت على الكفر
وعلاوا ذلك بان رضاه بكفر عدوه ليس لاستحسانه الكفر بل لتضمنه دخول
النار والبقاء مع الفجار بخلاف من رضى لنفسه الكفر فانه لا يكون الا لاستحسان
الكفر لذاته وذلك كفر البتة وبهذا ينحل الاشكال المشهور في قوله عز وجل
في ذكر دعاء موسى عليه السلام على عدوه (ربنا انك آتيت فرعون وملائه
زينه في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) وقد اجاب عنه
بعضهم بان موسى عليه السلام ايس من ايمانهم فدعا عليهم كما ايس نوح عليه
السلام من ايمان قومه اذ قيل له يا نوح ان لن يؤمن قومك الا من قد آمن
فدعا عليهم وقال ولا تزد الظالمين الا ضلالاً وان كان يمكن ان يجاب هذا
بان المراد بالضلال الخيرة في امرهم وليس فيه انه دعا عليهم بعدم الايمان
واجاب بعض اخواننا بان موسى عليه السلام عرف ان فرعون وملائه لا
يؤمنون وهم على ما هم عليه من كثرة المال وراحة البال وان آمنوا كان ايمانهم

متزلزلا قليل الجدوى غير مقرون بالتقوى فدعا عليهم بسلب الاموال التي
ضربوا بها وأضلوا وزوال الحال التي استضمفوا بها غيرهم واذلوا وان لا يؤمنوا
الا بعد ذلك وظهور مبدي المهالك حتى يكون ايمانهم ان لم يكونوا ممن حقت
عليهم كلمة العذاب ايمان اخلاص موجب للخلاص

ومما يستأنس به للجواب الاول ما ورد في سفر الخروج وهو قال الرب
لموسى ادخل الى فرعون فاني قسيت قلبه وقلوب عبيده لكي اصنع به آياتي هذه
واما الرضاء بقضاء الله هذا النوع فهو واجب اد معنى الرضاء فيه اعتقاد انه
لا يقض الا لحكمة اقتضت ذلك وان عقاب المقضى عليهم بذلك عدل (وما
ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون)

قال بعض ائمة الجمهور على ان الله في كل ما يخلفه حكمة وان ما خلقه
نما هو شر في حق بعض الناس في خلقه حكمة باعتبارها كان خلقه مما يحمده
تعالى عليه فيه الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شاء من شيء بعد
ذلك فهو محمود على خلق ما خلق وخلفه حسن والله في ذلك حكمة قال
تعالى (صنع الله الذي اتقن كل شيء) وقال تعالى (الذي احسن كل شيء خلقه)
ولهذا لم يصف شر الى تعالى في كتابه العزيز وانما يرد ذكره على احد ثلاثة وجوه
الاول ان يذكر خلق الله تعالى له ضمن العموم كقوله تعالى (الله خالق كل
شيء) الثاني ان يذكر مضافا الى السبب كقوله تعالى (من شر ما خلق) والثالث
ان يذكر بدون بيان التماثل كقوله تعالى في بيان ما قاله مؤمنو الجن (وانا
لا ندرى اشر اريدتم في الارض ام اراد بهم ربهم رشداً) ومنه قوله تعالى
(صراط الدين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ومن هذا الباب
قول ابن القارض

(فلاعبت والخلق لم يخلقوا سدى * وان لم تكن افهامهم بالسديدة)
(على سمة الاسماء تجري امورهم * وحكمة وصف الذات للحكم اعطت)
(بصرفهم في القبضتين ولا ولا * فقبضة تنعيم وقبضة شقوة)
يريد انه لاعبت في الوجود وانه لم يخلق شيء لغير حكمة وان الحكمة

محلى ثانية اخرى

الحمد لله على احسانه . وأشهد ان لا اله الا الله تعظيماً لشانه ^(١) * وأشهد
ان محمداً عبده المؤيد بسلطانه . ورسوله القائد الى رضوانه * صلى الله
عليه وعلى آله وأعوانه . صلاة يحلهم بها دار أمانه *

الالهية اقتضت وجود ارباب السعادة وارباب الشقاوة وان يكونوا على ما هم
عليه ومقتضى الكمال ظهور آثار الحلال والحلال

(اللهم اجعلنا من اهل السعادة * ومن لهم الحسنى ورياده
١ قد تقرر في النحو ان لا النافية للجنس لا بد لها من خبر ظاهر او
مقدر ولما كان هنا غير ظاهر احتيج الى تقديره فقال بعضهم هو موجود ومعنى
الكلمة الملبس لا اله موجود الا الله واعترض على هذا بان اتوحيد انما يتم
بامرين احدهما اثبات وجود الله تعالى وثانيهما نفي امكان وجود اله سواء وقل
بعضهم هو ممكن واعترض عليه بان هذا اكثر اشكالا من الاول لانه وان افاد
نفي امكان ما سواء سبحانه فانه لا يفيد وجوب وجوده بل امكانه واجاب
القائلون بتقدير الامكان بان المقصود الاول من هذه الكلمة هو نفي الشركاء
والانناداد واما ثبوت وجوب الوجود للحق فهو بديهي او كالبيدي لا يخفى
على احد من الخلق واما الدهريون فهم مكابرون لوجدانهم على انا لا نستبعد
ان يوجد من يتوقف في البديهي وما يقرب منه لانصراف ذهنه عنه فان كون
الواحد ثلث الثلاثة مثلاً ربما لم يخطر ببال بعض الناس وربما يتوقف فيه مع
اخطائه بالبال لاشتغال فكره او لسبب آخر والظاهر الاول وهو كون الخبر
موجوداً واما الاعتراض المورد فهو مدفوع لان الاقرار بوجود الله وعدم
وجود سواء يستلزم الاقرار بعدم امكانه وذلك لان اول ما يلاحظ في الاله

فصول الادعية

فصل دعاء لبعض الولاة

اللهم أصلح الأمير فلان بن فلان صلاحاً تُسعد به رعيته. وتصلح به لهم طويته. وتقوى به في جهادِ عدوك نيته. وتبلغه في الدنيا والآخرة أمنيته. اللهم اجعل رايته ابداً منصوره. ونفسه ببلوغ آماله مسروره. وسيرته في العدل والنصفة مشهوره. وراية عدوه منكوسة مقهوره. اللهم أمتع الاسلام والمسلمين بطول حياته. وارفع حلمك

القدم وعدم لحوق عدم فاذا اقر بعدم وجود الشريك وقتما فقد اقر بعدم امكانه الـبـتـة لانه لو فرض وجوده بمـدـدك يكون حادثاً وادا كان حادثاً استحـال ان يكون شريكاً للمتفرد بالقدم والايحـاد من عدم وهذا المعنى ايضاً يستلزم عدم امكان وجود معبود بحق سواء هذا ومن الغريب ان الاشكالات التي اوردت في تقدير الخبر حيرت كثيراً من الافاضل حتى ان بعضهم مع تميزه في المعقول والمنقول ذهب الى ان الـلام بدون تقدير الخبر تام وتقدير التبحر فسد لان نفي الماهية المطلقة اولى من نفيها مقيدة ولا يحق ان في هذا ابطلا لقاعدة متفق عاينها عند اهل الفن بدون دليل قاطع وبمـضـهم مع كونه من ائمة العربية خالف المؤلف في الاعراب وقال ان لا اله الا الله مبتدأ وخبر وان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدأ والتكرار خبر على القساعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل التني عليه والايحـاب على المبتدأ ويكون الاعراب هكذا الله مبتدأ واله خبره ولا والا أدان ادخلنا لجرد المحصر وعلى هذا يخرج بطائره واورد عليه اعتراضات شتى حتى قال بعض الناقلين له ان هذا الاعراب مما يتحير في فهمه عقول الفحول

عن أعدائه وشنأته. وأره المسرة في نفسه وذويه وذواته. واجعل
حسبنا الله ونعم الوكيل محيطاً براياته. بأمن الكبرياء والمظنة من
نموته وصفاته •

دعاء آخر

اللهم عمّ بالصلاح والتوفيق رعايا المسلمين ورعاتهم. وامراءهم
وولاةهم^(١) وحكامهم وقضاتهم. وعلماءهم وهداتهم. وعما لهم

(١) التوفيق الهداية والارشاد والتسديد والتأييد وهو مما لا يسعني عنه احد
قال تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد ابداً) وهداية
الله للانسان على اربعة اوجه الاول الهداية التي عم بجنتها كل مكلف من العقل
والفطنة والمعارف الضرورية التي نال كل واحد منها قدر احتماله قال تعالى
(الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى) الثاني الهداية التي جعل للناس على اسنة
الرسول قال تعالى (وجعلنا منهم ائمة يهدون بأمرنا) الثالث التوفيق الذي
يختص به من اهتدى قال تعالى (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)
الرابع الهداية في الآخرة الى الجنة قال تعالى (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا)
قال الراغب وهذه الهدايات الاربع مترتبة فان من لم تحصل له الاولى لا تحصل
له الثانية بل لا يصح تكليفه ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة ومن لم تحصل
له الثالثة لا تحصل له الرابعة والانسان لا يقدر ان يهدي احداً الا بالدعاء وتعريف
الطرق دون سائر انواع الهدايات واليه اشار تعالى بقوله (وانك اهتدي الى صراط
مستقيم) والى سائر الهدايات اشار بقوله (انك لا تهدي من احببت)
واما قوله تعالى (واما تمود بهديناهم فاستجبوا للمعنى على الهدى فالمراد
بالهداية فيه النوع الاول والثاني

وَكُفَّائِهِمْ * وَائِدِ اللَّهُمَّ بِعَوْنِكَ انصَارَهُمْ وَخُتَّائِهِمْ . واجمع فِرَقَهُمْ
وَاشْتَاتَهُمْ * واحرس اللهم فُرْسَانَهُمْ وَكَمَائِهِمْ . وَأَنِلْ رَحْمَتَكَ وَرِضْوَانَكَ
أَحْيَاءَهُمْ وَأَمْوَاتَهُمْ *

— — —
عن أبي ذرٍّ دعا لِبَعْضِ الْوَلَاةِ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى الْحَرْبِ — — —

اللَّهُمَّ هَبْ لَهُ فِي الْلِقَاءِ صَبْرًا جَمِيلًا . وَانصُرْهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ انصُرًا جَلِيلًا .
وَبَلِّغْهُ فِي أَتَمِّ الْعِزِّ عَمْرًا طَوِيلًا . وَكُنْ لَهُ رَاعِيًا بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ مِنْ نِعْمِكَ
كَفِيلًا . اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ حَاجَتَنَا إِلَيْهِ . فَاجْعَلْ وَاقِيتَكَ الْبَاقِيَةَ عَلَيْهِ .
وَالْمَلَائِكَةَ الْمُسَوِّمِينَ حَافِينَ بِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَمَنْ خَلَقَهُ وَبَيْنَ
يَدَيْهِ * حَتَّى يَكُونَ بِمَحْوَلِكَ وَقَوَاتِكَ عَلَى الْكُفْرَةِ مَنْصُورًا . وَيَعُودَ طَاعِيَةً
الرُّومَ بِصَوَاعِقِ انْتِقَامِكَ مَذْذُومًا مَدْحُورًا . اللَّهُمَّ سُرِّهِ وَسَاوِرَ الْمُسْلِمِينَ
بِنُفْلِهِمْ . وَمُكْنَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ نَفْسِهِمْ وَسَائِبِهِمْ . وَاجْعَلْ خُرُوجَهُمْ
إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ سَبَبَ عَظِيمٍ . وَأَعْلَ صَدَقَ دِينِكَ عَلَى
بَاطِلِهِمْ وَكَذِبِهِمْ ^(١) .

— — —
(١) قال الراغب صدق والكذب اصطلاحاً في القول ماضياً كان أو مستقبلاً
وعداً كان أو غيره . ولا يكونان بالقصد الأول إلا في القول ولا يكونان من القول
إلا في الخبر دون غيره من اصناف الكلام ولذلك قال تعالى : ومن اصدق
من الله حديثاً (ومن اصدق من الله قتيلاً) (واذكر في الكتاب اسماعيل انه
كان صدوق الوعد) وقد يكونان بالعرض في غيره من انواع الكلام في الاستفهام

نوع آخر دعاء للولاء

اللهم اسدّد ثغور المسلمين . وأعلّ كلمة المؤمنين . واستأصل شأفة المارقين ببقاء سيفك القاطع . وشهابك الساطع * الذابّ عن دينك

والامر والدعاء نحو قول القائل ازيد في الدار فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسني فان في ضمنه انه محتاج الى المواساة واذا قال لا تؤذني فان في ضمنه انه يؤذيه . والصدق مطابقة القول الضمير وانحصر عنه . ما ومتى انحصر شرط من ذلك لم يكن صدقة تاما بل امانا لا يوصف بالصدق والكذب واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين مختلفين ه
وقال في الذريعة بعد ان ذكر ان الصدق احد اركان بقاء العالم حتى لو توهم ارتفاعه لما صح نظامه وبقائه وان كل كلام خرج على وجه المثل للاعتبار دون الاخبار ليس بكذب : وعلى المثل حمل قوم قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعمة ولي نعمة واحدة وقوله تعالى كنل حبة انتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فقالوا يصح هذا ما كان مثلا وان لم تجر المادة بوجود الحبة هكذا :
(تنبيه) قد بان لك بما قلنا ان الصدق والكذب انما يكونان بالذات في الخبر وان صدق الخبر مطابقتها للواقع وكذبه عدمها وان الخبر قد ينسب له الكذب وان كان قوله صدقا بناء على مخالفته لاعتقاده ومنه قوله تعالى (والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) وقد ينفي عنه وان كان قوله كذبا كان بناء على عدم قصده الكذب فليس فيما قلنا اثبات للواسطة بين الصدق والكذب في نفس الخبر حتى يكون مخالفا لقول الجمهور فان قيل ان الراغب قد صرح في الذريعة بان المبرسم اذا قال زيد في الدار لا يقال له صدق ولا كذب لانه لا قصد له قلنا اذا اعتبرنا قول المبرسم نجعل نفي الصدق والكذب عنه راجعا اليه لا الى ما قال وباستحضار ما سبق تعلم معنى قوله تعالى (فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) مع قوله (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) فمالك بوضع كل شيء بموضعه

المدافع . المجاهد في سبيلك المسارع * عبدك الامير سيف الدولة ابي
الحسن القوي في ذاتك . الباذل مهجته في مرضاتك * اللهم أعز
بملائكتك المقرين نصره . واشدد باوليائك المؤمنين أزره . ويسر
فيما يُزلف لديك أمره . وارفع في رتب المتجيين ذكره . وأعل في
الدنيا والآخرة قدره . وضاعف على حسنِ قتاله نوابه وأجره .
وأطل اللهم في العز والتأييد عمره " اللهم اكمل نعمتك السابقة
لديه . وزد في فضلك واحسانك اليه . ومكنه ممن عانده او بنى عليه .
يا من ملكوت السموات والارض بيديه *

(١) قد استفان في الالة ادناء بطول العمر وسعة الرزق وقد وردت آثار
شتى تدل على ان بعض الاعمال الحسنة كصلة الرحم سبب لسط الرزق وطول
العمر وقد اورد على ذلك ان العمر و الرزق مقدران في الازل فكيف يتصور
ازيادة فيهما . واجاب بعض من عصى للجواب بان المراد بذلك زيادة البركة
واما نفس العمر والرزق المقدرين فلا يقبلان الزيادة قال العلامة القرافي في
اعروفي ان هذا الجواب عندي ضعيف لسبب ان البركة ايضاً من جملة المقدرات
فان كان قدر مداماً من الزيادة لم يمنع من البركة في العمر والرزق كما منع
من الزيادة فيهما بل هذا الجواب يلزم منه مفسدتان . احدها انها ان البركة
خرجت عن القدر فان المحيب قد صرح بان تعلق القدر مانع فحيث لا مانع
لا قدر وهذا ردي . جداً . وثانيتهما انه يقلل الرغبة في صلة الرحم بالنسبة لطاهر
اللفظ فانا ان قلنا لزيد ان وصلت رحمك زادك الله تعالى في عمرك عشرين سنة
فانه يحمد من الوقع لذلك ما لا يحمد من قولك انه لا يزيدك الله تعالى بذلك
يوماً واحداً بل يبارك لك في عمرك فقط فيجتل المعنى الذي قصده رسول

الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة في الحث على صلة الرحم والترغيب فيها .
 بل الحق ان الله تعالى قدر له ستين سنة مرتبة على الاسباب العادية من الغذاء
 والتنفس في الهواء ورتب له عشرين سنة اخرى مرتبة على هذه الاسباب . وصلة
 الرحم اذا جمها الله تعالى سبباً امكراً ان يقال انها تزيد في العمر حقيقة
 كما تقول الايمان يدخل الجنة والكفر يدخل النار بلوضع الشرعى لا بالاقتضاء
 العقلى ومتى علم المكلف ان الله تعالى نصب صلة الرحم سبباً لزيادة النسا في
 العمر بادر الى ذلك كما يبادر لاستعمال الغذاء وتناول الدواء والايمان رغبة في
 الجنان ويفر من الكفر رهبة من النيران وبقي الحديث على طاهره من غير
 تأويل يخل بالحديث على ما تقدم . وكذلك القول في الرزق حرفاً بحرف .
 وكذلك تقول الدعاء يزيد في العمر والرزق ويدفع الامراض ويؤخر الآجال
 وغير ذلك مما شرع به الدعاء فهو من القدر ولا يخل بشئ من القدر بل
 ما رتب الله سبحانه مقدوراً الا على سبب عادي ولو شاء لما ربطه به . وبهذا
 ينحل لك الاشكال الذى يتوهم في قوله تعالى (قل لا املك لنفسى نقماً ولا
 ضرراً الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء
 فان بعضهم قال كيف يستكثر من الخير على تقدير الاطلاع على الغيب والذى
 في الغيب هو الذى قدره الله من الخير وقد افرد العلامة المذكور بالاجواب
 فقال ما ملخصه ان الله تعالى قدر الخير والشر في الدنيا وحمل لكل مقدور
 سبباً يترتب عليه ويرتبط به والعلم سبب عظيم لتحصيل مصالح ودرء مفسد
 في الدنيا والآخرة . فالذى وضع له الله فئات قد قدر موته بالسم مع
 جهله فلم يقدّر نجاته منه قدر اطلاعه عليه فالمقدر على تقدير الجهل تمنع انه
 مقدر على تقدير العلم بل المقدر على تقدير العلم ضده . والرزق المقدر انما قدر لاهله
 على تقدير جهلهم بالكنوز وغير ذلك من اسباب الرزق اما مع علمهم بهذه
 الاسباب العطيمة الموجبة في مجرى المادة لسعة الرزق فلا نسلم انه قدر لهم
 ضيق الرزق كما تقول ان الله تعالى قدر للمؤمنين دخول الجنة على تقدير الايمان
 اما مع عدمه فلا نسلم انه قدر لهم الجنة وبهذا يتضح لك ترتيب استكثار الخير

❦ اخرى ❦

اللهم أيد الامير فلانا بملائكتك المقربين . الذين انزلتهم يوم
 بدر مسومين * واعززت بهم الدين . وأيدت بهم سيد المرسلين *
 وانصره على اعدائه المارقين . وأبد به غصراء الكافرين * حتى لا يدع
 لهم جيشاً الا هزمه . ولا جياراً الا قصه . ولا معقلاً الا هدمه *
 ولا موثلاً الا اباحه واصطلمه . ولا متعزراً الا اذله وأرغمه * اللهم أمتع
 المسلمين بطول حياته . وارمع حلمك عن اعدائه وشناته * واجعل حسبنا
 الله ونعم الوكيل محيطاً براياته . يامن الكبرياء والمظلمة من نعوت وصفاته " *

وسم من سوء على تقدير الاطلاع على العيب ثم قال وقد كثرت لك اعطائر
 لستيقظ هذه السيرة وسر مناء ومدد فيندفع السؤال وهو موضع حسن
 قول وهذا سؤال احد الاسماء الاحدى ومشرى المسماة بالاسئلة الهندية
 وهى في سعة فنون وقد حلتها اسائل لرياضة الالهار وبما ذكرناه يظهر لك
 معنى قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا يقص من عمره الا في كتاب وان الزيادة
 ونقصان في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة انايت في اللوح مثل ان يكون فيه
 ان اطاع عمره وعمره ستون والا فارعون ونقل العلامة ابن حاتمة الاندلسي
 في كتاب تحصيل غرض احد في تحصيل المرض الواحد عن عمر رضى الله
 عنه انه قال ليت بركة احب الي من عشرة ابيات الشام ونقل ان
 لاسام ملكا قل في الموطأ : يد لطول الاعمار والبقاء وشدة الوفاء بالشام .
 (تسبب ممر مدة عمارة الجسم الروح والاحل آحاد مدة العمر والبقاء صد الفناء
 ١ : افعول الاول لاجل هو حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يظهر الاعراب

فيه لآونه حكيا وقد سئل ابن حلوويه استاذ سيف الدولة عن مثل هذه العبارة

فألف فيها رسالة وها نحن نورد عليك لبابها قال ابن خالويه ان مولانا سيف الدولة صلى في مسجد الجامع بحلب سنة تسع واربعين وثلاثمائة فقال الحاطب في خطبته واجعل يا ربنا حسبنا الله ونعم الوكيل عدة سيدنا سيف الدولة فلما قضى صلاته تكلموا في اعراب هذا الحرف واختلفوا اختلافا عظيما فدعاني والمجلس بأزري من الاشراف والقضاة والفقهاء والعدول والادباء فردني عليهم كلام وقال هذا العلم قد رفعه فقنت بل بفضل مولانا واقبال دولته فقال بعضهم يجب نصب حسبنا لانه مفعول وقال سيدنا يحكي ذلك فيقال وجعل حسبنا الله ونعم الوكيل بالرفع وكذلك كان الحاطب قال فقال لي ما تقول في ذلك فقلت هذا مبتدأ وخبر حسبنا مبتدأ والله عز وجل خبر ونعم الوكيل نسق عليه وهما جملتان لا تلحقان عن اعرابهما الاول ولا تغيران كما تقول قرأت الحمد لله رب العالمين لان كل شئ عمل بعضه في بعض مثل المبتدأ وخبره والفعل والفاعل والطرف مع ما فيه واشترط وجوابه يحكي قال ذو الرمة

(سمعت الناس يستجمعون غينا * فقلت لصيدح اتجى بلالا)

(تساخى عند خير فقى يمان * اذا الكباء عارضت الشمال)

ورفع الناس لانه سمع من يقول الناس يستجمعون غينا فحكي ماسمع وصيدح اسم ناقته وتقول بدأت بالحمد لله رب العالمين لان الحمد مبتدأ والله عز وجل خبره هذا لفظ سيويه وقال الكوفيون رأيت حسبنا الله ونعم الوكيل مكتوباً ورأيت في فسه عشرون اذا نقشه عشرون بالواو وجعل لاله الا الله عدته فاذا ذكرنا شيئاً ليس جملة او اسماً مفرداً نصبت واعملت الفعل فيه فتقول جعل الله آية الكرسي عدة سيدنا وجعل القرآن شافعاً له . ومعنى حسبنا الله ونعم الوكيل كافينا الله ونعم الكافي قال الله تعالى (يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) قال الشاعر

(اذا كانت الميجهاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك غضب مهند)

والوكيل الكافي والرب قال تعالى (ان لا تتخذوا من دوني وكيلاً) اي رباً

وقيل الوكيل الكفيل انشدني محمد بن القاسم

﴿ آخر ﴾

اللهم حصّن الايمانَ وحوزته . واحرس الاسلامَ وأسرته ^(١) .
 بقاء من بذل في الجهادِ موهبته . واجعل نصرة دينك همه وبقيته ^(٢) .
 الامير فلان بن فلان المشرّ في سبيل نصرك . والمسارع في الجهاد
 الى امرك . اللهم فاسبل عليه جميلَ سترك . وأوزعه القيامَ بتأديته
 شكرك . وأيده بمزيرِ نصرك . واحفظه حيث ما توجه من برك وبحرك .

﴿ آخر ﴾

اللهم انصر الامير فلانا على اعدائك الكفرة البغاة . العجزة الطغاة .
 الذين صدوا عن سبيلك . وكذبوا بتنزيلك . وآثروا خلاف رسولاك .
 حتى لا يدع منهم فيلقاً الا اهلكه . ولا سملقا الا سلكه ^(٣) . ولا دماً
 الا سفكه . ولا هارباً الا أدركه . ولا مغلقاً الا فتحه ودكده . ولا حريماً

(ذكرت ابا اروي فت كانتى * برد الامور الماصيات وكيل)

(وكل اجتماع من خليل لفرقة * وكل الذي بعد الفراق قابل)

فجعل الله ما منح سيدنا من الكمال مبقى عليه ما لألات القور ورست في
 اماكنها القور . والازر بفتحين امتلاء المجلس والضيق . والقور بالضم الطباء وهو
 جمع قار . ولألات القور بذنبها حركته . والقور بالضم جمع قارة وهو الجبل
 المنقطع عن الجبال او الصخرة العظيمة (١) الاسرة من الرجل الرهط
 الادنون وعشيرته لانه يتقوى بهم (٢) المهجة النفس والروح والمهجة ايضاً
 الدم وقيل دم القلب خاصة . والبغية بضم الباء وكسر هاء الحاجة لانه ينبغي
 اى يطلبها (٣) القيلق الجيش . والسملق البرية والقفر الواسع

الاأباحه وهتكه . ولا عظيم الا اهانته وتملكه ^(١) . اللهم انتصره على
اعدائك ومكنه من نواصيهم . حتى يذلهم وينزلهم من صياصيمهم .
ويؤدى اليه الجزية بالصغار دانيهم وقاصيهم ^(٢) .

آخر

اللهم اقم علم الجهاد . وأصلح سبل الفساد . وأنجح رغبات العباد .
وانشر رحمتك على هذا السواد . بتأييد سيفك المهند . وتسديد سهميك
المسدد ^(٣) . ونصرة فارس دينك المؤيد . المناضل عن ملّة نبيك محمد ^(٤) .
ﷺ صلى الله عليه وسلم . الامير فلان بن فلان الذاب عن توحيدك في كل
محل ووطن . اللهم فقو في نصرة دينك عزّمه . وأنفذ في عدوك وعدو
المسلمين حكمه . ووفر من ثواب الدنيا والآخرة قسمه . واشف بتمكينه
من نواصي الكفرة وغمه . وعجل من نفوسهم واموالهم وذرائعهم غنمه ^(٥) .

آخر

اللهم أعزز اهل الثغور ببقاء من شملهم احسانه . وغمرهم امتنانه .
وتابع لهم بذله . وبسط فيهم عدله . الامير فلان بن فلان الجاني في

(١) حريم البر وغيرها ما حولها من مرانقها وحقوقها والمراد بالحريم
هنا الحدود (٢) النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم لرأس . ونواصي
الحصون . والجزية ما يؤخذ من اهل الدمة والصغار بالفتح الذل والضم .
والداني القريب . والقاصي البعيد (٣) المهند القاطع واصل معناه المصنوع في
الهند وكانوا مشهورين باتقان صنعة السيوف (٤) المناضل المدافع والمحامي
واصله المرامي بالنبل (٥) وفر قسمه اجمعه وافرأى تاما . ولو غم الحقد والغيظ

مرضاتك طيب الرقاد. والمنفق نفسه وماله في اقامة الجهاد^(١).
اللهم ارزقه الظفر على معانديه. وانصره على شائيه ومعاديه^(٢). وكن
له معيماً على ما هو فيه. واحفظه في نفسه واهله وذويه^(٣). *

آخر

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً مشفقاً بدرّك المطالب.
ممنوعاً عن شرك المعاصب^(٤). مجموعاً به خير البدى. والمواقب.
مقموماً به كل معاند ومغالب. انك امنع ولى واعز صاحب^(٥). *

آخر

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً توجب له به حسن

(١) الرقاد انومه وقيل انوم قليل المستطاب يقال رقد يرقد رقاداً ورقوداً وهو من
باب دخل والمرقد المضجع (٢) يصح ان يكون كل من شائيه ومعاديه مفرداً وان يكون
جمعاً وهو الاول (٣) ذو اسم بمعنى صاحب يتوصل به الى الوصف باسماء الاجناس
ويضاف الى الظاهر دون المضمير ويؤنث ويثنى ويجمع وقد اضاف الجمع هنا الى
الضمير كما اضاف من قال انما يعرف ذا الفضل من الناس ذوه وهو شاذ
والغالب انه لم تسمع اضافة غير الجمع الى الصمير (٤) الشفع ضد الوتر وشفعت
الشيء كذا شفعا من باب نفع اذا ضمته اليه وحملته به شفعا. والدرك بفتح الحين
وسكون الراء لفظة اسم من ادركت الشيء. والشرك حيلة الصائد والجمع اشراك.
والمعاطب المهالك واحدها معطب والفعل عطب من باب طرب (٥) البدى
الاول كالدء. والمواقب جمع غائبة وعاقبة كل شيء آخره. والولى فاعل بمعنى فاعل
من ونيه اذا قام به ومنه الله ولى الدين آمنوا وقال ابن فارس كل من ولى

المزيد من احسانك . وترفعُ به قدره في شرفات عزِّ سلطانك ^(١) *
وتحصنه من غير الأيَّام في حصون امانك . وتعيذه من غنائتك
وارتكاب عصيانك *

﴿ آخر ﴾

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً لا تكدره النوب . ولا
تغيره الحقب ^(٢) * مقروناً بالبركة والنماء . مصوناً في جميع الاوقات والآناء .
واسدود به ثغور المسلمين . واشدد به وطأتك على القوم الكافرين .
آمين رب العالمين

أمر احد فهو وليه وقد يطلق الولي على الناصر والمحِب . واصحاب في الاصل
بمعنى الملازم والصحبة قد تكون في الظاهر وهو الأكثر وقد تكون في الباطن
ومنه أين غبت عن عيني فما غبت عن قابي وقد ورد اطلاق الصاحب على الحق
في الدعاء المأثور في السفر وهو اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل . والمراد
بصحبة الحق للمسافر حفظه ووقايته ودفع الشدائد عنه (١) الشرفات بضم الراء
وفتحها وسكونها جمع شرفة بوزن غرفة وتجمع ايضاً على شرف كغرف
وشرفات القصر اعاليه قال الشهاب هكذا فسروه وانما هي ما يبني على اعلى الحائط
منفصلاً بعضه من بعض على هيئة معروفة ه ومنه حديث المولد ارتجس ايوان
كسرى فسقطت منه اربعة عشر شرفة (٢) النوب بضم النون جمع نوبة
بفتحها والتوبة تأتي بمعنى الشدة تقول اصابته نوبة ونائبة وتأتي بمعنى المرة
من المناوبة ومنه جاءت نوبتك . والحبب الدهر والجمع احقاب مثل قفل واقفل
وضم القاف للاتباع لغة ويقال الحقب ثمانون عاماً والحقبة بمعنى المدة والجمع
حقب مثل سدره وسدر وقيل الحقبة مثل الحقب

آخر

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً تجمع به شمله . وتوسع به عدله . وتبين به فضله . وتحسن به في خلقك قوله وفعله . اللهم مكن له في ارضك تمكين الوارثين . وارغم بنصره معاطس الكفرة الناكثين ^(١) .
وأيد بتأييده الاسلام والمسلمين . انك أعز الناصرين

آخر

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً تثبت به وطأته . وتديم به دولته . وتحرس به من غير الايام مهجته ^(٢) . اللهم أمدده بالمعون والاسعاد . والتوفيق والارشاد . واستعمله بطاعتك يارب المباد

(١) مكن فلان عند الامير مكانة بوزن ضخيم عظم عنده وارتفع فهو مكن ومكنته من الشيء . تمكينا جعلت له عاياه ساطعا وقدرة فتملأ منه . وامكنتني الامر سهل على ويسر . واراد بالوارثين اصحابين الذي اشير اليهم في قوله تعالى . واقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون . والمعاطس الانوف وهو جمع معطس بوزن تجلس وربما فتحت الطاء . وثالث العهد والجليل نقضه (٢) .
الصالح ضد الفساد واكثر ما يستعملان في الافعال والمعمل الصالح ضد اسيء . واصلاح الله تعالى بعد يكون تارة بخلقه اياه صالحا وتارة بازالة ما فيه من فساد بعد وجوده وتارة بكون بالحكم له بالصالح ومن الثالث قوله تعالى (ان الله لا يصلح عمل المفسدين الوطأة هنا المرة من وضيء الارض بقدمه والمراد بتثبيت وطأته تمكينه وتقويته

❦ آخر ❦

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً تُلَمُّ به شَمَت الثغور.
وتُحْمُ به خَبَث الصدور^(١) * وتَرْمُ به جوامع الامور. وتُثَمُّ به كل
موحدٍ شكور.

❦ دعاء على العدو ❦

اللهم ارمهم بسهمك الصائب. وأحرقهم بشهابك الثاقب^(٢) * ومزفهم

(١) لم الشيء جمعه وام الله شعثه قارب بين شتيت اموره. والحم التنقية يقال
فلان غموم القلب اذا كان قلبه تقياً من الغل والحسد وقد غيرت في بعض
النسخ وجعل بدلها تحسم وسبه ان الحم في الاصل الكنس يقال خم البيت
والبر كنسهما والحمامة الكناسة (٢) اللهم بمعنى يا الله وقد اتفقوا على انه
منادى محذوف منه حرف التداء وان الميم ليست باصل في الكلمة وانما اخلفوا
في سبب الحاق هذه الميم فذهب سيديه الى انهم زادوا الميم في الآخر عوضاً
عن حرف التداء في الاول ولذا لا يجوز عنده ان يقال يا اللهم لئلا يجمع بين
الموض والمعوذ عنه واما قول الراجز

(اني اذا ما حدث الما * اقول يا اللهم يا اللهم)

فمحمول على ضرورة الشعر وما كان على وجه الضرورة لا يجعل اصلاً
يبنى عليه وذهب بعضهم الى ان هذه الميم زيدت للتفخيم كزيادتها في زرقم
وابنم وهذا القول لا ينافي القول الاول لان كونها عوضاً لا يمنع ان تكون
للتفخيم الا ترى ان التاء في قولنا تالله بدل من اباء ومع ذلك ففيها زيادة
معنى التعجب بل الظاهر ان سبب هذا الحذف والتعويض انما هو قصد زيادة
التفخيم لهذا الاسم العظيم الاعظم قال التضر بن شميل من قال اللهم فقد

بمجنّدك الغالب . وبدد شملهم في جميع المسالك والمذاهب " ولا ترفع لهم ابداً رايه . واجعلهم لمن خلفهم آية

نوع آخر

اللهم انتصر جيوش المسلمين . وكثر انصارهم . واحم حوزتهم . وأعل منارهم . وآمن سبلهم . وارخص اسعارهم . وافكك عناتهم . واحلل

دعاء بجميع اسمائه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب تأتي للجمع تقول له ولهم فزيت في هذا الاسم لتشعربانه قد اجتمعت فيه جميع الاسماء الحسنى وذهب القراء الى ان هذه الميم المشددة محمّلة من ام بمعنى اقصد فحذفت الهمزة بقيت الميم المشددة ومعنى اللهم يا الله اغف بخير وقد رد هذا بقول بوجهين الاول ان هذه دعوى لا دايـل عليها وما لا دليل تليه لا يجنح اليه الثاني انها ترد في كثير من المواضع اتى لا يسوغ فيها هذا التفسير نحور اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء (تبيـه) قال سيديـه ان اللهم لا يوصف وسر ذلك يظهر من القول الثاني واما قوله تعالى (قل اللهم مالك الملك) فمالك منصوب على نداء ثاني اوعلى المدح (١) الجند قد يضاف الى الحق اضافة عامة فيكون بمعنى المكون المطيع للامر اتكويـف ومن هذا قوله تعالى (وما يعلم جنود ربك الا هو) اي ما يعلم جوع خلق الله على ما هم عليه الا هو اذ لا سبيل لاحد الى حصر الممكنات والاطلاع على حقائقها وصفاتها وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه من كم وكيف واعتبار ونسبة وقد يضاف اليه تعالى اضافة خاصة فيراد به العباد المطيعون لامرهم اتقائمون بنصره ومنه قوله تعالى (ولقد سبقت كلمة ربنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) وهنا سؤال وهو ان الحق سبحانه اذا كان قد وعد جنده بالنصر والظفر فما الموجب لدعائهم بذلك والجواب انه ما المانع ان يكون ذلك الوعد معلقاً باسباب

اسارهم^(١) * وبلغهم في عافية ديارهم . واهلك اللهم اعداك واعداً
المسلمين وامح آثارهم * واستأصل شأقتهم وعجل دمارهم . وأسرع
اللهم هلاكهم وبوارهم^(٢) *

— ❦ آخر ❦ —

اللهم انصر جيوش المسلمين حيث ما سلكوا من اقطار البلاد .
وامددهم بجيوش العون وكتاب الإسعاد . وقو نيأتهم على القيام

من جعلها الدعاء المتضمن للخضوع لرب الارباب قال تعالى (لهم فيها ما يشاؤون
خالدين على ربك وعداً مسؤولاً) فجعل الوعد بالجنة مسؤولاً اي يسأله
ايام عباده المؤمنون على ان هنا امراً آخر وهو ان الحق سبحانه انما وعد بالجنة
جنده وجنده هم عبيده الخاضعون لجلاله الراجون لفضله ونواله فاذا تركوا
الدعاء المشعر بكونهم عبيداً لا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعاً خلوا بنوع من
الطاعة قطعاً والجند اذا اخل بالطاعة حل به الاصر وبعد عنه اتصر على ان
طلب الغايات يتضمن طلب المبادي فمن سأل الله ان يدخله الجنة فقد سأل ان
يجعله من المؤمنين الذين يستحقون دخولها فكأنه سأل ان يجعله مؤمناً . وسوماً
بالصلاح متشعباً باسباب الفلاح قال بعض العارفين ان الله سبحانه لم يمد بنصر
مطلق . وانما وعد بنصر مقيد تارة بالايان نحو قوله تعالى (وكان حقاً علينا نصر
المؤمنين) وتارة بنصره قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم ثم ذكر مسألة غريبة
وهي ان المؤمنين بالباطل اذا كان ايمانهم به اقوى من ايمان غيرهم بالحق كان
النصر لهم لانهم ما آمنوا بالباطل وقوى اعتقادهم فيه الا وهم يتقدون انه
الحق (١) الناة جمع عاني وهو الاسير . والاسار ككتاب ما يشد به واسر
الاسير شدة بالاسار (٢) الشافة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب
يقال في المثل استأصل الله شاقته اي اذهب الله كما اذهب تلك القرحة بالكي

بمقتضى الجهاد . وأمكنهم من نواصي الكفرة أهل الكفر والعناد * واستنقذ
 المأسورين والمأسورات من ضيق السجون ووثاق الأصفاد . وطهر ثمرنا
 هذا وثغور المسلمين من دنس الفساد ^(١) * وأسبل ستر الجليل وحجابك
 المنيع على هذا السواد . وبلغنا في الدنيا والآخرة نهاية السؤل
 والمراد . ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخاف الميعاد ^(٢) * اللهم أهلك
 طاغية الكفر وناصره . واعوانه ومُؤازريه ^(٣) * الذين يبنون اضمحلال
 ملكك . وزوال سؤتك * وادخاض حجيتك . وسلوك غير محبتك * اللهم
 زلزل اقدامهم . ونكس أعلامهم * وأنقض أياهم . وعجل أرغامهم ^(٤) *
 وأحرقهم بصواعق انتقامك . ومزقهم ببواقي أحكامك . وادمهم بقوارع
 أيامك * حتى لا يرى لهم عدد . ولا يبقى على وجه الأرض منهم أحد *

وقول الشافعية إذا قطعت مات صاحبها وهذا أنسب للمثل والشافعية تهمز ولا
 تهمز . والدمار والبوار لهلاك ونصب هلاكهم على أنه منقول لاسرع ومعنى أسرع
 هلاكهم أجمله سريعاً وهو متعد ولأثرة حذف مفعوله يتوهم أنه لازم قال في
 المصباح أسرع في مشيه وغيره اسراعاً والاصل أسرع مشيه وفي زائدة وقبل
 الاصل أسرع الحركة في مشيه وأسرع إليه أي أسرع المضي إليه (١)
 الوثاق بالفتح ما يشد به الأسير ونحوه والكسر لغة فيه . والأصفاد القيود واحداً
 صفد بفتحتين والصفد والصفاد بالكسر ما يوثق به الأسير من قد وقيد
 وغل (٢) السواد الجماعة . والسؤل ما يسأله الإنسان ويقتناه (٣) الطاغية
 الجبار العنيد المستكبر الظالم الذي لا يبالي بما أتى يأكل الناس ويقهرهم لا يتنبه
 تخرج ولا فرق وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ في ملوك بني الأصفر والتاء في
 هذا اللفظ وما أشبهه للمبالغة (٤) السنة الطريقة والمراد بها هنا الشريعة

فصل

عباد الله ان احق من اصحبتموه الدعاء . ووجهتم الى الله في كفايته الرجاء . من نصب نفسه لحراستكم . وبذل مهجته في صيانتكم . وهذا الامير فلان بن فلان متوجها تلقاء عدوكم غازيا . ذاذا عن كافة المسلمين محاميا . باذلا في جهاد عدو الله نفسه وماله . مشرآ في اعزاز دين الله سرباله ^(١) . فأنجدوه . رحكم الله بامداد الدعاء . وواصلوا التضرع في الصباح والمساء ^(٢) . بصدق النيات . واخلاص الطويات . ان يمدد الله بجيوش نصره . وان يرد كيد عدوه في نحره ^(٣) . اللهم زلزل به مغارب بلاد المدو ومشارقه . وأوطى . سنابك خيله ملاغمه ومفارقة ^(٤) . واقمع بسيفه محاد اهل دينك ومنافقه . واجعل رجوم شياطين الكفرة كواكب عزمه وصواعقه . واصرف عن حوائثه نوائب الزمان وبوائقه ^(٥) .

(١) السربال القميص . وشرفي الامر تبيأ له وجد فيه (٢) انجدوا اعانه واستجده استعان به (٣) النحر موضع القلادة من الصدر (٤) السنابك جمع سنبك وهو طرف الحافر . والملاغم ما حوى اقم وتلفعت بالطيب جعلته هناك والمفارق الرؤوس وهو جمع مفرق والمفروق في الاصل موضع فرق الشعر (٥) الحوائث النفس . والبوائق الشدائد

خطبة يخطب بها في شهر ربيع الاول

الحمد لله الذي اشرق بنوره مصابيح قلوب اوليائه. وانخرقت
لهم بتبصيره حجب الكاشفة عن شواهد آياته. فانسوا بنواظر
الفكر في انوار بهائه. ووجوداً غير معدوم في جميع صنائيه وآيته^(١).
واستسلموا عند تحفهم به الى ما ضر ونفع من قضائه. وتعلقت
اسبابهم بسبب منه لا قرار لهم عنه دون لقائه. احمده والحمد
غاية من شكر. واذكره ذكراً كثيراً كما أمر. وانزهه عن قول من
جحد به وكفر. واسلم لأمره تسليم من ابتلى فصبر. ورضى بكل
قضاء وقدر. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة قامت
بها الادلة. وجبت عليها الجبله. محبواً بإشارة قائلها. مدعواً بالخسارة
جاهلها^(٢). وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ألزم بأرساله الحجة. وقوم
باعتداله المحجة. فلم يزل صلى الله عليه وسلم وعلى آله لمن تابعه سراجاً.

(١) أنسوا اصبروا ومنه آست نارا. وآاصله آي وهي جمع آية (٢)
الحجوة المخصوص بالحجاء وهو الاسام والعطاء. والبشارة اول خبر يرد على الانسان
فيظهر على بشرته اثره وأكثر ما يستعمل في الخبر السار وقد جاء في خلافة
ومنه قوله تعالى (بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً)

وعلى مَنْ نازعه عجاذاً " حتى عادَ عَذْبُ الكُفْرِ أجاجاً. ودخل
الناسُ في دينِ الله أفواجا " صلى اللهُ على سيدنا محمدٍ وعلى آله
صلاةً تكونُ لأعلى درجةٍ له معراجاً. ﴿ ايها الانسان ﴾ علّا نسبك

(١) سماء سبحانه بالسراج كما سمي الشمس بذلك غير انه جعله سراجاً
منيراً وجعل الشمس سراجاً وهاجاً لما ان التوهج يفيد مع الاشراق نوتا من
الاحراق بخلاف الانارة وثم سرثاني وهو ان الثور يلاحظ فيه في الأكثر المتاع
المتعلقة بالارواح بخلاف ما يشبهه فانه يلاحظ فيه المتاع المتعلق بالاشباح (٢)
العذب الحلو والاجاج ضده. وازافة العذب الى الكفر من اضافة الصفة الى
الموصوف. ونسبة العذبة للكفر مبنية على ما يزعمه اصحابه اما لما يرون فيه
من انشراط النفس من عقاب العقل واما تمويهها على الاغمار وقد خبرت احوال
أكثر الفرق فتبينت ان الجاحدين انكروا الناس عيشاً تراهم كالمهل وقد انقطع
منهم من السعادة الامل. اذا رأوا اسم التنية نسوا كل أمنيه. وربما حل بهم من
الفرق ولحقوا بمن سقى. واذا تصوروا ما ورد في الحشر غشيم من الروح ما
دونه روع الشر. كلما لحأوا الى شبهة لهم فيها تملأ وجداء هاضمة فعاودتهم
تلك المله. ومما يناسب هذا المقام ما قال بعض الأئمة الاعلام على سبيل المجاملة
لشاك في الحشر يريد المجادلة ان كان الامر كما تقول وليس كما تقول فقد نجوتنا
جميعاً وان كان الامر كما تقول نجوتنا وهلكت وقد نظمه ابو انلاء فقال

(قال المتجمل والطبيب كلام * لا تحشر الاجساد قلت اليكما)

(ان صبح قولكما فلست بخاسر * او صبح قولي فالحسار عليكما)

(طهرت ثوبي للصلاة وقبله * طهر فاين الطهر من ثوبيكما)

(وذكرت ربي في الضمائر مؤنسا * خلدي فاين الانس من خلديكما)

وتدبر قوله تعالى (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) يظهر

لك بالايمان ان لم تكن ممن عرف ذلك بالبيان ان المعرضين عن المولى وان

فِي الْمَنِيِّنَ فَأَغْرَقَ . وَقَارَعَتْ جَسَدَكَ ثُوبُ السَّيْنِينَ فَأَخْلَقَ ^(١) . وَأَنْتَ
 عَلَى حِرْصِكَ تُصِرُّ . وَمِمَّا يَقْرُبُكَ إِلَى اللَّهِ تَفْرُ . تَطْلُبُ مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا
 تُذَكِّرُهُ . وَتَتَّقُ مِنَ الْحَيَاةِ بِمَا لَا تَمْلِكُهُ . لَا أَنْتَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ مِنَ
 الرِّزْقِ وَائِثِّ . وَلَا لَمَّا حَذَرَكَ مِنَ الذَّنْبِ مُقَارِقُ . فَلَا الْمَوْعِظَةُ تَنْفَعُكَ .
 وَلَا الْحَوَادِثُ تُرَدِّعُكَ . وَلَا الدَّهْرُ يُزَعِّعُكَ . وَلَا دَاعِي الْمَوْتِ يُسَمِّعُكَ ^(٢) .
 كَأَنَّكَ لَمْ تَرَلْ حَيًّا مَوْجُودًا . أَوْ كَأَنَّكَ لَا تَعُودُ نَسِيًّا مَفْقُودًا ^(٣) . كَأَنِّي بِكَ
 وَقَدْ غَادَرْتُكَ الْأَيَّامُ صَرِيحًا . وَالْبَسْتُكَ مِنَ الشَّقَمِ ثُوبًا فَظِيمًا ^(٤) . فَسَقَطَتْ
 لَجْنُكَ عَلِيلًا . وَأَلْقَيْتَ قَلْقًا ثَقِيلًا ^(٥) . وَقِيلَ فَلَانٌ قَدْ اعْتَرَضَتْهُ عَوَارِضُ
 أَذَى . وَبِهِ مَرَضٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا . فَعَادَكَ مَنْ كَانَ لِحَيْرِكَ رَاجِيًا . وَقَضَى
 حَقَّكَ مَنْ كُنْتَ لِحَقِّهِ قَاضِيًا . حَتَّى إِذَا اشْتَدَّتْ حَالُكَ . وَتَقَصَّرَتْ مِنَ الْحَيَاةِ

اتسعت عليهم الدنيا لا يزالون في هم وكدر واضطراب من احكام القدر فهم
 في العذاب الادنى قبل العذاب الاكبر وان المقبلين على المولى وان ضاقت عليهم
 الدنيا واشتد عليهم الامر لا يزالون في نوع من التعميم لمعرفتهم بما في طي
 ذلك من التعم فيخفف عنهم الالم فهم في التعم الادنى قبل التعم الاسنى (١)
 اعرق في النسب اذا انتسب فيه الى عرقه وهو اصله . وقارعت اصاب بشدة .
 والتوب جمع نوبة بالفتح وهى المصيبة وهو من الجوع الشاذة ومثله قرية وقرى
 ودولة ودول . واخلى وخلق بلى واراد بالمنسيين المتبين ولعله الاصل (٢)
 يزعه يكفه يقال وزعه يزعه وزعا مثل وضعه اذا كفه والوازع الذي يتقدم
 الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر وجهه وزعة ويقال وزعت الجيش اذا حبست
 اولهم على آخرهم (٣) النسب بالكسر والفتح الشىء الذي ينسب لمقاتلته (٤)
 فادرتك تركتك . ونسقم تأثير المرض في البدن والفظيح القبيح المنظر (٥) التيمت وجدت

آمالك • أصبحتَ ذا نظيرٍ الى الملكِ طامح • ودُوعٍ من الازعاجِ
 جامع^(١) • وقلبٍ في غمراتِ الموتِ ساج • وجين من كربِ السياقِ
 راسع^(٢) • ودمعٍ على التفريطِ والتقصيرِ سافح • وكلُّ شئٍ منك
 مضطربٌ غير صالح • حتى اذا عمَّ السكونُ جميعَ الاعضاءِ والجوارحِ •
 وانتشرتِ الحركاتُ في الباكينِ والصوائجِ^(٣) • وجهزتِ بجهازِ اهلِ
 الضرائجِ • وحملتِ على مركبٍ الى دارِ الوحشةِ جامع^(٤) • واسكنتِ
 في منزلٍ عن الانيسِ نازح • مقيما بين الجنادلِ والصفائحِ^(٥) • الى
 ميعاتِ يومِ القوادحِ • وظهورِ المخباتِ من المضائجِ^(٦) • فيمن مسرورٍ بميزانه
 الراجع • ومقبطٍ بمتجرهِ الراجح^(٧) • ومن مشبورٍ بتخلفه كالج • غادِ الى
 الجحيمِ واهوالها رائج^(٨) • فيا ايها الغفلةُ المطرقون • اما انتم بهذا
 الحديثِ مصدقون^(٩) • مالكم منه لا تُشفقون • فو ربِّ السماءِ
 والارضِ انه لَحَقَّ مِثْلَ ما انكم تَنطُقون • جعلنا الله وَايَاكُمْ
 مِنْ خَلَصَ لِلَّهِ اِيْمَانَهُ • وَذَلْ لِلْحَقِّ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ • وَصَحَّ يَوْمَ الْمَعَادِ

(١) الطامح الرابع بصره الى الشئ (٢) غمرات الموت شدائده والسياق مصدر
 ساق الروح اذا جذبها من موضع الى موضع (٣) الصوائج جمع صائجة (٤) جامع مائل
 (٥) الجنادل الصخور • والصفائح الصخور العريضة • والنازع البعيد (٦) القوادح
 جمع فادحة وهي المصيدة الباغية (٧) اغتبط بالشئ فرح به وغبطت فلانا تمنيت
 مثل نعمته (٨) المشبور المهلك • والكالج المقطب من شدة ما نزل به • والغادى
 الذهاب غدوة • والرائج الراجع عشية (٩) المطرق الراعى يبصره الى الارض

إيقانه. ورجع يوم الحشر بالحسنات مزانته. إن أحسن الكلام المشور والمنظوم. واجمع القول لأصناف الملوم. كلام الله الحي القيوم. وتقرأ فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون الثلاث آيات

سبح خطبة أخرى يخطب بها في شهر ربيع الأول

الحمد لله الذي عُدَّتْ لَهُ النُّظائرُ والأشياء. وأقَرَّتْ بِرَبوبِيَّتِهِ الضُّمائرُ والأفواه. وخَرَّتْ ساجدةً لِهَيْبَتِهِ الأذقانُ والجِبَاه. وَجَرَّتْ خاضعةً لِقُدْرَتِهِ الرياحُ والأمواه. واطَّاعَ أَمْرُهُ القَلَمُ الأعلى وَمَا عَلاه. وَنَطَقَتْ حِكْمَتُهُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ فيما ابتدَعَهُ وسوَاه. فَبَارَكَ الَّذِي هُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مُوجُود. وبِكُلِّ مَعْنَى إِلَهٍ مُعْبُود^(١). أَحْمَدُهُ إِذْ كَانَ لَا يَنْبَغِي الْحَمْدُ إِلَّا لَهُ.

(١) كان الأوائل يحترزون عن إطلاق أن الحق موجود في كل شيء خشية أن يتوهم من قصر نظره حلول الحق في الأشياء أو اتحادها بها أو أنها هو واطلق المتأخرون ذلك بناء على أن مثل هذه العبارة إنما خاطب بها من لم يعمل عقله بالوهم وهي تحتل ثلاث مآبى الأول أن كل ذرة في العالم تدل عليه وهذا قريب من قول القائل وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

فمضى وجوده في كل شيء دلالة كل شيء عاياه وإشارته إليه. الثاني أن العالم كان في ظلمة العدم فمن عاياه الحق بالإنجاد فوجد وجوده بإيجاده وجوده والله نور السموات والأرض فنور كل موجود مقتبس من نوره المتزه عن المثل والمثل نكل ذرة حظيت بنور الوجود تشهد لربها بوجوب الوجود والموود وتذكر من نظر أيها بمن اشرق أثر نوره عليها قال بعض السارفين نور الأنوار شيط بجميع الأرواح والأشباح لا تخلو منه ذرة من ذرات الأرض والسموات. إلا أنه بكل شيء

محيط. (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) (فانيما تولوا فثم وجه الله)
 (ونحن اقرب اليه منكم) (ونحن اقرب اليه من جبل الوريد) غير ان هذا المقام
 قد زلت فيه اقدام اقوام سلكوا بغير امام هاد فوقعوا في هوة الحمول والاتحاد
 وبين المقام الاول والثاني حال من قال

(دكرتك لا ان نسيتك ساعه * وايسر ما في الدكر دكر لسانى)

(فلما ارانى الوجد لك حاضر * وجدتك موجوداً بكل مكان)

(فخطبت موجوداً بغير تكلم * وشاهد مرئياً بغير عيان)

واما المعنى الثالث فهو من القرابة بحيث لا تفصح به عبارة وربما زادته
 غموضاً ولذا تمثل الامام العزالي حين وصوله الى هذه الحال بقول من قل
 (وكان ما كان عما لست اذكره * فطن خيراً ولا تسأل عن الخبر)

وهناشى وهو ان هذه العبارة وما اشبهها من العبارات تشعر ان الخواص لهم اراء يكتتمونها
 عن كل الناس او جلهم ويؤكد ذلك ما نقله صاحب حى بن يقطين عن هذا
 الامام في كتابه ميزان العمل وهو ان لراي ثلاثة اقسام راى يشارك فيه الجمهور
 فيما هم عليه وراى يكون بحسب ما يخاطب به كل سائل مسترشد وراى يكون
 بين الانسان وبين نفسه لا يطلع عليه الا من هو شريكه فى اعتقاده ثم قال
 بعد ذلك ولو لم يكن فى هذه الالفاظ الا ما يشكك فى اعتقادك الموروث لكنى
 بذلك نفعاً فان من لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر ومن لم يبصر
 وقع فى العمى والحيرة ثم تمثل بهذا البيت

(خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغيبك عن زحل)

ولما كان فى هذه العبارات ما يؤهم خلاف مرادهم نقول دوماً لما يرد ان
 الآراء الثلاثة اى تكون للخواص فى الشيء الواحد ليست من قبيل الآراء المتباينة
 فى الحقيقة كالحكم بان العالم حادث تارة وبانه قديم تارة اخرى كما ادعمه صاحب
 تلك الرسالة بل من قبيل الآراء المتحدة فى المآل وان اختلف فيها المقال بالتفصيل
 والاجال وذلك ان كثيراً من المسائل يجب ان يلاحظ فيها حال السائل قرب
 سائل يضره التفصيل وينغمه الاجال وآخر بالعكس ورب سائل ينغمه حال

حمداً يواصلُ احسانه وافضاله • وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له • شهادة صادقة لا متروكة • متحقق غير مقلد •
انه الله الذي لا اله الا هو العالمُ بخطرَاتِ الظُّنُونِ • والمَكُونُ بحرفِ
الكافِ والنونِ "• وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالدعوة

بين الحالين فاذا اخذ كل واحد منهم من تلك المسئلة بمقدار ما يقتضيه استعداده ثم
اجتمعوا في ناد وتفاوضوا لم ينكر الاعلى منزلة على الآخرين لاشرافه على ما عندهما
ومعرفة ان ذلك لا يبين ما عنده وانكر الادنى منزلة ما عند الآخرين وانكر
المتوسط حال الاعلى دون الادنى • ويسبب هذا المقام ذكر الفرق بين علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما علمه المرء بالسمع والخبر والقياس والطر
وعين اليقين ما شاهده وعينه بالبصر وحق اليقين ما باشره وعرفه معرفة
الطاعم للذم فالاول مثل من وصف له المثل وصفاً تاماً بحيث اذا رآه عرف
انه هو والثاني مثل من رأى المثل وشاهده وعينه واثبات مثل من رآه
وطم منه فمعرفة كل واحد من انحاب هذه الاحوال الثلاثة ليست مثل معرفة
الآخرين من وجه ومثلها من وجه ١ الخطرات جمع خطرة وهو حضور
الشيء بسرعة مثل خطفه البرق والمكون الحاق وحرف الكاف والتون كناية
عن كن ومية اشارة الى قوله تعالى ائتما اسره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن
فيكون وفي بعض النسخ حرف بدون باء وفي بعضها المكون حروف الكاف
والواو والتون قال الكندي حرف الكاف والواو والتون من باب اضافة اشياء
الى نفسه وهو غير جائز وقد مرّح بالخلق ولم يكن ذلك رأيه لأنه كان من
اهل التوحيد والسنة وفي بعض الخطب ما يدل على خلاف هذا وقال ابو البقاء
في هذا الكلام ثلاثة اوجه احدها ان يكون اراد به خالق الحروف والاحسن
ان يحمل كلامه على الحروف في غير اقرآن والثاني انه اراد به جملة الحروف
وقد كان ممن يرى ان الكلام معنى قائم بالنفس وان الاصوات والحروف عبارة

الشَّائِخَةَ. وَفَضَّلَهُ بِالنَّبَوَةِ الرَّاسِخَةَ * وَآمَدَهُ بِالْحُجَّةِ الْفَاسِخَةَ. وَسَدَّدَهُ
بِالشَّرِيعَةِ النَّاسِخَةَ * فَاطْفَأَ بِهِ الْحُمَّ. وَضَوَّأَ بِهِ الظُّلَمَ * وَجَلَّأَ بِهِ الْقَمَمَ.
وَأَعْلَى بِهِ الْهِمَمَ * وَهَدَى بِهِ الْأُمَمَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ صَلَوةً تَبْلُغُهُمْ بِهَا نَهَايَةَ آمَالِ الْأُمَمِ * وَوَسَّلَ تَسْلِيمًا ذَوِيهَا النَّاسَ * فَضَحَّ
الْمَوْتُ الدُّنْيَا فَازْدَرَوْهَا لَفْضِخَتِهَا. وَنَصَحَتْكُمْ حَوَادِثُهَا فَاحْذَرُوهَا
لِنَصِيحَتِهَا * فَكُنَّاكُمْ بِهَا مِنْهَا مُنْذِرًا. وَبَسَائِقِهَا عَنْ لَاحِقِهَا مَخْبِرًا *

عنه والثالث ان يكون اراء احروف الى يلعب بها من المداد واراد الاسدي
ببعض الخطب اخذ به الى فيها ان فسح ما سبق به فسح ما جء به
الوعد السادس. كلام من كلامه دخلوا ودخلوا وحسبوا فيها ان افصح
الوعظ المسوق. وواضح المقصد المستوف. كلام من كلامه. من سيرة. وقد
اخذناها رك الكلام في مسحة كلام ذخيرتها فسح وف. وسبق. فم
يتم من البسط ومن اراد وقوف عليها فليرجع الى شرح امواته الى فتح
الباري وللعلامة الدوراني في بيانها كلام صافي وقد اوردته في قصيد سيل ومن
فروع هذه مسئلة الاسماء الالهية قال في جوهره

وعدنا اسماءه لعيبه * لدا صسات دانه فديه

١) الشائخة العاليه ولراسخه المايته ٢) ماسحه المتعبه لما يقاسها من
الشبه وسدده وهب له اسداد وهو تصواب وماسحه المبيه لاسم حلم
ما قبلها من اشرايع (٣) الحُم تصرد فحم وحدثها بهاء وانزل باسم هنا
الحر وتسميته بالحُم من قيل تسمية اشيء باسم ما يؤول به مثل ولان يحسر
خبرا ويدسح نياها ويبنى دارا ٤) الحُم جمع حم وهي حرب ٥
الامم فتحتين الين من الامر وقصد لوسط (٦) ازدروها احتقروها وعيبروها
(٧) منذرا ومخبرا حالان ولباء رائدة

او ما رأيتم افسادها من اصلحها. وغشها من نصحها. ممن اتخذها
 أمًا. وظن عطاءها غنما. فكانت أمومها تهما. وعادت غيبتها غرما^(١).
 حين اتصدتكم بفجائعها. وأرصدت آثم الموت على طلائعها^(٢).
 وزحفت اليهم بنواشئها. وأعنت عليهم بنياربها^(٣). فطعنهم طعن
 الحصيد. ونيتهم تحت الصييد^(٤). فبطون الأرض لهم اوطان. وهم
 لحرا بها قطان. عمروا فأخربوا. واقتربوا فاغتربوا* وطولوا بما
 اكتسبوا. ولم يرجعوا اذ ذهبوا هيات عاقهم المعاد عن العواد.
 وطأت عليهم الشقة لثقة الزاد^(٥). وتلك اوائل ركب اتم واخره.
 ونفقات موت اثم ذخيره* وه وارد فناء اليكم مصادره. وقطب هلاك
 دارت عليكم دوائر^(٦). وحصائد دهر فيكم بوايره. وسكان قفر خلت
 لكم مقابره. فنام المقام على الفرور. وعلام ترك انعام النظر. والام الونية
 في دار السفر^(٧). اتطمعون في خلاص متظر* ام تركون الى

(١) قل الكندي يسمي في الناس من قبل الاب وفي بائهم من قبل الام. هو مما تعلق فيه
 العامة على ان الله تعالى يسمي من قبله. ديتما والفا. م. اينوب الاسان في ماله من ضرر
 لغير جناحه منه يقف نمر. اذا نمر ما ممر. من باب نيب (٢) اقصدتهم
 اصابتهم (٣) زحفت تهمدت وقمرت. واعنت سالت سيرا سريعا. واليارب
 الدواهي واحدها نيب (٤) الحصيد المصود. والصييد وجه الارض
 (٥) المعاد المرجع يوم القيامة وامواد كالمعاودة مصدر عاود الشيء اذا
 رجع اليه. والثقة المسافة الشاقة (٦) القطب في الاصل الحديد التي تدور
 فيها الرعي (٧) النقام بالضم الإقامة. والفرور بالفتح الفرور. وانعام النظر
 وامعانه بمعنى. والونية التفتور

ملجأ او وزر^(١) * ام اكم براءة في الزبر . ام لأمعول لكم على هذا
 الخبر^(٢) * كلا لا جنّة من القدر . ولا بد من وقوع الحذر^(٣) *
 وحلول الحفر . وتغيير المحاسن والشّور * بمباشرة الجادل والمدر .
 والقيام الى مجمع البشر^(٤) * والحساب بين يدي الملك المقتدر .
 على الكبير الخطر . والصغير المحقر . والحصول في جنّة او سقر . ان في
 ذلك لذكرى فهل من مدّكر . اعظم الله على مصيبتنا بطول الغفلة أجرنا .
 وجمع على الاستعداد للنقلة أمرنا . وشد بعصم الايمان أزرنا . وجعل شهادة
 ان لا اله الا الله يوم الفقر والثاقة ذخرا^(٥) * . ان احسن الانذار واجزله .
 وأبلغ الاعذار واكمله * وخير الكلام وأفضله . كلام من خاف الانسان
 فمدله^(٦) * وتقرأ الهاكم التكاثر حتى زُرْتُم المقابر الى آخر السورة

(١) الوزر في الاصل الجبل ثم جعل كل ما يعتصم به وزرا (٢) البراءة
 الخلاص . والزبر جمع زبور وهو الكتاب مأخوذ من زبره بمعنى كتبه .
 والمعول مصدر ميمي (٣) الحذر مصدر اريد به المقمول (٤) الخادل
 الصخور . والمدر جمع مدرة وهو التراب المتلبد وقال الارهري المدر قطع
 الطين وقال بعضهم المدر العاين العلك الذي لا يحاطه رمل (٥) العصم جمع
 عصمة وهي ما يتمسك به . والازر القوة والظهر (٦) فلان جزل القول اذا
 كانت القاطنة رشيقة ومراميه بديعة دقيقة . والاعذار اقامة العذر يقال اعذر من
 انذر اي اقام عذره . وعدله سواء وقومه

﴿ خطبة اخرى يخطب بها في شهر ربيع الاول ﴾

الحمد لله مرتضى الحمد لرزقه ثمتنا. وجاعل الليل لحلقه سَكَنًا *
الذي البر من اتقاه من عوافيه جُتًا. وجعل عاقبة من شك فيه
هما وحزنا. الذي لا يعزب عنه حفظ ما نأى ودنا. وهو تعالى ايما
كنا معنا * "أحمدُه كما يجب ان يُحمد. وأقر له بالوحدانية ولا أجحد.
وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ارغاما لمن الحد. وتكبر
عن عبادة ربه وعنده. وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله من
افصح القبائل. وجعله بأوضح الدلائل * واختصه بأكمل الفضائل.
وجعله اليه اكرم الوسائل * صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله منتهى
قول كل قائل. وغاية امل كل آمل * وسلم تسليما * ايها الناس *

(١) السكن ما يسكن اليه وما يسكن فيه وسمى الليل بذلك لكونه يسكن اليه اي يطمئن
اليه استئناسا به لما فيه من الراحة ومن هذا المعنى (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) جعلها
سكنا لكونها تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم ويحتمل ان يكون المراد
بكون الليل سكنا لهم انهم يسكنون فيه قال تعالى (هو الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرآ) (٢٠) يعزب يغيب. ونأى بعد. والمراد بكونه معنا
ايما كنا احاطة علمه بنا قال ابن عبد البر قد ثبت عن السلف انهم قالوا هو
معنا بطله وذكر ان هذا اجماع من الصحابة واتابعين لهم باحسان ولم يخالفهم
فيه احد يعتقد به وهو ماثور عن ابن عباس والخصالك ومقاتل بن حيان
والتوري واحمد بن حنبل وغيرهم وليست لفظة مع في لغة العرب تفيد اختلاطا
او امتزاجا او حلولا حتى يقال ان هذا سرف للفظ عن الظاهر

ارمئوا المواقب بمقل الفكر. وانظروا انموذجكم أجمل النظر. * وادرؤوا
 لاهوائكم مدافع المذرة. واحتقبوا زادا كافيا لبعدي السفر. * فانكم في
 حلبة سباق الموت نائيها. ومن صحبة رفاق انتم ساقطيا. * وحلفاء امانى
 الخلف عادتها. وعمار دار الى الحراب نهايتها. * فالكم عن الرشد ناكين.
 وفي مواطن الجد لا عين. * واحلام المنايا بكم صادقة. وسهام الرزايا بينكم
 راشقة. * واعين الآفات لكم مسارقة. والسن الشات بفنائكم ناطقة. * الا
 غاسلا ذنبه بفيض ادمعه. * الا موطئا قلبه بذكر مرجعه. * الا شفقاً
 من مفاجاة هجوم مصرعه. * الا متأهبا لركوب احوال فزعه. * الا
 ممهداً لطول وحشة منجعه. * قبل ان تحار المنازل من اربابها. وتؤذن
 الديار بخرابها. * وتهتك الحلائل لعظم مصابها. وتندب النوادب على
 على فراق احبابها. وتلتحف الجسوم بزيابها. * قبل ان تقبل الساعة

(١) ارمقوا انظروا نظراً دقيقاً. وامواقب او اخر الامور لانها تعقب ما
 قبلها اي تكون في عقبها ٢ : المدارع جمع مدرع كبير او مدرعة وهو
 ثوب من صوف كالدراعة. * الحمية * يحمل من قميش على القرس خلف
 الراكب واحتقبها حماتها * توسعوا في اللفظ * حلقب الانم اذا اكذبته
 وهو في الحقيقة من الاحتقاب الذي هو بمعنى الحمل (٣) ساقه الحيش
 مؤخره (٤) الامم جمع حايض بمعنى المخالف وهو الذي يخلف لصاحبه
 ويخلف له صاحبه على ان يصير كل منهما الآخر. * والاماني جمع امنية وهو ما
 يتمنى. والحلف ترك الوفاء (٥) ناكسون منحرفون (٦) احلام جمع
 حلم بالضم وهو ما يرى في المنام (٧) تهتك مضارع محذوف احدى التامين
 والتهتك عدم التستر والاحتجاب واصله من هتك السر بمعنى شقه وخرقه حتى

بُعْجَابِهَا. وَتُنْشَرُ الْخَلِيقَةُ لِحِسَابِهَا^(١) * وَتَرْتَبِنَ النُّفُوسُ بِأَكْنِسَابِهَا. وَتُنْكَرَ
الْقَبَائِلُ مَعَارِفَ أَنْسَابِهَا^(٢) * يَوْمَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ.
وَتَحْصُلُ كُلُّ مَبْضِعَةٍ عَلَى مَا أُنْضَعَتْ. وَتَجَاوِزِي كُلُّ مُوَضَّعَةٍ بِمَا فِيهِ
أَوْضَعَتْ^(٣) * ذَلِكَ يَوْمٌ زَالَ غَشَاهُ وَنَشَاقُهُ. وَطَالَ أَسْرُهُ وَوَثَاقُهُ. وَعُسُرَ
عَلَى الْمَذْنِينَ مَسَاقُهُ. وَتَجَلَّى لِلْحُكُومَةِ فِيهِ خَلَاقُهُ * فَيَنْصَفُ اللَّهُ فِي كُلِّ مَا
حَكَمَ. وَلَا يُبِيدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ^(٤) * أَحْلَنَّا اللَّهُ وَايَاكُمْ دَارَ أَمَانِهِ.
وَأَعَاذَنَا وَايَاكُمْ مِنْ مَخَالِفَتِهِ وَعِصْيَانِهِ. وَاسْتَعْمَلْنَا وَايَاكُمْ بِمَوْجِبَاتِ رِضْوَانِهِ.
وَلَا اخْلَانَا وَايَاكُمْ مِنْ نَفْضِهِ وَامْتِنَانِهِ. إِنَّ أَنْفَعَ مَا اسْتَبْصَرَ بِحُكْمِهِ.
وَأَمْنَهُ مَا أَخَذَ بِرِخْصِهِ وَحُتْمِهِ. وَأَنْجَعَ مَا أَنْصَتَ لِاسْتِمَاعِهِ وَفَهْمِهِ.
كَلَامٌ مَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ بِعِلْمِهِ. وَتَقَرَّأَ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ
بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَلْتَسَاءُ أُولَئِكَ الْثَلَاثُ آيَاتٍ

بدا ما وراءه. واللال جمع حليلة وهي الزوجة (١) العجب العجيب.
وتنشر يعني ٢ ارتبنا شيء احتبسه شيء رهين ومرهون ومرتب
٣ اضع الرجل إذا أخذ مضاهيه يلتمس بها. والموضعة المسرعة والوضع
في سير أسرع فيه ٤ الامداد يحتمل أن يكون خلاف التقريب فيكون
تلايه بعد بالضم ويحتمل أن يكون بمعنى الاستلاك فيكون تلايه بعد بالكسر
بمعنى هلاك والاولى أن تجعل لا لأنني لا يكون خبراً ويحور أن تكون للدعاء فيقرأ
بكسر الدال لا لتقاء الساكنين

خطبة يخطب بها في شهر ربيع الآخر

الحمد لله العلية كلمته . الوفية عدته . المخشية نعمته . المرجوة رحمته . الذي
جل عن مشاكلة الضريب . وتعالى عن مشابكة النسيب ^(١) . واستوى في
علمه البعيد والقريب . لا اله الا هو عليه توكلت واليه اُنيب . أحمدُه
على تظاهر منته . واستعينه على القيام بفرائضه وسُننه ^(٢) . وأعوذ به
من مرديات محنه . وأستجن من توحيد باوقى جننه . وأشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قائلها امله . وتختتم بالسعادة
عمله . وأشهد ان محمدا عبده ورسوله أرسله عند اقتراب الساعة .
وأيدّه باللسن والبراعة ^(٣) . واعزّه بالزهد والقناعة . وخصّه في المعاد
بشرف الشفاعة . صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله اهل النجدة
والشجاعة . صلاة تعم بركاتها اهل السنة والجماعة . وسلم تسليما
بها يها الناس . أجملوا في الطلب . واعملوا للمُنقلب . ونافسوا في طيب
المكتسب . وتمسكوا من اتقوى باقوى سبب . فانكم في دار

(١) الضريب الشريك وسمى بذلك لان كل واحد يسرب بصيب بما
يشتركان فيه والمراد هنا انه سبحانه لا شريك له فيشاكله فيكون نفي الشريك
بطريق الكناية وهي اللفظ من الحقيقة وقريب منه ما ذكر في قوله تعالى لا اله الا الله
نفي (نفي) عند من جعل المعنى ليس مثل مثله نفي . وذلك ان نفي المثل عن مثله
مستلزم لنفي مثله بابلغ وجه . والمشاكلة المخالطة (٢) التظاهر التعاون يعني ان
منته يعضد بعضها بعضا . واستجن استتر . والحق جمع جنة وهي الدرع والجن
الترس (٣) اللسن فصاحة اللسان والبراعة من برع الرجل على امحاه اذا فاقهم

حُلُوها مُرّ. وصَفُوها كَدْر. واحلَاهُما تَرّ. وَايَاهُما تَمَرّ. وَاَقَاتُها تَكَرّ. وعَوَاقِبُها لا تَسَرّ. حَتُوفُها عَتِيدَة. وصرُوفُها مُبِيدَة^(١). وعِدَائُها تُخْلِفُه. وحيَاتُها مُتْلَفَة. فالعَاجِزُ مَنْ اسْتَصَحَمَها. والفائِزُ مَنْ اطَرَ حَيَاها. فَلاتَتَخَذُوها عِبَادَ الله مَقَرًّا. وقد جَعَلها الله لَكُمْ مِمْرًا. وبادروا بِالْحَقِّ التَّوْبَة. قبل اسْتِحْقَاقِ دارِ الحَيَة. يالها داراً مَعْدُومًا رِخَاوُها. مَحْتُومًا بِلَاوُها. مَظْلَمَةً مَسالِكُها. مَبْهَمَةً مَهاكِمُها. مُخْلَدًا اسيرِها. مُؤَبَّدًا سَميرِها. مُتَناهِيًا تَميرِها. عَاليًا زَفيرِها. وكم يَوْمُئِذٍ مِنْ شَابٍّ يَنادِي في نارِ جَهَنَّمَ وَاشْباباه. وَاَحْسانَ وَجْهاه. وكم يَوْمُئِذٍ مِنْ كَهْلٍ يَنادِي في نارِ جَهَنَّمَ وَاكْهلاه. وَاقلَّةَ حِيلَتاه. وكم يَوْمُئِذٍ مِنْ شَيْخٍ يَنادِي في نارِ جَهَنَّمَ وَاشِخاه. وَاكَبَرَسَناهُ. وكم يَوْمُئِذٍ مِنْ امْرَأَةٍ تَنادِي في نارِ جَهَنَّمَ وَاَفْضِضَتاه. وَاَمْصِيتاه. شَرابُ اهلِها الحَمِيم. وَعَذابُهُمْ اَبَدًا مُقِيم^(٢). الزَّبانيةُ تَقْمَعُهُمْ وَالْهاوِيةُ تَجْمَعُهُمْ^(٣). لَهُمْ فِيها بِالْوَيْلِ ضَجِيج. وَلِلْمَهايِمِ فِيهِمْ اَجِيج^(٤).

(١) حَتُوفُ جَمْعُ حَتَفٍ وَهُوَ الْمَلَاك. وَالْعَتِيدُ الْحَاضِرُ الْمَهْيَأُ. وَالصُّرُوفُ الْخَوادِثُ وَالْكُوارِثُ. وَالْمُبِيدُ الْمَهْلِكُ (٢) الْحَمِيمُ الْمَاءُ الْمَتَنَاهِي فِي الْحَرَارَةِ (٣) الزَّبانيةُ الْمَلائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِالنَّارِ وَهُوَ مِنَ الرِّبِّ بِمَعْنَى الدَّفْعِ وَالْعَرَبُ تَجْمَعُهُ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَا وَاحِدَ لَهُ مِثْلُ ابابِيلَ. وَاتَّقَمَعَ الزَّجْرُ وَالْإِذْلالُ. وَالْهاوِيةُ النَّارُ وَقَالَ الرَّاعِبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَامَهُ هَاوِيَةٌ هُوَ مِثْلُ مَنْ قَوْلُهُمْ هَوَتْ أُمُّهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَقَرُّ النَّارِ وَالْهاوِيةُ النَّارُ (٤) الضَّجِيجُ اصْوَاتُ النَّاسِ. وَالْاجِيجُ صَوْتُ النَّارِ

امانيهم فيها الهلاك . وما لهم من اسرها فكاك ' قد شئت اقدمهم
الى النواصي . واسودت وجوههم بذلة المعاصي . ينادون من فاجها
وشعابها . بكيا من ترادف عذابها . يامالك قد حق علينا الوعيد . يامالك
قد اثقلنا الحديد . يامالك قد سال منا الصديد . يامالك قد حمى علينا
الوقيد . يامالك قد نضجت منا الجلود . يامالك اخرجنا منها فاننا لانعود .
فيجيهم مالك بعد زمان . هيات هيات لات حين امان ' ولا
خروج لكم من دار الهوان . اخسئوا فيها بغضب الرحمن . قضى
الامر الذي فيه تستفتيان . اجارنا الله واياكم من نار الموقد . واصلح
لنا ولكم ضمائر الافئدة . واصلحنا واياكم دار امانه . واجرانا واياكم على
المهود من احسانه . ان احسن ما وعظ به واعظ . وانفع ما حفظه
حافظ . كلام من لا تدركه الواحظ . وتقرأ ان المجرمين في عذاب
جهنم خالدون الآيات

والاماني جمع امنية بمعنى منه من تمنى شيء اذا اشتهاه والمعنى انهم
يتمنون ان يموتوا فيخلصوا من العذاب ولا ينهار كونه بمعنى تلاوة من معنى
الكتاب اذا تلاه قال الشاعر

(تمنى كتاب الله اول ليله * وآخره واي حرم المنادر)

اذ يكون المعنى تلاواتهم الهلاك اي يتلون قوهم عاصت هذا
يجوز في امان ان يكون مفردا بمعنى الامن وان يكون جمع لامية فان جمعها
اماني وامان

﴿ خطبة اخرى يخطب بها في شهر ربيع الآخر ﴾

الحمد لله حاجب فطن اولي العقول عن تكيفه وباهر اهل
التحصين بمجائب تاليفه * ومطعم الغافلين في رحمته لسعة معرفته *
وموجل قلوب المارفين من تقمته لشدة تخوفه * أحمد ومتى اقوم
بحمده * اذا كان حمده على الرfid من رfده * وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة أملأ بها اقطار السماوات والارض.
وأعدها جنة انازلات يوم العرض. وأشهد ان محمداً عبده الناطق بوحيه.
ورسوله الصادق في أمره ونهيه. أرسله عند دثور السنن. وظهور
الفتن * والناس بين عاكف على عبادة وثن. او منطو لآخيه على
حزازات وإحن. او كاهن يجرى مع الشيطان في قرن * فأنقذهم
الله بنبيه من المحن. وطهرهم به من الدنس والدن. صلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله اهل الفضل والمن. وسلم تسليماً * ايها الناس *
من نظر الى الدنيا بحقيقة مئينها. أو مض له صدق عواقبها من غمام
مئينها * ومن رغب في أعزاز نفسه وزينها. اعتقها بالاجتهاد من
رق دينها. وانما زهد في دنياكم الزاهدون. لرغبتهم فيما هم فيه غداً
خالدون. اخبروها فكانوا على حذر منها. واستصغروها فاكبروا

المرزوق لا تقاد التي تحرق في الباب وة ثر مبدء والقرن الحبل يشد
فيه ميراث يقرون احدهما بالآخر ٢٠ ومض برق ومض لمع والمبين للذب

نفوسهم عنها . شثروا للسباق فأحرزوا قصباته . وأدركوا بمكارم
 الاخلاق أبدا غايانه . فهم في رياض الاماني يرتعون . ومن حياض
 المصافاة يكرعون . قد قطعوا مفاوز الدنيا والآخرة . واقتطعوا رتب
 الممالك الفاخرة . فوجوههم من النعيم نضرة . وانديتهم على الدهر
 المقيم خضرة . وروائحهم من طيب النسيم عطره . وقلوبهم بجوار
 الغفور الرحيم مستبشرة . وقد ذهب عنهم الحزن . وبايتهم الحن . ونزعت
 من صدورهم الأحن . وطاب لهم المقيـل والوطن . في دار قد اتسمت
 أقطارها . وأبنت ثمارها . واطردت انهارها . وتميدت اشجارها *
 وغردت أطيارها . ونهدت أبقارها *^(١) وعليت مجالسها . وحليت
 عرائسها . واختالت وصائفها . وتوالت لطائفها .^(٢) وأشرقت قبابها .
 وادهقت أكوابها *^(٣) وحسنت بدائنها . وأمنت فجائنها . قد كاشفهم
 الجواد . بمحض الوداد . وأوجب لهم المزيد على المراد * اولئك هم
 الباكون اذا ضحك الغافلون . والتاركون لما اخذ به الجاهلون .

(١) الطردت حرت حريا متناعا . وتميدت مادت واهترت وتمايلت
 ومن هذه المادة المص المباد (٢) غرد غرداً فهو غرد من باب تمب اذا
 طرب في صوته وغناه وغرد تعريدا مثله . نهد الندى نهوداً من باب قعد وهي
 من باب نفع في لغة كعب واشرف ويقال جارية ناهد وناهدة والجمع نواهد (٣)
 الوصيف الخادم غلاما كان لو جارية والجمع الوصفاء وربما قيل للجارية وصيفة
 والجمع وصائف (٤) ادهقت ملئت . وكاس دهاق مملوءة

والسَاهِرُونَ إِذَا رَقَدَ النَّوَامُ . وَالْمُسْتَأْنَسُونَ إِذَا أَوْحَشَ الظَّلَامُ . هُمْ
 أَهْلُ اللَّهِ وَأَوْلِيَائِهِ . وَخَاصَّتِهِ وَأَمَنَّاؤُهُ . تَعَبُوا قَلِيلًا . فَاسْتَرَا حَوَاطِيْلًا .
 بَذَلُوا يَسِيرًا . فَحَصَلُوا كَثِيرًا . جَادُوا بِالنَّفُوسِ . فَجَادَ عَلَيْهِمُ بِالْمَنَفُوسِ .
 فَيَا ثَمَرَةَ خَيْرِ الْأَصُولِ . وَيَا ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْعُقُولِ . وَيَا وَرَثَةَ الْأَحْكَامِ
 وَالْعُلُومِ . اذْكَرْ خَيْرٌ تَزَلَّامِ شَجَرَةُ الرُّقُومِ . الَّتِي تَخْرُجُ فِي أَصْلِ
 الْجَحِيمِ . إِنَّمَا وَاللَّهِ طَعَامُ الْأَثِيمِ . فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا مَهَّدَ لِنَفْسِهِ مَهَادًا .
 وَأَعَدَّ لِسَفَرِهِ زَادًا . وَأَقْتَحَمَ إِلَى اللَّهِ أُنْصَدَ الطَّرِيقَيْنِ . وَاعْتَنَمَ صَحْبَةَ
 أَسْعَدِ الطَّرِيقَيْنِ . فَانَّهُ لَا يَكُنْ إِلَى ذَلِكَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ اشْتِيَاقٌ . فَلْيَكُنْ مِنْ
 ذَلِكَ الْعَذَابِ الْإِلِيمِ اشْفَاقٌ . سَدَّدَ اللَّهُ إِلَى أَغْرَاضِ الْحُكْمِ آرَاءَنَا . وَأَبْعَدَ
 عَنْ مَوَارِدِ النِّقَمِ أَهْوَاءَنَا . وَرَحِمَ بِمَجُودِهِ أَمَوَاتَنَا وَأَحْيَاءَنَا . وَجَعَلَ حُلُولَ
 الْجَنَّةِ يَوْمَ الْجَزَاءِ جَزَاءَنَا . إِنْ أَجَدَ الْكَلَامَ عَلَى الْأَبَدِ . وَأَبْعَدَ الْقَوْلِ
 عَنِ الْقَنْدِ . وَأَنْفَسَ الذَّخَائِرَ وَالْمَدَدَ . كَلَامُ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ . وَتَقَرَّأُ
 مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكُلُهَا دَائِمٌ
 وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ

خطبة بخط بهافي شهر جمادى الاولى

الحمد لله الذي ليس ملكه متقللاً اليه عن سالف . ولا متحولاً

عنه الى خالف الاول الذي لا تحيط به صفة واصف. والآخر الذي لا تحويه معرفة عارف. جل ربنا عن التشبيه بخلقه. وكل خلقه عن القيام بكنه حقه. أحمد على السخط والرضى. واسلم لصره فيما حكم ونفى. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة المسدل. المدخرة ايوم الفصل انه الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء رحمة وعلما. واوسع كل حي نعمة وحلما. وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله الى العالمين نذيرا. وكان له على الظالمين نصيرا. ورفع الحق واشاده. ووقع الباطل واباده^(١). حتى اتسق الدين. واشرق اليقين^(٢). وانحسرت الظنه. وعظمت المنه^(٣). وعبد الله جهرا. فشكرا له على ذلك شكرا. صلى الله عليه وعلى آله صلاة تكون لهم في الدنيا ذكرا وشرفا. وفي الآخرة ذخرا وزلفا^(٤). وسلم وتسليما. ايها الناس اتبعوا المراحه. وازهدوا للأباحه. واعملوا للرفاهه. واخملوا للنباهه^(٥). فقد اصبحتم في دار أولع الشتات بشملها.

(١) الاسادة رفع الصوت واشاد بذكره اشاع صيته في الناس واستعمله بغير حرف الجر غير معروف (٢) اتسق انتظم واستوى واحده من الوسق بمعنى الجمع (٣) انحسرت انقطعت. والظنه بالكسر من ظننته اذا تهمت (٤) الزلف جمع زلفة والزلفة والرلني القربة والمنزلة (٥) خمل الرجل من باب دخل اذا كان غير مشهور. والنباهه ضد الخمول وهو ارتفاع قدر وشيوع الذكر

وغريت الآفات باهلها^(١) والحق الخراب على عمرانها. ولجّ الفناء بسكانها.
فاذلّ عزيزها. وابتذلّ حريزها. وفرّق الألفها. وامتنّ اشرافها. وازال
نعمها. وابدأ اممها. فاصبحت ارواحهم مفقودة. واشباحهم ملحودة^(٢).
واعمارهم مبتورة. وديارهم مهجورة^(٣). واخبارهم مستورة. واوزارهم
مسطورة. معذرة من الله اليكم ايها السامعون. وأخذنا بالحجة عليكم
ايها الطامعون فكما انكم خير امة اخرجت للناس. فكذلك اوزادكم
اعظم الاوزار في القياس. فافيقوا رحمكم الله من سكر الشهوات.
واحذروا ان يستفزكم الشيطان في الهفوات^(٤). وطوروا درن الذنوب
بفيض العبرات. ويسروا حرن القلوب بذكر يوم الحسرات^(٥).

(١) اولع بالشيء، غرى به وشغف وهو احد ما جاء على ما لم يسم
فعله. وغرى بالشيء من باب رضى اولع به والاسم الغراء بالفتح (٢) الاشباح
جمع شبح وهو مثال الشيء في خفاء. وما يحودة مفية في اللحد (٣) مبتورة
مقطوعة (٤) استفزه الخوف استخفه وقعد مستفزاً غير مطمئن. والهفوات
جمع هفوة من هف. اذا مال ولم يستقر ومنه هفت قدمه اذا زلت (٥) قال
الأندي الحرن بالراء المفتوحة كذا في الاصل والصواب حران لا غير وحرن غلط
قل في القاموس حرنت الدابة كنصر وكرم حراناً بالکسر وانضم نهى حرون
وهي اي اذا استدر حريها وحاصت فت بدوات الحافر وقال في التاج واستعمل
ببر عبيدة الحران في الناقة وفي الحديث ما خلأت ولا حرنت وانى حبسها
حس القيل وقال المصنفي ح. ت. الناقة قامت فام تبرج وخلأت بكنت فلم
تقم والجمع حرن بضمين اقول ولو قرى حرن القلوب بضمين يرتفع الاشكال
ويكون من قبيل اضافة النعمة الى الموصوف وفي بعض النسخ حزن اقلوب

فكان قد وردتموه غير الوجوه من الثرى. تُخصّ البطون من الطوى^(١) عرّة بادية اجسادكم. حفاة ظامية اكبادكم. سكارى من طول الوقوف. حيارى من هول اليوم. المخوف. قد باينكم العشير. واسلمكم الظهير^(٢) وفّر الاولاد من الوالد. وبرزوا لله الواحد. فيائلة الحيل. عند انقطاع الأمل. وياشدة الوجل. عند حضور الأجل. ويا طول الندامة. عند الاخذ بالظلامه. ويا عظم مصائب المقصرين. عند معاينة مراتب المشمرين. ان هذا لموحى اليقين. ولتعلمن نبأه بعد حين. أيقظنا الله واياكم من رقدٍ الهلاك. وأرشدنا واياكم لما يدنى من الفلك. ووقفنا واياكم لاصلاح اعلاننا واسرارنا. واستعملنا واياكم بطاعته فيما بقى من اعمارنا. ان احسن ما نُظم ونثر. وآتقن ما وعظ به وزجر. كلام من توجّل القلوب لذكره. اذا ذكره. وتقرأ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة الآية

خطبة بخطب بها في شهر جمادى الآخرة

الحمد لله الواحد لا من عدد. محسوب. المتفرّد بعلم. بواطن الغيوب^(٣) الذى لم تملكه الحواطر فتكيفه. ولم تدركه النواظر فتصفه.

(١) غير جمع اغبر وهو المتغير اللون الذى كان عليه الغبره. والخص جمع اخس وهو الفارغ والطوى الجوع (٢) باينكم فارقم. واسلمكم خذلکم. والظهير المعين (٣) المراد بالواحد لا من العدد من ليس له ثنى

ولم يخل منه مكانٌ فيقع به التأيين. ولم يَعمده زمانٌ فيطلق عليه
 التأوين^(١). • ذلك الله الذي لا اله الا هو ليس مؤلفاً من طبائع فينقض.
 ولا ممنوعاً بآلة فيتبعض. • بل هو سميعٌ بصيرٌ كما وصف. • حتى قدیرٌ
 كما عُرِف. • أحمدُهُ حمداً على ما ينوء به حمْلُهُ. • واثني عليه بما هو أهله^(٢). •
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادةً يحظى بها
 الشاهد. • ويأبى تركها المنافق الجاحد^(٣). • وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
 أرسله وشقاشقُ الشيطان هادِره. • وبجارِ الطغيانِ زاخِره^(٤). • وغمرات
 الشك طافه. • وجمرات الشرك لافه^(٥). • والعرب عاكفةٌ على اصنامها.
 متجافئةٌ في احكامها^(٦). • مستقسمةٌ بازالامها. • منفصةٌ عرى ارحامها^(٧). •

(١) قال الكندي ابن سؤل عن المكن وهو اسم جامد لم يصرف منه
 فعل ولا مصدر والتأيين من كلام المتأخرين لا تعرفه العرب وكذلك التأوين
 من الاوان ايضاً من كلام المحمدين لا تعرفه العرب (٢) ناء به الحمل
 اتقله (٣) لطيت النار وتلظت اذا التهب ولظى الرجل اذا تلملم وقلق (٤)
 الشقاشق جمع شمشقة وهي ما يخرج من حلق البعير عند هيجانه ويكفى بها
 عن كثرة المقال. والمهادرة من هدر البعير اذا ردد صوته في حنجرته وهو من
 باب ضرب (٥) اغمرات الشدائد. وطافحة فائضة. ولاخه مصيبة اصابة خفيفة
 والمراد بها هنا مطلق الاصابة (٦) متجافئة جائرة ومائلة والجنف الميل
 والسدول عن الحق (٧) الازلام جمع زلم وهو قدح من خشب كانوا
 يتقامرون به في الميسر وكانوا يتفألون به ايضاً وكانوا يكتبون الامر والهي
 الفعل ولا تفعل فاذا ارادوا امرا ضرب الواحد منهم يده على القصداح وهي
 مختلطة فيعمل بما يخرج له من فعل او ترك. والاستقسام بها استعمالها لذلك

فأف الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم شتاتها. وشرف بيته
 آياتها. ورفع بصيته اصواتها. وقع بعزها عزها. ولائها. صلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله احيان الدهور واوقاتها. وسلم تسليما. (ايها الناس) *
 اتقوا الله وفرّوا اليه فرارا. فانه من كان الموت طالبا فكيف يلذ
 قرارا. ومن كان الدهر محاربة فكيف يطيق انصارا. ومن كان الامل
 مطيته ارداه عثارا. ومن كان راحلا الى الآخرة فكيف يتخذ الدنيا
 دارا. ان هي الا غفلة شاملة. وأمنية باصيلة. ومنية عاجلة. وسجية عادلة *
 جرى بها القلم. ومضى عليها الامم. فيا فرائس الاحداث. ويا عرائس
 الاجداث (١) * ويا غرض الاعراض. ويا نهب الامراض (٢) * لقد صفق
 الموت في دياركم فتمب. وصدقكم صرف الزمان فما كذب (٣) *
 ووعظكم الدهر بمن ذهب. وأدرككم من قلبه بكم العجب * فكان
 قد اغدّ اليكم الكرّه. ونقض منكم امرّه (٤) * وانتهز فيكم الفرّه.

وهو استعمال من القسم وهو انصيب اي يطلب ما هو نصيبه من ذلك الامر.
 والارحام اقربات (١) : الفرائس جمع فريسة وهي ما يفرسه السبع ليأكله
 واصل الفرس دق العنق. والاحداث جمع حدث وهو ما يحدث من الوقائع.
 والعرائس جمع عروس وهو الزوج والزوجة في اول البناء والاجداث القبور
 والمراد ان الناس تفتريهم الحوادث فينتقلون الى القبور فينزلون بها كما ينزل
 احد الزوجين بالآخر وفي نسخة غرائس عوض عرائس (٢) الغرض المهدف
 الذي يرمى بالسهم (٣) شبه الموت بالغراب واستعار اسم غراب له على
 طريق الاستعارة المكنية. ونصب غراب صوت وصاح (٤) كأن مخففة من
 كأن واذا خفت لزمها قد قال الشاعر

فما اقلكم العثرة" فبادروا عبادة الله والسييل لكم هدف الامكان .
 قبل صيق الاوطان * وتقلص المسان . واصمرار البنان^(٣) * انزول
 الحدان . واجتماع الاخوان . وعويل النسوان . وحضور الجيران .
 وتسويد الحيطان * قبل هجوم الفاقة^(٤) * ولزوم الحافرة . وقدم الآخرة .
 والحصول بارس الساهرة^(٥) * فكم يومئذ من وحوه مرتدة . واعناى
 ممتدة^(٦) * وصحائف مسودة . وابصار غير مرتدة^(٧) * قد اقلقهم رجفانها
 وغشيم ذخاها^(٨) * ووررت لهم نيرانها . وتبجلى للحكومة بينهم ديانها^(٩) *

تمى الناس الامور وان امت * ولما سبيل است وبها ما وجد
 مل لذي يبقى خلاف دمعى * تها لحي مثلها وكل قد
 واحد اسرع والفة الرجوع . ولما دافعة ١ انز اخلص . والعرة
 لعدة ٢ اى تهروا فرصة الخلاص وطريق اليه ممد وذلك قل
 صيق لاوخان ويروى الاسان ٣ قلص الانقاس . السان الامامل
 قل لبدا

٦ * الناس سوف لدخل بهم * دونه به تصبر مهب الامامل
 : ماقرة اداهيه نى تاسر فقار * لشدتها . الحادة التراب يقال
 رجه في حده اى رجه من حيث جاء يعنى ايم حاسوا من التراب وسيمودون
 به ٥ ساهرة لاوس ووجهها ١٥ الى ان يقول والحصول بالساهرة
 ٦ - صرودة مفعية لهن الى السوا ٧٨ عيه صرودة اى تسلط الى
 حبه ولا تصرف ليطرعه من الدهشة ١٩ الرحمن الحركة الشديدة
 ويروى مد هاته امق . تن وشاب من الاهوال ١٠ اها ٢٩٦ الدنان الحاردي
 ويوم الدين يوم الحراء ودنته تما دانى به حاربه على ما صده والحراء تكون
 فى الخير والشر ومنه الناس محريون باسمهم خير آفحيه وان شراً فشر .

فما ظنكم عبادَ اللهِ بيومِ بضائه الاعمال . وشهوده الأوصال ^(١) .
 وسجنه النار . وحاكمه الجبار . انَّ ذلكَ ليومٌ لا يقال فيه من ندم .
 ولا عاصمٍ فيه من امرِ اللهِ الا من رَحِمَ ^(٢) . جعلنا الله واياكم ممن
 شملته من الله المنه . ووجبت له برحمته الجنة . ان ابلغ الوعظ واجمع .
 ووضح القول وانفعه . كلامٌ من خلقِ الخلق فابدعه . وتقرأ يوم
 تُبَدَّلُ الارضُ غيرِ الارضِ والسمواتُ وبرزوا لله الواحدِ القهارِ
 الثلاث آيات

خطبة يخطب بها في شهر جمادى الآخرة

الحمد لله الواقي جنته . الباقية سنته ^(٣) . الواجبة مته . القاهرة

(١) الاوصال الحوارح والاعضاء واحدها وصل (٢) يقال من الاقالة (٣)
 السنة الطريقة وسنة النبي عليه السلام طريقته التي كان يتجراها وسنة الله
 تعالى الطريقة التي تقتضيها الحكمة من ترتيب المسيات على الاسباب وجعل
 العاقبة لتتقوى واهلاك الامم الطاغية ونصر الرسل وما اشبه ذلك قال تعالى فيمن
 استكبر عن اجابة الدعوة موعداً لهم بحلول المذاب كما حل بمن قبلهم ممن كان
 على شاكلتهم (فهل ينظرون الا سنة الاولين فلم تجد لسنة الله تبديلاً ولن
 تجد لسنة الله تحويلاً) والمراد بسنة الاولين سنة الله فيمن مضى من تعذيب مكذبيهم
 والمراد بالتبديل ترك التعذيب وجعله بدله والمراد بالتحويل نقل التعذيب الى
 غير المكذبين وليس في هذه الآية ونحوها ما يمنع خرق العوائد في بعض الاوقات
 لأنها من مقتضى الحكمة وهي من سنة الله سبحانه ايضاً ومن الحكم فيها الاعلام
 بان الاسباب غير مؤثرة بذاتها كما يتوهمه الطبيعيون

حجته العلية كلمته . انقالبه منته . الذي سبق الاشياء فهو قديم قدمها .
وعلم كون وجودها في نهاية عدمها ^(١) فكان موجودها بقدره الامكان .
ومعيدها بصحة العيان . حين لا كون ولا مكان . ولا دهر ولا زمان .
ولا وقت ولا اوان . ولا انس ولا جان . فسبحانه اليه منه الامان . أحمد
كما يجب وينبغي . واعول عليه فيما التمس وابتغى . وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من ابصر بعين التحقيق . وسلك الى الله قصد
الطريق . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله نذيراً بين يدي عذاب
شديد . ومحذراً من احوال يوم الوعيد . وآثره بملك دار الخلود .
وجعله اعدل شاهد في اليوم المشهود . صلى الله على سيدنا محمد اكرم
مولود . واعز مفقود . وعلى آله الركن السجود . الموفين بالعهود .
صلاة موصولة بالثناء والمزيد . وعلى القدرية والجبرية سُخْط الله
والعذاب الشديد . وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ تأهبوا للقاء الموت
فقد خيم بمراسكم . وترقبوا وقوعه فقد صمم لاقتصاصكم . واعملوا
لوقت تقيب اشخاصكم . عملاً يسلك بكم محجة خلاصكم . فقد داكم
على سرعة سيركم . ما رأيتم من وشيك رحلة غيركم . وان امرا تعد

(١) قال الكندي الصواب ان يقال فهو قديم لا كقدمها ليخاص التوحيد
اقول ان مسألة القدم من ادق المسائل التي خاض في بحرها العلماء ابداً قديماً وحديثاً
وقد زلت فيها قدم كثير من الناس ولما كانت عبارة خطيب الخطباء قد توهم
منها خلاف ما اراد والخطب في ذلك ليس سهل اضطررنا ان نذكر شيئاً مما
يتعلق بهذه المسئلة وجعلنا الكلام في ثلاث مباحث

١ البحث الاول - القدم في اللغة مصدر قدم بضم الدال خلاف حدث فهو قديم يقال بناء قديم اي زمانه سابق متقدم وحديث قديم كذلك قال ابن العفيف (حديث غرامى في هوالك قديم * وقد ط عذابى في نواك اليم) وقد وصف العرجون بالقدم في قوله تعالى (والتمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) والعرجون الطائفة من اغصان البخل والقديم اليابس الموج من طول المدة. والقدم عند المتكلمين كون الوجود لا يسبقه عدم. والحدوث ضد القديم عندهم هو الموجود الذي لا ابتداء لوجوده ويقابله الحادث قال الراغب لم يرد في الق. آن والآثار الصحيحة القديم في وصف الله تعالى والمتكلمون يستعملونه ويصفونه به وقال بعض الافاضل لا يجوز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى لانه لم يرد وقد وصف به مثل العرجون ورد بانه قد رواء الباقى في الاسماء الحسنى وبأن جماعة من المتكلمين حوزوا ان يشتق له تعالى اسم اذا كان مشعراً التعظيم وذيوهم نقساً في حقه وشرط بعضهم ان يكون ذلك مما دل عليه الكتاب او السنة او الاجماع اذا تقرر هذا عرفت ان لا تباين بين القدم اللغوي والقدم العرفي بل بينهما سمو وخصوص معلوق فكل قدم عرفي فهو قدم لغوي ولا عكس ولعدم التباين لم يرل الناس قديماً وحديثاً يستعملون القدم بالمعنى اللغوي غير انهم ان اوردوه في حق الحق ارادوا به المعنى الذى فسر به المتكلمون وان اوردوه في جهة الخلق ارادوا به ما لا ينافي الحدوث وسموا الاول القدم الحقيقي والثانى القدم الاضافي ولما كان العرف قد يغلب على بعض الناس صاروا ينظرون شذراً لمن يقول الارض قديمة ومثله اشبه ذلك وكلام الخطيب هنا ليس فيه ما يوجب الملام لا سيما وقد اقترن بما يدفع الابهام فانه قال الذى سبق الاشياء فافاد انها حادثة فقوله فهو قديم قدمها يشير به الى ان قدمه سبحانه حقيقى وانه سابق على الموجودات القديمة وهى اوائل الموجودات ولو قال فهو قديم لا كقدمها لم يندفع ما اوردته الكندي لان الحكماء مع قولهم بقدم العالم يقولون قدمه ليس كقدمها ولذا قالوا في الموجودات انها حادثة بالذات قديمة بالزمان والاضافة هنا اقوى فيما اراد

فان قولك اول الاوائل مثلاً ليس مثل قولك اول لا كالأوائل وفي نسبة القدم اليها سر ربما ظهر لك فيما بعد

المبحث الثاني وفيه ثلاث مسائل المسئلة الاولى اتفق العقلاء على قدم الحق تعالى لظهور استحالة سبق عدم على وجود الواجب الوجود الموجد لكن موجود واقاموا على ذلك براهين شتى لان لما كانت المسئلة في حكم البين بدسه لم تنصد لذكر شيء من الأدلة حتى ان لواقعين في شرك اشرك جازمون بسببه تقدم به واستحالة سبق عدم والحوقه عليه ولذا ترى كثيراً من المتكلمين لا يذكرون التقدم والبقاء في صفات لان الوجود الواجب هو الذي لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم فهو مشعر بالبقاء والتقدم . بد ذكرنا تعرف سر ما ذكره الراغب ان ثبت في المسئلة الثانية اتفق ارباب الملل على حدوث العالم بداته وصفاته والمراد بالحدوث . - وده بعد ان كان معدوماً وقتماً والمذا بالعلماء ما سوى الله تعالى فتدخل فيه الافلاك والاملاك . وغير ذلك مما وصل او لم يصل اليه الادراك وواقعهم على ذلك بعض العلماء وهو الحق وقد شهد بذلك العقل وايداه العقل

المسئلة الثالثة ذهب ارسطو وتبعه اناس الى قدم العالم سواء كان من غليات او انصريات واستثنى في العمليات الحركات والاضواء المشخصة فقال بحدوثها لظهور ان في حركة مسبوقه باخرى فلا تكون قديمه ومثل ذلك الاوضاع واما مطلق الحركة والوضع فقديم عنده لان مذهبه ان الافلاك متحركة حركة مستمرة من الازل الى الابد لا انزله سلون اصلاً واستثنى في انصريات صور المشخصة والاعراض المعية فقال بحدوثها ايضاً وجوز الحدوث في مض الصور . بوعية لاحتمال كونها ناشئة عن عنصر آخر بطريق الكون والفساد ومشأغلط هذه التفرقة قولهم ان عالم على الوجود في الازل وقد وجدت علته التامة فيه فيقتضى عدم تأخير وجوده عنها لئلا يلزم تخالف المعلول عن العلة فان قل قائل انه وجد بعد قلوا ان كان سبب تأخيرها لغير مرجح لم يقل لان الترجيح بغير مرجح محال وان كان لمرجح قيل كيف حدث هذا

المرجح بعد ان لم يكن ولم حدث الآن ولم يحدث قبل والحق سبحانه لا يلحقه
التغير وبنوا على ذلك وجود العالم بدون الاختيار لان الاختيار يقتضى وجود
الارادة وهى نقص في حق الواجب وهذه اعظم شبهة لهم وقد حيروا بها افكار
كثير من المطار وقد اجاب المحققون عن هذه الشبهة باجوبة شتى واجابوا عما
يرد على تلك الاجوبة حتى اصبحت تلك الشبهة هباء منثورا

ولتذكر شيئاً من الاجوبة التى يقرب فهمها على المبتدىء فنقول ان هذه
المغالطة تحمل بوجهين (الوجه الاول) انا نقول ان ايجاد العالم في الوقت الذي
اوجده الحق فيه انما كان لمرجح والمرجح هو الارادة القديمة ومعنى ذلك ان
ارادته سبحانه تماقت في الازل بوجود هذا العالم في الوقت الذي وجد فيه
واستبعادكم لتعلق الارادة القديمة باحداث شئ بعد مبنى على قياس الحق على
الحلق وليس هذا دون استبعاد العقلاء لقولهم بان الحق يعلم نفسه وهو العالم
وهو العلم وهو المعلوم فحكمتم بان العلم عين العالم وعين المعلوم مع انكم تتيقنون
ان علم زيد بنفسه ليس عين نفسه فاذا تصدى لكم معترض قلتم لا يقاس
الحالق بالخلق مع ان الفرق بين المستلذين ظاهر فان فيما قلناه اثباتاً لكمال الارادة
فان قلتم ان اثبات الارادة نقص قلنا لا كلام انا معكم الا في مسألة القدم
لانكم اتيتم فيها بشبهة ولا يستكر على العقلاء التصدى لرد الشبه واما جعلكم
اثبات الارادة نقصاً في حق الحق فهو من قبيل كلام من غاب عنه ادراكه على
انها ليست باعظم من قولكم انه لا يعلم ما خاق لثلا يلزم التغير في علمه كلما
تغير المعلوم والتغير في العلم يستلزم التغير في الذات فجعلتم عدم العلم اكمل من
العلم في حقه مع انكم اتيتم للفلان الارادة والاختيار والعلم بما يصد عنه من الآثار
(الوجه الثانى) ان قولكم ان المعلوم يجب ان يقارن علة التامة يرد عليكم في الحوادث
المشهوده فانما كل يوم ترى حدوث حوادث شتى فاذا اخذنا حادثاً منها وقلنا
ان هذا الحادث ما حدث الا لوجود علة التامة فيكون مقارنا لها ثم تنتقل
الى علة التامة فنقول ما حدثت الا لوجود علة تامة لها فتكون مقارنة لها
وهلم جراً حتى نصل الى العلة الاولى فيكون الحادث الذى شاهدنا اليوم حدوثه

موجوداً في الازل وهذا مما لا يقول به قائل ولا يتيسر لهم انكار حدوث
الحوادث كل يوم فانه امر مشهود فظهر لك ان القول بمقارنة الملة للمعلول
يوجب وجود جميع الاشياء في الازل وذلك مما لا يقولون به والصحيح في
المسئلة ان المعلول يلي الملة التامة ولا يقارنها وهو مما يشهد به العقل والقطرة
السايمة فان قلوا ان تأخر وجود الحادث اليومي انما كان لتوقف وجوده على
وجود غيره وسبق ذلك الغير عليه قلنا ان هذا الجواب بعينه هو جوابنا في
سبب تأخر وجود العالم عن موجدته فقد تبين لك ان عدم وجود الممكن في
الازل لا يقتضى عدم امكان وجوده فيما بعد

(المبحث الثالث) دهل صاحب الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفية
والتكلمين واخكماء المتقدمين فنسب الى الصوفية القول بقدم العالم لكن مع
اثبات الارادة والاختيار للحق فقال اعلم ان التكلمين بل الحكماء ايضاً اتفقوا
على ان الاثر القديم لا يستند الى الفاعل المختار لأن فعل المختار مسبوق بالقصد
الى الایجاد مقارن لعدم ما قصد ايجاده ضرورة فالتكلمون اثبتوا اختيار الفاعل
ودهبوا الى نفي الاثر القديم والحكماء اثبتوا وجود الاثر القديم وذهبوا الى
نفي الاختيار واما الصوفية فحوزوا اسناد الاثر القديم الى الفاعل المختار
وجموا بين اثبات الاختيار والقول بوجوب الاثر القديم ثم بعد ان اوضح
هذا القول اورد اشكالا وهو ان القصد الى ايجاد الموجود محال فان القصد
الى الایجاد انما يكون عند عدم ما يراد ايجاده واجاب عنه بان تقدم قصد
الایجاد على الایجاد كتقدم الایجاد على الوجود في انهما بحسب الذات فيجوز
اقترانهما في الوجود زمانا لان المحال هو القصد الى ايجاد الموجود بوجود
قبل ثم اورد اشكالا آخر قريبا منه وهو ان الراجع الى وجدانه يحكم بان
القصد الى تحصيل الشيء وتأثير فيه انما يعقل حال عدم حصوله واجاب عنه
بان الراجع الى وجدانه انما يدرك قصده وارادته الحادثة التاقصة لا الارادة
الكاملة الازلية ولا شك انهما يختلفان حكماً فالاولى ليست كافية في تحصيل
المراد ولهذا يتخلف المراد عنها كثيراً والثانية كافية فيه فلا يمكن تخلفه

عنها وابن احدهما من الاخرى ه قال العلامة ابراهيم الكوراني في حاشيته على هذا الكتاب هدا القل من الصوفية لا يساعده كلام الشيخ محي الدين قدس سره فانه يص على حدوث العالم وصرح بان وجوده متأخر عن وجود الحق بعدية حقيقية لا يجتمع فيها البعد بالقبل فهو في معنى الحدوث الرمان عند الحكماء وان لم يكن عند خلق المخلوق الاول رمان محقق فالعلم حادث اي كان بعد ان لم يكن بعدية محققة لا يجتمع البعد فيها بالقبل فكون بعدية زمانية متوهمة قال الشيخ عبي الدين قدس سره في انشاء الدوائر اعلم ان ليس موجوداً في عينه ثم كان من غير ان يكون بينه وبين موحد رمان يتقدم به عليه فيتأخر هذا عنه فيقال فيه قبل او بعد وهذا محال وان هو متقدم بالوجود كستقدم امس على ايوم ه في غير رمان لانه نفس الرمان مقدم العالم لم يكن في وقت لئس الوهم يتجلى ان بين وجود الحق ووجود الخلق امتداداً ه وقال في عقلة المسومر وما بين الوجودين امتد و ان لارتباط بين الوجودين ارتباط المحدث بالقديم على 'وجه الذي يليق به' لال واطال الكوراني في ايراد القول تنزيها لهؤلاء 'سادة ان يقولوا' بقول هو من ارادى اقوال الفلاسفة في العلم الاعلى وول الامام شعراني قل الشيخ في باب الاسرار لو كانت العلة مساوية للمعول في الوجود لاقصى وجود ماله ته وه يتأخر عنه شيء من محدثاته و'علة معنولة وما ثم' لله لا وهي معنولة ولو كان الحق تعالى علة لارتبط والمرتبطة لا يصح له تنزيه ه وقال فيه ما قل بالملل الا القائل ان العالم لم يزل واني للعالم بالقدم وماله في الوجود الوجودي قدم لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم واقع ومشهود ومن اغترب ما يتصور نسبة اقوال بقدم العالم للشيخ الاكبر مع انه قد صرح في الفتوحات في نحو ثلاثمائة موضع بحدوث اعلم والحجة الاسلامي وشيخ الاسلام ابن تيمية مع كونهما اعظم من تصدى لاطال القول بالقدم بزيادة القاطعة ومن راجع تهافت افلاسة والجمع بين العقل والتقل ه يسترب في ذلك واعلم ان نسبة كثير من الاقوال الباطلة لاشير من العلماء الاعلام قديكون سبها التنفير

من المنسوب اليه حسدا له على ما حازه من القبول والاقبال عليه وقد يكون سببها الميل لذلك اقول يكون في نسبه الى من اشتهر بالفضل فائدتان احدهما تقوية ذلك المول عند المقلدين فان القول يعظم معظم قائله وثانيتهما تخفيف الملام عنه عند المذكرين وقد يكون سببها عدم فهم العبارة اما لموضها في حد ذاتها او لكون المطالع لم يعم التعمير او لكونه ليس من فرسان ذلك الميدان لا سيما اذا كانت المسئلة مما يدق على اكثر الازدهان كهذه المسئلة هذا وقد توهم كثير من المنابر ان قول بعض الصوفية ان الله سبحانه لم يزل خالقا يشمر بخدم العالم قال شيخ الاسلام في الرسالة العرشية ان هذا من فساد التصور فان قولا ان الله تعالى لم يزل يعمل ما يشاء يقتضى دوام كونه فاعلا بمشيئته وقدرته وهو بمنزلة قولا هو قادر دائما واذا ظن ظان ان هذا يقتضى قدم شيء معه كان من فساد تصوره فانه اذا كان خالق كل شيء فكل ما سواه مخلوق مسبوق بالعدم فليس معه شيء قديم بقدمه واذا قيل لم يزل يخلق كان معناه لم يزل يخلق مخلوقا بعد مخلوق كما لا يزال في الابد يخلق مخلوقا بعد مخلوق ويفنى ما يشيئ من الحوادث والحركات شيئا بعد شيء وليس في ذلك الاوصاف بدوام الفعل لا بان معه معمولا من المفعولات بعينه وذكر في مواضع شتى ان الله سبحانه لم يزل فاعلا وان هذا وصف كمال وهو مذهب السلف وآكد ايضا ان هذا لا يقتضى قدم شيء من العالم وقال في موضع آخر ان القائلين بهذا تضمحل عندهم شبهة الفلاسفة لانه لا يتضمن ان الحق سبحانه لم يكن فاعلا ثم فعل حتى يوردوا ما اوردها في هذا القول اثبات الكمال لله سبحانه مع اثبات حدوث العالم وتخلص من الشبهة التي اوردها هـ وقد اشار الى هذا المعنى الامام الغزالي بقوله ان العالم في رتبة التبعية للحق لا في رتبة المعية نقله الكوراني اذا عرفت هذا تبين لك ان المهم معرفتك ان كل شيء غير الحق كان مسبوقا بالعدم انه لو قال قائل ان الشيء اقبلان وجد قبل الف سنة او الف الف سنة او كثر الالف الف مرة لم يقتض قول اثبات القدم واعلم ان الامام الغزالي حين قال ليس في الامكان ابداع عما كان وعاله بقوله ولو كان

عليه انفاسه عداً. ولا يستطيع لامسه رداً. لاهل ان لا ينتز بصفو
حياة الموت مكدرها. ولا يستطيل مدة بقاء القوت مقصرها.
فياذا الشيبة المنذرة باقتراب الاجل ما انتظارك. وياذا الشيبة الجديرة
باكتساب العمل ما اعتذارك^(١). فكأنك بمخالب المنيّة قد علقك.
وبطوالب الرزية قد لحقتك. وبكواذب الايام قد صدقتك. وبنوائب
الاحكام قد سحقتك^(٢). فاصبحت غرض آفات ترشق. واسير ممات
لا يطلق. ذا بصر شاخص. وحول ناقص^(٣). وشقة قالص. واحجام

وادخره مع القدرة عليه كان ذلك بخلا يناقض الجود الالهي وان لم يكن قادراً
عليه كان ذلك عجراً يناقض الالهية سئل عن معنى هذه العبارة وعن السر في
تأخير ايجاد هذا العالم وابقائه مدداً لا تحصى في ظلم الدم فاجاب عن الامر
الاول وترك الجواب عن الامر الثاني لكون السؤال من اصله غير وارد عليه
بناء على ما جنح اليه ولم يبين للسائل ذلك خوفاً ان يكرر عليه ثانياً بالاعتراض
فان السامعين عليه كانوا كما قال فيهم ممن حجب فهمه وقصر علمه ولم يفز
بشيء من الحظوظ الملكية قدحه وسهمه على ان اجابهم انما كانت بناء على التماس
اناس يحبهم ويحبونه ويرون الدنيا باسرها دونه ولولا ذلك لما رأى اولئك
غير الاعراض ولما قابل جواهر كلامه بما عندهم من الاعراض فطليك ايها
البيب بالاستبصار وعدم المبادرة بانكار ما يقوله العلماء الاخير وربك يخلق
ما يشاء ويختار (١) المنذرة من الانذار وهو الاعلام مع تخويف وروى
التذيرة وهي اتسب للاثم الجديرة فيكون الترسيع تاماً والجدير بالشيء الحقيقي
به (٢) السحق تفيت الشيء ويستعمل في الدواء وشبهه اذا فت تقول
سحقته فانسحق وهو من باب نفع والمراد بسحق التواب له ابلاؤه وتفريق
اجزائه (٣) الحول القوة

ناكس . لاقدام الملك المغافر ^(١) . غايب الروح حاضر الجسد .
 لا تلوي على أهل ولا ولد ^(٢) . قد شغلك كشف العطاء . عن الاخذ
 والعطاء ^(٣) . فجاذبك الى قبرك البخيل . واتبعك الصوت والمويل ^(٤) .
 وتضمنك السفر الطويل . وقابلك اليوم الثقيل . وحاسبك الملك الجليل .
 على الكثير والقليل . فالفيت مني عمك مذكورا . ومحقى ذلك مسطورا .
 ومستور فضائحك مشهورا . وأقيت كتابا تلقاه منشورا . لا يدع سريرة
 الا أبداها . ولا ينادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها . فيومئذ تفد الخلائق
 على الله بهما . فيحاسبهم على ما احاط به علما ^(٥) . وينفذ في كل عامل
 منهم بعلمه حكما . وغنت الوجوه للحي القيوم . وقد خاب من حمل
 ظلما ^(٦) . أمدنا الله واياكم بالمعون على ما امر . وسامعنا واياكم بالعفو عما
 ستر . وجعلنا واياكم ممن اعترف بنعمائه فشكر . واستسلم لبلائه فصبر .
 ان احسن الكلام استفتاحا وختما . وأبين المواعظ نثرا ونظما . كلام من
 لم يزل الاقرا برؤيته حتما . وتقرأ وكل انسان الزمناه طائره في غنقه الآية

(١) قلعت شفته من باب ضرب ازوت وتقلعت مثله والظاهر ان
 الناسخ ابذل اللسان بالشفة والاحجام التأخر والناكس الراجع على عقبه . والمغافر
 آخذ الشيء مخافة على غفلة وغرة (٢) تلوي تعطف (٣) العطاء هنا
 الاعطاء بدليل عطفه على الاخذ قال الشاعر

(آذفراً بعد رد الموت عنى * وبعد عطائك المائة المبعاتا)

(٤) المويل الصراخ (٥) تفد ترد . وبهما جمع بهيم وقد فسروا بهم

في مثل هذا الموضع بالاصحاء العارفين عن الصاغات من العرج ونحوه وبالذين

ليس معهم شيء من اعراض الدنيا (٦) غنت خضعت مستأسرة بغشاء

﴿ خطبة اخرى يخطب بها في شهر جمادى الآخرة ﴾

الحمد لله الدال على نفسه بما خلق . المان على خلقه بما رزق . الذي
خَضَمَت الرقاب لوطاته . وصَوَّلَهُ . وذَلَّت الصَّعَابُ لِوِزَّتِهِ . وحولَهُ ^(١) .
واطمأنت الأبواب الى رحمة وطوله . وتسببت الأسباب بِمَشِيَّتِهِ وقوله ^(٢) .
أحمدُهُ على خصوص نعمِهِ . وعُومِيَّتِهَا . وحديثِ مِنْتِهِ وقديمِهَا ^(٣) . وضئيلِ
قسمِهِ وجسيمِهَا . ومذسوخِ اقضيَّتِهِ ومحتومِهَا ^(٤) . وأشهدُ ان لا اله الا الله
وحده لا شريك لَهُ القديم الذي ليس لأزليته حده . العظيم الذي ليس
لَهُ كفو ولا ند ^(٥) . وأشهدُ ان محمداً عبده ورسوله غرسهُ في اظهر

(١) الوطأة الشدة . والصول الهبة وانسلطوه (٢) اطمأنت سكنت . وتسببت
تهيات (٣) الضئيل الصغير التحيف . والحسيم العظيم . المنسخ ازالة شيء . بشيء
يتعقبه كنسخ الظل الشمس والشمس الظل والشيب الشباب والمراد بالاقضية
المنسوخة الاقضية المطلقة وبالمحتومه المبرمة وفي تعبيره عن الاقضية المطلقة
بالمنسوخة نكتة رديمة) وهي ان تلك الاقضية ليست من قبيل الاخبار حتى يترتب
على ازالتها الخلف بل هي من قبيل الاحكام التي لا يترتب على ازالتها الخلف
الا ترى ان قول القائل يعطى زيد الف درهم ان اراد به الحكم بالاعطاء .
والامر بذلك لم تمد الزيادة في الدراهم او النقص منها خلفاً وان كان محبراً
بعد ذلك خلفاً (٤) قال السيد الشريف الارلي ما لا يكون مسبوقاً بالعدم .
والموجود ثلاثة اقسام لا رابع لها فانه اما ازلي ابدى . وهو الله سبحانه وتعالى
اولاً ازلي ولا ابدى وهو الدنيا او ابدى لا ازلي وهو الآخرة وعكسه حال
فان ماضيت قدمه امتنع عدمه . والمراد بالازلية عدمه سبق اناءه قاله للمصدرية
قال بعضهم الازل ليس من كلام العرب وقد قيل ان اصلها لم يزل وظاهر ان
اصلها لم يزل ويكون ذلك من جانب الحضرة المقدسة ثم اخذ منه اسم بالاختصار

المناصب . وخصه بأشهر المناسب والمناقب ^(١) * وانتجبه من ظهور
 النجباء وبطون النجائب . في صميم قريش الاطائب ^(٢) * واكرم بيت
 في لؤي بن غالب . صلى الله على سيدنا محمد خير ماش وراكب *
 وعلى آله صلاة يبلغهم بها اعلی المراتب . وينيلهم بها اقصى الرغائب
 والمطالب * اوصيكم عباد الله وايأى بتقوى الله فانها امنع المعاقل .
 وانفع الوسائل * من لزمها فاز وسلم . ومن حرّمها امتار ونديم ^(٣) *
 واحذر كم داراً دوارها دائره . وتجاراتها بآثره ^(٤) * وآفاتا راشقه . وآياتها
 ناطقه . المتعزّز بها ذليل . والمتكثر بها قليل . من وثق بها خذله . ومن اعتصم
 بها اسلمته . ومن طلبها فآثته . ومن تجنبها آثته . سلامتها منوطة بالسقم .
 وشبّانها يعود الى الهرم ^(٥) * لا تنج سروراً الا عقبته ثبورا . ولا
 تسمع بصفو الاشابة تكديرا ^(٦) * تنوب الاعمار نهبا نهبا . وتكسب
 الأوزار كسبا كسبا . فتأملوا رحمكم الله ضميمها باحبابها . واهل الثقة
 بها من أترابها ^(٧) * كيف كشرت لهم عن أنيابها . ونكشفت لهم عن

(١) المناصب جمع منصب وهو موضع اشرف . والمناسب جمع . نسب
 وهو نسب ٢ انتجبه اختاره ومن هذا المعنى اخذ النجباء جمع
 نجيب وانجائب جمع نجبة ٣ امتار وانمار وتميز انفصل وانقطع (٤)
 بأثرة حسرة واصل ابوار افلاك ه منوطة مطقة مرتبطة (٦)
 المنع اعطاء وبابه قطع وضرب . واعقبته ثبوراً اورثته هلاكاً . وشبّانته خلطته .
 وتكديراً منقول له ويجوز ان يكون مفعولاً مطلقاً لان الشوب نوع من
 التكدير (٧) الاتراب الاقران في السن وهي جمع ترب بكسر التاء وهو

عُجَابِهَا ^(١) • أَحْرَصَ مَا كَانُوا عَلَيْهَا • وَامِيلَ مَا دَانُوا إِلَيْهَا • إِذَا فُتَّ لَهَا
قَوَاتِلَ سِجَامِهَا • وَفُوتَ لَهَا صَوَابُ سِجَامِهَا • وَسَلَّتْ عَلَيْهِمْ صَوَارِمَ
جَمَامِهَا • وَأَقْصَدَتْهُمْ نَوَابِلُهَا وَأَيَّامِهَا ^(٢) • فَصَارَ نَعِيَهُمْ فِيهَا كَحَلَامِهَا •
فَمَا الْإِغْتِرَارُ رَحْمَتُ اللَّهِ بِدَارِ هَذِهِ صَفَتُهَا عَيَانًا لَا إِخْبَارًا • وَلَعَلَّ أَكْثَرَكُمْ
قَدْ عَايَنَ ذَلِكَ مِنْهَا فِي أَهْلِهَا مِرَارًا • وَقَدْ وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ
عَقَلَ عَنْهُ بِمَا فِيهَا • وَكُشِفَ فِي الْقُرْآنِ لِمَنْ تَدَبَّرَ عَنْ مُسَاوِيهَا • فَقَالَ
وَهُوَ أَصْدَقُ قِيلًا • وَأَحَقُّ قَوْلًا • ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَيْبٌ
وَأَهْوٌ وَزِينَةٌ ﴾ فَيَا أَهْلَ الْعُقُولِ تَفَكَّرُوا • وَيَا ذَوِي التَّجَارِبِ اعْتَبَرُوا •
وَيَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ تَبَصَّرُوا • وَيَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ تَدَبَّرُوا • قَبْلَ أَنْ تَتَضَنَّنَكُمْ
الْخُفْرُ • وَتَغْيِرَكُمْ الذِّيرُ • وَيَسْتَعْجِمَ مِنْكُمْ الْخَبَرُ • وَيُوَارِيكُمْ الثَّرْبُ وَالْمَدْرُ •
فَلَا يُرَى مِنْكُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ • وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ إِنَّ الْمَفْرَ - كَلَّا

من ولد معك يقال فلان ترب فلان وهما تربان وهم وهن اتراب واصلها
من التراب لانهما يكونان في تربة واحدة (١) كشر عن نابه من باب ضرب
اذا ابداء وهو يكون في الضحك وغيره (٢) اداقت خلطت والمشهور في هذه
المادة دافت بغير همزة وبالذال المهملة قال في انقاموس الدوف الخلط والبل بباء
ونحوه دفته فهو مسك مدوف ومدووف اي مبلول او مسحوق ولا نظير
له سوى مصوون • والسام بالكسر جمع سم وهو القاتل المرووف ويجمع في الاكثر
على سموم • وفوق السهم جعل الوتر في فوقه عند الرمي والفوق بالضم موضع
الوتر (٣) الحمام بالكسر الموت وهو من حم والامر اذا قرب ودنا واقصدتهم
اصانهم يقال رمى فاقصد اي اصاب القصد ويقال اقصد السهم اذا قتله مكانه
ولم يمهله

لا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ . حَاجِبُنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ عَنِ الدُّنْيَا بِحِجَابِ الْعِصْمَةِ . وَحَصْنَتَنَا وَايَاكُمْ مِنْ قَوَارِعِ النِّقْمَةِ . وَأَسْبَلَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ سِتُورَ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ . وَبَلَّغْنَا وَايَاكُمْ مِنْ عَفْوِهِ الْمُرَادِّ وَالْهَمَّةِ . إِنْ أَحْسَنَ مَا رُسِخَ فِي الضَّمَائِرِ . وَأَحْلَى الْمَقَالِ لَذْوَى الْمُقُولِ وَالْبَصَائِرِ . كَلَامُ اللَّهِ الْمَزِيدِ الْغَافِرِ . وَتَقْرَأُ أَيْضًا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ الْآيَةُ

خطبة أخرى يخطب بها في شهر جمادى الآخرة
الحمد لله المتفضل بالنعمة قبل استحقاقها . المتكفل للأمم بأذرار أرواقها .
الفارق بين طبائعها وأخلاقها . الحافظ لها في أقطار أرضها وأفاقها . *

١) الطائعات جمع طبيعة والطبيعة وهو الأصل من طبع السيف وهو اتحاد الصورة بخصوصه في حديده ثم استعماله في القوة التي لا سبيل إلى تغييرها في الملبس . والأحلاق جمع خلق وهو في الأصل كالحلق بالفتح غير أن الأول يستعمل في القوى المدركة بالبصيرة والثاني فيما يدرك بالبصر من الهيئات والأشكال والصور ثم استعمال الحلق فيما مر عليه الإنسان بالعادة ولذا ورد الأمر بتحسين الخلق إشارة لِمَكَانِ التَّيْمِيرِ فِيهِ وَلَوْ كَانَ الْحَلْقُ كَالْحَلْقِ مِمَّا لَا يُمْكِنُ تَغْيِيرُهُ لَمْ يَرُدَّ الْأَمْرُ بِدَلِّكَ لَكُونَهُ مِنْ قِيلِ التَّكْلِيفِ بِالْمَحَالِّ وَالْبَرْهَانِ وَالْعِيَانِ شَاهِدَانِ بِالْإِمْكَانِ وَمِمَّا هُوَ كَالطَّبِيعَةِ فِي الْمَعْنَى وَالْإِخْدِ مِنَ الْأُمُورِ الثَّابِتَةِ الضَّرِيبَةِ وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ ضَرْبِ الدَّرَاهِمِ وَالتَّجْبِئَةِ وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ نَحْتِ الْحَجَرِ وَتَنْجَرُ مِنْ نَحْرِ الْحَشَبِ وَالتَّزْيِيرَةِ مِنَ التَّرْوَرِ وَمَا الشِّيمَةُ فَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ الشَّامَةِ الَّتِي فِي أَصْلِ الْحَلْقَةِ

العالم بمدابٍ ذَرَّها في خنادِسِ اطباقها. المحصى عددَ نباتها واوراقها.
 فكيفَ يعزبُ حفظُ الخليفةِ عن خَلَّاقها^(١) . أحمدُهُ على جزيلِ ارفاده .
 واعوذُ به من ويلِ ايماده^(٢) . وأشهدُ ان لا اله الا اللهُ وحدهُ
 لا شريكَ له شهادةً اكملَ اللهُ بها القرض . وأقامَ بها السماواتِ
 والارض . وأشهدُ ان محمداً عبدهُ ورسولهُ ارسلهُ بالثور الساطع . والحقُّ
 القاطع . والفخر الجامع . والعزُّ القامع . والعدل الواسع . الى كلِّ قريبٍ
 وشاسع . فأفصحَ مقاله . وأوضحَ الدلالة^(٣) . وأبلغَ الرِّسالة . ودفعَ الشُّركَ
 وازاله . وأعلنَ التَّنْذَارَه . وأحسنَ العبارة^(٤) . فلم يزل صلى اللهُ عليه
 وسلمَ في الله تعالى صابراً . وعلى طاعته مثابراً^(٥) . ولأُويَّاتِهِ ناصراً .
 ولأعدائِهِ قاهراً . وعن الشُّركِ زاجراً . حتى أنجزَ اللهُ وعده . وأعزَّ
 جُنْدَهُ . وعبدَ الله وحده . ثمَّ اختارَ له ما عنده . صلى اللهُ على سيِّدنا
 محمدٍ وعلى آلِهِ الأئمةِ الراشدينَ بعده . وسلمَ تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾
 ما للعبونِ مع الوعيدِ جامِده . وما للقلوبِ عن الآخرةِ راقِده^(٦) .
 وما للهيمِ عن المعالي قاعِده . وما للنفوسِ في الخيراتِ زاهِده^(٧) .

- (١) المداب جمع مدب من دب اذا جرى جرياً ضعيفاً . والدرّة نملة حمراء
 صغيرة . والخنادس جمع خندس وهو الطلّمة الشديدة . ويعزب يغيب (٢)
 الايماد من الوعيد (٣) التذارة بالفتح ويروى بكسر الانذار (٤)
 مثابر ملازم للشيء (٥) جامدة وراقدة حالان من الضمير والتقدير اي شيء
 حصل للعبون في حال جودها (٦) المعالي جمع ملاء وهي الحصلة العالية القدر

أَعْيَيْتَ الْبَصَائِرَ . أَمْ خُبَيْتَ الضَّمَائِرَ . أَمْ نُسَيْتَ الْكِبَائِرَ . أَمْ أَمَنْتَ الدَّوَائِرَ .
 أَمَا تَرَوْنَ أَنْصِرَامَ السَّاعَاتِ . وَاخْتِرَامَ اللَّحَظَاتِ ^(١) . وَقِيَامَ الْإِدِلَّةِ عَلَى
 الشَّتَاتِ . وَلِخَاقِ الْأَحْيَاءِ بِالْأَمْوَاتِ . وَأَنْتُمْ رَاغِلُونَ فِي حَالِ الْإِقَامَةِ .
 هَالِكُونَ مِنْ جَانِبِ السَّلَامَةِ . تَارِكُونَ لِمَا قَدْ عَرَقْتُمُوهُ . شَاكُونَ فِيمَا
 قَدْ تَحَقَّقْتُمُوهُ . حَتَّى كَأَنَّ غَيْرَكُمْ الْمُنْدُوبَ . أَوْ كَأَنَّ سِوَاكُمْ الْمَطْلُوبَ ^(٢) . هَيْهَاتَ
 هَيْهَاتَ ادْرِكْ وَاللَّهِ الْإِطْلَابُ مَنْ طَلَبَ . وَهَلَكَ الْهَارِبُ إِذَا هَرَبَ .
 الْأَصَائِرُ نَفْسُهُ قَبْلَ أَنْ تُهَانَ . الْآدَائِرُ نَفْسُهُ قَبْلَ أَنْ تُدَانَ ^(٣) . هَذَا
 عِبَادَ اللَّهِ مَا أَنْتُمْ مِنَ الْمَذْنِينِ هَلْ مِنْ مُسْعِدٍ بِحَيْبٍ . وَهَذَا مَغْنَمُ الْتَائِبِينَ
 فَهَلْ مِنْ مَزْمَعٍ مُسْتَجِيبٍ . وَهَذَا مَتَجَرُّ الْعَامِلِينَ فَهَلْ مِنْ مُقْلَعٍ مُنِيبٍ ^(٤) .
 قَبْلَ تَحْدِيرِ الدَّمَعِ . وَتَكْدِيرِ الْجَرَعِ . وَتَنْكَرِ الصَّرَعِ . وَتَعْدِيرِ الرَّجَعِ .
 قَبْلَ حُلُولِ الْبَلِيَّةِ . وَتَرْوُلِ الرَّزِيَّةِ . وَدَيْبِ الْمَنِيَّةِ . فِي السَّبِيلِ الْخَفِيَّةِ . هُنَاكَ

١ . الانصرام الانقطاع . والاخترام اذهاب الشيء . يقال اخترمته
 المية اذا ذهبت . والمحضات جمع لحظة وهي في الاسل مصدر للمرة من لحظت
 الشيء اذا نظرت اليه يؤخر العين عن يمين ويسار وهو اشد التفاتا من الشرر
 ثم استعمل بمعنى الزمان اليسير الذي يكون بمقدار ما تلحظ العين الشيء . والاضافة
 هنا من اضافة المصدر الى فاعله اى اخترام اللحظات اياكم (٢) المندوب
 المحنوت والمدعو (٣) الصون الحفظ وعدم الاهانة . والدائن المجازي من
 دنته اذا جازيته بعماله (٤) الماتم من الائم وهو اجتماع النساء في فرح
 او حزن غير ان المرف خصه بالثاني . والتحيب البكاء بصوت . والمزمع الجمع نيته
 على فعل . والمقلع عن الشيء الخارج عنه بالكاية كما يشمر به معنى اصله وهو
 القلع . والنيب الراجع

يُبْغِضُ الظَّالِمَ عَلَى يَدَيْهِ تَحْشُرًا . وَيَجِدُ مَا جَنَّتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَسْطَرًا .
وَيَرَى مَا غَابَ عَنْهُ مِنْ عَمَلِهِ مُحْضَرًا . وَيَلْقَى حِسَابَهُ مُسْتَقْصَى مُحَرَّرًا .
وَيَحْتِثُّ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ . فَأَمَّا إِلَى عَيْشٍ رَغِيدٍ . وَأَمَّا إِلَى عَذَابٍ
شَدِيدٍ . يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا
لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ . أَلْهَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ حُسْنَ
الِاسْتِعْدَادِ لِلْمَاقِبَةِ . وَأَنْهَضَنَا وَإِيَّاكُمْ بِحَقُوقِهِ الْوَاجِبَةِ . وَأَيَّدَنَا وَإِيَّاكُمْ بِمَعُونَتِهِ
الْغَالِبَةِ . إِنَّ أَحْسَنَ مَا فَاءَ بِهِ الزَّاهِدُونَ . وَأَنْفَعُ مَا نَحَاهُ الْقَاصِدُونَ . كَلَامٌ مِنْ
نَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ . وَتَقَرُّوا وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ الْآيَةُ

خطبة يخطب بها في شهر شوال

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ صُفْرًا . وَأَحَاطَ بِمُحَادَثِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ خُبْرًا . وَجَمَلَ لِكُلِّ مَا ذَرَأَ مِنْ خَلْقَتِهِ قَدْرًا . وَأَسْبَلَ
عَلَى الْكَافَّةِ مِنْ رِعَايَتِهِ سِتْرًا . أَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَانِهِ شُكْرًا . وَأَسْلِمَ لِقَضَائِهِ
صَبْرًا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً أَعِدَّهَا
لِلْقَائِهِ ذُخْرًا . وَاسْتَمَدَّهَا عَلَى أَعْدَائِهِ نَصْرًا . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

(١) الصفر كالذئب وزنا ومعنى وهو منصوب على التمييز أو على المفعولية
المطلقة لتضمن خضعت معنى صمرت ويحتمل أن يكون منصوبًا على الحال فيكون
المصدر بمعنى اسم الفاعل أي خضعت له رقاب الجبابرة صاغرة

ورسوله ارسله الى البرية عذرا ونذرا. وانزل عليه بأمره ونهيه
 ذكرا. فذاعا الى الله تعالى سرا وجهرا. ونشر رحمته على العالمين
 نشره حتى صار قل الايمان كثيرا. وعاد ليل البهتان فجاء ودخل
 الناس في دين الله طوعا وقسرا. صلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وأعظم لهم أجرا. أوصيكم عباد الله وأياي بنقوى الله فانها
 عروة مالها انفصام. وذوة مالها انهدام^(١). وقدوة ياتم بها الكرام.
 وجذوة تضي بها الأفهام^(٢). من تعلق بحبلها حتمه محذور العاقبة.
 ومن تحقق بحملها وقته شرور كل نائبة. واحذركم دار فرقة مالها
 ائتلاف. وقرار حرقه مالها انصراف. واماني رجعة مالها اسعاف.
 واحاطي فجة اوجبها الأسراف^(٣). ومقامات هوان يذل بها الأشراف.

(١) عروة الشيء شئ مستدير متصل به يعلق فيه وإنما جعل
 اتقوى عروة ليس لها انفصام لكون من تمسك بها ينجو من الشقاء وينال بها
 الارتقاء. والذروة أعلى الحل ونحوه ويقال لسان البعير ذروة لأنها أعلى ما
 فيه (٢) الجذوة مثلثة الحية الشعلة من النار (٣) يقال اسعفته بمطلوبه
 إذا اجتته اليه. وأحاط جمع أحط بوزن أشد واحظ جمع حط والحط النصيب
 والحد وقال بعضهم هو خاس بالنصيب من الخير والفضل واصل إحاطي إحاطة
 قبت عطاء الثانية ياء للتخفيف كما قلبت انون ثانية في تظنيت واصالها تظننت
 وتشديد الياء خطأ قل الشاعر

: وليس انفى والفقر من حياة العتي * وإن احاط قسمت وجدود (

قال بعضهم احاط جمع احظ وهي جمع حصوة

وظلماتِ احزاني تنبّينُ لها الألف^(١) * فارفضُوا عبادَ الله من
 اسمائكم ما قربكم منها . وانهضُوا في استعمال ما باعدكم عنها * فانها
 المصيبةُ الجامعةُ للدوائر . والعقوبةُ الواقعةُ بأهل الكبار * يالها داراً
 انقطعَ من الرخاء رجاؤه خلالها . وامتنعَ من الفناء بقاء نكالها * شمارُ
 اهلها الويل الطويل . ودينارهم البكاء والمويل * وسرايلهم الحزى
 الويل . ومقيلهم الهاويةُ فبئس المقيّل * يقطعُ الحميمُ منهم أمعاء طال
 ما أولعت بأكل الحرام وتضعضعُ الجحيمُ منهم أعضاء طال ما أسرعت
 في اكتساب الآثام^(٢) * قد أبهت عليهم الأوقات . وحلت بهم
 المثلاث^(٣) * فخلودهم مجددةٌ للعذاب . ووجوههم مسودةٌ بسوء
 الحساب . والزبانيةُ يدخلون عليهم من كلِّ باب . يقولون لا مرحباً
 بكم أبتم شرّاً ما ب * ينادون المأغرهم في العاجلة حِلْمُهُ فخذلوه .
 وحق عليهم في الآجلة حكمه لما آسفوه^(٤) * ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا
 فأتانا ظالمون . ولوردوا المأدوا لِمَا نُهوا عنه وانهم الكاذبون .
 فيجيبهم الجبار بعد حين . اجابةً ذي قوّة متين * اخسوا فيها ولا تكلمون .
 انقطعَ والله عندها تأمّلُ المذنبين . واجتمعَ التكيلُ على المكذّبين .

(١) تنبّين تنفارق . والألف جمع ألف (٢) الحميم الماء الشديد

الحرارة (٣) المثلاث العقوبات التي تجعل من نحل به مثلاً (٤) آسفوه
 أغضبوه

وَارْتَقِعْ فِي النَّارِ عَوِيلُ الْمَعْدِنِينَ . فَاِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ . وَاِنْ
يَسْتَعْتَبُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ . اَبَعَدْنَا اللَّهَ وَاَيَاكُمْ عَنْ دَارِ غَضَبِهِ . وَاَسَعَدْنَا
وَاَيَاكُمْ بِاَيَّانِ مَا اَمْرٌ بِهِ . اِنْ اَحْلَى مَا اُنْصَتَ لِرَدِيدِهِ . وَاَوَّلَى مَا اُخِذَ
بِوَعْدِهِ . وَوَعِيدِهِ . كَلَامٌ مَنْ جَعَلَكَ مِنْ خَيْرِ عِيْدِهِ . وَتَقْرَأُ وَالَّذِينَ
كَهَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ
عَذَابِهَا كَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كَهْمُورٍ الْآتِينَ

خطبة بخطب بها في شهر ذي القعدة

الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاطِقِ فِي كُلِّ مَعَانٍ آثَرُهُ . السَّابِقِ بِكُلِّ كَانٍ قَدَرُهُ .
الدَّالِّ عَلَيْهِ صَنَائِعُهُ . الدَّاعِيَةِ إِلَيْهِ بَدَائِعُهُ . الَّذِي جَلَّ أَنْ يُوصَفَ بِتَكْيِيفٍ .
وَتَعَالَى أَنْ يُنَمَّتَ بِتَأْيِيفٍ . بَلْ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمُتَعَرِّفُ قَبْلَ حُرُوفِ
التَّعْرِيفِ . الْمُتَصَرِّفُ قَبْلَ عَلِيٍّ التَّصْرِيفِ .^(١) الْمَحْسَنُ الْبَرُّ اللَّطِيفُ .

(١) المعانين ابصر بالعين من عاينت الشيء اذا ابصرت عينه او ابصرته بالعين وهذا
احد ما جاء من فاعات لواحد نحو سافرت وعاقبت الالف ويحتمل على المجاز ان
يكون لاثنتين بان يراد عاينت الشيء ابصرته وابصرني وان كان المرفوع غير مبصر
وانضمير في اثره يعود الى الله تعالى . والناطق الدال ز ٢ التكيف مصدر
كيف الشيء اذا انبأ كيف هو ولم تستعمل العرب الاول الفعل من كيف وانما
استعمله من بعدهم ٣ حرف التعريف واحد وهو اللام وانما جمعه لكثرة تردده
في الكلام ويحتمل ان يريد بحروف التعريف ٤ دل على تعريف من اضلة
ووصف خاص وما اشبه ذلك فيكون الجمع على ظاهره . ويكون التعريف اعم من المرفوع

الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَحِيفُ أَحْمَدُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ نَعْمِهِ . وَاعْوَلُ فِي الْقَبُولِ
 عَلَى كَرَمِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مِنْ
 أَوْجَدَهُ بَعْدَ عَدَمِهِ . وَامْتَزَجَ تَوْحِيدُهُ بِأَحْمِيهِ وَدَمِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ عِنْدَ تَلَاطِمِ أَمْوَاجِ الضَّلَالِ . وَتَرَاخُمِ أَفْوَاجِ
 الْمَحَالِ ^(١) . وَخَلَلَ طَرَقَاتِ الْحَلَالِ . وَدَوَلَ غَلَبَاتِ الرِّجَالِ ^(٢) . فَشَمَرَ فِي
 اللَّهِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعَالِ . وَادَالَ لِسِينِهِ لِحَقِّ الْمَذَالِ . وَآلَ بِهِ الْبَاطِلُ
 وَأَهْلُهُ شَرًّا مَالٍ ^(٣) . صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ خَيْرَ آلٍ .
 صَلَاةً دَائِمَةً عَلَى مَرَمِّ الشُّهُورِ وَالْأَحْوَالِ ^(٤) . وَسَلَمَ تَسْلِيمًا ^(٥) . أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنَّ الدَّهْرَ ذُو عَجَبٍ . يَتَقَلَّبُ بِأَهْلِهِ كُلِّ مَنْقَبٍ ^(٦) . عِدَانُهُ خُدْعٌ . وَهَبَاتُهُ
 لَمَعٌ ^(٧) . وَآفَاتُهُ دُفْعٌ . وَكَرَّاتُهُ قُرْعٌ ^(٨) . لَا يَدْعُ جَدِيدًا إِلَّا أَخْلَقَهُ . وَلَا

(١) افواج جمع فوج وهو الجماعة (٢) والدول جمع دولة بالفتح واما
 الدولة بالضم فهي المال (٣) وادال للحق جعل الدولة له والمذال بالمعجمة
 المهان . وآل رجع ومال مرجع (٤) الاحوال جمع حول (٥) المنقلب
 الانقلاب ويروى بالثاء من انقلاب (٦) عدات جمع عدة بمعنى الوعد . واللمع
 جمع لمعة وهي في الاصل القطعة من اثبت تاخذ في اليبس ثم استعملت في الشيء القابل
 مطلقاً ويحتمل ان يكون اسما من لمع البرق (٧) الدفع جمع دفعة بالضم يقال
 دفعة من المطر اي مقدار منه كبير . والنوع جمع قرعة اي كراته لا يدري متى
 تأتي ولما تأتي وفي نسخة قرع بالزاي والقرع بفتحين قطع من السحاب
 رقيقة الواحدة قرعه

عتيداً الا انفقته^(١) * ولا مريداً الا وهقه . ولا عديداً الا فرقه^(٢) * اذار
 رحي النون على من سلف . وسيوردُ مواردهم من خلف . حتى
 يلحقَ بعضاً ببعض . وابرأماً بنقض . ورفعاً بنقض . ويخلى منهم جديد
 الارض * حتماً من الله تعالى سابقاً في افضيته . وتفرداً بالبقاء دون
 بريته . فيا مغروراً والخطاب للجماعة واتم . يدخل فيه الواعظ والسامع .
 ماذا ترودت من عمرك المضمحل . ام ماذا اعددت لاجلك المظل^(٣) *
 كأنك بنطائك قد كُشف . وبفنائك قد اُزف^(٤) * وبروحك قد
 اختطف . وبضريحك عليك قد رُصف^(٥) * وبباب عمرك قد رُتج .
 وبروحك الى السماء قد عُرج^(٦) * فبعدت وان حلت قريباً . وجفيت
 وان كنت حياً * مسلماً لطول اليلى . متغيراً منك المحاسن والجلي^(٧) *

١ : العتيد المدد المهيأ (٢) المرید بالفتح الجبار العاني . ووهقه جذبه بالوهق
 والوهق بفتحين ويسكن جبل يرمى في انشوطه فتؤخذ به الدابة
 والانسان والجمع اوهاق قال : « ضمهم هو فارسي ممرب ولا يظهر ذلك قال
 عدی بن زيد

(١) بكر الماذلون في فلق الصبح * يقولون لي اما تستفيق
 (٢) ويلومونك يا ابنة عداقة * والقلب عندكم موهوق (

(٣) المضمحل الذاهب شيئاً فشيئاً . والمظل القريب (٤) ازف قرب (٥)
 رصف الحجارة ورصفها صفها صفاً محكماً (٦) رنج اغلق يقال رنج الباب
 وارنجه اذا اغلقه . مسلماً غلى بينك وبين ما تكره (٧) الحلى بضم الحاء
 وكسرهما جمع حلية بالكسر وهي الصفة ومنه حلاه اذا وصفه

لهوام الأرض في جسمك مجال. ولحوادثها عليك مَصال^(١).
 حاضرًا كغائب. مسافرًا غير آيب. أسير وحشة الانفراد. فقيرًا إلى
 اليسير من الزاد. جار من لا يجير. وضيف من لا يميز^(٢). * في معشر
 حُمِلوا ولا يرون رُكبانا. وأُتزلوا ولا يدعون ضيفانا. واجتمعوا ولا
 يسمون جيرانا. واحتشدوا ولا يعدون أعوانا^(٣). * ينتظرون كرامة
 الكرات. ومعرفة المشكلات^(٤). * وانشأ الرقات. والحشر إلى الميقات.
 فأتقَّبوا رحمكم الله ليلة تمخض يوم لا ليلة بعده. ولحاسبة مناقش
 على النقيير والقطمير لا ظلم عنده^(٥). * هنالك تكشف الساعة قناعها.
 وتكشف الطامة أتباعها^(٦). * ولا يتحقق الندم إلا بمن اضاعها. ولا
 يجاب إلى الاقالة من باعها. فشمروا لهذا اليوم العظيم أيها المتصرون.
 وانظروا للمعادكم فيما تنظرون. واغتمموا من أعمالكم ما تتدبرون.
 ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. فإن الأمر والله اعظم مما تتوهمون.
 ولكل نباء مُستقرّ وسوف تعلمون. عمر الله قلوبنا وقلوبكم بذكر

(١) المصال الصول وهو البطش والمهجوم (٢) يميز يعطى الذيرة وهو
 ما يزود به الإنسان (٣) احتشدوا اجتمعوا وسدت اليوم جمعهم (٤)
 والمرة من المر وهو العيب (٥) تمخض من الخاض وهو وجع الولادة
 استمار ذلك الليلة التي يعقبها الموت وقد سبه اشاعر لفس الموت في قوله
 (تمخضت المنون له يوم * انى ولكل حاملة تمام)
 والمناقش من ناقش في الحساب اذا دقق فيه كأنه يستخرج ما به بالمنقش
 وهو الذي تخرج به الشوكة (٦) كذمه احاط به من اكناه وحواسه وبابه نصر

المرَدِّ اليه . ووقفنا واياكم للعمل بما يزلفُ لديه . وجعلنا واياكم من المتوكلين عليه . الوجلين من الوقوف بين يديه . ان أشفى الدواء لداء الضمائر . وأجلى الجلاء لصدأ البصائر . كلامُ العالمِ بخفياتِ السرائر .
• تقرأ يسألونكَ عن الساعةِ إيانَ مُرساها الآيات

خطبة بخطب بها في شهر ذي القعدة

الحمد لله المدرك المقيت . المهلك المقيت ^(١) . المنشئ الميت . مالكِ ازمةِ الجمعِ والتشيت ^(٢) . الذي فاتَ حدودَ الأوصافِ والنعوتِ واحتجبَ عن الأبصارِ بجزءِ الملكوتِ ^(٣) . سبحانه له الحقُّ خضوعٌ قنوت . وهو الواحد الحى الذى لا يموت ^(٤) . أحمدُهُ حمداً يبرى سبلَ عهادِ رزقه . ويورى شعلَ زنادِ الشكرِ فى خلقه ^(٥) . وأشهدُ ان لا اله الا الله وحدهُ لا شريكَ له شهادةً كَرَّ على اللسان لفظها . وقرَّ فى مقرِّ الجنانِ حفظها . وأشهدُ ان محمداً عبدهُ ورسولهُ ارسله

١١ المقيت المقندر القائم على الاشياء بمجعلها وأقاتها . لا يخفى عليك ان كل شئ . يحتاج الى قوت وقيل المقيت الرقيب والشاهد ^(٢) قنوت جمع قات . وهو اسم فاعل من قات يقتل قوتاً من باب قعد اذا خضع وخشع ^(٣) يمرى يحتلب من قولهم مررت بضرع الشاة اذا مسحته ايده . والسبل بفتحين المطر والسحاب . والعهاد بالكسر انسحب لانها تهمد الخالق باسباب الخير واول مطر الوسمى ويقال روضة معهودة اذا اصابها مطر بعد مطر . ويورى يقدح اي يجعله يرى يقال ورى الرند يرى مثل ولى يلى اذا اخرج النار واوريته اما اخرجت به النار . والزناد جمع زند مثل سهم ما يقدح به النار ويقال للسفلى زنده

بوجهٍ طلق . ولسانٍ ذلق ^(١) . وشرعٍ صدق . ودينٍ حق * فصدٌ عن
 سبيلِ المهلكة . وأمدٌ باليمنِ والبركة * حتى صارت الكلمةُ سدا . والامةُ
 في الحقِّ شرعا أحدا ^(٢) . صلى اللهُ على محمدٍ وعلى آلهِ صلاةٌ لا تنقطعُ
 عددا . ولا تنقضي أبدا . وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ ان ضياءَ نهارِ
 المشيبِ في ظلامِ ليلِ اللّٰهي والرؤس . حقق عند الفطن اللبيبِ قربَ
 انهدامِ القوى واخترامِ النفوس * ذلكَ صباحٌ ما بعدهُ ليلٌ يُتَظر .
 واجتياحٌ لا ملجأَ منه ولا وِزر . وضيْفٌ على وغمٍ المضيفِ واغل .
 وسيفٌ لموصولِ الحياةِ فاصل ^(٣) . ونورٌ طالعٌ بأفولِ النسم * ومنشورٌ
 بالاشخاصِ الى محلِ الرمم ^(٤) . فلا تحرقوا رحمكم اللهُ نورَ مشيكم
 بنارِ ذنوبكم . وارمقوا غيرَ الحوادثِ بأبصارِ قلوبكم . ترْكُكم ما خفي

(١) الوجه الطلق المهمل الطاهر البشر يقال طلق الوجه بالضم طلاقة
 فهو طليق وطلق وطلق واللسان الذلق الفصيح المطلق يقال ذلق اللسان من
 باب طرب فهو ذلق ويقال ذلق من ظرف فهو ذليق اي بين الذلاقة (٢)
 السدد والسداد الصواب . والاحد هنا بمعنى الواحد واكثر ما يجيء بهذا المعنى
 في النفي تقول ما في الدار احد (٣) الواغل هو الداخل على القوم وهم
 يشربون من غير ان يدعى واما الوارش فهو الداخل على القوم وهم يأكلون
 كذلك (٤) الافول من اقل التجم اذا غاب والنسم النفوس . والاشخاص
 مصدر اشخصه اذا ابعده عن مقره والمنشور في الاصل صفة لموصوف محذوف
 تقديره كتاب منشور ثم صار اسما للكتاب الذي يكتب فيه الاسر بالاشخاص
 او الاطلاق وما اشبه ذلك

عليكم من عيوبكم^(١) فبكما حلّ بكم من المشيب ما تكرهون .
 كذلك يحلّ بكم الموت أفلا تتبهون . الا وانّ المشيب ثمر الحياة
 الذي لا يمكن سداده . وكسر القناة الذي لا يصلح الدهر فساد^(٢) .
 فيامعشر الشيوخ هل بعد ايضاض الزرع الا حصاده . ويامعشر
 الكهول ما نصّف من الثمار فقد آن جداده . ويامعشر الشباب كم من
 زرع اباده قبل البلوغ قعله وجراده^(٣) . ان هي الا ترجة الأجداث عن
 حتم الفناء . آثارها في الاجسام آثار الهدم في البناء . فما بقاء من
 صحته في دنياه سقمه . وغنيته من الحياة غرمه . ومقامه فيها سفر .
 وایامه بتقلبها غير . تريه عطاء ما تسلبه . وبناء ما تخربه^(٤) . وبعيداً ما
 تقربه . وعتيداً ما تجزبه . فيا عجباّ لمأمور بالتزوّد قد حان سفره . واقام
 من تقدمه عليه يتظره . وهو خلى من التأهب لرحلة تذكره . مع

(١) نور المشيب كناية عن بياضه (٢) الثغر من البلاد الموضع الذي
 يخاف منه هجوم العدو فهو كالثغرة في الحائط وهي الثلمة والثغر ايضاً
 المبسم ويطلق على الثنايا . والسداد بالكسر اصلاح الشيء ومنه قولهم سداد من
 عوز قال بعضهم كل ما سدوت به شيئاً فهو سداد بالكسر مثل سداد القارورة
 وسداد الثغرة . والدهر منصوب على ظرفية يقال لا اكلمه الدهر اي ابدأ
 (٣) نصّف انخل بلغ الارطاب نصف بصره . وآن قرب وحن . وجداد
 انخل وقت قطع ثمره وهو القطن ايضاً والجيم فيه تكسر وتفتح . وقل الزرع شيء
 يشبه الحن خيث الراحة يأكل دون اكل الخرد (٤) يريد تزيه الاخذ
 اعطاه . والاعراب بناء فلأنها ساحرة

صحة علمه ان **المنية لا تؤخره** . فرجم الله امرأته **مما** . وتقدمه زاده .
 وكان الى **التقوى اقياده** . ولهو **اه** جهاده . قبل اخلاق الجده . وانفاق
 المده . وانهدام المده . واقتحام الشده . قبل هطلان الرضاء . وبطلان
 الاعضاء .^(١) وضيق ربح القضاء . وحيرة الفتور والاعضاء . لورود
 حتم القضاء . هنالك صالت عليك بصولتها شعوب . وحالت عن سجيته
 اللعوب .^(٢) ووقت لكرب سياقت القلوب . وشقت على قرب فراقك
 الجيوب . وطلعت سافرة عن صفتها المخدرة العروب . اذ حان منك في
 ظلمات الترب غروب .^(٣) فانيوا ايها الغافلون ان كنتم موقنين انكم
 صاثرون الى هذا المصير . واذيبوا جامد الدموع بيران الزفير . واطيبوا
 التزود لوشك المسير . واستجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له
 من الله . ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير . جعلنا الله واياكم ممن
 ادبته العبر . وهذبه الفكر . فاملت عليه غرر الامور ابناء عواقبها .

(١) الرضاء عرق الحمى واصلاها من رحضت عن التوب الوسخ اذا
 ازالته عنه بالفصل (٢) صال عليه هجم عليه وسطا . وشعوب بالفتح علم
 على المنية ولا تنصرف للعلمية والتأنيث وسميت بذلك لكونها تنصب الناس الى
 تفرقهم . والسجية الطيبة واللعب صيغة مبالغة من اللعب والمراد باللعب هنا
 الدنيا وهي في بعض النسخ بالكاف غير ان المعروف في اوصاف النساء الكاعب
 وهي التاهد ويجوز ان تقرأ الكموب بضم الكاف على ان تكون جمع كعب
 وهو كل مفصل من مفاصل العظام (٣) والعروب المرأة المربة بحالها عن
 عفتها وجمعها عرب

القدير. الذي ليس كمثل شيء وهو السميع البصير. سبحانه لا اله الا هو اليه المصير. * أحمدُهُ على اكرامنا بتوحيده. وتنزيهنا عن قول من جعل له اولاداً من عبيده. * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة وافق الاقرار بها الاخلاص. ووجب بها تقاثلها الخلاص. * وأشهد ان محمداً عبده المبعوث في خير آل. ورسوله المخصوص بالفضل والكمال. * بعثه عند ظهور الجنّال. وغلبه الكفر والاضلال. * فنصح لأمته في القول والفعال. وأوضح لهم مناهج الحلال. وجاهد في الله على كل حال. حتى عاد بحر الباطل كالآل. واعتدل الحق بسيفه اى اعتدال^(١) صلى الله على محمد وعلى آله اهل الفضل والكمال. * مارتم بصحصحها غفر الرئال. وضوء الخندس وييس الذبال^(٢) صلاة دائمة بالغدو والآصال. نامية على كرور الشهور والاحوال. * وسلم تسليماً ايها الناس قيدوا السئكم عن الخوض في الباطل. واقطعوا عن النطق بنية كل مسلم غافل. * واعلموا ان الله تعالى عند لسان كل قائل. وان العاقل من نفسه انى شغل شاغل. الا وان عثرة الرجل سريع

(١) الآل شبه السراب وهو ما يرفع الشخص للابصار (٢) رنت وعت في المرعى. والصحصح الصحراء الواسعة والرئال اولاد التمام واحدها رأل والغفر جمع اغفر وهى الظباء التى يلو بياضها حمرة وليس ذلك من اوصاف التمام وقال بعضهم تطلق الغفر على غير الظباء يقال شاة غفراء اذا خالط بياضها حمرة. والوييس البريق. والذبال قتائل المصابيح

اندمالها. وعثرة الاسان فظيغ وبالمها. ومن أبصر عيوب نفسه عى
 عمن سواه. ومن ملك هواه قياده ارداه. ومن خبت مشهده خبت
 متماه. ومن انتهك عرض اخيه المسلم بنية كان خصمه الله. وذلك
 لصحة الآثار المجمع عليها. ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
 الغيبة والاستماع اليها. فاتقوا الله عباد الله في كلمة صغير أمرها.
 كبير وزرها. فكم كبت حصائدُ اللسان وجوهاً في الجمع. واسلمتهم
 الى تفرع الحميم. واسكنتهم دار الاحزان والمهموم^(١). داراً لا يفك
 اسيرها. ولا يجبر كسيرها. ولا يوقر كبيرها. ولا يرحم صغيرها.
 ولا يخمد سعيها. لباس أهلها الحديد. وشرابهم الصديد. وعذابهم
 ابد آجديد. والفرج منهم بعيد. قد شملهم الالاس. وحل بهم الابلاس.
 لا يرحمون ان بكوا. ولا ينظرون ان شكوا. قد عرض الله بوجهه
 الكريم عنهم غضبا. واشتدت النار عليهم كلباً^(٢). وطاحتهم بتغيظها
 عليهم زفيراً ولهباً. فالويل لهم شمار. والخزي لهم دثار. والخذلان
 لهم مرابط. والرحمن عليهم ساخط^(٣). لا ملجأ لهم منها الا اليها.
 فبعداً لهم ما اصبرهم عليها. ففكوا رحمكم الله نفوسكم من اسر

(١) حصائدُ اللسان ما تحصد اللسان اى تكسبه من الآثام والحصائد جمع
 حصيدة بمعنى محصودة وهى كناية عن الكلام الموقفات. الابلاس الالاس من
 السمادة (٢) الكلب الحدة فى الشر (٣) المرابط الملازم ومنه المرابطة
 بازاء المدو

هذه الدار بصون الستكم وحفظها. ولا تحرموها من الجنة جزيل
 حظها. فان الندم لا ينفع عند القوت. والاعتذار لا يُسمع بعد الموت.
 جعلنا الله واياكم ممن طهر قلبه واسانه. وأخلص لله سره واعلانه.
 وجعل المسلمين اخوانه وأخذانه. واعطاه يوم الفزع الاكبر امانه *
 ان احسن القول وأصدق. وأبلغ الانذار وأوفق. وأجزل الوعظ
 وارفقه. كلام من خلق الانسان فأنطقه. وتقرأ يا ايها الذين آمنوا
 اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم الآية

﴿ خطبة اخرى يخطب بها في شهر ذي القعدة ﴾

الحمد لله وارض الارض ومن عليها. ومعيد من خلق منها اليها.
 الذي سلط الموت على كل ذي جسم. وروح. واسترجع به كل
 مزار وممنوح. واذل به كل جبار جموح * أحمدته على ما نزل به
 القضاء. حمداً يضيق بنشره القضاء. وأشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة أفرج بها كربات السياق. وأخرج بها من
 ظلمات يوم التلاق. وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله الله بشيراً
 ونذيراً. وكان له على مخالفي الحق نصير. فقمع الاضداد. وشرع الرشاد.
 واماط الفساد. وحاط العباد * حتى انفجر عمود الاسلام. فسقط.

(١) الاخذان جمع خدن وهو الصديق المصافي ويقال له خدين ايضاً (٢)

الجموح اصله من قولهم جمع الفرس اذا تردد ولم يتقد (٣) اماط ازال
 ونفى ومنه اماطة الاذى عن الطريق. وحاطه يحوطه رءاه

وانحسر عنود الطغام فانقشع^(١) * والتأم شمل الايمان فاجتمع . وانتقض
 حبل البهتان فانقطع . صلى الله على محمد وعلى آله صلاة ينير لهم بها
 المضطجع . ويشفعه بها فيمن فيه شفع^(٢) * وسلم تسليما * ايها الناس *
 انا قد اصبحنا في دهر مذيقي محضه . مضيق خفضه^(٣) * سريع نقضه .
 منيع قرضه * ثقل علينا فرضه . كأنافيه زرع * قد قلبته ارضه * نقول مالا
 نفعل . ونفعل مالا نمقل . ونتابع من يجهل . كأنافيه عن الاحمال والأقوال
 لا نسأل . قد ابطرننا الري والشبع . وعدا على لسبع فينا الهبع والربيع^(٤) *
 وصال على الحسيب المدره الكع . وأهملت بيتنا المواقيت والجمع^(٥) *

(١) عمود الصبح ضوء الممتد في الافق . والعنود الاعراض عن الحق . والطغام
 او غدا الناس لواحد والجمع فيه سواء . وانقشع السحاب انكشف وتفشع مثله وقشعته
 الريح من باب نفع فاقشع هو بالالف وهو من النوادر لان المتعارف كون الرباعي
 لعمدة الثلاثي وهنا الامر بالعكس (٢) المضطجع موضع الاضطجاع (٣)
 المحض اللبن الخالص والمذيب المذوق وهو المشوب بالماء يريد ان من جرب
 الايام وذاقها يظهر له ان الخالص منها في الطاهر غير خالص في الباطن (٤)
 الهبع التفصيل المولود في الصيف . والربع المولود في الربيع وهو اول التناج
 وكلاهما بوزن سرود يريد انه غاب الحقيق على الرفيع (٥) الحسيب من له
 حسب ومه نخر تمد والمدره بكسر الميم المتكلم عن القوم والمدافع عنهم يقال
 دره عن القوم من باب نفع قال بعضهم الماء هنا بدل من الهمة والاصل الاول
 مدرأ من درأ عنه اذا دفع . والكع بوزن سرود الضميف العقل والدني . من
 الرجال ومن لا يتجه لمنطق ويقال في التداء ولا يصرف في المعرفة لانه معدول
 من الكع ولكع لكاعة كآرم لؤم وامرأة لكاع كقطام لثيمة . والمواقيت جمع
 ميقات وهي اوقات العبادات

فلا الحقوقُ بالأبرار تحاط . ولا الفسوقُ بالانكار يُحاط ^(١) .
ولا خروقُ الدين بالاستغفار تحاط . ولا طرقُ اليقين بالافكار
تناط ^(٢) . وقد جنحت كواكبُ الاعمارِ انروبها . وانسحرت عقاربُ
الاقدار في ديبها ^(٣) . وترنمت غربانُ القناء في نعيها . وتهدمت اركان
البقاء بماولِ شعوبها . ونادى منادى الرحيل في اهلِ الاقامه . الا
فاقتحموا بالصغارِ محبةَ القيامة . تتلو الاوائلُ منهم الاواخر . ويحدو
الاكابر منهم الاصاغر . ويلحق النواصرَ من ديارهم المواسر . حتى
تبتلع جميعهم الحفر والمقابر ^(٤) . فتأهبوا رحكم الله للصوتِ السميع .
والموتِ الذريع ^(٥) . والخطبِ القطيع والحسابِ السريع . اذا انشقت
السماء فارت . وتمزقت الجبال فسارت ^(٦) . وبمثرت الضرائح فثارت .
ونشرت الصحف فطارت ^(٧) . وشخصت الأبصار فخارت . وخسرت
تجارات المسيئين فبارت ^(٨) . واشتدت رحي القيامة على المذنين فدارت .

(١) الأبرار بفتح الهمزة جمع بر فان كسرت يكون مصدراً من أبررت
القول واليمين . وتحاط تحفظ وترعى ويماط يزال (٢) تناط تماق يقال ناط
به الامر اذا علقه به (٣) جنحت مالت وحنجت الشمس مالت للمغيب
(٤) النواصر جمع غامر وهو الحراب الممثل عن الزواعة يقال غمر المكان
فهو غامر اذا لم يزرع (٥) الصوت السميع المسمع . والموت الذريع القوي
الغالب (٦) مارت ماجت واضطربت (٧) بمثرت نبشت (٨) شخص
بصره من باب خضع اذا قطع عينيه وجعل لا يطرف . وبارت هلكت والمراد
بالبوار في التجارة الكساد التام

وسقطت قوى المتجبرين فخارت^(١) * وازلت الجنة لامتتين ففارت .
 وسُحِّرَت النارُ على الكافرين ففارت^(٢) * هنالك يفرُّ الولد من والديه .
 وَيَبْضُ الظالمُ على يديه * وتوضع موازينُ الحق . لو زن اعمال الخلق *
 فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية . واما من خفت موازينه
 فاما هاهويه . وما ادراك ما هي . نارٌ حامية * ثقل الله موازيننا وموازينكم
 بالحسنات . ويُبْضُ دواويننا ودواوينكم من ظلم الشبهات . وخفف
 ظهورنا وظهوركم من اثقال التبعات^(٣) * ان احسن ما ادارته اللهوات .
 وادته الى الاسماع الادوات . ورويت به القلوب الصاديات . كلام
 عالم الخفيات . ومن لا تغيره الاوقات^(٤) * وتقرأ كل نفس ذائقة
 الموت . وانما تُوقون أجوركم يوم القيامة الآية

— خطبة اخرى يخطب بها في شهر ذي القعدة —

الحمد لله الذي لا يموت ولا يفنى . القيوم الذي لا يسمى الا بما سمي
 به نفسه ولا يُكنى^(٥) * العزيز الذي لا يدنو اليه الا من أدنى .

(١) خارت قواهم ضعفت ولانت (٢) فارت غلت ومنه فارت القدر
 (٣) يبض الكتاب او الحساب اذا صححه ثم نقله على وجه جميل (٤)
 الادوات جمع أداة والمراد بالادوات جميع حروف المعجم ويحتمل ان يراد
 بالادوات الآلات المبنية على التطق . والصاديات العطاش (٥) لا يكنى اي
 لا يقال له ابو فلان لاستحالة ان يكون له ولد . وشار بكونه لا يسمى الا
 بما سمي به نفسه الى ان اسماء تعالى توقيفية فيتوقف في تسميته باسم وان
 اشعر بالتعظيم على ورود الشرع بذلك

الواحد الذي هو اله بكل معنى ^(١) * العدل الذي خلق الذكر والأنثى من نطفة اذا تمنى . ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى ^(٢) * أحمدُه على الاسعاف بموجبات الحمد . واسأله العفو عن اقتراف الخطأ والممد * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من راق من التوحيد شربه . والناق بالتحديد لسانه وقلبه ^(٣) * وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله حين تلاطم من بحر الضلال امواجه . وتراكم على الباب الرجال عجاجه ^(٤) * وعذب في لهوات الجاهل أجاجه . وعذب على أساق الأعلال علاجه ^(٥) * وشرع الى غير الرشاد منهاجه . وطبع على قلوب الأضداد رتاجه ^(٦) * وصمر خد الكافر المستكبر كجاجه . وغره بالله حلمه واستدرأجه ^(٧) . فاستقام بمحمد صلى الله عليه وسلم من الدين اعوجاجه . واضاءت بنور اليقين مسالكه وفجأجه * وابطل حجج الملحدين برهانه واحتجاجه . وتراحت في سبل الاسلام رغبة فيه افواجه * ولاذ بحرم الله معتمروه

(١) اشار بقوله هو اله بكل معنى الى ان كل معنى نسب الى الحق فانه ضمن معنى سائر الاسماء فاذا قلنا نالقه مثلاً فانه كما يفيد نسبة الخلق اليه سرياً يفيد نسبة القدرة والارادة والعلم وغير ذلك له بطريق الاشارة لاستلزامه لجميع ذلك (٢) النطفة معروفة وتمنى تقدر يقال منى الله كذا اذا قدره ومنه المتية وهو الاجل المتدر للاحبوان (٣) راق صفا . والشرب بالكسر التصيب من الشراب . والناق به صافاه حتى تأنه لزق به (٤) تراكم اجتمع وتكاثف . والمجاج الغبار (٥) الاساءة جمع آسى وهو الطيب من قولك اسوت الجرح اذا داويته (٦) طبع ختم وقفل والرتاج الباب والغلق (٧) صمر خده اماله الى جانب كبرواتها

وحجّاجه . صلى الله على محمد على آله صلاة يدوم بها جذله
وابتهاجه " * وسلم تسليما * ايها الناس * انّ لكم فيما سلف من الاموات
عبرا . وان لكم فيما ترون من الآيات فكرا . ولهنكم لتمرز على الآفات
زمر . ولتكرعن من حياض الموت كدرا " * وكفى بذكر الموت
للاحزان جالبا . وللافراح سالبا . وللقلوب معاتبا . وبالاقلع عن
الذنوب مطالبا . الا وان الموت عارف من جهله . خاطف من اغفله .
ذاكر من نسيه . آسر من اقيه . لغيرانه على الديار نقيب . ولنيرانه في
الاعمار لهيب . ولحدثانه في الأبشار ديب . ولجولانه في الاقطار
وجيب * له في كل مهج سهم * مصيب . ولكل نفس من مرادته
نصيب . وبكل مخلوق منه يوم عصيب " * بينا المرء رافلا في اذيال
مرحه . جانبا في مجال فرحه " * جاهلا بمواقع منحه . غافلا عن مصارع
مجتزحه " * اذ تعدت به ناهضات قواه . وعمدت لجسمه ناقضات
عراه * وحالت احواله في عين من يراه . ولم تنفعه صفات الطيب ولا
رقاه * فقرب خطوره . وغرب سطوره . وذهب زهوه . وعزب لهوه " *

(١) : انزل الفرح . ٢) : ولهنكم اي ولتكنم ونما أبدلت الهمزة هاء واللام
هنا هي التي تكون في جواب القسم واصل العبارة والله لتكنم واللام في لتمرن
هي التي تكون في خبر ان . والارع الشرب بدون وعاء واصله من كرع لوحش
اذا أدخل أكرعه في الماء ليشرب والاكرع اقوام (٣) يوم عصيب شديد
(٤) رافل متبختر يمشي خيلاء (٥) المنع جمع منحه وهي العطية تقول
منحته اذا انعمت عليه . والمجترح المكتسب (٦) الزهو الكبر . وعزب بعد

فأصبح أسيراً في ربة المنون. تسخ عليه سجال العيون^(١) وترجم في
 في مستقره خواطر الظنون. عند سلوكه سبل من سلف من القرون*
 لا يفصح بخطاب. ولا يسمح بجواب. مختطفاً من الاحباب. صرتها
 بالاكساب. وحيداً في منزل الاغتراب. مواجهاً يوم الحساب*
 ادنى الامل اليه وأقرب الاصحاب. من حثي على تبره حثيات من
 التراب^(٢) ومن وراء ذلك الصيحة المستور عنكم أمرها. والساعة
 المهجور بينكم ذكرها. التي قد حان حينها. وبان يقينها. وبدت اشراطها
 ومد لكم على متن جهنم صراطها. فما بينكم وبينها الا ان يأمر المأمور
 أمره. ويزجر الصور زاجره. حتى يلحق اول الخلق آخره. ووردهم
 موردا الى الجنة او الى النار مصادره. فرحم الله امرأ اغار عزمه
 فابرمه. وازار قلبه صحيح الفكر فاهمه^(٣). وبادر بزاد سفره فقدمه.
 واخذ لنفسه فان صاحب الصور قد انتقمه. جعلنا الله واياكم ممن اعد
 للقيامة عده. وانفق في طاعته جدته. واخذ للموت قبل حلوله اهبة.
 ان احسن ما اتسق نظامه. واولى ما اتبع حلاله واجتنب حرامه. كلام من
 خير الكلام كلامه. وتقرأ والله غيب السماوات والارض وما امر
 الساعة الا كلمع البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير

(١) الربة جبل يحمل في عنق الشاة (٢) الحثيات والحثوات القبضات
 يقال حثي عليه حثية وحثا عليه حثوة من تراب اذا قبض قبضة من
 التراب والقاهها عليه (٣) اغار الجبل احكم قتله

خطبة في وداع شهر رمضان

الحمد لله الواسعة اعطيته . الواقعة افضيته . القائمة سطوته . الجامعة رحمته . السابغة نعمته . الباقية حجته . الواجبة مته . الغالبة مته ^(١) . الذي تفرد بالوحدانية . وتعالى عن مشابكة الذرية . واعلى دين الاسلام على سائر الأديان . وأوضح بنيه محمد صلى الله عليه نهج الإيمان . وهدى به الى سبيل الحق والايقان . وجلاله سدف الباطل والبهتان ^(٢) . فوجب حمده اذعانا . وثبت معرفته ايقانا ^(٣) . فاياه نحمد . وبنوره دايته نسترشد . ونرغب اليه وهو غاية الوسائل . ونطلب من خزائنه الهنيئة المناهل . ما هو عائد برضاه . ومنه اوله واليه منتهاه . ان يبلغ محمدا عنا السلام الكثير . ويبيحه الحباء الخطير ^(٤) . فقد بلغ الى الخلق رسالته . وأدّى اليهم امانته . وكان على ايمان العالمين حريصا . وبالرأفة بالمؤمنين مخصوصا . اللهم فكما جعلت محمدا صلى الله عليه للحق منارا . واظهرت به لامداية انوارا . واصطفيته واجتيته اختيارا . وادنيته وقربته ايثارا . فصل يارب عليه وعلى آله ما طرد ليل نهارا . وما قصد سبيل قرارا . صلاة تحلهم

- (١) المنة بالكسر التهمة وبالضم القوة وذكر القوة اولى لوروده بخلاف المنة (٢) السدف بفتحين سواد الليل وبضم ففتح جمع سدفه وهي كالسدف تطلق على ظلمة الليل وقد تطلق على الضوء فهما من الاضداد وقيل مناهما ظلام مختلط بضياء فسدف الليل وسدقه آخره فلا يكونان من الاضداد (٣) لاذان الانقياد (٤) الحباء المطاء . والخطير الجليل

بها اعلیٰ جناتك دارا وسلم تسليما . اعلّموا عباد الله ان الله تبارك اسمه .
ونفذ حكمه ^(١) . لطف لكم من حيث لا تحسبون . ورزقكم وانتم مذنبون ^(٢) .
فتح للتائبين ابواب التوبة . وازال بئس التاديب كبر الحوبة ^(٣) . وامهل
من عصاه تكرما . وستر القبيح تطولا وترحما . اثباتا للحجة والزما .
وابتداء بالتطول واتماما ^(٤) . بما ابان لكم من فضل المواقيت والأيام . وندبكم
اليه من اغتنام شريف الشهور والاعوام . فخص بالفضل والتكريم
شهر الصيام . حيث يقول ذو الجلال والاكرام . شهر رمضان الذي

(١) البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء . والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما
كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل
لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة والى هذه
الزيادة اشير بما روى انه لا ينقص مال من صدقة لا الى التقصان المحسوس
حسبا قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك فقال بيني وبينك الميزان وتبارك
الله بمعنى بارك . وبركت على فلان دعوت له بالبركة وتبركت به . وتمنت به . وبينى
حمل الاسم هنا على حقيقة فان هذا الفعل كما ينسب اليه تعالى ينسب الى اسمه
قال تعالى (تبارك الذي بيده الملك) وقال تعالى (تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام) ونسبة هذا الفعل للاسم تتضمن نسبته للمسمى على ابلغ وجه وقرأ
ابن عاصم ذو بارتفاع على انه صفة للاسم وهو يؤكد ما قلنا وبه تعرف سر ذكر
الاسم في بسم الله وفي سجع اسم ربك (٢) . رزقك الله من حيث لا تحسب
اي من وجه لا يخطر ببالك (٣) . الحوبة بالفتح الخطيئة كالحوب بالضم
وربما فتح وحاب من باب قال اكتسب الاثم والحوباء هي النفس لانها تدعو
صاحبها الى الاثم غالباً (٤) . التطول الاحسان كالتطول بالفتح يقال تطول
عليه وطل عليه اذا احسن اليه

اتزل فيه القرآن الآية . ألا وان شهركم هذا اعظم الشهور عند الله قدرا .
واعلاها لديه عز جلاله ذكرا . جعله الله غرة الايام والشهور . وزينة
الاعوام والدهور . له فيه عتقاء من النار . واولياء مطهرون من دنس
الاوزار . يفتح الله فيه ابواب السماء الداعين . وتحقق فيه آمال
الراحين . جعل الله ليله بالصلاة منيرا . ونهاره بالصيام معمورا . ووقع
فيه جميع الشياطين والمراد . ومنع فيه فسقة الجن من الميث والفساد ^(١) .
ويسرفه للطالين هنيء الارزاق . واخاف على المنفقين فيه طيب الانفاق .
وقد تقضت ايامه ولياليه . وحصل لكل امرئ منكم ما قدمه فيه .
فطوبى لمن نال فيه سبق الفائزين * واحرز قصبات المبرزين ^(٢) * الذين
لم يشب صيامهم لغو الكذب . ولم يفسد قيامهم دنس الرب ^(٣) * قصدوا
الله فوجدوه . واملوه لطلباتهم فافردوه ^(٤) * حازوا عظيم الرغائب . ونالوا

(١) الميث الفساد يقال عاث فلان من باب باع وعنى من باب رضى وعنا من
باب سما (٢) طوبى فعل من الطيب قابوا الياء واوا لضمه ما قبلها تقول
طوبى لفلان بكذا تريد انه قد حصل له غاية طيب النفس بما حصل له من
ذلك اثنى . وقصبات جمع قصبة وقصبات السبق هي التي يأخذها السابقون
دلالة على سبقهم . وبرر في الشيء تبرزيا اذافاق فيه اقرانه (٣) شاب اللبن
بماء شونا خلطه به . واللغو باطل وما لا يعتد به واللغو في الايمان ما لا يعقد
عليه القلب كقول الانسان في كلامه لا والله وبلى والله . والريب جمع ريبة
وهي الشك والتممة تقول رانى فلان من باب باع اذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه
واراب فلان صار ذاربية فهو مريب (٤) وجد هنا يتعدى الى مفعول
واحد . والطلبات جمع طلبية تكسر التلام وهي الشيء المطلوب

جسيم المطالب. او تلك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون. وبعدا لمن انصرف عنه شهر المأمول فيه قبول توبته. المرجو فيه غفران حوبته^(١) وهو مشغول بالبطالات. مخدوع بالاماني الكاذبات^(٢) غافل عن انقضاء الصيام. وانصرام الايام وهو لا يعلم ما عليه من كبير الآثام. والاوزار المعظام. فيا ايها المعامل بتوبته طول دهره. والمؤخر لها حتى تقضت ايام شهره. انه لم يبق من شهر الفضائل. وبلغ الوسائل. غير ليلة ويوم. ثم تقدم سائر سنتك شهر الصوم. فياليت شعري من المقبول منا فنهيه. ام من المطرود منا فتمزيه. ياله من مفتون بالخدع لاه. ومنزور بالامل ساه^(٣) ومتخلف ارداه تخلفه. ومتأسف لا يغني عنه تأسفه. قاله الله عباد الله لا توبقنكم الغفلة. ولا تقرنكم المهلة. فهذا شهر التوبة والاقلاع. ووقت الانابة والنزاع. وما ابعد امل من قدر بلوغ شهر رمضان الى عام قابل. واشد اغترار من وثق من الحياة الدنيا بفان زائل. فكم من صائم لم يصم بعد عامه عاما. واخترمته المنون قبل بلوغ حوله اختراما^(٤) فقدم على ما ضيع من ايام شهره. واسف على ما فاتته من امتداد عمره. فطلب الرجعة. واستقال الصرعه. وهو من وراء برزخ سحيق. وبين اطباق قبر عميق^(٥).

(١) الحوبة بفتح الحاء والحبوب بضمها الهم (٢) البطالات بالفتح ترك الاشغال (٣) لاه من لمى عن الشيء تشاغل عنه بغيره (٤) اخترمته المتون اهلكته واصله من خرمت الشيء فانخرم اذا قطعه (٥) البرزخ الحاجز

مفردا بأعماله . مباعدا عن ذخائره وأمواله . قد طال تلهفه . ودأب تأسفه .
حين لحق بالقرون الماضية . وحصل في جرائد الأمم الخالية . غنيا عما
خلف . فقيرا إلى ما أسلف . مفرقة أوصاله . مطوقة في عنقه أعماله .
مقيا في الثرى . حيث لا يحس ولا يرى . فبادروا أيها الناس بالتضرع
إلى عالم الخفيات . وغافر الخطيئات . في التوفيق لما يحب ويرضى . والتسديد
إلى طريق الهدى . وإياكم والمجاهرة في الأعياد . ببيع الأثم والفساد .
ومصاحبة أهل البدع والمنكر . وشرب كل خيث من المسكر . واحذروا
طاعة الشيطان . فإنها مقرونة بغضب الرحمن . واستقبلوا التكبير والاعلان
بالذكر . عند رؤية هلال الفطر . وفي صلاة المغرب والعشاء والفجر . حتى
تجب صلاة العيد فإنها آخر أوقات الاعلان والجهر . قال الله تبارك
وتعالى وتكملوا العدة وتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون .
وأخرجوا من خالص الأموال . وطيب الكسب الحلال . الفطرة عن
جميع العيال . البالغ منهم والأطفال^(١) . عن كل واحد من العدد .
صاعا مما يقتات في البلد . وادعوا في أيامكم هذه وفي سائر الأيام
الاستغفار . وجانبوا الإقامة على الذنوب والأصرار . وفضلوا يوم العيد
بالتكبير والتحميد . والتهليل والتمجيد . فإنه عيد الأبرار . ومن يخشى الله من
العلماء والأخيار . ففي يوم العيد تجب تفرقة الجوائز . ومحوز ثواب الأعمال

بين الشيعين والمراد به هنا القبر لانه حاجز بين الدنيا والآخرة . والسحيق البعيد

(١) البالغ جميع بالغة والاولى اللغ ليكون جمع بالغ

كل حائر. فياخية من حبط عمله المأمول. ويا مصيبة من انسلخ عنه شهره بغير قبول. لقد حرمه العصيان حلاوة نيل النيل. وطرده الحرمان عن باب الملك الجليل. بايثاره قانيا لا تبقى لذته. واستصغاره باقيا لا تفنى حسرته. شمر لدنياه واهمل ما له. فاولى له ثم اولى له ثم اولى له ^(١) * فافزعوا رحمكم الله الى تقوى من هو لكم ملاحظ. ولصنير اعمالكم وكيرها حافظ. * ولينظر كل امرئ ما هو فيه ساع وبه لافظ. * واعلموا انه ليس احد اولى بالوعظ ممن هو لكم واعظ. * اقرارا منه بالتقصير على نفسه. واعترافا بتفريطه في يومه وامسه. * واني واياكم لفقراء الى رحمة مولى سبق افضاله. وعم كرمه واجاله. فواسفا على التقصير في طاعته. وواحدرا من حلول نقمته. وواحدرا من تويخه اياي في محفل القيامه. على رؤس الخلائق عامه. وما احق من عرف سريرة نفسه. وعلم نيته في يومه وامسه. ان ينوح على ذنبه. ويعمل في الخلاص من ربه. ويهرب من نار سميرها لا يخمد. وحرها لا يبرد ^(٢) * ودموع اهلها لا تجمد. وعذابهم ابدا لا ينفد ^(٣) * فكم من جلود تمزق بين

(١) اولى له كلمة تهديد ووعيد قال الاصمعي معناه قربه ما يهلكه اي نزل به قال نعلب ولم يقل احد في اولى له احسن مما قاله الاصمعي (٢) السمر النار ولهيا. وخذت النار سكن لهيا ولم يطفأ جهرها بخلاف همدت وبابه دخل واخذت النار سكنت لهيها وبرد الشيء من باب سهل صار باردا (٣) جدد الماء وبابه نصر ودخل قام وجد الدمع انقطع. ونفذ الشيء بالكسر ينفذ نفادا فني

اطباق الجحيم . لم تذكر ذلك عند قلبها في النعيم . وكم من وجوه
يلفحها حر السموم . طالما واجهت معصية الحى القيوم ^(١) * وكم من بطون
ملكنت من الزقوم والجحيم . جزاء بما أكلته من المحظور بالتحريم ^(٢) * اللهم
فقد على خليقتك . برأفتك وبرحمتك . فقدنا سترت . وعظيما غفرت .
وكثيرا أفضلت . وطويلا أمهلت . وانت احق من تتم . واولى من جاد
وانعم . اللهم انا نتوسل اليك . بأوجه الشفعاء لديك . واكرم من اقسام
بحقه عليك . نيك الطاهر النسب . الكريم الحسب . خير المعجم والعرب
محمد بن عبدالله بن عبد المطلب . فنسألك اللهم ببلاغه عنك . وقربه
منك . وجاهه المقبول لديك . وحقه الذى لا يخيب من توسل به اليك .
ان تتقبل دعاءنا . وتسمع نداءنا . وتصل رجاءنا . برحمتك يا ارحم
الراحمين . اللهم اختم لنا شهر رمضان بالعفو والغفران . واجمعنا على طاعتك
فى مواطن الايمان * وتغنمنا منك بالفضل والاحسان . انك اكرم مستجار
وافضل مستعان . عباد الله هذا آخر اوقات اجتماعنا لنوافل شهر رمضان .

(١) لفتحته النار والسموم بحرها احرقته وبابه قطع قال سبهم لفتح الرياح في
الحر ونفجها في البرد . والسموم الريح الحارة تؤنت وجمعها سائم قال ابو عبيدة
السموم بالنهار وقد تكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار (٢)
الزقوم طعام ردى . مؤذى . والحيم الماء الحار . والمحظور المنوع وانما قال اكلته
وذا يقل طعمته مع ان اثنائي اعم تقول طعمت الطعام اذا اكلته وطعمت الشراب
اذا شربته لانه اراد بالاكل ما يراد به فى مثل فلان يأكل مال اليتامى طالما
فاته يراد به كل نوع من الانتفاع على وجه غير مشروع

فليكن أولّ ساعات اقلعنا عن الزلل والمصيان • واجأروا بضجيج
الاصوات • ونشيج الاخبات ^(١) • وصدق الطويات • واسبال الدبرات ^(٢) •
وتوالى الزفرات • الى رب الارض والسّموات ^(٣) • فى فكاك اعناقكم •
وادرار أرزاقكم ^(٤) • وقع اعدائكم • وبلوغ آمالككم • فانه يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات • ويعلم ما تفعلون • وهو القائل سبحانه واذا
سألك عبادى عنى فافى قريب الآية • سمع الله دعاءنا ودعاءكم • واجاب
نداءنا ونداءكم • وغفر لنا ولكم • وتاب علينا وعليكم • وبارك لنا ولكم
فى انقضاء شهرنا • وحضور عيدنا • واستغفر الله العظيم لى ولكم • ولسائر
المسلمين • والحمد لله رب العالمين

خطبة لعيد الفطر

(تكبر نساءً وتقول فى آخر ذلك)

الله اكبر كيرا • والحمد لله كثيرا • وسبحان الله بكرة واصيلا ^(٥) •
سبحان محيى الأموات • ومميت الاحياء • ومدبر أمر الآخرة والاولى

(١) اجأروا تضرعوا واصله رفع الصوت بالدعاء • والنشيج مصدر نشج من
باب ضرب اذا غص بالبكاء من غير انتحاب • والابخات الذلة والخشوع (٢)
الطويات الضمائر • واسبل الماء صب • واسبل السر ارخاه (٣) الزفير ترديد
التففس حق متنفخ الضلوع منه والتوالى التسامع (٤) در اللبن كثر وادره
صاحبه استخرجه وادر الله لك الرزق وسعه عليك (٥) الاصيل العشى والجمع
اصل وأصال واصائل

سبحان من يعلم ما في السموات العلى . وما في الأرض السفلى . ومصاف
الطير في الهواء " سبحان من يريكم البرق خوفا وطمعا وينشىء
السحاب الثقال . ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته . ويرسل
الصواعق الآية . سبحان من تسبح له السموات السبع والأرض ومن
فيهن . وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم الآية .
فسبحان الله حين تمشون وحين تصبحون . إلى قوله تعالى وكذلك
تخرجون . سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين .
والحمد لله رب العالمين . سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى الآية . سبحان من استوى إلى السماء وهى
دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين . اطاعتا
أوامرتنا . وخضعتا أذ ملكتنا . فقضاهن سبع سموات فى يومين . وأوحى
فى كل سماء أمرها الآية . سبحان سامع الأصوات . وباعث الأموات .
ومجيب الدعوات . ومقدر الأقوات . والعالم بما كان وما هو آت .
سبحان من علا فدنأ . ودنا فأنأ . وسمع ورأى . وعلم وأحصى . وقدر
وقضى . وحكم وأمضى . وأغنى وأقنى . وأضحك وأبكى . وأمات وأحيا .

(١) مصاف الطير فى الهواء مواضع صفها والطير الصواف المصطفة فى الهواء
كأنها ساكنة قال الكندي الهواء ممدود وقصره فى الشمر ضرورة وفى غيره
قبيح جداً وكذلك الأحياء . والمشهور أن قصر الممدود لرعاية القواصل فى
السجع ليس قبيح فضلا عن أن يكون قبيحاً جداً

ذى المنظر الاعلى . رب الآخرة والاولى . الذى خلق خلقه من ماء مهين .
 فجعله نقطة فى قرار مكين . الى قدر معلوم لم يشاركه فى ذلك مؤازر
 ولا معين . سبحانه من ملك لا يرام . وعزيز لا يضام . ومتكبر لا يعجزه
 الانتقام . ممن عصاه من جميع الانام

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد .
 الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور . ثم الذين
 كفروا بربهم يعدلون . كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا . وخسروا
 خسرانا ميئنا^(١) . ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
 كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض . سبحانه الله عما يصفون .
 الى قوله يشركون . الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل
 له عوجا قima الى قوله ان يقولون الا كذبا . الحمد لله وسلام على عباده
 الذين اصطفى الله خير اما يشركون . الحمد لله الذى له ما فى السموات
 وما فى الارض وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير . الحمد لله
 فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا الآية .

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد . اللهم

(١) العادلون بالله الذين يعدلون به غيره اي يسوون بينه وبين غيره فى
 العبادة والتعظيم واما قوله تعالى (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) فان كانت
 الباء متعلقة بكفروا يكون المعنى ان الذين كفروا بربهم يعدلون عن الحق اي
 ينحرفون عنه وان كانت الباء متعلقة بيمعدلون يكون المعنى ان الذين كفروا
 يعدلون بربهم فى العبادة غيره

انا نشهد انه لا ضد لك . ولا ند لك . ولا مثل لك . ولا شبه لك . ولا
عدل لك . ولا كفو لك . ولا نظير لك . ولا صاحبة لك . ولا ولد لك .
ولا والد لك . وان السموات والارضين وما فيهن من عجائبك آيات
دالات عليك . كل يؤدي عنك حججك . ويشهد لك ربوبيتك . وكل ذلك
موسوم بآثار قدرتك . ومعالم تديرك . الذى اوصلت به الى القلوب
من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر فيك . ورجم الاحتجاب
دونك ^(١) . فهمى على اعترافها بك واقرارها لك شاهدة انك الله الذى
لا اله الا انت لا تأخذك السنات . ولا تدركك الصفات . ولا تملكك
الأوهام ^(٢) . وان حظ الفكر فيك الاعتراف بك واليأس من كل معبود
سواك . لا اله الا انت تباركت وتعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا .
الله اكبر الله اكبر

محمد سليل الخواصن . ولباب خير المعاون ^(٣) * ابتعثه الله نبيا .

(١) يريد أن الالاس بمعرفة التي اوصلها الى القلوب بسبب الآثار الدالة عليه
والمشيرة بانتساب كل كمال حقيق اليه قد شغلها عن الفكر فيه الموجب للوحشة وعن الرجم
بالطنون الذي ينشأ عن الاحتجاب عن العيون (٢) مقتضى الظاهر لا اله
الا هو ليرجع الضمير الى الذى تقول انت الله الذى لا اله الا هو كما تقول
هو الله الذى لا اله الا هو وعدل هنا عن الظاهر واتى ضمير الخطاب عوضا
عن ضمير الغيبة لما فى ضمير الخطاب من الاشعار بالحضور وعدم الغيبة وقد
جاء ذلك كثيرا فى كلامهم (٣) الخواصن العفائف وهو جمع حاصن يقال
امراة حاصن وحصان ومحصن اذا كانت غفيفة وفى نسخة سليل الحصان
والحصان جمع حصان بالفتح قال حسان

وانتخبه نجيا . واصطفاه وليا " طيبا طاهرا كريما . وجيها مشرفا قرشيا .
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم . كما اعزهم به وكرم (ثم تكبرتم تقول)
 عباد الله ان يومكم هذا يوم عظيم . وعيد كريم . فرضه رب رحيم . ختم
 به شهر الصيام . وافتتح به شهر حبيبته الحرام . أحل لكم فيه الطعام .
 وحرم عليكم فيه الصيام . يوم تسيح وتهليل وتكبير وتعظيم . وتقديس
 وتمجيد وتمجيد . عظم الله حرمة . وبسط فيه بركته . ونشر فيه رحمته .
 فلا تسأموا ذكر الله ودعائه . واستغفاره واستغفائه " في هذا اليوم
 العظيم . الذي عسى كثير منكم لا يناله بعد عامه هذا فان الله ذاك من
 ذكره . زائد من شكره . ومعذب من كفره .

الله أكبر الله أكبر . حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا
 لله قانتين . صلاة رغبة ورهبة وخشية وطاعة . ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون

الله أكبر الله أكبر وأخرجوا من مال الله الذي آتاكم حق الزكاة
 المفروضة عليكم . فان الله آتاكم المال هبة وفرضا . وسأ لكم منه قليلا
 قرضا . فقال جل جلاله ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر
 لكم والله شكور حلیم . عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

(حصان رزان ما وزن بريبة * وتصبح غرني من لحوم الفواهل)
 والسليل الولد والانى سليلة وسلالة الشيء ما استل منه (١) التجي
 الذي تساره وقد يكون التجي جماعة كالصديق قال تعالى خلصوا نجيا (٢)
 ستم من الشيء وسئمه مله وضجر منه . والاستغفاء طلب الغفر والاقالة

الله أكبر الله أكبر يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآيتين .
 الله أكبر الله أكبر واقترض الله حج بيته على من استطاع اليه سبيلا من
 عباده . فقال تبارك وتعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه
 سبيلا . ومن كفر فان الله غني عن العالمين

الله أكبر الله أكبر وجاهدوا في سبيل الله كما امركم . وتنجزوا بالجهاد
 ما وعدكم . فان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم . الى قوله
 وذلك هو الفوز العظيم

الله أكبر الله أكبر وأطيعوا الله فيما امركم به من بر الوالدين وصلة
 الارحام . وعدل النصفة في الاحكام . والاسترجاع عند فجاج الايام .
 ووفاء المكايل والموازين . والعدل في قسمة الموارث . واللين في معاشره
 النساء . وحسن الصحبة للممالك والأرقاء . والكنافة للجيران والادنياء
 وابناء السيل الاجنباء^(١) . والتفضل بكظم الغيظ . والتجاوز عن الاقتصاص .
 ودفع السيئه بالحسنة والوصاة بالاقارب . وافشاء التحية للاجانب . فانه
 من يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون
 الله أكبر الله أكبر واجتنبوا ما نهاكم الله عنه من مقارفة الزنا .
 ومما قد الربا . وقذف المحصنات بالفري . والتزين باعمال الربا . ونكاح

(١) الكنافة مصدر كنفه اذا حاطه وصانه وبابه نصر والكنف بفتح
 الجانِب . والادنياء جمع دني وهو القريب . ابناء السيل السابلة في الطرق المختلفة .
 والاجنباء جمع جنيب فيما يظهر والجنيب القريب وبابه ظرف

النساء من الامهات والبنات والاخوات . وذوات المحرم المحرمات .
 وحرم عليكم التعرض للآثام . بأكل المال من جميع الانام . ونهى عن
 الحمز واللمز والنميمة والسخرى والكبرياء . وسوء الظنة بالابرياء ^(١) .
 والطعن على الأئمة الصلحاء . وحض على تأديب الاهلين . والتفعل باطعام
 المساكين . والاستغفار للسلف الماضين . رحمة الله عليهم اجمعين

الله اكبر الله اكبر واجتنبوا الخمر فانها اوبق مصادد الشيطان . ورأس
 الاثم والعدوان . ومفتاح الفسوق والمصيان . وأعطى موارد الانسان ^(٢) .
 تزيل ما البسكم الله بهجته . والزمكم بكم حجته . وسلك بكم محجته . من
 العقل الذى من عدمه بهم . ومن لزمه علم . ومن أثمه سلم ^(٣) . قال الله
 تعالى ﴿ ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ﴾
 الله اكبر الله اكبر . واخرجوا من خالص اموالكم الفطرة فانها
 تمام صيامكم . وطهرة لابدانكم . عن كل واحد من عيالكم . صغير

(١) الحمز التعيب والهمزة الذي يسبب الناس ويكثر من ذلك فان لم يكن فهو
 هامز . واللمز شبه بالهمز في معناه وتصاريفه . والنميمة نقل الحديث على جهة الافساد .
 والسخرى بالاسر المز . بالضم . تكليف العمل بلا اجرة ومنه سخرت الانا
 تسخيراً . والطنسة التهمة والطنين التهم . والابرياء جمع بري . اعطى اي

اشد اعطاي اي اهلاكا ومثله اوبق فانه بمعنى اشد اي باقاي اهلاكا وقد اعترض
 الكندي على اشتقاقه اسم التفضيل من الرابع وقد سبق الجواب عن مثل ذلك

(٢) قال الكندي استعمل بهم في معنى صار بهيمة والوجه ان يقال استبهم
 فان كان منقولا فهو نادر . والظاهر ان بهم لم يسمع ومثله انهم وان اشتهر

استعماله عند النحاة في قولهم التمييز هو المفسر لما انهم

او كبير . فطيم او وضع . ذكر او اثنى . حر او عبد . صاعا من بُرّ او صاعا
من شعير . او صاعا من تمر او صاعا من زبيب . او صاعا من ذرة او صاعاً
من أقط . تقربا الى الله وبكم^(١) . فان الله شاكر يحب الشاكرين .
ولا يضيع اجر المحسنين

الله اكبر الله اكبر . واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم .
الذين أعزّ الله بهم دعوتكم وأظهر بهم شئاءكم^(٢) . فهم اهل بيت النبوة
والخلافة . وحمّال الامانة وعندهم ودائع الكتاب والسنة . ففوالهم
بمهدهم . واطيعوا الله ما اطاعوه بطاعتهم

الله اكبر الله اكبر . يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان
بعض الظن اثم الآية . يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية .
ان احسن فصص المؤمنين . وأبلغ مواعظ المتقين . كلام رب العالمين .
وتقرأ الحج اشهر معلومات الآية

— — —

(١) الفطرة هنا ما يخرج عقب رمضان من الاشياء المنصوص عليها قل
الكندي الفطرة التي يعنى بها صدقة الفطر كلمة مولدة ليست عربية وقال في
المصباح قولهم تجب الفطرة هو على حذف مضاف والاصل تجب زكاة الفطرة
وهي البدن لحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واستغنى به في الاستعمال
لفهم المعنى . والبر بالضم التمتع . والذرة بوزن ثبة حب معروف اصلها ذرو او
ذرى والماء عوض . والأقط بوزن كتف وهو كما قال ابن الاثير لبن مجفف
يابس مستحجر يطبخ به (٢) الغناء بالفتح والمد التفع والكفاية يقال اغنى فلان
في الحرب غناه اذا كفى في الدفع وبالكسر والمد السماع وبالكسر والتقصير اليسر

✽ الخطبة الثانية للميد ✽

(يكبر سبأ ثم يقول)

الحمد لله بدى البديين . وبديع البديين ^(١) . وديان يوم الدين .
وفاطر خالق العالمين . ومحصى اعمال الكادحين . أحمدك حمداً يفوق حمد
الحامدين . واستعينه انه خير المعينين . واتوكل عليه انه ثقة المتوكلين . ورجاء
المؤمنين . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له غير مستكبر
مع المستكبرين . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين . ارسله رحمة
للمؤمنين . وحنة على الجاحدين . فبلغ ما ارسل به مع المرسلين . وعبد الله
مطيعاً حتى اتاه اليقين . صلى الله عليه في الاولين والآخرين وعلى
آله الطيبين الطاهرين .

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد
عباد الله لا تترنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الفرور . ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدواً ايما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السمير .
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الى قوله وما ذلك على الله بعزيز . يا ايها
الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده ولا مولود

(١) البدى الاول كالبدى والسيد المقدم والمخلوق والامر البديع قال
بعضهم وقد يكون البدى بمعنى المبتدىء او البادى . فيكون معنى بدى البديين اول
الاولين او خالق كل مبدع عجيب . والبديع الموجد لا عن مثال سبق والبديع العجيب
الذى لا يوجد مثله فيكون معنى بديع البديين موجد كل شيء لم يسبق له مثال

هو جازٍ عن والده شيئاً أن وعد الله حق فلا تترنكم الحياة الدنيا ولا
يترنكم بالله الغرور يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما
قدمت أمد واتقوا الله أن الله خير بما تعملون. إلى قوله أصحاب الجنة هم
الفائزون يا أيها الذين آمنوا لا تلهيكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الآية
الله أكبر الله أكبر ثم يقول أن الله امركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثق
بتلائكته. وإيه بالمؤمنين من عباده إلى آخر الخطبة التي يخطب بها في الجمع

خطبة يوم النحر

يكبر سماً ثم يقول أمد التكبير ما ذكرناه في أول خطبة المطر إلى آخر
القول من قوله حل ثابو يريد في الخلق ما يشاء أن الله على كل شيء قدير ثم يقول
عباد الله أن الله جل ثناؤه لم يرض من الذكر إلا بالكثير فقال تعالى ذكره
يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرةً وأصيلاً إلى
قوله وكان بالمؤمنين رحيماً فاذكروا الله كما امركم واشكروه على ما
هداكم فإنه ذاكر من ذكره. وزائد من شكره. ومعذب من كفره
الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد. إلا وإن يومكم
هذا يوم شريف شرفه الله وعظمه. وأوجب حقه وحرّمه. وجعله عيداً
حراماً في يوم حرام من شهر حرام متقدماً لشهر حرام. مقتفٍ لشهر حرام^(١).

(١) يريد أن يوم النحر واقع في شهر حرام وهو ذو الحجة وذو
الحجة مقتفٍ لشهر حرام وهو ذو القعدة ومتقدم على شهر حرام وهو المحرم.
وانقضى من اقتفيت فلانا إذا تبعته ومشيت على أثره

من ايام وشهور عظام . مباركات مفضلات على الشهور والايام . ومجما
 لاهل طاعته . ومحضرا يرجى فيه عفوه وتجاوزة ^(١) * وعدة لطلب
 مغفرته . وموضعا للرغبة والرغبة والاقالة والاستقالة والانابة والاستجابة *
 يقضى فيه التفث . ويجتنب فيه الرفث ^(٢) * وتجنب فيه الانسك . ويرجى فيه
 الفكاك ^(٣) * فعظموا عباد الله ماعظم الله من حرمة يومكم هذا بالايثار
 لطاعته . والنزوع عن مساخطه ومخالفته ^(٤) * والتوبة اليه فانه يقبل التوبة عن
 عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ﴿ واحضروه بسكينة ووقار
 ونيات خالصة . فان بالنيات الخالصة والاعمال الصالحة يستنقذ الله اهل
 الذنوب من مصارع الهلكة وينجيهم من الخطايا الموبقة ^(٥) *

(١) المجمع والمحضر وقت الاجتماع والحضور ٢٠ . التفث ما يمنع منه المحرم من
 قص الاظفار وحلق الرأس وما اشبه ذلك . والرفث ملامسة النساء ودواهي ذلك (٣٠٤)
 الانسك جمع نسل وهو العادة وقد يسمى امر بان يسك لاون تقريبه عبادة .
 والمنسك الموضع الذي تذبح فيه المساك وهي جمع سبكة بمعنى الذبيحة
 (٤) النزوع الاقلاع والصف . والمساحط جمع مسخط وهو ما لا يحبه
 سبحانه (٥) قال الكندي الصواب فانه بالنيات الخالصة باثبات ضمير الشأن
 والحديث وحذفه في الشعر قبيح فكيف في التثنية وذلك لأن ضمير الشأن اذا
 لحق كان استكن مثل كان زيد قائم اي كان الشأن واذا لحق الحرف لم يحز ان
 يستكن لان الحرف لا يضمير فيه قال تعالى (انه من يأت ربه محرما) وقد جاء
 محذوا في الشعر قال الشاعر

(ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جاذرا وطلباء)

والمصارع جمع مصرع وهو موضع الصرع

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد
 الحمد لله على التعريف والهداية . والصنع في التكليف والكفاية . والحمد لله على
 عموم نعم ابتداها . وسبوغ الآلاء اسداها . وجسام منن والاها ^(١) . جم عن
 الاحصاء عددها . ونأى عن المجازاة مددها . وفات الادراك امدها ^(٢) .
 استقى الشكر بافضالها . واستحمد الى الخلائق باجزالها . ومن بالندب الى
 اكملها ^(٣) . والحمد لله على الهامنا توحيدہ وتحميدہ . وانطاقه الستناء عجيده .
 وايداعه صدورنا توحيدہ . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة
 جمل الاخلاص تأويلها . وضمن القلوب موصولها . وأبان في الفكر
 معقولها . خاضعة له البرايا بتصويرها . شاهدة على الخلائق بتقديرها .
 متدلة بحوادث تديرها . دالة بوجودها على عددها . عبرا اوضحها على
 بهما ^(٤) . بانشائها تجلى الرب لها . وبفطرته لها احتجب عنها . وبخلقها اياها
 احتجب عليها ^(٥) . وأشهد ان محمداً عبده المختاره الله قبل ان يجتعله . والمجتيه

(١) السبوغ السعة . والآلاء النعم . واسداها اعطاها . والاها تابعها (٢)
 جم كثر . ونأى مد . والمدد ما تمد به . والامد افاية (٣) استحمد طلب ان
 يحمد . تمجيد . منصوب على انه مفعول ثاني لانطاقه اذ ضمن معنى التعويد وما اشبه
 وانما التزم انضمين لأن انطق يتعدى الى المفعول الثاني بالحرف تقول انطقني الحق بكذا
 ويحتمل ان ينصب على انه مفعول من اجله (٤) انهم مصدر بهم والمعروف استبهم
 انشئ استبها ما اذا اشكل امره (٥) قال السيد الشريف التجلى ما ينكشف
 للقلوب من انوار الغيوب وانما جمع الغيوب باعتبار عدد موارد التجلى فان لكل
 اسم الهى بحسب حيطته ووجوه تجليات متنوعة

قبل ان يجتبله . والمصطفيه قبل ان يتبعه . والمسميه قبل ان يتمشجه ^(١) .
 اذ الخلائق بالغيوب مكنونه . وبستر الأهاويل مصونه . وبنهاية العدم
 مقرونه ^(٢) . علما من الله بمنازل الامور . واحاطة بحوادث الدهور .
 ومجلبة لمواقع المقدور . فببسته اتماما لملئه . وعزيمة على امضاء حكمه .
 وانفاذاً للمقادير حتمه . معه برهان الله من الرسالة . وهداية العباد من الضلالة .
 ونقلهم الى العلم من الجهالة . والامم فريق في اديانها . عابدة لا واثانها . عاكفة
 على نيرانها . متمردة في عدوانها . مصررة على ادمانها . منكرة لله في عرفانها .
 فانار الله بمحمد صلى الله عليه وسلم . وفرج عن القلوب غمها . وجلا عن
 الابصار بهما . مؤيداً بالنصر اولياؤه . مخذولاً بالامتواً اعداؤه . فاستخلص الله
 لنيه صلى الله عليه وسلم انصاراً من خيرته . متآزرين على اظهار ملكه . مستبصرين
 بحقائق رسالته . بهم تتم الله موعود نصره . واياهم اودع خلاص ذكره ^(٣) .
 واليهم ساق معالم امره . واياهم اختص بمجزيل اجره . وعليهم اككد
 ميثاق نذره . وفيهم ردّ بشار عذره ^(٤) . حتى استفدت المدة ايامها .

(١) المختاره الله قل ان يجتبله اي الذي اختاره الله قبل ان يصنعه قال في
 القاموس واجتبله صنعه . والمجتبيه قبل ان يجتبيه اي الذي اجتبا قبل ان يجبل
 طبيته . والمسميه قبل ان يتمشجه اي الذي سماه قبل ان يحيط امشاجه ولم يذكر
 في القاموس وشرحه امشج (٢) . اذ الخلائق بالغيوب مكنونه اي والخلائق
 مستورة بالغيوب . والاهاويل جمع احوال وهي جمع هول وهو ما يفزع منه
 ولعل المراد به هنا عدم المحض (٣) خلاص جمع خلاصة وهو ما يخلص من
 الشيء المشوب (٤) الميثاق العهد واليمين . ووكدت لقول والعقد واكدته بمعنى

وأظهرت الملة احكامها. وبينت البصائر اعلامها^(١) ونطق زعيم الدين.
 وخرست شقاشق الشياطين^(٢) فقبض الله محمداً صلى الله عليه قبض
 رافة ورحمة واختيار. ورغبة وإيثار. عن لب هذه الدار. موضوعا عنه
 عب. الآصار. محفوقاً بالملائكة الأبرار. ورضوان الرب النفار^(٣) .
 فصلى الله على محمد وعلى آل محمد آتاء الليل واطراف النهار. واتم
 اليوم عباد الله نصب امر الله ونهيه. وحمال دينه ووحية أمناه الله
 على انفسكم. وبلغاؤه الى الامم حولكم. وعهداؤه على الوفاء بميثاقكم^(٤) .
 لله فيكم عهداً قدّمه اليكم. ومعدرة استخلفها عليكم. ورسالة اشاد
 بها فيكم^(٥) . كتاب الله بينة بشاره. وآي منكشفة سرائره. وبرهان منجلية
 ظواهره. مديم للبرية اسماءه. قائد الى الرضوان اتباعه. مؤد الى
 النجاة اشيائه. فيه بيان حجج الله المنوره. وعزائم المفسره. ومواعظه
 المكرره. ومحارمه المحذره. جملة كافيه. وفسرة شافيه. وتبيانه جاليه^(٦) .

احكمته قال تعالى (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) . والبصيرة البرهان
 والاستبصار في الشيء يريد انه وضع فيهم برهان عذره الى خلقه

(١) بينت البصائر اعلامها اي اظهرت البراهين رسومها واماراتها

(٢) الزعيم الرئيس والمتكفل بالشيء (٣) الحب الثقل . والآصار اليهود

ووضع عندها عنه كناية عن الوفاء بها والخروج من عهدها (٤) البلغاء جمع

بليغ وايراد به البلغاء وامله لا يسمع بهذا المعنى . والعهداء جمع عهيد وهو المعاهد

(٥) اشاد بها فيكم اي اذاع ذكرها ورفع قدرها (٦) حجة منصوب

على الحال بما عدده سابقاً . الفسرة المرة الواحدة من المفسر . هو البيان . والتبيانة

الواحدة من تبيان

فضائل مندوبه . ورخص موهوبه . وفرائض مكتوبه ^(١) . وسنن متبوعه .
 وشرائع مشروعه . ومنسوخات موضوعه ^(٢) . جعل الله الايمان به
 دعامها . واقام الصلاة وايتاء الزكاة نظامها . والفصل واسباغ الوضوء
 تمامها . والصدقة والصيام سنامها . والحج والجهاد قوامها . والامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر دوامها . والوفاء بالعهود والنذور زمامها .
 ثم امر ببرّ الوالدين وصلة الارحام . وعدل النصفة في الاحكام .
 والاسترجاع عند فجائع الايام ^(٣) . ووفاء المكاييل والموازين . والعدل
 في قسمة المواريث . واللين في معاشره النساء . وحسن الصحبة للمالك
 والارقاء . والكنافة للجيران الاذياء . وابناء السبيل الاجنباء ^(٤) .
 والفضل بكظم الغيظ . والتجاوز عن الاقتصاص ودفع السيئة بالحسنة .
 والوصاة بالاقارب . وافشاء التحية للأجانب ^(٥) . وحرّم عليكم كل نجس

١١١ فضائل خبر متداً محذوف تقديره هي (٢) موضوعة اي مرفوعة
 عنا (٣) الاسترجاع قول القائل عند الملمات انا لله وانا اليه راجعون (٤)
 الاجنباء الغرباء وهو جمع جنيب والقياس يقتضى ان يكون الجمع جنبا مثل
 غريب وغرباء وانما يجمع فعيل على افعلاء اذا كان معطلا مثل غنى واغنياء او
 مضاعفاً مثل طيب واطيباء (٥) التحية اصلها مصدر حياه اذا قل له حياك
 الله اي جعل لك حياة ثم جعل كل دعاء تحية لكونه غير خارج عن الدعاء بمحصول
 البقاء او سبب من اسبابه ثم جعل في العرف في دعاء مخصوص وهو السلام عليكم .
 ومعنى التحيات لله البقاء وقيل الملك . ومعنى السلام عليكم السلامة عليكم وقيل معناه
 اسم السلام عليكم والسلام من اسمائه تعالى يذكر توقفاً لاجتماع معاني الخيرات
 فيه وانما اتى بملئ لافادة الاشتمال والاحاطة

من المطاعم والمشارب . من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير
الله به . وذكر غير اسمه عليه . والمنخقة والموقوذة والمتردية والنطيحة
وما اكل السبع الا ما اضطررتم اليه من ذلك كله في المساغب . وايام
القحم في الشصائب ^(١) * وحرّم عليكم مقارقة الزنا . ومعاودة الربا ^(٢) *
وقذف المحصنات بالقرى . والتزين باعمال الريا . ونكاح النساء . من
الامهات . والبنات والاخوات . وذوات المحرم المحرمات . وتبعل الأزواج
من المحصنات . والايامى المعتدات ^(٣) * وحرّم عليكم التعرض للآثام .
بأكل المال من جميع الاثام * ونهى عن الحمز واللمز والنميمة والسخرى
والكبرياء . وسوء الظنة بالابرياء . والطمع على الاثمة الصلحاء * وحض
على تأديب الاهلين . والتفقل باطعام المساكين . والاستغفار لاسلف
الماضين . رحمة الله عليهم اجمعين

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد *

(١) المنخقة التى انخفت بجبل او غيره فماتت . والموقوذة التى تضرب بمصا
ونحوها حتى تموت . والمتردية هى التى تسقط من مكان عال او فى بر تموت .
والنطيحة هى التى نطحت فماتت . وما اكل السبع يعنى بقية فريسته . والمساغب
جمع مسغبة وهى المجاعة . والقحم جمع حمة بوزن غرفة وهى الامر الشاق لا يكاد
يركبه احد والقحمة ايضا اسنة المجدة وهو المراد هنا . والشصائب جمع شصية
وهى الشدة والحذب وقد شصب عينه شصوبا اذا اشتد (٢) المقارقة المدانة
والاكتساب (٣) تبعل الزوج والازواج الزوجات يقال فلان زوج فلانة
وهى زوجه . والمحصنات ذوات الازواج . والايامى اللاتى لالازواج لمن واذا كن فى
العدة لا يجوز الزوج بهن

وهذا يوم محضره ذكاه . ولصالح عملكم منما^(١) . ولسوا الف ذنوبكم
 ممحاه . ومن مؤتلف آثامكم منجاء^(٢) . فاتبعوا فيه السنه . واستوجبوا
 فيه الله . باراقة دم سائل . واتمام نسك كامل . واطعام المعتر والسائل .
 وقسم للمتغفف الحامل^(٣) . قال الله تعالى ان ينال الله لحومها ولا
 دماؤها الآية . فاذا انصرفتم ان شاء الله الى منازلكم . فمن كانت له
 اضحية فليبدأ بها . وليستقبل بها القبلة وليكبر الله وليذكر اسمه . وينحرها
 نحرا . ولا ينخما نخما^(٤) . وليقل اللهم هذا منك ولك . اللهم تقبل مني
 كما تقبلت من ابراهيم خليلك . ومحمد نبيك . فانه بلغنا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين اقرنين املحين موجوءين^(٥) .
 ينظران في سواد . ويمشيان في سواد . ويبركان في سواد^(٦) . واضمما
 قدمه على اعناقهما . مستقبلا بهما اقبله . فلما ذبح الاول . قال بسم الله

(١) محضره حضوره . وزكاة طهارة . ومنما نماء اي سبب للنماء وقس عليه
 ممحاة ومنجاة . (٢) والمؤتلف المستقبل (٣) المعتر المتعرض للسؤال من
 غير تصريح . والقانع هو السائل القانع في مقابلة المعتر من قنوعه من باب سأل
 (٤) الذبح اشد القتل حتى يبلغ الذبح التبخاع وهو الحيط الابيض الذي
 في فغار الظهر ويقال له خيط الرقة وفي الحديث لا تنخموا الديبحة حتى تجب
 اي لا تقطعوا رقبتها وتفصلوها قبل ان تسكن حركتها (٥) الاقرن التام
 القرن . والاملح الذي فيه سواد وبياض قال ابن الاثير الاملاح الذي بياضه اكثر
 من سواده . والموجوء المرضوض الاثني والمراد بكونهما موجوءين انهما كانا خشين
 (٦) قال ابن الاثير فيه انه ضحى بكبش يطا في سواد وينظر في سواد
 ويبرك في سواد اي اسود القوائم والمهاجر والمراض

والله اكبر اللهم هذا منك ولك. اللهم هذا عن محمد وآل محمد. ثم
 ذبح الآخر. وقال. بسم الله والله اكبر. اللهم هذا عن شهد لي بالبلاغ
 وشهدت له بالتصديق. ولقي الله لا يشرك به شيئاً معظمة لله شعائره.
 محتسبة لديه ذخائره. موفرة على اهل الفاقة عشائره^(١). مضت السنة
 رحمكم الله باستسمانها. والمغالة بأثمانها. والتجنب لقصائنها. من عَصَب
 في آذانها. او هَتَم في اسنانها^(٢). او خور في اركانها. او عوار في ابدانها^(٣).
 لا اضحية على طفل ولا جنين. ولا على معسر مسكين. الذبح بالمله.
 والفضل بالتسميه. والادخار بالرخصه. واستفاد الطعام نافله. البقرة عن
 سبعة. والبدنة عن سبعة والثني عن المعز والجذع من الضان مجزاء^(٤).

(١) عشائره جمع عشير وهو العشر واراد بذلك الاجزاء وقال الكندي
 الصواب عتائره جمع عتيرة وهي الذبيحة (٢) العصب في الاذن ذهاب بعضها
 ويأتي بمعنى انشقاقها يقال عضبت الشاة من باب غضب اذا انكسر قرنها ويقال
 عضبت الشاة والتاقة اذا انشق اذنها والذكر اعضب والانثى عضاء قال ابن الاثير
 قد يكون العصب في الاذن الا انه في القرن اكثر. والهم انكسار التنايا وهو
 فوق الزم ولهذا قال بعضهم انكسرت من اصلها يقال هتم هتما من باب تعب
 والذكر اهتم والانثى هتما ويمد بالحركة فيقال هتمت الثانية من باب ضرب
 اذا كسرتها (٣) الخور بفتح الحاء الضعف تقول خاريخور خوراً اذا ضعف
 واما خار يخور خواراً فهو بمعنى صاح. والعوار بالفتح العيب وقد يضم (٤)
 البدنة هي التاقة وجمعها بدن بضمين واسكان الدال تخفيف الثني من المعز والبقر
 ما دخل في الثالثة. والجذع من الضان ما له ستة اشهر وقيل سنة. ومجزاة بنير
 همز مفصلة من جزى عنه اذا قضى عنه وكفى

ولا ذبح الا بعد الصلاة * والذبح يوم النحر ويومين بعد مقبول . والتشريق ثلاثة ايام بعد يوم النحر ^(١) والتكبير سواء في المصر وغير المصر في صلاة الفرض الى انقضاء صلاة العصر من آخر ايام التشريق . فمظموها شعار الله ومن يعظم شعار الله فانها من تقوى القلوب . لكم فيها منافع الى اجل مستى ثم محلها الى البيت المتيق . وتصدقوا فان الله يجزي المتصدقين . ولا يضيع اجر المحسنين . وأقرضوا الله قرضاً حسناً . وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم * واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون * ان أحسن قصص المؤمنين . وأبلغ مواعظ المتقين . كلام رب العالمين . قال الله تعالى واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون * وتقرأ واذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئاً . وطهر بيتي للطائفين والماكفين والركع السجود . الى قوله تعالى وليطوفوا بالبيت المتيق . ثم يجلس بعد قوله بارك الله لنا ولكم في القرآن العظيم . ونفخه وإياكم بالآيات والذكر الحكيم

(ويبتدىء بالتكبير عند قيامه . فيكبر سبعاً ثم يخطب الثانية)

(١) قال في المصباح ايام التشريق ثلاثة قيل سميت بذلك لان لحوم الاضاحي تشرق فيها اي تغدو في الشروق وهي الشمس وقيل تشريقها تقطيعها وتشريحها

﴿ خطبة في ذكر القيامة ﴾

الحمد لله العلي على ضروب الممالك . الخلى من النسيب والمشارك . البعيد من الضريب والمشارك . النزيه عن المناوى والمماحك ^(١) . الذى أسعد بجواره . من خافه وإتقاه . وأبعد الى تاره من آسفه فاشقاه ^(٢) . أحمدته على ما استأثر به من نعمه وأبقاه . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عُدَّة من الشدائد يوم ألقاه ^(٣) . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله دليلاً على الرشاد . وكفيلاً بإنجاز الميعاد . ومذكراً بيوم المعاد . ومحذراً من الابعاد . فدل على لتجارة الرابحه . وشرع مناهج السبل الواضحه . والزم الحجة بالدلائل الأئمه . ولم يأل جهداً فى المناصحه ^(٤) . حتى رفل الدين فى اذيله . واعتدل فى جميع احواله ^(٥) . وأقبل اليه الناس باقباله . صلى الله عليه وعلى آله ^(٥) ايها الناس) اهتفوا باقلوب لعلمائهم من

(١) الضريب الشريب وسمى بذلك لان كل واحد يضرب بنصيب فيما يشتركان فيه او الضريب المماثل لانه فى الاصل الذى يضرب معك فى المسير وهو الرفيق فى السفر وكانوا لا يسافرون الا مع مماثل . والمناوى المعادي والمخالف واسله الممزق قول تاوات فلاناً ، ناواة ونواء اذا عاديته . والمماحك المتافس المضائق (٢) آسفه اغضبه . وقوله فاشقاه معطوف على اسد (٣) استأثر الله بفلان اذا قبضه اليه ورجى له الغفران لديه يريد هنا انه يحمد المولى سبحانه على ما اخذ وعلى ما بقى اشارة الى ان اخذه سبحانه ايضاً عطاه . ولا ريب فى ذلك لا ريب كشف عنه الغطاء (٤) الامن باب علا قصر والجهد بضم الجيم وفتحها الطاقة وقرى بهما فى قوله تعالى والذين لا يجحدون الا جهدهم (٥) رفل الدين فى اذيله اي

أمن فتى متى متبخر فى ثوب ساين

وسن رقادها. واصرفوا اعنة اهواء النفوس عن موارد ابعادها^(١).
 واعرفوا آجل اصدار الامور بعاجل ايرادها. واقتفوا في دار النقلة
 والزوال آثار زهادها^(٢). فقد ناحت الدنيا على اهلها بالسن انقلابها.
 ولاحت لهم من الآخرة شواهد اقترابها^(٣). وانتم عمّا قد اظلكم منها
 غافلون. وبما غركم والهالك منها متشاغلون^(٤). كأنكم بتحقيق معرفتها جاهلون.
 او كأنكم الى دار غيرها راحلون. فارفضوا رحكم الله ما انتم عنه منقلبون.
 وانهضوا في التزود لما اليه تؤولون^(٥). فاز صيحة تشق القلوب عن
 حياتها. وتلحق الاحياء بامواتها^(٦). لاهل ان يطيش المقول ذكر ميقاتها.
 وتذهل النفوس عن ملذة حياتها^(٧). وتسيل من الميوس سجال عبراتها.
 وتشغل الجوارح باكتساب حسناتها^(٨). فكيف ومن ورثها صيحة
 المرض. الجامعة اهل السماء والارض. في صعيد صعب المرام. مد لهم
 القتام^(٩). ضنك المقام. حرج الزام^(١٠). تستك في الاسماع من رعد

(١) احتفوا بالقلوب صبحوا بها يقال هتف به يهتف بالكسر هتافا بكسر
 الهاء اذا صاح به. والوسن والسنة اول اليوم (٢) اقتفوا اتبعوا تقول اقتفيت
 اثر فلان اذا تبعته (٣) لاح الشيء ظهر واصله من لاح البرق والاح اذا اومض
 (٤) اظله كذا قرب منه واشرف عليه . ارفضوا اهجرروا واتركوا.
 وتؤولون ترجعون وتصيرون . حبة القلب سويداؤه (٥) طاش الرجل
 لحقه التزق والخفة واطاشه غيره. وطاش السهم عن الهدف عدل عنه واطاشه
 الرامي (٦) السجال جمع سجل وهو الدلو اذا كان فيه ماء قل او كثروا
 يقال لها وهي فارغة سجل ولاذنوب (٧) الصميد وجه الارض. والمرام المطلوب.
 والمد لهم الشديد الظلمة. والقتام القبار (٨) الضنك الضيق. والحرج الضيق

القلوب. وتحقيق الافزاع بأهل الذنوب^(١). وتشخص الأبصار لتوقع
المرهوب. وتفحص الاسرار في اليوم الدبوب. ويتجلى الرب لمحاسبة
المربوب^(٢). وهو الكفيل برد المظالم والنصوب. فمن الناهض باقامة
الجواب. عند وقوع السؤال لفصل الخطاب. عند دعاء الداعي الى الشئ.
المعجاب. عند هتك الاستار وستر الانساب. هنالك يسمعون النداء
من قبل الجبار. لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. اليوم اسم جباه المجرمين
بسمات العار. اليوم اقتص للمظلوم من الظالم بالصغار^(٣). اليوم اجمل
الاعمال قلائد في الرقاب. اليوم احمل حال الكتاب على حكم الكتاب.
اليوم انتقم ممن غره حلمي وارخاء الحجاب. اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب. اظلنا الله واياكم في ذلك
اليوم بظل عرشه. ووقانا واياكم أليم بطشه. وأعاذنا واياكم من غضبه.
وجعلنا واياكم له وبه. ان امتع النظام المذب. وأوقع الكلام في القلب.

ايضاً. والزام الملازمة (١) استكت مسامحه استكاكا صمت وانسدت. والرعد
جمع وعدة مثل سدر في جمع سدره والافزاع جمع فزع وهو الخوف ويجوز
ان يقرأ بكسر الهزة فيكون مصدر افزعه اذا اخافه ويذكر حيث تد الفعل المسند
اليه. وحق به الشئ. نزل به واحاط به (٢) وتفحص الاسرار تختبر ويفتش
عنها. والدبوب التهام وفي طرة نسختنا قال شيخنا شرف الدين عبدالعزيز الانصارى
الدبوب والديبوب التهام ومنه لا يدخل الجنة ديبوب ولا قلاع ويقع في بعض
النسخ بالذال المعجمة والتون ذهابا الى صفة اليوم بالطول على التشبيه بالفرس
الذنوب والاول اصوب للملازمة قوله وتفحص الاسرار (٣) السمة العلامة
ووسه سمة علمه بها. والصغار بالفتح الذل والضم

كلام الصمد الرب. وتقرأ وتنفخ في الصور فصعق من في السموات
الآيات الثلاث

خطبة في ذكر النار

الحمد لله مُنَجِّ السحاب ومُنِيفُها. ومُزَخِر البحار ومُنِيفُها.
ومَحْصِي تِلَاع الارض وحَضِيفُها^(١) ذِي الْقَدْرِ الْمُقَدُّور. وَالْبَاسِ الْمُحْذُور.
الناشر بِقُدْرَتِهِ مِنْ فِي الْقُبُور^(٢) أَحْمَدُهُ حَمْدًا مِنْ صَرَفِ بِالْجُودِ عَدَمُهُ.
وَرَبِّتْ عَنْدهُ صَنَائِعُهُ وَنَعَمُهُ. واجْزَلَتْ لَهُ أَيْادِيهِ وَقَسَمُهُ^(٣) وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً قَرُبَ بِعِيدِهَا. وَسَهْلَ شَدِيدِهَا.
وَأَنْتَصِبَ بِالْإِخْلَاصِ عُمُودَهَا. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ

(١) المتج المسيل من انجبت الماء إذا اسلته وصيبته بشدة والمشهور في
هذا الفعل حذف الهمزة يقال انجبت الماء إذا اسلته ونج الماء إذا سال وانصب
بنفسه فهو مما يتعدى ولا يتعدى. والمزخر من ازخر الله البحر إذا مده ورفع
مائه وثلاثيه زخر تقول زخر الوادي إذا ارتفع مأوؤه وامتد وبابه خضع
والمنفيض من اغاض الله الماء إذا جملة غائراً في الأرض والشهور في هذا الفعل
ايضاً حذف الهمزة يقال غاض الماء إذا نقص وغار وغاضه الله فهو مما يتعدى
ولا يتعدى وقد جمع اغاضه قليلاً. والتلاع ما علامن الأرض واحده تلمة
بوزن قامة. والحضيف ما سفل من الأرض عند منقطع الجبل (٢) الناصر المحي
تقول نشره الله والأكثر أن يقال انشره الله أي احياه ونشر الميت إذا عاش
بعدموت ومنه يوم النشور (٣) العدم القروفي نسخة احمده حمد من صرف
بالوجود عدمه فيكون العدم ضد الوجود. وربت نعمت وزادت وبابه عدا. والصنائع
جمع صنعة وهي المعروف والاحسان. واجزله العطاء أكثره. والقسم جمع قسمة

الى امة ضالة فهداها. وبهم ساعبة فرعاها. وسوام طريدة فأواها^(١).
 وكان كما ذكر الله تعالى بالمؤمنين رحيمًا. صلى الله عليه وعلى آله وسلم
 تسليمًا ﴿ ايها الناس ﴾ ان نصبح المسلمين فريضة سابقه. وفضيلة لاحقه.
 قرب غافل ايقظه عتب. وراقد نبهه خطب. والوصية دعيمة الماقل.
 والوعظ غنيمة النافل^(٢). فرحم الله امرءًا ذكر الموت ومشهده.
 والصراط ومورده. اذ الحكم الجبار. والشهود الأبرار. والدمال مقدم.
 والسجن جهنم. فاين القرار اذا اقمح هجيرها. واضطرم سعيها.
 واقطر دمعها وزمهيرها^(٣). وسمت آقاتها. ونفخت حياتها^(٤).
 وصيدت ذوائبها. وعقدت عقاربها^(٥). وتفرقع شرارها. وارفع غبارها^(٦).
 وقطب خزانها. وكلح اعوانها^(٧). وهمت بالصمود. وقالت هل من

(١) البهم جمع بهمة مثل تمر وتمرة والبهمة ولد الضأن يطلق على الذكر
 والانتى. والبهمة بوزن غرفة الشجاع النديد الباس وجمعه بهم قال في البردة
 (طارت قلوب المدى من بأسهم * فرقا فافترق بين البهم والبهم)
 والساعبة الجائعة. والسوام والسائم بمعنى وهو المال الراعى وسامت الماشية رعت
 وبابه قال فهي سائمة وجمع السائم والسائمة - وائم. والطريدة المطرودة (٢) الدطامة
 بالكسر عماد البيت ولا يعرف دعيمة (٣) لفتح اصاب. والمهجير شدة الحر.
 واضطرم التهب. والسعير النار والتهب. واقطر اشتد. والدمق نالج وريح فارسي
 معرب. والزمهير شدة البرد (٤) نفخت حياتها من التفغ وهو انما يكون
 منها حال النضب واذا فرئت بالحاء تكون بمعنى ضربت واصابت (٥) عقدت
 عقاربها رفعت اذناها وقوسها (٦) تفرقع شرارها ضرب بعضه بعضاً حتى
 يسمع له صوت وهو مأخوذ من فرقة الاصابع (٧) قطب بين عينيه جمع

مزيد • بطل والله هناك حيل المحتال • ولم تقن الذخائر وكثرة الاموال •
 وحكم بعلمه الكبير المتعال • فلاقوا عباد الله ذلك اليوم بوجه منسول •
 وقلب مجذول ^(١) • فالطريق سهل • والحاكم عدل • ومن يعمل مثقال ذرة
 خيراً يره • ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره • أجارنا الله وإياكم من سقر • والهنأنا
 وإياكم الخوف والحذر • وصرف عنا وعنكم البوائق والغير • وأستغفر الله
 لي ولكم ولجميع المسلمين وتقرأ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية

﴿ خطبة في ذكر الموت والمعاد ﴾

الحمد لله الذي جعل الحمد لوصف آلائه مفتاحاً • وللراضين بقضائه
 وقدره مسباحاً ^(٢) • وللمزيد من فضله ونعمائه مُتاحاً • وأفصح به في

وبابه ضرب وجلس وقطب وجهه تقطيباً عيس • وكلح من باب حضع من الكلوح
 وهو تكرر في عبوس ^(١) جذل كفرح وزنا ومعنى فهو جذل كفرح
 وجذلان كغضبان ولا يقال مجذول لانه فعل لازم ولو قريء بالبدال المهملة
 زال الاشكال ويكون من الجدل وهو القتل والمراد من القلب المقتول القلب
 القوي ^(٢) اراد بالفقرة الاولى ان الحمد اول ما يبدأ به في ذكرا نعم مكانه
 مفتاح لوصفها • ولم اجد المسباح في كتب اللغة اتى عندي والطاهر ان المراد
 بها السبحة بوزن غرفة وهي خرزات منطومة يسبح بها وهي كلمة مولدة وقد
 ذكرت في شعر ابي الملاء قال

(يا مشرع الرمح في تثبيت مملكة • خير من المارن الخطى مسباح)
 ولعله اراد ان الحمد هو تسبيح الراضين بالقضاء والقدر فانهم يحمدون الله
 سبحانه في السراء والضراء

ارضه وسماه افساحاً^(١) . أحمدہ حمداً يفسر علينا من رحمته جناحاً .
 وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يدرك الشاهد
 بها فلاحاً . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله المأخوذ ميثاقه على الامم
 أشباحاً . والمبعوث في دجئات الظلم مصباحاً^(٢) . والموضح سبيل الحق
 لاهل الحق ايضاحاً . صلى الله عليه وعلى آله مساء وصباحاً . ايها الناس
 حلّ قضاء من كان للموت غريباً . وقلّ بقاء من كان الدهر بفسانه
 زعيماً . وجلّ مُصاب من اصبح على ما يسخط مولاه مقيماً . وذل جناب
 من اتخذ الحرص على دنياه نديماً . لقد ابلغكم النذير انذاره لو سمعتم .
 وسوء غمكم منه وانعامه فأضمت . وضمن لكم ارزاقكم فما قنعت . فراقبوا
 الله عباد الله واتقوه ما استطعتم^(٣) . فإن تقوى الله حرز من الهلكات واق .
 وكنز للمعيا والممات باق . من اتخذها صاحباً كانت له في ظلم القيامة
 نورا . ومن نبذها جانباً ركب من الندامة مركباً عثوراً^(٤) . فرحم الله

(١) المتاح الطالب للمطاء تقول امّاح زيد عمرأ واستماحه اذا طلب احسانه
 وماحه اعطاه وكل من اولى مبروفا فقد ماح والآخذ بمتاح ومستمبح واراد
 بهذه الفقرة ان الحمد طالب للمزيد من الفضل وسبب له (٢) اشباح جمع
 شبح وهو في الاصل الشخص يتراعى من بعد واراد به هنا الذر الذين اخذ
 عليهم العهد والميثاق وهم بعد في الاصلاب وهو مبنى على حل اخذ الميثاق
 على ظاهره ونصب اشباحاً على الحال . والدجنات جمع دجنة بضم الدال
 والجيم وتشديد التون الظلمة واصله من الدجن وهو الغيم الكثيف (٣)
 سوء غمكم منه اصفها لكم فساغت وسهل الاستمتاع بها (٤) المركب العثور
 الكثير الثقل يقال عثر القهرس اذا كبا فهو عاثر فاذا كثر منه ذلك قيل عثور

أمره١ خفض من جناحه . وقبض من مراحه^(١) وترع عن سوء
اجتراحه . قبل اوان اقتضاه^(٢) فان لكل اجل كتابا . ولكل غائب
ايابا . ولكل مسألة جوابا . ولكل عمل ثوابا . وعند الموت ينص المرء
بريقه . ويبين له محض عمله من مديقه^(٣) . وتثله مشقة ما نزل به عن ولده
وشقيقه . كيف لا وقد اصبح شماتة عدوه ورحمة صديقه . ياله اسيرا
لا يرتقب له القداء . ومندوبا لا يسمعه النداء . وصريرا لا تجبر مصييته .
وغائبا لا تنتظر أوبته . قد فذلك الموت حساب رسومه . وهتك حجاب
حريره^(٤) واجل رزء حميه . واذل عز يتيه^(٥) . فصار قلبه مقيل الحسره .

(١) المرح شدة الفرح والنشاط وبابه طرب والاسم المراح بالكسر . واما
المراح بالفتح فهو الموضع الذي يروح منه القوم او يروحون اليه كالمغدى من
الغداة وبالفهم فهو حيث تاوى الابل والتم بالليل . وقبض قصر وكف (٢)
ترع كف واقلع . والاجتراح الاكتساب (٣) غص بريقه شرق به وهو من
باب تسب . والمحض الخالص . والمذيق بفتح الميم المنشوش تقول مذقت اللبن والشراب
بالماء مذاقا من باب قتل اذا مزجته وخلطته واللبن مذيقي وفلان يمدق الود
اذا لم يخلص فيه (٤) فذلك فعل ماض بمعنى جمع ما تفرق وليس هذا
اللفظ اصيلا في العربية واصله ان الحاسب يجمع التفاصيل ثم يقول فذلك كذا
وكذا فاشتقوا من كلمة فذلك المركبة من فاء للتحقيب واسم الاشارة ولام البعد
وكاف الخطاب فلا وهو فذلك وهو من قيل التحت وقد صرفوه فقالوا
فذلك فذلك فذلكة وقد ابداع المتنبى في قوله في وصف فاضل جمع الفضائل
(ولقيت كل القاضلين كأنما • رد الاله نفوسهم والاعصرا)
(نسقوا لنا نسق الحساب مقدا • وآتى فذلك اذا تيت مؤخرا)
(٥) الرزء المصيبة والحليم القريب الذي تهتم لاسره

وناظره سبيل العبرة^(١) * وعيشه حليف الثرة * ودعاء راحه له
 بالحبرة^(٢) * على هذه السبيل ايها الناس كما مضى من قبلكم تفضون . والى ما
 افضى اليه اولكم تفضون^(٣) * وبانياب المنية وعيلا رعيلا ترضون .
 وعلى من لا تخفى عليه منكم خافية ترضون^(٤) * واثم لسفركم في التاهب
 ممرضون . والى ما يوفض بكم الى حذركم توفضون^(٥) * كأن الاستحياء
 منكم لا يمرضون . أو كأن الاحياء منكم لا يقبضون . أو كأنكم لا تدرّون
 لسخط من ترضون . ولا تعلمون عهد من تفضون . أو كأنكم على ثقة
 بفوز المآب تفضون . هيات هيات قل هونباً عظيم اتم عنه مرضون^(٦) *
 ترع الله منا ومنكم غلّ القلوب . ودفع عنا وعنكم ذلّ الذنوب^(٧) *

(١) العبرة بالكسر من الاعتبار وفي نسخة مسيل في موضع سبيل فتفتح
 عين العبرة وتكون بمعنى الدمع (٢) حبرة سره وبابه نصر والجور والحبرة
 بالفتح المسرة (٣) افضى الى الشيء صار اليه (٤) الرعيلا القطعة من
 الحبل نحو الاربعين (٥) ممرضون متعللون متباطئون . توفضون تسرعون
 (٦) اغمض في الشيء تسامح فيه وتساهل . والباء كما قال الراغب خبر ذو
 فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال لاخبر في الاصل نبأ حتى
 يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ ان يتعمى عن
 الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول ولتضمن البأ معنى الخبر يقال انبأته
 بكذا كقولك اخبرته بكذا ولتضمنه لمعنى العلم قيل انبأته كذا كقولك اعلمته
 كذا قال عز وجل (قل هو نبأ عظيم اتم عنه مرضون) وقال تعالى عم يسألون
 عن النبأ العظيم (٧) الغل بالكسر الغش والحقد وقد غل صدره يغل بالكسر

ودفع عنا وعنكم كل مرهيب . وجمع لنا ولكم في الدارين كل محبوب ^(١) .
 ان أبلغ ما ذهب به وحر الصدر . وأنفع ما وقعت به قوارع الزجر ^(٢) .
 وأنور ما أوقدت به مصايح الفكر - كلام من يسر القرآن للذكر .
 وتقرأ يا عبادي الذين آمنوا ان ارضى واسعة الى قوله تعالى ثم اليانترجمون

خطبة نكاح

الحمد لله المتفرد بالجلال في رفعة تعاليه . المتوحد بالكمال في منعة
 الوفاء والتزيه . القائم بالعدل فيما يقدره . ويقضيه . المنعم بالبذل فيما
 يسره . ويسديه ^(٣) . أحمد على ما ظهر من نعمه وأياديه . حمداً يتقبله منا
 ويرتضيه . ويمتري ما تأذن من المؤيد لشاكريه . وأومن به ايمان من

(١) المرهوب الخوف (٢) الوحر بفتحين كالقل (٣) التقدير هو
 تحديد كل مخلوق بحده الذي يوجد عليه من حسن وقبح ونفع وضر وغير ذلك .
 والقدر هو تمليق كل حال من احوال الاعيان بزمان معين وسبب معين . والقضاء
 عبارة عن الحكم الكلي الالهي في اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال
 الجارية عليها من الازل الى الابد . فالتقدير الحكم على الشيء بان يكون كذا على
 سبيل الوجوب او على سبيل الامكان والقضاء الفصل في الحكم فيه فكل مقضى
 مقدر وليس كل مقدر مقضى فالمقدر ما لم يكن مقضياً يرجي ان يدفعه الله .
 ومعنى كونه قائماً بالعدل انه اعطى كل شيء خلقه ووفى كل ذي حق حقه ثم
 هنا قضايها عشر طيبة النشر من حازها باسرها خرج عن غلبة الاوهام واسرها
 (الاولى) ان كل كائن فهو بمشيئته تعالى وتقديره وخلقته (الثانية) انه قدر كل شيء
 بحسب ما اقتضته الحكمة واستعد ذلك الشيء (الثالثة) انه يحب الخير ولا يحب
 الشر وخلق ما خلق من الشر لما تضمنه من الحكم والاسرار ولكونه تابعا للخير اوفى

يحذره ويتقيه • وأستعينه على العمل بطاعته وأستهديه • وأعوذ به من مخالفته وارتكاب معاصيه • وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اعظماً له عن الند والشيء • وارغماً لكل ملحد سفيه • وصلى الله على محمد عبده النبيه • ورسوله المقرب الوجيه • صلاةً تزلقه وتحظيه • وترفع منزلته وتعليه • وعلى الابرار من عترته وأقريبه • والمصطفين من صحابه وتابعيه • والنكاح مما أمر الله به واذن فيه • ومجلسنا هذا

منه في المقدار واذا قيل اما كان يمكن وجود تلك الحكم والاسرار بدون ذلك قلنا من اين نعلم ان ذلك يمكن وعدم العلم بالاستحالة غير العلم بعدم الاستحالة وقد تقرر باتفاق العقلاء ان القدرة لا تتعلق الا بالممكن وعدم تعلقها بالمستحيل كالجمع بين البياض والسواد لا يسمى عجزاً (الرابعة) ان الخلق ان اريد به المصدر فهو حسن مطلقاً وان اريد به غيره فنه حسن ومنه غير حسن (الخامسة) ان العبد غير مجبور على فعله وعلم الله تعالى في الازل بما يأتي به العبد لا يقتضى كونه مجبوراً عليه فان العلم بما يفعله المختار لا يوجب الاضطرار ولو كان العلم بالشئ يستلزم عدم الاختيار فيه كان الحق تعالى غير مختار في افعاله لعلمه بها في الازل نعم ليس الاختيار في العبد في الدرجة التي توهمها اهل الاعتزال حتى جعلوه في افعاله كانه ذو استقلال • ولا في الدرجة التي تخيلها اهل الجبر حتى جعلوه ذا اضطرار في ذلك الاختيار حتى قال قائلهم

(ما حيلة العبد والاقدر جارية • عليه في كل حين ايها الرائي)

(القاء في اليم مكتوفاً وقال له • اياك اياك ان تبطل بالماء)

والحق التوسط بين المذهبين • وجعل اختيار العبد بين بين • وعلى ذلك يدل الكتاب والسنة • والقائلون بغيره كالسلاطين في دجته • (السادسة) ان الحق سبحانه حكم عدل لا يظلم احداً والظلم وضع الشئ في غير موضعه وانه اعطى كل شئ

سابق في قضائه الذي يُخصيه مثبت في كتاب يشتمل عليه ويخصيه .
وفلان بن فلان ممن بلوتم ظاهره وما يخفيه . وادتضيت تصرفه في
مذاهبه ومآتيه . اناكم يخطب قاتكم فلانة بنت فلان وقد بذل لها
من الصداق كذا وكذا فاقبلوا منه ما هو باذله ومعطيه . واجيبوه الى
ما هو قاصده ومبتغيه . نظم الله امرها على السداد وجعل الخيرة فيه
وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين

خلقه ثم هدى . وانه لم يخلق شيئاً سدى . فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه (السابعة) انه سبحانه ذو قدرة باهرة لا يحجزه
شئ . وهو فاعل مختار وفي جميع افعاله حكم واسرار (الثامنة) انه سبحانه وتعالى
لا يناله نفع ولا ضرر وعدم محبة للشر ليس على الصورة التي نتصورها في
البشر (التاسعة) انه سبحانه اوجد ما اوجد على ابدع سورة واجل وجه . ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت (العاشرة) انه يحب على العبد الرضاء بالقضاء ويفرق
بين القضاء والمقتضى الا ترى ان المريض اذا سقى علاجاً مرراً تراه راضياً بفعل
الساقى وان لم يكن راضياً بما شأ عن الشراب من المرارة ونحوها بقيت مسئلة
وهي ادق جميع المسائل وهي ان يقال اذا كان بعض الانواع يلزم وجودها
شر وان كان قليلاً فهلا بقيت في عالمها الاول وقد اجابوا عن ذلك بان شان
الالوهية تقتضى وجود كل نوع من الانواع الممكنة لطلبها الايجاد ما سان الاستعداد
وترك خير كثير لا يتضمنه من شر قليل شر كبير الا ترى ان القيت بمد نعمة
كبرى وان تضمن خراب بعض المنازل فان قيل فهل في العالم شر محض قلت
هذا ينكره كثير من المحققين نعم يمكن وجود شر محض بالطر لبعض الافراد
لا لمجموع العالم وكان بودي ان لا اكتب في هذا المبحث شيئاً لشدة غموضه غير
اني رأيت كثيراً من مسائله قد انتشرت فكتبت ما عساه يكون كافياً لمن يقع

﴿ خطبة نكاح ﴾

الحمد لله الذي خلق الانسان فعذله . وعلمه اليان قفضله * وألبسه
 الاحسان فجلاّه . وألممه الايمان فجملّه * أحمد . على ستر أسبله . ونيل
 نوله . ونطق سهله . ورزق اوصله * حمد مطلق بالحمد مقوله . عاجز عن
 شكر ما خوله ^(١) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وأشهد ان محمداً عبداً نبجّه * ونبيّ ارسله . بكتاب انزله . وآي فصله .
 وشرع سبله . ودين اكله ^(٢) * فاضطلع بما حمّله . وأسرع لما أهله ^(٣) *
 حتى افتح من الايمان مقفله . وأخذ من البهتان مشعله * وأرشد الى
 الرحمن من جهله . صلى الله عليه وعلى آله ومن قبله . ما كثره
 ملك او هله . صلاة تشرف بها في المعاد منزله * والنكاح مما اباحه الله
 وحلّه . والسفاح مما أراحه وأبطله ^(٤) * واجتماعنا هذا لأمر أبرمه الله
 وسهله . وقرنه بمشيئته وعجله * وهذا فلان بن فلان ممن بسط اليكم
 امه . وجعل عليكم معوله * وهو يخطب فتاتكم فلانة بنت فلان المقسومة
 ان شاء الله له . وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا ما لا ينبغي معجله .
 ويضمن مؤجله * فاقبلوا رحمكم الله منه ما بذله . واجيبوه الى ما سأله

بالايجاز ويكون له به الى الحقيقة مجاز (١) المقول آله القول وهو اللسان (٢)
 ذكر ضمير الآي لانه اراد الجنس (٣) اضطلع بالشئ نهض به وقوى عليه
 (٤) السفاح الزنا واصل السفح صب الماء والدم ونحو ذلك وسمى الوطى .
 المحذور سفاحا لان الماء يضيع فلا ينسب الولد الى صاحبه

وصلوا منه ما منكم وصله * أسعدنا الله وإياكم بالخير فيما فعله . وأحمدنا
وإياكم ماضى أمرنا ومستقبله . وأستغفر الله العظيم لي ولكم وله ولسائر المسلمين

خطبة نكاح

الحمد لله شكرا على ما أوزعنا عليه شكرا . وصبرا لما ألهمنا عليه صبرا^(١) .
الذى أوسعنا في كنف كفايته . وترا . وأبدلنا من بعد عشر يسرا . وأعظم
لن اتقاء وخافه اجرا . ووعدنا بالحسنة الواحدة عشرا . وقدم الينا قبل

(١) قال الراغب الحمد لله التناء عليه بالفضيلة وهو اخص من المدح وأعم من الشكر
فان المدح يقال فيما يكون من الانسان باختياره وما يكون منه وفيه بالتسخير فقد يمدح
الانسان بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه والحمد
يكون في الثاني دون الاول والشكر لا يقل الا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد
وليس كل حمد شكراً وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً . ويقال فلان محمود
اذا حمد ومحمد اذا كثرت خصاله الحمودة ومحمد اذا وجد محموداً وقوله عز
وجل (انه حميد مجيد) يصح ان يكون في معنى المحمود وان يكون في معنى الحامد .
وحامداً ان تفعل كذا اي غايتك الحمودة . وقوله عز وجل (ومبشراً برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد) فاحمد اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم باسمه
وفعله تنبيها على انه كما وجد اسمه احمد يوجد وهو محمود في اخلاقه واحواله
وخص لفظة احمد فيما بشر به عيسى عليه السلام تنبيها على انه احمد منه ومن
الذين قبله . وقوله تعالى (محمد رسول الله) فمحمد ههنا وان كان من وجه
اسما له علما ففيه اشارة الى وصفه بذلك وتخصيصه بمناه كما مضى ذلك في قوله
تعالى (انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) انه على معنى الحياة كما بين في باب .
واحد الرجل فل ما يحمده عليه واحد فلانا رضى فعله ومذهبه ولم ينشده
واحد امره صار عنه محمودا

إيقاع نعمته عذراء. وجعل دار البوار مآل من بدل نعمته كفراً •
 أحمدته حمداً أعده ذخراً. وأستمدّه على الأعداء نصراً • وأشهد أن لا إله
 إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدمنها سرّاً وجهراً. وأقربها شفعا ووتراً •
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ابتعثه من أطهر برية نجراً. وأظهرها
 فخراً • وأكبرها قدراً. وأزخرها بجزاً. وأوضحها فجراً. وأشرحها
 صدراً • "منزّها أن يقول شعراً. مبرّراً أن يكون ما جاء به سحراً •
 فجلا عن الأسماع بحكمه وفراً. وأعاد حلّ محارم الله حجراً. وأوجب
 رحمته لمن قبل له نهياً وأمرأ. وصبّ نعمته على من اعتقد له غدراً •
 حتى استجابت له الأمم طوعاً وقهراً. وعاد عرف البهتان بأيمانه نكراً •

١ اصل اشرح بسط اللحم ونحوه يحل شرح اللحم وشرحه ومنه
 شرح الصدر أي بسطه بسور الهى وسانية روح من الحلق وشرح المشكل من
 الكلام بسطه وإظهار ما يحفى من معانيه وقد تقدم اعتراض الكندي عليه في
 اسرح لنا أنه له من المفعول مع أنه انما يبنى من افعال غير ان ابن القيم قال ان
 الكوفيين قد اجزوا ذلك ووردوا شواهد كثيرة عليه من نحو اشغل واحب واجابوا
 عن قول المصريين ان هذا شاذ لا تنقضى به القواعد فيجب الاقتصار به على
 المسموع بأن كثرة ذلك في كلام العرب نظماً ونثراً يمنع من حمله على الشفوذ
 وقد جنح هو الى مذهبهم وقال ان احمد كـحمد في المعنى الا ان الفرق بينهما
 ان محمداً هو كثير الحاصل اتي يـحمد عليها واحد هو الذي يـحمد افضل مما
 يـحمد غيره فـحمد في المنة ولكمية واحد في الصفة والكيفية • والذي يشرح
 له الصدر قول مصريين في الاقتصار على السماع واما احمد فقد ورد بهذا المعنى
 الذي فسره به قال الشاعر

واحسن عمرو في الذي كان بيننا • وان عاد بالاحسان فالود أحمد)

صلى الله عليه وعلى آله ما تلا دهر دهره. صلاة تنثر عليهم بركات مواهبه ثرا. ويفثر بهاء عليهم رحمة ورضوانه نشره. ثم ان الله سبحانه جمعنا لأمر وضع به عنا اصرا. وجبر مثابه كسرا^(١). وسد به من ذوى العاقة فقرا. وأحكم بأبرامه متباعد الانساب ضفرا^(٢). وصير كلامنا في عقد نظامه شذرا. وأعاد ببركته قل التناسل كثرا^(٣). وأصار بينه نجس المواليد طهرا. وأعلى به من نثر كتابه ذكرا. فقال تعالى ﴿وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا﴾ وفلان بن فلان ممن فضل فى اشكاله حسبا ووفرا. وكل فى امثاله أدبا وسترا^(٤). ونبل بين اخوانه خبرا وخبرا. اتاكم يخطب فتاتكم فلانة بنت فلان وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا نحلة ومهرا^(٥). وهو يرى ما بذل لاستحقاقكم قليلا نورا. فشدوا رحمكم الله بمصاهرته أورا. ولا ترهقوه من أمره عسرا. ولا تردوا يده مما سأله صفرا^(٦).

(١) الاصر بالكسر الثقل وهو مأخوذ من الاسر بالفتح مصدر اصرت الشيء من باب ضرب اذا حبسته ويطلق الاصر ايضا على العهد لثقله وحبس صاحبه عن فعل ما يخالفه (٢) الضمير في ابرامه للامر المعنى به المقد والكنج وازاد ان ذلك يلف الانساب المتباعدة بعضها على بعض كما تلف قوي الجبل بالصفير (٣) الشذر من الدر المستحسن منه والشذر من الذهب قطع منه والواحدة شذرة (٤) الوفر المال (٥) النحلة العطية وهى فى الاصل بمعنى الهبة (٦) ترهقوه تكلفوه يقال ارهقته امرا صعبا اذا كلفته اياه وحملته عليه والصفير الفارغ والحالى

خطبة ودعاء لحتم القرآن على المنبر (وتعرف بالفاتحة)

الحمد لله الذى جعل الحمد فاتحة كلامه . واول ما جاء به القرآن
فى نظامه " ومكافئاً للجزيل منه وهنى . اقسامه . وواقياً من سوء
غضبه ووبيل انتقامه . ومليشاً بزيادة احسانه وانعامه " الذى ابدع
فاحسن . وصنع فأتقن . واولى فافضل . وأعلى فأجزل . لا يجعل على
من عصاه . ولا يرد مسألة من أمه له ورجاه . ولا يخيب من سأله ودعاه .
سبحانه لا اله سواه . ولا نظير له فى معناه

(١) فاتحة النشء اوله ولدلك سميت صورة الحمد فاتحة الكتاب (٢) المكافأة المساواة
والمقابلة فى القمل وكل شىء ساوى شيئاً فهو مكافئ له . والملى الكفيل . هذا وقد اضاف
الله سبحانه الغضب اليه فى غير ما آية وحديث فيجب نسبة ذلك اليه سبحانه
مع التثنية ونفى التشبيه قال بعض المحققين قد توهم بعض الناس ان الغضب هو
ثوران الدم لطلب الانتقام وليس الامر كذلك فان ثوران الدم امر يقارن
غضب وليس نفس الغضب كما ان صفرة الوجه تقارن الوجل وليست نفس
الوجل وسبب ذلك ان النفس ان استشعرت بالقدره نار الدم الى الخارج وان
استشعرت بالعجز عار الدم الى الداخل فاصفر الوجه وانما حدثت هذه الانفعالات
فى الجسم الذى الحساس لونه ذا مزاج يوجب له الانفعال والتغير من حال
الى حال اذا تقرر هذا فنقول ان نسبتنا الغضب الى الملائكة يلزم ان لا نتصور
فيه ما نتصور فى غضب البشر من اعوارض التى تقتضيا حال البشرية لمخالفة
ماهية الملائكة لماهية البشر فاذا سب الى الحق سبحانه وجب ان يلحظ على وجه
ليس فيه شىء من الانفعال بل على وجه يقتضيه الكمال فكما ان الخالق لا يشبه
الخلق فكذلك ما ينسب اليه لا يشبه ما ينسب اليهم فمن تصور فى شىء مما ينسب

* والحمد لله ذى الجبروت والرفعة . واللاهوت والمنعة . العالم بمكنون الاسرار . والمحتجب بكبريائه عن ادراك الابصار . والمتعالى عن كل حدٍّ ومقدار . الذى لا تحيط به صفة واصف . ولا تحويه معرفة عارف . الأول الذى لا تدرك أزليته . والآخر الذى لا تنقضى ابديته . والملك الذى لا تبلى بهجته . والديان الذى لا تدفع حجته . ذى الاسماء العلية . والآلاء السنية . والايادى المتضاعفة . والمنن المترادفة . المحيط بآله بما فى البر والبحر . والمثبت احصاؤه عدد القطر . والحاسب عبادته بما ولى الدر . ومجازيهم بالخير والشر . قربت رحمته من المحسنين . وتمت نعمته على العالمين * والحمد لله الجواد بفضله قبل سؤال السائلين . الواسع ببذاه لمطالب الآملين . الذى عجزت الأقوال عن تحصيله . وعزبت الالباب عن تشيله . * وبعدت الامثال عن شبهه . وحارب الفطن فى تكليف كنهه . وعنت الوجوه لكرم وجهه " * * * * * علام خفيات الغيوب . ستار مغطيات العيوب *

اليه تعالى مثل ما تصوره بما سب الى غيره وقع فى مشكل ابته فانه ان امت ذلك للحق على الوجه الذى تصوره فى الخلق يكون قد شبه ومثل وان بنى ذلك بالكلية يكون قد عطل وان رعم ان طاهره يقتضى ما تصوره غير ان الدليل يوجب صرفه عن ظاهره كثر عليه ما يستوونه بالموول ويكون قد فتح بابا فيه لأرباب البدع اعظم مدخل . واما من فهم من اول الامر بما سب الحق اليه ما يليق بجلاله وكماله فقد خلص من كل مشكل على ان كل من اوتي حقا من معرفة اساليب ارباب البلاغة يعرف ان عباراتهم لا بد ان تقترن بما يفيد المرام ويوصله الى ثواقب الافهام (١) عزب بعد وغاب وبابه دخل (٢)

كنه الشئ . حقيقته . وعنت خضعت

فَرَّاج نَازِلَات الكُرُوب . لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ
 * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَجَارِ بِجَلِيلِ إِفْضَالِهِ وَكَرِيمِ ثَوَابِهِ . مِنْ وَبِيلِ نِكَالِهِ وَالْإِيمِ
 عِقَابِهِ . الْمُسْتَعَاذِ بِرَأْفَةِ طَوْلِهِ وَعَفْوِهِ . مِنْ شِدَّةِ صَوْلِهِ وَسَطْوِهِ . الْمَرْغُوبِ
 فِيمَا وَعَدَ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ مَرْضَى رَحْمَتِهِ . الْمَرْهُوبِ مِمَّا أَوْعَدَ أَعْدَاءَهُ مِنْ مَخْشَى
 نَقْمَتِهِ * الَّذِي عَلَا فِي أَرْتِفَاعِهِ . وَأَحْكَمَ فِي أَصْطِنَاعِهِ * وَأَحْسَنَ فِي إِبْتِدَاعِهِ .
 وَأَتَمَّنَ فِي اخْتِرَاعِهِ : الْمُتَوَحِّدَ بِإِشَاءِ الْفُطْرِ . وَالْمُتَفَرِّدَ بِإِبْتِدَاءِ الْأَصُورِ * لَمْ يَعْجِزْهُ
 مِنْ ذَلِكَ مَا كَبُرَ . وَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُ مَا صَغُرَ . وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَا خَفَى وَاسْتَتَرَ ^(١) *
 بَلْ أَحْكَمَ تَأْلِيلَهَا . وَقَوَّمَ تَثْقِيلَهَا . وَلَمْ نَعْرِضْهَا لِأَخْرَجِهَا مِنَ الْعَدَمِ إِلَى
 الْوُجُودِ . وَاجْرَاهَا بِالْإِتْمَادِ وَالْإِحْدِيدِ إِلَى نِهَايَةِ أَجْلِ مَعْدُودٍ . وَغَايَةِ مَهْلٍ
 مَحْدُودٍ * بَلَا أَسَالِ مَرْسُومٍ . وَلَا مِلَّ مَعْلُومٍ . وَلَا شَكْلَ قَدِيمٍ *
 * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ السَّابِقِ الَّذِي لَا غَايَةَ لِسَبْقِهِ . الْحَكِيمِ الْخَالِقِ

الَّذِي لَا تَفَاوُتَ فِي خَلْقِهِ * الْكَرِيمِ الرَّازِقِ الَّذِي لَا يَكْدِي مَضْمُونَ رِزْقِهِ .
 الْحَقِّ الْمُبِينِ الَّذِي لَا تَقُومُ الْأَعْمَالُ بِكُنْهٍ حَقِّهِ ^(٢) * زَيْنَ السَّمَوَاتِ وَبَهَائِهَا .

(١) كَبُرَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ بِمَعْنَى عَظِيمٍ وَأَمَّا كَبُرَ الرَّحْلُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ بِمَعْنَى أَسَنٍ .
 وَصَغُرَ بِالضَّمِّ مَدَّ كَبُرَ فَهُوَ صَغِيرٌ وَأَمَّا صَغُرَ بِالْكَسْرِ فَهُوَ بِمَعْنَى دَلٍّ فَهُوَ صَاغِرٌ .
 وَأَمَّا جَمْعُ بَيْنِ خَفَى وَاسْتَتَرَ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَنِ حَقٍّ مُسْتَتَرًّا وَلَا أَهْلٍ مُسْتَتَرٍ خَفِيًّا
 وَالْمَاحْضُوتُ فِي الْأَسْتِنَارِ لِحْتِجَابِ الشَّيْءِ سَاتَرٌ ٢١ مَرْسُومٌ مِنَ الرَّسْمِ وَهُوَ
 الْكَتَابَةُ وَالنَّقْشُ . وَفِي سِتْنَةِ مَوْسُومٍ مِنْ وَسْمِ الشَّيْءِ إِذَا حُمِلَ لَهُ سِمَةٌ وَهِيَ
 الْعَلَامَةُ (٢١) أَكْدَى الرَّحْلُ قُلْ خَيْرُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَاعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى أَيِ
 قَطْعٍ الْقَلِيلِ وَاعْطَاهُ أَنْ أَكْدَى نَازِمٌ وَكَوْنُ مَعْنَى لَا يَكْدِي مَضْمُونٌ رِزْقٌ لَا يَقْلُ

خَيْرُهُ وَلَا يَنْقُطِعُ مِيرُهُ

ونور الارضين وضياؤها^(١) * ومالك الدنيا وجبارها . وديان الآخرة وقهارها .
بيده ملكوت الاشياء . وفي قبضته تصارييف القضاء^(٢) * .

والحمد لله الحليم فلا يعجل على من عصاه . الكريم فلا يبخل بعباياه * .
السيد فلا بذل من والاه . المرشد فلا يضل من هداه * . القريب ممن
أمله ورجاه . المحيب لمن سأله ودعاه * . الذي أحسن بلطيف حكمته . صنوف
ما اتقن من بريته * . وانشأ بديع صنعته . جميع ما ذرأ من خليقته * . فاتصلت
ألباب المستبصرين بضياء معرفته . وذلت رقاب المستكبرين لكبرياء
عظمته * . وسبجت له السموات واملاكها . والنجوم وافلاكها . والشمس
والقمر . والسحاب المسخر . والرعد الهاتف . والبرق الخاطف . والرياح
الذاريات . والطير الصافات^(٣) * . والظلام والنور . والظل والحرور^(٤) * .

(١) زين هوله . الاصل مصدر زان اشى . ثم استعمل فيما يران به الشىء . و اراد برين
السموات مزيناها والاى الى عدم هذا الاطلاق وان ساء قياسا على قوله تعالى (انازيما السماء
الدنيا برية الواكب) والهاء الحس واعطمة وهو معطوف على اسموات
والاولى ان يراد بالرين نور فيكون المعنى هو نور السموات ونور بهاها ونور
الارضين ونور ضياها ولا يحور ان يكون الضياء معطوفا على النور لعدم حوار
اطلاقه عليه سبحانه (٢) الملكوت الملك ولا يقل الا في ملك الله قل تعالى
او لم ينظروا في ملائوت السموات والارض (٣) ذرت الريح اشى . تدره .
ذروا نفسه ومرتته ودرت الطام تدرية . واصافات من صف اعاثر من باب
قتل اذا سط جناحيه فلم يحركهما قل في انصباح وفي الحديث كل مادف ودع
ما صف اى لا يؤكل ما صف جناحيه كالسر وانقمر وانقمر يوجب ان يراد
بالصافات معنى يشمل جميع انواع الطير فيكون الوصف مفيداً للتعميم كما ذكرنا
ذلك في ولا طائر يطير بجناحيه (٤) الحرور الريح الحارة واستحرقا قيطا شدد حره .

والارض وسكانها. والبحار وحيتاتها. والجبال والحجر. والرمال والمدرة.
والدواب والانعام. والسباع والهوام. والضباب والغمام^(١). والاهوية
المتفتحة. والاجواء المنخرقة^(٢). وكل ما مثل وفطر. وذال وسخر. من
يابس ورطب. واجاج وعذب. وعرض وجسد. ومائع وجمد^(٣). وساكن
هاد. ومتحرك منقاد^(٤). مما يحصيه عدد. او يحويه احد. تتعاقب بتقديس
جلال مجده. تنفياً ظلاله بالتسييح بحمده^(٥). سبحانه هو الله الواحد
القهار. احده حمداً يحرس مواهبه من عوارض الفير. ويحصن عوارفه
من شوائب الكدر. ويصون نعمه من وقوع الضرر. وأستهديه الى
الصالح. وارغب اليه في الفلاح. وأعوذ به من شر نفس بما يوبقها

(١) اهوم جمع هامة بوزن دانة والهامه ماله. هم يقتل كالحية وقد تعاقب
اهوام على ما لا يقتل كالخشرات. ٢. ضباب جمع ضبابة مثل سحب وسحابة وهو
ندى كاخبار يشق الارض قال بعضهم انضباب ما قرب من الارض ولم يكن منه
مطر لأن ندى والغمام ما علا وكان عنه مطر ٣. الاهوية جمع هواء.
والمتفتحة لمنبسطة المنتشرة والاجواء جمع جوء والمنخرقة من تخرق الشوب
ونحوه ٤. العرض في الاصل ما لا ثبات له ومنه استعاض المتكلمون العرض
لما لا ثبات له الا بالواو هراء الجمد جمع جامد مثل خدم وخدام (٥) هاد
اسم فاعل من هدا بمعنى سكن واصلة الهمز تقول هدا الصوت وهذا القوم
وبابه خضع (٦) تنفياً ظلاله تنقلب وتنقل من جانب الى جانب. والقي. ما
عد الزوال من الغسل - حتى فيثا لرجوعه من جانب الى جانب وقال ابن
الكثير الغل ما نسخته الشمس واتى. ما نسخ الشمس

تأمره . ولما يرهقها مختاره ^(١) . راتمة في العلل . تابعة لتسوية الأمل .
 مفترقة بالأمن والمهل ^(٢) . وأستعينه على الأمور الشدائد . والحن القواصد .
 والآفات الرواصد . واستوقيه محذور الأبعاد . واستكفيه شر الجبابة .
 المراد . وكيد كل مخوف شره من العباد ^(٣) . وأتوكل عليه توكل مقتصم
 بجبله . مقتنم لفضله . برىء من الحول والقوة اليه . عالم أن ضره ونفعه
 بيديه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يدانيه . ولا مثل
 يضاهيه ^(٤) . ولا نظير يقابله . ولا عدل يشاكلة . عظم حمله عن المذنبين
 فعفا . وعم تجاوزه من اسقط وهفا ^(٥) . وبسط الرزق على كافة عباد .
 ومهد لهم في سعة بلاده . وتكفل لهم ببسط الأرزاق . وفرق بينهم

(١) إمارة صيغه مبالغة من الأمر . ورهقه بدا من باب طرب . أو تشبه
 قال تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة . وأرهقه امرأته ما يعسر عليه
 ويشق (٢) العلل جمع علة وهي حدث يشمل صاحبه عن وجهه . تامل
 بالكس . تلمى به . والتسوية مصدر سوف الأمر . أو آخره مرة بعد مرة وهو
 مأخوذ من سوف . والمهل بفتحين . المؤدة ٣ استوقيه الحجاب منه أن يقبني .
 والاضافة في محذور الأبعاد من اضافة صفة الى الموصوف أي ائتمن منه أن
 يقبني الأبعاد المحذور ويجوز على بعد جعل المحذور مصدر كالمعقول والموعود .
 والمراد جمع مارد وهو العاتي يقال مرد بالضم إذا عت بمومارد . مريد ٤
 يضاهيه بمثله ويشاكي وهو مما يهمز ولا يهمز ٥ اسقط جاء بالسقطة وهي
 القملة الساقطة واسقط في كلامه جاء بالسقط بفتحين . هو الخطأ . وهفا زل
 والهفوة الزلة وهما أشي . في الهواء إذا طار لحفته كالريش وهفا حمله خف
 عقله وزل رأيه

في الطبائع والاخلاق*وعلم ما في ولائح الأرحام. وما تبجته خنادس
الظلام^(١) وأحاط علما بزنة الجبال. وأحصى عدد جميع الرمال*وصرف
الرياح نُشرا بين يدي رحمة. وجعل عواصفها سببا لوقوع تقمته^(٢)*
تعالى ربنا عن اقوال الجاحدين. وتقديس مجده عن ضلال الملحدين*
وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله ونجوم الشرك زاهره. واعلام
الافك ظاهره^(٣) والجهل غاب. والعمى متراكب*والرحمن يبحد.
والأوثان تمبد*والآثام مقتحمة. والاصنام مظلمة*وسبيل النقي مسلك.
ومنهج الهدى متروك*فأعزّ بمحمد صلى الله عليه بعد الذلّة. وكثر
به من القلّة. وازاح بدلالته كل علّة*وأبان ببرهانه سبيل الحق. وبسط
بتياته لسان الصدق*فقام العمود واعتدل. وزال العنود وبطل^(٤)*
وانشاحت الاباب. واتضعت الاسباب. وعرف الحلال من الحرام.

(١) الولايح جمع وليجه وهي الشيء الداخل في غيره يريد ان علمه محيط
بما في بواطن الارحام. واجنه ستره. والخنادس جمع خندس بكسر الحاء والدال
الليل الشديد اظلمة (٢) قال في القاموس يرسل الرياح نشرا ونشرا ونشرا
ونشرا فالاول جمع نشور كرسول ورسول والثاني سكن الثين استخفافا والثالث
مضاه احياء بضر السحاب الذي فيه المطر والرابع شاذ قيل مضاه منشرة نشرا
ونشرت الريح هبت يوم غيم (٣) هذه الاستعارة غير ظاهرة ونجومها مثل
اسها غير زاهرة فالاستعارة في نجوم الشرك لا تخرج عن استعارة ماء الملام
وعجبا لمثل هذا السوء منه وهو امام الكلام (٤) العنود بالضم مصدر عند
اذا رد الحق وهو يعرفه ودو من باب جلس وبالفتح المعنى المعترض ويقال
نافع عنود اذا لم تستقم في مشيا

واشرف كاهل الاسلام^(١) * فصلى الله على محمد وعلى آل محمد ما زهر
 كوكب . وما اظلم غيب^(٢) * وما وضع فجر . وما غير دهر .
 وما عرض فكر . وما ذكر ذاكر . وما سار سائر . وما هطل
 هاطل . وما اقل آفل . وما نطق قائل * وما امتد الظل . وما درّ الويل^(٣) *
 وما عُرف الكلام . وما بقى الانام . وما حسن الاسلام * وما عسس
 الديجور . وما اختلف الظلام والنور^(٤) * وما فلق الاصباح . وما هبت
 الرياح^(٥) * وما سبّحت الاملاك . وما جرت الافلاك * وما زال في .
 وما بقى حي^(٦) * وما عد عدد . وما بقى الابد^(٧) * وما نطق لسان . وما
 اصدق عيان * وما در القطر . وما امتد الدهر * وما اضطربت الامواج . وما
 ضاء السراج^(٨) * وما تلاّت الأنواء . وما اعلنت الظلماء^(٩) * صلاة دائمة
 على الابد . متصلة بلا نهاية ولا امد * اللهم فلك الحمد على ما اطلقت
 به لسانى . واظهرت بنطقه بيانى . بتزيهك عما نسبك اليه الملهدون .
 واقتراء عليك الضلال الجاحدون * الذين عجزت افهامهم عن بلوغ

- (١) الكاهل الحارك وهو ما بين الكتفين (٢) زهرت النار اضاءت وبابها
 خضع . والغيب الليل والظلمة الشديدة (٣) الويل والوايل المطر شديد
 (٤) الديجور الظلام . وعسس الليل يأتي بمعنى اقبل وبمعنى ادبر فهو من
 الاضداد (٥) فلق شق (٦) اتى هو اتى . ابدل الهمزة ياء ليوافق حى
 (٧) العدد بمعنى الممدود هنا . اسراج هنا شمس (٨)
 الأنواء هنا النجوم اتى ينزل به القمر . واعلنكت نكأفت يقال شعر معلنس
 اذا كان كثيفا مجتمعا

معرفةك بالتحقيق . وعزبت ألبابهم عن الوصول الى علم وحدانيتك بالتصديق . وعمي عليهم لفرط ضلالهم وجه الطريق . وحادوا عن نهج الهداة وسداد التوفيق^(١) . وعدموا تحصيل ما اظهرت من بدائع فطرتك . وما صرفت من مواقع قدرتك . بابتدائك اصناف القطر التي انشأتها بغير مثال . وابتدعتها بلا احتذاء . ولا استدلال^(٢) . وجعلتها على قدرتك دليلا . والى الاعتراف بوحدانيتك منهجا وسبيلا . ورفعت السماء بغير عمد . وافتها بغير أود^(٣) . وزينتها بالنجوم الزاهرة . والافلاك الدائرة . والانوار الباهرة . وجعلت فيها للشياطين رجوما . وللناظرين

(١) مى عليه الطريق القيس ٢ . احتدى مثله اقتدى به (٢)
 قال سبحانه (لله الذي رفع السماء بغير عمد ترونها) وجسلة ترونها صفة لعمد او استئناف للاستشهاد برفعهم السماء كذلك فادراكات صفة يكون المعنى كما قال صاحب العرائس رفع السماء بغير عمد ترونها بلا بصر . لكن بالبصر وتلك هي القدرة الارلية الناقية فلا تنافي في المال بين الاعرابين . وما يقال من امساك السماء والارض بقوة الخشب والدفع ليس له عند المدقق ادنى نفع وذلك لانها لما تعبد اذا ثبت عدم تناهى الاجسام وقد ثبت تناهيها بالادلة كثيرة التي ابداهها الحكماء المتقدمون وحيث تنقطع هذه القوة ولو في الاعلى لبقائه غير محذوب من جهة واحدة فاضلا متضلعا بفس الحكمة والمهبة في هذه المسئلة فقال ان القوم امتوا القوة المأذنة فاضطروا الى عدم التصريح بتناهي الاجسام لانه يصحح اركان هذه القاعدة . واما قول من قال عدم تناهي الفضاء فهو مشكك لانه ان قال انه معاوم محض لم يكن معنى للحكم عليه بذلك على انه مشار اليه ولو تبعنا وهو ذو مقدار وان قال انه موجود قيل له ان الموحودات المحسوسة محصورة في الجوهر والعرض وليس بعرض لكون العرض

هداية وتقويما . كلٌ يجري في فلكه طائفاً . ويتصرف فيما خلق له خاضعاً . لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار . وكل في فلك يسبحون . ثم دحوت الارض على وجه الماء . وجعلتها كفاتا للاموات والاحياء .^(١) . وفققتها وكانت رتقا . وأنبت فيها للانام مطعما ورزقا .^(٢) . وجعلت فيها قِطعا متجاورات . وانهارا وجنات . وابتدعت فيها من كل الثمرات . التي اتفقت في اماكنها ومنازلها . واختلفت في مطاعمها وتجانسها . وكثرت فلا تعد بتحصيل . وعظمت فليس يحيط بها غير الواحد الجليل . وسبحانك اللهم ما زل في سبلى مجدك عظيما . وبوالى رفدك سمحا كريما . وفي سبيل ايتا فديما . وفي تصرف صنمك حكيا . وبجميع خلقك خابرا عليما . ولهم عى كثرة ذنوبهم رحيم . اللهم فلك الحمد على ما اعطيت فأجزات . وانعمت

لا يقوم بذاته ولا بجوهر والاثره تداخل الاجزاء عند ح . ما فيه واسع الحكماء سدرأ لهذه المسئلة الرياضون فانهم يقولون ان انشاء اسم لا يوافق تعريف الجسم عندهم عليه فانه ذو الاماد الثلاثة واسبق الياس بالبناء صدرأ الطبييون لعدم افاق تعريف الجسم الطبيعي عليه . والاورد الاعرج ح . دحا الله الارض دحوا اسطها ووسعها وقل الراغب قوله تعالى و الارض مد ذلك دحاها اي ارالها عن مقره وهو من قولهم دحا المطر . انتهى عن وجه الارض اي حرقها . والكلمات الموصيه الذي بدفت فيه شيء اي يوم يقبل كفته اليه اي ضمه اليه وبابه صرب (٢٧) قل الراغب الرنق صم والالهام خلقه كان ام صنعة قل تعالى لا اله الا الله الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقنهما . ه . والندى ضده

لن يستكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون. وكيف يستكف من هو عبد مروب . ومخلوق بأجله مطلوب . يشبهه من عبده بالصلبان . ويدعى فيه القتل بالكذب والبهتان ^(١) . انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماأواه النار . وما للظالمين من انصار . عباد الله انه ليس احد احق ان يُعَمَلْ بأحكامه . وَنُصَّتْ الى كلامه . ممن له الخلق والامر . وفي يده النفع والضر . وفي علمه الخير والشر . ذلكم الله ربكم فبارك الله رب العالمين . وقد أنزل الله جل جلاله عليكم كتابا جعل امثاله عبرا لمن تدبرها . واوامر هدى لمن استبصرها . وشرع فيه واجبات الاحكام . وفرق فيه بين الحلال والحرام . فقال اتخاذه نبيا وقد ابدع من قل في التبتة بولد لوزير كان فضله كمثل السائر وهو في الطاهر مستغن عن المطاهر

(لم يتخذ ولدا الا بموافقة • منه بتزييه من لم يتخذ ولدا

(١) وقد ابدع صاحب التلوية في قوله

• واجل روحا فمت الموت به • عن ان يرى بيد اليهود قتلا

• قدسوا حديث الصلب عنه وذكروا • من كتبكم ما وافق تنزيلا

(شهد الزبور بحقيقته ونجاته • اقتبعلون دليله مدخولا

(ايكون من حفظ الاله مضيقا • او من اشيد بنصره مخذولا

وقد اورد صاحب التلخيص في مختصره ادلة من كتب اهل الكتاب تثبت حفظ الحق لكلمته وان ما وقع انما وقع على شبهة وقد ابدأ في منية الاذكار سر عدم اخباره صريحا بحقيقة الامر وتركه بيان ذلك لمن بشر بمجيئه من هذه احمد الرسل الهادي لاحد السبل صلى الله عليهما وسلم ما اذعن منصف

لاحق وسلم

جل ثناؤهم ما فرطنا في الكتاب من شيء، فمليكم ايها الناس بكتاب ربكم فاتلوه حق تلاوته، وتدبروا حقائق عبارته، وتفهموا عجائبه، وتبينوا غرابه، فانه يرد الجائر الى قصده، ويهدي الخائر لرشده، يشفي سقم القلوب، ويقتي درن الذنوب، ' ' خاطب الله عز جلاله به اولياءه، ففهموا، وبين لهم فيه مراده، ففهموا، فقرأ القرآن حملة سر الله المكنون، وحفظة علمه المخزون، خلفاء انبيائه وامناؤه، وهم اهل الله

(١) قل بعض الاعلام لقد تأملت الكتب الكلامية والمنهاج الفلسفية فما رأيت تروى غليلا ولا شفي غليلا ورأيت اقرب اعطروا طريقه اقرآن اقرأ في الاثبات به يعمد اليكم اعيب الرحمن على عرش استوى، واقرا في النفي ليس كمثل شيء، ومن جرب مثل تحرقى عرف مثل معرفتي قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة بعد ان نقل هذه العبارة هذا الذي اشار اليه بحسب ما فتح له من دلالة قرآن بطريق الخبر، والا فدلالة ابرهانية العقلية التي بشير اليها ويرشد اليها فيكون دليلا سمعيا عمليا امر غير به في القرآن وصار العالم به من الراسخين في العلم وهو العلم الذي يسلو اليه القلب وسدان عنده نفس ويتركوه العقل وتستبشر به اعدية وتقوى به الحاجة والاسبيل لاحد من العالمين الى قطع من حاج به بل من حاصم به فاجت حبيته وكسر شبهة حصمه وبه فتحت القلوب واستجيب لله ورسوله ولان اهل هذا العلم لا تكاد الاعصار تسمح منهم الا بالواحد بعد الواحد فدلالة القرآن سمعية عقلية قطعية يقينية لا تعترضها الشبهات ولا تتداولها الاحتمالات ولا ينصرف القلب عنها بعد فهمها ابدأ، وقل بعض المتكلمين اقيت سمري في الكلام اطلب الدليل واذا انا لا ازداد الا سداً عن الدليل فرجعت الى اقرآن تدبره واتفكر فيه واذا انا بالدليل حقا ممي وانا لا اشعر به فقات والله ما مثلي الا كما قال القائل (ومن العجائب والعجائب حجة * قرب الحبيب وما اليه وصول)

واخصاؤه . وخيرته واصفياؤه * فما احق من علم كتاب الله ان يزدجر بنواهي . ويدكر بما شرح له فيه . وان يخشى الله ويتقيه . ويراقبه ويستحييه * فانه قد حمل اعباء الرسل فحمل . وصار شهيدا في اقامة على من خالف من اهل الملل . الا وان الحجة على من علمه فاعفله . أوكد منها على من قصر عنه وجهله * ومن اوتي علم القرآن فلم ينتفع . وزجر بنواهي فلم يرتدع . وارنكب من المآثم قبيحا . ومن الجرائم فضوحا * كان القرآن عليه شهيدا مقبولا . واتي بما فرط منه في الآخرة حزنا طويلا . اللهم فكما بلغتنا خاتمة القرآن العظيم . واستتنا على تلاوة الذكر الحكيم . وفضلتنا بدينك على جميع الامم . وخصصنا بكل فضل وكرم * وجملت

كالميس في بيده . يقتلها لظما * والماء فوق ظهورها نحول . فلما رسمت الى امرآن اذا هو اسم ورأيت نيه من ادله الله وحججه وبراهينه وبينته ما لو جمع من حق قلة الماتمون في نعيم كانت سورة من سورة واية بمضمونه مع حسن البيان ومصاحبة السط وسبب الفصل وحسن الاحترار والتدبير على مواقع شبه والارشاد الى جوابها وذا كما قيل بل فوق ما قيل

كفى وشنى ما في المؤد فلم يدع * لدى ربي لقون حدا ولا هزلا . واورد باقي عبارة ذلك المآثم وتبعها بتأيسر آية الله وامتدح استحياء منه وهو مستحي واستحياء بتمنى . ويحوز في ياء يتقيه وتسحييه لاسندن دا اريد اردواج هـ من الفقرتين بفتين قبلهما فيكون مثل (ارجو وآمل ان تدنو مودتها * وما احب دينا منك شويلا) والسجع يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره . فضحه ففتحه ككشف مساويه وبابه قطع والاسم الفضيحة والمقصود ايضا بضمين

هدايتنا بالنبي الطاهر النسب . الكريم الحسب . خير المعجم والعرب .
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب " فنسألك اللهم ببلاغه عنك . وقربه
 منك . و به المنيول لديك . وحقه الذي لا ينحيب . من توسل به اليك . ان
 تجمل اترآنك لي كل خير قائدا . وعن كل سوء زائدا . وعلى مغفرتك
 وجنة الخلد واداء " اللهم أرشدنا حفظه . وأعذنا من نبذه ورفضه *
 ولامه وبقضه . ولا يجعل ممن يدفع بعضه ببعضه " اللهم أعذنا
 به من ذم الاسراف . ورض به توسنا على العدل والانصاف وذل
 به السنتنا على الصدق والاعتراف . واجمعنا به الى مسرة الاشتلاف . واحشرنا
 به في زمرة اهل الفناعة والعفاف . اللهم شرف به مقامنا في محل الرحمة .

١ . مرد بالمعجم وعرب . بشر وانه قل خير البشر فلا يرد الاعتراض
 بان اسم الفضل اد . سيب يامن حض م يضاف اليه هم لا يسوغ هنا ان
 يقال خير معجم . غير عرب لما ذكرنا ولله ثاني مره المعاني لمن المعاني
 وبهد يدفع ما ورد على الخطيب في مثل قوله ان احسن القصص والكلام .
 واسع سر . قصه ثامه دي الحلال والاكرام . لان المراد بالنذر . انعام جميع
 الكلام على ان الخطيب كناية . م . يرد بالنعم او انعام الكلام المتناسق . على
 ذلك يحمل مثل قوله ان احسن نثر واتقه . وانور النظم واينه . كلام من خلق
 عن شيء . فاحسنه ٢ . الدائد المباح والطاود تقول ذاده عن كذا يذوده
 ديداً بالكسرى مژده والواحد من الومود واسله القدوم على العلماء . للمطايا
 والاسترفاد و ساهر سقوط لفظ بما قيل واحد ٣ . التد الطرح . والرفض
 لترك وامراد بذلك ترك العمل به . واقلي الغض تقول قلاء يقايله قلى بالكسر
 واقصر وقد يمد اذا انقصه

وأَكفنا به في ظل النعمة^(١) . واحمنا به بحبل العصمة . وبلغنا به نهاية المراد
والهمه . ويض به وجوهنا يوم التمر والظلمه^(٢) . اللهم انا قد دعوناك
طالبين . ورجوناك راغبين . واستقلناك معترفين . غير مستكفين^(٣) .
اقراراً لك بالمبوديه . واذعاناً بالربوبيه . فانت الله الذي لا اله الا انت
لك ما سكن في الليل والنهار . وانت السميع العليم . اللهم جُد علينا
بجزيل النعماء . وأسغننا بتابع الآلاء . وعافنا من نوازل البلاء . وقنا
شامة الأعداء . وأعدنا من درك الشقاء . وحطنا برعايتك الجميلة في
الصباح والمساء . الهنا وسيدنا ومولانا عليك نتوكل في حاجتنا .
واليك نتوسل في مهماتنا . لا نعرف غيرك فندعوه . ولا نؤمل سواك
فترجوه . اللهم جُد علينا بعصمة مائة من اقرار السيئات . ورحمة
ماحاة لسوالب الخطيئات . ونعمة جامعة لمتنوف الخيرات . يامن
لا يفضل من صحبه ارشاده وتوفيقه . ولا يمطب من هدايه منهجه وطريقه .
ولا يزل من عبده وأقام حقوه . يا اله الاولين والآخرين . وجامع
الحاق ليقات يوم الدين . توفنا مسلمين . وألحفنا بالصالحين . اللهم وصل على
محمد عبدك الحبيب . ورسولك القريب . المصدق المهيب . الفاتح لأغلاق
القلوب . والمطلق من وثاق الذنوب^(٤) . والمبرأ من علائق العيوب .

(١) كنفه حاطه وصانه وبابه نصر . ٢ . التمر جمع فترة وهي البصر . ٣ .
استكف من الشيء انف منه . ٤ . الخلاق جمع غمق بفتح حذو وخلق للعلاق
وهو ما يطلق به الباب

والمؤمن على حقائق الغيوب ' صلاة دائمة البركات . نامية التحيات . عظيمة الخيرات . تبقى مع انباقيات الصالحات . وتتملأ اقطار الارض والسموات * اللهم فكما اتخذته لنفسك خليلاً . واخترته الى جميع خلقك رسولا . فصل عليه يارب ككرة واصيلاً * اللهم وصل على صديقه وموضع انسه . وجاره في تربته ورمسه . ورفيقه يوم القيامة في محل قدسه . شيخ الاصحاب ومقدمهم في الخطاب . والمتمسك من رسول الله بأوثق الاسباب . أول من سمى في جمع الكتاب . وأقامه النبي صلى الله عليه مقامه في المحراب . ابني المضعفاء والايام . وثاني النبي في كل موقف ومقام . ورفيقه غدا في دار السلام . وامير اول حجة في الاسلام * صلى الله عليه ما هتف وروى الجماء وما لاح نجم في حالك الظلام " * وعلى الامام الماروي قاع الكفة والنسوق رعر المسلمين . وكهف المختين " * وتاج المؤمنين ونظام الاربعين . وموافق دعوة الأمين " * من اعزنا الله

١٠ ' علائق جمع علاقا وهي اسم ما يتعلق به فان كان التعالق معنى فتحت العين كملاقة الحب وان كان حياء اسبرت العين كملاقة السيف والسوط ٢ هتف صاح * مررد . لورق جمع اوراق او ورقاء وهو الذي في لونه غمة ككون لرمد . احمر دواب لا يطولق من الطير (٣) الكهف في الاصل ' ر في الحبل ويستعمل في المأجأ تارة يقال هو كهف قومه اي ملجأهم . وانحمت الماس الموضع وصله من اخيت الرجل اذا قصد الحب . هو المظلم من الارض ثم قيل اخيت بمعنى لان * تواسع (٤) اشار بهذا الى ما خرجه الترمذي عن ابن عمر . رضى الله عنهما قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بأيمانه. وشرّفنا بسلطانه * وأظهر ديننا بأذانه. وزعزع كسرى عن ايوانه *
 وشتت شمل الجور بحسن نظره. وكشف له عن سارية وهو على منبره.
 فصلى الله عليه ما دار فلك بشمسه وقره. * وعلى لامام التواب. الزاهد
 الاواب * علم الاخيار. وعنوان الابرار * وقر الاقمار. والخصوض في
 اسمائه بالأنوار * من نور المحراب بأمامته. والقرآن بتلاوته * وهو سراج الله

اللهم اعز الاسلام باحب الرحمان اليك باني جهل او معمر بن احباب وحن
 احبهما اليه عمره * وكان المشجاة * من اسر سعة وثلاثين وبه تم عقد الاربعين
 ومناقبه اكثر من ان تحصى وقال فيه * ضى الله عنه المرعى دم لله * حبه. لله
 بلاد * لان * لقد قوه الاول. ودأوى * الممد * قام سنة * خاتمة * ذهب في
 التوب قليل العيب. اصاب * يرمي * وسقى شرها. ادى الى الله طاعة * واقام * بمقه.
 رحل وتركهم في طرق منسجمة لا يهدي بها سال * لا سبق المتهدي *
 وقد ابان العلامة الشفق عر الدين بن اب الحديد الممتلى في شرح نهج البلاغة
 ان المعنى بذلك سمر واورد على ذلك الأدلة المصحة وقال في * ذلك متبرما
 من كلام الصارون له عن موضعه * والتاويل * البردة * غنة لا * حتى
 * تنبيههم * قد ذكر في كثير من الكتب * وى * من اعيلسوف * البليغ اب
 حيان التوحيدي يتضمن مراسلات من سدة والمرتمى * ما بعد صدوره
 عن مثلهما وهما ما هما في رسالتهما وقد نه امر على انه من وضع ابن حيان
 وان هذه عادت في كثير من الاحيان وقال ابي حاب على * ان هذه المراسلات
 والمحاورات والكلام كنه مصنوع موضوع * منه من كلام ابن حيان التوحيدي
 لانه بكلامه ومذهبه في الخطاة * وقد حفظنا كلام سمر ورسالته وكلام اب
 بكر وخطه * قد نحدما يذهبان حد * المذهب وهذا كلام عليه اثر توليد ليس
 بحق واطال في بيان ذلك ولابي حيان رسالة نحلها غيره على عادتة نورد اولها

في جنته. وثالث خلقه على امته * فهو السعيد في حياته. الشهيد في مماته *
صلى الله عليه عدد نبات ارضه ونجوم سماواته * وعلى الامام العليم.
والخبر الحام * والسيد الكريم. اخي الرسول. وبعلي البتول * وسيف الله
المسلول. وتمام سائر * امام الدين وعالمه. وقاضي الشرع وحاكمه.
والتصدق في اخلاصه بخاتمته. ومنصف كل مظلوم من ظالمه * سيد الخلفاء.
ورابع الخلفاء. وابن عم النبي المصطفى. صلى الله عليه صلاة تزيد عزاً وشرفاً.

[illegible]

اللهم انصر جيوش المسلمين وكثر انصارهم . واحم حوزتهم وأعل منارهم . وآمن سبلهم . وأرخص اسعارهم . وافكك غنة المسلمين واحلل اسارهم . وبلغهم في عافية ديارهم . وأهلك اللهم اعدائك واعداء المسلمين واحم آثارهم . واستأصل شفتهم وعجل دمارهم . واسرع اللهم هلاكهم وبوارهم . اللهم اسدد ثغور المسلمين . وأعل كلمة المؤمنين . واستأصل شافة المارقين . وأبد غصراء المشركين " . ببقاء الأمير الاجل فلان اللهم اعزز بملائكتك المقربين نصره . واشدد بأوليائك المؤمنين ازره . وارفع في رتب المتجيبين ذكره . واعل في الدنيا والآخرة قدره . وضاعف على حسن افعاله ثوابه . واجره . واطل اللهم في العز والتأييد عمره . اللهم اكل نعمتك السابعة عليه . وزد في تطولك واحسانك اليه . وامكنه من ناصية من عانده وبنى عليه . يامن ملكوت كل شيء . بيديه . اللهم اغفر للآباء . والامهات . والاخوة . والاخوات . والجيرة . والقربات . مغفرة تؤنسهم في قبورهم . وتؤمنهم من الفزع الاكبر يوم نشورهم . وترحزهم بها من عذاب السعير . وتسددهم عند مسألة منكر ونكير . اللهم اغفر لنا ما قدمناه وما اخرناه . وما اسررناه وما اعلنناه . واحصيته ونسيناه . وعلمته وجهلناه . ولا تدع لنا املا الا بلغتناه . ولا سؤالا الا سوغتناه " .

(١) الغصراء الطينة النقية الحرة يقال ابد الله غصراءهم وخضرهم اي طيبتهم وشجرتهم التي منها تفرعوا ومضارة طيب البش ونصرته (٢) اسؤل الحاجة التي تحرص عليها النفس . وسوغتناه اعطيتاه وسهاته لنا من قولك ساغ اشرب في الحلق اذا جرى بسهولة

ولا خيراً الا اعطيناه. ولا شراً الا كفيته. ياخير من عول عليه عبد
 ورجاه. اللهم واذا انتقضت من الدنيا ايماننا. وأزف عند الموت حمامنا.
 واحاطت بنا الاقدار. وشخصت الى قدوم الملائكة الابصار. وعلا الانين.
 وعرق الجبين. وكثر الانبساط والانباض. ودام القلق والارتماض^(١).
 واظل كرب السياق. وترادف ألم الفراق. والتفت الساق بالساق الى
 ربك يومئذ اساق. فمر اللهم ملك الموت ان يكون بقبض ارواحنا
 رفيقا. وبنزع نفوسنا شقيقا. برحمتك يا ارحم الراحمين. سمع الله دعاءنا
 ودعاءكم. وأجاب نداءنا ونداءكم. وغفر لنا ولكم. انه غفور رحيم.
 ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

خطبة ودعاء عند ختم القرآن في شهر رمضان
 (وتعرف بالقصرية)

صدق الله الذي لا اله الا هو الرحيم الرؤف. البر الكريم المطوف.
 الحى الخالق. الوفى الصادق. ذو العزة والجلال. والقدرة والكمال.
 والكرم والافضال. والمدل فى المال. والصدق فى المقال. وبانت رسله
 رسالاته. وأظهرت معجز آياته. ونحن مصدقون بكلماته. شاهدون ببلاغ
 انبيائه وتقاته. صلى الله عليهم اجمعين. وخص بذلك محمداً سيد المرسلين.
 وآله الطيبين الطاهرين. والحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. ولا

(١) الارتماض قلق وتلعلل يقال ارمضه الشيء اذا اقلقه وارتماض اذا
 قلق واصله من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الحجارة ومنه الرمضاء

عدوان الا على الظالمين

الحمد لله خالق امشاج النسم . وفائق رتاج الكمم^(١) . ومولج الانوار
في الظلم . ومخرج الموجود من العدم . والجلود على الخلق بسوانغ النعم .
والمواد عليهم بالفضل والكرم . الذي لا تمجزه كثرة الانفاق . ولا
تسك خشية الاملاق . ولا يقصه ادوار الارزاق . ولا يدرك بايناس
الاحداق . ولا بوصف بمضامة ولا افتراق .

والحمد لله العظيم شأنه . القديم احسانه . القاهر .. اطلانه . الظاهر
برهانه . الذي تطاطأ كل عظيم اعظمته . وأبان في كل صنوع بدائع
حكيمته . وصنر كل كبير في سعة رحمته . وأظهر في كل شيء . سوغ نعمته .
البرى . من المشاركة في افعاله . المتوحد دون خليفته بتمام كماله . المديم
لاوائه ديم نواله . الساطع على اجابرة بجز جلاله . المحيط علمه بمخبرات
ذوات الصدور . والمدرك حفظه . في طوامس خج لبحور . والكافة

(١) النسم جمع سمه وهي الدس . ولا . ح . وير . تحتله المودعة في معنائه
والرتاج بالاسر الباب العظيم وقيل باب الملق . وفيه باب صغير ويقال ارتج باب
ارتاجا اذا اغلقه اغلاقا وثيقاً . وفيه ميل رتج على ادى . اذا . يقدر على قمره
كانه مع منب وهو منى للمعمول عصف . وا . هم جمع كفه بالاسر وهي و .
لظلم وغطاء التور وامرؤد بفق رتاج الكمم اخراج لرهز والخمر من اكمه
وايصاله الى حد كماله (٢) الابس لاهار ومنه (ان آست تاراً) والمصمة
من الصم والجمع (٣) لديم جمع دية وهو مذر يدوم ايما واصل يته ولو
(٤) الطوامس جمع طامس وهو الحنف الدائر . والجمع جمع حقه وهي معظم بجر

رعايته أجنة خنادس الديجور. والمهاطة من خشيته اصلا د صم الصخور^(١) .
والنافذة قدرته بتصاريف الامور. والجارية بمشيته نوازل المقدور. والمنشرة
دعوتها ارماء هو امد اهل القبور. والعالم بما كان ويكون في اعاصير الدهور^(٢) .
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخير. سبحانه لا اله الا هو اليه المصير
والحمد لله الذي مهر الارباب. وملك الرقاب. واذل الصماب.
وانذر المآب. ووعد الثواب. وأوعد العقاب^(٣) . وأنشأ السحاب. وسبب
الاسباب. هو الملك الذي عم اخلاق جدواه. وعلم من كل صامت وناطق
نجواه. ومحكمه. ويمن اطاعه منهم وعصاه. وتنفذ قضاؤه. فيمن اضله
منهم وهداه. واستولى على الملك بغير أيدي خواه^(٤) . فسبحت له السموات
واكنافها. والارض واطرافها. واحبال واعرافها^(٥) . والشجر واغصانها.

١ حاله حادثة من ثلاثة ادا حرسه. والاسلاد جمع صلد. وهو جمع
شد ومد جمع على شاكلته مروح وشح. وحجر اسلد اصابت الاملس (٢) ارماء
مع رميه مثل ارماء في جمع. وتيب. ورميه مالي. وهو امد اسواكن. والامصير
جمع اعصير. هي جمع مصر بمعنى لغة في مصر بمعنى الدهر قال امرؤ القيس
الاعم صاها بها على مالي. وهل يعم من كان في مصر الخالي
(٣) انذر اعز وسوف. والما ب ارجع والمعادي يعني الآخرة (٤) جدواه
جوده ونعمه. التجوى السر وتساحى ادم سار منهم بعضاً (٥) كلمة ايد
ان قرئت ساكن اياء. تكون معنى تنوة. ويعين كونها مضافا اليه. ان قرئت
بشديد باء. تكون معنى تموى. وبعدها ايد. كونها مضافة لعر فيكون
معناها كونها ممدودة. يكون في التارة تعريد من قيل

يخير من يركب. هي ولا. يشرب كاسا تكف من بخلها

٦ كتابها جويا. وهو جمع كنف بفتحين. واعرافها اطرافها المشرقة

والبهار وحياتها . والنجوم في مطالعها . والأمطار في مواقعها . ووحوش
الأرض وسباعها . ووهادها وبقاعها ^(١) . ومدد الأنهار وأمواجها . وعذب
المياه وأجاجها . وهبوب الريح وعجاجها . ومسالك البلاد ولجاجها ^(٢) .
وسلوع القيعان واضواجها . وعراعر الاعلام واعراجها ^(٣) . وكل ما وقع
عليه وهم أو حس . أو حواه نعت أو جنس . مما يتصور في الفكر . أو
يعرف بحد أو قدر . مقرآ له بالوحدانية خاشعاً . معترفاً له بالربانية طائعاً .
مستجيباً لدعوته خاضعاً . متصرفاً بمشيئته متواضعاً له الملك الذي لا نفاد
لديموميته . ولا انقضاء لمدته ^(٤) .

والحمد لله القديم الازلي . المقيم الأبدى . ذي العرش العلى . والنور
البهى . والامر الوحى . والوعد المائى ^(٥) . والبطش القوى . والمز

وهي جمع عرف بوزن قفل وهو المكان المرتفع وأخود وشمر عنق فرس (١)
الوهاد لهاد جمع وهدة كوردة وهو المحن الملمس . ويضع ما ارتفع من
الأرض ويضع العلم إذا شب وارتفع (٢) . مجاج مجازة . ومجاج الارق
واحد هاج (٣) . السلوع جمع سلع بكسر السين ويعني وعو شق في الجبل
كهية الصدع وقال اللندي السلع بفتح اللام شجر ولعله أراد ذون الاول
لان ذلك لا يكون في القيعان وهي جمع قاع وهو الأرض المنخفضة . والاسواح جمع
ضوج وهو منطف الوادي . والمراعر جمع عرعرية بضم العين وعرعرية الجبل
وكل شيء رأسه ومعضمه . والاعلام الجبال . والاعراج جمع عرج بفتح حاء
غيوبة الشمس أو امراجها نحو المغرب وهذا المعنى غير مناسب ويذكر بمعنى المنعرج
وهو ما ينحني وينعطف من الجبال والأودية (٤) . نفاد النسي . ولديمومية نسبة
لديمومة وهي مصدر دام وزيدت ياء نسبة للمبالغة . والوحي بما قد اسرع . أما
جعل الوعد مأثيالاً لله سبحانه يأتي به أو لان صاحبه يأتيه . على ان كل ما اتاك فقد آتته

القمرى^(١) والحكم السوى . والطف الحنى . الذى تحيرت فى كفيته
هو اجس اولى الفكر . وخسأت عن ادراك ذاته بصائر اهل النظر^(٢) . ذلكم
الله الذى لا اله الا هو قاطر الفطر . وخالق كل شىء . بقدره . ايس بمحدث
قتاله الحاديات . ولا بتكيف فتخيله الحاطرات^(٣) . ولا بمتناه فتبلغه النفايات .
ولا بمحدود فتحيط به الحيات . ولا بمحصل فتستفرقه الصفات . ولا
بتمان فتخونه النقات . ولا بفان فتغيره الاوقات . ولا بماجز فتعجزه
الطلبات . ولا بفائب فتعترضه الشبهات . ولا بباد قدركه الاحظات .
بل هو الله مبدع اصناف الخلائق . وسامك السبع الطرائق^(٤) .
ومزينها بالمصاييح الشء ارق . ومجربها فى افلاك المغارب والمشارق^(٥) .
ومشىء السحاب على منون الخوافق . ومزجها بزر الرواعد والبوارق^(٦) .
وامرها بصرب الرحمة وارسال الصواعق . ومقرر الارمين بالاولاد
الامع الشواهي^(٧) . والمنبت فيها من النوى والحب اصناف الشجر

١ قمرى : من شديداً تقصص . والتمسدة : القوى على شىء . والصلابة : الشدة
٢ خسأت : هوى . من جمع هاجسه . هى ما يحطى فى النفس . وخسأت
٣ الحيات : الحيات . من جمع حية . قتاله : قتاله . وما : من الافعال منصوب بان
٤ الطرائق : لوقوعه . بدنى : سمك رافع . (٥) اشوارق : جمع شارق يقال
٥ شربت شمس : طلعت واشربت اذا انضمت (٦) السحاب : جمع سحابة
٦ مثل رسائل : رسالة . والحوافق : جمع حافة يقال خفقت الريح خفقانا اذا
٧ مصدرات : وسع حيا حنيف . وهو دوى جريها . والمزجى : السائق (٧)
٨ صوت : . حتى : رحمة لانهم آثار رحمة الله وناها . هنا ان يراد بالرحمة المطر
وخصوبها نزوله . يقل صاب المطر اذا نزل . والاولاد : جمع وتد والمراد بها هنا الجبال .

البواسق. والمنعم على اوليائه بتعريفهم طرق الحقائق * والجليها لهم
من لواحق العوائق. والصارف عنهم ويل التوائل والبوائق. والموجب
شكر نعمه على كل حي ناطق ^(١) * أحمدته حمداً ينظم مشور هباته.
ويبرم منشور عدانه ^(٢) * ويحوط مذخور صلاته. ويميط محذور تقمانه ^(٣) *
وأستهديه لما يحبه ويرضاه. وأستجبر به استجارة آبق من اسر هواه.
وائق بكرم مولاه ^(٤) * وأستعصم بحبله الذي لا يضل من أمه ونحاه.
وأعوذ بجلال عظمته ان اذكر به واساء ^(٥) * وافر اليه من خدع نفس
عازب رشاذها. غاب فسادها ^(٦) * قيل اسعادها. طوبل عبادها ^(٧) *
مشتعل عليها غرورها. متصل في غيا كرورها ^(٨) * راسبة في لجج
آمالها. راغبة عن نهج مآلها ^(٩) * مرمومة بأزمة خبالها. مرحومة
لسى. احوالها ^(١٠) * وشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له يوازره. ولا
ملك يفاخره. ولا معين يضافره. ولا قرين يكآثره ^(١١) * عم معروفه ما ذرأني
البيسطه. وتم تأليفه بقدرته المحيطه ^(١٢) * فانفتت اصول الصنعة بأشلاف آلاتها.
وافترقت فروعها باختلاف اجناسها وسماتها. وتحققت صنع صانعها بتقل
والشمع جمع شامخ وهو المالى. والشواهي جمع شاهق وهو المرتفع ^(١٣) * بواسق
الغوال ويسق ليل طل ^(١٤) * نوائق اشداً واحداً ^(١٥) * ثق ^(١٦) *
يبرم يحكم ^(١٧) * يبيط يربل ^(١٨) * آبق عارب ^(١٩) * امه قصده ونحوه ^(٢٠) *
خدع جمع خدعة بضم الخاء والمارب المديد. والرشاد الهدى ^(٢١) * غناد الخلاف
والاصرار على ناطل مدظهور الحق ^(٢٢) * المي مساده واكرور الكر وهو الرجوع
^(٢٣) * الراسبة من سب شى في الماء اذا غرس فيه. ونهج - كونه - وفتحها نظريق
الواضح ^(٢٤) * مرمومة مفودة. والحبال مسد ^(٢٥) * رضافه ^(٢٦) * ما ذرأني

حالاتها. ونطقت مسبحة بحمده في اصناف لذاتها. فسبحان من لاسمى له
 في برها وبحرها وارضها وسماواتها* وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
 ومعالم الايمان منكوره. وه واسم البهتان معموره^(١) * وأعلام الشيطان
 منشوره. وأحكام الطغيان مشهورة* والامم تبع لخطل آرائها. شيع في سبل
 اهوائها^(٢) * تعبد ما لا يملك لها ضرا ولا نفعا. وتبجح من اوسعها احسانا
 وصنما* فخل الله بمحمد صلى الله عليه عقدها. وفل بحده عددها* واطفأ بنوره
 نارها. وبوأ انصاره دارها* حتى عز الذليل. واتضع السليل* وقام الدليل.
 وعبد الواحد الجليل* فصلى الله على محمد وعلى آل محمد ما ذر شارق. وما وقب
 غاسق* وما ثقب طارق^(٣) * وما دؤم خافق* وما اومض بارق. وما لفظ
 ناطق* وما تقلقل قدم. وما ابن تلم^(٤) * وما سلك آقم. وما اجن رحم^(٥) * وما

البيضة ما خافق في الارض^(١) . سورة مبهولة ونكر الشيء وانكره واستكره
 كله بمعنى ونكر من باب علم نكر أو نكورا ضم انون. والمواسم جمع موسم وهو الموضع
 الذي يجتمع فيه الامر واصله من وسمته بمعنى علمته (٢) تبع جمع تابع.
 وخطل الرى اضطراره وضعفه واصله من خطل الاذن وهو استرخاؤها.
 وشيع تشرق. والاهواء جمع الخوى المقصور. واما الهواء الممدد فجمعه اهوية
 (٣) ذر شارق ما طلع كوكب يقال شرق الكوكب اذا طلع فهو شارق والمشهور
 ان اشرق هي الشمس وذر قرن الشمس اذا طامت وظهر حاجبها. ووقب دخل.
 وغسق الليل. ونسق الظلمة وثقبت النار اتقدت. والطارق النجم سمي بذلك
 اطلوعه ليلا وطارقه في المجى. للمتل ليلا (٤) دؤم الطائر في السماء دار.
 والخافق طائر ويحمل ان يباد بالخافق الريح او نسحاب. واهومض البرق لمع
 ويقال ومض. وابن اقام. وعلم الجبل (٥) الاقم الطريق المطروق. واجن
 ستر. والرحم مبروفة وذكرها بتأويل النسر

جری قلم . وما أجاز حرم . وما انتشر الموح . وما تألأت يوح . وما ترددت
روح ^(١) . وما غبر نجم . وما مح رسم ^(٢) . وما لقع فيم . وما خطر وهم ^(٣) .
وما تم عزم . وما نفذ حكم . وما عجب بم . وما فلج خصم ^(٤) . وما ارتد
لحظ . وما نفع وعظ . وما اتسق انمظ . وما ادرك حفظ ^(٥) . وما بقي
انس . وما عرف جنس . وما اوجس حس ^(٦) . وما تناوح صدان . وما
اختلف الحديدان ^(٧) . صلاة مائة كل مكان . دائمة في كل حين واوان .
لا انقطاع لمزيدها . ولا امتناع لمديدها . ولا انضاع لمشيدها . ولا
انصياح لاصعودها . تذهي الى ممر ارواحهم . ومقام فلاحهم .
فيضاعف الله لهم نجاتها . وشرّف اديهم صلواتها . وتلقاهم مقرونة
بالسرور . مخوفة بالنضادة والنور . دائمة بلا فناء ولا فتور . اللهم فاك
الحمد على هدايتنا لسيد المرسلين . وادخالنا في جملة من اصطفيته من
رسل الوحي . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك .
والأيت . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك .
مثل شي . وارسم النار . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك .
وقد قبل الخدعة حاج . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك .
وعين الصبر . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك . اللهم فاك .
١٦١ . لو حسن صوت الحى . ووسن اسمه وارنحس وجهه . وكدت في
الحسن . والحسن . نركه . صوت (٧) . تناوح تقبل . وصدان تنية صد
والصد ويضم اجل وناحية الوادى . وفي بعض النسخ صدان تنية ضد وهو
خلاف الراوية كما انه خلاف الرواية . لا يقل تناوح صدان . وحديد
الليل والنهار . الاصاع ارنحس والانحطاط . ولديده المحرم اي لا الهاء لوثيقها
ولا انحطاط لعالها . والاصياح الاتدفاع وانرد يقال اصاع اذا اقبل واحد مسرعا

الموحدين . وتفضيلنا بكتابك النور لمين . القارق بين الشك واليقين .
الذى اعجزت الفصحاء معارضته . وأعيت الالباء مناقضته ^(١) . وأخرست
البغاء مشاكته . فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . اللهم
فكما علمتنا تلاوته . وبلغتنا خاتمة . فاجعلنا ممن يقف عند اوامره .
ويستضيء بنور جواهره . ويقتنى فاخر ذخائره . ويستبصر بنوامض
سرايره . ولا يعمى نهى زواجره . اللهم اورد به ظمأ قلوبنا موارد
تقواك . واشرع لها به سبل مناهل جدواك . حتى تغدو خماسا على
حلاوة تصدك . وتروح بئانا من لطائف رفدك . ناعمة في رياض
اليقين بمرقاتك . سالمة من شبه الظنون في عظيم شانك . واصلة الى
غوامض المكنون . مبصرة ما لا تبصره لواحظ الميون ^(٢) . اللهم نجنا به
من تورّد الهلكان . وسلمنا به من افتحام الشبهات ^(٣) . وعمّنا به بسحاب

١ . كلام بليغ بداته هو الذي يجمع ثلاثة اوصاف ان يكون سوايا في موضوع امته وطبقا
للمعنى المنصوب به وسد في نفسه واباع بالعرض هو الذي يورد على وجه حقيق بان يقبه
المقول له ويقبل عليه . ٢ . يقتنى يدخر يقال اقتنى فلان شيئا اذا اخذه لنفسه لا للتجارة
٣ . ظمأ جمع ظمأ وهو مثل عطاش وعطشان وزنا ومنى . وشرعت المال اذا اورده
شريعة وهي مورد ليس للاستقاء . والمناهل جمع منهل وهو الماء ينهل منه اي
يشرب . وحديث الفع وغلدة ٤ . قال في النهاية رجل حصان وخميس
اد كان ضامر بطن وجمع احميس خاص ومنه الحديث كالطير تغدو خماسا
وتروح مضانا اي تغدو مرة وهي حياض وتروح عشاء وهي ممتلئة الاجواف .
والرعد الغطاء . ٥ . المكنون المستور وغمضه ما يخفى منه ٦ . فلان يتورد
المهلك اي يتكلف الورد عليها . والاقحام الدخول في الامر اصعب بلا روية

البركات. ولا تخلنا به من لطفك في جميع الاوقات. اللهم جلنا به سرادق النعم
وغشنا به سرايل المعصم^(١). وبلغنا به نهايات الهمم. وأقشع به عنا غيايات
النقم^(٢). وجنبنا به مخشى الشصائب والقهم. ولا تخلنا به من تفضلتك
يا ذا الجود والكرم^(٣). اللهم ارفع به عنا حلة القحط واللاؤا. واصرف
به عنا نزول العسر والافلا^(٤). وأسبل به علينا جوائز الرضوان والنعماء.
وأتمح لنا به مرجو الفرج والرخاء^(٥). وانصرنا به على جميع الاعداء.
وأعذنا به من درك الشقاء. ووقتنا به لشكر نعمك في الاوقات والآناء^(٦).
اللهم أعذنا به من مقارنة الهم ومساورة الحزن. ونجنا به من موارد
الحسف ونوازل المحن^(٧). وسلمنا به من غلبات الرجال في صم^(٨)
الفتن. واجمنا به على طاعتك في كل حين وزمن^(٩). وأعنا به على
ادحاض البدع واظهار السنن. وزيننا بالعمل به في كل محل ووطن^(١٠).

(١) جلله غطاء وتجلل بنوبه عطى: عدى حاد الى معمولين بتضمينه
معنى البس. والسرادق ما يضرب حول الخيام. وغشنا من غشى شئ، بالثقل
اذا غطاء والفساء الغطاء (٢) اقشع ازل واكشف. و"غيايات جمع غيابة وهي
مثل الغمامة وكل ما غيب شيئاً عنك فهو غيابة (٣) الشصائب جمع شصيبة
وهي الشدة والجذب. والقهم جمع قحمة بالضم وهي الامر اشاق لا يكاد يركبه
احد والقحمة ايضا اسنة المجذبة (٤) اللاؤا الشدة (٥) اتعقدرويسر (٦)
الدرك بهتحتين وسكون الراء لعة اسم من ادركت شئ. والمراد بدرك الشقاء بلوغه لمن
شقى (٧) المساورة الموازنة والمعااة (٨) وصم جمع صم. وهي الفتنة التي لا
يهدى الى الخلاص منها (٩) الادحاض الابطال يقال دحضت حجته اذا
بطلت وهي من باب نفع وادحضت حجته ابطاها ودحض لرجل اذا زلق وزل.

وأجرنا به من عاراك على كل جميل حسن . انك العواد بمراتب الفضل
 وطرف ابن " . اللهم اجمع به كلمة أهل دينك على القول العادل .
 وارفع به عنهم عزة التشاحن وذلة التخاذل " . وأقمده به عن سفك
 دماهم . باب سر . وخيرنا به وناسر المسلمين في العاجل والآجل " .
 وجانا . اللهم في المشاهد والمحافل . وعمنا وإياهم بانعامك السابغ
 واحسانه . امل . انك على ما تشاء قادر . ولما تحب فاعل . اللهم اجعلنا
 به من الذين يذوا في قصدك فلم ينكروا . وسلكوا الطريق اليك
 فلم يعدلوا . واعتمدوا في الوصول عليك حتى وصلوا . فرويت قلوبهم
 من محبتك وأنست نفوسهم بمعرفتك . فلم يقطعهم عنك قاطع . ولا منعه
 عن بلوغ ما املوه لديك مانع . فبم فاما اشتيت انفسهم خالدون .
 ولا يحزنهم الفرع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
 توعدون . اللهم انا ندعوك دعاء من يرجوك ويخشاك . ونبتهل اليك
 ابتهاج من لم يخطر بباله عند مسألتك احداً سواك . ورحمتك تسع من
 اطاعتك منا وعصاك . فامد محسن قلبته . وامامسى . فرحمته " . يا من ادنى

(١) الطرائف جمع طريفة وهي الشيء المستلح وبابه طرف (٢) التشاحن
 التناحش وعدم مسامحة بعضهم بعضاً . والتخاذل عدم التناصر (٣) استخوت
 الله فخار لي اي طلبت منه خير الأمرين فاخترته لي (٤) نكل عن الشيء . نكولا
 جبن عنه وتأخر وبابه قعد . وعدل عن الطريق حاد عنه وانحرف (٥) ابتهل
 الى الله ضرع اليه . وخطر الشيء بباله وعلى بباله من باب دخل اذا ذكره في نفسه وخطر
 الرجل في مشيه من باب ضرب اذا اهتز في مشيه وتبخر وخطر الشيء من باب ظوف

المتقطعين اليه . وأنغى المتوكلين عليه . وضمن لمن دعاه جزيل ماله . وجعلنا
من رأتك بأمن واق . واشملنا من رعايتك بركن باق . وأوصلنا بضائتك
الى غاية السباق . واجمعنا برحمتك من اهل الرعاية للميثاق . واعمر قلوبنا
بحشية ذوى الاشفاق . حتى لا رجوا - واك . ولا تقصر عن بلوغ
رضاك . اللهم انت ائبنا في الخيرة اذا اوحشنا المكان . ولقفتنا الاوطان .
وفا . قنا الأهل والجيران . وانزلنا في محل ضحك . قصير السمك .
ضيق الضريح . مضيق الصنيع . مبول منظره . ثقل مدره . محلاة
بالوحشة عرسته . منشأة بالقائمة ساحتها . على غير مهاد . لا وساد . ولا
تقدمه زاد ولا اعتداد . اللهم قد اركنا هناك برحمتك التي وسعت الاشياء
أكفافها . وجمت الاحياء اطرافها . وعمت البرايا اطرافها . وجد علينا
برحمتك يا رحيم . ولا توأخذنا باجر ثميا كريمة . اللهم ارحم منا من اكتنفته
سباته . وأحاطت به خطيئته . وحقت به جناياته . ارحم من ليس له من

اداعظم . واما ما يمنع وهي لمصيل الحمل ١ . معنا طرحتا وقتنا والمراد
بالاوطان ديار الاحياء (٢) . منق مضيق . و - من الارتماع (٣) . الضريح شق
في وسط القبر والاحدي حنيه . واعيدج احجر المبيضة (٤) . هاله الامر افرعه
والامر هائل والظاهر هنا تل منظره . ره . لمرصة بورن السرنة على بقعة
بين الدور واسمه ليس فيها بناء . والجمع عراض وعمرسات (٥) . المهاد مرأى
ومهد المراض سطره ووطئه وبه قطع . ولوساد والوسادة بكسر الواو فيهما
المخدة والجمع الوسائد ووسدته شيء توسداً فتوسده . واجلته تحت رأسه .
والمراد طعام يتجدد للسمر والمزود بلا ما يحمل فيه اورد وزوده كذا جملة
له زادا . واعتد بالشيء ما عتق به (٧) . اكتنفته احاطت به من أكافه اي حوانبه

عمله شافع . ولا يمنع من عذابك مانع . أرحم القائل عما اظله . والذاهل عن
الامر الذي خلق له . أرحم من تقض العهد وغدر . وعلى معصيتك انطوى
واصر . وجاهر كبحمله وما استره . ارحم من التقى عن وجهه قناع الحياء .
وحسر عن رأسه جلباب الاتقياء . واجترأ على سخطك بارتكاب القحشاء .
• يا من آنس العارفين بطيب مناجاته . وأبس الخائفين ثوب موالاته .
متى فرح من قصدت سواك همة . ومتى استراح من ارادت غيرك
عزيمته . ومن ذا الى قصدك بصدق الارادة فلم تشقه في مراده .
أمن ذا الذي اعتمد عليك لم تجد باسماده . أم من ذا الذي استرشدك
فلم تنه باوشاده . ها نحن عبيدك المقصرون الخاطئون . المذنبون
المستغفرون . جثاك من ثقل الاوزار هاربين . ولمروفتك طالين .
وعلى ما اجترحنا من الخطايا ناديين . نتوسل اليك بحمد سيد المنتجين .
وبعترته الحيرة الابرار الطيبين . أن تجعلنا في هذه الليلة من المرحومين .
وان لا تردنا بالحجة محرومين . وافعل ذلك بنا وبسائر المسلمين .
اللهم صل على من امرتنا بانصلاة عليه . واجزات الثواب لمن مبل امرك
وانتهى اليه . محمد عبدك النبي . العربي الامي . الطاهر الزكي . الامام المرضي .
الذي تخيرته من جميع القبائل . وأوضحته به نهج الدلائل . وجعلته اليك
أكبر الوسائل . صلاة تكرم بها مثواه . وتشرف بها عقباه . وتبلغه بها يوم
(١) اظله دأمانه وقرب (٢) المنة بكسر الميم ما تقع به المراقب رأسها والقناع
اوسع من المنة . وحسركه عن دراعه كشفه وبه ضرب والانحسار الانكشاف
(٣) الخاطي . المذنب وما فيه خطي . بالكسر والخطي . ضد المصيب

الشفاعة رضاه . اللهم وصل على ذريته الأدياء . وعترته الأقباء . واهل
 بيته النجباء . الذين ألزمتنا طاعتهم . وفرضت علينا في الكتاب مودتهم .
 فقلت وقولك الحق لا استلکم علیه اجر الا المودة في القربى .
 اللهم وصل على جميع صحابته الصادقين . ووزرائه السابقين . الذين آووه
 وبصروهم . وآسوه وعزروهم . واتبعوا النور الذي ازل معه لما عرفوه .
 وبوصاياهم واوامره . بعد وفاته خلقوه . ولم يزالوا على عهده وميثاقه حتى
 لقوه . اولئك الذين خبرتهم انصرتهم . وانتجبتهم لاقامة دعوته . ورضيت
 عنهم بالمسارعة اليه . اللهم وصل على ازواجه اخيرات الأطهار . وعلى
 جميع المهاجرين والانصار . صلاة جائزة حذ لا كتمان . دائمة بالمشي والامكاره
 اللهم احينا على جبههم . واعدنا من سبهم . اللهم الاخذهم اربابا . ولا نجعل
 بعضهم على بعض احزابا . بل هم عبيد صريخون . سامعون . مسمعون . دعاهم
 نبيك فأجابوه . واصرهم أطاعوه . وعلى رسوا انك . يومه . ولاقامة دينك
 تابعوه . اللهم فصل عليه وعلهم متى الآباد . وفاء الاسداد . صلاة دائمة بلا

(١) الأدياء جمع دى غير مهور نعى . ريب نقود . الان . ر . ر . ر . بينهم ما رفاوة اي
 قرابة وعرة الرجل بسبه ورهقه . الان . نون (٢) توهم خصم ان الاستثناء . منقطع وان
 الايمنى لكن معلل ذلك بان الانباء اعابهم لسلام لا بسألون لا حرج على تبليغ الرسالة وتحقيق
 ان الاستثناء متصل . انه الملمع في نبي طههم لاجر ويظهر ذلك بما قيل في نحو قول شاعر

(٢) ولا عيب فيهم غير ان سوءهم بين فلول من قراع الكتائب
 (٣) آساء عاله حمله اسوته آساء لغة صعبة فيه عرروه . وقره .
 وعظموه . والما ساع استعمل المقطوع انه قد يقال عزوت فلانا بمعنى
 ادبته لوقوعه آساء القاطط كلها نسي هذا المعنى

(١٠) سبت بلل سر الخيمه . سدك • ر الحطادي طعام فيه •• أروع •• الى ••
• احاس مؤنت • لا سمى • نام • متى • اول • بها شراب • الا هي قدح • انما ذكر
تعال هن متصل به • من • دروعه • ٢ • نسرت اقتنت • اصله • من • عسرم • وهو
القطع • • نخست • تقطعت • ٣ • اسلمت • تدور • • حسنه • ٤) الا على فضمتين
ما يؤكل • • الفوا مشددة في الاء • • سميت • هن • لرباه • المواصل • هي جمع
• مة • لا يقع هذا الاء في الاكثر الا على • خوف • من • الحشرات • • فاشتملتا • بوصول
افرة • من شعل • من باب قطع • هو • النخل ولا يقال اشعل الا في لغة رديته • والخزع • منه •
اصبر وبابه طرب • • شتا • استاو • هو • من • نمشية وأصل • منها • التعلية • واسرايل جمع
سر بال • وهو اقميص • وقد تطلق السرايل على الدروع ومنه قول كصفي نعت اصحاب
(شم المرائين اطال لوهم • من سيج داود في الهيجا سرايل)

(٦) المنع مكن الاطلاع من موضع عال يقل مطلع هذا الجبل من مكن كذا اي مائاه ومصعد ومنه حديث عمر لو ان لي ما في الارض جميعاً لافتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيامة او ما يشرف عليه من امر الآخرة عقب الموت ونسبه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال والمقل المجأ (٧) المحجة بفتح الميم جادة الطريق

في اليوم الثقيل بين يدي الملك الحليل . يوم الآزفة والرافة .
 اذ العلوب لدى الخناجر واحنه . يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت
 ونجدن نفس محضراً ما أسلفت . يوم يَمُضُ الظالم على يديه . ويجد
 كل امرئ ما قدمه . لايه . يوم يمر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه
 وبنيه . اكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه . يوم يقوم الروح والملائكة
 صفاً لا يتكلمون . ونحضر جهنم والحلائق ينظرون . يوم يكشف عن
 ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون . يوم يخرجون من الأجداث
 سراعا كأنهم الى نصب يوفضون . خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة
 ذلك اليوم الذي كانوا يعدون . اللهم انك جعلت الموت حتماً على
 البرية . وعدلاً حاكماً بينهم بالسوية . لا يفادر من خلقت احداً الا توفاه .
 ولا يترك منهم عدداً الا استوفاه . وقد سلك سبيله من سبق من
 الغابرين . وسرد مواردهم من خلق من الآخرون . حتى ترث الارض
 ومن عليها وانت خير الوارثين . اللهم فتعطف على كافة اموات المسلمين .
 الراحلين المقيمين المضطهدين المستسلمين . برحمتك يا ارحم الراحمين .

١ - الآزفة في الاصل بمعنى قريبة تقول ارف الرحيل اذا دنا وبه ضرب فهو آرف
 والمراد بها هنا القيامة . ورافة في الاصل بمعنى نومة والمراد بها الصخرة الثانية التاسعة
 للاولى المسماة بالراحمة . وه حمة مصطرة خوفاً . والخناجر جمع خنجر وهي
 اقصى صدر محابلى الخلق (٢) الاحداث القوز (٣) نصب ضمير وتسكن صادهما
 نصب فبعد من دون الله والجمع اصاب . ويوفضون يسرعون . وترهقهم تشاهم وبابه
 نصب (٤) المضطهد المقهور اشد قهراً قال اضطهدت فلانا واضهدته اذا قهرته قهراً شديداً

اللهم كن لهم بعد الا حباب حيبا . ولدعاء من دعا لهم من خلقك حيبا . واجعل
لهم في موادرحتك ومواهبك حظا ونصيبا . يا من لم يزل سميعا قريبا . اللهم
اجعل قبورهم مفايض صلاتك . ومقار هباتك ' . وطرق احسانك .
ومحال نفوك وخفرائك . حتى يكونوا في بطون الاحاد مطمئين . وعند قيام
الاشهاد آمين . وبجودك ورضوانك واتقن . والى أعلى درجات جناتك
سابقين . واخصص بذلك الآباء والبنين . والاخوة والاعراب . والجيرة
والاهلين آمين رب العالمين ثم تدعو لجيوش المسلمين وسراياهم عما حبيت من
المصول المتقدمه . ثم أتى بما بعد ذلك مما قد ذكرناه من الحطبة الثانية على المنبر
الى قوله تعالى ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ' .

(١) مفايض جمع معيض وهو الموضع يدي يفيض به الماء يقال عاض الماء اذا ابتلغته
الارض وامراد بالمفايض هنا المدا . ٢ . الاشهاد جمع شهد يهون وهو جمع شاهد
والمراد بالاشهاد من يشهد على الانسان اوله يوم القيامة وقد اشير الى ذلك بقوله
تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) وقوله تعالى فليفت اذا حشا من
شئ امة شهيد وحياتك على هؤلاء شهيدا ٣ . سرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها
اربعمائة تبعد عن العدو وحممها سرايا ٤ . يهرب بالحسنة عن شئ يسر من بعة
تقال الانسان في بعه واحواله قل بعه من ربه ان في هذه الآية ثلثا من الاقوال
واحسنها زيبا آتينا في الدنيا حسنة . وهي الساع الاولى ٥ . في الآخرة حسنة ٥ هي
الرفيق الا على (وقنا عذاب النار) وهو الحبيب عن المولى ه . وانما تسوعت تلك
الاقوال لتسوع احوال قائلين فان للفظ اذا كان عاما شاملا يمسرا لا ان يجمع
ما يتضمنه تفصيلا فيذكر من مفسر من ما ينحله ذلك اللفظ مما يكون اهم
عنده او عند من سأله وليس في ذلك ما ينفي منسواه والثر الاقوال يحددها
العارف متحدة في الدال وانما تنفاوت في الرجحان بلا يحراز وزيادة الفائدة

ثم تقول رفع الله اليه طيب عملنا. وتجاوز بعفوه عن ذنوبنا وزللنا.
وسمع صالح دعيتنا. ومن علينا وعليكم بإجابتنا. وأستغفر
الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين. ثم تقول
عباد الله ان بكم اكرم مستول. واقرّب مأمول.
وقد تكفل اكم عند الدعاء والأتابة. بتحقيق
الرجاء وتمجيل الاجابة .

قلت خطيب - طيب الخطباء - مد ترحيم من نداء عماد الله بالرحمة
حتّى ويلها خطيب ابنه ابى طاهر محمد رحمه الله

ووضوح الدلالة وما أشبه ذلك وادكر انك من تلك الافعال على وجه الاحمل
قالوا الحسنة في الدنيا الطاعة وقناعه وفيه وممة الله وطلب مرصاته
وايقين والوجد والذكر الخالص والاعراض عن الدنيا والرضا بالقضاء
والنية عن كل غائب عن الحق. والنية والحسنة في الآخرة ربح احب
والفوز برضى الرب ومية عن ذكر ينجلي من ذكر والرجوع
الى فضله ورحته والفوز وبتجده انزل حلية في الانابة الرجوع
اليه سبحانه بالتوبة واحلاس حمل. وحقق لله سبحانه
الرحامه صدقه وحمله حقا. وهذا تم ما قصدناه من
شرح ديوان خطيب الخطباء عبد الرحيم ابن نباته
ازكى الله نباتنا ونباته والحمد لله كما يليق
بجلاله وجزيل نواله والصلاة والسلام
على حاتم الدين محمد
وعلى آله

حَسْبُكَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لحمْدُ اللَّهِ محقق آمال المتألمين إليه . وموفق من آمن به وتوكل عليه . الذي جعل الحمد من ثَمَرِ سَيِّئٍ لِلزَّيْدِ . وآخرَ دَعْوَى أَهْلِ جَنَّتِهِ يَوْمَ الْخُلُودِ . أَحْمَدُهُ حمدَ مَمْتَرٍ بِالتَّقصِيرِ عن شكر أَحْسَنِهِ . وَأَشْهَدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا جزاء لقائلها دون رضوانه . وَأَشْهَدُ أن محمداً عبده ورسوله أرسله والامم على الأوثان عاكفه . وعن البرهان صادقاً . وبزور الكلام ناطقه . ولنور الحكم مفارقة . ففزع الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم سجناب ضالها . وأبطل بحقائقه عجائب محالها . وروى ببحور حكمه من نخب بن بطل آله . صلى الله عليه وعلى آله صلاة مشفوعة بأمثالها . مرحوماً بها من أخلص في مقالها ^(١) . وسلم تسليماً في أيها الناس . أن رياح الذنوب هبت في القلوب فاطفأت مصابيحها . وعسر على الأعضاء فتح أقفالها لما . ساءت القفلة مفاتيحها . وعامت النفوس في

(١) ما كفه مفيد . وصادقة مرسومة (٢) قشمت الريح السحاب كشفته وارتته فاقشع وتفتت وانقشع (٣) يدب من الخاء وغيرها ما لغها وعدل . وطلطل اطل . والال لسراب وهو مبراه الراب كنه ماء فاذا جاء لم يجد . ثبت . والمراد بالام المنحرفة عن الام ما يرين لها من الباطل الذي هو عن حيلة الحقيقة عطل . ويحتمل ان يراد بالال الامل والضمير يرجع الى عجائب المحال او الام اذا لوحظ في الال معنى الاصار . ومشفوعة مقرونة

بحار شجها حين سترت الفرّة عنها تماسيحها. وأصاحت بأسماع
 أعينها لنماغم. كذبها فلم تع. افصاح المنايا وتصريحها^(١). والموت
 تصدح في كل دار عتارفه. وتسفع درر الابصار عواصفه.
 وتبطل خدع الآمال حقائقه. وتسهل ثرع الآجال سواعقه.
 واتم في غفلة من المهلة ساهون. وعمّا أظلكم من وشك الرحلة
 لاهون^(٢). فاستيقظوا رحمكم الله من رفد هلاك قد استحوذت
 عليكم. واتعظوا بما أدت الايام من أخبار من اختمرت اليكم^(٣).
 وبادروا بالتوبة قبل ان تعلق ابوابها. وقدموا لانفسكم فقد أرف الى
 الآخرة اياها^(٤). وتدبر ايها العاقل ما يلقي اليك من غرر الحكم
 والامثال. والزم تقوى ربك في القول والفعال. واضرح فعل ما
 تعود عواقبه عليك بالوبال. وتروّد من دار المحال لدار المال. قبل
 ان تدب عليك عقارب الأستقام. وتخب اليك ركائب الآلام^(٥). وتلمع

(١) عامت سمحت. والشجب الهلاك والاختلاف. وتماسيح جمع تمسح وهو حيوان
 معروف. واصاحت استمعت. والاسماع جمع سمع. واماغم الاصوات المختلفة الغير
 المنهومة وهي جمع غنمة (٢) عتارف الديكة واحدا عترف وصدح الديك
 صوت وغرّد. وسفع صب. والدرر جمع درة بالخمر وهي كثرة القدر وسيلانه
 ودومة المطر. واماوصف الرياح القوية (٣) انزع جمع ترعة وهي قم الجدول
 والباب والدرحة يريد ان سواعق الموت تجمل في حداول الآجال ترعا او ان
 سواعقه تفتح ابواب الآجال (٤) الوشك السرعة (٥) استحوذت غلبت.
 واختمرت اهدكت (٦) ازف قرب. والاياب الزبوع (٧) الديب منى

لديك صوارم الحمام. ويسمع عليك احوال الحریم والحدام^(١) وتسنك
 فلا تقدر على رجوع الكلام. وتشير الى الحاضرين بحفظك في الأيتام.
 قبل ان قبض يداً وتبسط أخرى. وتنظر الى حامتك بعقلة عبري^(٢)
 ويشغلك كبير ما نزل بك عن الصغير من ولدك والصغرى. وتصبح
 رهين الثرى الى يوم الطامة الكبرى^(٣). يوم يتذكر الانسان ما سعى
 وبرزت الجحيم لمن يرى ههنا لك ينكشف المكتوم. وينتصر المظلوم.
 وتحضر الخصوم. ويحكم الى القيوم. فتقبح لسوء الحساب وجوه
 الظلمة. وتفتح لأبهم المذاب ابواب العظم^(٤). وتخنس رؤوس العظماء.
 اسطان العظمه. وتخنس السن البلقاء. عن النطق بكلمه^(٥).

خفيف ويستعمل في الجبوت وأكثر ما يستعمل في الحشرات وقد يستعمل
 في الشراب وغيره على المحرز وهو من باب ضرب. والخب نوع من
 السير سريع يقال خب الفرس يمشي خيلاً وخيلاً وبابه رده والركائب جمع ركاب
 والركاب الابل التي يسار عليها لواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها (١)
 الاموال ايده وصرح هو مصدر احوال الاسم امويل ١٢ حامة الرجل
 اقربه. وعس عبري اي ناقة ٣ الرهين اي من هو الجبوس. والثرى
 اقرب الندي. نظامه الكبرى قيامة سميت بذلك لكونها تعلم على ما قبلها
 اي تزيد وتعلم (٤) الخدعة از جهه سميت بذلك لانها تحطم من فيها
 اي تهاكهم واصل الخطم الكسر (٥) خمس عنه تأخر وبابه دحل ويقال
 لادواكب خمس لانها خمس في المعب او لانها تنخني نهارا ويقال للشيطان
 خناس لانه يتقبص عند ذكر الله تعالى وخمس الاف خناس من باب تعب انخفضت
 قصبته وتخنس هنا بمعنى تنخفض وتطأ الشيء قاله الى حملة. أخوذاً من الخناس في
 الاتف وفي ذلك يحصل التوازن في الحركات بين تخنس وتخنس. والرؤوس

وترعد فرائص البراء اشفاقاً وقرعاً . وتمتد الجحيم الى كل فريق من المجرمين
 عنقاً . وتمزقهم بين اطباقها تميظاً وحنقاً . وان يستغيثوا الآية " آمنا الله
 واياكم من سطوات ناره . ووفقنا واياكم للعمل بايثاره . ولا حرمنا واياكم
 روح جته في جواره " ان احسن ما نصت به الافواه . وتحركت به
 اللسان والشفاه . كلام من هو في السماء اله وفي الارض له . وتقرأ
 ويل الكلي همة لمزة الى آخرها

خطبة لابي طاهر

الحمد لله المستحمد بعمه . المتودد بكرمه " المؤيد بعصمه . المرشد
 بحكمه " الذي عظم حلمه عن المذنبين فعفا . وعظم تجاوزه عن من
 أسقط وهناً . وحكم بالعدل فيما قضى . وعلم ما يكون وما مضى .
 أحمده على الباسنا ثوب العافية . واستزيده من نعمه البادية والخافية .
 وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة له بحقيقة

يمكن ان يحمل على طاهره . ويمكن ان يراد به المقدمون (١) فرائص جمع فريضة
 وهي لحمة من الخنب واكتف ترعد عند القرع . وازعد الرجل على ما ليسم فاعبه
 اخذته الرعدة ويقال ارعدت فرائصه . والفرق بين الخوف يقل فرق منه من
 باب طرب فرقا اذا خاف (٢) الخنق ليط وقد حنق عليه من باب طرب وهو
 حنق اذا اغناط . والمهل ضم فسكون دردي الزيت (٣) المستحمد الطالب للحمد .
 والباء للسببية يريد الحمد لله الامر عادة بسبب نعمه ان يحمده . والمظهر ان الطالب
 هنا بلسان الحال (٤) نعم جمع عصمة ونعمة من الله لعبده ان يحول بينه وبين
 العصية (٥) اسقط ال سقط . وهذا قل يقال هت قدمه اذا رلت

التوحيد . نازع عن شبه الشكِّ والتقليد^(١) . وأشهد ان محمداً عبده
 الداعي بأذنه اليه . ورسوله الوحيه المكرَّم لديه . أرسله بالحق داعياً .
 وعن الباطل ناهياً . ففصح بما بلغ من الرِّسالة . وأوضح ما جاء به
 من الدلالة . حتى حظي بدار النعيم من وفق لاجابته . ولظى بنار
 الجحيم من نكب عن سبل ارادته^(٢) . صلى الله عليه وعلى اهل بيته
 وصحابة . والمصطفين من أسرته وأهل ولايته . صلاة يبيحهم بها دار
 كرامته^(٣) . وسلم تسليماً . ايها الناس . من ادلج في غياهب ظلم دنياه .
 صبح منازل أمته غداً وبلغ مناه^(٤) . ومن قم بصدق عزيمته غالب
 هوام . أمين يوم افزع الأكبر ما يحذرده وينشاه . فاتموا الله عباد الله
 فانه اهل ان يتقى . وراقبوه صرامة من يعلم ان ما عنده خير وأبقى .
 ولا تتركنكم الحياة الدنيا فما صدقت احداً فيما حدثته . وتجاؤوا عن
 خطاياها فما صفا منها شرب الا كدرته نوائها وخبثه^(٥) . فكرونا قوماً

١ - الصادع المصريح يقال صدع بالحق اذا صرح به بجاهرة ولم يراقب وصعد
 بالحجة اذا اتى بها واضحة كأنها تصدع باطل اي تشقه والصدع الثبات لانه يشق الارض
 ونزع عن الشيء كلف عنه وأقاع (٢) لظى بالنار صلى بها واللفظ شدة لمب
 النار . ولظى من اسماء النار لا تنصرف للمعجمة والتأنيث ونكب عن الطريق مال
 عنه وعدل وبابه نصر ومثله نكب عنه ونكب (٣) اسرة الرجل اهله
 الادنون الذين يشتد بهم اسره اي قوته (٤) ادلج سار من اول الليل وادلج
 بتشديد الدال سار من آخره . والغياهب جمع غيب وهو الظلمة والليل (٥)
 الحطام في الاصل ما تحطم من المرحى اي تكس . يس . حطم الشيء من باب
 صرب كسر . المحطم وتحطم الكسر . والمطمة من اسماء النار لانها تحطم ما تلقى

ماينوا قبيح عواقبها الذميمة فخافوها . ومدت اليهم أيدي نعمها الجسيمة
فماقوها . ودعهم بجميع السن خدائنها فخالقوها . وتكروا لها قبل
تنكريها لهم لما عرفوها . فكم لها من رضيع لبان فطمته مصائبها فما
أنتش . وكم بها من صريع حدثان شاكته نوابها فانتقش .^(١) الا
وان الموت قد بسط الى قبض نفوسكم بدا . لا يرجعها دون استيفاء
عديكم ابداء حتى يلحق الاواخر منكم بالاوائل . ويبدلكم ضيق
الملاحد برحب المنازل .^(٢) ويهتك بأيدي الفجائع ستور الخلائل .
ويسفك شؤون المدامع من الحلي المواصل .^(٣) ويذر الديار من اربابها

(١) اللان بالكسر كالمصاع يقال هو اخو ما . اناه اذا شربا من لبن واحد ولا
يقال بلبن اناه وكان اللان مصدر لابن يلابن مثل كاتب يكتب . انتش اثار
نهض من عزته ونعته الله من باب نفع رفعه وخلصه وتقول بعته فانتش
اذا تداركته من ورطة . والحدثان بوزن حيوان اسم بمعنى حوادث الدهر قال
صاحب التاج وانشد شيعنا رحمه الله في شرحه قول الحماسي

(رمى الحدثان بسوء آل حرب • بمقدور سعدن له سمود)

(ورد شموه من اسود بيضا • ورد وحوه من بيض سودا)

عبركة قال وكذلك انشدهم شيعنا ابن شدلي وابن المنوي وما في
شرح الكافية المالكية وشروح التسهيل وبعضهم اقتصر على ما في صحاح من
ضبطه بالكسر كالمصنف وبعضهم زاد في تنقيح فتال حدثان تنقية حدث والمراد
منهما الليل والنهار وهو كقولهم الحديدان والمليون ونحو ذلك . ولا يخفى
ان القول الثالث لا يجري هنا الا على قول من يلزم المثني الالف . وانتقش نزع
الشوكة من لحمه (٢) الملاحد القصور وهو جمع ملحد من لحد للقبر اذا
شق في جانبه ويقال لحد (٣) الخلائل الزوجات . ويسفك شؤون مدامع

قاعاً صنفصفا . ويورد الخليفة لحسابها موقفاً^(١) . هناك وضعت الحوامل
احمالها . ومنعت الحقائق رجالها^(٢) . وطوّقت الخلائق اعمالها . وأنطقت
الجرائم اوصالها^(٣) . وصدق المكذبون يوم الحساب . وأشفق المجرمون
مما فى الكتاب^(٤) . وعرف المبطلون غيب ما انكروا . وألقوا بدار البوار
وخسروا^(٥) . ونفضت الجحيم الستّتها حين رأته . وحرّضت عليهم
زبائنها فتخطفتهم^(٦) . ورديمت ابوابها فيشوا . وحلّت بهم مثلاتها
فألبسوا^(٧) . وضلّ عليهم الى الترج وجه الطريق . وأعوزهم عون
المظاهر والصدى^(٨) . وأسلموا الى تواصل الزفير والشيق . وهوت بهم
الهاوية فى المكان السّحيق . كلما أرادوا ان يخرجوا منها من غمّ

اي يجرى ويصّب والنّوون جمع شأن وهو عجرى الدمع (١) الصنف
المستوى من الارض كأنه على صنف واحد . والقاع المستوى من الارض (٢)
الحقائق جمع حقيقه وهى ما يتحق على الانسان ان يحمله يقال فلان حامى الحقيقه
كما يقال حامى الذمير يريد ان الامر في الآخرة على خلاف ما في الدنيا فان
الحقائق التى كانت تحمى بالرجال صارت تحمى الرجال ويحتمل وهو الاقرب
للمقام ان الحقائق تمنع رجالها هناك من حمايتها لظهور المعجز فيهم (٣)
الاوصل الاعضاء وهو جمع وصل والضمير يعود الى الخليفة او الى الجرائم (٤)
اشفق من الشئ حاف منه وأشفق عليه اعنى به اعتاء مختلطاً بخوف عابه
(٥) غب الشئ عاقبه . والبوار الهلاك (٦) فضض لسانه حركه وقلبه .
ورأته قابله . ويحتمل ان يكون على القلب فيكون المعنى اذا رآوها (٧)
ردمت اطبقت وسدت . والمثلات القويات . وابلسوا تحيروا وبلسوا (٨)
ضل عليهم وجه الطريق اي التبس . والى الفرج متعلق بالطريق

اعيدوا فيها وذوقوا عذابَ الحريقِ ﴿ جعلنا الله وَايَاكُمْ مِنْ أَخَذَ
لِذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ أَهْبَةً ۖ وَقَدَّمَ قَبْلَ اتِّقَادِهِ عَلَيْهِ تَوْبَةً ۖ فَرَحِمَ
نَفْسَهُ الضَّعِيفَةَ قَبْلَ عَظَمِهَا ۖ وَجَعَلَ سَعْيَهُ فِي الْخَلَاصِ مِنْ رَبِّهِ أَكْبَرَ
أَرْجَاهُ ۖ إِنَّ أَوَّلَى مَا التَّمَسَّرَ بِهِ التَّقْوِيمَ ۖ وَأَهْدَى مَا سَلَكَ بِهِ الصِّرَاطُ
الْمُسْتَقِيمَ ۖ كَلَامٌ مِنْ لَيْسَ كَثَلُهُ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ ۝ وَتَقْرَأُ مَنْ
كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّتَهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ

خطبة في معنى الخبر تأليف أبي طاهر

الحمد لله المستوجب للثناء والحمد المتجلبب بالكبرياء والمجد الذي

(١) الالهة اعدة والجمع اهب مثل غرفة وغرف ٢ اعطى اهلك والارب الحاجة
(٣) لفظ الكتاب العزيز وهو اسمع البصير (٤) الجلباب ما يطى به من ثوب وغيره
والجمع الجلابيب وتجلبب الرجل لبس الجلباب قال ابن الاثير وفي الحديث قال
الله تبارك وتعالى العظمة ازارى والكبرياء ردائي ضرب الازار والرداء مثلاً
في انفراده بصفة العظمة والكبرياء اي ليستا كالأوصاف التي قد ينصف
الخلق بها مجازاً كالرحمة والكرم وغيرها وشبههما بالازار والرداء لان المتصف
بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولانه لا يشاركه في ازاره وردائه احد
فكذلك الله لا يبنى ان يشركه فيها احد ومنه الحديث الآخر تازر بالعظمة
وتردى بالكبرياء ونسربل بالفر

بِإِنَّ بِعَظَمَةِ الْخَطَاةِ وَالْأَصْحَابِ. وَضَمِنَ الْغُفْوَ عَمَّنْ أَقْلَعَ عَنْ مَنْصِبِهِ
وَأَنَابَ • أَحْمَدُ حَمْدُ شَاكِرٍ لِنِعْمَتِهِ مُسْتَزِيدٌ. وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْهَذَا لَانْسَبَ لَهُ غَيْرُ التَّوْحِيدِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ إِلَى أُمَّةٍ عَادِلَةٍ عَنِ الرَّشَادِ. عَامِلَةٍ بِالْفُسُوقِ وَالْفَسَادِ •
كَافِرَةٍ بِالْبُغْثِ وَالْمَعَادِ. مُجَاهِرَةٍ بِالْكَفْرِ وَالْإِلْحَادِ • فَسَكَنَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَهَبَهَا. وَأَبْطَلَ بِحَقِّهِ حُجَجَهَا "• وَأَصْلَحَ الْقُرْآنَ ذَلَّلَهَا.
وَأَوْضَحَ إِلَى الْإِيمَانِ سُبُلَهَا • صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَشْرَفَ الصَّلَوَاتِ
وَأَفْضَلُهَا. وَاسْتَبْنَاهَا بِرَكَاتٍ عَلَيْهِمْ وَجَزَّلَهَا وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَا
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ قَدْ بَصَرَكُمْ الْحُجَّةَ إِلَى دَارِ أَمَانِهِ. وَأَتَزَمُّكُمْ الْحُجَّةَ
بِتَحْذِيرِكُمْ نَفْسَهُ فِي تَيَّانِهِ • وَشَرَّفَكُمْ بِدِينِ الْإِسْلَامِ لَتَعْبُدُوهُ حَقَّ
عِبَادَتِهِ. وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الذِّكْرَ لَتَنْتَهُوا مِنْهُ إِلَى إِرَادَتِهِ • وَشَحَنَهُ بِجُوعَامِ
الْأَحْكَامِ. وَفَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ "• وَخَاطَبَكُمْ فِيهِ عَلَى لِسَانِ
بَيْنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَالَ وَقَوْلِهِ الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ • أَنْ تَجْتَنِبُوا كِبَارَ
مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفَرُ عَنْكُمْ سِيَّاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا • وَقَالَ
وَهُوَ أَصْدَقُ قِيلًا • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخِرُ وَالْمَيْسَرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ • الْآيَتِينَ "• إِلَّا وَإِنَّ الْخِرَ مِنْ

(١) أَرَاهُ فِي الْأَصْلِ الْفِيَارَ وَالْقَتَامَ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْفَقْرُ وَالْبَدْعُ (٢) شَحَنَهُ
مَلَأَهُ وَمِنْهُ أَقْلَعَ الْمَشْحُونُ (٣) الْمَيْسَرُ الْعَمَلُ. وَالْأَنْصَابُ الْأَصْنَامُ الَّتِي يُذْبَحُ
لَهَا وَاحِدُهَا صَبٌّ. وَالْأَزْلَامُ قِدَاحُ الْمَيْسَرِ وَاحِدُهَا رَلَمٌ

شرف العقول. وتورد مُعَارِهَا موارد الآثِمِ الجهول. وتسمه في
 العاجلة بِسْمَاتِ العَارِ والخول. وتلاحقه في الآجلة بِأَهْلِ المِصْيَانِ لله
 والرسول. فقد أفصح بتحريمها نص الكتاب. وما يؤثر عن نيكم عليه
 السلام من فصلِ الحِطَابِ حُرِّمَتْ عليكم الخمرُ بينها والمسكرُ من
 كلِّ شراب. الاوانه من اصرُّ عليها فلم يثب. واسمته الدعوة الى

الفة تصرف اهل العرف فيستعمل اللفظ تارة فيما هو اعم من معناه في الافة
 وتارة فيما هو اخص. ومن النوع الاول الميسرفاته يتناول بيوع الغرر التي نهى
 النبي صلى الله عليه وسلم عنها فان فيها معنى الميسر الذي هو القمار اذ معنى
 القمار ان يؤخذ مال الانسان وهو على محاطرة هل يحصل له عوضه او لا
 يحصل فيدخل في ذلك بيع العبد الآبق والبعير الشارد وحبل الجبل. ويدل على
 ان النصوص شاملة لعامة احكام الاعمال ان الامام احمد كان يقول ما من مسألة
 يسأل عنها الا قد تكلم الصحابة فيها او في نعليها. الصحابة كما هو مشهور
 عنهم كانوا يحتاجون في عامة مسائلهم بالنصوص وقد يحتاجون بالقياس والقياس
 نوعان احدهما ان يعلم انه لا فارق بين القرع والاصل الا فرقا غير مؤثر في
 الشرع مثال ذلك ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن فارة وقعت
 في سمن فقال لا تقوها وما حولها وكلوا سمنكم فهذا الحكم ليس مختصا بذلك
 الفارة وذلك السمن ولهذا قال جمهور العلماء اي نجاسة وقعت في دهن من
 الادهان فتحكمها حكم الفارة التي وقعت في السمن والنوع الثاني من القياس ان
 ينص على حكم لمعنى من المعاني ويكون ذلك المعنى موجوداً في غيره فاذا قام
 دليل من الادلة على ان الحكم متعلق بالمعنى المشترك بين الاصل والقرع سوى
 بينهما. وهذان النوعان من باب فهم مراد الشارع والاستدلال بكلام الشارع
 يتوقف على امرين على ثبوته عنه وعلى فهم المراد منه فاذا ثبت ذلك الكلام
 عنه فان عامنا انه اراد ان الحكم للمعنى المشترك لا للمعنى يخص الاصل اثباتا

تحرّجها فلم يُجِبْ. سقى يوم عطشه الأكبر من طينة الجبال. وآل من
 سخط ربه إلى شرّ مآل "فالتوبة التوبة قبل أن لات حين. تاب.
 والادوية الادوية قبل حلول العقاب "فكأنكم بالآلام قد اعترضت.
 وبالأجسام قد انتقضت. وبالنسبة قد طرقت. وبالنفوس قد زهقت " .
 وبالأرواح قد اذنبت. وبالأشباح قد دُفنت. وبالأوصال قد فُصّلت.
 وبالأعمال قد خُصّلت. وبالأطفال قد أوتمت. وبالحلائل قد أُيِّمت " .
 وبالحشرات قد عمت. وبالطامة قد طمّت. وبالأمم قد ساطرت.
 وبالكذب قد تطايرت " . وبالواقعة قد ومنت. وبالمرار قد تصدعت " .

الحكم حيث وجد المسمى المشترك وإن علمنا أنه أراد تخصيص الحكم بمورد انص
 مننا اقياس كالصوم فانا نعلم انه حصه رمضان وكانوجه في الصلاة فانا نعلم انه
 حصه بالكعبة. فن اطل القياس مطابقا فعوله باطل فان الله تعالى ازل الكتاب
 والميزان والميزان العدل والقياس الصحيح من باب العدل وانه تسوية بين المتماثلين
 وتفريق بين المختلفين ومن كان متبحراً في الأدلة الشرعية امكنه ان يستدل
 على غاب الاحكام بالنصوص وبالأقضية ومعرفة عموم الاسماء الموجودة في النص
 وخصوصها هو من معرفة حدود ما ازل الله على سوله هـ طينة الحلال
 عصارة اهل النار والحلال في الاصل القماء يكون في الافعال والابدان والقول
 (٢) يريد بالفقرة الاولى بادروا التوبة قبل ان يقال ليس الحين حين توبة
 والادوية الرجعة (٣) طرقت زلت ليلاء ورهقت نفسه خرحت وزهق الباطل
 اضمحل وبابهما خضع (٤) آوتت مات اباؤها واصل اليتيم الانفراد ومنه
 الدرة القيمة. وايت المرأة مات زوجها (٥) تقاطر القوم حاداً لرسالا اي
 حانات متتابعين (٦) المرار اجمع مرارة وهي التي في جوف الشاة وغيرها
 وبها ماء اخضر مر

وبالنيران قد اشتدت . وبالالوان قد اسودت . وبالافواه قد انطبقت .
 وبالجوارح قد نطقت ^(١) وبالمظلوم قد ملك . وبالظالم قد هلك . **يُودُ**
 المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ بذيهِ وصاحِبتهِ وأخيهِ وفصيلتهِ
 التي تُؤويه ومن في الارض جميعاً ثم ينجيه **﴿ طهَرْنَا اللهَ وَايَاكُمْ**
مِنْ دَنَسِ الْآثَامِ . وَبَصَرْنَا وَايَاكُمْ بِنُورِ الْاِسْلَامِ . وَغَفَرْنَا وَلَكُمْ
مَوَاقَاتِ الْاَجْرَامِ . وَاغْنَانَا وَايَاكُمْ بِالْحَلَالِ عَنِ الْحَرَامِ . اِنْ احْسَنَ مَا
لَقَطَ بِهِ خُطِيبٌ . وَوَعِظَ بِهِ مُسْتَمِعٌ مُصْقِعٌ لَيْبٌ . كَلَامُ الْمَلِكِ الرَّقِيبِ .
ثُمَّ تَقْرَأُ اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ
مِنْ قَرِيبٍ الْآيَةُ

خطبة لابي طاهر يذكر فيها النهي عن الخمر

الحمد لله الكريم الوهاب . الرحيم . التواب . السريع الحساب .
 المنيع . الحجاب . الذي خُوفَ عباده بسطوات ناره . وقدم المَعْدَرَةَ
 اليهم بتحذيرهم نفسه وَاَنْذَارِهِ . وضمن قبول التوبة ممن قدمها
 وأخلص لها . وتبدل سيئاته من الحسنات مثلها . أحده على ما بطن
 من نعيه وظهر . حمد من عرف قدر ما أولى فشكره . وأشهد ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قائلها الارادة يوم المعاد .

(١) المشهور نطقت يقال الخطب اثنى . اذا غطاه وجهه مطبقاً فتطبق هو
 ومنه لو تطبقت السماء على الارض ما فلت كذا نعم يقال طابق المطاء الاناء
 فانطبق عليه

وتبيله السعادة عند قيام الاشهاد واشهد ان محمدا عبده المؤمن على
وحيه ورسالاته. ونبية الذي آمن بالله وكلماته وآياته وبهر الخلق
بمعجزاته ودلالاته. صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وثقاته. صلاة
يلفه بها نهاية انبيائه "وسلم تسليما هو ايجا الناس ووضع الصواب
لن طلبه فرغب فيه. ونصح الكتاب لمن عمل باوامره ونواهيه.
واقصح بذكر ما أحل لكم وحريم. وبيان ما اشكل عليكم وأبهم.
فلا تقبلوا ربحكم الله الاهواء الموبقة لمن اطاعها عليه هو قد فصل
لكم ما حريم عليكم الا ما اضطررتم اليه. وان كثيرا ليضلون
باهوائهم بغير علم. ويخادعون انفسهم بارتكاب المحارم والاثم.
الا وان الحرة رجس من عمل الشيطان فاجتنبوها. وخطوة من
خطواته فلا تقربوها "فجزاء مفاقها في دنياه المنقصة والمار. وفي
آخره الشقوة والنار "وان يستقى يوم العطش الاكبر من الصديد.
ويلقى مع الكفرة في العذاب الشديد "والفرقة بينه وبين أهل

(١) بهر الخلق غايهم وبابه قطع والبر بالضم تنابع النفس وبالفتح المصدر
يقال بهر الرجل اي اوقع عليه البهر فان بهر اي تنابع نفسه (٢) الرجس
في الاصل الرجس وكل مستقدر ويسى كل ما نهى عنه رجسا. والخطوة بالضم
ما بين القدمين وجم القلة خطوات بضم الطاء وسكونها وفتحها وجمع الكثرة
خطى. والخطوة بالفتح المرة الواحدة من خطا بخطوا وجمع خطوات كركمات
ومنى الكلام لا تتبعوا الشيطان كما ينبع الرجل من يمشى امامه (٣) عقر
الحمر ادمن شربها ونسى الحمر عقارا بضم العين لانها تعقر المقل او تفر صاحبها
اي تحججه وتفترحه (٤) صديد الحري مائه الرقيق الخشيط

التوحيد ذلك بما قدمت يداؤه وما الله بظلام للعبيد • فيا من
اضرب عن التوبة فادمن على المصيبة واصر • وصمم على ارتكاب
الحوبة فاعلن بها واسر • "كأنى بك وقد اعلقتك المنية حائل ارضاها •
وأوردتك مناهل حياضها • وسقتك من علز السياق امر الكؤوس •
والبستك من وحشة الفراق أظغم اللبوس • "واعاضتك من صحبة
اخلائك صحبة الاموات • ومن عشرة ندمائك مباشرة الرفات • "ومن
مواصلة ملاذك تواصل الحشرات • واسلمت مصون جسدك لابتذال
الحشرات • صرتهنأ باعمالك في ظلمات الارض • الى يوم الحساب
والعرض • فما الجواب لمسائلك عن استحلال ما حرمة عليك • وما الحجة
بعد المذرة التي قدمها اليك • ههنا خرس اللسان عن الجواب
فانعجم • ورأى الظالم غيب ما أعلن وكم • "وأسر الندامة على ما احتقب

تعاظ المدة تقول • نه اصد الحرح اي صار فيه المدة والمدة بالكسر القبح
(١) اضرب عن اشيء اعرض عنه تقول اصربت عنه وضربت عنه
سمعا اذا اعصت عنه وتركه • والحوبة بفتح الحاء والحبوب بضمها الائم
وقد حاب كذا اي اثم وبابه قال (٢) المر معالجة الموت والتحمل وشدة
القلق • والسياق نزع الروح واللبوس بفتح اللام ما يلبس (٣) الرفات الحطام
تقول رقت اشيء على ما لم يسم فاعنه فهو مرموت والحطام ما تكسر من
البيس والمراد بالرفات هنا المطام المتفتنة (٤) العجة خلاف الابانة واعجم
الكلام اذا ابهه واستعجم الكلام اذا لم يفهم ومثله استعجم واستغلق وسألته
فاستعجم عن الجواب اذا لم يحجر جوابا قال امرؤ القيس في وصف دار
(صم صدها وعفا رسمها • واستعجمت عن منطاق السائل)

واجترم. وحكم الحاكم بملء فاه ظلم^(١) . جعلنا الله واياكم ممن قبل
 امره واناب اليه . وقدم التوبة قبل القدوم عليه . وسقانا واياكم من
 الرحيق المختوم . ووقانا واياكم عذاب السموم^(٢) . ان انفع ما وعاه
 الصدر . ووضع به الاطلاق والحظر . كلام من له الخلق والامر .
 وقرأ يا ايها الذين آمنوا انما الحر والميسر الآية

حتى خطبة اخرى من تأليف ابي طاهر

الحمد لله الباهرة حكمته . القاهرة سطوته . الكافية نعمته . الشافية
 رحمته . الذي فطر السموات والارض وما بينهما في ستة ايام . وغمر
 ما ذرافهن بالفضل والانعام . أحمد وهو اهل الحمد . واترعه عن

عداء بمن لان استعجمت بمعنى سلنت والظاهر هنا ان يقول وخرس
 اللسان عن الجواب فاستعجم على ان امجم لم يشتر في كتب اللغة . وغب اشي
 عاقبه (١) احتجب اكتسب واصله من الحقيقة وهي وطاء يجعل فيها الراكب
 متاعه . واجترم اقل من الحرم بالضم وهو الدنب تقول منه جرم واجرم
 واجترم (٢) الفقرة الاولى تتضمن الدعاء بدخول الجنة فانه تعالى يقول
 فيهم (يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك) والرحيق الحر والمراد به
 الذي لا يشال العقل ولا يلذع القلب بالحريق والمراد بختمه بالمسك ختم اوانيه
 به مكان الطين قال الراغب قوله عز وجل ختامه مسك قبل ما يختم به اي يطعم
 وليس بشيء وانما معناه منقطعه وخاتمة شربه اي سوره في الطيب مسك لان
 الشراب يجب ان يطيب في نفسه فاما ختمه بالطيب فليس مما يفيد ما لم يطاب
 في نفسه . وربما يقال ان ذكر ختمه بالطيب يشعر بطيبه في نفسه بطريق
 الكناية فكان المال واحداً

الشيعة والولاء والوالد. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة برئت من الشك واتفاق. وعريت من الأفك والاختلاق^(١).
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق صادقاً. وعن الباطل
 وازعاً^(٢). حتى بطل باطل. وعقل جاهل. ورجع هارب. وبخم بالطاعة
 مناصب^(٣). واستقام الدين بعد اعوجاجه. واستمر الناس على شرعه
 ومنهاجه. صلى الله عليه وسلم وعلى آله وازواجه. صلاة تؤذن بدوام
 جذلو وابتهاجه^(٤). وسلم تسليماً في ايها الناس^(٥). أسيخوا للوعظ
 بأسماع افئامكم. وحضروا قوارع الزجر بصحة أخلامكم^(٦). ولا
 يشغلهم ظاهر القول عن نذير معانيه. ولا تلهيكم فصاحة أفظه
 عن الانتفاع بما فيه. ولا يكن هم أحدكم أن يقول هذا خطيب
 مؤرب. أو فصيح^(٧). لكن أصفوا إلى الموعظة بقلوبكم. واكشفوا
 عن مآثور غيوبكم. واذكروا سالف ذنوبكم. وليظهر الجزع من
 شبانكم وشبيكم. فلم يبق لعدا أعرينا في المقال حتى خلب الالباب

- (١) الاك بالسر المذهب يقال اك من باب ضرب اذا كذب وافك
 عن الحق سره عنه ومن مصروف عن امر يحق أن يصحون عليه فهو
 مأفوك. والاختلاق الافتراء يقال اختلق الرجل القول وخلقه اذا اخترعه
 (٢) اصادع بالحق المصريح به لا يخاف لومة لائم. والوازع عن الشيء الكاف
 عنه والراذع^(٣) يجمع له بالحق بخوعاً اتقاد وبدله واما يجمع نفسه بجماع فمعنى
 قتلها من اسف ونحوه والمناسب المعادي والمقاوم والمتصدى للمراضة (٤)
 الجذل غاية الفرج. والابتهاج السرور (٥) اسيخوا للوعظ باسماع الافهام اي
 استمعوا له بافهام الاسماع

ما نخطب. ولحنا في القمال حتى ما تفصح فيه ولا نمر بـ" ولو لم
يعظ الناس الا المهدب النجيب اقل الواعظون. ولو لم يلفظ الصواب
الا المتقف المصيب لمدم به اللافظون " واني لأعظكم ولست
افضلكم. ولو ان للذنوب رائحة لكانت اقلكم " واست اعلمكم ما
تجهلون. واكنى اذكركم ما تعلمون. فهل موعوظ يسعد واعظه بنحيبه.
او ملحوظ يستغفر لاحقه لخطيه " فقد عرقنا بأيا به الدهر. وجئنا
واياكم الامر " وقل على المصيبة بالاديان العزاء. وأظلل العالم الفناء
فلا بقاء. فرحم الله امرأ استجد من مقتته دمماً سائلاً. وندم على ما
كان منه في مدته عاملاً او قاتلاً " واذكر من معاده يوماً عبوساً
هانئاً. قبل ان يكون الموت بينه وبين مراده حائله فكان قد خيم

(١) اصل لاعراب البين. والخلابة الحديثة باللسان تقول خله يحلبه من
باب كتب وهو خلأب وخبوب اي حذاع كذاب ومن هذا المعنى البرق
الحلب وهو الذي لا مطر فيه. والاحر في الاصل الخطأ في المعال يقال لحن
من باب قطع اد اخطا في كلامه من جهة الاعراب ونحوه (٢) التهذيب
التقية ورجل مهدب اي مطهر الاخلاق ولقلته قال التبعة

() ولست بمسبق احالاً لمدى • على شئت اي ارحل المهدب (

(٣) اعلمكم اسم تفصيل من النقل ولو قرى اعلمكم يكون من النقل
وعو عدم الخطيب يقال امرأ تفة ومتقال اي غير مطية (٤) اراد باللاحظ
المراقب وهو المولى سبحانه وفي هذا الاطلاق نظر (٥) عرقت تظم اذا
اخذت ما عليه من اللحم وكشفته. وخنه الامر بالكسر بفته (٦) استجد
الدمع طلب منه ان ينجده اي يعينه وينيه

على الأذاتِ هادئها. وأقدم على الحركاتِ جاذمها^(١). وعصفت من
المتون سماءُها. وعملت في النفوسِ صواردها^(٢). فاصبحت أيتها المنرور
بفسيح جنابه. المأسور بقيق اكتسابه. الذاهل عن ادخار الراد لسرعة
ذهابه. القافل عن الاستعداد لرجعه. وإياه. صرياً لمساورة الاسقام.
سرياً في جسمك تقض الأبرام^(٣). قد عز عليك الكلام فعلا.
وجاش صدرك بالانين فعلا^(٤). وأمر الموت في فك من الدنيا ما
حلا. وأثبتك في دواوين من قد دثر وخلاه. فنبذت في الضريح الملعد.
وأسكنت تحت الصفيح المؤسد^(٥). منفرداً بأعمالك في المكان المقدف.
مبدلاً من خفض مهالك وساد الجلمد^(٦). منفصلاً أطال رقادك الموت. حتى
ينشرك أيوم معادك الصوت^(٧). ويجمعك الشهيد الحافل. ويقطعك
الحال الموصل. ومنفد فيك القضاء الفاصل. فالآن فتأهب لمسيرك
أيتها الراحل. فأنتك الى هذه الأهوال واصل. وعلى ما قدمت من

(١) كان محممه من أدن ومعناها احدث بقرب الوقوع. اصلها للتنشيه.
وخيم اقم والحازم المقطع وقطع الحركات هو هدم. بدأت (٢) الدائم جمع
سوم وهي الريح الحارة. وعصفت اشتدت (٣) المساورة الموائبة والمقابلة
ومنه قول النابغة

١ فبت كاني ساورتي صنيعة • من الرقش في انيابها المم ناعم (

(٤) جش ارتفع (٥) الصفيح الحجارة المصفحة وكل حجر عريض
صفيح وسفاح. والمؤسد اعلق يقال آصدت الباب بالمدلغة في اوصدته اذا
اغلقته فهو مؤسد بالفجر (٦) تمدد القمر. والمهاد الفراش. والخفض اللبن
والدعة. والجلمد والحامود الحجارة الصلبة (٧) اغشى نام

العمل حاصل • وانك ايها الانسان مسئول • ولكن من السائل • ومطالب
 بالجواب • فما انت لربك قائل • "تَمَدَّنَا اللَّهُ" وَايَاكُمْ بِالْعَفْوِ وَالْمَجَازِفَةِ •
 وَآيَدُنَا وَآيَاكُمْ بِتَسْدِيدِهِ يَوْمَ الْآزِفَةِ "• وَتَجَاوِزَ عَنْ ذُنُوبِنَا وَذُنُوبِكُمْ
 السَّالِفَةِ وَالْآتِفَةِ • وَسَتَرَ عيوبنا وعيوبكم عند المكاشفة "• ان احسن
 ما اسفتح به الكلام وختم • وأنتفع ما نزع به غل الصدور وحسم •
 كلام من أحصى كل شئ • وعلم • وتقرأ • وانذرتهم يوم الآزفة الآيتين
 ✽ خطبة لابي طاهر محمد بن عبد الرحيم ✽

الحمد لله القديم السابق • الحكيم الخالق • الكريم الرازق • العليم
 الصادق • الذي جعل النطق بنحميده زيادة في النعم والافضال •
 والصدق في توحيدِهِ زيادة عن دار الوبال "• حمده على شمول نعمه
 الجزيله • وأعوذ به من حلول نقمِهِ الويله • وأشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة من سلم من الشك توحيدَهُ • وعلم أنه هو

(١) من السائل صورته استنفاء • ومضاه التعظيم والتهويل • وتتميم الامر
 (٢) المجازفة الاخذ والاعطاء • بكثرة من غير تقدير وهذا اللفظ لا ينبغي استعماله
 في هذا المقام وقد اراد به المسامحة • ٣ • لسالفة الماضية • والآفة المتبدأة
 تقول أنفت انشئ اذا ابتدأته وفعلت انشئ • آنفا اي في اول وقت يقرب مني ومنه
 الحديث انزلت على سورة آنفا اي الآن • ٤ • زيادة المنع تقول ذوت الابل
 عن الخوض اذا منعها منه وطردتها عنه ومنه الذائد الذي يذب عن
 قومه قال الشاعر

• انا الذائد الحامي الدمار وانما • يدافع عن احاسهم انا او مثلي

ابدأه ثم يعيده "وأشهد ان محمداً عبده المرسل باوضح الانبياء
والدلائل . ونية المبعوث من أفصح الاحياء والقبائل الى امة ضالة
عن قصد سيلها . عالة من ورد اضاليلها " قابلة لمبادي صلبها وتمثيلها .
مجادلة بزور كذبها واباطيلها فلم يزل صلى الله عليه باذلا نفسه في
استنقاذها من هوة المطب . عادلاً بها الى سبيل نجاتها بالرغب
وإرهـب " حتى خبر الايمان جاهله . وهجر البهتان قائله . وأقر بكلمة
الاخلاص من انكرها . وجهر بها من طال ما الحد فيها وكفرها " .
صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات وأطهرها . واعمها بركات عليهم
واغزرها . وسلم تسليماً في ايها الناس ان الموت غمام طبق الخلق
سحابه . وحسام ازهق النفوس ذبيه " . وغراب بين لا ينبئ نعبه .

(١) جملة يعيده معطوفة على حمله ابداء ولا مانع من هذا العطف
وشبهه (٢) عالة اسم فاعل من علت الامل اذا شربت شرباً بعد شرب
وهو من باب صر وضرب ويأتي هذا الفعل لازماً ومتعدياً تقول عات الابل وعلايتها .
والورد الماء المورد عليه . الاضاليل من اضلال وليس له واحد من لفظة وكانه
جمع اضليل او اضلال ومثله اباطيل فانه جمع لا واحد له من لفظه وكانه جمع
ابطيل او ابضال (٣) الهوة الموضع المنخفض يهوي فيه وهوة المطب حفرة
افلاك والرغب والرهب الرغبة والرهبة (٤) الحد في دين الله مال عنه
وعدل . والحد في الحرم طم فيه وجار (٥) الحسام السيف وهو من الحسم
بمعنى القطع . وذباب السيف حده . وازهق النفوس اخذها واهلكها وفي نسخة
ارهب بالراء المهملة

وداعى شتاتِ سُرعةِ الانغماضِ جوابه " قد كدر اللذات قبلكم على
اهلها . ونكر معارف الامم الحالية بتشتيت شملها • فنأدرهم رُفقاءً
بين اطباقِ الثرى . وأبقى ديارهم عبراً لمن يسمع ويرى " • فهل لاحدٍ
منكم بدفعه اذا يعمه يدان . ام يديه من مفاجاته كتابُ امان " • ام لا
تقنعُ من غيره بنظر العيان . ام ضمنت له الايام أنظاره فوثق منها
بالضمان " • كلاً انها لغفلةٌ قد شملت الحلائق . وغيرةٌ قد سترت
الحقائق " • وتسويف سفرٍ مؤذنٍ بالرحيل ليعرفن غبه . وتضعيفُ
أمرٍ واقعٍ عما قليل ليجلن خطبه " • فتزودوا وحكم الله زاداً
يقطعُ بكم مشقة سفركم . ومهدوا نفوسكم مهاداً قبل حلول خفركم •
فحيثن تطوى الصحائف على ما اودعت من الاعمال . وتسلى النفوس
عن الذخائر والاموال " • وترتبن بسوالب الافعال والافوال . وتطول
رفدتها الى يوم المآل " • هنالك يجتبع بما سطره فى الكتاب القام •

- (١) الذين القراق . واغلب في الرياسة اقل منها ومنه ورغبا تردد جبا . وناب
الغراب صباحه والاكثر في الاستعمال تعيب . والانغماس اطباق الحفون (٢)
غادرهم تركهم . والرفات الفئات . والنزى القراب الندى . واطباقه طبقاته (٣)
يئمه قصده . ويدان تنية يد يقال مالى مكذا يدان اى طاقة (٤) الانظار
التأخير والامهال وهو مصدر نظره اذا امهله والاسم الطيرة بكسر الطاء •
(٥) الغرة بالكسر الغرور والغفلة ومنه الغار بمعنى الغافل (٦) غيب اشي •
ماقبله . وجل عظم . والخطب الامر العظيم (٧) تسلى اصله تسلى (٨)
ترتبن تحبس . والرقدة التومة

ويحيقُ النَّدْمُ بَيْنَ قَصَرٍ إِنْ نَفَعَ النَّدَمُ (١) وتَقْصِمُ بِمَا حَمَلَتْهُ الظُّهُورُ
وَتَنْفَطِرُ السَّمَاءُ بِأَمْرِ سَامِكْهَا وَتَمُورُ (٢) وَتَشْخَصُ الْأَبْصَارُ لَهْوَلِ مَا
عَافَتْ وَتَمُورُ. وَتَسْقُطُ قَوَى الْمُتَجَبِّرِينَ وَتَخُورُ (٣) وَتَخْسَرُ تِجَارَاتُ
الْمُسِيئِينَ وَتَبُورُ. وَيَبْرُزُ لِرِدِّ الْمَظْلَمِ حَاكِمٌ لَا يُظْلَمُ وَلَا يَجُورُ (٤) فَمِنْ
الْإِثْمِ بِجَوَابِهِ إِذَا فَاتَشَ وَسَأَلَ. أَمِنْ السَّالِمِ مَنْ عَذَابُهُ إِنْ نَاقَشَ وَعَدَلَ (٥)
هِيَاتُ أَفْخَتِ الْفَصْحَاءُ حِينَئِذٍ وَنَفَقَتِ الْجُلُودُ. وَاسْتَسَاءَتِ الرُّعْمَاءُ
وَتَفَرَّقَتِ الْجُنُودُ. وَابْيَضَّتْ وَجُوهٌ وَاسْوَدَّتْ وَجُوهٌ. وَنَبَى الْعَالَمُ بِأَعْمَلِهِ.
وَصَلَّى الظَّالِمُونَ بِنَارِ الْجَحِيمِ. وَخَسَنُوا إِذْ آتَتْ فِي الْعَذَابِ الْمُقِيمِ. وَحَصَلُوا
عَلَى تَوَاصِلِ الشَّهِيقِ وَالرَّفِيرِ. وَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهُمْ بِمَوْجِعِ التَّقْرِيرِ. وَسَأَلَهُمْ
خَزَنَتُهَا عَنِ النَّذِيرِ فَافْرُوا بِالنَّذِيرِ. وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا
كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ. فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦)

(١) الفقرة الأولى ربما أوهمت أن ابتداء جفوف القلم هو في الآخرة والحال
أن الأمر مفروق منه من قبل وهي محتملة للتأويل على وجه حسن وهو أن
يقال أراد بجفوف القلم هناك ظهور ذلك فان المقدرات المبرمة وإن سطرت
وجف فيها القلم لا يعلم أنها سطرت كذلك إلا بعد وقوعها وتعاد الأمر بها.
ويحيق الندم ينزل ويحيط بالنادم (٢) تقصم الظهور تنكسر. وتنفطر
السما تنشق. وسامك السماء رافعها وهو أخق تعالى. وتمور تضطرب (٣)
شخص مصره من باب خضع إذا فتح عينه وجعل لا يطرف. وتخور ترحع.
وتخور تضعف (٤) بار الرجل هلك وبارت التجارة كسدت (٥)
الناقشة الاستقصاء في الحساب وفي الحديث من نوقش في الحساب عذب
والمناقشة التفيتش

أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ سَطَوَاتِ نَارِهِ • وَوَقَّعْنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْعَمَلِ بِإِشَارِهِ •
وَلَا حَرَمْنَا وَإِيَّاكُمْ رُوحَ جَنَّتِهِ فِي جَوَارِهِ • إِنْ أَحْسَنَ مَا جَدَدَهُ الرَّجْعُ •
وَوَهَبَ الْقَلْبُ وَالسَّمْعُ • كَلَامٍ مِنْ يَدِهِ الْفَرْغُ وَالنَّفْعُ • وَتَقْرَأُ مَنْ كَانَ
يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا
مَذْمُومًا مَدْحُورًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَخْظُورًا

خطبة لابي طاهر

الحمد لله الكافية نعمته • الشافية حكمته • الذي من تسك بحبه عصمه •
ومن تعرض لصوله قصمه • ومن لجأ اليه اكرمه • ومن تكبر عليه
أصغره • وأرغمه • أحمد • بمحامده الشرائف • على حسن مته السوائف •
حداً يوجب المحبوب من انعامه • ويذهب المرهوب من انتقامه •
وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يسعها • قائلها بلوغ
اربه • ويبعد من أخلص بها عن دار غضبه • وأشهد ان محمداً عبده
ورسوله ارسله بالثور الزاهر • والحق الظاهر • والشرع الفاخر • الى
كل بادٍ وحاضر • فأقام الحق وعدله • وآثر الصدق واستعمله • حتى تم
الله به الدين واكملة • ثم نقله الى نفيس ما أعد له • صلى الله عليه وعلى
من آزره ووصله • صلاة تبلغه في القيامة أملة • وتختم بالسعادة عمله •
وسلم تسليماً • (أيها الناس) احضروا بصفاء الاذهان لعظات الزمان •

(١) الصول القهر • وقسم الشيء • كسر • حق • بين (٢) الشرائف جمع شريفة والشراف
جمع شريف • والمحامد جمع محمدة بكسر الميم الثانية ويجوز فتحها وهي ضد المفة

قد خَصَّهَا عَلَى قَدَمِهِ لِمَسْتَحَبِّهَا. وَاشْتَرَوْا دَارَ الْإِيمَانِ بِثَقَاةِ الرَّحْمَنِ - فَقَدْ
 ارْخَصَهَا لِكُرْمِهِ لِمُبْتَاعِيهَا. وَتَدْرُوْا قَوَارِعَ الْقُرْآنِ بِبَصَائِرِ الْإِيمَانِ
 تَكْتَفُوا زَوْجًا حَرًّا نَوَاحِيهَا. وَادْرُؤْوا سَوَاقِبَ الْمُعْصِيَانِ بِلَوْاحِقِ الْإِحْسَانِ -
 تَسْمَعُوا مِنْ دَوَارِ دَوَاهِيهَا. وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الدُّنْيَا فَلَيْسَتْ لَكُمْ دَارَ قَرَارٍ.
 وَاعْتَمُوا هَاهُنَا سَوْقَ مَتَرٍ لَخَيْرَةٍ الْآبِرَةِ. فَالِكُم تَظْهَرُونَ ذَمَّهَا وَعَقْدُكُمْ
 إِثْرَهَا. وَتَسْكُرُونَ إِلَى خُدْعِهَا وَقَدْ حَبَّ بِكُمْ حِدَارُهَا. وَتَطْمَئِنُّونَ
 بِهَا وَمَدَّ أَوْحَمَ كَمِ إِثْرَهَا. وَتَسْتَمْدُونَ حِلَّ الدَّارِ الْآخِرَى وَقَدْ
 دَبَّ مِنْكُمْ مَرَارُهَا. أَلَا وَانْهَ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِمَخْذُومِ الدُّنْيَا خَسِرَتْ
 كَرَّتَهُ. وَمَنْ خَضِيَ بِهِ حَبْلَهُ دَارًا طَالَتْ حَسْرَتُهُ. وَمَنْ اضْطَاعَ حِفْظَهُ
 مِنْ الشَّهَوَاتِ عَصَتْ شَهَوَاتُهَا عَنْ مَصِيبَتِهِ وَمِنْ اطَّاعَ نَفْسَهُ فِي تَنَاوُلِ
 شَهَوَاتِهَا خَالَ دَرَمَتُهُ. هَذَا لِأَجْلِ الْمَشِيدِ أَنْ كَرُورَ الْإِيَامِ عَلَيْهِ
 مَدَّ هَدْمَهُ. وَإِذَا الْأَمَلُ أَمِيدَ أَنْ حَفِظَهُ مِنَ الْحَمَامِ لَهُ قَدْ قَصَّرَهُ
 مِنْ مَصْرَفِهِ. وَإِذَا الْعَمَلُ أَتَى أَنْ يَمُرَّ وَالْمَالِيَّةُ قَدْ عَلِمَهُ. وَإِذَا

الزلل المنسى ان الرقيب في صحيفتك قد سطره ورقه " ويا جاعلا
 عرض اخيه غرض . ما يبه ليظلمه . ان خصمك الله الذي لا تقدر ان
 تخصمه " ويا من استولى بالقدره على ظلم من استضعفه فظلمه .
 احذر عقوبة من احصى كل شيء فظلمه . ويا آكل الربا خلافا على من
 حرّمه . ان طعامك الزقوم غداً والويل لمن طعمه . ويا راقداً على مهاد
 النفل والموت الوحى قد دهمه . تيقظ من سنة غفلتك قبل ان يموزك
 الامكان فقدمه " ويا من استظهر كتاب الله فقراء وأحكمه . ما
 آمن بالقرآن من استحل محارمه " ويا من أذل الباطل عن الحق قدمه .
 سدّد اودك فكل قادم على ما قدمه " قبل ان تصبّحك النية اسير
 حين . وتذكر للناظرين اثر أبعد عين " قبل ان يفشرك من طي تراكب

(١) حنى النوى . من باب رعى كسسته واطهره ايضاً وهو من الاسداد
 فانحنى هذا اسم مفعول بمعنى الذلتوم والاكتر في الاستعمال ان يحمل للامتنان
 اخى بالهمزة واللاطهار خفا مثل رعى . والرقيب الملك الموت مكتاة اعمال
 البعد (٢) نلعت الاناء ثلما كسرتة من حافته فانلم ومن الجوار هذا امر
 يكلم الدين وينم اليقين وهو من باب صرب . تحصمه تغلبه في الحصومة يقال
 خاصمى فخصمته من باب قتل اذا غلبته في الحصومة (٣) الوحى القريب
 المجل . واعوزه المطلوب مثل المحزّه وزنا ومعنى (٤) استظهر القرآن حفظه
 عن طهر قلبه . والمحارم جمع محرمة بفتح الراء وضمها او جمع محرم وزان
 جعفر والمحرمة الحرمة التى لا يحل انتهاكها ولو قال حرمة او محرمه لكان انساب
 للجمع (٥) سدّد اودك قوم اعوجاجك (٦) صبحه الله بحير دعاه له
 وصبغه سلم عليه بذلك الدعاء . والحين بالفتح الهلاك ونصب اسير على الحال ولراد

ناشر. ويحضركَ لفصل حسابك ملكٌ قادرٌ ويجمعُ لك من ذلك
الاول والاخر. فترى ما غابَ عنكَ من عملِكَ هو الحاضر^(١) هناك
احرز قصبات السبق من برزٍ وسبق. وصدق الله وعده من اوفى
بعهده وصدق^(٢) وطاب مقيل من أصلح العمل واطاب. وخسر
المسرف المسرف وخاب^(٣) وقسمت الجنة والجحيم بين المتقدمين

هنا قبل ان تصيرك النية اسير هلاك حين اصباح. وتدر تترك ولم يستعمل ماضيه
استغناء عنه ترك والآثر ما يبقى من رسم الشيء. واثر الرجل ما يؤثر عنه من
بناء شأده او علم فاده او نحو ذلك قال الشاعر

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار (

والعين نفس الشيء وقد ابدع ابن عبدون في قوله من الرأية التي هي
من اسنى الآثار

الدهر يجمع بعد العين بالآثر * فما البقاء على الاشباح والصور (

انهاك انهاك لا آلوك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر (

وقل انتنى في هذا الباب

ابن لادي ام مان من بياحه * ما قومه ما يومه ما المصارع (

تختلف الآثار عن اصحابها * حيناً ويدركها اقتناء فتاح (

١ ترى ان كانت من رؤية القاب تكون جهة هو الحاضر مفعولاً ثانياً

وان كانت من رؤية امر تكون تلك الجهة حالاً والاولى ادخال الواو ولو قال

فترى ما غاب عنك وهو حاضر كان اولى (٢) اصل قولهم احرز قصبات

السبق انهم كانوا يصبون في حلبة الساق قصبة فس سبق اقتناؤها واخذها لعلهم

انه السابق من غير نزاع ثم كثر حتى اطلق على البرز والمشر (٣) المقيل

موضع القبولة والمراد به هنا المستقر. واطاب الشيء جملة طيباً. والمسوف

المؤخر. وحاب خيبة لم يظفر بما طلب وفي التل المية خيبة

منكم والمستأخرين. ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء. او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين. وهب الله لنا ولكم الامان من سطوته. واوجب لنا ولكم الفئران برحمته. وجعانا واياكم. بمن احسن عمامة خزرده. وارسده يوم فقره وفاقه فذخره. ان احسن ما لفظ به اللسان. واوضح ما ترجم عنه البيان. واحق ما عامه الانسان. كلام من لا يدركه العيان. وتقرأ أمن يلقى في النار خير أمن يأتي آمناً يوم القيامة الآية

حتم خطبة من تأليف ابى طاهر

الحمد لله القوي الذي لا يلحقه ملل ولا ضعف. الوفي الذي ليس لوعده تبدل ولا خاف. العظيم الذي لا يستفرقه نمت ولا وصف. الكريم الذي لا ينقص خرائته المرف. أحمدته على مشكوري نعمه وافضاله. وأعوذ من غضبه بجز جلاله. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. كلمة فضلها على جميع الكلام. وشهادة وفق لها خيرة الانام. ودعوة جعلها دعام الاسلام. وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله ببيان حججه. ودل به على برهان منهجه. فاسمع الدعوة من كان له قلب. وأودع الحكمة من رضيه الرب. صلى الله عليه

(١) الحلف ترك انجاز الوعد (٢) المرف المعروف (٣) دعام جمع دعامه وهي عماد الشيء الذي يثبت به

وعلى آله المصطفين من عباده . وصحابته المختارين لنصرته وإنجاده .
 صلاة يبلغه بها نهاية مراده . وسلم تسليماً في أيها الناس . إدوا
 فكل مولود للتراب . وابنوا فكل مني للخراب . واحرصوا على الدنيا
 حرص الغراب . فكل متاعها إلى ذهاب . ولا بد من تحرير المساب .
 على ما ثبت في مسطور الكتاب . إلا وإن الموت قصر للمارين
 طوال الآمال . وكدر على المترفين زلال الأحوال . " وأزال الشكوك
 في وشك الانتقال . وأورد السوق والملوك موارد الوبال . " وقد
 ترون نيربانه في دياركم تنعب . وحدثانه بأرواح صغاركم وكباركم
 يامب . " واعوانه لا ترد عن نفوسكم ولا تحجب . وسلطانها غالباً
 لكم لا يقلب . فما لا غترار رحكم الله بدار قد حسرت عن الفتك
 بكم القناع . وحسنت بوشك فنائكم الاطماع . " وأرتكم صنيهما
 بمن سلف من الأولين . وارتجاعيا ما اعارت من الأموال والبنين .

(١) الانحد مصدر انجده إذا اعتته ويجوز أن يقرأ بفتح الهمزة فيكون
 جمع نجد بمعنى الشجاع والمعين ويكون مطلقاً على صحابته (٢) المترفين
 المتعدين والترف غضارة العيش ونضارته . والزلال البارد المذب (٣) وشك
 الانتقال قربه . والسوق خلاف الملك وتطلق على الواحد والثنى والمجموع وربما
 جمعت على سوق مثل غرفة وغرف (٤) القربان بكسر القين جمع غراب
 وهو طائر يشاء منه العوام . ونعب القربان من باب ضرب . جاء من باب نفع في لغة صاح
 بالبن على زعمهم وهو الفراق (٥) حسرت كشفت وبابه ضرب . والمقنعة بكسر
 الميم ما تقنع به المرأة رأسها والقناع بوزن كتاب أوسع منها وتقنعت المرأة
 لبست ذلك . وحسنت قطعت . هو من باب ضرب

والحافكم الثرى بعد الثراء والتمكين . والحاق الباقي منكم بالماضين ^(١) .
 فأى باب لم تقرر المنايا وصيده . وأى شمل لم تصدع الرزايا عديده ^(٢) .
 وأى منزل لم تخلق الأيام جديده . وأى معقل لم تهبط الاحكام شيده .
 فيا أيها السامع لما اصف واقول . والقانع لنفسه بما قنع به الغر ^(٣) .
 الجہول ^(٤) . ماذا أنظر بالاقلاع وتقرص . وبماذا عساك من ورطة ذنوبك
 تخلص ^(٥) . كأنك بالموت وقد نزل بساحتك . فأعدمك بحلوله روح
 راحتك ^(٦) . وعلقتك على حين غررتك حباله . وشغلتك عما تلهمج به من
 الدنيا شواغله ^(٧) . وأخرجك من سعة الحال والوطن . الى ضيق الحد
 موحش . وكفن . فظلت ممتهنا بعد عرك وعلاك . مرنها بقييح ما كسبت
 يدك ^(٨) . مقسماً بين حشرات الارض وهوامها . الى يوم وجوب

(١) الخفة التوبابسه بام وغشاء به . وسرى التراب التدى فان لا يكن ندبا فهو
 تراب ولا يقال له ترى . والثراء بالمد كثرة المال والثروة كثرة العدد (٢) الوصيد
 الباب وقبل فناء الدار (٣) مر بالكسر وانعير ردي . يجرب
 تقرر منتظر . ولورطة افلاك واصلاها الوحل يقع فيب نغم فلا تقدر على
 التخلص وقيل اصلها ارض منمثة لا طريق فيها يرشد الى الخلاص ثم
 استعملت في كل شدة وامر شاق (٤) ساحة الدار باحتها . والروح بالفتح
 المسرة والامساك (٥) علق به وعاقه نشب به قال الشاعر

(اذا علقته قرنا خطا طيب كفه . وأى الموت في عبيد أسود أحمر)

والقرة بالكسر القصة . والحبال جمع حالة بكسر الحاء وهي ما يصاد به
 من اى شئ كان . ولهمج بالشئ . من باب طرب اذا أغرى بالشئ . فتأمر عليه (٧)
 ظل من الافعال الناقصة وهي من باب تعب تقول ظلت اقل كذا اذا فعلته

الساعة وقيامه يوم تبعثُ الضرائح - وتذهل المرضعات . يوم تظهرُ
 القضايح - وتعدّد الجنایات . يوم تُرْعَدُ اقترائص وتسكبُ العبرات .
 يوم تبدو السرائر وتتضاعف الحشرات . يوم تبدل الارضُ غير الارضِ
 والسموات . يوم يقتص المظلوم من ظلمه . يوم يتجلى للحكومة من
 احصى كل شيء فعلمه . يوم تبطل حجج الباطلين حججه الشافية . يوم
 تجمع فرق الرعيل جملة الكافيه " . يوم تساوى الأجسام العارضةُ
 والاقدام الخافية . يوم تذترضون لا تخفى منكم خافية . جعلنا الله واياكم
 ممن جعل الموت نصباً ناظره . والتقوى حشواً ضميره . وصرف الثقة
 بالدنيا عن قلبه وخاطره . ان احسن ما جدده الرجوع . ووعاه القلب
 والسمع . كلام من يديه الضر والنفع " . وتقرأ هل ينظرون الا ان
 تأتيم الملائكة او يأتى ربك او يأتى بعض آيات ربك الآية

خطبة من تأليف ابى طاهر

الحمد لله الكريم طوله . العظيم صوله . المرهوب عدله . المطلوب فضله . الذى
 تسربل بالزم والجلال . وتفضل بالجود والنوال . وبابن فطره فى جميع

نهارا وهو يجري بحرى صرت وقد تحذف اللام الاولى ومنه فعلام تفكهن .
 والامتن المحتقر المنفل . والمرتهن المحبوس والمأخوذ . وكسبت يدك فعلته باختيارك
 واينارك وان يكن مما يعمل باليد (١) الرعيل القطعة من ا
 وجمعها رعل والانصب هنا الجمع لاضافة الفرق اليه (٢)
 والتكرير . وجاه ادركه وحفظه

الأحوال . وشمل طائفتهم وعاصيتهم بالأفضال ^(١) . وأحمدُ على مشهورِ
نعمه ومستورها . وموفورِ قسمه ومقدورها ^(٢) . وأشهد أن لا إله إلا
اللهُ وحده لا شريكَ له شهادةً من صدفَ بشهادته عن الإلحاد .
وأحرزَ قصباتِ السبق يومَ المعاد ^(٣) . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
أرسلهُ نعمةً على من أفرد ووحد . ونقمةً على من جحد وألحد .
فبلغَ النذاره . وأحسنَ المباره ^(٤) . وجاهد في الله حق جهاده ومحض
النصيحة لعباده . حتى لأمَّ شعب الأيمان فأوثقه . وهزمَ حزب الشيطانِ
ففرقه ^(٥) . وأرتجَ بابَ الطغيانِ فأغلقه . وأسرجَ نور البرهانِ فألقه ^(٦) .

(١) باين خالف وم يمانل . و مطر الخلاق وهي جمع فطرة بمعنى الخليفة .
والافضال الاحسان وفضل عليه وتفصل بمعنى (٢) المومور السام يقال
وفرت الشيء اذا جعلته وافرأ اي تاماً ووفر الشيء اذا تم وهو مما يتمدي
ويبرز . والمقدور المضيق يقال قدر الله رزق فلان دأ ضيقه واشهر في مضارعه
الكسر ومنه ومن ان لم تقدر عليه اي تضيق (٣) صدف اعرض .
والإلحاد الميل عن الحق . والإلحد ضربان سدد الى شرك . لله والإلحد الى شرك
بالاسباب والاول ينافي الايمان ويبطله والثاني يوهن عرء ولا يبطله واما
الإلحد في اسمائه تعالى فيكون بوصفه بما لا يصح وصفه به او بتأويل اوصافه
بما لا يناسب جلاله (٤) النذاره بالكسر "النذار والنذار الابلاغ للامر
المخوف والظاهر ان المراد بالنذاره هنا ما ينذر به من "الامر والرواجر" (٥)
ثم جمع وسد نقول لامت الحرج والصدع من باب قطع اذا سددته ولامت
بين القوم ملازمة ولئاما اصلحت وجهته . والشب "الصدع" نقول شبت "الاناء"
فانشب اي صدعته فانصدع . واثقه نواه وأحكمه (٦) ارتج الباب اغلقه والاولى
ان يعطف اغلقه عليه بالواو . والله اناره وهو من تألق البرق اذا استلزل ولمع

فصلی اللہ علیہ وعلی من آمن بہ وصدقہ . کما اختارہ لاقامۃ دینہ ووقفہ .
 وسلم تسلیاً ﴿ ایہا الناس ﴾ الحظوا الدنیا بمیون بصائرکم فقد کشفتم
 لکم عن مساویہا . واحفظوا عنہا تلخیص عظامہا فقد اعلنت بہا لمن
 یسمعہا منکم ویمہا . واحتسبوا نفوسکم فقد أفصح عندکم بالازعاج
 ناعیہا . وتأهبوا لمجوم الآخرة فقد فجبتکم بما فیہا . واعلموا انکم
 محاسبون بمثاقیل الذر فصححوا الحساب . وآیبون عن الدنیا فاصلحوا
 المآب . " ولا تنفروا بمدة بقاء اطولہ قصیر . ولا تشعروا بخدع دهر
 عادۃ التفریر . وقدّموا العمل فقد زف المسیر . واغتموا المہل فأمدہ
 سیرہ . بینا احدکم ممطیا ظہر املہ . رافلا فی ذیول مہلہ " غافلاً عن
 حلول أجلہ . مشتملاً من دنیاء مروطہ جذلہ " معسلاً فیہا دقائق

(١) آسبون راجعون . والمآب المرجع (٢) المتطی الراسکب . والرافل
 المتبختر . وللمہل مفتحتین التؤدة وامہلہ ومہلہ انظرہ . وینا وینا ظرفاً زمان
 بمعنى المفاباة . ويضافان الی جملة من فعل وفاعل او مبتداً وخبر فیحتاجان
 الی جواب یتم بہ المعنی ویأتی جواب بینا مقرونا باذ غالباً نحو قول الشاعر
 (فینما المرء فی الاحیاء مقبیطا • اذ صار فی اللحد تنفوه الا عاصیر)
 واما جواب بینا اقلما یأتی مقروناً بہا کما هنا وکما فی قول الشاعر
 (بینا الفتی یحبط فی غیابہ . اذ انتمی الدھر الی عقراتہ)
 ونصب ممطیا هنا علی الحال والخبر محذوف ولو رفعہ علی انة خبر جاز
 والالف فی بینا وما فی بینا کافتسان عن الاضافة للمفرد (٣) اشتمل
 بنوبہ تلفف بہ . والمروط جمع مرط بکسر المیم وهو کساء من صوف او خز
 یؤتزر بہ . والجندل القرح

حيله . مُدْغَلًا فِي قَوْلِهِ وَعَمَلِهِ ^(١) . أَذْ أَلَّتْ الْمَنُوزَ فِي عُنُقِهِ عَقْدَ أَسَارِهَا
الَّذِي لَا يُحَلُّ . وَأَرْهَفَتْ لِلْفَتَكِ بِهِ حَدَّ شِفَارِهَا الَّذِي لَا يُفْلُ ^(٢) .
وَتَخَطَّتْ إِلَيْهِ أَيْقَافَ أَحْرَاسِهِ . وَجَرَتْ مِنْ نَفْسِهِ مَجَارِي أَنْفَاسِهِ ^(٣) .
وَأَقْتَلَمَتْ قَوَاعِدَ عَمْرِهِ مِنْ أَسَاسِهِ . وَاخْتَنَطَفَتْهُ مِنْ بَيْنِ عُوَادٍ وَجُلَاسِهِ .
فَأَصْبَحَ هَاكَذَا مَضَاعًا . بَعْدَ أَنْ كَانَ مَا كُنَّا مُطَاعًا . أَسِيرَ جَدَثٍ ذَلِيلٍ .
فَقِيرًا إِلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ ^(٤) . لَا يَلُوى عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَلُوى عَلَيْهِ . مَشْغُولًا
عَمَّا خَلَقَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ^(٥) . مَطْوُوقَةً فِي عُنُقِهِ جِلْدُ أَعْمَالِهِ . مَفْرَقَةً بَيْنَ
الْبَلَى وَوَصْلِ أَوْصَالِهِ ^(٦) . مَوْزَعًا فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ بَيْنَ حَشَرَاتِهَا .
مَلْفَعًا مِنْ قَبْعِ سَوَالِفِ بَحْسَرَاتِهَا ^(٧) . مَوْقُوفًا عَلَى الصَّيْحَةِ النَّاشِرَةِ
لِلخَلَائِقِ . وَالصَّرَخَةِ الْخَاشِرَةِ إِلَى مَحَلِّ الْحَقَائِقِ ^(٨) . فَيَا أَهْلَ الْكِبَارِ

- (١) ادخل في الامر اضمر فيه ما يفسده والدخل بفتحين عداد مثل
الدخل (٢) الاسار يورن اراد القيد وهو ما يشد به الاسير . وارهمت
حددت ورققت . وشفار بالكسر جمع شعرة وهي المدية اعنى لسكين العظيم
وتجمع على شعرات مثل سجدة وسجدات . ويعمل ينلم (٣) تخطت اليه
عبرت . والايقاط جمع يقط (٤) احدث قبر . ودليل صفة جدت على طريق
المحار ويحوز ان يكون صفة لاسير ويكون الوقف عليه سيرا لالف على غير اللغة
المشهورة (٥) لا يلوى على احد لا يعطف على احد ولا يبرح عليه (٦) الوصل
جمع وصلة يورن غمرة يقال بينهم وصلة اي اتصال . والاورصال الاعضاء .
الموزع المقسم والتوزيع . التقسيم . والملمع المعنى يقال لمعت المرأة بمرطها اذا
اشتملت به ولقع الشيب رأسه اذا شمله . والسوالف جمع سالفة والمراد بها ذنوبه
الماضية (٨) الناشرة المنشرة اي المحيية

لا يأمن عذاب الله الا من تاب اليه واستغفره . ويا أهل الصغار اما
سمعت الله يقول ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . فرحم الله امرأ
صحت حسابه . وأصلح ما به . وشحن بالحسنات كتابه . وأعد لمساك
جوابه . " قبل ذهوله بمائة اليوم المسير . وعرض عمله على الناقد
البصير . ومناقشته على التقير والقطير " يوم علم الاسرار . وهتك
الاستار . يوم زال الأقدام وشغوص الابصار " يوم قسم الظهور
بثقل الأوزار . يوم يعرف المجرمون بسواد الأبرار " يوم يدال
للاختيار من الاشرار . يوم تبدل الارض غير الارض والسوات وبرزوا
لله الواحد القهار . ثبتنا الله واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الآخرة . وألبننا واياكم اثواب نعمه الفاخرة . ومن علينا وعليكم
بكريم غفوه . وأعادنا واياكم من اليم سطوه . ان انفع ما أنصت
له وعمل بما فيه . وقمت الاهواء بضم زواجره ونواهيه . كلام
مبتدىء الخلق وبأريه " وتقرأ إذا زلزلت الأرض الى آخرها

(١) شح ملأ (٢) القبر المقررة التي في طهر اتواء . والقطير الفوفة التي
في اتواء . هي اميرة الرقيقة وقيل هي السنة البيضاء التي في طهر . اتواء وهما
مثل ناشئ الحفير " المذبذب (٣) اما بفتحين مصدر علم الامر من باب
تعب اذا ظهر . الاك في العمل ان يكون من باب قعد تقول علم علونا مثل
قعد قموذا والامه " العلانية بالتخفيف ويمدى بالهمز فيقال اعلنته اذا طهرته .
والشغوص مصدر شغص الصر اذا تحير فلم يدر لعله (٤) القسم الكسر
مع الابانة والابشار جمع شره وهي ظاهر الحمد (٥) قمت الاهواء كفت .

خطبة في الموت والمعاد من تأليف أبي طاهر
الحمد لله الملى بثواب المتقين اليه الوفى بانجاز وعيد المتوكلين
عليه "الغنى الذى لا تسود وجوه المطالب لديه. القوى الذى ملكوت
كل شئ بيديه" "أحمدته على ما منع من نعمه وخول. حمد من اعتمد
على حسن نظره وعول" "وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الكريم الذى لا تتعاضده الذنوب. الرحيم الذى يذكره تطمئن القلوب •
وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله ومقالات المحال مسموعة.
ورجالا الضلال متبوعه" "والعرب عاكفة على عبادة الاصنام.
مكاشفة بزور الكلام" "راكبة محبة الجحيم. ناكبة عن الصراط
المستقيم. قاستنقذ الله بفيه صلى الله عليه من سبقت له من الله الحسنى.
واختطف من عذابه من سابق الى رضوانه تعطفاً منه ومنا. صلى الله
بضمن زواجه ايم بضمونها تقول فهمت من ضمن كلامه كذا اى من مضمونه.
والباري مبتدى الخلق (١) الملى الكميل الملى واسمه الممد وخمسة ليواق
الوفى (٢) لا تسود وجوه المطالب لديه اى لا تحجب يقال ابيض وجه امله
اذا انى مطلوبه واسود وجه امله اذا لم يعرفه قوله لديه اشارة الى ان المطالب
عند الخلق توصف بالسواد وان اسفرت عن النجس قال ابو تمام
(واحسن من نور تفتح الصبا • بياض المطايا في سواد المطالب)
(٣) منع اعطى بلا سؤال. وخول اعطى والتخويل في الاصل اعطاء
الخول وهم الخدم وقيل اعطاء ما يصير له خولا. وعول على شئ تمويلا
اعتمد عليه (٤) الرجال جمع رجل وهو جمع رجل (٥) كاشفه بالامر
باداه به

عليه وعلى آله صلاة دائمة على الأبد لا تنقطع ولا تنفى • (ابن آدم) •
 قمت من العاجلة بمنزل قلعة ما فيه لدى حجر مقنع • وطمت منها
 في موئل منعة طمع من لا يبصر غيرها ولا يسمع • "وخدعك
 من لبس دار الغرور عن طاووس دار الجور غراب" • أبقع • وقطعتك
 عن ادخار الزاد النافع جمع حطام يضر جمعه ولا ينفع • "فطلت بكرة
 املك تأكل وتمتع • وتتهيج بما تحتقب من ذلك وتجمع" • حتى اذا بلغ
 كتابك المسطور الاجل • وحرر حسابك المحصور وحصل • "وقضى
 قضاؤك المقدور ونزل • وخاب رجاؤك المزور وبطل • اصحبت تنكر
 معارف جسدك • وتبصر مواقف رشذك • وتفكر في حال مالك وولدك •
 وتشعر قلبك ما فرط من زلتك طول امدك • وانته قد ادهقت لك

(١) اقلعة بوزن غرفة الارتمال يقال الدنيا دار قلعة • والحجر
 بكسر الحاء العقل وسمى بذلك لانه يجبر على صاحبه ما لا ينبغي • ومقنع قناعة
 وكفاية • والممنة بمنح التون ونس الامز ويقال هو في عز ومنعة اي في شرف
 لا يوصل اليه • والموئل الحص • الملاجئ • ٢ الجور السرور • والطاوس طائر
 من احسن الدار منظرآ • الغراب الابقع الذي اختلف لونه كنى بالطاوس
 عما يستحسن من رقيق الخنة وبالغراب الابقع عما يستقبح من احوال الدنيا
 يريد انه شغلك اقبح الاشياء عن احسنها • ٣ ظل نهاره يفعل كذا اذا لازم
 ذلك وهو من الافعال المماثلة واذا مكثت الادعاء كثر اللام الاولى لانه من
 باب علم فتقول ظلمات ويجوز حذف هذه اللام فتقول ظلت وذلك كما هنا •
 ونقرة الغفلة • وتهيج تسر وتفرح • وتحتقب تكتسب وتدخر (٤) حرر الكتاب
 حسنه وخلصه باقامة حروفه واصلاح سقطه وقس عليه تحرير الحساب

كؤوس مدامها. وأعلقت بك برائن حمامها^(١). وأوثقت في عرينك
برة زمامها. وادلقت للفتك بك مفعد حسامها^(٢). فأبست على القائن
من عمر قد اضمحل ووهى. وورمت الزيادة في اجل قد بلغ المتهى^(٣).
وألت محالا من رجعة لا يسمع لك بها. وعلت كاسا طال ما اشفت
من شربها^(٤). هيهات طويت صحيفتك على ما اودعتها فلا تفض الى
يوم المعاد. وازفت برحلتك على قلعة ما اعدت لها من الزاد^(٥).
وغشيتك سنة ليست بسنة الرقاد. وانامتك نومة لا يوقظها جملها
الى يوم التناد^(٦). فأمر فيك من كنت آمرا عليه. وأسلمك لليلي من كنت
احب الخلق اليه. فأصبحت في البرزخ الموحش منبوذا. وبكبار
ذنوبك وصغارها مأخوذا^(٧). مستبدلا من خفض مهادك بضيق

(١) ادهمت ملائكة وكاس دهاق اى مملوءة. والبرائن الخالب المحالب للعناثر والاطفار
للانسان. والحمام بالكسر الموت (٢) عرين الانث تحت مجتمع الحاسجين
وهو اول الانث حيث يكون فيه النعم. والبرة محدوفة التام هى حلقة تجعل في
انث البعير تكون من صفر ونحوه (٣) ليذل وينقاد بسهولة. واندلق السيف
من غمده خرج من غير ان يسل وادلقته اخرجته ولو قرى. بالمعجمة كان
بمعنى حددت تقول ذلق السكين ودلقه واذلقه اذا حدده ولا ينفى ذلك مفعد
فان سيف المنية يقطع في غمده (٤) وهى ضعف (٥) علته عللا من
باب طلب سقيته السقية الثانية وامل السقية الاولى هنا الطل ومقدمات المنية
(٦) تفض تنشر واصل الفض الكسر والتفريق. وازفت قربت (٧)

السنة اول الثوم. ويوم التناد يوم القيامة لئلا القوم بعضهم بعضا (٧) البرزخ
الحاجز بين الشيئين والمراد به هنا القبر لانه برزخ بين الدنيا والآخرة وكل حاجز بين

المضطجع . مستقبلاً يوم معادك بهول المطلع ^(١) . منتظراً صيحة تنشرك
 في أسرع من لمح البصر . وتحضرك مهطعاً الى مجمع البشر ^(٢) . عريان
 اشمث اغبر . سكران لما ترى وحق لك ان تسكر ^(٣) . اذا انشقت السماء
 بفرق الغمام . وتزل الملائكة فتأما بعد قدام ^(٤) . وأشرقت الارض بنور
 ربها الملك الهلأم . وغص الموقف بفرق الجنة والانام ^(٥) . وقيد الجبارة
 بخطم الارغام . وجوئ الظالمون بين يدي حاكم الحكام ^(٦) . وخرست
 الالسن القصيحة عن الكلام . وقضى بدار البوار لمن حرم دار السلام ^(٧) .
 وعرف المجرمون بسياهم فاخذوا بالنواصي والاقدام . وجىء
 بجهنم مزمومة بسبعين الف زمام ^(٨) . وسومة بسما انتقام . مردومة

شبين فهو برزخ . والتبوذ المطروح جانباً (١) . خفض الدعة والراحة . والمضطجع
 موضع الاضطجاع (٢) . المهطع المقبل ببصره على ما اقبل عليه وفي التفسير
 مهطعين ناظرين قدر فوارؤوسهم الى الداعي (٣) . عريان بضم العين منصرف
 لكون مؤنثه عريانة بانفاه وكان حقه ان ينون بخلاف سكران (٤) . الغمام
 الجماعة الكثيرة تقول رأيت منه فتأما من الناس وعنده قدام قيام (٥) . غص
 الموقف امتلاً وازدحم واصله من غص بريقه وبالشراب اذا لم يجد مسافراً
 لاسداد المجرى . والجنة الخن . والانام الناس (٦) . قيد سحب . والخطم جمع
 خطام مثل كتب وكتاب والخطام ما يجعل على الخطم . وهو الزمام . والارغام
 الاذلال . وجوئ اصابون جنوا مع المطة بين متقابين للمساكة وجئا على ركبتيه
 قعد عليها قعود المستوفز والمخاصم (٧) . دار الوار يعني النار والوار الملاك .
 ودار السلام الجنة (٨) . سياهم علاماتهم . فاخذوا بالنواصي والاقدام اي
 يجمع بينهما حين اخذهم

بالقتل والقتام^(١) . قد اظلمت تميّظاً على المجرمين فابلهت . وزفرت
حين رآتهم فأعمت بزفيرها وأصمت^(٢) . ونوذوا وهم من فرقها
يرعدون . هذه جهنم التي كنتم توعدون^(٣) . جعلنا الله واياكم ممن اذا
انفضّ صدق . واذا وعظ أشفق . وأنفق في طاعة مولاه شبابه وجدته
فيما أنفق . ان أولى ما التمس به التقويم . وأهدى ما سلك به الصراط
المستقيم . كلام من ايسر كله شيء . وهو السميع العليم . وتقرأ من
كان يريد العاجلة الى قوله تعالى محظورا

خطبة يذكر فيها وداع شهر رمضان

الحمد لله الذي اكرم بالاسلام اوليائه . وحطم بالانتقام اعداءه^(٤) .
وصرف فيما يشاء قضاءه . وأقام بالعدل ارضه وسماؤه . أحمدته حمد من
كافاً بالحمد نعماءه . واستمد بالشكر عطاءه^(٥) . وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من تحقق لقاءه . فجعله في كل الامور
رجاءه . وأشهد ان محمداً عبداً ختم الله به انبيائه . ورسولاً اوجب بطاعته

(١) مردودة مسدودة مطبقة . والقتل جمع قتل . وهي العيار . واقتام الغيار
الاسود الكثيف وفي بعض النسخ القتل بالمد وهو ريح اشواء على النار (٢)
ادلهمت اشتد سوادها . والزفير ادخال النفس والشريق اخراجه وقد زفر من باب
ضرب زفيراً (٣) المرق الخوف وقد فرق منه من باب طرب ولا يقال
فرقه (٤) حطم الشيء كسره وفتته ومنه الحطام وهو ما تكسر من اليبس
(٥) كافاً مائل وكل شيء سوى شيئاً فهو مكافى له والمراد بالمكافاة هنا مجرد

المقابلة . واستمد بالشكر عطاءه اي طلب امداد العطاء بسبب الشكر

حَبَاءٌ^(١) • ارسله حين سحب الكفر رداً • وندب إلى الضلال قرناء •
وحى الباطل فناء • ورفع الجاهل لواءه • فأظهر للعباد ضياءه • وشهر
في البلاد غمائه • وبلغ الاسود والاحمر دعاءه • صلى لله عليه وعلى آله
واحسن عن الأمة جزاءه • وصلى تسليماً ايها الناس • مضى شهركم
حميداً بماذا تراكم قطعتموه • وأنسج عليكم شهيداً فإذا من الاعمال
أودعتموه • أنحنتم فراه في مدة مقامه • أم اضعتموه • أم عصيتم الله تعالى
في لياليه وإيامه • أم اضعتموه • أم قد آمن من يات الليل ساهره • وسبق
رعيل الخيل ضاره • وقطع سبيل الهول خابره • فزودوا من بقية
شهركم فإن هذا آخره • فكم من ساعة فضلت بعمها شهراً • ووقفة
عدلت عند الله دهرًا • ولقطة جلت عن الأسماع وقراء • ولحظة شرحت
قبل ارتدادها صدراً • فافذحوا البصائر بزاد الفكر • تترككم خواطرها •
واسرحوا النواظر في بوادي العبر • تترككم مواطرها • فما أبصر

(١) الحباء العطاء (٢) الغناء ما امتد من حوالب الدار والجمع افنية (٣)
الغناء بالفتح والمد الغاية (٤) الاسود والاحمر كناية عن جميع الناس يقال
أتاني من اسود منهم واحمر ولا يقال وايض ومعناه جميع الناس عربهم وعجمهم
• يات الليل ما يظهر نقتة من وقائع المدو فيه يقال بيتهم المدو اذا
وقع بهم ليل وبيتهم آدبره • رعيال قطعة من الخيل • والضامر الميل اللحم
عن صحة وقوة • وأشار بالاساهر الى من يقوم الليل وبالضامر الى الصائم
(٦) خبره الخبير به وفي المثل قتل ابضا خابرها (٧) الوقور بالفتح
اثقل في الاذن واما الوقور بالكسر فالجمل (٨) تنز من الاثارة وتنز من
الاثارة واثارة مواطر الميون كناية عن سكب الدموع

ناظرٌ من لم يتبصر قلبه . ولا شمرَ خاطره من لم يتدبر ابه . ولا طابت
 طباع من لم يطب كسبه . ولا فارق الادبار من لم يفارقه ذنبه . ولا
 خلص ايمان من لم يعتدل رجاؤه ورغبه . ولا سلم من النار
 من كان مطيته عجبه . فرحم الله امرأ حل عن ضميره عقد الباطل .
 فظل متزوداً لمسيره تزود لراحله . وسل على هواه سيف عزم .
 سائل . وذال لهجوم الحق عليه ذل المرید القابل . قبل دفن الأمر
 المنتظر . وفشو السر المدخر . وكبو جد المختصر . وبدوخد المقتصر .
 قبل ازورار الخدف . وانهار المرق . واستعار التلق . لخمود نار
 الرمي . قبل ضجة الفواق . ورجة السياق . وركوب محبة
 العراق . الى يوم التلاق . هنالك يعظم خطر الاوزار . وتسجم درر
 الأبصار . ويقدم العصاة على عالم الاسرار . وتردم على الظالمين
 ابواب النار . ويعلم الكفار لمن عقي الدار . جعلنا الله واياكم ممن

١ : فشو السر انشاده ٢ : الكبوالنار . والحد بفتح الحظ . واختر لذي حضرته
 الوفاة . والبدوانظهور . والمفسر المفلوب المقهور ٣ : الارورار الاحراف يقال زور عن
 شيء اذا انحرف عنه وعدل ولا نهادر الاسباب والحريان سرعه ٤ : الاستعار
 الالهاب يقال استمرت النار استعارا وتسمرت سمرا اذا توقدت . والرمي بقية
 النفس وارل بالنار هنا الحرارة التي تنمو في الاحياء ٥ : ضجبه الحلبة والاصباح
 وفاق الرجل يفوق فواق بالضم اذا شخصت ارجح من صدره ويقال لما يأخذه
 عند التزع ايضا فواق . والرحة الحركة والاضطراب . والسياق التزع ٦ : الدرر
 جمع درة بالكسر وهي كثرة اللبث وسيلانه واراد بها هنا الدموع . وتسجم
 تسيل يقال سجم الدمع من باب دخل اذا سال ومثله انسجم

اعتلق بأوقات العمل فراغاها . ودمق سمي مطيات الأجل فساهاها^(١) .
 واستمع لجزرات الوعظ فوعاها . وأجابت نفسه دواعي الحق اذ
 دعاها^(٢) . ان كتاب الله للمعذر قاطع . وللمواعظ والامثال جامع .
 فانصت لتلاوته واستمع ايها السامع . وتقرأ وهم يضطربون فيها
 ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل الآية

خطبة من تأليف ابي طاهر محمد بن عبد الرحيم
 الحمد لله الخالق المعبود . الرازق المحمود . المحيط بعلمه بالحد والمحدود .
 واخرج ما ذرا من العدم الى الوجود^(٣) . الذي حجب عن خلقه

(١) اعتلق تعلق . وساءها سابقها في اسمي يقال سمي فلان اذا مشى مشيا فيه سرعة
 وساقيت فلانا اذا سالت سميت كفاه سمي لئلا يفوتك (٢) دواعي الحق هي ثلثه
 الداعية اليه . حجة الدالة عليه . والضمير البار في دعائها يرجع الى
 الحق (٣) الحد عند اهل الأدب هو القول الشارح للشيء وعند المناطق هو القول
 الدل على هبة الشيء . والمحدود هو المدلول عليه بالحد وذكر الحد والمحدود
 مع شارة الى ان علمه سبحانه يتعلق به . مما من غير ان يسبق العلم بأحدهما
 علم بالآخر بخلاف علم الخلاق انه يتلقى اول بالحد لكونه السبب للملم بالحدود
 ثم يتلقى به وقد ذكرنا فيما سبق تصور الخلاق للحقائق وقد رأيت
 لابن سينا فصلا بديعا أورده في كتاب التعليقات فاجبت ايراده هنا لتعلقه بذلك
 قال (نحن) لوقوف على حقائق الاشياء ليس في قدرة البشر ونحن لا نعرف
 من الاشياء الا الخواص واللوازم والاعراض ولا نعرف المصنوع الموقوم لكل
 واحد منها الدالة على حقيقته بل نعرف انها اشياء لها خواص واعراض فانا لا نعرف
 حقيقة الاول ولا نعلم ولا الشمس . ولا فلان . ولا النار . والهواء . والماء والارض ولا نعرف
 ايضا حقائق الاعراض . ومثل ذلك اما لا نعرف حقيقة الجوهر بل انما نعرفنا

علم الساعة . وأوجب خلود جته بلزوم الطاعة . ووردت تفته بانقريط
والاضاعه . ورضى من عبادته بالوسع والاستطاعة . أحمد . على نعمه
التي لا تستوعبها الاعداد . ولا ينض بواجب شكرها اعباده . وأشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تضمن عفو المساءله .
وتؤمن سطوة يوم المقلب . وأشهد ان محمدا عبده المأخوذ ميثاقه في القدم .
ورسوله المبعوث الى جميع الأمم . ارسله الى امه قد استحوذ عليها

شيأ له هذه الخاصية وهو انه الموحود لافي موضوع ودد ليس حميته ولا
يعرف حقيقة الجسم بل يعرف شيأ له هذه الخوص وهي الطول والحرص
والعمق ولا يعرف حقيقة الجيوس بل يعرف شيأ له خاصية الإدراك ومعل
فان المدرك والفعال ليس هو حقيقة . ان كان له خاصه ولا م . يصل الحقيقى
له لا يدرك ولذلك يقع الخلاف في ماهية الاشياء لان . واحد ادرك ذرما
غير ما ادركه الآخر بنظم مقتضى ذلك لاداء . ونحن نثبت شيأ ما معصوما
عرفنا انه معصوص من خاصة له الخواص ثم عرفنا ذلك الشيء خواص اخرى
بواسطة ما عرفناه الا اننا توصلنا الى معرفة شيأ كالام . نفس وامكان
وغيرها مما اتينا انياتهم لامن دواتها بل من نسب لها الى اشياء عرفناها
او من عارض لها او لاد . ومثاله في نفس الامر رأينا جسم يتحرك ونثبتنا لتلك
الحركة محركا ورأينا حركة محالة لحركات سائر الاحياء وع . وان له محركا
خاصا اوله صفة خاصة ليست لسائر المحركين ثم ثبتنا خاصة خاصة ولادما
لازما فتوصلنا بها الى انتهاء ولهذا قال من قال

برح بن ان علوه الوردى . شيآن مان فيهما من مز يد
حقيقة . يجوز تحصيلها . باطل تحصيله لا يبعد

(١) اشار بالميثاق المأخوذ في التقدم الى قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق

الشیطان فاستهواها . واستخفها الضیان فأرداها^(١) . فحلل الله
 بمحمد صلى الله علیه عقودها . وقل بأنصاره وأسرته
 جنودها^(٢) . حتى فاه بكلمة العدل جاحد . واستيقظ من سيرة
 الجهل راقد . وأمر بالحق في دين الله ونهى . وظهر دينه على
 الأديان كلها صلى الله علیه وعلى آله أولى الأحلام والنهى . صلاة
 لا غاية لأمدها ولا منتهى^(٣) . وسلم تسليما لله أيها الناس به ذكروا
 القلوب هول الأزدحام في اليوم المشهود . وضمروا النفوس لاقتحام
 العقبة الكؤود^(٤) . وحاذروا مزالم العباد قبل انتصاف الحاكم المبود .
 وبادروا عدم الامكان بانتهاز فرص الوجود^(٥) . وتحفظوا من تسطير

النبي لما آتيتهم من كتاب . حكمة ثم . . . رسول مصدق لما معهم تؤمن
 به وتنصرنه قال أقروتم واخذتم على ذلكم أصري قالوا أقرنا قال فاشهدوا
 وأما منكم من الشاهدين ١٦ استحوذ عليها الشيطان فلهبهم واستولى عليهم .
 واستهواها خدعها . استهالها من جهة ما تهواه وتؤثره ويقرب من هذا المعنى
 استهوا . لشيطان إذ استهواه . حيره . واستخفها وجدها خفيفة والمراد بخفها
 خفة عقولها . و"ضانيان القو" الريادة في الضلال . وأرداها اهلكها (٢) العقود
 جمع عقد بفتح الهمزة يريد أنه حل ما عقدته من أسباب الضلال . وقل الحيش
 هزله وبابه رد يقال فله فأنفل أي كسره فانكسر وقل مسالفة في قل .
 واسرة الرجل رهطه لأنه يشد بهم أسرهم ويتقوى بهم (٣) الأحلام العقول
 والنهى جمع نية وهو القمل . حتى بذلك لأنه ينهى صاحبه عن الفساد
 (٤) ضمروا النفوس اجملوها ضامرة أي نحيفة نحيلة بمخالفة العادة والتزام أنواع
 المادة . والاقترحام ركوب الأمر الشاق والمهجوم عليه غير روية . والعقبة واحدة عقبات
 الحال . والكؤود الشاقة المصعد (٥) بادروا عدم الامكان أي لاحقوا عدم

وقبائكم قبل شهادتِ الاسن والجلود. وتيقظوا من سنة غفلاتكم
 قبل رقدتكم الكبرى في ظلم الاحود^(١). وتفكروا فيمن سلف قبلكم
 من القرون. وكم سطرّت الدنيا منهم ثم تحت بيد المنون^(٢). اين الممالك
 واربابها. اين الملوك وحجباها. اين الزعماء واصحابها. اين المراتب
 وطلائها. اين الكواكب واترابها. حصلوا في المقابر ورذمت عليهم
 ابوابها^(٣). الم يكونوا اغزر منكم اعدادا. واكثر اموالا. واولادا.
 فصمت والله المنون ثرى اعمارهم. وهذمت المشيد من معاقلم
 وديارهم^(٤). فاضحوا احاديث بنكم وعبراء وصاروا بعد المايئة لهم
 خيرا^(٥). فرحم الله امرأ اعتق نفسه من رق آثامها. وأطلقها بالتوبة

الامكان وسابقوه حتى نسبقوه وذلك بانتهاز فرص الوجود واراد الخت على
 انعام فدية الوجود لامكان الوصول فيه على اسباب اسعاده (١)
 الرقاء جمع رقيب وهو الملك المذهب لامل الساد (٢) سطرّت
 كتبت شيئا بالنسب بالمدف وطهورهم بالكتابة وخفهم بالمحو. والمنون
 الدهر والنية (٣) الكواكب جمع كاسب وهي الحاربة اتى قد كعب تديها اي
 انتصب. والأترا ب جمع ترب وهو اقرب من كان على سنت. ورذمت سدت
 (٤) مصه الكسر تقول مصته ففصم واقدم قمر من غير انه يقال فيما
 يسمع له صوت وظهر له اثر وذلك لما في حرف اقاف من الشدة. والعمري
 جمع عروة وهو شيء مسدير يستعمل به كمرورة الكوز. والمشيد بالتخفيف
 الممول بالشد والشد بالكسر كل شيء طابت به الخطة من حص ونحوه
 وشاد البناء جصعه وهو من دب باع والفراد بالمشيد هنا امين المحكم وشيد
 البناء بالتشديد رصه واعلاه. والمقل جمع مقل وهو الملقا وبه سمي مقل
 بن يسار الصحابي (٥) المايئة المشاهدة وما يقرب من هذا المعنى قول نهى

من وثاق اجرامها وأنعم النظر لها بتقوى ما ليكما. ونكبتها بالأحسان
 عن سُبُل مهالكها^(١) قبل أن يستبد السكون بحركاته. وتسلك به
 المنون سُبُل هلاكه^(٢) ويزود كنفاً من جميع ما جمع على تبعاته^(٣).
 قبل شهادت لسانه عليه ورجله ويده. وعرقه الى أذنيه في رشح
 جسده^(٤) لهما. قد انفطرت. وكواكب قد انتثرت^(٥) وشمس قد
 كُرب. وجبال قد سيرت^(٦) ووحوش قد حشرت. وصحائف قد
 نشرت. وأرض قد مدت. ومذاهب قد سدت^(٧) ونفوس قد زوجت
 وجحيم قد اجبت^(٨) ووجود قد اسودت. وأعاني قد امتددة.
 وديان لا يهرب من حسابه الا بدله. ورحمان لا ينجي من عذابه
 الا فضله^(٩) ذلك يوم عسر على المذنبين فطال. وحاورت فيه السنهم
 الاوصال^(١٠) والتمسوا من الاقاله والرجعى المحال. وأسمعهم النداء
 من قبل ذى الجلال. او لم تكونوا أسمعهم من قبل ما لكم من زوال^(١١).

بينما يرى الانسان فيها عبرا * حق يرى خيراً من الاخبار
 (١) اسم الطريق ومعنى بها أمدها وأماها (٢) يستبد يسفل والسون من
 احوال الاموات والخراب من احوال الدنيا. وجمعها لتتوئها (٣) التبعات جمع تبعه
 وهو ما يتبعه المرء من سلامة ونحوها (٤) لرشح ظهور انقطاعات من المسام
 (٥) لهما قد انفطرت اي لاجل هذا القول (٦) كورب شمس غورت وذهب
 ضوؤها (٧) مذاهب طريق (٨) روجت قريت باشكلها للمذهاب الى الجنة او الى
 النار. اجبت سمعت (٩) ديان عاروقاض (١٠) حاورت راجعت القول وكالملة.
 والاوصال الاعتناء وفي هذا اشارة الى قوله تعالى وقالوا خلودهم لم شهدتم
 علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء (١١) الرجعى مصدر كالرجوع

أَيَقْظَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ سِنَةِ النِّقْلَةِ . وَوَقَفْنَا وَإِيَّاكُمْ لِلتَّرْوُدِ قَبْلَ النِّقْلَةِ .
وَجَعَلْنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ سَدَّدَ مِنْهُمْ الْأَوْدَ فَقَفَرَتْ ذُنُوبُهُمْ . وَلَا جَعَلْنَا وَإِيَّاكُمْ
مِمَّنْ طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ^(١) . إِنْ أَحْسَنَ مَا نَضُنُّ بِه
اللِّسَانُ وَرَثَلَهُ . وَانْفَعَ مَا تَلَاهُ الْإِنْسَانُ وَحَمَلَهُ . كَلَامٌ مِنْ فَرَضِ الْقُرْآنِ
فَأَنْزَلَهُ ^(٢) . وَتَقْرَأُ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

— — — — —
— خطبة في معنى الصلاة والزكاة لابي طاهر —
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ الَّذِي لَا يَبْنِي إِلَاهَ الْحَمْدُ . الْمَعْبُودِ الَّذِي كُلُّ
الْخَلْقِ لَهُ عَبْدٌ . الْعَظِيمِ الَّذِي لَا يَحِيطُ بِهِ وَهَمٌ وَلَا حَدٌّ . الْقَدِيمِ الَّذِي
لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ وَلَا بَعْدٌ . أَحْمَدُهُ عَلَى جَمِيعِ أَفْضِيَّتِهِ وَأَقْدَارِهِ . وَأَسْأَلُهُ
التَّوْفِيقَ لِمَا قَرَّبَ مِنْ جَنَّتِهِ وَبَعْدَ مِنْ نَارِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً جَانِبُهَا الشُّكُّ . وَفَارَمَهَا الْأَلْحَاذُ وَالْأَفْكَ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .
وَيَقْظُ بِهِ مِنْ كُلِّ قَتْرَةٍ عَنْ أَحَقِّ وَسْنَةٍ . فَسَعِدَ مَنْ خَالَفَهُ وَظَفَرَ . وَبُعِدَ
مَنْ خَالَفَهُ وَخَسِرَ . وَظَهَرَ بِهِ مِنْ أَحَقِّ مَا كَانَ كُفْرٌ ^(٣) . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً نَعْنَقُ بِهَا مِنَ الْيَمِّ عَذَابَهُ وَوَيْلُ عِقَابِهِ . وَنُلْحَقُ
بِكَرِيمِ عَطَائِهِ وَجَزِيلِ ثَوَابِهِ . وَسَلَامُ تَسْلِيمٍ هُوَ إِيَّاهَا النَّاسُ . إِنْ اللَّهُ تَعَالَى

(١) سَدَّدَ مِنْهُمْ الْأَوْدَ قَوْمٌ مِنْهُمْ الْعُجُ (٢) نَضُنُّ حَرْكَ (٣) خَالَفَهُ
طَاهِدَهُ وَصَارَ مِنْ أَنْصَارِهِ . وَبَعْدَ بِكُسْرِ الْعَيْنِ هَلَكٌ وَمِنْهُ بَعْدَتْ ثَمُودُ . وَكُفْرُ سَتَرٍ
وَمِنْهُ قَبْلَ اللَّيْلِ كَافِرٌ

ذكره . ونقد امره . شرفكم بكتابه . المشحون بحكمه وآدابه ^(١) . لتعلموا
بما شرع لكم فيه . وتقفوا عند اوامره ونواهيه . ولا تكونوا كالذين
اتخذوا سبيل النى بخلافه سبيلا . وينذوه وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنًا قليلًا ^(٢) . فما امركم به المحافظة على الصلاة التى هى افضل اعمالكم .
وايتاء الزكاة التى بها انماش فقرائكم ونمو اموالكم . ومدحكم بذلك
على السن انياته . وكرره فى محكم تنزيله وآه ^(٣) . فقال عز من قائل

(١) المشحون المملوء . تقول شحنت الفل ك اذا ملأته فهو مشحون (٢) ينذوه
طرحوه (٣) الاناش مصدر انشاه الله اذا رفعه من عثرته والمشهور نسه الله بغير
همزة فانتش وقد جعلوا انش غير مجموع وقد ورد فى شعر البنى حيث قال
(يامس جفا اذ رأى فى ظاهري حلالا . وانفض عنى اؤغاد وأوباش)
(لا تياس من المرضى وان صفوا . ولن يفوتهم الاناش ان عاشوا)
اصل آه آية وادى جمع آية والآية فى اللغة بمعنى العلامة وسميت الآية من
القرآن آية لكونها علامة لانقضاء الكلام فيها عما قبله وعما بعده هكذا قيل
واستشهدوا على ذلك بقول انابفة

(توهمت آيات لها فمرفتها • ستة اعوام وذا العام سابع)

قال فى الكواكب فى الجزء الثانى والمشرين بعد المائة ان تسمية الآية من
اقرآن آية لانها علامة صحيح لكن قول القائل لانها علامة لانقطاع الكلام
فيها عما قبله وعما بعده ليس فيه طائل فان هذا معنى الحد والفصل وليس هذا
هو معنى كونها آية كيف وآخر الآيات آية مثل آخر سورة الناس وكذلك
كل آية فى آخر سورة وليس بعدها شىء . واول الآيات آية مثل اول آية
من القرآن او من كل سورة وليس قبلها شىء . ثم قال والصواب انها آية من
آيات الله اى علامة من علاماته ودلالة من دلالاته وبيان من بيانه فان كل
آية قد بين فيها من امره وخبره ما هو دليل عليه وعلامة فى آية من آياته

في اول كتابه المنزه عن الباطل هو الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى
 للمتقين الذين يؤمنون بالغيب الى قوله المفلحون وقال تعالى الم
 تلك آيات الكتاب الحكيم الى قوله بوقوع فوسمكم بالتقوى واليتين.
 وخصكم بالهدى والنجاح دون العالمين وجعلكم رحمة من المحسنين.
 وقال هو الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
 الآية. فواظبوا بحكم الله على ما به مدحكم. واخرجوا حقه من فضل
 ما خولكم ومنعكم. فقد خولكم جزبلا. ووالكم منه تروا قليلا.
 فلا يشغلن احدكم عن صلاته عند وجوبها شاغل. فيوء بما بابه الممرض
 النافل "واذوا حق الله من اموالكم الى من اوجب ذلك لهم. وسدوا
 بوفوره فاقهم وخلصهم واعلموا ان كل مال منع حق الله منه فهو كنز
 يناف صاحبه عليه. ورجز يصير يوم ماله اليه. قال الله تعالى والذين

دالة على ان كلامه مبين لكلام المخلوقين ولما كانت آية مفصولة بمقاطع اذني
 التي تختم بها صارت كل جملة منسولة بمقاطع الاي آية ثم ابان ان قول من
 قال انها سميت بذلك لكونها عجبا يقال فلان آية من الايات اي عجب لا يخرج
 عن القول السابق فان آيات الله سبحانه كلها عجيبة كآيات نوران عجب يتعجب
 فيها القارى لما يمتها لكلام المخلوقين وليس هذا لان مسمى الآية هو مسمى
 العجب بل مسمى الآية اعم ولهذا قال تعالى كانوا من آياتنا عجبا

(١) الجزيل العظيم واجزل له من العطاء اكثر له منه. وانزرا اقليل وبه
 سهل (٢) باء بالانهم ونحوه رجع به وباء بالماضي اقربه ٣ الجزر الرجز
 ومنه (والرجز قاهجر) والرجز ايضا العذاب ومنه (فاتركنا عليهم رجزا
 من السماء) والمراد بالرجز الرجز وهو الشيء الذي يؤنف منه وبالضمير الراجع

يَكْتَزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ الْآتِينَ فَيَقِظُ ابْنُ الْغَافِلِ مِنْ سَنَةٍ وَقَدْ تَكَرَّرَ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَفِّهِمْ • وَتَرْوِدُ ابْنُ الرَّاحِلِ مِنْ جِدَّتِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ وَعَدَمِكَ • "فَأَنْتَ مُحَاسِبٌ عَلَى مَا جُمِعَتْ • طَالِبٌ بِكُلِّ مَا صُنِعَتْ • مَسْأَلٌ مِمَّا أُعْطِيََتْ وَمُنْعٌ • مُقَابِلٌ عَلَى مَا فُرِطَتْ وَاضْمِتْ • يَبْدُو عَالِمٌ قَدِيرٌ • وَنَاقِذٌ بَعِيدٌ بِصِيرٍ • "فَرَحِمَ اللَّهُ أَسْرَأَ أَنْتَ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُصِيبَانِ • قِيَا • وَاشْتَرَى مِنَ اللَّهِ بِغَايَتِهِ جَنَّةً وَنَعِيمًا • "وَرَاقِبْ مَا كَانَ بِنَا سَلَفٍ مِنْ عَمَلِهِ عَائِيًا • لَا يَفْظُلُ مُثْقَلًا ذَرَقًا وَإِنْ أَكْتُ حَسَنَةً يَضَاعِفُهَا وَبُؤْسٍ مِنْ لَدُنْهُ اجْرَأْ عَظِيمًا • جَمَلْنَا اللَّهُ وَآيَاكُمْ مِنَ الَّذِينَ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ • وَأَنَا بَوَاصِدُكَ الْمَزِيَّةِ وَالْإِخْلَاصِ إِلَيْهِ • وَلَمْ تَشْغَلْهُمْ الدُّنْيَا بِحُطَامِهَا عَمَّا لَدَيْهِ • "أَنْ أَوْضَحَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْبِرْهَانِ • وَأَنْصَحَ مَا خَطَرَ عَلَى الْإِدْمَانِ • وَانْجَحَ مَا وَفَرَ فِي الْآذَانِ • كَلَامٍ مِنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ • "وَتَقْرَأُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ الْآتِينَ

إليه في إليه الرجز بمعنى العذاب فيكون في العبارة استخدام (١) اخذت مقطعه وهو مخرج النفس وهو يفتحيتين. والحسنة بسر الحيم وتخفيف الدال المعنى قال الراجز

(أن الشباب والقراء والخدم . مفسدة للمرء أي مفسده)
والدم بوزن قفل والخدم بوزن طرب الفقر ونظيرهما الحزن والحزن
والرشد وارشد (٢) عباده متعلق بما يليه (٣) بغايته أي بدنيته الثابتة حذف
الموصوف واقام الصفة مقامها (٤) حطام الدنيا متاعها الزائل (٥) وقرئت

﴿ خطبة نكاح ﴾

الحمد لله على احسانه. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
تعظيماً لشأنه. وأشهد ان محمداً عبده المويذ بسلطانه. ورسوله القائد الى
رضوانه. صلى الله عليه وعلى آله واعوانه. صلاة يحلم بها دار امانه.
والنكاح مما امر الله به.

﴿ خطبة اخرى ﴾

الحمد لله على حلو القضاء ومره. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
انتهاء الى امره. وأشهد ان محمداً عبده ورسوله القائم بنصره. وامينه
المؤمن على سره. صلى الله عليه وعلى آله ما ذكر في بره وبحره. والنكاح
مما امر الله به. وودع فيه قال الله عز من قائل وأنكحوا الايامى منكم

﴿ خطبة نكاح ﴾

من تأليف ابى الفرج طاهر بن محمد بن عبد الرحيم يحطاب بها
بجمرة بضر لامراء اذا تولوا العقد لغيرهم او لاضيم
الحمد لله المستحمد الى الاتام بنعمته. المتفهم للاجرام برحمته^(١)
الذى عجزت الالباب عن تكييفه وصفته. وذلت الصعاب لجبروته.

(١) يقال استحمد الله الى خاتمه باحسانه اليهم وانعامه عليهم اي طلب
الحمد منهم بسبب ذلك. والمتفهم السار والمطى. والاجرام مصدر اجرم بمعنى
اذنب ويحوز ان يقرأ بفتح الميم ويكون جمع حرم بالضم بمعنى الذنب ومعنى
تعمده الله برحمته غمره بها وعمه

وعظمته . وأحمدُهُ على ما ساءَ وسر من انقضيته . حمدَ رَاغبِ اليه في توفيقه
وعصيته . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في
شهادته . وأشهد ان محمداً عبدٌ شرفه برسالته . ونبيٌ انتجبه لا قامةٍ دعوته .
صلى الله عليه وعلى آله وصحبا . صلاةً يبلغهم بها نهاية امنياتهم وامنيته .
والنكاحُ مما اباحهُ اللهُ لبريته . والسِّفاحُ مما حظرهُ ونهى عن مقارفته ^(١) .
وفلان بن فلان ممن غنيتم عن صفاته بمرفته . وهو راغبٌ في العقيلةِ
الجليلةِ فلانة بنت فلان رغبةً توجبُ اجابته الى مسئلة ^(٢) وقد بذل
لها من الصداقِ كذا وكذا مالا يقوم بحمته . فاقبلوا منه ما بذله واجيبوه
الى ارادته . قرَنَ اللهُ الحيرة التامة ببدء أمرها وخاتمته . وشملَ
مولانا الامير باطالة بقاءه وادامة دولته . وكبتِ اعدائه وثبت وطأته .
ولا أخلى رعيته من حسن نظره فيهم وجميل طويته ^(٣) . واستغفر
الله العظيم لي واكرم ولجميع المسلمين

— فصل لشيخنا ابى القسم رحمه الله صرت على خطبة —

— نكاح من خطب جده وهى —

(عبر على النسخة القديمة هذه الالفاظ . هذا قول شيخنا ابراهيم الرقى)

الحمد لله الذى خلق الانسان فعدله

- (١) مقارفة الذنب مقاربتة واكتسابه (٢) عقيلة كل شئ . اكرمه والعقيلة
من النساء كريمة اهلها واصل العقيلة المرأة تنقل في خدرها لكرمها على اهلها
(٣) كبت الاعداء اذلالهم وقمعهم تقول كنت الله العدو من باب ضرب اذله

وكان مما اباحه الله وحلله واتاحه جل ثناؤه وسهله . ان وفق مولانا الامير
فلاناً لاجابة من سألته . وشيئاً ما بناء السلف الصالح واثله ^(١) . فاذن في المقدر
الذي شرفه الله وفضله . وختمه بمشيئته وعجمله . على الست الجليلة السيدة
الاصيلة بنت الامير فلان المقسومة ان شاء الله له ^(٢) . وقد فرض عليه من
الصداق كذا وكذا ما لا نزره لها وبذله . وابتداً بحملته تفضلاً منه ونحله ^(٣) .
قرن الله بالسعادة آخر امرهما واوله . وعم يبلوغ الارادة بما خيره ومستقبله .

وقه . وتشببت الوطأة كناية عن التمكن وعدم التزلزل . والطوية الضمير وهو من
طويت الشيء اذا سترته وهي فعيلة بمعنى مفعولة (١) اتاحه قدره . وشيئاً ما
بناء وقه وقواه . واثله احكمه وعجده مؤنل وانيل اي ثابت الاصل (٢) الست
كلمة معرفة من سيدة وهي خطأ جلي وتناولها ابن الانباري فقل المراد بست ست جهاتي
كناية عن تملكها له ولا يخفى انه تكلف وقد اشار اليه الياء زهير بقوله
(بروحي من اسميها سقى . فتطربني النجاة بين مقت)
(يرون بانى قد قلت لحنا . وكيف وانى لزهير وقتى)
(ولكن عادة ملكت جهاتي . فلا لحن اذا ما قلت سقى)

(٣) افرض في الاصل قطع الشيء الصلب او التأثير فيه تقول فرضت
الحديد اذا قطعته او حرزته فيه والمفراض والمفروض ما يقطع به الحديد ثم
استعمل الفرض في معنى الايجاب لكن الايجاب يقال باعتبار وقوعه والفرض
باعتبار قطع الحكم فيه وفرض الحاك التفقة على الزوج اوجبا وحكم بها عليه
وفرض التفقة للزوجة حكم بها لها . وصدق المرأة وصدقها بضم الدال ما تطلبي
من مهرها وقد اصدقها كذا اذا جمعه صداقاً لها . والنحلة بكسر التون المعلقة
عن طيب نفس من غير عوض وهو اخص من الهبة فكل نحلة هبة وليست كل
هبة نحلة واشتقاقها من التحل نظراً الى فعله فاذا قلت نحتك وكأنك قلت اعطيتك
عطية التحل وذلك ان التحل يقع على الاشياء ولا يصرها وهو مع ذلك يتبع خفا عظيم

وَمَا مَوْلَانَا بِمَا مَلَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَخَرَلَهُ. وَأَضْنَى عَلَيْهِ لِبَاسَ
النِّعَمِ وَجَلَّلَهُ^(١) وَوَصَلَ بِالتَّوْفِيقِ وَالتَّسْدِيدِ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ. وَبَلَّغَهُ
مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَمْلَهُ. كَمَا اخْتَارَهُ لِحِرَاسَةِ الثُّغُورِ
وَأَهْلِهِ^(٢) وَاسْتَنْفَرَ إِلَهَ الْعَظِيمِ لِي وَلَكُمْ
وَلَهُ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ

تمت خطب أبي طاهر محمد رحمه الله

تمت الخطب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وذلك في المأثر من شوال سنة

١٣١١

(١) هَذَا بِمَا مَلَكَ سِرَّهُ بِهِ وَمَتَعَبِيرُ مَشَقَّةٍ وَلَا نَصَبٍ. وَالضُّفُوفُ السُّبُوحُ يَقُولُ
ضَفَائِضُ فَوْضٍ وَثُوبٌ ضَافٍ أَيْ سَاخٍ وَحَوْضٌ صَافٍ أَيْ عَمَلٍ. وَأَضْنَى اللَّهُ عَلَيْنَا لِبَاسَ
النِّعَمِ أَيْ أَسْبَغَهُ (٢) التَّوْفِيقُ فِي الْبَدَنِ أَنْ يَكُونَ أَحْوَالُهُ مُوَاضِعًا لِمَا يُبْنَى أَنْ
تَكُونَ عَلَيْهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَالتَّوْفِيقُ لَا يَدَّ مِنْهُ وَلَا يَسْتَفْنِي بِحَالِهِ فَهُوَ سَبَبُ السَّعَادَةِ
وَالْوَسِيلَةُ إِلَى الْحُسْنِ وَزِيَادَةُ وَهُوَ بِيَدٍ مِنْ إِلَهٍ يَرْجِعُ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِنَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ
التَّوْفِيقَ لِمَا يَقْرُبُ إِلَيْهِ. وَيُوجِبُ الزَّلْزَلَةَ لَدَيْهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَهُوَ نَوَاهُ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْقَانِعِ لِمَا أَغْلَقَ وَالْحَاتِمِ لِمَا سَبَقَ
وَالْمُلْكُ الْحَقُّ بِالْحَقِّ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ
وَأَحِبَّاهُ الْأَخْيَارِ

حَمْدُ اللَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ

• طبع الخطب النبائية مصححة بقلم علامة الدهر •
• وأديب العصر استاذنا الشيخ ضاهر أفندي الجزايري •
• شارح هذا الديوان النفيس حفظه الله •
• تعالى وإبقاء •

قد طبعت هذه الخطب من نسخة محفوظة في عدد نسخ
الطبعة في دار الكتب من ثمانين سنة ١٢٨٥
والطبعة الثانية سنة ١٢٩٠

• قول ديوان الخطب بأسره بالأصل المسموع •
• وأصلح ما أدركه النظر من غلط النسخ •
• وما ربا فيه إن بآية من الألفاظ •
• موقفا على حواشيه به •

• وكتبه أبو نعيم الكندي •

جميع حقوق طبعه مدة مائة سنة من تاريخه

عَلَيْهِ السَّلَامُ